وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التأريخ

الألقاب والكنى وأوصاف التبجيل لأئمة أهل البيت (Δ)

دراسة تأريخية

أطروحة تقدّمت بها الطالبة

فرح حازم حميد الخزعلي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ في جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التأريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

ميثم مرتضى مصطفى نصر الله

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

صدق الله العلي العظيم

سورة هود آية ٧٣

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعـداد هـذه الأطروحـة الموسـومة بـــ: (**الألقاب والكنى وأوصاف التبجيل والذم عند أهل البيت** (عليهم السلام)) التـي قـدمتها الطالبة (**فرح حازم حميد الخزعلي**)، جـرى بإشـرافي فـي كليـة التربيـة للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء ، وهـي جـزء مـن متطلبـات نيل شـهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي.

التوقيع :

المشرف : الأستاذ الدكتور

ميثم مرتضى مصطفى نصرالله

التاريخ : ١ / ٩ / 2024

بناءً على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الأطروحة للمناقشة.

التوقيع:

رئيس قسم التاريخ

أ.م. د محمد مهدي الشبري

التاريخ : ١ / ٩ / 2024

القرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد بأننا قرأنا الأطروحة الموسومة بـ " **الألقاب والكنى وأوصاف التبجيل لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تاريخية** " والمقدمة من قبل الطالبة " **فرح حازم حميد** " وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وما له علاقة بها وقد وجدنا بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ، بتقدير (**امتياز**) .

التوقيع

أ.د أياد عبد الحسين صيهود

رئيسًا 2024/12/12

التوقيع

أ.د بلقيس عيدان لويس

عضوًا 2024/12/12

التوقيع

أ.د كوثر حسن هندي

عضوًا 2024/12/12

التوقيع

أ.م.د سلوى حسن عيدان

عضوًا 2024/12/12

التوقيع

أ.م.د محمد مهدي علي

عضوًا 2024/12/12

التوقيع

أ.د ميثم مرتضى مصطفى

عضوًا ومشرفًا 2024/12/12

صادق مجلس / كلية التربية للعلوم الإنسانية _ جامعة كربلاء على قرار لجنة المناقشة

التوقيع :

أ.د هادي شندوخ حميد السعيدي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية

٢٠٢٤/ ١٢/ ١٩

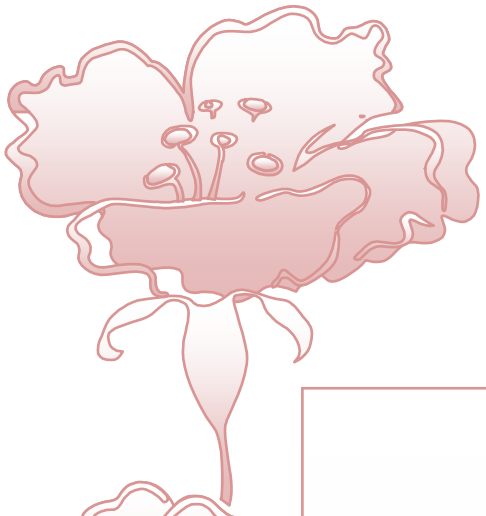

الإهداء

لمن سمَوا فوقَ الخلائقِ رفعةً .. وتوجوا هامَ الدنى إيمانا ... نور الإله ووحيُهُ وسرهُ الوضاء .. والمَلَكُ القدسيُ يهتفُ صادحاً بالحقّ في كلّ سماء ...

لهم ولنورهم الممتد في كلّ مسار ...

أهل البيت (عليهم السلام) ...

لفيضِ الكرامةِ وروحِ الإباء ...

لذلك الكفيل وحامل اللواء ...

أبي الفضل العباس (عليه السلام) ...

لمن أجهدته السنين ليدخر ألوانه ويرسم بفرشاته نورًا يضيء طريقي ..

أبي ...

لمن أسدلت عليَ حجاب الرحمة وأينعت بدعائها ثمار فكري ..

أميّ ...

هذا العطاء القليل ... و حسبي به أماناً على كلّ ما أقول ..

الباحثة ..

الشكر والأمتنان

شـــكرٌ يتـــوق إلى الشُـــكرِ . . و نفحـــاتُ عرفـــانٍ تتضـــوع مســـكاً إلى الأســـتاذ الـــدكتور **ميـــثَمّ مرتضـــى مصطفى** . . إذ كان لي قبساً يضيءُ ما ادلهمَ عليّ في مسيرة بحثي . .

والشـــكر الجزيـــل لمـــن أقـــترح لي موضـــوع الدراســـة الأســـتاذ الـــدكتور **كـــريم عـــاتي الخزاعـــي** ، شـــكرٌ يـــنمُ عن صِدق الاعترافِ بفضلهِ . .

والشـــكر الجزيـــل لـــرئيس قســـم التـــأريخ المحـــترم وأســـتاذي في المرحلـــة التحضـــيرية الأســـتاذ المســـاعد الدكتور **محمّد مهدي الشبري** له كل العرفان والإمتنان .

ووافـــر الشـــكر وعظـــيم الامتنـــان للأســـتاذي في المرحلـــة التحضـــيرية الأســـتاذ الـــدكتور **أيـــاد عبـــد الحُسَـــين الخفـــاجي** ، لمـــا أبـــداه لي مـــن توجيهـــات ومـــا مـــنحني إيـــاه مـــن وقـــت وجهـــد ، شـــكرٌ بغـــير فضـــله لا يعبـــقُ . .

وشـــكرٌ مـــزدانٌ بالحـــب ورد الجميـــل لأســـاتذتي الأفاضـــل في المرحلـــة التحضـــيرية . . وأخـــص بالـــذكر . .

الأســـتاذ الـــدكتورة انتصـــار لطيـــف حســـن، والأســـتاذ الـــدكتور عبـــاس جـــبير ســـلطان ، والأســـتاذ الـــدكتور عمـــار محمّـــد يـــونس ،والأســـتاذ الـــدكتور زمـــان عبيـــد ونـــاس ، والأســـتاذ الـــدكتور هاشـــم ناصـــر حُسَـــين ،والأســـتاذ الـــدكتور حيـــدر محمّـــد الكربلائـــي ، والأســـتاذ الـــدكتور حُسَـــين كـــاظم القطـــب ، والأســـتاذ الدكتور نعيم عبد جودة.

ومـــن بـــاب العرفـــان ورد الجميـــل أتقـــدم بالشـــكر و الامتنـــان إلى الأســـتاذ المســـاعد الـــدكتور **صـــلاح هادي عليّ السعدي**، لما أبداه لي من ملاحظات قيمة . .

وشـــكرٌ معطـــر بالقداســـة لمكتبـــة العتبـــتين الحُسَـــينية والعباســـيّة في كـــربلاء ، وخـــالص التقـــدير و الثناء إلى موظفي كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء .

ولا يفـوتني أن أتقـدم بالشـكر لكـل مـن أمـدني بـدافع أو كلمـة أو حـافز سـاعدني علـى اكمـال بحثـي هـذا . .

ومن الله التوفيق

المحتويـــات

الموضـــــوع	رقم الصفحة من	إلى
الآية		
الإهداء		
الشكر والتقدير		
المحتويات	أ	ج
المقدمة	١	٦
الفصل الأول :المفاهيم والمصطلحات في الموروث الإسلامي	٧	٥٥
المبحث الأول : التعريف بأهل البيت (Δ)	٧	١٩
أولاً :التعريف اللغوي بأهل البيت (Δ)	٧_٩	
ثانياً : التعريف الاصطلاحي بأهل البيت (Δ)	٩ _ ١٩	
المبحث الثاني : الألقاب والكُنى في الموروث الإسلامي	٢٠	٤٣
أولاً :اللقب في اللغة والاصطلاح	٢٠	٢٢
ثانياً : الكنية في اللغة والاصطلاح	٢٢- ٢٣	
ثالثاً :الألقاب والكُنى في القرآن الكريم	٢٣	٢٩
رابعاً : منهج أهل البيت (Δ) في الألقاب والكُنى	٢٩	٤٠
خامساً : الألقاب والكُنى عند العلماء والفقهاء	٤٠	٤٣
المبحث الثالث : التبجيل والذَمّ في الموروث الإسلامي	٤٤	٥٥
أولاً : التبجيل في اللغة والاصطلاح	٤٤-٤٨	
ثانياً : الذَمّ في اللغة والاصطلاح	٤٨	٤٩
ثالثاً : التبجيل والذَمّ في القرآن الكريم	٤٩	٥٥
الفصل الثاني : منهج النبّي (ﷺ) وأهل البيت (Δ) في تهذيب الأسماء	٥٦	١٠٠
المبحث الأول : التسمية عند العرب قبل البعثة النبوية	٥٦	٥٩
اولًا: الاسم في اللغة والاصطلاح	٥٦	
ثانيًا : أسلوب التسمية عند العرب	٥٧-٥٩	
المبحث الثاني : منهج رسول الله (ﷺ) في التسمية وانعكاساتها الاجتماعية	٦٠	٧٢
المبحث الثالث : منهج أهل البيت (Δ) في التسمية وانعكاساتها	٧٣	١٠٠

المحتويـــات

السياسية		
الفصل الثالث : ألقاب وكنى رسول الله (ﷺ) وأوصاف التبجيل فيها	١٠١	١٥٣
المبحث الأول : ألقاب رسول الله (ﷺ) وما أحتوت من أوصاف تبجيل	١٠١	١٤٢
المبحث الثاني : كنى رسول الله (ﷺ) وما أحتوت من أوصاف تبجيل	١٤٣	١٥٣
الفصل الرابع : خليفة رسول الله (ﷺ) ألقابه وكناه وما أحتوت من أوصاف تبجيل	١٥٤	٢١٦
المبحث الأول : ألقاب عليّ بن أبي طالب (A) الخاصة و ما أحتوت من أوصاف تبجيل	١٥٤	١٧٨
١. الألقاب الدينية والعلمية لأمير المؤمنين (A)	١٥٤	١٦٩
٢. الألقاب الاجتماعية لأمير المؤمنين (A)	١٦٩	١٧٢
٣. ألقاب أمير المؤمنين (A) العسكرية	١٧٢	١٧٨
المبحث الثاني :ألقاب عليّ بن أبي طالب (A) المنسوبة لغيرة	١٧٩	١٩٥
المبحث الثالث : كنى أمير المؤمنين (A) وأوصاف التبجيل فيها	١٩٦	٢١٦
الفصل الخامس : السيّدة الزّهراء وريحانتيها (Δ) ألقابهم وكناهم وما أحتوت من أوصاف تبجيل	٢١٧	١٦٧
المبحث الأول: السيّدة الزّهراء(B) ألقابها وكناها وأوصاف التبجيل فيها	٢١٧	٢٣٣
أولًا : ألقاب السيّدة فاطمة الزّهراء (B)	٢١٧	٢٢٧
ثانيًا : كنى السيّدة فاطمة الزّهراء (B)	٢٢٧	٢٣٣
المبحث الثاني : ألقاب وكنى الإمامين الحسن والحُسَين (χ) و أوصاف التبجيل فيها	٢٣٤	٢٦٧
أولًا: ألقاب الإمامين الحسن المجتبى والحُسَين الشهيد (χ)	٢٣٤	٢٦٢
١. الألقاب المشتركة	٢٣٤	٢٣٩

المحتويــات

٢. الألقاب الخاصة	٢٣٩	٢٦٢
اولًا : ألقاب الإمام الحسن (A)	٢٣٩	٢٤٨
ثانيًا : ألقاب الإمام الحُسَين (A)	٢٤٨	٢٦٢
ثانيًا : كنى الإمامين الحسن والحُسَين(χ)	٢٦٢	٢٦٧
الفصل السادس : الألقاب والكُنى عند أئمة أهل البيت (Δ) في العصريين الأمويّ والعباسيّ	٢٦٨	٣٧١
المبحث الأول : ألقاب وكنى أئمة أهل البيت(A) في العصر الأمويّ (٤١هـ/ ٦٦٢م ـ ١٣٢هـ / ٧٥٠م)	٢٦٨	٢٩٢
أولًا: الإمام عليّ بن الحُسَين (A)	٢٦٨	٢٧٩
ثانيًا: الإمام محمّد بن عليّ (A)	٢٧٩	٢٨٣
ثالثًا: الإمام جعفر بن محمّد (A)	٢٨٤	٢٩٢
المبحث الثاني : ألقاب وكنى أئمة أهل البيت (A) في العصر العباسيّ (١٣٢هـ/ ٧٥٠م ـ٣٣٤هـ/ ٩٤٦م)	٢٩٣	٣٧١
أولًا: الإمام موسى بن جعفر (A)	٢٩٣	٣٠٦
ثانيًا: الإمام عليّ بن موسى (A)	٣٠٦	٣٢٠
ثالثًا : الإمام محمّد بن عليّ (A)	٣٢٠	٣٣٥
رابعًا: الإمامين عليّ بن محمّد و الحسن بن عليّ (χ)	٣٣٥	٣٥٥
خامسًا: الإمام محمّد بن الحسن (A)	٣٥٥	٣٧١
الخَاتَمة	٣٧٢	٣٧٤
قائمة المصادر و المراجع	٣٧٥	٤٣٩
Summary		A

المقدّمة

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تنزل البركات ، والـصلاة والسلام على نبينـا الصّادق الأمّيّن ، وعلى آله الطيبيّن المصطفين وعلى من سار علـى نهجهم ومن والاهم .

تعد دراسة سيرة رسول الله وأهل بيته (Δ) من الدراسات المهمة والضرورية في التأريخ الإسلامي ، ولمن يريد التعرف على تاريخ المسلمين باعتبارهم (Δ) محورًا مهمًا ومرتكزًا اساسيًا وجزأً لا يتجزأ من هذا التأريخ.

ولا يستطيع الباحث الإلمام بكلّ ما يتعلق بأهل البيت (Δ) في بحث أو كتاب واحد، لأنهم مصدر العلم والمعرفة، ومنبع السر الإلهي ، لذا نجد أغلب الباحثين يركزون على مفصل واحد من المفاصل المتعلقة بحياتهم الشريفة ،او نتاجهم الفكري أو الديني، حتّى وأن تعرض احدهم للخوض في تفاصيل حياتهم بصورة عامة فلا يعد نتاجه إلا نقطة ببحر واسع المدى لا نستطيع الخوض في موجات غماره وكشف اسراره .

لذا تناولت الدراسة موضوعًا مهمًا ومرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالحياة الدينية والاجتماعية والفكرية لأهل البيت(Δ) ، ألا وهي الألقاب والكُنى وما أحتوت من أوصاف تبجيل او أوصاف ذم، إذ ركزت الدراسة تركيزًا كبيرًا على ألقابهم وكناهم الشريفة ، لما لها من دلالات ظاهرة للعيان و واضحة، وأخرى أشارت إلى الدلالات الباطنة التي احتوتها تلك الألقاب والكُنى ، فضلًا عن تأثيرها في حياتهم الشريفة وامتداد هذا التأثير على الحاضر والمستقبل.

وزيادة إلى ذلك فإن من جملة الأسباب التي دعتني لدراسة هذا الموضوع هو محاولة المبطلين وأعداء أهل البيت(Δ) إلى التغيير في الحقّائق التأريخية ومحاولة سلب وتشويه وتحريف صفات أهل البيت (Δ) وما ارتبطت بتلك الصفات من ألقاب وكنى ، ومحاولتهم أيضًا سرقة تلك الأوصاف وتوصيف أنفسهم بها فغصبوها كما غصبوا الخلافة، وأنكروا حق أهل البيت(Δ) فيها ، على الرغم من وجود النَصّوص الواضحة والصريحة التي جاءت عن رسول الله(ϑ) بحقهم والتي لا يمكن نكرانها بأي شكل من الأشكال .

وهدفت الدراسة إلى محاولة تسليط الضوء ضمنيًا على الألقاب والكُنى المشتركة بينهم، والمتأتية من الصفات التي فضلهم الله سبحانه وتعالى بها ، وميزهم على سائر البشر، حتّى

أضحت تلك الأوصاف طاغية عليهم، مما ادى بالنّاس أيضًا لوصفهم بها وبيان مكانتهم الدينية والعلمية والاجتماعية والسياسية فأصبح ذلك بمثابة الشهادة والتوثيق من العامة لهم(Δ).

لذا كانت تلك الاسباب دافعة لي في اختيار ذلك المفصل المتعلق بالألقاب والكُنى موضوعًا لأطروحتي والتي جاءت بعنوان : " **الألقاب والكُنى وأوصاف التبجيل لأئمة أهل البيت(Δ) دراسة تأريخية** ".

واقتضت الدراسة أن تقسم إلى مقدمة وستة فصول تحتوي على عدد من المباحث، وخَاتَمة بأهم الاستنتاجات التي وردت، ومن ثَمّ قائمة باسماء المصادر والمراجع.

جاء الفصل الأول بعنوان: " **المفاهيم والمصطلحات في الموروث الإسلامي**" ، والذي جاء بمثابة توضيح لكل المفاهيم الواردة في عنوان الأطروحة لما لها من أنعكاسات على سائر ما تناولناه، لفهم وتمييز الألقاب من الكُنى فضلًا عن تمييز أوصاف التبجيل وأوصاف الذَمّ ، لذا جاء المبحث الأول موضحًا مفهوم أهل البيت لغةً واصطلاحًا ،وتناول المبحث الثاني الألقاب والكُنى في الموروث الإسلامي، وبيان ما معناهما أيضًا في اللغة و الاصطلاح ، فضلا عن التطرق للألقاب والكُنى في القرآن الكريم، وما هو الجائز و المباح والممنوع وفق الشريعة الإسلامية ،وبيّنا آراء العلماء والفقهاء في هذا الخصوص ، وحاولنا أيضًا بحسب إمكانياتنا المتواضعة بيان منهج أهل البيت (Δ) في الألقاب والكُنى، وكيف تعاملوا معها من حيث الإطلاق أو التحذير منها، وما هي الأبعاد المستقبلية التي ابتغوها من خلال توصيف وتكنية بعض الأشخاص .

وسَلط المبحث الثالث الضوء على مفردتي التبجيل والذَمّ في اللغة والاصطلاح ،وكيف وظف القرآن الكريم الأوصاف تحت تلك المفردتين ، ويعد هذا المبحث مهم جدًا في فهم الألقاب والكُنى في الدراسة ، فمن الجدير بالذكر أنّنا لم نخصص عنوانًا منفردًا بتلك الأوصاف بل اعتمدنا على بيانها ضمنيًا بصورة مباشرة وتارةً غير مباشرة ومن هذا المبحث يمكن للباحث والقارئ التمييز إذا كان ذلك اللقب او تلك الكنية تحتوي على وصف تبجيل للشخص أو العكس إذا كان يحتوي على أوصاف ذم.

أمّا الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان: " **منهج النبّي (ﷺ) وأهل البيت(Δ) في تهذيب الأسماء**" ، كون هذا الموضوع يعد الانطلاقة المهمة والأساسية لرسول الله(ﷺ) وأهل بيته(Δ) في إعادة صياغة وتبديل عادات المجتمع من الجاهلية وظلاماتها إلى نور الإسلام الحقّ ، إذ جاء المبحث الأول مسلط الضوء على التسمية عند العرب قبل البعثة النبوية ، وما هي عاداتهم ومراسيمهم في ذلك ، وجاء المبحث الثاني موضحًا منهج رسول الله(ﷺ) في التسمية وما هي انعكاسات هذا المنهج الاجتماعية وبهذا يوضح الهدف السامي لرسول الله(ﷺ) للارتقاء

بالمجتمع الإسلامي إلى أفضل الأحوال وكون هذا المنهج الذي سار عليه رسول الله (ﷺ) جاء معالجًا للأمور الاجتماعية في الدرجة الأولى .

وخّصص المبحث الثالث من الفصل الثاني، لبيان منهج أهل البيت (Δ) في التسمية وما هي التأثيرات التي سادت في المجتمع آنذاك، إذ لعبت السلطة الحاكمة الدور الكبير في جميع الأمور الحياتية وتدخلت بأدقها ومنها منع وفرض وتغيير الأسماء ، لذا كان لأئمة أهل البيت(Δ) دورًا كبيرًا في معالجة تلك القضايا .

أمّا الفصل الثالث فقد سلط الضوء على ألقاب وكنى رسول الله(ﷺ) وجاء بعنوان: " **ألقاب وكنى رسول الله(ﷺ) وأوصاف التبجيل فيها** " ،وقسم هذا الفصل لمبحثين تضمن المبحث الأول ألقاب رسول الله(ﷺ) البارزة ، وما احتوت من أوصاف تبجيل ،وما حاول البعض ثنيها عن مسارها وتحويلها لأوصاف ذم.

أمّا المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه لكنى رسول الله(ﷺ) وما دارت حولها من روايات، وما وضعه العلماء والفقهاء في بعض الكُنى من آراء ككنية أبي القَاسِم.

وتحدّث الفصل الرابع عن ألقاب وكنى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(A) إذ جاء بعنوان: " **خليفه رسول الله(ﷺ) ألقابه وكناه وما أحتوت من أوصاف تبجيل** "، وقسم هذا الفصل على ثلاث مباحث ، تناول المبحث الأول ألقاب الإمام عليّ بن أبي طالب(A) على وفق عدّة تقسيمات منها : الألقاب الدينية والعلمية والاجتماعية فضلًا عن الألقاب العسكرية، مبينه من خلالها الفضائل التي امتاز بها عليّ بن أبي طالب (A) والتي أثبتتها آيات القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة ،وما جاء عن أئمة أهل البيت(A) من روايات ، فضلًا عما ذكر من نصوص في أمهات المصادر والكتب.

أمّا المبحث الثاني من الفصل الرابع فقد خصص في التطرق للألقاب التي نسبت لغيره إذ جاءت هذه الألقاب وفق سلسلة من الفضائل الكثيرة التي امتاز بها عليّ بن أبي طالب(A) لذا حاول المبطلين والمحرفين سلب هذه الألقاب التبجيلية ونسبتها إلى غيره، بشتى الطرق والوسائل فوضعوا أحاديث وروايات تحت نسق معين حتّى تتناسب مع الشخص المناط إليه اللقب ،ويدفعهم في ذلك عدّة أسباب منها إيجاد مبرر شرعي لتوليُّ السلطة فضلًا عن البغض والحسد الذي يحملونه تجاه عليّ بن أبي طالب(A) ، لذا حاولنا في هذا المبحث جمع تلك الألقاب بقدر الإمكان وجمع الروايات التي جاء بها المحرفين وإبطالها بالحجج والأحاديث الصحيحة .

أمّا المبحث الثالث فجاء مسلط الضوء على كنى أمير المؤمنين(A) وماهي الأوصاف التي احتوتها، ومحاولة بعض الروايات الموضوعة من تزوير الحقّائق التأريخية في حقيقة أوصاف بعض الكُنى .

وخّصَص الفصل الخامس الذي جاء بعنوان: " **السيّدة الزّهراء وريحانتيها(Δ) ألقابهم وكناهم وما احتوت من أوصاف تبجيل**" ، وقسم هذا الفصل إلى مبحثين، احتوى كل مبحث عدّة محاور، فخصص الحديث في المبحث الأول عن ألقاب السيّدة الزّهراء(B) وكناها، اما المبحث الثاني فقد خصص للحديث عن ألقاب وكنى الإمامين الحسن والحُسَين ، وقسم هذا المبحث إلى محورين، تناولنا في المحور الأول أبرز ألقابهم المشتركة فضلًا عن أبرز الألقاب الخاصة لكل منهما، اما المحور الثاني فخصص للتحدث عن أبرز كناهم وما احتوت هذه الكُنى من أوصاف ودلالات .

وشمل الفصل السادس الذي جاء بعنوان: " **ألقاب وكنى أئمة أهل البيت (Δ) في العصرين الأمويّ والعباسيّ** " ، وقسم على مبحثين خصص المبحث الأول للحديث عن ألقاب وكنى أئمة أهل البيت في العصر الأمويّ (٤١هـ/ ٦٦٢ م _ ١٣٢هـ / ٧٥٠م) وشمل كل من الإمام عليّ بن الحُسَين والإمام محمّد بن عليّ والإمام جعفر بن محمّد (Δ).

اما المبحث الثاني فقد تطرق لألقاب وكنى أئمة أهل البيت(Δ) في العصر العباسيّ(١٣٢هـ / ٧٥٠م _ ٣٣٤هـ/ ٩٤٦م) وهم عليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والإمام محمّد بن الحسن(Δ)، ومن الجدير بالإشارة إلى أن تقسيم أئمة أهل البيت (Δ) في هذا الفصل جاء على وفق الفترة الزمنية الأكبر من حياتهم الشريفة التي عاشوها في كلا العصرين .

ومن الجدير بالذكر أن جميع الألقاب والكُنى التي تطرقنا إليها في الفصول الآنفة لم نعتمد في عرضها على الأحرف الأبجدية أو قِدم اللقب والكنية بل أعتمدنا على الألقاب والكُنى الأكثر ذيوعًا وشهرة ، فضلًا عن ذلك فأن أعتمادنا في سرد الألقاب والكنى على المعنى اللغوي لكليهما ، لذا تطرقنا للأسماء الخاصة بهم (Δ) غير أسمهم الأول الذي عرفوا به ، والتي جاءت معظمها تحمل أوصافهم الكريمة التي عرفوا بها وودعت إلى أن يتلقبوا بها .

ومن ثَمّ جاءت الخَاتَمة لتلخص لنا أهم الاستنتاجات التي توصّلنا إليها في موضوعنا هذا، ومن الجدير بالذكر هو الإشارة إلى أنّ المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الإستقرائي للمادة التأريخية ومن ثَمّ استقصاء الحقّائق التأريخية وتحليلها ومقارنتها إذا استوجب الأمر ومناقشة الروايات التأريخية ونقدها إذا دعت الحاجة لذلك .

ومن الأمور المهمة التي يجب الإشارة إليها أيضًا هو عدم وجود دراسة شاملة وموحدة لدراسة ألقاب وكنى رسول الله(ϑ) وأئمة أهل البيت(Δ) تحت منهج علمي تأريخي بحت ، على الرغم من وجود عشرات المراجع التي تناولت ألقاب وكنى أهل البيت(Δ) بشكل منفرد لكل إمام، إلا أنّها أقرب إلى الصياغة الأدبية منها إلى المعلومات التأريخية ، حتّى وإن سردت المعلومات

التأريخية فإنها سردت دون مناقشة أو تحليل على الرغم من الكم الهائل من الألقاب والكُنى التي أوردتها والتي اختصت بهم(Δ) ، ومن أبرز هذه المؤلفات :

١.كتاب اسماء الرَسول المصطفى(ﷺ) وألقابه ، وكناه، وصفاته ، الذي جاء في ثلاثة مجلدات لمؤلفه عباس تبريزيان .

٢.كتاب اسماء النبّي(ﷺ) في القرآن والسنة للدكتور عاطف قاسم أمين الميلجي.

٣.كتاب البروج في اسماء أمير المؤمنين(A) للسيّد هادي بن إبراهيم عليّ الوزير.

٤. كتاب معجم ألقاب واسماء أمير المؤمنين(A) لعبد الرَسول زين الدين.

٥. كتاب اسماء الإمام الحُسَين(A) وألقابه المنصوصة للسيّد حُسَين هادي المدرسي.

وزيادة إلى ذلك لابُدَّ من الإشارة إلى أنّ هناك كتب تناولت سيرة حياة أئمة أهل البيت (Δ) وتطرقت في موضوعاتها إلى الألقاب والكُنى مثل : **موسوعة أهل البيت (Δ) لباقر شريف القرشي،** فضلا عن عدد كبير من الرسائل والأطاريح التي تناولت سيرتهم الشريفة وتطرقت بصورة يسيرة إلى ألقابهم وكناهم دون الإشارة إلى أوصاف ودلالات اللقب والكنية وأبعادهما ، لذا حاولنا في دراستنا هذه جمع أبرز وأهم ألقاب وكنى رسول الله (ﷺ) وأهل بيته (Δ) في عنوان واحد ودراستها ضمن مناهج البحث التأريخي المعتمدة.

ولا بد من القول إنّ رحلة أي باحث في التأريخ الإسلامي لا تخلو من الصعوبات والمشاكل التي يواجهها ، لكن عمله يحتم عليه أن يخوض غمار البحث بكل صعوباته ومشاكله فيتقصى الحقّائق ويغوص في الجزئيات لرسم صورة مكتملة يؤكّد فيها على أهمية البحث .

فذاك . لعمري . الهدف السامي ، والغاية المنشودة التي يسعى الباحث إلى تحقيقها معتمدًا على أدواته البحثية وعاقدًا العزم على النجاح.

وأني لأرجو أن أكون قد وفقّت للوصول إلى الهدف المنشود من الدراسة وتوضيح الألقاب والكُنى وما حملت من أوصاف ودلالات ، سواء كانت هذه الدلالات ظاهرة او باطنة ، حاضرة أو مستقبلية ، وإبراز أهميتها الدينية والعقائدية والفكرية والاجتماعية والسياسية فضلًا عن الاقتصادية.

ومن الجدير بالذكر أننا لم نخصّص في المقدمة عرضًا أو تحليلًا للمصادر والمراجع المهمة التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة كونها أصبحت حدثًا لابد منه في كل الدراسات ومعظم الباحثين جعلوا منها عنصرًا لزيادة السرد وأوراق الدراسة ليس إلا، إذ لم نجد لعرضها فائدة أو أستنتاجًا يضفي لدراستنا الشيء الجديد ،فضلًا عن سبب آخر هو عدم تركيزنا على كتاب محدد في اقتباس النَصّوص والمعلومات عدى القرآن الكريم الذي لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنه كونه دليل قطعي بصورة لا تقبل الشك أو التحريف ، فضلًا عن المعاجم اللغوية التي كانت الأساس الأول في فهم معظم المفردات الواردة في عنوان الموضوع زيادة على تفسير معظم اللألقاب وبعض الكنى والتي لها معان متعددة لغويًا مما ساهم في فهم المعنى الموافق للروايات التاريخية فضلًا عن مساهمتها في الوصول إلى حقيقة نسبية في معنى اللقب المشار إليه ، أما بقيّة المصادر فأنها جاءت متنوعة وكثيرة ولها أهمية متساوية في كافة محاور الدراسة مثل كتب السير، وكتب الحديث، وكتب التفسير، وكتب التأريخ العام ، وكتب معاجم البلدان ، وكتب الأدب والشعر، وكتب الأنساب ، والتراجم ، وكتب الفرق ، وكتب الرجال ، فضلًا عن المراجع الحديثة لذا لا يمكن حصرها أو عرضها وتحليلها لأن ذلك سيفوق أوراق الدراسة ومحتوياتها .

وآخر دعوانا هي الحمد لله ربّ العالمين لما وفقني إليه والصّلاة والسّلام على رسول الهدى وعلى آله الطيبيّن الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

الفصل الأول

المفاهيم والمصطلحات في الموروث الإسلامي

المبحث الأول : التعريف بأهل البيت (Δ)

المبحث الثاني : الألقاب والكنى في الموروث الإسلامي

المبحث الثالث : التبجيل والذم في الموروث الإسلامي

المبحث الأول : التعريف بأهل البيت (Δ)

لابُدَّ من الوقوف على حقيقة المفردات اللغوية والاصطلاحية من أجل معرفة مفاهيم تلك المفردات التي وردت في موضوع الدراسة ، والوصول إلى معرفة هذه العناوين ومدى تطابقها مع مدلولاتها اللغوية والاصطلاحية ، لتوضيح و فهم الآراء الخاصة بهذه المفردات ومقارنتها وتحليلها ومن ثَمّ الحكم بصحتها ونفيها .

أولًا : التعريف اللغوي بأهل البيت (Δ)

أن الناظر في الكتب اللغوية والمتأمل في ثناياها يجد أقوالًا متعددة عند اللغويين في تحديد معنى "أهل البيت " فضلًا عن اختلافهم في تفسير كلمة "اهل" .

وهنا لابُدَّ من الإشارة إلى ان مصطلح "أهل البيت " مركب من كلمتين هما "أهل" و "بيت" يمكن تحديد معنى المفهوم بالكامل من معرفة معناهما لغويًا ، فكلمة "أهل" يحدد معناها لما يضاف لها ويتعلق بها إذ يؤكّد بن منظور ذلك بقوله : الأهل : أهل الرجل وأهل الدار ، وأهل الرجل عشيرته وذو قرباه والجمع أهلون وفي الحديث أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ، اي حفظة القرآن العاملون به هم أوليُّاء الله ، والمختصون به اختصاص أهل الإنسان به، وأهل المذهب من يدين به وأهل الرجل اخص النّاس به ، وأَهل الإسلام من يدين به وأَهل الأَمر ولاته وأَهل البيت سكانه وأَهل الرجل أَخص النّاس به [١] ، ويذكر الراغب الأصفهاني أنّ أهل الرجل هو ما يجمعه وإياهم نسب أو دين [٢] ، ويذكر البعض الآخر إن كلمة الأهل مخصصة في زوجاته [٣].

([١]) لسان العرب ، ج١١ ، ص٢٨ .

([٢]) المفردات في غريب القرآن ، ج١ ، ص ٣٧ . ينظر أيضًا : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص ١٤ .

([٣]) الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج١ ، ص ٣٢٠ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢٨ ، ص ٤١ .

وبالتالي فأن المعنى اللغوي لكلمة "أهل" تحدد بما يضاف إليها ويرتبط بما أضيف إليه ، فيقال : أهل الرجل ، وأهل الدار [١].

تجدر الإشارة إلى أنّ علماء اللغة بينو أنّ الأهل والآل كلمتان بمعنى واحد ، إذ اتّفقوا على أنّ كلمة "آل " هي في الأصل أهل [٢] ؛ فذكر الزمخشري أنّ أصل كلمة "آل " أهل ، فأبدلت الهاء همزة ثَمّ ألفًا ،ويدلّ عليه تصغيره أهيل [٣] .

ويتفق معه ابن منظور بقوله :" آل الرجل : أهله ، وآل الله وآل رسوله : اوليُاؤه ، أصلها أهل ثَمّ أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير أأل ، فلما توالت الهمزتين أبدلوا الثانية ألفًا " [٤].

ومن الجدير بالذكر أنّ هناك فرق بين أهل الرجل وأهل بيت الرجل ، فأهل الرجل عشيرته وذو قرباه وأخص النّاس به ومن يجمعه وأياهم نسب أو دين [٥] ، أمّا أهل بيت الرجل فهم من يجمعه وأياهم النسب وتعرف في أسرة النبّي (ﷺ)إذ قيل عنهم أهل البيت [٦] .

كما يذكر الطريحي أنّ أهل الرجل : آله وأتباعه وهم اشياعه ، وأهل ملته ثَمّ كثر استعمال الأهل والآل حتّى سميّ بها أهل بيت الرجل لأنه أكثر من يتبعه [٧] .

---

(١) العسكري ، الفروق اللغوية ، ص ٨٤ ؛ الجوهري ، الصحاح ، ج٤ ، ص ١٦٢٨؛ الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، ج١ ، ص ٣٧ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٢٨ ؛.

(٢) الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، ص٩٨ ؛ الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ، مج١ ، ص٦٧ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٣٠ .

(٣) الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ، مج ١ ، ص ٦٧ .

(٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٣٠ .

(٥) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج١ ، ص ١٥٠ ؛ الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، ص٢٩ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص ٢٨ ، الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، ص٣٣١ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٤ ، ص٣٥ .

(٦) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج١ ، ص١٥٠ ؛ الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، ص٢٩ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٢٩ ؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ص٣٣١ .

(٧) مجمع البحرين ، ج١ ، ص٤٩ .

أمّا اللفظ الثاني هو كلمة "بيت" فله عدّة معاني لغوية وتأتي بمعنى المأوى ، المآب ، مجمع الشمل ، ويقال لبيت الشعر بيتًا ، لأنه يجمع الألفاظ والحروف والمعاني على شرط الوزن [١] ، والعرب تسمّي مايُلجأ اليه بيتًا ولهذا سمّوا الأنساب بيوتًا ، فقالوا : بيوتات العرب يريدون بذلك النسب [٢] .

وبلا شك فإنّ لمدلول كلمة "أهل" معنى واسع يدلّ عليه و بحسب المضاف إليه ، إذ يتسع هذا المدلول ليشمل قبيلة الرجل وأهل بيته وزوجاته ومن يرتبط معهم بنسب ودين ، أو ينحصر ليشمل فئة معينة ، مثل ما جاء في قوله تعالى : Π **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** O [٣] ، وقوله تعالى :Π **وليَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** O [٤] .

ثانيًا : التعريف الاصطلاحي بأهل البيت (β)

تعددّت الآراء في بيان المعنى الاصطلاحي لأهل البيت (β) واختلفت في تحديد المقصود بتلك التسمية ، وفقًا لاختلافهم في تفسير الآية القرآنية التي اشارت إلى أهل البيت بقوله تعالى :Π **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** O [٥] .إذ جاء في تفسيرها أقوال عدّة .

فبعضهم فسرها بربطها مع بقيّة الآيات التي جاءت في سورة الأحزاب وأوضحوا أنها جاءت وفق جملة من الآيات الكريمة التي تدعو نساء النبّي (δ) إلى بعض الأمور وتنهاهم عن غيرها، والبعض الآخر أشار إلى أن هذه الآية جاءت مخصوصة بنساء النبّي (ο) والخمسة أصحاب الكساء، في حين أشار البعض إلى أن هذه الآية نزلت بحق النبّي وعليّ وفاطمة والحسن

---

(١) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج١ ، ص ٣٤٣ .
(٢) الطبرسي ، مجمع البيان ، ج٨ ، ص١٥٥ .
(٣) سورة آل عمران ، الآية ٦٤ .
(٤) سورة المائدة ، الآية ٤٧ .
(٥) سورة الأحزاب ، الآية ٣٣ .

والحُسَين (A) أصحاب الكساء فقط ، وهنا اختلف المفسرون والعلماء في تحديد المقصود منها ، لذا لابُدَّ من أن نذكر هذه الآراء بالتفصيل للوقوف على صحة تلك الآراء من عدمها .

_ الرأي الأول :

يرى فريق من العلماء إن المقصود هم نساء النبّي (o) فقط دون سواهن ، ويرجع ذلك لتسلسل الآيات والتي كانت محصورة في نساء النبّي (o) فجاءت تلك الآية تكملة لما سبق .

وأعتمدوا في ذلك على الرواية التي جاءت عن عكرمة[١] مولى ابن عباس[٢] إذ كان ينادي في السوق أنّ الآية نزلت في نساء النبّي (o) ويقول من شاء باهلته [٣]، كما ذكر ابن عباس قوله : نزلت في نساء النبّي o [٤] ، كذلك قال عروة بن الزبير[٥] في تفسير تلك الآية يعني أزواج النبّي (o) وإنّها نزلت في بيت عائشة [٦].

وبذلك لا يمكن الحكم على تلك الروايات أعلاه واعطاء رأي قطعي بها دون مناقشتها وتوضيح صحة تلك الروايات من عدمها فضلًا عن تقصي أسنادها . فبالرجوع إلى عكرمة

---

(١) وهو مولى عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، ويكنى عكرمة بأبي عبدالله. وروى عنه عدد كبير من الصحابة ، وقيل عنه أنه كان كثير الحديث ،توفي سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) وقيل سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م)، وهو ابن ثمانين سنة. ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٢٨٢ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢ ، ص٢٨٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص١٢ .

(٢) وهو عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم ، حدث عن الرسول (θ) ، وعدد من الصحابة ، توفي سنة (٦٨ هـ / ٦٧٨ م) ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ .

(٣) الطبري ، جامع البيان ، ج٢٢ ، ص١٣ ؛ الثعلبي ، الكشف والبيان ، ج١١ ، ص١٢٩ ؛ الشوكاني ، الفتح القدير ، ج٤ ، ص٢٩٧ .

(٤) السيوطي ، الدر المنثور ، ج٥ ، ص١٩٨ .

(٥) عروه بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد عزى ، أخ عبدالله بن الزبير ، وأمهما أسماء بنت أبي بكر ،حدث عنه عدد كبير من الرواة ، اما وفاته فقد اختلف فيها فمنهم من قال سنة (٩٤هـ/٧١٣م) ومنهم من ذكر أن سنة وفاته كانت في حدود (١٠٠هـ/٧١٩م) . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ١٨٠ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٤٢١ .

(٦) الواحدي ، أسباب النزول ، ص ٥٦٨ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٥ ، ص١٩٨.

مولى بن العباس نجد الكثير من العلماء يكذبوه في روايته ،إذ قال فيه يحيى بن سعد [١] : انه كذاب ، وكذبه مالك بن أنس [٢] ، وقال ابن الجوزي نقلًا عن الشافعي [٣] : كان مالك سيء الرأي فيه ، إذ قال : ولايقبل حديثه [٤] .

أمّا ما ذُكرَ عن بن عباس فلعلّه لا يصح عنه [٥]، إذ يبدو أنّ ما نقلَ عنه من كون الآية نزلت في نسَاء النبّي (o) هو قول مكذوب عليه ومنسوب له ، سيما أنَ إحدى طرق روايته جاءت عن عكرمة مولاه [٦]، وقد بيّنا حاله فيما سبق .

وهناك روايات وردت عن بن عباس نفسه تناقض ما جاء آنفًا وتدلّ على خلاف ما جاء في هذا التفسير ، إذ ذُكر في كتاب الدر المنثور [١] عن ابن عباس قوله :" شهدنا رسول الله (o)

---

(١) هو يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد الأنصاري ، ويكنى بأبي سعيد وقيل كنيته أبو عثمان ، وهو أحد فقهاء المدينة المنورة وقضاتها إذ استقضاه أبو جعفر المنصور وأرتفع شأنه ، فضلًا عن كونه أحد المحدثين الثقات وشهد له بذلك أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو زرعة وغيرهم الكثير ، تتلمذ على يده عدد كبير من الفقهاء والمحدثين منهم هشام بن عروة وأيوب السختياني وعبيدالله بن عمر ، توفي بالهاشمية سنة(١٤٣هـ/ ٧٦٠م) وقيل(١٤٤هـ/٧٦١ م) وقيل سنة (١٤٦هـ/ ٧٦٣ م) . ينظر : ابي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج٩ ، ص ١٤٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص ٤٦٩ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣١ ، ص ٣٤٦، ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٤ ، ص ٣٦٠ .

(٢) مالك بن انس بن مالك الاصبحي المدني امام دار الهجرة ، واحد الائمة الاعلام ، يكنى بأبي عبدالله ، تتلمذ على الزهري ونافع مولى بن عمر وربيعة بن راي ، كان مولده سنة(٩٥هـ/٧١٣م) ، وتوفى سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م). ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص١٣٥ – ١٣٩.

(٣) محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبي ، ولد بغزة سنة(١٥٠هـ/٧٦٧م) ، اخذ العلم عن الامام مالك بن انس ورحل الى العراق ثم الى مصر ، عمل على نشر مذهبه هنالك عن طريق تلامذته وكتبه التي الفها ، الى ان توفي في مصر سنة (٢٠٤هـ/٨١٩م). ينظر : السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ص١٠٠.

(٤) العقيلي ، الضعفاء ، ج٣، ص٣٧٤ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤١ ، ص١١٦؛ ابن الجوزي ، ، الضعفاء المتروكين ، ج٢ ، ص١٨٢ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢ ، ص ٢٨٣ .

(٥) ابو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج٨، ص٤٧٩ .

(٦) الواحدي ،أسباب النزول ، ص٢٤٠ ؛ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٣ ، ص٤٩١؛ السيوطي السيوطي ، الدر المنثور ، ج٥ ، ص١٩٨ .

تسعة أشهر يأتي كل يوم باب عليّ بن أبي طالب(A)،عند وقت كل صلاة ، فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ، إنمّا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا كل يوم خمس مرات " .

أمّا في شأن عروة بن الزبير فحاله مشابه لما ذكر في حال عكرمة، فهو من الرواة المجروحين في حديثهم ولا يمكن القول بصحة ما يصدر عنهم من روايات [٢]. فضلًا عن ذلك فأنه جعلها منقبة لخالته عائشة عندما قال نزلت في بيت عائشة .

وفيما يخص وحدة السياق وإن الآية الكريمة خاصة بنساء النبّي (o) إذ اعتمد البعض على أن الكلام ما قبل آية التطهير موجهًا لهن ، فكيف يمكن إنساب الآية لغيرهن ؟ ، وبهذا الصدد يقول الطبرسي : " من عادة الفصحاء في كلامهم ، أنهم يذهبون من خطاب إلى غيره ويعودون إليه والقرآن من ذلك مملوء وكذلك كلام العرب وأشعارهم " [٣] ، كما ذكر احد الباحثين في مناقشة هذا الموضوع إذ قال : " أن وحدة السياق لا يصح الاعتماد عليها في آيات الذكر الحكيم كقاعدّة كلية إذ إن الآية من القرآن الكريم يكون أولها في شيء وآخرها في شيء آخر " [٤] ، ثَمّ ذكر تأكيدًا لقوله رأي صاحب تفسير المنار في هذا الشأن ، إذ قال الأخير : " إنّ عادة القرآن ان ينتقل بالإنسان من شأن إلى شأن آخر ، ثَمّ يعود إلى مباحث المقصد الواحد المرّة بعد المرّة " [٥] ، ونحن نتفق بما جاءت به الآراء الآنفة أستنادًا لقول الإمام الباقر (A) :" أن الآية لينزل أولها في شيء وأوسطها في شيء ، وآخرها في شيء ، وهو كلام متصرف على وجوه " [٦].

([١]) السيوطي ، الدر المنثور ، ج٥ ، ص ١٩٩ .

([٢]) ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج ١١ ، ص٤٤.

([٣]) مجمع البيان ، ج ٨ ، ص ١٥٨.

([٤]) الجعفري ، أهل البيت β ينابيع العلم ورواد المعرفة ، ص ٣٤ .

([٥]) الجعفري ، أهل البيت β ينابيع العلم ورواد المعرفة ، ص٣٤ .

([٦]) الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ج٣ ، ص٨٧ ؛ العياشي ، تفسير العياشي ، ج١ ، ص١٧ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج٢٧ ، ص ٢٠٤ .

كما أن المتمعن بالآيات التي وردت بشأن نساء النبّي(9) والمتصلة بآية التطهير نجدها جاءت بلسان التهديد والإنذار ومتضمّنة معاني التأنيب وصيغة الأمر والالتزام بأوامر الله سبحانه وتعالى ، بخلاف آية التطهير التي جاءت بلسان اللطف واللين والإحسان .

فضلًا عن ذلك قوله تعالى :Π **لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ** O و Π **وَيُطَهِّرَكُمْ** O بضمير المذكر دون ضمير المؤنث هو نص صريح على اخراجهن من الآية الكريمة [١] ، ولو شاء لبقي الخطاب بصيغة المؤنث " ليذهب عنكن الرجس " و " يطهركن " ، ولكان الكلام مؤنثًا [٢] ، كما في قوله تعالى : Π**يَا نِسَاءَ النبّي لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا** Θ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** O [٣] .

زيادة إلى ذلك وقوف النبّي (o) على باب عليّ (A) وتلاوة هذه الآية المباركة . فيعتبر هذا العمل حجة دامغة بأن الآية نزلت فيهم (β) إعتمادًا على أن فعل وقول النبّي (o) حجة.

_ **الرأي الثاني :**

ذكر بعض المفسرين بشمول الآية على أزواج النبّي (o) وأصحاب الكساء معًا [٤]، وهذا الرأي غير صحيح اعتمادًا على ما جاء في الأحاديث النبوية المطهرة والتي هي تفسير حيّ لكتاب الله عز وجل ومن تلك الأحاديث حديث الكساء الذي اتّفق عليه معظم علماء المسلمين بأنه حديث صحيح ومتواتر ، إذ جاءت العديد من الروايات التي جاءت عن أم سلمة[٥] وكيفية منعها من الدخول تحت الكساء ، فهي خير دليل على أختصاص الآية بأصحاب الكساء فقط [٦]

---

(١) الجعفري ، أهل البيت β ينابيع العلم ورواد المعرفة ، ص ٣٤ .

(٢) القمي ، تفسير القمي ، ج٢ ، ص١٩٣ .

(٣) سورة الأحزاب ، الآية ٣٢ – ٣٣ .

(٤) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٢ ، ص٢١٤؛ أبن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٦ ، ص٤١٥ ؛ الطحاوي ، شرح مشكل الآثار ، ج٢ ، ص٢٤٥ .

(٥) واسمها هند بنت سهيل المخزومي ، تكنى بأم سلمة، تزوجها النبيo في السنة الرابعة من الهجرة ، وكانت ذات علم وفقه ، روى عنها العديد من الصحابة والتابعين ، وكانت وفاتها سنة (٥٩هـ/٦٧٨م). ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج١٠ ،ص ص٨٥ . ٩٠.

[١] ولو شاء ذلك لأدخلها معهم تحت الكساء وتلا هذه الآية الكريمة إلا أنّ المنع يؤكّد تأكيدًا فعليّا لمقصد الآية الكريمة وعلى من تشمل .

وزيادة إلى ذلك تضافرت النَصّوص والمواقف الصادرة عن الرَسول (o) على التأكيد بأنّ المراد بأهل البيت (β) في الآية الكريمة ، يتجلّى في الخمسة أصحاب الكساء دون سواهم ، ومن تلك الروايات ما ذكر في سنن الترمذي عن عمر بن أبي سلمة [٢]، قال : " نزلت هذه الآية على النبّي(o) Π **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**O في بيت أم سلمة ، فدعا النبّي (o) فاطمة وحسنًا وحُسَينا فجللهم بكساء وعليّ خلف ظهره فجلله بكساء ، ثَمّ قال: اللهّم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبيّ الله ؟ قال: أنتِ على مكانك و أنتِ إلى خير " " [٣] .

وأيضًا في رواية أخرى عن أم سلمة ،قالت : " نزلت في بيتي هذه الآية Π**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**O، وفي البيت سبعة ، جبرائيل ، وميكائيل ، ورسول الله (o) وعليّ وفاطمة والحسن والحُسَين ، وأنا واقفة على باب البيت ، قلت : يارسول الله ألست من أهل البيت ؟ ، قال : إنّكِ إلى خير إنّك من أزواج النبّي "[٤].

وعن أمَ سلمة أيضًا قالت : "كان رسول الله (o) في بيتي على منامه له عليه كساء خيبري ، فجاءت فاطمة (B) ببرمة [٥] ، فيها خزيرة [٦] ، فقال رسول الله (o) : إدع زوجك وابنيك

---

(١) الجعفري ، أهل البيتβ ينابيع العلم ورواد المعرفة ، ص٣٥ .

(٢) عمر بن ابي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، يكنى بأبي حفص ، ولد قبل الهجرة بسنتين، وحدث عن رسول الله o ، وروى عنه عدد من المحدثين منهم سعيد بن المسيب وعروة ، ووهب بن كيسان وقدامة بن ابراهيم وغيرهم الكثير ، توفي في خلافة عبدالملك بن مروان سنة (٨٣ هـ/ ٧٠٢ م) . ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص ٤٠٧ .

(٣) الترمذي ، سنن الترمذي ، مج ٣ ، ص ٥٤٣ . ينظر ايضًا : الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ج١٦ ، ٣٧٢ .

(٤) الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص٨٦ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٥ ، ص١٩٨ .

(٥) الُبرمة بضم الباء وهي القدر الذي يصنع من الحجر، والبرمة مؤنث وصور جمعها بِرَام وُبرَمُ وبُرمُ . ينظر : الفراهيدي ، العين ، ج٨ ، ص ٢٧٣ .

(٦) الخريزة تعني اللحم المطبوخ في الماء والملح ويذر عليه الدقيق ، ينظر: ابن منظور ، لسان العرب،

حسنًا وحُسَينًا ، فدعتهم ، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله (o) : Π**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** O، فأخذ النبّي (o) بفضله أزاره فغشاهم إياه ، ثَمّ أخرج يده من الكساء وأومأ بها إلى السماء ، ثَمّ قال: اللهّم هولاء أهل بيتي وخاصتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ، قالها ثلاث مرات ، قالت أم سلمة ، فأدخلت رأسي في الستر ، فقلت يا رسول الله وأنا معكم ؟ فقال : " إنّك إلى خير " [١] .

كما جاء عن عائشة[٢] قالت : " خرج النبّي (o) ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، فجاءه الحسن بن عليّ فأدخله معه ثَمّ جاء الحُسَين فأدخله معه ، ثَمّ جاءت فاطمة فأدخلها ، ثَمّ جاء عليّ فأدخله معه ، ثَمّ قال: Π**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** O " [٣] .

بناءًا على ما تقدَم من الروايات هناك تصريح واضح من نساء النبّي (o) بعدم شمولهن بآية التطهير ، فضلًا عن منع النبّي (o) لأم سلمة من الدخول معهم تحت الكساء هو تفسير وبيان وتخصيص لما جاء في الآية الكريمة ، وتأكيدًا على عدم تفسيرها في غيرهم وهم الخمسة الأطهار(β).

_ **الرأي الثالث :**

العرب، ج٤ ، ص٢٣٦ .

(١) أحمد بن حنبل ، مسند ابن حنبل ، ج٦ ، ص ٢٩٢ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٥ ، ص ١٩٨ .

(٢) عائشة بنت ابي بكر كانت ذات علم وفقه ، تزوجت من رسول الله o بعد بدر ، وقد حدث عنها جماعة من الصحابة والتابعين ، وكانت وفاتها سنة (٥٧هـ/٦٧٦م). ينظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص ص٢٦ . ٢٨.

(٣) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٧، ص ١٣٠ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٢ ، ص ١٤٩ ؛ الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص ٥٦ .

إنَّ المراد بأهل البيت (β) في الآية الكريمة هم : النبّي محمّد (o) وفاطمة الزّهراء (B)، والأئمة عليّ والحسن والحُسَين (β) ، وهذا القول يؤيد صحته وجود العديد من الأدلة والبراهين المتمّثلة بالنَصّوص والمواقف الصادرة عن رسول الله (o) والتي لا يمكن دحضها أو نفيها او نسبها إلى غير المقصود منها.

على ما يبدو فأن اصطلاح أهل البيت متعارف عليه عند المسلمون الأوائل إذ أصبح خاصًا في آل النبّي (β) تبعًا لسيرة النبّي (o) وأثره[١].يؤيد هذا القول ما ذكره صاحب الميزان في تفسير القرآن ، بقوله :" وبهذا الذي تقدم يتأيد ما ورد في أسباب النزول إن الآية نزلت في النبّي (o) وعليّ وفاطمة والحسنين (β) خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم ، وهي روايات جمة تزيد على السبعين حديثًا يربو ما ورد منها من طرق أهل السنة على ما ورد منها من طرق الشيعة " [٢] .

و من الروايات الدّالة على المقصود بأهل البيت هم هؤلاء الخمسة (β) ماذكره أحمد بن حنبل [٣]، والترمذي [٤] ، في أنَّ الرَسول (o) خصص لفظة أهل البيت في هؤلاء الخمسة (β)، إذ ذُكرَ عن سعد بن أبي وقاص [٥] ، قال : لمّا نزلت هذه الآية Π**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ ابناءَنَا وَابناءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ** O[٦] ، ثُمّ دعا رسول الله (o) عليّا وفاطمة وحسن وحُسَين ،

---

(١) الراغب الأصفهاني ، مفردات غريب القرآن ، ج١ ، ص ٨٢ ؛ الثعلبي ، الكشف والبيان ، ج١١ ، ص١٢٩ .

(٢) الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، ج١٦ ، ص ٣١٧ .

(٣) أحمد بن حنبل ، مسند ابن حنبل ، ج١ ، ص ١٨٥ .

(٤) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٤ ، ص ٢٩٣ ؛ ج٥ ، ص٣٠٢ .

(٥) هوسعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف القرشي الزهري ، شهد بدر والحديبية والمشاهد كلها مع الرسول o وهو احد الستة الذين جعل فيهم عمر بن الخطاب الشورى، وكانت وفاته (سنة ٥٤هـ/٦٧٣م). ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص٢٧٥ . ٢٧٧ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص ص٢١ . ٢٢.

(٦) سورة آل عمران ، الآية ٦١ .

فقال :" اللهّم هؤلاء أهلي " [1] ، وهذا تخصيص واضح ودليل على أنهّم أهل بيته، ولا يوجد مرادف لهم في المكانة التي خصّها الله سبحانه وتعالى لهم .

وعن أم سلمة قالت : " في بيتي نزلت Π**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**O، قالت : فأرسل رسول الله o إلى عليّ وفاطمة والحسن والحُسَين ، فقال: " هؤلاء أهل بيتي " [2] ، فما هذه الروايات إلا تأكيدًا صريحًا باسمائهم يثبت أن لفظة أهل البيت التي وردت في القرآن الكريم ماهي إلا مختصة بهم فقط .

وعن عائشة في حديثها عن الإمام عليّ (A) ، قالت :" كان أحب الرجال إلى رسول الله لقد رأيته وما أخله تحت ثوبه وفاطمة وحسنًا وحُسَينا ، ثَمّ قال: اللهّم هؤلاء أهل بيتي ، اللهّم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ، ثَمّ قالت : فذهبت لأدخل رأسي فدفعني ..." [3] .

على ما يبدو من الرواية الواردة أعلاه وعلى الرغم من نقلها جزءًا من الحقّيقة إلّا أنهّا لا تتطابق مع أخلاق رسول الله (ϑ) فليس من المعقول أن يقوم بدفعها لأن هذا الفعل لا يتناسب مع ماهو عليه من خلق رفيع ومنزلة عظيمة ، ونستشف أيضًا منها تكرار هذا الفعل من رسول الله (o) ما هو إلا تأكيدًا لما جاء في آية التطهير وتخصيصها فيهم لا في غيرهم ، وبلا شك كان رسول الله (ϑ) يعلم بما سيؤول عليه في ما بعد من غبن لحقهم (β)، فأراد في كل مناسبة التذكير بما جاء فيه القرآن الكريم في حقهم وخصهم به .

وممّا لاشك فيه فإنّ المعنى الاصطلاحي لأهل البيت β هو الخمسة من أصحاب الكساء ،إذ إن آية التطهير تؤكد على عصمتهم (β) وهم بدورهم يعينون لنا العصومين من بعدهم وهذا ما حدث بالفعل، إذ جاءت الكثير من النَصّوص عن أصحاب الكساء (β) ، وعن غيرهم ممن نصوا على عصمته، معلنة عن المعصومين من ذرية الإمام الحُسَين (A) ، باسمائهم وأوصافهم

([1]) أحمد بن حنبل ، مسند ابن حنبل ، ج١ ، ص ١٨٥ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٤ ، ص ٢٩٣ ؛ ج٥ ، ص٣٠٢.

([2]) الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص ١٧١ .

([3]) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٢ ، ص ٢٦٠ .

، على نحو لايقبل التردد ولا الشك فيهم وفي ذلك دلالة كافية على المطلوب [١] ، وعلى مايبدوا فأن أهل البيت تشمل الخمسة أصحاب الكساء (Δ) والأئمة المعصومين من ذريتهم المنصوص عليهم بالإمامة كون عصمتهم وصفاتهم وطهارتهم ونسبهم يرجع للاختيار اللهي لهم .

و من تلك الروايات المُصَرِحة بعدد واسماء آل البيت (β) الذين يتولون الخلافة من بعد رسول الله (o) واحدًا بعد واحد ، جاء عن جابر بن سمرة [٢]، قال:" سمعت رسول الله (o) يقول : يكون بعدي اثنا عشر أميرًا ، فقال كلمة لم اسمعها ، فقال أبي: أنه قال : كلهم من قريش " [٣] وعنه أيضًا ، قال:" سمعت رسول الله (o) يقول : " لا يزال الدين قائمًا حتّى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " [٤] .

وعن عبدالله بن عباس قال رسول الله (o) : " أنا سيّد النبيّين وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصّيين وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر ، أولهم عليّ بن أبي طالب ، وآخرهم القائم" [٥] ، كما قال: سمعت رسول الله (o)، يقول : " أنا وعليّ والحسن والحُسَين والتسعة من ولد الحُسَين مطهّرون معصومون " [٦] ، والواضح في هذا الحديث أنّ رسول الله (o) يؤكّد بما جاء في آية

---

(١) القاضي ، العصمة بحث تحليلي في ضوء المنهج القرآني ، ص ٢٦١ .

(٢) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب ، يكنى بأبي خالد وقيل بأبي عبدالله ، وهو من رواة الأحاديث ،حدث عنه الشعبي ، وتميم بن طرفة وسماك بن حرب وعبدالملك بن عمير وغيرهم ، توفى في ولاية بشر بن مروان على العراق سنة (٧٦هـ/ ٦٥٩ م) . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص ١٨٧ .

(٣) أحمد بن حنبل ، مسند ابن حنبل ، ج٥ ، ٩٣ ؛ ابن بطريق ، عمدة عيون صحاح الأخبار ، ص ٤١٦ .

(٤) أحمد بن حنبل ، مسند بن حنبل ، ج٥ ، ص ٨٩ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج٦ ، ص٤ .

(٥) الشيخ الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج٢ ، ص٦٦ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص ١٨ ؛ الاربلي ، كشف الغمة ، ج٣ ، ص ٣١٤ ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٢ ، ص ٣١٦ ، ج٣ ، ص ١٨٣ .

(٦) الشيخ الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٢٨٠ ؛ الخزاز ، كفاية الأثر ، ص١٩ ؛ ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج١ ، ص ٢٥٤ ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٢ ص٣١٦ .

التطهير في عصمة أصحاب الكساء الخمسة ، ويلحق بهم بقيّة أهل البيت من الأئمة التسعة المعصومون (β) من ذرية الحُسَين (A) .

وروي أيضًا عن جابر بن عبدالله الأنصاري [١] ، قال : " دخلت على فاطمة (B) وبين يديها لوح ، فيه اسماء الأوصياء فعددت أثني عشر آخرهم القائم ، ثلاثة منهم محمّد وأربعة منهم عليّ (β) " [٢] .

ومن الجدير بالذكر أنّ أحد الباحثين أشار إلى أنّ هناك عددًا كبيرًا من الأحاديث بلغت الألف حديثًا من كلا الفريقين مؤكدة على أنّ أهل البيت (β) يشمل أصحاب الكساء والأئمة المعصومين من ذريتهم [٣] ، لذا من الصعب حصر جميع الروايات الواردة في حقهم (β) لتجنب الإطالة ، وأنَّ ما أوردناه في هذا الصدد يبدو كافيًا في توضيح المفهوم الاصطلاحي العام لأهل البيت (β) .

---

(١) جابر بن عبدالله بن عمر الانصاري ، شهد العقبة الثانية مع ابيه إذ كان صغيرًا ، وشهد ثمانية عشر غزوة مع النبي (o) ، وشهد صفين مع الامام علي (عليه السلام)، كف بصره اخر عمره ، وكان من المكثرين في الحديث ، توفى في المدينة سنة (٧٤هـ/٦٩٣م). ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص ص١١٤ – ١١٥.

(٢) الشيخ الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٣١١ .

(٣) القاضي ، العصمة بحث تحليلي في ضوء المنهج القرآني ، ص ٢٦١ .

المبحث الثاني: الألقاب والكُنى في الموروث الإسلامي

للألقاب والكُنى أهمية كبيرة في المجتمع الإسلامي كونها ظاهرة اجتماعية وإنسانية عرفتها معظم الشعوب ، وبالتالي فأنها تنقل كم فكري هائل لذلك المجتمع وتعكس صورة ثقافية حية له، لذا نجد العديد من المؤلفات صنفت تحت عنوان الألقاب والكُنى والتي تنطوي تحت دلالاتها معاني ومعلومات في مختلف المجالات ، وعليه فإنَّ الألقاب والكُنى تجسد صورة مهمة من صور ثقافة العرب وحضارتهم، ولابُدَّ من تسليط الضوء عليها ومعرفة مفهومها اللغوي والاصطلاحي ومن ثَمّ النظر لما أورده العلماء في ثنايا كتبهم .

أولًا : اللقب في اللغة والاصطلاح

١- التعريف اللغوي للقب

اللقب هو اسم يسمى به البعض بعد اسمه الأول ويراعى فيه المعنى [١] ، و قيل أنَّ اللقب هو اسم غير ما سمّي به [٢] ، والجمع ألقاب ، وقد لقّبه بكذا فتلقّب به [٣] ، كما ذكر ابن الجوزي تعريفًا مختصرًا للقب في قوله : "إنّ اللقب اسم يُدعى به الشخص وهو غير الاسم الذي سمّى به" [٤] ، واللقب ملازم للاسم ، كما يدلّ على المدح أو الذَمّ [٥] .

وقيل أيضًا إن اللقب يطلق لثلاثة أضرب ، ضرب المدح وضرب الذَمّ ، وضرب تلقّب به الإنسان لفعل يفعله [٦] ، ربّما تكون مهنة أو نسب أو سبب خلقي أو أخلاقي .

([١]) الزبيدي ، تاج العروس ، ص٢٥٧ .

([٢]) الفراهيدي ، العين ، ج٥ ، ص ١٧٢ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص ٧٤٣ .

([٣]) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص ٧٤٣ .

([٤]) زاد المسير ، ج٧ ، ص٤٦٧ .

([٥]) الجرجاني ، التعريفات ، ص ٢٤٧ ؛ الطريحي ، مجمع البحرين ، ج٤ ، ص١٣٠ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢ ، ص٣١٨ .

([٦]) ابن فارس ، الصاحبي في اللغة ، ص٥٦ .

لذا أستعمل اللقب في موضوع النعت الحسن إذ استعمل في التشريف والإجلال والتعظيم والزيادة في النباهة والمكرمة [١] ، فضلًا عن أنّه يستعمل على العكس من ذلك فيكون لقب تسخيف وتنقيص [٢].

ومن الجدير بالذكر أن الألقاب تعبر عن الصورة الذهنية المرسومة للفرد الملقب والتي أصبحت ملازمة له طيلة حياته [٣] ، وإنّ معرفة العرب بالألقاب جعلهم يتفننون بها في ذكر محاسن أو مساوئ الشخص الملقب [٤] ، فأخذوا يطلقون الألقاب حتّى صار نادرًا ما نجد من أحدًا من المشاهير دون لقب يُعرف به [٥].

٢- التعريف الاصطلاحي للقب

المعنى الاصطلاحي لمفهوم الألقاب ما هو إلا امتداد للمعنى اللغوي، إذ إنّ هناك تقاربًا كبيرًا لمفهوم الألقاب في اللغة والاصطلاح .

فاللقب هو ما يُدعى به الشخص من لفظ غير اسمه وغير كنيته وهو قسمان ، قبيح وهو مايكرهه الشخص لكونه تقصيرًا به وذمًا ، وحسن وهو خلاف ذلك [٦]، كما عرف أيضًا بأنه اسم اسم صفة غلبت على المسمى حتّى اشتهر به [٧] .

واللقب كما يذكر بن عقيل [٨] هو أحد أقسام العَلم [١] ويعين مسّماه مطلقًا بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة من غير الحاجة لقرين [٢] .

---

(١) الفراهيدي ، العين ، ج٥ ، ص١٧٢ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص ٤١٦ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١ ، ٤٢.

(٢) رينهارت بيتر آن دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، ج٩ ، ص ٢٦١ .

(٣) المؤيد العلوي ، الطراز لأسر البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، ج١ ، ص٢٣ .

(٤) ابن عاشور ، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد ، ج٢٦ ، ص٢٥٠ .

(٥) السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج١ ، ص ٢٧٣ .

(٦) الاندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج٩ ، ص٥٠٥ .

(٧) العكبري ، اللباب في علل البناء والاعراب ، ج١ ، ص ٤٨٣ .

(٨) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج١ ، ص ١١٨ .

بناءًا على ما تقدم ، فأن اللقب هو ما وضع للدلالة على الذات ، لا على سبيل الابتداء ، وقصد به مدح أو ذم ، أو تعلق بقصة أو نسبة [٣] .

ثانيًا : الكنية في اللغة والاصطلاح

كان اهتمام العرب منذ القدم بالكنية مثلما أهتموا باللقب ، فاعتادوا على مناداة الشخص بكنيته تعظيمًا له ، فقيل في ذلك :" الغالب إن من يذكر شخصًا فيعظمه أن لا يذكره باسمه الخاص به "[٤] ، والكنية ما اتّفق عليه اللغويون هو ما صدر بأب أو أم أو ابن أو بنت [٥] .

والكنية بضم الكاف وسكون النون ، مأخوذة من الكناية ، إذ يقال كنيت عن الأمر بكذا ، إذ ذكرته بغير ما يستدلّ به عليه صريحًا ، وشاعت الكُنى عند العرب حتّى كان البعض يعرفون لكناهم إذ غلبت الكُنى على الاسم كأبي طالب [٦].

وعرفت لغويًا أيضًا بضم الكاف أو كسرها بكونها اسم يطلق على الشخص للتعظيم ، والجمع كُنى وكِنى ، وأصل التكني الاستتار إذ يقال : تكنّى تكنيًا إي استتر ، والكناية : ما استتر المراد منه [٧].

ونتفق مع الرأي القائل أن الكنية تقوم على استبدال اسم باسم ويجري هذا الاستبدال على ثلاثة أوجه ، الأول ان يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكره ، والثاني ان يكنى الرجل توقيرًا

([١]) العَلم : ينقسم إلى ثلاثة أقسام : الأسم ، الكنية ، واللقب ، ينظر : ابن عقيل ، شرح بن عقيل ، ج١ ، ص ١١٩ .

([٢]) ابن عقيل ، شرح بن عقيل ، ج١ ، ص ١١٨ .

([٣]) قطوم ، معجم ألقاب الآل والأصحاب ، ج١ ، ص ٣١ .

([٤]) ابن حجر العسقلاني ، هدى الساري ، ج١٠ ، ص ٥٩٨ .

([٥]) الزبيدي ، تاج العروس ، ج٣٩ ، ص٤٢٢ .

([٦]) العيني ، عمدة القارئ ، ج١٦ ، ص١٠٠ .

([٧]) ابن فارس معجم مقاييس اللغة ، ج٥ ، ص ١٣٩؛ أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج٢ ، ص٨٠٢ .

وتعظيمًا وتشريفًا ، والثالث أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كأبي لهب [١]عرف بكنيته فذكره الله بها في قرآنه الكريم [٢] ، إذ قال تعالى :Π **تَبَّتْ يَدَا أبي لَهَبٍ وَتَبَّO** [٣] .

ولايخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي إذ تعرف اصطلاحًا بأنها مركب إضافي صدر بأب أو أم أو بنت أو أخ [٤]، واضيف أليها أيضًا أخت وعم وعمة وخال ، وخالة [٥].

ثالثاً: الألقاب والكُنى في القرآن الكريم

أستُعمِلَت الألقاب والكُنى في القرآن الكريم كوسيلة للتعريف والإشارة إلى أفراد معينين لتكريمهم ،والدلالة على مكانتهم الفريدة ،والتأكيد على أهمية بعض الشخصيات وأظهار الأحترام والتقدير الذي تتمتع به عند الله تعالى ، وأستعمل في مواضع تظهر عكس ما ذكرناه أيضًا ، فيتم إطلاقها لذم بعض الأفراد وتوبيخهم .

وعلى الرغم من تحريم الله سبحانه وتعالى على عباده أن يتنابزوا بالألقاب في كثير من المواطن كما جاء في القرآن الكريم ، قوله تعالى :Π **وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالألقاب بِئْسَ الِاسم الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَO** [٦] ، جاء في تفسيرها النهي

([١])أبو لهب، هو عبد العُزَّى بن عبد المطلب بن هاشم ويكنى بأبي لهب لجمال وجه فضلًا عن تكنيته بأبي عتبه ، وله من الأولاد عتبة وشيبة، وهو عم النبي وكانت علاقته به(o) قبل البعثة النبوية حسنة، ولكن بعد أن بعث النبي(o) وأمر في بداية رسالته أن يقوم بتبليغ الإسلام إلى عشيرته، بدأت مواقف أبي لهب العدائية تجاه النبي (o)، فنزلت سورة المسد في ذمه وذم زوجته، وقد مات بعد سبعة أيام من غزوة بدر سنة (٢ هـ/ ٦٢٣م) . ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٨٨؛ الزبيري، نسب قريش، ج١، ص١٧؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص٣٨.

([٢]) الازهري ، تهذيب اللغة ، ج١٠ ، ص ٢٠٣ .

([٣]) سورة المسد ، الآية ١ .

([٤]) ابن هشام الأنصاري ؛ شرح قطر الندى ، ص ٩٩البحراني ، الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع الشرائع ، ج١٠ ، ص ٢٨٥ .

([٥]) الصبان ، حاشية الصبان ،ج١ ، ص١٨٧ ؛ حسن ، النحو الوافي ، ج ٤ ، ص٣٠٨ ؛ أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج٢ ، ص ٨٠٢ .

([٦]) سورة الحجرات ، الآية ١١.

عن التنابز بالألقاب أو السخرية من الشخص المقصود أو نبزه بألقاب كانت له قبل إسلامه [١]، إلا أنّ هذه الحرمة لم تكن قطعية إذ وردت عدّة مواضع في القرآن الكريم تذكر ألقابًا للأنبياء (β) بل وتقدم اللقب على اسمه وكنيته ، ومن ذلك قوله تعالى :Π **إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسمهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابن مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ** O[٢]، يذكر ابن حيان في البحر المحيط قول ابن الأنباري [٣] :" إنّما بدأ بلقّبه لأنّ المسيح اشهر من عيسى ، لأنّه قلّ أن يقع على سمي يشتبه ، وعيسى قد يقع على عدد كثير ، فقدّمه لشهرته ، ألا ترى ان ألقاب الخلفاء أشهر من اسمائهم " [٤] ، لذا فأن اللقب أشهر من الكنية والاسم ، فاستخدمت في القرآن الكريم لتعكس الجوهر الروحي للأنبياء والمرسلين وليُس ذلك وحسب بل تعكس المكانة التي اختصوا بها، لذا ذكر لهم أهل الصفات التي تحلّوا بها وأفضلها تميزًا لهم .

كما أستعملت بعض الألقاب في القرآن الكريم للرَدّ على ما يعترض الأنبياء (β) من مواقف ، فعندما تعرض رسول الله (o) للنبز من قبل المشركين إذ وصفوه بالأبتر للتقليل من شأنه واسقاط هيبته، جاءهم الرد في قوله تعالى :Π**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** O [٥] ، واختلف المفسرون فيمن نزلت بهم هذه الآية [٦] .

([١]) الطبري، تفسير الطبري ، ج٢٢ ، ص ٣٠٢ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٩ ، ص٢٥٥.

([٢]) سورة آل عمران ، الآية ٤٥.

([٣]) وهو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري ، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ومن اكثر الناس حفظًا للشعر والأخبار ، وله العديد من الكتب منها الزاهر ، وعجائب علوم القرآن ، خلق الانسان ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، وغيرها ، توفى في بغداد سنة (٣٢٨هـ/ ٩٤٠ م) . ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج٦، ص٣٣٤ .

([٤]) البحر المحيط ، ج٢ ، ص٤٨٢ ، المالكي ، الكنية واللقب في القرآن الكريم ، ص٢٨٢.

([٥]) سورة الكوثر، الآية ٣ .

([٦]) جاء في تفسير هذه الآية الكريمة إن مبغضك يا محمد ، ومبغض ما جئت به من الهدى والحق ، والبرهان الساطع والنور المبين هو الأبتر ، الأقل ، الأذل ، المنقطع ذكره، واختلف المفسرين فيمن نزلت هذه الآية قيل انها نزلت في العاص بن وائل ،قال محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان قال: كان العاص بن وائل إذا ذكر رسول الله (o) يقول: دعوه فإنه رجل أبتر لا عقب له، فإذا

زيادة إلى ذلك فقد وردت القابًا أخرى في القرآن الكريم لها دلالاتها المختلفة وتكون على حسب ترتيب الجمل وبلاغتها وطبيعة المراد من الآية الكريمة ، إذ استعمل القرآن لقب فرعون والمعروف أنّ هذا اللقب يطلق على من مَلَك مصر كغيره من ألقاب الملوك الأخرى [1]، قوله تعالى :Π**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ ابناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ**O[2] .

فضلًا عن ذكر القاب عديدة في ثنايا الآيات القرآنية بعضها اطلقت على الأنبياء كإسرائيل والتي اطلقت على نبي الله يعقوب ، بقوله تعالى :Π**أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عليهمْ مِنَ النبّيين مِنْ ذُرِّيَّةِ آَدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إبراهيم وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عليهمْ آَيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا**O [3] .

هلك انقطع ذكره. فأنزل الله هذه السورة، كما قيل ان هذه الآية نزلت في عقبة بن أبي معيط، كذلك قيل انها نزلت في كعب بن الأشرف وجماعة من كفار قريش ، وعن ابن عباس قال: قدم كعب بن الأشرف مكة ، فقالت له قريش: أنت سيدهم ، ألا ترى إلى هذا المصنبر المنبتر من قومه ، يزعم أنه خير منا، ونحن أهل الحجيج، وأهل السدانة وأهل السقاية؟ فقال: أنتم خير منه. قال: فنزلت: إن شانئك هو الأبتر. وقيل كذلك انها نزلت في أبي لهب، وذلك حين مات ابن رسول(o) ، ذهب أبو لهب إلى المشركين ، وقال: بُتر محمد الليلة. فأنزل الله في ذلك: إن شانئك هو الأبتر ، وعن ابن عباس: نزلت في أبي جهل. وعنه: إن شانئك يعني: عدوك. وقيل انهم كانوا إذا مات ذكور الرجل قالوا: بتر. فلما مات أبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بُتر محمد. فأنزل الله: إن شانئك هو الأبتر .وهذا يرجع إلى ما قلناه ، من أن الأبتر الذي إذا مات انقطع ذكره ، فتوهموا لجهلهم ، أنه إذا مات بنوه ، ينقطع ذكره (o)، ونحن نتفق فيما اشار إلية الطبري أن هذه الروايات تتفاوت بين الصحيح والضعيف، إلا ان الآية الكريمة تخبرنا أن كل مبغض للرسول (o) هو الأذلّ الأقلّ المنقطع عقبه، فهي ليست مقصورة على شخص بعينه، إنما تشمل كل من أبغض الرسول . ينظر : الطبري ، تفسير الطبري ، ج٢٤ ، ص ٦٩٧ ؛ ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ج٨ ، ص ٥٠٤ ؛ الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ج٢٠ ، ص ٣٧٠ .

(1) الكفوي ، الكليات ، ص٧٤٢ .

(2) سورة البقرة ، الآية ٤٩ .

(3) سورة مريم ، الآية ٥٨

كما أستعمل القرآن الكريم لفظة إسرائيل في مخاطبة أهل الكتاب ، إذ قال تعالى :Π**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عليكمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ** O[1] ، وفي هذه الآية نجد الخطاب القرآني لم يستعمل اسم نبي الله يعقوب في مناداتهم فلم يقل يا بني يعقوب ، وإنما جاء الخطاب بلفظ اسرائيل ، وذلك لما في لفظ اسرائيل من معاني كعبد الله أو صفوة الله ، فكأنه أراد بذلك يا بني عبدالله ، أو يا بني صفوة الله ، فكان ذلك تنبيه لهم لأن يكونوا مثل أبيهم في الخير ، ففي اضافتهم لإسرائيل تشريفًا لهم إذ نسبهم لهذا الأصل [2].

زيادة إلى ذلك ذكر في القرآن الكريم لقب ذو النون الذي اطلق على نبي الله يونس (A)، بقوله تعالى :Π **وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عليه فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** O [3] ، وأيضًا ولقب إلياس إذ ذكر بعض المفسرين أنه قيل لنبي الله أدريس A [4] ، قوله تعالى : Π**وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ**O [5] .

وجاء لقب ذو القرنين ، وذو الكفل بالإشارة إلى رجال صالحين ، إذ قال تعالى : Π **وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عليكمْ مِنْهُ ذِكْرًا** O [6] ، واختلف سبب تسميته وتلقيبه بذي القرنين ،إذ ذكر أنه طاف قرني الدنيا، اي جانبيها شرقها وغربها [7] ، وذُكر أنه لقب بذي القرنين لشجاعته [8] ومن الجدير بالذكر أن هذه الآراء لم تقم على دليل يثبت صحتها لذا فأن الحكمة من تلقيبه بذلك تبقى غيبية .

([1]) سورة البقرة ، الآية ٤٠ .

([2]) ابن حيان ، البحر المحيط ، ج١ ، ص٣٢٨ .

([3]) سورة الأنبياء ، الآية ٨٧.

([4]) الطبري ، جامع البيان ، ج٩ ، ص ٣٨٣ ؛ الزمخشري ، الكشاف ، ج٤ ، ص ٦٠ ؛ السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، ج٤ ، ص٩١ .

([5]) سورة الأنعام ، الآية ٨٥ .

([6]) سورة الكهف ، الآية ٨٣ .

([7]) الزمخشري ، الكشاف ، ج٢ ، ص ٧٤٣ ؛ ابن حيان ، البحر المحيط ، ج٦ ، ص ١٤٩ ، المالكي المالكي ، الكنية واللقب في القرآن الكريم ،ص ٢٨٧ .

([8]) الزمخشري ، الكشاف ، ج٢ ، ص٧٤٣ .

فضلًا عن لقب ذو الكفل في قوله تعالى : Π**وَاسماعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ**O [١]، إذ اختلف العلماء في كونه اسما بالأصل أو لقبًا له فذكرت المصادر إن ذو الكفل كان رجلًا صالحًا ولم يكن نبيًا ، وكان قد تكفل لنبيّ أنّ يكفيه قومه ويقضي بينهم بالعدل ، فجاءت تسمية بذي الكفل [٢] ، أما الرأي الآخر والذي قال به الأكثرون في تسمية ذو الكفل، هو لقب لأحد الأنبياء ، قيل أنّه هو إلياس ، وقيل زكريا وقيل يوشع [٣].

وعلى ما يبدو لا يمكننا الجزم في صحة أحد الرأيين، لكونها مسألة مختلف عليها بين العلماء ، فضلًا عن عدم وجود إشارة لمعرفة شخص ذو الكفل ،إلا إنّ الرأي الأول هو الأقرب للصحة ، فربما عاصر أحد الأنبياء وكان رجلًا صالحًا مقربًا لذلك النبّي ، فكفله عن أذى قومه لذا كرمه الله تعالى بذكره في القرآن الكريم دون الإشارة إلى اسمه بل أشار إلى الصفة التي ميّزته في عصره آنذاك ،على الرغم من عدم وجود دليل قاطع بهذا الخصوص .

أمّا في ما يخص الكُنى فقد وردت في القرآن الكريم أيضًا ففي سورة المسد قال تعالى : Π **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** O[٤]، ويرى السيوطي أنّ الكُنى لم ترد في القرآن الكريم إلا في هذه الآية وتمثل ذلك بقوله :" أما الكُنى فليس في القرآن منها غير أبي لهب " [٥] ، لكن الدراسات الحديثة أشارت إلى مواضع عديدة في القرآن الكريم أشارت إلى كنى بعض الشخصيات الواردة في آيات الذكر الحكيم ، منها ابن مريم ، أخت هارون ، أم موسى [٦]، ويبدوا أن اعتمادهم في أستخراج هذه الكُنى من القرآن الكريم على التعريف الشامل للكنية الذي ذكرناه في ما سبق .

---

(١) سورة الأنبياء ، الآية ٨٥ .

(٢) مجاهد ، تفسير مجاهد ، ص٥٧٦.

(٣) ابن حيان ، البحر المحيط ، ج٦ ، ص٣١٠ .

(٤) سورة المسد ، الآية ١ .

(٥) الاتقان في علوم القرآن ، ج٤ ، ص٩٠ ؛ المالكي ، الكنية واللقب في القرآن الكريم ، ص٢٦٠.

(٦) جبار وآخر ، معاني الألقاب والكنى ودلالاتها في التعبير القرآني ، ص٥٥ ؛ المالكي ، الكنية واللقب في القرآن الكريم ، ص٢٦٥.

فكنية ابن مريم ماهي الا اشارة لنبي الله عيسى (A) وذكرت في مواضع عديدة في القرآن الكريم ، قوله تعالى :Π**وَجَعَلْنَا ابن مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آَيَةً وَآَوَيْنَاهُمَا إلى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ**O [١] ،وقوله تعالى : Π **وَلَمَّا ضُرِبَ ابن مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ** O[٢].

في حين جاءت تكنية أخت هارون اشارة إلى مريم بنت عمران (B) في قوله تعالى : Π **يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا** O [٣] ، ولتفسير هذه الآية أقوالًا عدّة ، منها أنها جاءت بمعنى يا شبيهة هارون إذ ان هارون كان رجلًا صالحًا عابدًا من بني اسرائيل ، وشبهوها به بمعنى أننا ظننا إنكِ مثله في الإصلاح وليُس المراد منه أخوة في النسب ، بينما قيل أن هارون كان أخًا لمريم من أبيها ، وكان من فضلاء قوم بني اسرائيل ، بينما فسر البعض الآخر ان الاشارة إلى هارون يرجع إلى أخ نبي الله موسى ، لأنها كانت من نسله ، وقال البعض الآخر إن هارون كان رجلًا فاسقًا من بني اسرائيل فشبهوها به [٤] .

وربّما إنّ الرأي القائل أنّ الكنية جاءت ارتباطًا بهارون أخ موسى (χ) لأنّها كانت من نسله هي الأقرب إلى الصحة ، وذلك لما جاء في رواية المغيرة بن شعبة [٥] ، قال :" لما قدمت نجران سألوني ، فقالوا : "أنكم تقرأون يا أخت هارون ، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا . فلما

---

(١) سورة المؤمنون ، الآية ٥٠ .

(٢) سورة الزخرف ، الآية ٥٧ .

(٣) سورة مريم ، الآية ٢٨ .

(٤) البغوي ، معالم التنزيل ، ج٣ ، ص٢٣١ ؛ الزمخشري ، الكشاف ، ج٣ ، ص١٤؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج١١، ص ١٠٠ ؛ المالكي ، الكنية واللقب في القرآن الكريم ، ص٢٦٩.

(٥) المغيرة بن شعبة بن ابي عامر الثقفي ،ويكنى بأبي عيسى وقيل أبي عبدالله وقيل ابو محمد ، اسلم اسلم سنة (٥هـ/٦٢٦م) ، روى عنه بنوه وعروة والمسور بن مخرمة وابو أمامة الباهلي وقيس بن أبي حازم وغيرهم الكثير ، وقد ولاه الخليفة عمر بن الخطاب البصرة ثم الكوفة واقره الخليفة عثمان بن عفان عليها ثم عزله ،ثم ولاه معاوية بن ابي سفيان الكوفة حتى وفاته سنة (٥٠هـ/٦٧٠م). ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص ص٦٦٥-٦٦٦ ؛ الاصابة ، ج٣ ، ص٤٥٣؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٣ ، ص ٢٢ .

قدمت على رسول الله (o) سألته عن ذلك ، فقال : إنّهم كانوا يسمون بأنبيائهم الصالحين قبلهم" [١] .

كما وردت كنية أخرى وهي كنية أم موسى في موضعين في القرآن الكريم [٢] ، وهنا قوله تعالى : Π **وَأَوْحَيْنَا إلى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عليه فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** O [٣] ، وقوله تعالى :Π**وَأصبح فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**O[٤].

وبلا شك فإنّ المتمعن في الكُنى والألقاب الواردة في القرآن الكريم يستشف منها الكثير من الدلالات المهمة في تفسير آيات الذكر وتفسير المعنى المراد منها ، فضلًا عن دلالاتها البلاغية في صياغة الجملة وترتيبها ، فهي تعكس أهمية الألقاب والكُنى وأوجه استخدامها بدلًا من الاسم الأصل .

رابعًا : منهج رسول الله (ϑ) وأهل بيته في الألقاب والكُنى

أتبع أهل البيت(Δ) منهجًا متكاملًا في اختيار الألقاب والكُنى، ودلّ هذا المنهج على الدراية التامة بالأبعاد الاجتماعية والسياسية والدينية والعلمية فضلًا عن الأبعاد الاقتصادية الذي يخلفها ذلك الاختيار .

وانعكس هذا المنهج على ألقابهم وكناهم(Δ)[٥]، وما هي الغاية من تلقيبهم وتكنيتهم بأحسن الأوصاف، إذ جاءت جميعها ألقابًا تبجيلية إلا ما حاول المحرفون ثنيه إلى غير مساره، وتحويل ذلك اللقب أو تلك الكنية إلى أوصاف ذم، إلا أنّهم ومع ذلك قد باءوا بالفشل لعدم رصانة الروايات التي حبكوها في حال تمت مناقشتها وفق مناهج البحث التأريخي المعتمدة ومن الشواهد

---

(١) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٣ ، ص ١٦٨٥ ؛ المالكي ، الكنية واللقب في القرآن الكريم ، ص ٢٦٩.
(٢) المالكي ، الكنية واللقب في القرآن الكريم ، ص٢٧١.
(٣) سورة القصص ، الآية ٧ .
(٤) سورة القصص ، الآية ١٠ .
(٥) سيتم التطرق لألقابهم وكناهم (Δ) بشكل مفصل في الفصول القادمة ، إذ خصصت مواضيع لكل منهم (Δ) تناولت الألقاب والكنى وما احتوت من أوصاف ودلالات .

على ذلك لقب الأمّيّ لرسول الله(ﷺ) ، وكنية أبي تراب لعليّ بن أبي طالب (A) وسنتطرق إليهما لاحقًا بشكل أكثر تفصيلًا[١].

وجاء منهجهم في إطلاق الألقاب والكُنى مراعيًا جميع الأصعدّة للشخص الملقب او المكنى، كما جاءت في معظم الأحيان ذات أبعاد مستقبليه بحته، و يمكن أن ننجز منهج أهل البيت (Δ) في الألقاب والكُنى بالنقاط الآتية:

اولًا: أنتهج أهل البيت(Δ) منهج التأكيد على التكنية دون اللقب، إذ كان رسول الله(ﷺ) يكني الأطفال وينادِيهم بأحب الكُنى لأنفسهم تعليمًا للمربين وإرشادًا لهم حتّى ينهجون نهجه ويسلكون طريقه في تكنية أبنائهم ومناداتهم بها[٢].

وسلك أهل البيت(Δ) منهج رسول الله(ﷺ) في ذلك، إذ كانوا يطلقون الكُنى الحسنة على المولودين الجدد فقد روي عن أمير المؤمنين (A) أنه أخذ مولودًا لعبد الله بن العباس وحنكه ودعا له وسماه عليّا وكناه بأبي الحسن[٣].

وربما يطرح سؤالًا في كوننا تناولنا الكُنى قبل تطرقنا للألقاب والجواب يكمن في أنّ منهج أهل البيت(A) قائم على تقديم الكُنى على الألقاب، ونستدلّ على ذلك من قول رسول الله (ﷺ) : " بادروا أولادكم بالكُنى، قبل أن تغلب عليهم الألقاب "[٤] ، وقول الإمام الباقر(A) : " إنّا نكنّي أولادنا في صغرهم مخافة النبز أن يلحق بهم " [٥]، وقد عَلق أحد الباحثين على هذا النَصّ النَصّ هو أنّ الإمام(A) لم يقصد بالذات أبنائهم إذ أنّهم بعيدون كل البعد أن يعلقوا الألقاب

---

(١) للتفصيل ينظر : الفصل الثالث من الأطروحة ، ص١٠٣. ص١٠٩ ؛ الفصل الرابع من الأطروحة ، ص١٩٩ .

(٢) أبن سعد ، الطبقات ، ج١ ، ١٣٩٢ ؛ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٣ ، ص ٥٨٧ ؛ إبن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٣ ، ص ٤٩٣.

(٣) المبرد ، الكامل ، ج٢، ص٧٥٦ ؛ أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج٣ ، ص ٢٠٧ .

(٤) المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج١٦ ، ص٤١٩.

(٥) الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص ١٩ ؛ الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج٧ ، ص ٤٣٨ .

بأولادهم، ولكن أراد الإمام أن يبيّن التخلص من عادة إلصاق الألقاب المكروهة بالأشخاص التي قد تترك أثرها النفسي على الملقب بها[١].

وعلى الرغم من صحة ما أشار إليه الباحث في أنّ الإمام الباقر(A) أراد التخلص من عادة إلصاق الألقاب المكروهة بالأشخاص ، إلا أنّنا لا نتفق مع قوله في أن أهل البيت (Δ) بعيدون كل البعد أن يعلقوا الألقاب بأولادهم، بالعكس من ذلك نجد رسول الله(ﷺ) يطلق العديد من الألقاب الحسنة على أئمة أهل البيت(Δ)[٢] ، فكان الأجدر منه هو القول أنّ أهل البيت(Δ) لم يطلقوا الألقاب المذمومة على أولادهم، لأن في قوله ينفي إطلاق الألقاب من قبل أئمة أهل البيت(Δ) على الإطلاق سواء كانت حسنة أو مذمومة.

ومن الجدير بالذكر هنا أنّ رسول الله(ﷺ) وأهل بيته لم يتوانوا عن إطلاق الألقاب المذمومة على أبنائهم في حالة الضرورة لتنبيه النّاس من الأخطار المستقبلية لذلك الشخص ونستشف ذلك من قول رسول الله (ﷺ) : " إذا وُلد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحُسَين بن عليّ بن أبي طالب فسموه الصّادق ، فإن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر[٣] يدعي الإمامة اجتراء على الله وكذبًا عليه، فهو عند الله الكذاب المفتري"[٤] ، كما حذر الإمامين العسكريين(χ) منه ، إذ قال الإمام الهادي(A):" تجنبوا جعفرًا فإنه مني بمنزلة نمرود من نوح"[٥] ، وقول الإمام العسكري(A): " ما مثلي ومثله إلا مثل هابيل وقابيل ابني آدم، حيث حسد قابيل هابيل على ما

---

(١) الشامي ، دور أئمة أهل البيت (Δ) في صياغة عادات المجتمع وتقاليده ، ص١٣٢.

(٢) سنتناول تلك الألقاب بالتفصيل عند الحديث عن الألقاب والكنى لكل إمام من أئمة أهل البيت (Δ).

(٣) وهو جعفر بن الإمام علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (Δ) ، إدعى الإمامة كذبًا بعد إستشهاد الإمام الحسن العسكري (A) سنة ٢٦٠ هـ/ ٨٧٤م ، ولذلك الأمر لقب بالكذاب ، إذ آمن البعض بإمامته ، وقيل أيضًا أن أتباع الإمام الحسن العسكري هم من أطلقوا عليه هذا اللقب ، إلا أن الأقرب للصحة هو ما أشرنا إليه في المتن ، توفي جعفر سنة ٢٧١هـ / ٨٨٤م، ينظر : الصدوق ، كمال الدين ، ص٣١٩ ؛ أبن شهرآشوب ،المناقب ، ج٣ ، ص٣٩٣ ؛ أبن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٩٩ ؛ أبن حجر ، لسان الميزان ، ج٢ ، ص ١١٩ .

(٤) الطبرسي ، الأحتجاج ، ج٢ ، ص ٤٩ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٧ ، ص ٩ .

(٥) البحراني ، مدينة المعاجز ، ج٨ ، ص ١٣٤؛ الحائري ، إلزام الناصب ، ج١ ، ص ٣٤٦.

أعطاه الله من فضله فقتله، ولو تهيأ لجعفر قتلي لفعل" [١]، وما هذه إلا القابًا واوصاف مذمومة وصف بها رسول الله(ﷺ) وأئمة أهل البيت حال جعفر ، محذرين من خطره، وبالتالي فإنّهم لا يتوانون عن إطلاق الأوصاف والألقاب المذمومة إذا كمنت فيها مصلحة الأمة حتّى على أولادهم .

إلا أنّهم ومع ما ذكر أعلاه أعطوا الأهمية الكبرى للكنى دون اللقب، وأخذوا على عاتقهم وضع الأسس لاختيار الكُنى الحسنة ويمكن بيان ذلك أمرين : **الأول** هو ما أوضحناه سابقًا من التأكيد على إطلاق الكُنى على الأولاد، فضلًا عن تأكيدهم على التكنية حتّى لو كان الشخص غير متزوج ، وليُس له ذرية ، إذ روي عن معمر بن خيثَمّ[٢] قال: " قال لي أبو جعفر(A) ما تكنّى ؟ قال: ما اكتنيت بعد، وما لي من ولد ولا امرأة ولا جارية، قال: فما يمنعك من ذلك؟، قلت: حديثًا بلغنا عن عليّ(A) ، قال: من اكتنى وليُس له أهل فهو أبو جعر[٣] ، فقال أبو جعفر(A) : شوّه ليس هذا من حديث عليّ(A) ، إنا نكنّي أولادنا في صغرهم مخافة النبز أن يلحق بهم "[٤] ، وعلى ما يبدو فإنّ هذا النَصّ أشار لأمرين الأول هو تصدي الإمام الباقر(A) لبعض الأفكار الخاطئة التي سادت في المجتمع والتي تناقلها البعض من فترة لأخرى اعتمادًا على أحاديث موضوعة وضعها أعداء أمير المؤمنين(A) بسبب الجهل أو عدم الإدراك ومعرفة الأهداف التي يراد بها من وضع ونقل هكذا أحاديث، والثاني هو ضرورة التكنية للإنسان حتّى وأن لم يكن له زوج أو ذرية وحتّى وأن كان صغيرًا فإنه يستحب تكنيته[٥].

---

(١) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٨٢؛ البحراني ، مدينة المعاجز ، ج٧ ، ص ٦٦٤؛ الحائري ، إلزام الناصب ، ج١ ، ص٣٤٦ .

(٢) معمر بن خيثم من رجالات الكوفة ، سمع من الإمام الباقر (A) ، وقيل من أصحاب الإمام الصادق (A) ، ولم تذكر المصادر تفصيلات أكثر عن حياته ، ينظر : الطوسي ، رجال الطوسي ، ص٣٠٨ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١٩ ، ص ٢٨٤ ؛ الجواهري ، المفيد من معجم رجال الحديث ، ص٦١٤.

(٣) يكنى به عن ذي البطن ، كما يعد نبزًا يعير به البعض من القوم فيقال لهم بنو الجعراء ، ينظر : أبن دريد ، جمهرة اللغة ، ج١ ، ص٢٢٦ .

(٤) الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص ١٩ ؛ الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج٧ ، ص ٤٣٨ .

(٥) الشامي ، دور أهل البيت (Δ) في إعادة عادات المجتمع وتقاليده ، ص ١٣٤.

أمّا **الأمر الثاني** الذي وضع كمنهج لاختيار الكُنى، هو منهج النهي والتحذير عن بعض الكُنى ليتجنبها المجتمع وذلك لما لها من تعدي على الحدود التي سمح بها الدين الإسلامي ،أو لما لها من مساوئ على حاملها ، إذ نهى رسول الله(ﷺ) أنّ يكنى المولود باسم من اسماء الله الحسنى لما فيها من تعظيم وتبجيل ،اختص بها نفسه ، و ادّخرها على خلقه، فقد روي إنّه لمّا وفد على رسول الله(ﷺ) هانئ بن يزيد[١] مع قومه إلى المدينة، كانوا يكنوه بأبي الحكم، فدعاه رسول الله(ﷺ) فقال:" إنّ الله هو الحكم وإليه الحكم، فلمَ تكنّى بأبي الحكم؟ ، فقال: أن قومي أذا اختلفوا في شيء آتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين، فقال رسول الله(ﷺ) : ما أحسن هذا، فما لك من الولد؟ ، فقال: لي شريح ، ومسلم، وعبد الله، قال: فمن أكبرهم؟ قلت: شريح ، قال: فأنت أبو شريح " [٢]، وعلى ما يبدو فأن رسول الله (ﷺ) أوضح منهجًا قائمًا على إحترام اسماء الله تعالى، وتعظيمها ، وتغيير كنية هانئ بن يزيد من أجل ذلك ، وأراد الرَسول(ﷺ) أيضًا أن يكون تصرفه هذا إرشادًا للناس ليتجنبوا تلك الكُنى ،لأنها تجعل للشخص المكنى بها وصفًا قريبًا لما أتصف الله تعالى به باسمائه الحسنى لذلك حذر رسول الله (ﷺ) منها.

ومن الكُنى الأخرى التي حذّر أهل البيت(ﷺ) من التكنية بها هي كنية أبو مُرّة، فعن الإمام الباقر(A) ، قال:" أن رجلًا كان يغشى عليّ بن الحُسَين(A) وكان يكنى أبا مرّة، فكان إذا استأذن عليه يقول أبو مرّة بالباب، فقال له عليّ بن الحُسَين(A) : بالله عليك إذا جئت إلى بابنا فلا تقولن أبو مرة بالباب " [٣]، وقيل أنّ هذه الكنية هي كنية ابليس[٤]، ومن الجدير

---

(١) هانئ بن يزيد بن نهيك بن دريد بن سفيان بن ضباب من بني الحارث بن كعب ، وكناه رسول الله (ﷺ) بأبي شريح نسبة إلى ولده الأكبر شريح ، ولم تذكر المصادر تفصيلات عن حياته أو سنة وفاته ، ينظر : الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٢٢ ، ص ١٧٩ ، المزي ، تهذيب الكمال ، ج، ١٢ ، ص ١٤٧ ، أبن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ج٥ ، ص ١٧٥.

(٢) البخاري ، الأدب المفرد ، ص٧٥ ؛ أبو داوود ، السنن ، ج٤ ، ص ٢٨٩ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٢٢ ، ص ١٨٠ ؛ القلقشندي ، مآثر الانافة ،ج٦ ، ص ١٩١.

(٣) الكليني، الكافي ، ج٦ ، ص٢١ ؛ الجواهري ، جوهر الكلام ، ج٣١ ، ص ٢٦٥ .

(٤) أبن الأثير ، النهاية في غريب الأثر ، ج٤ ، ص٢٣ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص ص٥٥٢ ؛ الطريحي ، مجمع البحرين ، ج١ ، ص ص٢٤٠ .

بالذكر أنّ مرة من الأسماء القبيحة التي حذّر رسول الله(ﷺ) من التسمية بها[١] ، لذا علّق أحد الباحثين في سبب التحذير من التكنية بها لأنّ من اختار لنفسه هذه الكنية عرف بأنّه متصف بصفة الشيطان ونيته كنيته ، ولسوء اختياره هذا جعل نفسه مُعرّضًا لتحقير الآخرين وإهانتهم[٢]، وعلى ما يبدو فأن هذا الرأي هو الأقرب للصواب ، فأهل البيت (A) حذروا من التكني بها، لأمرين : **الأول** هو وضع نهج واضح قائم على التحذير من الأسماء القبيحة ومنع التكني بها أيضًا ليسلكوا منهج رسول الله (ﷺ) في التحذير منها ، **والثاني** هو إلغاء ذكر الشيطان والتحذير من التسمي باسمائه أو كناه و أي شيء يمت بالصلة له .

ومما سبق نجد أن رسول الله(ﷺ) وأهل بيتهِ (Δ) نهجوا منهجًا متكاملًا في الكُنى إذ بينوا أهميتها للمولود ، كما بينوا من خلال النَصّوص السابقة أهميتها في تنمية الاحترام والتكريم في نفس الشخص إذا كانت كنى محببة وحسنة تبجل حاملها، وتزرع في نفسه التشريف والتمجيد، وعلى العكس تمامًا إذا كانت كنى قبيحة ، حذروا منها ونهوا عنها موضحين من مواقفهم خطرها على حامل الكنية .

ومن الجدير بالذكر أن أهل البيت(Δ) استعملوا بعض الكُنى ذات الأوصاف المذمومة لفضح الشخص المعادي لهم، والذي يتفاخر على النّاس بما ليس لديه، فعندما تفاخر معاوية بن أبي سفيان على الإمام الحسن(A) بقوله : " أنا ابن البطحاء مَكّة ، أنا ابن أجودها جودًا وأكرمها جدودًا، أنا ابن من ساد قريش فضلًا ناشئًا وكهلًا "[٣] ، فضلًا عن تفاخره بأنّ النّاس قد أجمعوا على مبايعته ، فكان ردّ الإمام الحسن(A) بتذكيره من هم بني أمية وأمهاتهم، فقال له : " وكيف ذاك يا ابن هند[٤] " [١]، وقوله (A):" هيهات هيهات لشر ما علوت يا ابن آكلة الأكباد " [٢].

---

(١) أنظر الفصل الثاني من الأطروحة ، ص ٦٩.

(٢) فلسفي ، الطفل بين الوراثة والتربية ، ج٢ ، ص ١٧٥.

(٣) أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج ٣ ، ص ١٨٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٤ ، ص ١٠٤ .

(٤) هند بنت عتبة بن ربيعة ، زوجة أبا سفيان بن حرب ، وهي أم معاوية ، شهدت معركة أحد (٣هـ / ٦٢٥ م) كافرة ، ولما أستشهد حمزة عم النبي (ﷺ) مثلت به ، وشقت بطنه وأستخرجت كبده فلاكتها ، لذلك أطلق عليها لقب آكلة الأكباد ، توفيت في عهد عمر بن الخطاب، ينظر : أبن

ومن الشواهد الأخرى أيضًا قول الإمام الحُسَين(A) لرسول مروان بن الحكم : " قل له يقول لك الحُسَين بن عليّ بن فاطمة، يا ابن الزرقاء[٣] الداعية إلى نفسها بسوق ذي المجاز[٤]، صاحبة الراية بسوق عكاظ [٥]، يا ابن طريد رسول الله ولعينه[٦] ،أعرف من أنت ومن أمك ومن أبوك" [٧].

ثانيا: أما منهج أهل البيت(Δ) في الألقاب فجاء على وفق أتجاهين ، **الإتجاه الأول** هو منهج التبجيل والمدح للشخص الملقب بهدف بيان مكانة هذا الشخص ،اجتماعيًا أو دينيًا أو سياسيًا وإلى غير ذلك.

ومن الشواهد على هذا المنهج هو بيان مكانة أمهات الأئمة (Δ) إذ أقدم رسول الله(ﷺ) بالقول في خيزران أم الإمام الجواد (A) : "بأبي ابن خيرة الإماء ابن النوبية الطيبة الفم ،

الأثير ، أسد الغابة ، ج٧ ، ص ٢٧١.

(١) أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج ٣ ، ص ١٨٦ ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٤ ، ص ١٠٤ .

(٢) أبن شهر آشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص ١٨٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٤ ، ص ١٠٤ .

(٣) الزرقاء بنت موهب ، وهي جدة مروان بن الحكم لأبيه ، وكانت من ذوات الرايات التي يستدل بها على بيوت البغاء ، ينظر : أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص ٢٧٦.

(٤) سوق ذي مجاز أحد اسواق العرب الموسمية ، إذ تجتمع به القبائل في موسم الحج ويعتبر أيضًا من الأسواق الأدبية إذ كان العرب يتناشدون فيه ويتفاخرون ، ويقع هذا السوق شرق مكة المكرمة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٥٥ .

(٥) سوق عكاظ وهو من أسواق العرب في الجاهلية إذ كانت قباسل العرب تجتمع فيه في كل سنة ويتفاخرون إذ يحضر هذا السوق عدد من الشعراء ويتناشدون ما أحدثوا من شعر ، فضلًا عن وظيفة السوق الأساسية وهي تبادل السلع والخدمات ، ويعد هذا السوق من أعظم أسواق العرب ، فكانوا يقيمون به بشهر شوال ثم ينتقلون لسوق مجنة ويقيمون فيه عشرون يومًا من ذي القعدة ثم ينتقون إلى سوق ذي مجاز فيقيمون به إلى أيام الحج ، ينظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢٤٣.

(٦) وهو لقب للحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، الذي أسلم يوم فتح مكة سنة ٨هـ / ٦٢٩ م ، وسكن المدينة المنورة وكان ينقل أخبار رسول الله (ﷺ) والمسلمين إلى الكفار من الأعراب ويتجسس عليهم ، ينظر : سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٢٠٨.

(٧) سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٢٠٧ ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٩ ، ص ٢٥٣؛ الكوراني ، جواهر التاريخ ، ج٣ ، ص ٤٣٥.

المنتجبة الرحم"[١] ، ونلاحظ من هذا النَصّ إحتواءه على كنى اختص بها الإمام الجواد(A) وهي : ابن خيرة الإماء ، وابن النوبية ، وما هذه الكُنى إلا تبجيلًا لشخص الإمام الجواد(A) فضلًا عن أنّها وصفت ألقابًا لأمه خيزران (B) ، فخيرة الإماء ، وطيبة الفم ،ومنتجبة الرحم، ما هي إلا أوصافًا وألقابًا تبجيلية لبيان الأصل والوعاء الذي خرج منه الإمام الجواد(A) ، فلم تكن كسائر النساء، بل هي مطهرة نقية لحمل الذرية الطاهرة وهذا ما أكّده الإمام الرضا (A) أيضًا في قوله :" قدّست أم ولدته، خُلقت طاهرة مطهرة ،وكانت أفضل نساء زمانها " [٢]، وعلى ما يبدو فإنّ إتجاه المدح والتبجيل في الألقاب التي اختصت بها السيّدة خيزران(B) من قبل رسول الله(ﷺ) والإمام عليّ بن موسى الرضا(A) ليس من باب الصدفة بل لبيان مكانتها الخاصة والإنتقاء الإلهي لها، وهذا ينطبق على سائر أمهات أئمة أهل البيت (Δ) فهن الوعاء الذي تخرج منه حجج الله على خلقه، وهذا ما يعبر عن المكانة الاجتماعية والدينية والطهر الظاهر والباطن الذي تميزن به على سائر النساء .

كما أوضحوا (Δ) المكانة الدينية والعلمية لأصحابهم وقربهم منهم إذ وظفوا الألقاب لذلك الشأن ، ومن الشواهد على ذلك قول الإمام الباقر(A) في الصحأبي الجليل سلمان[٣] : "لا تقولوا سلمان الفارسي ، ولكن قولوا سلمان المحمّدي، ذلك رجل منا أهل البيت " [٤]، وما قوله

---

(١) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٣٢٣ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٣ ، ص٣٤ ؛ البحراني ، مدينة المعاجز ، ج٨ ، ص ٢٦٨.

(٢) البحراني ، مدينة المعاجز ، ج٨ ، ص ٤٠٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٠ ، ص ١٥.

(٣) سلمان المحمدي الفارسي ، هو من صحابة رسول الله (ﷺ) أصله من أصبهان ونشأ في قرية جي إحدى القرى التابعة أداريًا لمدينة أصبهان ، ثم رحل منها إلى بلاد الشام ، فالموصل فنصيبين ، فعمورية ، ، ورحل إلى الجزيرة العربية ، وتنقل من المجوسية إلى النصرانية قبل اعتناقه الإسلام ولما علم سلمان بالإسلام قصد النبي (ﷺ) بقباء وسمع كلامه ولازمه أيامًا وأظهر إسلامه ، وقد أصبح سلمان أميرًا على المدائن وأقام بها حتى توفى عام(٣٣ هـ /٦٥٤ م)، وقيل(٣٦ هـ /٦٥٦م) ينظر : أبن سعد ، الطبقات ، ج٤ ، ص ٧٥ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص ٥٠٥ .

(٤) الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ج٢ ، ص ٢٨٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٢ ، ص ٣٤٩ ، الأمين ، أعيان الشيعة ، ج٧ ، ص ر٢٨٧.

هذا إلا أمتداد لقول رسول الله (ﷺ) : " سلمان منا أهل البيت" [١]، وقد لقب بالمحمّدي لتعريف الأمه بالمكانة الرفيعة لهذا الصحأبي أذ نسب في التلقيب لرسول الله(ﷺ) وربما جاء ذلك من قربه له ، أوما تعلمه على يد الرَسول(ﷺ) من علوم حتّى بجله أمير المؤمنين(A) بقوله :" أن سلمان باب الله في الأرض" [٢]، وقال(A) أيضًا:" أدرك العلم الاول ، والعلم الآخر ، بحرً لا يُدرك قعره " [٣]، فما هذه إلا أوصافًا تنم على مكانته العلمية والدينية التي استمدها من قربه لرسول الله(ﷺ) وموالاته لأهل البيت (ﷺ) فكان من الجدير أن يحظى بذلك التبجيل ويلقب بالمحمّدي .

وعلى خطى رسول الله(ﷺ) سار أهل بيته الكرام(ﷺ) في إطلاق الألقاب التبجيلية على أصحابهم لبيان المنزل العالية التي تحصّلوا عليها، بما مارسوه من أدوار في الحفاظ على التراث الفكري والإسلامي، إذ نقلت لنا العديد من النَصّوص عن أئمة أهل البيت (ﷺ) لبيان هذه المكانة، ومنها قول الإمام الباقر(A) في الفضل بن يسار[٤]: " بخ بخ بشر المخبتين[٥] مرحبًا من تأنس به الأرض " [٦]، وقول الإمام الصّادق(ﷺ) في بعض أصحاب أبيه: " هؤلاء حفاظ الدين، وأمناء وأمناء أبي على حلال الله وحرامه، هم السابقون إلينا في الدنيا، والسابقون إلينا في الآخرة " [٧]،

---

(١) أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤ ، ص ٨٣ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٦ ، ص ٢٦٠ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص ٥٩٨ ؛ أبو نعيم الأصبهاني ، تاريخ أصبهان ، ج١ ، ص ٤٥٠؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٣ ، ص ٤١٨ ؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٧ ، ص ٤٠٩ .

(٢) أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج١ ، ص ٨٥.

(٣) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص ٥٤١.

(٤) الفضل بن يسار النهدي ، ويكنى أبو القاسم ، من الرجال البصريين الثقات ، من أصحاب الإمام محمد الباقر (A) والإمام جعفر الصادق (A) ، ينظر : الكشي ، رجال الكشي ، ص١٧٤ ؛ العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص٢٢٨ .

(٥) المخبتين ، وهم المطمئنون وقيل المتواضعون ، كما في قوله تعالى:Π **وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** O إي تواضعوا وخشعوا إليه ، ينظر : أبن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص ٢٧.

(٦) الطوسي ، أختيار معرفة الرجال ، ج٢ ، ص ٤٧٣.

[1]، وقوله: " هم نجوم شيعتي أحياءً وأمواتًا، يحيون ذكر أبي ، بهم يكشف الله كل بدعة ، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأويل الغالين" [2]، وقوله في حمران بن أعين[3]: " حمران مؤمن لا يرتد والله أبدًا" [4]، فهذه الشواهد قد وظف بها أئمة أهل الألقاب التبجيلية لأجل التبليغ بالمكانة الدينية والعلمية لأصحابهم، وقيمة هذه المكانة في الوسط الاجتماعي وما يترتب عليها من نشر العلوم والتراث الفكري.

أما **الاتجاه الثاني** الذي أنتهجه أهل البيت(Δ) هي استعمال الألقاب التي تحمل الأوصاف المذمومة والقبيحة ، مثل قول رسول الله(ﷺ) في مروان بن الحكم :" هو الوزغ بن الوزغ، الملعون بن الملعون " [5]، وقول عليّ بن أبي طالب (A) فيه :" ألم يبايعني بعد قتل عثمّان؟ ، لا حاجة حاجة لي في بيعته ، إنها كف يهودية ، لو بايعني بيده لغدر بسبته، إما أن له أمرة كلعقة الكلب أنفه ، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأمة منه ومن ولده موتًا أحمر" [6]، وعلى ما يبدو من من هذا النَصّ إنه حمل العديد من الألقاب والأوصاف المذمومة، فضلا عن كنية أبو الأكبش الأربعة ، فأمير المؤمنين(A) وصف توليُّه الخلافة كلعقة الكلب لأنفه، وكناه بأبو الأكبش ، والأكبش إشارة لأولاده ، وقد رأى البعض فيها أنها إشارة لأولاده لصلبه وهم عبد الملك وقد تولى الخلافة (٦٥هـ / ٦٨٤م . ٨٦هـ / ٧٠٥ م) ، وعبد العزيز ووليُّ على مصر(٦٥هـ/ ٦٨٤م . ٨٦هـ / ٧٠٥م) ، وبشر ووليُّ على العراق(٧٢هـ/ ٦٩١م .٧٥هـ/ ٦٩٤م) ، ومحمّد ووليُّ على الجزيرة (ت ١٠١هـ / ٧٢٠م) ، أو يحتمل أن المقصود بالأكبش الأربعة هم أولاد عبد الملك

---

(1) الكشي ، رجال الكشي ، ص١٠٦ ؛ الطوسي ، أختيار معرفة الرجال ، ج١ ، ص ٣٤٨ .

(2) الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ج١ ، ص ٣٤٨.

(3) حمران بن أعين الشيباني ، ويكنى أبو الحسن ، وقيل أبو حمزة ، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (χ) ، ويعد من أعيان المحدثين بفضائل أهل البيت (Δ) توفى عام (١٣٠هـ / ٧٤٨م) ، ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٧ ، ص٢٦٩.

(4) الطوسي ، أختيار معرفة الرجال ، ج١ ، ص٤٦٢.

(5)الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٤ ، ص ٥٢٦؛ الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، ج١ ، ص ٩٥ ؛ أبن حجر الهيتمي ، الصواعق المحرقة ،ج٢ ، ٥٢٧ .

(6) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٦ ص١٤٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٢ ، ص ٢٣٥ .

،وهم من صلب مروان أيضًا، متمثّلين بالوليُّد (٨٦هـ / ٧٠٥م . ٩٦هـ / ٧١٥م) ،وسليمان (٩٦هـ / ٧١٥م . ٩٩هـ/ ٧١٧ م) ،ويزيد(١٠١هـ / ٧٢٠ م . ١٠٥هـ / ٧٢٤ م) ،وهشام(١٠٥هـ / ٧٢٤م . ١٢٥هـ / ٧٤٣م)، وكلهم تولوا الخلافة ولم يليها أربعة أخوة إلا هم[١].

ويتّضح مما سبق أنّ رسول الله(ﷺ) و أمير المؤمنين في تلقيبهم مروان بتلك الأوصاف المذمومة هي وسيلة لبيان خبث مروان وأبيه وأولاده ، فوضّحوا بتلك الألقاب الصورة المستقبلية لأعدائهم ، كذلك قول الإمام الكاظم(A) لعليّ بن أبي حمزة [٢]: " يا عليّ أنت وأصحابك أشباه الحمير" [٣]، وكان هذا من أعيان الواقفة[٤]، وقول الإمام الرضا(A) في هذه الفرقة :" الواقفة هم حمير الشيعة" [٥]، وأن هذا اللقب لم يأتي جزافًا، وإنما لوجود صفة مشتركة بين هؤلاء الواقفة وبين الحمير، فكما أن الحمار يقف في الطريق، فهؤلاء أيضًا وقفوا في الطريق عند الإمام الكاظم(A) ، وجحدوا ببقيه الأئمة من بعده [٦].

ومن الجدير بالذكر أن أحد الباحثين تناول معظم النَصّوص التي تشير إلى الألقاب المذمومة عند رسول الله(ﷺ) وأهل بيته(Δ) بعنوان النبز الهادف معللًا ذلك بأنه نوع من أنواع النبز المباح ، لأنه يكون مصحوبًا بهدف إيجابي ولأنّ الله سبحانه وتعالى دعم أنبيائه بالوحي ونزول الملائكة عليهم ، ويجب اتباعهم في كل ما يقولونه ويأمرون به، وأنهم محدثون من الله بالغيب ، لذلك تكون لهم تنبؤات غيبية في كل الأحداث قبل وقوعها، وكذلك أوصيائهم يحملون

---

(١)أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٦ ، ص ١٤٧ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٣٢ ، ص ٢٣٥.

(٢) علي بن أبي حمزة البطائني ، من وجوه الواقفة وله العديد من المؤلفات منها كتاب الفتن ، وكتاب فضائل القرآن وغيرها ، توفي في إمامة الأمام الرضا (A) ' ينظر : النجاشي ، رجال النجاشي ، ص٣٦.

(٣) الطوسي ، الغيبة ، ص٤٤.

(٤) وهي من الفرق الشيعية التي ظهرت في إمامة الإمام موسى الكاظم (A) وبعد أستشهاده أنكروا موته وأذاعوا أنه حي لا يموت ، ولم يعترفوا بإمامة الرضا (A) ، ينظر : الأشعري ، المقالات والفرق ، ص٢٣٦ .

(٥) الطوسي ، أختيار معرفة الرجال ، ص٣٨٥ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٨ ، ص ٢٥٧ .

(٦) عبيس ، التنابز بالألقاب في شرق الدولة العربية الإسلامية ، ص ٣٩.

الفضيلة ذاتها، فعندما اصطفى رسول الله(ﷺ) الإمام عليّ(A) صفيًا له، أودعه علم ما كان وما يكون، وبالتالي فهم قادرين على بيان أوصاف مفتعليّ تلك الأحداث وبيانها للناس ، ولا يعد هذا نبزًا وأن عد لغويًا بذلك فهو هادف[1] .

وعلى ما يبدو فإن منهج أهل البيت(Δ) في إطلاق الألقاب المذمومة على الأفراد أو جماعة معّينة لم يأتي اعتباطًا بدافع التهجم أو التنمر على الشخص المقصود، بل لأنّ في ذلك نفعًا للأمة وتحذيرًا لها ، وبيان المكانة المتدنية والصورة المذمومة لهؤلاء الأشخاص لإنقاذها من براثينهم وظلمهم وجهالتهم .

و مما سبق نخلص إلى أن منهج رسول الله (o) وأهل بيته الكرام (Δ) في الكُنى والألقاب وما تضمنته من أساليب تبجيل وذم قائمة على تعليّم المجتمع على الخلق الرفيع الذي يكون عامل قوة ودعم لبناء ذلك المجتمع وتقويمه ، وقد كانت الأحاديث الملموسة والواضحة عنهم (Δ) بمثابة قاعدّة ترفد المجتمع دينيًا وسياسيًا من خلال أساليب التبجيل والذَمّ وتبيانها بأسلوب ثري وحواري تارة ، وتارةً يأتي بأسلوب تربوي تثقيفي غايته التكامل الاجتماعي ، وبالتالي فقد عالجوا الكثير من القضايا الهامة في المجتمع سواء كانت آنية أو مستقبلية وعلى جميع الأصعدّة.

خامسًا : الألقاب والكُنى عند العلماء والفقهاء

نالت الألقاب والكُنى الحظ الوافر لدى العلماء والمفسرين والفقهاء ، وذلك لما لها من تأثير يعكس الصورة الثقافية للمجتمع فضلًا عن كونها مدخلًا مهمًا للتاريخ بوجه عام ، والتأريخ الإسلامي بوجه خاص.

إذ اعتنى العلماء في معرفة الألقاب والكُنى ووضعوا لها أقسامًا وضربوا لها أمثالًا وأحكامًا وأسبابًا ودواعٍ ، ولم يقتصروا على ذلك فقط حتّى إن بعض الفقهاء أخذوا يولون عناية خاصة بالألقاب والكُنى ، ويفصلون مواضع أستحبابها وكراهيتها ومواضع استباحتها ومنعها ، فضلًا عن قيام النحاة واللغويون بتحديد معنى ذلك اللقب وتلك الكنية ودلالاتهما ، وتحديد المختلف

(1) للتفصيل أكثر ينظر : عبيس ، التنابز بالألقاب في شرق الدولة العربية الإسلامية ، ص ٢٨. ٥٩.

والمتشابه في الألقاب والكُنى ،حتّى أصبح فنًا خاصًا ومعروفًا أدّى إلى إثراء التراث الإسلامي بالكتب والمؤلفات الخاصة في هذا المجال .

ومن الجدير بالذكر إنّ هذا النوع من العلوم ظهر متزامنًا مع ظهور التصنيف في علم الرجال ، وذلك لبروز مشكلة في تحديد الأسماء وتميزها ، ومعرفة لقب الرجل وكنيته في هذه الفترة المبكرة، ففي بعض الأحيان يعرف اسم الرجل دون كنيته وفي أحيان أخرى يعرف لقّبه دون اسمه ، لذا ظهرت المصنفات في معرفة الكُنى والألقاب [١] ، لتحديد هوية الشخص المراد .

كما قسم الفقهاء الأحكام المتعلقة في الألقاب والكُنى، فوضعوا أحكامًا تعلقت في الألقاب ،وقسمت على عدّة أوجه فكانت بعض هذه الألقاب محرمة، وبعضها مكروه والبعض الآخر مباح ، وإعتمادهم في ذلك على تفسير الآية الكريمة في قوله تعالى : ∏**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالألقاب بِئْسَ الِاسم الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** O [٢].

إذ اتّفق اغلب العلماء في تفسير هذه الآية الكريمة في أنّ الألقاب فرع من فروع الغيبة في اللقب المذموم ، وتخرج عن ذلك الحكم إذا كان اللقب مستحسن ومحبب لدى الشخص ، أو يكون هذا اللقب من إقرار الشخص نفسه ، أما اللقب الذي ينكره فأنه يعد غيبة محرمة [٣] .

زيادة على ذلك أنهم وضعوا أحكامًا خاصة في التكنية، فوضعوا آراء في حكم التكنية بأبي قاسم مثلًا ، والتي سنتناولها لاحقًا [١] ، وبناء على ما ذكر فإنّ دواعي إطلاق الألقاب والكُنى

---

(١) للاطلاع على هذه المصنفات ، ينظر : المقدسي ، معرفة الألقاب ، ص ٣ ؛ الذهبي ، كتاب المقتنى في سرد الكنى ، ج١ ، ص ٢٢ ؛ السيد ، معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والاسلامي ، ص ١٠ .

(٢) سورة الحجرات ، الآية ١١ .

(٣) ابن حجر الهيثمي ، الزواجر عن اقتراف الكبائر ، ج٢ ، ص٣٣ ؛ الأردبلي ، مجمع الفائدة ، ج٨ ، ص ٧٨ ؛ وللتفصيل أكثر في أقوال العلماء في الألقاب وأحكامها ، ينظر : عبيس ، التنابز بالألقاب في شرق الدولة العربية الاسلامية ، ص ١٤– ٢٤ ؛ حميش ، مصطلحات الألقاب عند فقهاء المذاهب الأربعة ، ص ٢٩٣– ٣٠١ .

قسمت إلى ثلاثة أقسام : **القسم الأول** للتشريف والتوقير والتعظيم ، **القسم الثاني** للتعريف أيّ أن تقوم الكنية أو اللقب مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه ، و**القسم الثالث** فيكون المراد منه التسخيف أي أنّ يكنى أو يلقب في شيء يستفحش ذكره أو بيان عيب في صاحب اللقب أو الكنية ، كأن يكون بسبب عاهة جسدية أو عيب جسمي أو صفة خلقية ، ويكون ذلك بقصد الاستهانة بالشخص [٢] .

كذلك قسَم العلماء الكُنى إلى قسمين : القسم الأول هي **كنى مجرّدة** وهي بدورها تنقسم إلى عدّة فروع :

١- من ليس له اسم سوى كنية .

٢- من لايعرف بغير كنيته ولم يوقف على اسمه .

اما القسم الثاني فهي **الكُنى المقيدة** ، وتتفرع أيضًا إلى عدّة فروع منها من له كنيتان أحدهما لقب والثانية كنية ، ومنها من له كنيتان يكنى بهما ، ومن له اسم معرف ولكنه اختلف في كنيته ، ومن عرف بكنيته واختلف في اسمه ، ومن اختلف في اسمه وكنيته ، ومن اشتهر باسمه وكنيته ، ومن اشتهر بكنيته دون اسمه [٣] .

من خلال ماتقدم يبدو إن اهتمام العلماء والفقهاء في الألقاب والكُنى جاء من منطلق تأثيراتها الإيجأبية في المجتمع والسلبية منها ، فكان لابُدَّ لهم من أيضًاحها وتقسيمها وبيان أحكامها وأسبابها لفهم الحقّائق والصفات التي كان يتصف بها البعض ، وتقديم صورة واضحة لتأثير الألقاب والكُنى في المجتمع الإسلامي وكيفية التعامل معها .

([١]) ينظر الفصل الثالث من الأطروحة ، ص ١٤٤ .

([٢]) مسلم، الكنى والأسماء ، ج١ ، ص ٩ ؛ حميش ، مصطلحات الألقاب عند فقهاء المذاهب الأربعة ،ص ٢٩٢ .

([٣]) مسلم ، الكنى والأسماء ، ج١ ، ص١٠ .

المبحث الثالث : التبجيل والذَمّ في الموروث الإسلامي

عرفت الحضارة العربية الإسلامية بعض الكلمات الدّالة على تبجيل الشخص وتعظيمه وإعلاء شأنه او العكس من ذلك إذ تكون الغاية من وضعها للذم والحط من مكانته لتكون هذه الكلمات من العناصر المهمة المكونة للجملة .

فكان لابُدَّ من التعرف على مصطلحي التبجيل والذَمّ من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، لفهم تراكيب الجمل والنسق اللغوي في الروايات التأريخية ، فضلًا عن التبجيل والذَمّ الوارد في الألقاب والكُنى الخاصة بأهل البيت (Δ) والتي سنتطرق لها فيما بعد .

أولًا : التبجيل في اللغة والاصطلاح

التبجيل في اللغة هو التعظيم ، بجل الرجل أي عظمه ، وجَل وبَجال وبجيل يبجله النّاس ، وقيل هو الشيخ الكبير العظيم السيّد مع جمال ونبل ، ، والبَجِيل الأَمر العظيم ورجل بَجَال حَسَن الوجه، وذكر أيضًا أن التبجيل يأتي بمعنى التوقير [١] ،ويقال :" أَصبتم خيراً بَجِيلاً أَي واسعاً كثيراً " ، والبَجَال الضَّخْم ، وأَمر بَجِيل مُنْكَر عظيم، والبَاجل المُخْصِب الحَسَنُ الحال من النّاس والإبل ، ويقال للرجل الكثير الشحم إنه لباجل ،وكذلك الناقة والجمل وشيخ بَجَال وبَجِيل أَي جَسِيم ، ورجل باجِل ، وقد بَجَل يَبْجُل بُجولاً وهو الحسَن الجَسيمُ الخَصيب في جِسْمه[٢] ،ويذكر بن منظور إن التبجيل للرجل ولا توصف بذلك المرأة [٣] ، ولا نتفق مع بن منظور في هذا النَصّ إذ أنّ هنالك الكثير من المصنفات في الكُنى والألقاب تَبيّن أنّ هناك العديد من النساء ذكر لهن القابًا وكنى تبجلهن وتعظمهن كنساء النبّي (o) والسيّدة فاطمة الزّهراء (B) التي سنتناول ألقابها لاحقًا والتي تدلّ على التبجيل الذي حضيت به من قبل رسول الله (9) وبتأييد إلهي.

أما التبجيل اصطلاحًا : فهو ما يضم معاني الهيبة والوقار والعظمة والتعظيم لشيء معين دون غيره وان يحمل ذلك الشيء او الشخص صفة القداسة والحكمة ، وأنّ كُل مقدّس هو مبجل

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص ٤٤ ؛ الفيروز آبادي ، تاج العروس ، ج ١ ، ص٣٦١٤.

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص ٤٤ ؛ الفيروز آبادي ، تاج العروس ، ج١ ، ص٣٦١٤ .

(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١، ص ٤٤ .

، فالتبجيل مفهوم يعكس فكرة كل ما يتعين عليه أنّ يكون موضع احترام وتقديس من قبل النّاس [١] .

ومما يبدو من الآراء متقدمة الذكر أنّ معنى التبجيل في اللغة موازي لما له في الاصطلاح ، فهو في كلا الحالتين يعني إبداء التعظيم والتقدير والاحترام وإضفاء نوع من القداسة على الشخص المبجل كأن يكون بلقب أو بكنية وإلى غير ذلك من الأمور التي تضفي نوع من هالة القداسة والتبجيل .

زيادةً إلى ذلك فأن هنالك مصطلحات لغوية قريبة في المعنى من كلمة التبجيل ومختلفة اختلافًا بسيطاً عنها كما أشار لها علماء اللغة ، يمكن ايجازها بما يلي :

١. <u>المدح</u>

يعرّف لغةً بالثناء الحسن ، ومدحه وأمتدحه ، ورجل ممدح اي ممدوح جداً ، وجذر الفعل يمدح مدح يدلّ على وصف محاسن الشخص بكلام جميل ومدحه يمدحه مدحًا ، أحسن عليه الثناء [٢] .

كما يعرّف أيضًا بأنّه نقيض الهجاء [٣] ، مدحته مدحًا من باب نفع اي أثنيت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت أو اختيارية ، والمدح أعم من الحمد [٤] .

وعرف اصطلاحًا على انه الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصدًا [٥] .

٢. <u>الثناء</u>

---

(١) العتابي وآخر ، أثر مفهوم التبجيل في عمارة المساجد ، العدد ٣ ، مج ٢٥ ، ص٨٥١ .
(٢) الجوهري ، الصحاح ، ج١ ، ص ٤٠٣ .
(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص ٥٨٩ .
(٤) الفيومي ، المصباح المنير ، ج٢ ، ص ٥٦٦ .
(٥) الجرجاني ، التعريفات ، ص٢٩٧ .

يعرف لغويًا هو ذكر مايشعر المرء بالتعظيم [١] ، وهو الذكر بالخير والكلام الجميل ، ويستعمل في الوصف بمدح او ذم ، فيقال : أثنى عليه خيرًا ، وأثنى عليه شرًا ، لكن الغالب في استعماله في الخير [٢] .

والثنوى والثناء هو مايذكر في محامد النّاس ، يقال : أثني عليه اي أذكر محامده ، وثنى في مشيته ، اي تبختر ، وسميت بعض آيات القرآن الكريم مثاني في قوله تعالى : ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالقرآن الْعَظِيمَ**﴾ [٣] ، لأنها تثنى على مرور الأوقات وتتكرر [٤] .

بينما يعرف اصطلاحًا بأنه الإتيان بما يشعر بالتعظيم مطلقًا[٥] ، وهو ذكر المحمود ووصفه بالصفات اللازمة له وحمده على الجميل الاختياري من نعمة وغيرها فعلًا كانت أم صفة [٦] .

٣. <u>التمجيد</u>

التمجيد في اللغة مصدره مَجد ومعناه المروءة والسخاء ، المجد الكرم والشرف ، ومجد يمجد مجدًا فهو ماجد ، وأمجده عظمه واثنى عليه ، وتماجد القوم فيما بينهم اي ذكروا مجدهم ، والتمجيد أن ينسب الرجل إلى المجد ، والرجل ماجد أي مفضال كثير الخير والشرف [٧]

المجد هو الشرف الواسع ، وتمجد الله بكرمه ، وعباده يمجدونه وهو أهل التماجيد أي الثناء بالمجد [١] .

---

(١) الجرجاني ، التعريفات ، ص٧٢ .
(٢) الحميري ، شمس العلوم ، ج٢ ، ص ٨٩٥ .
(٣) سورة الحجر ، الآية ٨٧ .
(٤) الراغب الأصفهاني ، مفردات غريب القرآن ، ص ١٧٩.
(٥) الكفوي ، الكليات ، ص ٣٢٤ .
(٦) الطبري ، جامع البيان ، ج١ ، ص١٣٥ ؛ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج١ ، ص ١٢٨ .
(٧) الفراهيدي ، العين ، ج٦ ، ث ٨٩ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص ٣٩٥ ؛ الفيروز آبادي آبادي ، تاج العروس ، ج٩ ، ص ١٥٤.

عرف اصطلاحًا بأنّه بلوغ النهاية في عظمة الشأن والذي يجمع بين شرف الذات والنسب وحسن الأفعال [٢] .

٤. التعظيم

التعظيم في اللغة خلاف التصغير، عظم يعظم عظيمًا ، وعَظم الأمر أي كبرّه وأعظمه وأستعظمه أي رآه عظيمًا وتعاظمه عظم عليه [٣] .

يأتي أيضًا بمعنى التفخيم والتكبير فعظمه تعظيمًا اي فخمه وكبره [٤] ، فضلًا عن كونه يأتي بمعنى التبجيل ، فبجل الرجل اي عظمه وجعله مبجلًا [٥] .

ولايختلف المعنى الاصطلاحي للتعظيم عن المعنى اللغوي إذ بإمكاننا أن نستشف تعريفًا اصطلاحيًا وافيًا له منطلقًا من التعريف اللغوي فهو يأتي بمعنى إبداء التوقير والاجلال والاحترام لشيء معين او شخص ما ذو مكانة عالية وعظيمة ،وذكر تلك الصفات بصورة تدعي إلى التكبير والتفخيم وإعلاء شأنه وتميزه .

٥. التشريف

أصلها شرف ويدلّ على العلو والارتفاع ، فالشرف العلو ، والشريف الرجل العالي ، ورجل شريف من قوم الأشراف [٦] .

الشرف هو الحسب والاباء ، شرف يشرف تشريفًا ، وشرفه الله تشريفًا وتشرف بكذا اي عده شرفًا [١] ،ولما تقدم فإنّ المعنى الاصطلاحي للتشريف هو صفة حسنة يمكن إطلاقها على شخص ما لبيان العلو والمنزلة والمكانة السامية والنسب الرفيع .

---

(١) الفيروز آبادي ، تاج العروس ، ج٩ ، ص ١٥٤ .
(٢) الفراهيدي ، العين ، ج٦ ، ص ٨٩ .
(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص٣٠٤ .
(٤) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، ص ١١٣٩ .
(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ٢١٣ .
(٦) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج٣ ، ص ٢٦٣ .

وخلاصة القول يتّضح أنَ المصطلحات المذكورة أنفًا متقاربة لغويًا واصطلاحيًا مع كلمة التبجيل حتّى إن البعض منها يكون مرادفًا لها كما جاء في تعريف التعظيم ، فضلًا عن ذلك نجد ان كلمة التبجيل تحمل معنى واسع يضم جميع ما ذكر اعلاه ، فهي كلمة شاملة لكل معاني المدح والثناء والتمجيد والتعظيم والتشريف ، لذا فأن اختيار مصطلح التبجيل يساعدنا في التوسع في ذكر ألقاب وكنى أهل البيت(Δ) ومعرفة ما إذا كانت تلك الألقاب والكُنى تشير إلى التبجيل أو عكس ذلك ، فضلًا عن معرفة كل ما ينطوي تحت هذه المصطلح من معانٍ حسب منظور أهل البيت (β).

ثانيًا : الذَمّ في اللغة والاصطلاح

الذَمّ في اللغة نقيض المدح والثناء ، فيقال :" ذَمه يذّمه ذّمًا ،ومذّمة فهو مذموم ،وأذمه وجده ذميمًا مذمومًا "[٢] ، وهو اللوم في الاساءة ، والذَمّ هو الكلام النأبي الذي يقال لشيء أو شخص أو فئة معينة ، والمذموم هو ذلك الشخص الذي يطلق عليه ذلك الكلام ، والمذمّة تعني الملامة ، وذم فلانًا ذمًا عابه ولامه ومنه التَّذَمُّمُ ويقال :"أتيت موضع كذا فأَذممتهُ أي وجدته مذموماً وأَذمَّ الرجلُ أتى بما يذَمُّ عليه وتذامَّ القوم ذَمَّ بعضُهم بعضاً" ،ويقال من التذمِ وقضى مَذَمَّةَ صاحبه أي أَحسن إليه لئلا يذَم واستذم إليه فعل ما يذمهُ عليه [٣] ،ورجل ذمم إي مذموم جدًا ، وشيء مذم ،أي معيب [٤] . ويمكن القول أن المعنى اللغوي للذم هو بيان انحطاط الشأن ، والشيء المعيب والملامة والإساءة .

وعرف الذَمّ اصطلاحًا بأنّه ضد المدح ، وهو قول أو فعل أو ترك قول أو فعل ينبئ عن اتضاح حال غيره وانحطاط شأنه [٥] ،أي ذكر الشخص بمساوئه وصفاته الذَمّيمة غير المحمودة بصورة تحط من مكانة الشخص او الشيء المذموم .

([١]) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ ، ص١٦٩ .
([٢]) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٢٢٠ .
([٣]) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ٢٢٠ ؛ أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج١ ، ص ٣١٥ .
([٤]) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص٢٠٠ .
([٥]) التنهاوي ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، ج١ ، ٨٢٦ .

ثالثًا : التبجيل والذَمّ في القرآن الكريم

ورد التبجيل والذَمّ في القرآن الكريم في مواضع عديدة ، وبطرق متنوعة ، فكان القرآن ولازال المصدر الأول الذي استمدت منه الحضارة الإسلامية رونقها .

إذ أتاح لها ميدانًا واسعًا للخوض في مجالات عدّة ، وفي ما يخص التبجيل والذَمّ أفاضت الآيات الكريمة بالعديد من الشواهد القرآنية ، إذ قدّس الله نفسه بصيغة التبجيل بأوضح صورها في مسألة الرحمة وهي صفة مطلقة خاصة لله وحده إذ قال تعالى :Π **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِO** [١]،وقوله تعالى : Π**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍO**[٢] ، وقوله : Π **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَO**[٣] .

كما بجّل الله ذاته في العديد من الآيات كما في قوله تعالى :Π **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ O**[٤] ،وقوله : Π**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌO**[٥] .

وقوله تعالى : Π **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ Θ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ Θهُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأسماء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمO**[٦] ، لذا فأن الأسماء الالهية كلها تعبر عن الذات الالهية في مقام التبجيل و التمجيد والتعظيم والتكبير والتحميد أو التقديس والتسبيح والتنزيه والتهليل [٧].

---

(١) سورة الفاتحة ، الآية ٣ .
(٢) سورة الاعراف ، الآية ١٥٦ .
(٣) سورة يونس ، الآية ٥٨ .
(٤) سورة البقرة ، الآية ٢٥٥ .
(٥) سورة الاخلاص ، الآية ١ .
(٦) سورة الحشر ، الآية ٢٢-٢٤ .
(٧) الحسون ، التوحيد عند مذهب أهل البيت ، ص٣٨٢.

ولاريب فإنّ الواضح من الآيات القرآنية الكريمة التبجيل لذات الله سبحانه وتعالى ، فلا ربّ غيره ولا إله للوجود سواه ، وهو ذو الرحمة الواسعة والشاملة لجميع المخلوقات ، فهو رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما .

كما وصف الله تعالى قرآنه الكريم في العديد من المواضع بصيغة التبجيل والمدح والتي يمكن تميزها من الكلمات والعبارات الواردة مثل قوله تعالى :Π **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌO**[1] ، فهو النور الذي يهتدى به من الظلمة إلى الظلال [2].

كذلك قوله جل علاه :Π **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا Θ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًاO**[3] ، وقد أستشهد السيوطي[4] في تفسير هذه الآية بقول أمير المؤمنين (A) : " كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تشبع منه العلماء ، ولا تلتبس منه الألسن ، ولا يخلق من الرد ، ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتّى قالوا : Π**إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا Θ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِO** ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم "، وبلا شك فأن هذا النَصّ جاء توضيحًا لما جاءت به الآية الكريمة فضلًا عن أن أمير المؤمنين (A) عكس صورة التبجيل للقرآن الكريم وأوضح المقصود منها .

لم يقتصر القرآن الكريم على ذلك فحسب ، بل شمل في آياته الكريمة تبجيل الأنبياء (β) ومدحهم ووصفهم بأروع الصفات لبيان منزلتهم إذ قال تعالى في حق نبيه إبراهيم (A):Π**إِنَّ**

---

(1) سورة التغابن ، الآية ٨ .

(2) القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج١٨ ، ص٢١٢ ؛ الثعلبي ، الكشف والبيان ، ج١٣ ، ص٢٧٥.

(3) سورة الجن ، الآية ١-٢ .

(4) الدر المنثور ، ج١٠ ، ص٢٣٧ .

إبراهيم كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَO[1] ، أي أمام هدى يقتدى به وتتبع سنته [2].

وقوله : Π**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ اسماعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا Θ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا O** [3]،إذ وصف اسماعيل بهذه الآية الكريمة بصدق الوعد ، لأنه ما وعد الله شيئًا إلا نفذه فكان إذا وعد أنجز وبناءً عليه أصبح عند ربه صالحًا رضيًا [4] ، وقوله تعالى : **Π وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا Θ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عليّا O**[5] ، وجاء ذلك ثناءً عليه لكثرة صدقه فضلًا عن كونه نبيًا[6] ، وقوله في نبينا الكريم(ο): Π**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍO** [7] ، أي جاء بخلق عظيم ودين عظيم ليتمم مكارم الأخلاق [8]، وبلا شك فإنّ ذكر الله تعالى لرسله في القرآن الكريم بصورة تعكس الصفة الصالحة الصالحة والإيجأبية فيهم ، ماهي إلا توضيح شامل لمكانتهم التي خصها الله لهم ومدحهم وتبجيلهم وبيان هيبتهم ووقارهم وتنزيههم عن كل مالايليق في كونه نبيًا مرسلًا من الله تعالى ، وكثيرة هي الآيات القرآنية التي وصفت التبجيل لذات الله وقرآنه وأنبيائهβ .

لم يقتصر القرآن الكريم على ذلك فحسب بل ذكر في مواضع عدّة تبجيلًا للملائكة β والكتب السماوية ، وآيات تذكر الأمم الصالحة والعباد المؤمنين ، وفي مايخص موضوعنا إذ خص الله تعالى أهل البيت β بمنزلة رفيعة ومكانة سامية حتّى أنزل فيهم آيات من القرآن الكريم ليبيّن مدى سمو مكانتهم وعظمة شأنهم وهي لهم موضع تبجيل وتشريف وتكريم منه عز وجل إذ جاء في قوله : Π**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عليه أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا**

---

(1) سورة النحل ، الآية ١٢٠ .

(2) السيوطي ، الدر المنثور ، ج٦ ، ص١٨١ ؛ أبن كثير ، تفسير بن كثير ، ج٢ ، ص٤٢٢ .

(3) سورة مريم ، الآية ٥٤-٥٥ .

(4) الثعلبي ، الكشف والبيان ، ج٩ ، ص٢٥ ؛ الزمخشري ، الكشاف ، ج٥ ، ص٤٨١ .

(5) سورة مريم ، الآية ٥٦-٥٧ .

(6) أبن كثير ، تفسير بن كثير ، ج٥ ، ص٢٤٠ .

(7) سورة القلم ، الآية ٤ .

(8) البغوي ، تفسير البغوي ، ج٨ ، ص١٨٧ ؛ ابن عطية ، المحرر الوجيز ، ج٢ ، ص٣٥ .

حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌO [١] ، إذ اجمع المفسرون والرواة على أنّ المراد بالقربى الذين فرض الله تعالى مودتهم على النّاس هم أهل البيت (β)، والمراد من اقتراف الحسنة هي مودتهم وولائهم [٢] .

وقد أكّدت معظم المصادر الإسلامية ما جاء في تفسير هذه الآية الكريمة ، فعن جابر بن عبدالله قال :" جاء إعرابي إلى النبّيّ (o)، فقال له : اعرض عليّ الإسلام ، فقال (o) : تشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمّدًا عبده ورسوله . فانبرى الإعرابي قائلًا : تسألني عليه أجرًا ؟ ، قال (o) : لا ، إلا المودة في القربى ،وطفق الإعرابي قائلًا : قرباي أم قرباك ؟ ، قال (o) : بل قرباي ، وراح الإعرابي يقول : هات أبايعك فعلى من لا يحبك ولا يحب قرباك لعنة الله" [٣].

فضلًا عن المواضع الكثيرة التي استشهد بها ائمة أهل البيت بهذه الآية الكريمة لبيان منزلتهم في القرآن الكريم ، إذ احتج الإمام عليّ A على خصومه في هذه الآية ، إذ قال :" فينا آل حيم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن " ،ثُمّ تلا هذه الآية [٤] .

زيادة على ذلك ما جاء في أحد خطب الإمام الحسن (A) إذ خطب خطابًا بليغًا بين فيه مكانة أهل البيت(A) وسمو منزلتهم مستشهدًا بآية المودة [٥] ، وبالتالي فإنَ هذه الآية حملت في في معانيها تبجيلًا لأهل البيت (β)حتّى أضحى الولاء لأهل البيت (β) فريضة دينية يسأل عنها المسلم ونستشف من قول محمّد بن أدريس الشافعي في حقهم :

---

(١) سورة الشورى ، الآية ٢٣ .

(٢) الطبري ، تفسير الطبري ، ج٤ ، ص٣٠٦؛ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ،ج٩ ، ص١٥٣؛الطبرسي ، تفسير البيان ، ج٩ ، ص٤٣ .

(٣) الشيخ المفيد ، الآمالي ، ص١٥٢ ؛ ابو نعيم الأصبهاني ، حلية الأولياء ، ج٣ ، ص ٢٠١ ؛ الكنجي ، كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب ، ص ٩٠ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٢٧ ، ص١٠٢ ؛ الريشهري ، اهل البيت في الكتاب والسنة ، ص ٣٥٨ .

(٤) الشيباني ، الجامع الكبير ، ج١٥ ، ص ٢٦٤ ؛ الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص ٢٠٥ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج٩ ، ص ٤٣ ؛الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٩ ، ص١٤٦.

(٥) القندوزي ، ينابيع المودة ، ج١ ، ٣٦ .

ياأهلَ بيتِ رسُولِ الله حُبُّكُمُ فرْضٌ من الله في القرآن أنزلهُ

كفاكُمُ من عَظِيمِ القدْرِ أنَّكُمُ مِن لم يُصلَّ عليكُمْ لا صَلاة لهُ [1]

وضمت آيات سورة **(هل أتى)** تحت طياتها الثناء الجزيل على آل البيت (β)، قال تعالى : **Π إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًاΘعَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا Θيُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا Θوَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًاO**[2] ،فجاء ذلك تكريمًا لأهل البيت (β) إذ نزلت هذه الآيات وفيها أجمل الثناء وعاطر الذكر شكرًا لهم على إيثارهم وإحسانهم (β) [3].

فضلًا عن آية التطهير التي تّم التطرق لها سابقًا ،والتي تحمل دلالات على عصمة أهل البيت (β) وتطهيرهم من كل دنس ورجس .

وكما جاء المدح والتبجيل في القرآن الكريم كان للذم نصيبًا فيه أيضًا ، إذ جاءت في السور القرآنية العديد من المواضع التي بينت فيها أساليب الذّمّ والتوبيخ خاصة فيما يتعلق بذم الكافرين والمنافقين منها قوله تعالى : **Π إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عليهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ Θ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌO** [4] أي طبع عليها ووسمها بسمة الكفر[5] ، وقوله تعالى : **Πإِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ Θوَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَO**[6] وجاءت هذه الآية وصفًا لكفار قريش عندما أرادوا قتل رسول الله (o) في مكان صلاته فأضحوا يسمعون تلاوته دون أن يروه [7] ، وقوله تعالى : **Πوَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ Θ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ**

---

(1) الهيثمي ، الصواعق المحرقة ، ج٢ ، ص ٤٣٥ .

(2) سورة الأنسان ، الآية ٥-٩ .

(3)الجعفري ، أهل البيت β ينابيع العلم ورواد المعرفة ، ص ٣٩

(4) سورة البقرة ، الآية ٦-٧ .

(5) أبن الهائم ، التبيان في تفسير غريب القرآن ، ج١ ، ص٥٥ .

(6) سورة يس ، الآية ٨-٩ .

(7) السيوطي ، الدر المنثور ، ج٨ ، ص٢٨٩ .

وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ O[1]

أي في قلوبهم النفاق والشرك بالله تعالى[2] .

قوله تعالى : **Π وَمِنَ النّاس مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُO**[3] ، ضمنت هذه الآية الكريمة تعبيرًا واضحًا في ذم بعض من أسلم إذ ذكر بن كثير [4] رواية عن بن عباس قال : " كان ناس من الأعراب يأتون النبّي (o) فيسلمون ، فإذا رجعوا إلى بلادهم فإنّ وجدوا عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن ، قالوا : إن ديننا هذا صالح تمسكوا به، وإنّ وجدوا عام جدوبة وعام ولاد سوء وعام قحط ، قالوا : ما في ديننا هذا خير " ، وبلا شكّ إنّ الآية الكريمة وتفسيرها يحملان صورة واضحة من صور الذَمّ لهذه الفئة التي جحدت بالله عز وجل وعكست مفهومهم السطحي ومعرفتهم الساذجة في دينهم ، فكان لابُدَّ من القرآن الكريم توضيح هذا الصنف من النّاس وذمّهم وتوبيخهم .

وجاء قوله تعالى : Π **وَاتْلُ عليهِمْ نَبَأَ الَّذِي آَتَيْنَاهُ آَيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عليه يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** O [5] ، إذ جاء التشبيه والتمثيل في هذه الآية بصيغة الذَمّ ، وإن هذا الذَمّ هو أشد الأنواع وبدليل قولهم : " وإن جاء التمثيل في باب الذَمّ كان وقعه أشد ، وحده أحد " [6] .

([1]) سورة البقرة ، الآية ٨-١٠ .

([2]) السيوطي ، الدر المنثور ، ج١ ، ص٣٣ .

([3]) سورة الحج الآية ١١ .

([4]) تفسير القرآن العظيم ، ج٣ ص٢١٩ ؛ ينظر أيضًا : البخاري ، صحيح البخاري ، ج٣ ، ص ٢٢٤ .

([5]) سورة الأعراف ، الآية ١٧٥-١٧٦ .

([6]) مصطفى مراغي ، علوم البلاغة ، ص ٢٠٨ .

وممّا لاريب فيه فإنّ القرآن الكريم يذكر صورًا عديدة في بيان التبجيل والذَمّ، وبمختلف الأساليب والطرق وأنّ المتمعن في الآيات القرآنية الكريمة التي تحمل أحد هذين الأسلوبين يجد أنّ القرآن الكريم تارة يبجّل ويذم بصورة مباشرة تخيل للقارئ إنها تبجيلٌ او ذمٌّ ، وتارة نجده يتخذ أساليب أخرى مثل التشبيه والتمثيل ، وتارة يكرر اللفظ من أجل المبالغة والتأكيد في الذَمّ او التبجيل ، كقوله تعالى : Π**وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَصّيرُ**O[1] ، وقوله : Π**وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عليكمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أبيكُمْ إبراهيم هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَسول شَهِيدًا عليكمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النّاس فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَصّيرُ**O[2] ، فجاءت نعم مكررة للدلالة على تبجيل ذات الله [3].

أمّا قوله تعالى : Π**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ Θ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**O[4] ، فأن تكرار Π **تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**O هو أحد أساليب الذَمّ المذكورة في القرآن الكريم فلا يوجد أشد غضبًا وذمًا من مقت الله عزّ وجلّ[5] ، بلا شك فأنّ أساليب القرآن الكريم في التعبير عن هذين الأسلوبين متميزة بالقوة في البيان بما يعجز عن الإتيان بمثله ، لذا تنوعت صور التبجيل والذَمّ في الآيات الكريمة واتخذت أشكالًا وصورًا متعددة لا يمكن حصرها ، وإنّ الأسهاب في ذلك سيبعدنا حتمًا عّما نحن فيه فضلًا عن كونه خارج الاختصاص .

([1]) سورة الأنفال ، الآية ٤٠ .

([2]) سورة الحج ، الآية ٧٨ .

([3]) طاهر وآخر ، تركيب المدح والذم في القرآن الكريم ، ص ١٨١ .

([4]) سورة الصف ، الآية ٢-٣ .

([5]) طاهر ، تركيب المدح والذم في القرآن الكريم ، ص١٨٣ .

الفصل الثاني

منهج النبي (ﷺ) وأهل البيت (ع) في تهذيب الأسماء في المجتمع

المبحث الأول : التسمية عند العرب قبل البعثة النبوية

المبحث الثاني : منهج رسول الله (ﷺ) في التسمية وانعكاساتها الاجتماعية

المبحث الثالث : منهج أهل البيت (ع) في التسمية وانعكاساتها السياسية

المبحث الأول : التسمية عند العرب قبل البعثة النبوية

لم يغفل النبّي (ﷺ) وأهل البيت (β) عن اختيار الأسماء وتهذيبها ، وبلا شك في أنّ الاسم يمثل هوية الفرد تعين عليّنا التطرق لهذا الموضوع وتوضيح الأسباب التي تدفع أهل البيت (β) لتهذيب الأسماء والأهمية التي يولونها لهذا الموضوع من الأحاديث الشريفة التي تتحدث عن الأسماء المستحبة والأسماء التي يجب تجنبها والأسماء التي تم تغيرها من قبلهم (β) إذ ان هذا الموضوع من المواضيع المهمة المرتبطة ارتباطًا وثيقًا في الألقاب والكُنى فضلًا عما يحمله الاسم من معاني التبجيل والذَمّ .

ومما لاريب فيه قد أولى العرب قبل البعثة النبوية أهمية في اختيار التسمية لأبنائهم لذا لابُدَّ من التطرق لعادات العرب في اختيار التسمية قبل الخوض في منهج النبّي(ﷺ) وأهل بيته (β) في تهذيب الأسماء .

اولًا : الاسم في اللغة والاصطلاح

الاسم في اللغة : يأتي بمعنى وسمة توضع على الشيء المراد لتعرف به [١] وقيل أنه مشتق من سموت لأنه تنويه ، ورفعه وجمعه اسماء وتصغيره سمى [٢] ، وذهب البعض إلى أن اصله من وسم والوسم هو العلامة [٣] .

فالاسم عند النحاة ما دلّ على مسمّى دلالة إشارة ، واشتقاقه من السمة يعني العلامة ، والمقصود من التسمية هي تمييز المسمى عن غيره بالاسم الموضوع عليه ليتعرف [٤] .

أما في الاصطلاح : عرف الاسم بأنه اللفظ الدّال على معنى المسمّى باستقلال المجرد عن الزمان [١] .

([١]) لسان العرب ، ج١٤ ، ص٤٠١ .
([٢]) الجوهري ، الصحاح ، ج٦ ، ص ٣٨٣ ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ص ١٦٨ .
([٣]) الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٩ ، ص ٥٣٨ .
([٤]) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ، ص ٤٢٣ – ٤٢٤ .

ثانيًا : أسلوب التسمية عند العرب

تعد التسمية من الخصائص الاجتماعية المهمة التي تتعلق بالإنسان منذ ولادته وعليه لابُدَّ من التطرق إلى مفهوم التسمية عند العرب قبل البعثة النبوية إذ كانت من العادات الأجتماعية عندهم تسمية المولود عند ولادته ضمن مراسيم وعادات متنوعة ، فضلًا عن ذلك كانت تلك التسمية مرتبطة بالبيئة المحيطة بهم وبما يخالطونه ويجاورونه من الحيوانات والنباتات ؛ أو الحروب أو الظواهر الطبيعية أو ما يدلّ على ما يتفاءلون به أو ما يتشاءمون منه [٢] ، فبعضهم كان يسمّي ابناءه باسم نبات أو اسم طير أو اسم من اسماء السباع أو الهوام وغيرها ، مثل ثَمّامة وهو شجر ضعيف له خوص ، وهيثَمّ وهو فرخ العقاب ، وحيدرة وهو الأسد [٣] .

وقد أشار إلى ذلك القلقشندي بقوله : " الغالب على العرب تسمية أبنائهم بمكروه الأسماء: كلب، وحنظلة، ومُرّة، وضِرار، وحرب، وما أشبه ذلك؛ وتسمية عبيدهم بمحبوب الأسماء: كفلاح ونجاح، ونحوهما. والمعنى في ذلك ما حكي أنه قيل لأبي الدّقيش الكلابي[٤] : لم تسمّون ابناءكم بشرّ الأسماء نحو كلب وذئب، وعبيدكم بأحسن الأسماء نحو مرزوق ورباح؟ ، فقال: إنما نسمّي ابناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا " [٥] ، وكذلك ذكر صاحب المواهب اللدنية : "سئل إعرابي: لم تسمّون ابناءكم بشرّ الأسماء، نحو كلب وذئب، وعبيدكم بأحسن الأسماء، نحو رزق ومرزوق ورباح؟ ، فقال: إنما نسمّي ابناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا، يريدون أنّ الابناء عدّة للأعداء، وسهام في نحورهم، فاختاروا لهم هذه الأسماء "[٦] ، زيادةً على ذلك ما اورده ابن دريد في كتابه

---

(١) الطريحي ، مجمع البحرين ، ج٢ ، ص ٤٣١ .

(٢) المياحي ، الطيرة عند العرب قبل الإسلام وموقف الإسلام منها ، ص٤٦-٥٣ .

(٣) ابن قتيبة ، أدب الكتاب ، ص ٥٢ -٥٣ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٦ ؛ ابن فارس ، مجمل اللغة ، ص١٣٠ ؛ الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص ٦٠٤ .

(٤) وهو من علماء الأنساب وله باع في علم اللغة ، ولم تذكر المصادر التاريخية ترجمة وافيه له سوى بعض الإشارات التي تضمنتها كتب النسب واللغة . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص ٣٥٨ ؛ الدميري ، حياة الحيوان ، ج٢ ، ص ١٠٣ ؛ القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص٢٢ .

(٥) صبح الأعشى، ج١، ص ٣٦٣ .

(٦) الزرقاني ، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ، ج١ ، ص١٤١.

الاشتقاق : " واعلمْ أنَّ للعرب مذاهب في تسمية أبنائها، فمنها ما سمَّوه تفاؤلاً على أعدائهم نحو غالب، وغَلاّب، وظالم، وعارم، ومُنازِل، ومقاتل، ومُعارِك، وثابت، ونحو ذلك، وسمَّوْا في مثل هذا الباب: مُسهِرًا، ومُؤرِّقا، ومصبِّحا، ومنبِّها، وطارقًا، ومنها ما سمِّي بالسِّباع ترهيبًا لأعدائهم: نحو: أسد، وليُّث، وفَرَّاس، وذِئب، وسيّد، وعَمَلَّس، وضِرغام، وما أشبه ذلك " [1] ،لذلك نجد كثير منهم قد تسموا بحرب ومرة وحجر وحمار وثور وحنظلة وشمس وليُّث وأسامة وضرغام وكلب [2] بينما شاعت بين أسماء عبيدهم ومواليهم أسماء رباح ونجاح وغيرها من الأسماء الدّالّة على التفاؤل [3] ، ومن خلال ما تقدم من النَصّوص يتّضح لنا إن العرب كانت تسميّ أبنائها بتلك الأسماء لإخافة و إرهاب العدو، وتسميّ مواليها وعبيدها باسماء حسنة وذلك من باب التفاؤل بها وبعث الراحة والأنس في نفوسهم كونهم يلازمونهم طيلة الوقت لاعتقادهم إن الاسم له تأثير في صاحبه .

وكان العرب لهم حكمة في اختيار الأسماء فضلًا عن أنَّهم يعتقدون أنّ لكلّ اسم دلالة ، لذا كانوا يستقون تلك الأسماء ممّا حولهم وتعليّلًا على ذلك ما جاء به بن فارس : "أن العرب كانت إذا ولد لأحدهم ابن ذكر سماه بما يراه أو يسمعه ممّا يُتفاءل به. فإن رأى حجرًا أو سمعه تأّول فيه الشّدَة والصلابة والبقاء والصَبر، وإن رأى ذئبًا تأوّل فيه الفطنة والنُّكر والكسب، وإن رأى حمارًا تأول فيه طول العمر والوقاحة، وإن رأى كلبًا تأول فيه الحراسة وبعدَ الصوت " [4] ، وكما ذكر أنّه ولد لوائل بن قاسط ذكرًا فخرج وهو يريد أن يرى شيئًا يسمّي به ابنه ، فإذا هو ببَكْرٍ [5] قد عرض فسماه بكرًا ، وفي مولوده الثاني خرج أيضًا ليرى ما يسمّي به ابنه فرأى عنزًا من

([1]) ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٥ .

([2]) الجاحظ ، الحيوان ، ج١ ، ص ٣٢٤ – ٣٢٥ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٥ ، ص ٤٢٤ – ٤٢٥ .

([3]) ابن قيم الجوزية ، تحفة المودود ، ص٢٤٩ .

([4]) ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها ، ص ٩٤ ؛ الجاحظ ، الحيوان ، ج١ ، ص ٣٢٤ – ٣٢٥ .

([5]) البكر وهي الناقة التي ولدت بطنًا واحدة ، كما قيل هو ولد الناقة ، ينظر : أبن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص١٣١ .

الظباء فرجع فسماه عَنْزًا، ومنها أيضًا ما سمي به العرب أبنائهم " بما غلُظ وخشُن من الشّجَر تفاؤلاً أيضًا نحو: طلحة، وسَمُرة، وسَلَمة، وقَتَادة، وهَراسة، كلُّ ذلك شجرٌ له شوكٌ، وعِضاهٌ "[1] ومن خلال ما تقدم من النَصّوص يتبيّن أنّ العرب كانت تسمّي أبنائها بما يلقوه من حيوان أو شجر أو ظاهرة طبيعية .

فضلًا عن أّن العرب كانوا إذا ما أطلقوا اسمًا على مولودٍ لهم وأصبح شخصًا عظيمًا ذا هيبة وقوة تتابعوا على التسمية باسمه حتّى يكثر ذكر الاسم فيما بينهم تبركًا وتفاؤلًا بحامل ذلك الاسم [2] .

ويروى في التفاؤل بالأسماء الحسنة، وإنها تبعث السرور في النفس أنّ حليمة السعدية[3] لما وقفت على عبدالمطلب جدّ النبّي (ﷺ) تسأله رضاعة، فقال: لها: من أنت؟ قالت: امرأة من بني سعد، قال: فما اسمك؟ قالت: حليمة، فقال: بخ بخ، سعد وحلم، هاتان خلتان فيهما غناء الدهر [4].

كما أتخذ العرب اسماء آلهتهم اسماءً لأبنائهم تبركًا وتيمنًا بتلك الآلهة مثل عبد مناة ، وعبد العزى وعبد شمس ، وعبد اللات وغيرها من اسماء معبوداتهم وأوثانهم[5] .

---

(1) ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٦ .

(2) الجاحظ ، الحيوان ، ج١ ، ص ٣٢٤ – ٣٢٥ .

(3) هي حليمة بنت ابي ذؤيب بن عبد الله بن الحارث من قبيلة بني سعد تكنى ام كبشة وهي مرضعة الرسول مع ابنها عبد الله، توفيت بعد العام الثامن من الهجرة ودفنت بالبقيع. ينظر ابن سعد، الطبقات، ج١ ص٧٣؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٢٦٥؛ ابن قدامة ، التبيين، ص٥٨–٥٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٦ ص ٧٠ ؛ ابي الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج١، ص١٤٣؛ ابن جماعة ، السيرة النبوية، ص٤٥.

(4)ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ص١٣٦؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج١ ص٥٧٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢ ، ص٢٨٥.

(5) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص١٣ ؛ جوادعلي ، المفصل ، ج٦ ، ص ٢٥٠ ؛ الملاح ، الوسيط في تاريخ العرب ، ص٤١٣ .

المبحث الثاني : منهج رسول الله (ﷺ) في التسمية وانعكاساتها الاجتماعية

بعد أن أسسّ النبّي (ﷺ) دولة المدينة أحدث تغيرًا شاملًا في كافة جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وكان هذا التغيير وفقًا للمنهج القرآني والعقيدة الجديدة حتّى انعكست تلك التغيرات على أبسط جوانب الحياة ومنها اختيار الأسماء الذي يعدّ علامة مميزة تلاصق الإنسان منذ ولادته حتّى مماته ، ولأهمية الاسم أكّد رسول الله (ﷺ) بحسن اختيار الأسماء لما في ذلك من أثر على نشأة المولود نفسيًا واجتماعيًا ، لذا كان له دورًا مهمًا في تهذيب عادات المجتمع في التسميات .

فجعل النبّي (ﷺ) تسمية المولود في أول أيّام ولادته حسب ماذكرته كتب السنن فمنهم من قال: يستحب تسمية المولود في اليوم الأول من ولادته[١]، وقال بعضهم :يستحب تسميته في اليوم الثالث من الولادة[٢]، وقال آخرون: في اليوم السابع من الولادة[٣]. والأقرب للصحة من تلك الروايات المتضاربة أنّ المولود يسمّى في اليوم الأول من ولادته وهي من سنن رسول (ﷺ) استنادًا لقوله (ﷺ) : " وُلدَ لي الليلة غلام فسّميته باسم أبي إبراهيم" [٤] .

لذا نجد ان رسول الله (ﷺ) حث الآباء على حسن اختيار اسماء أبنائهم وتسميتهم باسماء لطيفة تنعكس إيجابيًا على حياة الابناء ، وقدم رسول الله (ﷺ) أنموذجًا بالأسماء الجميلة والحسنة من خلال اختيار أسماء أولاده اختيارًا حسنًا ، زيادةً على ذلك اختار اسماء أحفاده أيضًا من الإمام عليّ وفاطمة(β) مؤكدًا ذلك بقوله : " إنّكم تدعون يوم القيامة باسمائكم وباسماء آبائكم

---

(١) عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الاسلام ، ج٩ ، ص٧٦-٧٧؛ عبدالرحمن أحمد المحمود، رعاية الطفل في الاسلام ، ص٢٢؛ حنان عبدالحميد العناني ،تربية الطفل في الاسلام ، ص٣٩ .

(٢) ابن قيم الجوزية ، تحفة المودود، ص٢٨٨ ؛ زاد المعاد، ص٢٧٢؛ عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الاسلام ، ج١، ص٧٧ .

(٣) ابن قيم الجوزية ، تحفة المودود، ص٢٨٨ ، زاد المعاد ، ص٢٧٢؛ عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الاسلام ، ج١، ص٧٧

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ،ص٩١؛ البخاري، صحيح البخاري ، ج٣ ، ص١٢٥٨ ؛ مسلم، صحيح مسلم ، ص١٠١١؛ المتقي الهندي ،كنز العمال، ج١١ ص٤٧٠ .

فحسنوا اسماءكم " [١] ، وروي عنه (ﷺ) أيضًا قوله :"تسمّوا بأسماء الأنبياء"[٢]،وقوله أيضًا : "من حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويعلمه الكتابة ويزوجه إذا بلغ" [٣] .

كما أكّد (ﷺ) ذلك بقوله :" إنّ أحبّ اسمائكم إلى الله (ﷻ) عبدالله وعبد الرحمن" [٤] ، وعلى ما يبدو أنّ هذا الأمر جاء ليمحو عادات الجاهلية في تسمية أبنائها كما ذكرنا سابقًا بعبد مناة وعبد العزى وعبد شمس وعبد اللات بعد إنّ عاب القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى : ∏ **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى Θ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى Θ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى Θ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى Θ إِنْ هِيَ إِلَّا اسماءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىΘ O**[٥] .

وقد أكّد الإسلام على اختيار الأسماء الحسنة التي فيها معاني الحمد والعبودية للخالق عزّ وجل ، فضلًا عن اسماء الأنبياء سيما اسم رسول الله محمّدًا (ﷺ) واسماء أهل البيت (β) .

كما حرص رسول الله (ﷺ) على توصية الآباء تسمية أبنائهم باسمي أحمد ومحمّد، ففي هذين الاسمين جزء من التقوى والبر برسول الله (ϑ) ، لما في قوله(ﷺ): " ما من بيت فيه ولد اسمه أحمد أو محمّد إلاّ وسَّع الله عليه الرزق، فإذا سميتموهم فلا تضربوهم ولا تشتموهم، ومن ولد له

---

(١) أبو داود ، سنن ابي داود ، ص٩٢٥؛ ابن حبان ، صحيح بن حبان ، ج١٣ ،ص١٣٥؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ج٢ ، ص٤٥٢؛ ابن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص٢٤٢؛ ابن حجر، فتح الباري، ج١٠، ص٥٧٧. ؛ العجلوني، كشف الخفاء، ج١، ص٢٨٨ .

(٢) البخاري ،الأدب المفرد، ص٦٤ ؛ أبو داود، سنن أبي داود، ص٩٢٥؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج٩، ص٣٠٦؛ ابن قيم الجوزية، التحفة المودود، ص٢٤٢-٢٤٣؛ الأبشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف ، ج٢، ص٦٨.

(٣) البيهقي ، شعب الإيمان، ج٦ ، ص٤٠١؛ ابن شيرويه ، الفردوس بمأثور الخطاب ، ج٢ ،ص١٣١ ؛ الطبرسي ، مكارم الأخلاق، ص٢١٠؛ المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ج٣ ، ص٣٩٤.

(٤) مسلم ، صحيح مسلم ، ص٩٤٨؛ ابن قانع ، معجم الصحابة، ج٢، ص١٦٢؛ ابن قيم الجوزية، تحفة المودود ، ص٤٢٤ ؛ عبدالله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الاسلام، ج١ص٧٧ .

(٥)سورة النجم ، الآية ١٩ -٢٣.

ثلاثة ذكور ولم يسَمِّ أحدهم أحمد ومحمّد فقد جفاني" [١]، وفي حديث آخر قوله(ﷺ) : " مَن ولد له مولود فسماه أحمداً، حباً لي وتبركاً باسمي، كان هو ومولوده في الجنة" [٢]، وأيضًا ما رواه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عن النبّي (ﷺ) قال: " إذا سَّميتم الولد محمّداً فأكرموه، وأوسعوا له في المجلس، ولا تقبّحوا له وجهاً " [٣].

لم يكتف رسول الله (ﷺ) بذلك بل أخذ على عاتقه تغيير الأسماء القبيحة والمنكرة منها إلى اسم مقبول وحسن يألفه النّاس ويتفاءلون به، حيث تذكر المصادر التأريخية ماحدث عندما وفد على النبّي (ﷺ) رجل من بني شقرة اسمه أصرم[٤] فغيّره إلى زرعة[٥]، ومن الشواهد التأريخية أيضًا عندما غيّر رسول الله (ﷺ) اسم رجل من شهاب إلى هشام، لأن شهاب اسم من اسماء جهنّم[٦] ، كما غيّر رسول الله (ﷺ) اسم غراب، وحباب، وقد سمّى حرباً سلماً، وسمى المضطجع المضطجع المنبعث ، وبني الزنية[٧] سماهم بني الرَشدة، وبني مغوية : بني رُشدة [٨] وقد روي

---

(١)الزمخشري ، ربيع الأبرار، ج٢، ص٤٥٢؛ المناوي ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ج٦ ، ص٢٣٣؛ الدمياطي ، إعانة الطالبين ، ج٢ ، ص٥٢٦؛ حسن القبانجي ، شرح رسالة الحقوق، ج١، ص٥٩٩ .

(٢)الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢ ، ص١٨٥؛ الزرعي، نقد المنقول، ص٥١؛ الدمشقي ، المنار المنيف، ص٩١؛ أبن حجر، لسان الميزان، ج٢،ص١٦٢؛ المناوي، إعانة الطالبين ، ج٦ ، ص١٣٧ .

(٣)الزمخشري ، ربيع الأبرار، ج٢ ، ص٤٥٨؛ الدمياطي، إعانة الطالبيين ، ج٢ ،ص٢٦؛ حسن القبانجي ، شرح رسالة الحقوق، ج١ ص٥٩٩.

(٤) أصرَم جاءت من الصَرَم ، والصرم لغتًا هو القطيعة ، فيقال : صرم الحبل ، أي قطعه ، ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص٣٨٧؛ الزمخشري، أساس البلاغة، ص٤٢٠ .

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج٥، ص١٥٥ ؛ أبو داود، سنن أبي داود، ص٩٢٦؛ ابن قيم الجوزية، الجوزية، تحفة المودود، ص١٤١؛ ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٢ ،ص٢٢٠ .

(٦) أبو داود، سنن أبي داود ، ص٩٢٧؛ الحاكم ، المستدرك، ج٤ ، ص٣٠٨ .

(٧) مع أن الزَّنية هنا معناها الولد الأخير في العائلة وليست بمعنى الزنا ويقال: لبني مابك بن ثعلبة: بنو الزنية، والنسبة إليهم: زِنوِي، ولكنه غيّر اسمهم العائلي درْءاً لتوهم العار بهم فنفى عنهم ما يوهم من الفظ الزنا ، ينظر: الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ،ص٣٠٦ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٤ ،٣٥٩ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١،ص٨٤٢٠ .

(٨) أبو داود، سنن أبي داود، ص٩٢٧؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ج٢ ،ص٤٥٣؛ ابن قيم الجوزية،

أيضًا أن رسول الله (ﷺ) قال لرجل ما اسمك؟ قال: عتلة[١]، قال: بل أنت عتبه[٢]، كأنّه كره العتلة لما فيها من الشدة والغلظة، وغيّر اسم رجل يُدعى بغيض إلى حبيب[٣]، ورجل يُدعى جعيل[٤]إلى عمر[٥] ، ومن خلال ماتقدم من النَصّوص يتّضح أنّ النبّي (ϑ) أكّد على استحباب تحُسَين الأسماء واختيار المحبوب منها إلى النفس، ونبذ ما سوى ذلك من الأسماء التي تدلّ على الشؤم أو الكراهية والغلظة ونحو ذلك[٦]

ومن الجدير بالذكر أنّ النبّي (ϑ) لم يغفل عن الأسماء التي لها دلالة على الشرك والمعصية [٧] مثل العاصي، وشيطان واسماء الآلهة التي كانوا يعبدونها في الجاهلية بل اعتبر تلك الأسماء من الأسماء المكروهة والمحرمة كعبد العزى وعبد هبل، وعبد عمرو، وعبد الكعبة [٨]، وما شاكلها من الأسماء إذ غير (ﷺ) اسم رجل يُدعى العاصي فسمّاه مطيعاً[١]،كما غير اسم عبدالرحمن بن عوف إذ كان اسمه في عبد الكعبة، فسماه النبّي (ﷺ) عبدالرحمن[٢]

تحفة المودود ، ص٣٤١-٣٤٢؛ حسن القبانجي ، شرح رسالة الحقوق ، ج١ص٥٩٩ .

(١) وهي حديدة كحد فأس عريضة في أصلها خشبة يحفر بها الأرض والحيطان ويقطع بها الشجر. ينظر الفراهيدي ، العين، ص٦٠٠؛ أبن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج٣ ، ص٨٧٢؛ إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، ج٢ ، ص٥٨٣.

(٢) أبي زرعة ، تاريخ أبي زرعة ، ص٣٢٧؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ص٨٧٢؛ ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٣ ،ص٤١٣-٤١٤ .

(٣)ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٢١٦؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج١ ، ص٤٦٤ .

(٤) هي دويبة صغيرة تمشي على الأرض ، ابن فارس، مجمل اللغة، ص١٠٦؛ ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج١ ،ص١٢٦ .

(٥) ابن عبدالبر ، الاستيعاب، ج١ ، ص١٥١؛ ابن حجر، الأصابة في تميز الصحابة ، ج١، ص٣٩٢ .

(٦) عبدالرحمن أحمد المحمود ، رعاية الطفل في الاسلام ، ص٢٢؛ حنان عبدالحميد العناني ، تربية الطفل في الاسلام ، ص٣٨-٣٩ .

(٧) عبدالرحمن أحمد المحمود، رعاية الطفل في الاسلام ، ص٢٢؛ حنان عبدالحميد العنان، تربية الطفل في الاسلام ، ص٣٨-٣٩ .

(٨) ابن حزم ، مراتب الإجماع، ص١٥٤؛ ابن قيم الجوزية ، تحفة المودود ، ص٢٤٤ .

ولو دققنا معاجم اللغة حول هذه الأسماء التي غيّرها النبّي (ﷺ) ، لوجدناها اسماء قبيحة ومنكرة تشمئز منها النفوس وتدلّ على التشاؤم والكفر والمعصية لذا عمد الرَسول(ص) إلى تغييرها .

ولم يقتصر تغيير الأسماء على ما ذكرنا سابقًا بل عمد الرَسول (ﷺ) إلى تغيير الأسماء التي تدلّ على التجبّر والطغيان والتكبر نحو فرعون وهامان وقارون[٣] لما لهذه الأسماء من دلالة على التجبر والتغطرس واحتقار عباد الله كما وصفهم القرآن الكريم بذلك ، وكذلك الحال في تجنب التسمية باسماء الله سبحانه وتعالى، فلا ينبغي التسمية بالأحد، ولا بالصَّمد ولا بالخالق ولا بالرزاق ... ولا بغيرها من أسماء الله الحسنى[٤] ، إذ روي أنّ رسول الله (ﷺ) غيّر اسم رجل من بني الحارث اسمه أكبر فاسماه بشير[٥]، وهو اسم لا يليق إلاّ بالله، وذلك لأنّ الله هو الكبير المتعال، كما غيّر اسم رجل يُدعى قيوم فاسماه عبدالقيوم [٦] ، فالله (ﷻ) هو قيوم السموات والأرض وهو على كل شيء قدير فأضاف لفظ العبودية للاسم منعًا للشرك بالله تعالى كما حرم التسمية بملك الملوك وسلطان السلاطين، إذ جاء عن النبّي (ﷺ) قوله: " إنّ أخنع[٧] اسم عند الله رجل يُسمّى ملك الأملاك" [٨].

---

(١) ابن سلام ، النسب، ص٢١٦؛ابن أبي شيبة ، المصنف، ج٦ ،ص١٥٨؛ أبي زرعة، تاريخ أبي زرعة ، ص٣٢٣؛ ابن قدامة ،التبيين، ص٤٣٦؛ ابن قيم الجوزية ، تحفة المودود ، ص٢٧٣ .

(٢)المزي ، تهذيب الكمال، ج١١ ،ص٣٢٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج٣ ،ص٤٤؛ ابن حجر، الإصابة، ج٣، ص٣٥٨.

(٣) ابن قيم الجوزية، تحفة المودود ، ص٢٥٤ .

(٤) عبدالله ناصح علوان ،رعاية الأولاد في الاسلام ، ج١ ،ص٧٩؛ حنان عبدالحميد العناني، تربية الطفل في الاسلام ، ص٣٨ .

(٥) البخاري ، التاريخ الكبير، ج٢ ، ص٩٧؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب ، ج١ ، ص١١١؛ ابن الأثير، أسد الغابة ، ج١ ،ص٢٦٧؛ ابن حجر، الإصابة ، ج١، ص٢٤٠

(٦) ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج١ ،ص٥٠٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة ، ج٣ ص٣٤٠؛ ابن حجر، الأصابة، ج٣، ص٣٧٨ .

(٧) ويعني أذلها وأوضعها. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج١ ص٤١٨.

(٨)البخاري، الصحيح، ج٣ ، ص١٣٩٢-١٣٩٣ ؛ مسلم، صحيح مسلم ، ص٩٥١؛ المنذري ، الترغيب

وفضلًا عن ما قام به رسول الله (ϑ) من تغيير اسماء بعض الصحابة وإطلاق الأسماء الحسنة وتوضيح المكروه من الأسماء إلا ان هناك من لم يأخذ بوصايا النبّي (ϑ) فقد روي أنه أُتيّ بغلام إلى رسول الله (ﷺ) فقال: ما سميتم هذا؟ قالوا: السائب، فقال: لا تسمّوه السائب، ولكن عبدالله، قال: فغلبوا على اسمه [أي تركوه على اسمه]، فلم يمت حتّى ذهب عقله[١].

فضلًا عما ذكره سعيد بن المسيب [٢] عن أبيه عن جده قال: " أتيت رسول الله (ﷺ) ، فقال: ما اسمك؟ قلت: حَزن، فقال: أنت سهل، قال: لا أغير اسماً سمانيه أبي، قال ابن المسيب: فما زالت تلك الحزونة[٣] فينا بعد " [٤] ، وقد خالف بذلك ما أمر به سول الله ﷺ وقد نص القرآن الكريم على الأخذ بأوامره بقوله تعالى : ﴿ **وَمَا آتَاكُمْ الرَسول فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾[٥].

زيادةً إلى ذلك كان الرَسول (ϑ) يتفاءل بالأسماء الحسنة ويطيب لها نفسًا إذ روي عن مالك بن أنس ان النبّي (ϑ) دعا يومًا بناقة ، فقال : مَن يحلب هذه فقام رجل فقال: أنا، فقال: ما اسمك؟ قال الرجل: مرّة ، فقال له: أجلس ، ثَمّ قال: من يحلب هذه؟ فقام رجل آخر فقال: أنا،

والترهيب ، ج،٣ ص ٤٩ ؛ ابن قيم الجوزية ، تحفة المودود، ص٢٤٣ ؛ الصنعاني، سبل السلام، ج٤ ،ص٩٩ .

(١)ابن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص٢٦١ .

(٢) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي، من فقهاء المدينة الكبار، جمع بين الحديث والتفسير والفقه والورع والعبادة توفي بالمدينة عام(٩٤هـ/ ٧١٣ م). ينظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣ ، ص٣٤٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٢٦٣؛ الذهبي، العبر، ج١ ، ص٦٤ .

(٣) وتعني الغلظة والشدة ورجل حَزن خشن الطباع والمعاملة .أبن فارس ، مجمل اللغة، ص١٣٨؛ الزمخشري ، أساس البلاغة، ص١٤٢؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج١ ص٢٨٦ .

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج٣ ص٣٥٠؛ البخاري، صحيح البخاري ، ج٣ ص١٣٩٠؛ أبو داود ، سنن أبي داود ، ص٩٢٦؛ أبي زرعة ، تاريخ أبي زرعة ، ص٣٢٧؛ أبن عبدالبر، الاستيعاب،ج١ ، ص٣٨٦-٣٨٧؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ج٢ ،ص٤٥٠؛ اليافعي، مرآة الزمان وعبرة اليقظان ، ج١ ،ص١٤٨؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ج٤ ص٢٢١.

(٥) سورة الحشر ،الآية ٧

فقال ما اسمك ، قال: حرب، فقال له: أجلس، ثَمّ قال: مَن يحلب هذه؟ فقام رجل فقال: أنا ، فقال: ما اسمك، قال: يعيش، فقال له رسول الله (ﷺ) احلبها [١]، حيث تفاءل باسمه لأنّه يدلّ على الحياة والسعي والرزق.

وروي أنّ بريدة [٢] ركب في سبعين راكباً من أهل بيته من بني أسلم، فلقي النبّي (ﷺ) ليلاً فقال له النبّي (ﷺ) : مَن أنت؟ قال أنا بريدة، فالتفت لأبي بكر وقال: يا أبا بكر: بُردَ أمرنا وصلح، ثَمّ قال: ممّن، قلت: مِن أسلم، قال لأبي بكر: الآن سلمنا، ثَمّ قال: ممّن؟ قال: من سهم. قال: خرج سهمك[٣]. ولمّا رأى رسول الله (ﷺ) سهيل بن عمرو مقبلاً يوم صلح الحديبية ، قال: سهل أمركم[٤].

أضافة إلى ما تقدم كان للنساء حظوة في تغيير الأسماء فلم يقتصر تغيير الأسماء على الرجال فقط ، إذ كان اسم زينب بنت جحش (1) بُرّة [٥] فغيره رسول الله ﷺ إلى زينب[١]، كما كانت جويرية بنت الحارث(I) يطلق عليها برة أيضًا، فاسماها رسول الله (ﷺ) جويرية[٢] .

---

(١) مالك بن أنس ، الموطأ، ج٢ ، ص٥٩٦؛ ينظر ايضًا : أبن عبدالبر، التمهيد، ج٢٤ص٧١؛ الدميري، حياة الحيوان الكبرى ، ج٢ ،ص١٣٩؛ الزرقاني ، شرح الزرقاني ، ج٤ ، ص٤٨٩

(٢) هو بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحارث الأسلمي ويكنى ابي سهل وأبي حصيب ، أحد صحابة النبي (o) ، وعندما فتحت البصرة ومصرت تحول إليها ، وقد خرج غازياً الى خراسان فمات بمرو في عهد يزيد بن معاوية سنة(٦٣ هـ / ٦٨٣م).. ابن سلاّم ، النسب، ص٢٩١؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ،ص١٧١؛ أبن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص٢٤٠.

(٣) الترمذي، نوادر الأصول، ج١ ،ص٣٠٦؛ ابن عبدالبر، التمهيد، ج٢٤، ص٧٣؛ ؛ أبن الأثير، أسد الغابة، ج١ ،ص٢٤٤؛ ابن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص١٤٠ .

(٤) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٢٢٧؛ البخاري ، الصحيح، ج١ ، ص٦٢٢؛ السهيلي ، الروض الآنف ، ج٤ ، ص٤٩؛ ابن قيم الجوزية ، تحفة المودود ، ص١٤٠ .

(٥) وكلمة برة مشتقة من البر وهي أيضًا صيغة المبالغة من البر ، وكثرة التزكية للنفس ،وقيل أن برة هو الحين الطويل من الدهر ، كما قيل أنها المرأة القبيحة ، والبرةُ كذلك: الحلقة من الذهب والفضة ونحوهما إذا كانت دقيقة معطوفة الطرفين والتي تجعل في لحم أنف البعير، والجمع برى وبرين وبِرِين. وكل حلقة برة، مثل الخلخال والسوار. والبُر: جمع برة من القمح . ينظر : الفراهيدي ، العين ، ج٢ ، ص١٧٦ ؛ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ج١ ، ص ١٤٨ ؛ الجوهري ، الصحاح في

كما غيّر اسم فتاة من بني شيبان تدعى جهدمة[٣]، فاسماها ليلى[٤] ،وكانت امرأة تدعى غيرّة فاسماها مسرة[٥] ، لتسر النفوس عند سماعه ، وغيّر اسم امرأة من عاصية إلى جميلة[٦]، لأنّ اسم عاصية مشتق من المعصية وهذا يبعث الشؤم لذا اسماها جميلة لإظهار حسنها ورقّتها .

لم يقتصر دور رسول الله (ﷺ) في تغيير وإطلاق الأسماء على العامّة في المجتمع ، بل انعكس ذلك على اسماء أبنائه وأحفاده لتكون أسماؤهم أنموذجًا يُحتَفى به من قبل المسلمين ،إذ رسم أبعادًا منظمة للمجتمع في التَّسمية وهذّب الأسماء المشؤومة والمكروهة ، ونجده يطبق ما أوصى به في تسمية أبنائه وأحفاده ، ويتّضح هذا من خلال النَصّوص التأريخية إذ ذكـرت أنّ الـسيّدة خديجة ولدت جميع ابناء الرَسول (ﷺ) من الذكور والإناث عدا إبراهيم الذي ولدته السيّدة مارية القبطية [٧].

اللغة ، ج١ ، ص٣٨ وعلى مايبدو ان رسول الله (ﷺ) اراد من ذلك تجميل الاسم لأعلاء شأنها كونها أصبحت من زوجاته .

(١) ابن ماجة ، السنن، ص٦٣١؛ أبي زرعة ، تاريخ أبي زرعة ، ص٣٢٧؛ ابن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص٢٥١ .

(٢) البخاري ، الأدب المفرد، ص٧٠؛ مسلم ،صحيح مسلم ، ص٩٥١؛ ابن خزيمة ، الصحيح، ج١ ، ص٣٩٢؛ ابن قدامة ، التبيين، ص٨٠؛ ابن حجر، الإصابة، ج٧ص٦٣ .

(٣) الجهدم من الجهم وهو الوجه القبيح والكريه. الفراهيدي، العين، ص١٦٢؛ ابن فارس، مجمل اللغة، ص١١٤؛ الزمخشري ، أساس البلاغة، ص١١٨ .

(٤) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٧، ص٢٥٥ .

(٥) مسلم، صحيح مسلم ، ص٩٥٠؛ ابن قيم الجوزية ، تحفة المودود، ص٢٧٧ ؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٧ ص٢٥٥ .

(٦) البخاري ، الأدب المفرد، ص٦٦؛ مسلم، صحيح مسلم ، ص٩٥٠؛ أبي زرعة ، تاريخ أبي زرعة ، ج٦ ، ص٢٦٨؛ ابن عبدالبر، التمهيد ، ج٢ ،ص٤٩٦؛ ابن قيم الجوزية، تحفة المودود ، ص١٤١ .

(٧) ابن اسحاق ، السير والمغازي ، ج١ ، ص ١٧٤ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص ١٣٣ ، المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٥ ، ص ١٦ ، النويري ، نهاية الأرب ، ج١٨ ، ص ٢١٨ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢ ، ص ٢٩٤ .

واتّفقت المصادر في تسمية ابناء وبنات رسول (ϑ) وهم زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة (B) ، والقَاسِم وعبدالله [١].

ولم يقتصر ذلك على أبنائه وحدهم ، بل أمتد تأثيره أيضًا إلى اختيار اسماء أحفاده ، كما ذكرت الروايات التأريخية عندما قام رسول (ϑ) بتسمية الإمامين الحسن والحُسَين (χ) ، إذ جاء في تسمية الإمامين (χ) عن زيد بن عليّ أبيه عليّ بن الحُسَين(A) قال: " لمّا ولدت فاطمة(B) الحسن(A) قالت لعليّ(A) : سّمه. فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله، فجاء رسول الله (o) فأخرج إليه في خِرقة صفراء، فقال: ألم أنهكم أن تلفوه في خِرقة صفراء! ثَمّ رمى بها وأخذ خِرقة بيضاء فلفه فيها، ثَمّ قال لعليّ (A) : هل سمّيته؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه، فقال(A) : وما كنت لأسبق باسمه ربي عز وجل، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنّه قد ولد لمحمّد ابن، فاهبط فأقرئه عنّي السّلام، وهنئه وقل له: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون، فهبط جبرئيل(A) فهنأه من الله عز وجل ثَمّ قال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون. قال: وما كان اسمه؟ قال: شبر، قال: لساني عربي. قال سمه الحسن. فسماه الحسن. فلما ولد الحُسَين(A) أوحى الله عزّ وجل إلى جبرئيل(A)أنّه قد ولد لمحمّد ابن، فاهبط إليه فهنئه وقل له: إن عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون، قال: فهبط جبرئيل(A) فهنأه من الله تبارك وتعالى، ثَمّ قال: إن عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون. قال: وما اسمه؟ قال: شبير. قال: لساني عربي. قال: سمه الحُسَين "[٢]

وعن الإمام زين العابدين (A) عن رسول الله (o) قال : " أمرت ان اسمي ابنيَّ هذين حسنًا وحُسَينا " [٣]، كما جاء عن الإمام الصّادق (A) عن رسول الله : " الولد الصالح ريحانة

([١])ابن اسحاق ، السير والمغازي ، ج١ ، ص ١٧٤ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص ١٣٣ ، المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٥ ، ص ١٦ ، النويري ، نهاية الأرب ، ج١٨ ، ص ٢١٨ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢ ، ص ٢٩٤ .

([٢]) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ، ص ٢٣٨ .

([٣]) ابن شهرآشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص ٣٩٧ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ،ص ٢٥١ .

من الله قسمها بين عباده ، وإن ريحانتي من الدنيا الحسن والحُسَين ، سمّيتهما باسم سبطين من بني أسرائيل شبرًا وشبيرًا "[١]،وعنه أيضًا : "سمى هارون ابنيه شبرًا وشبيرًا ، وأني سميت ابني الحسن والحُسَين بما سمى به هارون ابنيه "[٢] ، وعن ابن عباس عن رسول الله (o) قال لفاطمة الزّهراء (B) : " يافاطمة ، اسم الحسن والحُسَين في ابني هارون شبر وشبير ، لكرامتهما على الله عز وجل "[٣] ، وعن الإمام الباقر (A) : " إنّ النبّي (o) اشتق من اسم الحسن (A) اسم الحُسَين (A) " [٤] ، والملاحظ من النَصّوص الآنفة الذكر أن رسول الله ركز على اختيار الاسم الحسن ومطبقًا لقوله (o) : " سمه بأحسن الاسم " [٥] .

ومن الجدير بالذكر إنّه لا يوجد لاسم الحسن ولا الحُسَين في العهد الجاهلي[٦]، فعن زرارة [٧]عن عبد الخالق بن عبد ربِّه[٨] قال: سمعت أبا عبد اللّه(A) يقول: Π**لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا**O[٩] ،الحُسَين بن عليّ لم يكن له من قبل سَمِيّاً، ويحيى بن زكريّا لم يكن له من قبل سَمِيّاً، سَمِيّاً، ولم تَبْكِ السّماءُ إلا عليهما أربعين صباحاً. قال: قلتُ: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلُعُ حمراء

---

(١) الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص ٢ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٣، ص ٣٠٦ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٤ ، ص١١٩ ؛ ابن شهرآشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص ٣٩٧ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٣ ؛ ص٢٥٢ .

(٣) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ، ص ٢٤١ .

(٤) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٤ ، ص ١١٩ .

(٥) المجلسي ، بحار الانوار ، ج١٠١ ، ص ١٣٠ .

(٦) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢ ، ص ٢٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٣ ، ص ١٧١.

(٧) زرارة بن أعين الشيباني ، ويكنى أبو الحسن ، من أكابر رجال الشيعة ، كان فقيهًا ومتكلمًا وشاعرًا وأديبًا ، روى عن الأمام الباقر والأمام الصادق (χ) ، توفي سنة (١٥٠ هـ / ٧٦٧م) ، ينظر : الطوسي ، رجال الطوسي ، ج١ ، ٦٧ ؛ النجاشي ، رجال النجاشي ، ص١٧٥ ؛ التفريشي ، نقد الرجال ، ج٢ ، ص ٢٥٤ ؛ الأردبيلي ، جامع الرواة ، ج١ ، ص ٣٢٤ ؛ البروجردي ، طرائف المقال ، ج٢ ، ص٢٠ .

(٨) وهو عبد الخالق بن عبد ربه الصيرفي ،من أصحاب الأمام الصادق (A) ، ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١٠ ، ص ٣٠٩ .

(٩) سورة مريم ، الآية ٧ .

وتغرُبُ حمراء" [١] ،وجاء في مستدرك سفينة البحار: "سمّاهما اللّه تعالى بالحسن والحُسَين، ولم يجعل لهما من قبل سميّا"[٢] .

وفي تسمية الحسن والحُسَين (χ) نجد بعض الروايات التي تذكر ان الإمام عليّ (A) اسماهما باسم حرب إذ جاء عن أمير المؤمنين (A) : " لّما ولد الحسن سّميتُه حرباً، فجاء رسول الله فقال: أروني ابني، ما سمَّيتموهُ ؟ قال: قلت: حرباً، قَالَ: بَلْ هو حَسَنٌ، فلما ولد الحُسَين سمَّيتهُ حرباً، فجاء رسول الله فقال: أروني ابني، ما سمَّيتموهُ ؟ قال: قلت: حرباً، قَالَ: بَلْ هو حُسَين "[٣] ، ونجد بعض الباحثين قد ايّدوا تلك الرواية بقولهم :" ومن إحسان التسمية أنّه–أي الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(A) همّ بتسمية ابنه حرباً ؛ لأنّه يرشحه للجهاد وهو أشرف صناعاته ..." [٤] ، ومن خلال نص الرواية يتّضح عدّة أمور تثبت عدم صحتها ، **فالأمر الاول** من خلال النَصّ المذكور نجد ان امير المؤمنين قد خالف أمر النبّي (o) وسنته ، عندما اشار النبّي (o) بعدم التسمي بالأسماء المشؤومة والمنكرة عندما قال (o) : " لا تُسموا صبًّا ولا حرب ، ولا مُرة ، ولا خنّاس ؛ فإنّها من اسماء الشيطان "[٥] .

وتمثّل **الأمر الثاني** في أنّ الإمام عليّ قد أصَر على تسمية أبنائه بحرب، فنجده في ولادة الحسن (A) يسمّيه حرب ،و كرّر الأمر نفسه في تسمية الإمام الحُسَين (A) ، وبالتالي فهذا يخالف طاعة وولاء أمير المؤمنين (A) لرسول الله (o) وهو القائل: " ما كنتُ لأسبق باسمه رسول الله "[٦] ، وقوله أيضًا : " كنت أتبعه [أي اتبع رسول الله (o)] اتباع الفصيل أثر أمه " [٧] .

---

(١) القمي ، كامل الزيارات ، ص٩٠ .
(٢) الشاهرودي ، مستدرك سفينة البحار ، ج٢ ، ص ٢٩٨ .
(٣) احمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج٢ ، ص ١٥٩ .
(٤) العقاد ، العبقريات الأسلامية ، ص٨٢١ .
(٥) ابن وهب ، الجامع في الحديث ، ص ٩٠ . وللتفصيل أكثر راجع ماذكرناه آنفًا ، ص ٩–١٢ .
(٦) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ، ص ٢٣٨ .
(٧) الإمام علي بن أبي طالب (A) ، نهج البلاغة ، ص ٣٠٠ .

أما **الأمر الثالث** يتّضح من خلال النَصّ أنّه من الموضوعات على أمير المؤمنين (A) كون أدخل في النَصّ اسم حرب ، وحرب هو جد معاوية بن أبي سفيان و يتنافى ماجاء عن أمير المؤمنين(A) قوله : " إنّا بنو عبد مناف فكذلك نحن ، ولكن ليس أمية كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ، ولا أبو سفيان كأبي طالب ، ولا المهاجر كالطليق ، ولا الصريح كاللصيق ، ولا المحقّ كالمبطل ، ولا المؤمن كالمدغل ، ولبئس الخلف خلفاً يتبع سلفاً هوى في نار جهنم " [١] .

ولم يكتفِ رسول الله (o) بتسمية الحسن والحُسَين (χ) فقط بل صرح باسماء وألقاب الأئمة المعصومين من بعدهم إذ جاء في الحديث قوله (o) : "أوّلهم سيّد الأوصياء أبو الأئمّة عليّ ، ثَمّ ابناه الحسن والحُسَين ، فاستمسك بهم ولا يغرنّك جهل الجاهلين ، ... قال : إذا انقضت مدّة الحُسَين فالإمام ابنه عليّ ويلقّب بزين العابدين ، فبعده ابنه محمّد يلقّب بالباقر ، فبعده ابنه جعفر يُدعى بالصّادق ، فبعده ابنه موسى يُدعى بالكاظم ، فبعده ابنه عليّ يُدعى بالرضا ، فبعده ابنه محمّد يُدعى بالتقي والزَّكي ، فبعده ابنه عليّ يُدعى بالنقي والهادي ، فبعده ابنه الحسن يُدعى بالعسكري ، فبعده ابنه محمّد يُدعى بالمهدي والقائم والحجّة ، فيغيب ثَمّ يخرج ، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً " [٢]

زيادة إلى ذلك لم يقتصر الأمر على ذلك فقط، فقد غيّر رسول الله (ﷺ) الأسماء المكروهة للمدن والأرضين والآبار ، فقد قام بإلغاء الاسم القديم للمدينة يثرب وأطلق عليها مسميات جديدة هي: طيبة وطابة والمدينة[٣].ويذكر أنّه مر على قرية تُسمَّى عَفِرَةَ فغير اسمها إلى خَضِرَة، كما غير شِعْبَ الضَّلالة إلى شِعبَ الهُدى [١] .

([١]) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٥ ، ص ١٢٣ .

([٢]) القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٣ ، ص ٢٨٣ _ص٢٨٥ .

([٣]) الجدير بالذكر أن هناك العديد من الأسماء لها و كما جاء عن زيد بن أسلم عن رسول الله (o) :" للمدينة عشرة أسماء هي : المدينة ،و طيبة ، وطابة ، ومسكينة ، وجبار ، ومجبورة ويندد ، ويثرب " ؛ وذكر ابن النجار البغدادي أحد عشر اسماً في الدرة الثمينة، ص٢٥ و للتفصيل أكثر راجع : مسلم ، صحيح، ص٩٧٠؛ ابن أبي شيبة، تاريخ المدينة المنورة ، ج١ ، ص١٦٣؛ العسكري، تصحيفات المحدثين، ج١ ،ص٢١٩؛ الجندي، فضائل المدينة، ص٢٦؛ السمهودي، وفاء الوفا،

ونحن نتفق مع الرأي القائل بإن تغيير الاسم يحمل دلالات كثيرة فهو انقطاع كامل عن المرحلة السابقة ، وبداية لمرحلة جديدة مغايرة تماماً، ولعل أهمَ تغيير شهدته المدينة باسمها الجديد هو تغيير القيم والمفاهيم والبناء الجديد لشخصية الفرد ولشخصية المجتمع[٢].

وبناءً على ما تقدّم نجد رسول الله (ﷺ) يغّير اسماء المدن والقرى إلى اسماء تريح النفس وتبعث إلى التفاؤل ، ويستبعد الأسماء التي تدلّ عكس ذلك ، ونجد مصداق ذلك فيما روي عنه في عدم تفاؤله بالأسماء المنكرة أنّه (ﷺ) لما خرج إلى بدر مر بجبلين، فسأل عن اسمهما فقيل له: "أحدهما مسلخ والآخر مخزي، وسأل عن أهلهما، فقيل: بنو النار ، وبنو حَراق [وهما بطنان من بني غفار] وكره المرور بينهما"[٣].

وبالتالي فأنّ تغير الأسماء سواء كانت أسماءً لأعلام أو مدن أو قرى وغيرها من الأسماء هدف سامي وغاية عظمى أراد رسول الله (ﷺ) إدراكها لتنقية المجتمع والتَخلّص من كُل ما يمت بصلة للجاهلية ، فضلًا عن أنّه يضع اسماء المدن والقرى وغيرها موضع تفاؤل وفرح .

ج١ ،ص١٦-١٧؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص٢٧٣.

(١) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج٣ ، ص٢٦١ .

(٢) عبدالباسط بدر، التاريخ الشامل للمدينة المنورة، ج١ ص١٤٤

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج٢، ص١٩٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ،ص١٤٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ،ص٢٦١؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ص٢٧٣.

المبحث الثالث : منهج أهل البيت (β) في التسمية وانعكاساتها السياسية

لقد رسم الإسلام منهجًا متكاملًا للأسرة في تنشئة أبنائهم وأولها اختيار الأسماء الحسنة ،إذ تعد الأسماء أحد العوامل المؤثرة في شخصية الابناء وفي سلوكياتهم ، وهذا من دافع الحرص على سلامة التنشئة والتربية ، لذا أكّد الرَسول (ﷺ) على ضرورة نحل الابناء باسماء حسنة ومقبولة ، وجعله حقًا من حقوق الابناء على الآباء .

لذا سار أئمة أهل البيت (β) على منهج رسول الله (ﷺ) في حسن اختيار الأسماء للابناء على اعتبارهم امتداد النّبوّة ، ليكون لها أثرًا في التنشئة الاجتماعية والتحديات السياسية ، وثَمّة شواهد على ذلك ، ومنها ما أكّده الإمام عليّ (A) ، بقوله : " أول ما يبر الرجل ولده أن يسمّيه باسم حسن، فليحَسن أحدكم اسم ولده " [1].

فضلًا عن قوله (A) : " سموا أولادكم قبل أن يولدوا ، فأن لم تدروا أذكرًا أم أنثى فسموهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى ، فإن أسقاطكم إذ لقوكم يوم القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه : ألا سميتني ؟ وقد سمّى رسول الله (ﷺ) محسنًا قبل أن يولد " [2] ، وعلى ما يبدو ان القصد من هذا النَصّ ليس إطلاق التسمية بحد ذاتها إنما التهيؤ بنية الاسم للمولود إن شاء أبقاه وإن شاء غيره ، وذلك لما رجحناه سلفًا في سنة النبّي من تسمية المولود يوم ولادته ، وليُس من المعقول أن يخرج أهل البيت (β) عن سنة رسول الله (ﷺ) .

كما أكّد أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (ﷺ) قال: " ما من أهل بيت فيهم اسم نبي إلا بعث الله اليهم ملكاً يقدّسهم بالغداة والعشي" [3] . فضلًا عّما أورده الإمام عليّ زين العابدين (عليه السلام)عن الإمام عليّ (عليه السلام) عن جدّه رسول الله (o)قال : " إذا سميتم الولد محمّدًا فأكرموه ،

([1]) ينظر الكليني، الكافي، ج٩، ص١٨؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٧ ، ص٤٣٧؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٢٢ .

([2]) الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص ١٨ ؛ الشيخ الصدوق ، الخصال ، ص٦٣٤ .

([3]) ابن بكير، فضائل التسمية بأحمد ومحمد، ص ٢٥؛ الطوسي، الامالي،ص ٤٥٤؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج١٤ ،ص ٢٤٤.

وأوسعوا له المجلس ، ولا تقبحوا له وجهاً... " [١]. فضلًا عن تأكيد أئمة أهل البيت (β) على ذات الموضوع إذ جاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: " أصدق الأسماء ما سميّ بالعبودية وأفضلها اسماء الأنبياء " [٢] ، وفي رواية أخرى قال:" أصدق الأسماء ما سميَّ بالعبودية وخيرها اسماء الأنبياء " [٣].

بينما الإمام الصّادق (A) فقد أكّد ذلك في مواقف عدّة إذ وأوصى (عليه السلام) إسحاق بن عمار[٤] بأن يسمّي ابنه محمّداً إذ روى ابن عمار قال: " دخلت على أبي عبد الله (A)وأخبرته أنه ولد لي غلام ، فقال (عليه السلام): إلا سمّيته محمّدًا ؟ قلت : قد فعلت ، قال (عليه السلام): لا تضرب محمّداً ولا تسبه ، جعله الله قرة عينٍ لك في حياتك وخلف صدق بعد وفاتك" [٥] . وجاء عنه (عليه السلام): " لا يولد لنا ولد إلا سميناه محمّدا، فإذا مضى سبعة أيّام فإن شئنا غيّرنا وإن شئنا تركنا " [٦] . وروى أبو هارون[٧] عنه (A) إذ قال: " كنت جليساً لأبي عبد الله (عليه السلام) بالمدينة ففقدني أياماً ثَمّ أني جئت إليه فقال لي : لم أرَكَ منذ أيام يا أبا هارون، فقلت ولد لي غلام ، فقال: بارك الله لك ، فما سمّيته؟ قلت: سمّيته محمّداً، قال: فأقبل بخده نحو الأرض وهو يقول: محمّد ، محمّد ، محمّد، حتّى يكاد يلصق خده بالأرض، ثَمّ قال: بنفسي وبولدي وبأهلي وبأبوي وبأهل الأرض

---

(١) الثعلبي، تفسير الثعلبي، ج٣ ،ص ١٧٧.

(٢) الكليني، الكافي:ج ٦، ص١٨؛ الطوسي ، تهذيب الأحكام : ج٧ ، ص٤٣٨.

(٣) الصدوق ، معاني الأخبار،ص ١٤٦.

(٤) أسحاق بن عمار بن حيان الكوفي ، ويكنى ابو يعقوب ، مولى بني تغلب ، من الرواة الثقاة إذ روى عن الامام الصادق (A) والامام الكاظم (A) ، ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٣ ، ص ٢٢٢ ؛ الأمين ، مستدركات أعيان الشيعة ، ج٣ ، ص٢٧٢ .

(٥) الكليني، الكافي ،ج ٥، ص١١٤ ؛ الصدوق ، علل الشرائع، ج ٢، ص٥٣٠.

(٦)الكليني، الكافي ، ج٦، ص ١٣؛ الطوسي، تهذيب الأحكام،ج ٧، ص٤٣٨.

(٧) موسى بن عمير المكفوف مولى آل جعدة بن هبيرة ،كوفي ،ويكنى أبو هارون ، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، سكن بغداد وحدث بها عن جعفر بن محمد بن علي. ينظر: الطوسي ، رجال الطوسي، ص٣٠١، الفهرست ، ٢٦٨؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد،ج ١٣،ص ٢٢ _ ص٢٣.

كلهم جميعاً الفداء لرسول الله (ϑ) ، لا تسّبه ولا تضربه، ولا تسيء إليه ،وأعلم أنّه ليس في الأرض دار فيها اسم محمّد إلا وهي تقدّس كل يوم ..." [١]

كما أشار الإمام الصّادق (A) فضل وبركة من نوى التسمية باسم رسول الله (ϑ) بأكثر من موضع ، فقال (عليه السلام): " ما من رجل يحمل له حمل فنوى أن يسمّيه محمّداً إلا كان ذكراً إن شاء الله..." [٢] وقوله (عليه السلام) أيضًا : " إذا كان بامرأة أحدكم حمل فأتي له أربعة فليستقبل بها القبلة وليُقرأ آية الكرسي وليُضرب على جنبها وليُقل : اللهّم قد سمّيته محمّدًا فإنّ الله قد يجعل له غلامًا فإن وفى بما يسمّى بارك الله فيه وإن رجع عن الاسم كان فيه الخيار إن شاء أخذه وإن شاء ترك " [٣] .

ولم يقتصر أئمة أهل البيت (β) على ذلك فحسب بل بَيّنوا فضل التسمية بالأسماء المباركة وانعكاساتها الإيجأبية المادية منها والمعنوية ، إذ اثنى الإمام الرضا (عليه السلام) في فضل التسمية بتلك الأسماء بقوله (A) :" لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمّد أو اسم أحمد أو عليّ أو الحسن أو الحُسَين أو جعفر أو طالب أو عبد لله أو فاطمة من النساء " [٤] ، وقوله (A): " البيت الذي فيه فيه محمّد يصبح أهله بخير ويمسون بخير "[٥]، وعّزز (عليه السلام) ماذكر بقول جدّه رسول الله (ϑ) : : " ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر عليها من اسمه محمّد أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم إلا كان خيراً لهم " [٦] ، فضلاً عّما حدث به رسول الله (ϑ) : " ما من مائدة وضعت فحضر عليها عليها من اسمه أحمد أو محمّد إلا قدّس ذلك المنزل في اليوم مرتين " [٧] ، كما جاء عن الإمام

---

(١) الكليني، الكافي ،ج ٦، ص٣٩؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة ج ٢١، ص٣٩٣.

(٢) الكليني، الكافي ،ج ٦، ص١١.

(٣) الكليني، الكافي، ج ٦، ص١١؛ ابن فهد الحلي ، عدة الداعي ،ص ٧٨؛ الطبرسي، مكارم الأخلاق، ص ٢٢٥.

(٤) الكليني، الكافي، ص٦، ص ١٩، الطوسي، تهذيب الأحكام ، ج٧،ص٤٣٨؛ ابن فهد الحلي، عدة الداعي ، ٧٧.

(٥) الحر العاملي، وسائل الشيعة ، ج٢١، ص٣١٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج ١٠١، ص١٣١.

(٦) ابن بكير، فضائل التسمية ،ص ٣٢ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٩،ص٣٦٩.

(٧) زيد بن علي، مسند زيد، ص٤٧٦؛ الصدوق، عيون الأخبار، ج ١، ص٣٢؛ ابن بكير، فضائل

الرضا (عليه السلام) عن رسول الله (ﷺ) إذ قال: " إذا سميتم الولد محمّدا فأكرموه ، وأوسعوا له في المجلس، ولا تقبحوا له وجهاً " [1] ،وذلك تأكيدًا لما للاسم من دلالات إيجأبية تنعكس آثارها على المسمى وأهله .

كما أخذ الإمام أبو محمّد العسكري (عليه السلام) على التأكيد بالتسمية الحسنة إذ أوصى محمّد بن محمّد القلانسي[2] ، أن يسمّي أحد ولديه محمّداً، فقد ذكر جعفر بن محمّد القلانسي[3] قال: " كتب أخي محمّد إلى أبي محمّد وامرأته حامل مقرب أن يدعو الله أن يخلصها ويرزقه ذكرًا ويسمّيه، فكتب يدعو الله بالصلاح ويقول: رزقك الله ذكرًا سويًا ونعم الاسم محمّد وعبد الرحمن، فولدت اثنين في بطن أحدهما في رجليه الزوايد عبد الرحمن " [4] ،وأوصى (عليه السلام) جعفر بن الشريف الجرجاني[5] ان يسمّي ولده أحمد، إذ ذكر عنه أنّه قال :" حججت سنة فدخلت على أبي محمّد بسر من رأى... فقلت يا ابن رسول الله أنّ إبراهيم بن اسماعيل الجلختي –الخلنجي– [6] ، وهو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليُّائك يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة

التسمية، ص ٣٢.

([1]) زيد بن علي، مسند زيد، ص ٤٧٦؛ الصدوق، عيون الأخبار، ج١،ص٣٢؛ ابن كثير، فضائل التسمية، ص ٤٣؛ القرشي، حياة الإمام الرضا ،ج ١،ص٢٥٧ ؛ مؤسسة الإمام المهدي، صحيفة الرضا ،ص ٨٨.

([2]) محمد ابن محمد القلانسي ، ويكنى أبو جعفر، كانت له مكانته عند أبي محمد العسكري(عليه السلام) ويظهر منها حسن عقيدته . ينظر: الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ١٥ ، ص ٣٤٤؛ الشاهرودي، مستدرك علم رجال الحديث ، ج ٢،ص٢١٢ .

([3]) جعفر ابن محمد القلانسي وهو من أصحاب الأمام أبي محمد الهادي(عليه السلام) ويظهر من الأخبار حسن عقيدته وعدم كونه مخالفاً. ينظر : الوحيد البهبهاني ، تعليقه على منهج المقال، ص١٠٩.

([4]) الاربلي، كشف الغمة ،ج ٣،ص ٢١٤ ؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص ١٩٨.

([5]) جعفر ابن الشريف الجرجاني من أصحاب الأمام أبي محمد العسكري (عليه السلام)، وهو إمامياً حسن الحال. ينظر: الأمين : أعيان الشيعة ، ج ٤، ص١٢، الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٥ ، ص ٢٨ ، الشاهرودي، مستدرك علم رجال الحديث، ج٢،ص١٦٣.

([6]) إبراهيم بن إسماعيل الخلنجي الجرجاني ويكنى أبو إسحاق من شيعة الأمام أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) . ينظر : الأمين، أعيان الشيعة ، ج ٢، ص١٧٥؛ الشاهرودي، مستدرك علم رجال الحديث، ج١، ص١٢٥؛ الوحيد البهبهاني ، تعليقة على منهج المقال ، ص٤٤ ؛

ألف درهم وهو أحد المبتلين في نعم الله بجرجان ، فقال : شكر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن اسماعيل صنيعه إلى شيعتنا وغفر له ذنوبه ورزقه ذكرًا سويًا قائلاً بالحقّ ، فقل له يقول لك الحسن بن عليّ : سم أبنك أحمد...." [١] .

والمطلع على النَصّوص المذكورة أنفًا يجد أنّ أهل البيت (β) قد ركّزوا في اختيار التسمية على اسم محمّد ، ووظّفوا ذلك من خلال التذكير بأحاديث رسول الله (ϑ) إذ جاء عن الإمام الصّادق (A) عن رسول الله (ϑ) قوله : " من ولد له ثلاثة بنين ولم يسمّ أحدهم محمّدًا فقد جفاني " [٢]، وفي رواية أخرى عنه (A) : " من ولد له أربعة أولاد ولم يسمّ أحدهم فقد جفاني " [٣] وعمل أئمة أهل البيت (β) بذلك ، إذ جاء عن الإمام الصّادق (A) قوله : " لا يولد لنا ولد إلا سميناه محمّدًا ، فإذا مضى سبعة أيام فإن شئنا غيّرنا وإن شئنا تركنا " [٤] ، وعنه أيضًا (A) في حديث طويل في بيان فضلهم (β)، قال : " نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا عز وجل في مبتدأ خلقنا ، أولنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد " [٥] وعن أمير المؤمنين (A) جاء أيضًا في حديث طويل نقتبس منه قوله (A) : " ... أولنا محمّد وآخرنا محمّد وأوسطنا محمّد وكلنا محمّد فلا تفرّقوا بيننا "[٦] ، فعلى الرغم من كون هذين النَصّيّن يؤكّدان على ارتباط أهل البيت (β) برسول الله (ϑ) ارتباطًا وثيقًا ،وهذا ما أكّده القرآن الكريم بقوله : ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ ابناءَنَا وَابناءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾[٧] إلا أنَّ فيه التأكيد على بعد آخر وهو التسمية باسم محمّد ، ومن هنا لابُدَّ أن يتخلل

المازندراني ، منتهى المقال في أحوال الرجال ، ج١ ، ص ١٥٧ .

(١) قطب الدين الرواندي، الخرائج والجرائح ، ج١، ص٤٢٥؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ص٢١٥؛ الاربلي، كشف الغمة، ج ٣، ص٢٢٣.

(٢) الطوسي ، الآمالي ، ص٦٨٢ .

(٣) الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص١٩ ؛ ابن فهد الحلي ، عدة الداعي ، ص٧٧ .

(٤) الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص١٣ ؛ الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج٧ ، ص ٤٣٨ .

(٥) المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٢٥ ، ص ٣٦٣ .

(٦) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٦ ، ص ٧٠٦ .

(٧) سورة آل عمران ، الآية ٦١ .

في ذهن القارئ عدّة أسئلة منها : **هل أنّ التسمية بمحمّد والتأكيد عليها جاءت محض صدفة ؟ أم أنّهم (β) عنوا بذلك غايةً ما ؟ وإن كانت كذلك فما الغاية تلك ؟ وما هي الدوافع والمبررات على التأكيد على اسم رسول الله (ﷺ)؟** وللإجابة على هذه التساؤلات لابُدَّ من الخوض في الروايات التأريخية ، واجراءات السلطة السياسية التي دفعت أئمة أهل البيت (β) بالتأكيد على اسم رسول الله (ﷺ) .

وتمثلت تلك الإجراءات ما ذكرته الروايات التأريخية من قيام الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بأصدار مرسوم منع فيه التسمي باسم محمّد كتب فيه : " لاتسمّوا أحداً باسم النبّي، وأمر جماعة بالمدينة بتغيير اسماء أبنائهم المُسَمَّيّن بمحمّد" [١] ،وقال : " لاتسمّوا باسم الرَسول" [٢] ، ولم يكتفِ عمر بذلك بل أتخذ ذريعة سبّ حامل اسم محمّد لاصدار مثل هذا المرسوم ، فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٣] قال : " نظر بن الخطاب إلى أبي عبد الحميد أو ابن عبد الحميد وكان اسمه محمّد ، ورجل يقول له : فعل الله بك وفعل وفعل ، قال : وجعل يسبّه ، قال : فقال أمير المؤمنين عند ذلك ياابن زيد أدن مني ، قال : لا أرى محمّدًا يسب بك ، لا والله لا تدعى محمّدًا ما دمت حيًّا ، فسمّاه عبد الرحمن " [٤] والمتمعّن في هذه الرواية يجد أنّ من الأجدر بعمر بن الخطاب أنّ يقوم بمحاسبة الشخص الذي تجاوز على حامل اسم رسول الله (ﷺ) حتّى يصبح عبرة لغيره ، أي القصد من ذلك اتخاذ اجراءات تعزيزية تحفظ للاسم قدّسيته والتي أكّد عليها أئمة أهل البيت (β) في أكثر من موضع وذلك من خلال ما رويّ عن رسول الله (ﷺ) ،

---

(١) النووي ، شرح مسلم، ج ١٤، ص١١٣؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ،ج ٨ ، ص٤٨؛ العيني، عمدة القاري، ج ٤، ص ٣٩.

(٢) القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ،ج ٢، ص٢١٣؛ المقريزي، أمتاع الأسماع،ج ١٤، ص٣٧٥.

(٣) عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، يكنى بأبي عيسى ويقال أبو محمد ، من أصحاب الأمام علي (A) ، وهو من كبار الفقهاء ورواة الحديث، ولد سنة (١٧ هـ / ٦٣٨ م) وقتل سنة (٨٣هـ / ٧٠٢ م) في معركة دير الجماجم . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٢٦٣ ؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الأمام الصادق (A)، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج١ ، ص ٤٢٤ .

(٤) ابن حنبل ، المسند ، ج٤ ، ص ٢١٦ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٠-٥٤ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الأصابة ، ج٦ ، ص ١٧ ؛ ابن الأثير ، اسد الغابة ، ج٤ ، ص٣٢٣ .

قوله (ﷺ) : " إذا سمّيتم الولد محمّدا فأكرموه ، وأوسعوا له في المجلس ، ولا تقبحّوا له وجهًا " [١] ، وقوله أيضًا : "إذا سميتم محمّدا فلا تضربوه ولا تحرموه " [٢].

وجاء في شرح النووي [٣] : " إن فعل عمر هذا اعظام لاسم النبّي لئلا ينتهك الاسم " ، فإذا كان كذلك كان الأولى أن يقتصر هذا الاجراء على حامل الاسم الذي تعرض إلى السب دون غيره ، لكننا نرى أنّ عمر لم يكتف بذلك بل أصدر مرسومًا عموميًا كتب فيه إلى أهل الكوفة : " لا تسمّوا احدًا باسم نبي ، وأمر جماعة بالمدينة بتغيير اسماء أبنائهم المسمين بمحمّد ، حتّى ذكر له جماعة ان النبّي أذن لهم في ذلك وسمّاهم به ، فتركهم " [٤] ، والملاحظ لهذه الرواية أنّ عمر لم يقتصر بمنع التسمية باسم رسول الله (ﷺ) بل جعلها شاملة لكل الأنبياء ، خاصة بعد مجادلة جماعة له كون النبّي (ﷺ) هو من سمح لهم بالتسمية ، فاتخذ من ذلك تورية لمنع التسمي باسماء الأنبياء وليُضمن منع اسم النبّي (ﷺ) أيضًا ، إذ جاء عن سالم بن أبي الجعد[٥] ، أنّ عمر بن الخطاب كتب : " لا تسمّوا باسم نبي ، فكان رجل يسمّى هارون فغيّر اسمه " [٦] ، وذكر ابن سعد رواية مفادها ان عبد الرحمن بن سعيد العدوي[٧] مرّ على عمر بن الخطاب ،

---

(١) الشيخ الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج٢ ، ص ٢٩ ، العاملي ، وسائل الشيعة ، ج٢١ ، ص ٣٤٩.

(٢) الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٨ ، ص ٤٨ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج١ ، ص ٨٩ .

(٣) النووي ، شرح مسلم، ج ١٤، ص١١٣؛ ينظر ايضًا : الهيثمي ، مجمع الزوائد ،ج ٨ ، ص٤٨؛ العيني، عمدة القاري،ج ٤، ص ٣٩.

(٤) النووي ، شرح مسلم، ج ١٤، ص١١٣؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ،ج ٨ ، ص٤٨؛ العيني، عمدة القاري،ج ١٥، ص ٣٩.

(٥) سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي الغطفاني ، الكوفي ، من رواة الحديث الثقات روى عن جابر وابن عباس والنعمان بن بشير وغيرهم الكثير ، توفي سنة (١٠٠هـ / ٧١٩م) . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٥، ص ١٠٩ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ٩ ، ص ١٥ .

(٦) العيني ، عمدة القاري ، ج٢٢ ، ص ٢٠٦ .

(٧) عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى بن رياح ، قيل عنه من الرواة الثقات الثقات قليلين الحديث ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص ٥٥ .

، وكان اسمه موسى فسمّاه عبدالرحمن [١] ، كذلك إنّ عبد الرحمن بن الحارث[٢] كان اسمه إبراهيم فغيّره عمر إلى عبد الرحمن [٣] .

ويجدر الأشارة إلى أنَّ عمر باتخاذه هذين الإجرائين قد خالف سنة النبّي (ﷺ) عندما قال : " تسموا باسمي " [٤] ، كذلك قوله : " من ولد له مولود ، فسمّاه محمّدًا حبًا لي وتبركًا بأسمي ، كان هو ومولوده في الجنّة " [٥] ، وروي عنه (ﷺ) أيضًا قوله :"تسمّوا باسماء الأنبياء"[٦] .

وزيادة إلى ذلك فإنّ محاولة النووي في التغطية على فعل عمر لايؤخذ بها وفقًا لأمرين ، الأول مخالفة سنة نبي الله (ﷺ) كما ذكرنا سلفًا ، والثاني كان الأجدر بالخليفة الأول اتخاذ هذا الاجراء بل نرى على العكس أنّ الخليفة أبو بكر سمى ابنه محمّد ، فأين هذا من ذاك ؟ .

على ما يبدو من أنّ هذا الاجراء كان من ضمن سلسلة من الإجراءات التي قام بها عمر والتي تمثلت في منع تدوين الحديث النبوي الشريف[٧] ، إذ جمع سنّة الرَسول المكتوبة عند

---

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص ٥١ .

(٢) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي ، يكنى بأبي محمد وهو من أشراف بني مخزوم ، روى الحديث عن أبيه وعن عمر وعثمان وأمير المؤمنين (A) ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص ٤٨٥

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣٤، ص٢٧٤ ؛المتقي ؛المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج١٦ ، ص ٢٤٨.

(٤) البخاري ، صحيح البخاري ، ج١٠ ، ص ٤٣٥ ؛ الصنعاني ، المصنف ، ج١١ ، ص ٤٥ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٨ ، ص ٤٨ .

(٥) الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج١ ، ص ٨٩ ؛ المناوي ، فيض القدير ، ج٦ ، ص ٢٣٠٧ .

(٦)البخاري ، الأدب المفرد، ص٦٤ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى، ج٩ ،ص٣٠٦؛ ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، ص٢٤٢-٢٤٣؛ الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف ، ج ٢ ، ص٦٨.

(٧) كان منع تدوين الحديث قبل وفاة النبي(ﷺ) وبعد وفاته ، ويظهر لنا جليًا ماذكرته كتب السير والسنن عندما كان رسول الله (ﷺ) مسجى على فراش الموت فاراد ان يوصي إذ قال : " أئتوني بلوح ودواة ، فقال عمر : إنه قد غلبه الوجع وبدأ يهجر " ، واستمرت تلك الأجراءات بمنع تدوين الحديث بعد وفاته (ﷺ) إذ أصبح ضمن مجموعة من الأجراءات السياسية بعد وفاة النبي(ﷺ) سنة ١١ هـ ، حيث امر ابو بكر المسلمين " بأن لا يحدثوا شيئا عن رسول الله(ﷺ) " ،فضلًا عن قيامه

في حرق الأحاديث التي سمعها بنفسه من رسول الله(ﷺ) و كتبها بخط يده ، وبالتالي سار خليفته عمر على نفس النهج ورفع شعار "حسبنا كتاب الله " ووسع اطار الحرق والمنع واصبحت سياسة منع تدوين الحديث وروايته سياسة عامة في دولته اذ خطب بالناس فقال : " . . . من قام منكم فليقم بكتاب الله ، و إلا فليجلس فإنكم قد حدثتم الناس ، حتى قيل قال فلان و قال فلان ، و ترك كتاب الله "، وقد اتخذ هذا المنع أشكالًا متعددة حسب ماذكرته الروايات التاريخية ، اذ روي عن قرظة بن كعب أنه قال : " لما سيرنا عمر إلى العراق مشى معنا إلى حرار ، ثم قال : أتدرون لما شيعتكم ؟ قلنا : أردت أن تشيعنا و تكرمنا فقال عمر : إن مع ذلك لحاجة ، إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل ، فلا تصدوهم بالأحاديث عن رسول الله و أنا شريككم ، قال قرظة فما حدثت بعده حديثا عن رسول الله " ، في رواية أخرى ، فلما قدم قرظة بن كعب قالوا : " حدثنا فقال قرظة : نهانا عمر " ، وقال عبد الرحمن بن عوف : " ما مات عمر بن الخطاب حتى بعث إلى أصحاب رسول الله فجمعهم من الآفاق ، عبد الله بن حذيفة ، و أبو الدرداء ، و أبو ذر و عقبة بن عامر فقار : ما هذه الأحاديث التي أفشيتم عن رسول الله في الآفاق ؟ فقالوا تنهانا !! قال : لا ، أقيموا عندي ، لا والله لا تفارقوني ما عشت ، فنحن أعلم نأخذ منكم ، و نرد عليكم " ، وقال الشعبي : " جالست ابن عمر سنة فما سمعته يحدث عن رسول الله شيئا " ، ولم يكتف عمر بذلك بل وصلت سياسة منع الحديث الى الضرب والنفي فعن أبي هريرة قال له عمر : " لتتركن الحديث عن رسول الله أو لألحقنك بأرض دوس " ، وعنه أيضًا : " ما كنا نستطيع أن نقول قال رسول الله حتى قبض عمر " ، وقوله : "لقد حدثتكم بأحاديث لو حدثت بها زمن عمر لضربني بالدرة " ، وذكر أيضًا إن عمر قال لابن مسعود و لأبي الدرداء ولأبي ذر : " ما هذا الحديث عن رسول الله ، و أحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب " ، فضلًا عن الاساليب التي اتبعها في القضاء على سنة رسول الله وتدميرها منها الدفن والمحو والغسل ، إذ قال إبراهيم بن هاشم : " دفنا لبشر بن الحارث ثمانية عشر ما بين قمطر و قوصرة " ، وقال أبو نضرة قلنا لأبي سعيد : " اكتتبنا حديثا من حديث رسول الله فقال : امحه " ، وعن عبد الرحمن بن أبي مسعود : " كنا نسمع الشئ فنكتبه ففطن لنا عبد الله بن مسعود ، فدعا أم ولده ، و دعا بالكتاب و بإجانة من ماء فغسله " ، ينظر : مسلم ، صحيح مسلم ، ج٥ ، ص ٧٦ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص ٧ ؛ الدارمي ، السنن ، ج١ ، ص٧٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨، ص ١٦٠؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص٢-٣ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج٥ ، ص ٢٣٩ ؛ج١٠ ، ص ٢٩١ ؛ الجلالي ، تدوين السنة الشريفة ، ص٤٢٣ .

النّاس و الكتب المحفوظة لديها فأحرقها أولا [١] ، ومن ثَمّ عمّم هذا المرسوم على كافة الأمصار الخاضعة لحكمه ، إذ كتب لهم : " من كان عنده شئ من سنَة الرَسول فليمحه " [٢] .

لذا ارتبط اجراء منع تدوين السيرة النبوية ارتباطًا وثيقًا في الحَد من ذكر رسول الله (ϑ) والتسمية باسمه ، لذا نجد أهل البيت (β) يحاولون التصدي لتلك السياسة والتأكيد الدائم على ذكر رسول الله (ϑ) والتوصية بالتَسمي باسمه (ϑ) للحيلولة دون استمرار الواقع السياسي الذي فرض عليهم وعلى المجتمع عامةً .

وبالرغم من محاولات أحياء سنّة رسول الله (ϑ) المبذولة من قبلهم (β) نجدهم يتّصدون للعديد من الظروف والتطورات السياسية والتي جاءت بعد وفاة عمر (٢٣هـ/٦٤٤م) إذ استَمَر العمل بما أقرّه عمر في عهد خليفته عثَمّان بن عفان (٢٣هـ/ ٦٤٤م _ ٣٦ هـ/ ٦٥٦م)الذي سار على وفق سيرة الشيخين أبي بكر وعمر [٣] ، وتطورت تلك الأوضاع في

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج٥ ، ص١٤٠ .

(٢) المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج١٠ ، ص ٢٩١ .

(٣) وجد المسلمون أنفسهم بعد طعن عمر بن الخطاب أمام مهمة اختيار خليفةٍ يُدير شؤنهم ، إذ رفض عمر أن يُعيِّن خليفةً له، مع أنَّ توليه الخلافة كان نتيجة عهد أبي بكر له ، والمتمعن في الروايات التاريخية يلاحظ أنَّه كان يعمد إلى بلورة وجهة نظرٍ جديدةٍ تجاه مسألة الحكم تنطلق على مبدأ الشورى إذ ترك لنخبة من المسلمين قرار اختيار الخليفة، والتي طرح شكلها النهائي لذا اختار عمر بن الخطاب قبل وفاته مجلسًا للشورى مؤلفًا من: امير المؤمنين علي بن أبي طالب (A) ، وعثمان بن عفان ،و الزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف ،و سعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ،وقد أشارت روايات المصادر إلى عدم اتفاق أعضاء مجلس الشورى على رجلٍ منهم، ووقعوا في مأزقٍ حقيقي لم يخرجوا منه لذا بادر عبد الرحمن بن عوف بالخروج من إطار المنافسة ومجال الاختيار، و اشترط عليهم أن يتركوا له حرية الاختيار، وأخذ عليهم يمين المبايعة لمن يختار، وأعطاهم عهدًا: "أن لا يميل إلى هوى، وأن يُؤثر الحقَّ، وأن يجتهد للأمة، وأن لا يُحابي ذا قرابة". ولهذا تحوَّل الانتخاب إلى تعيين من قِبَل شخصٍ واحدٍ من أعضاء مجلس الشورى وأضحى محصورًا فيه. ولجأ عبد الرحمن إلى مشاورة المسلمين، واستطلع رأي أهل المدينة، وقادة الجند الذين توافدوا على المدينة، وأشراف الناس؛ لكي يعرف من تودُّ الأمة أن تجتمع عليه بعد عمر بن الخطاب .فاستشار عبد الرحمن بن عوف صحابة رسول الله ، ومن وافى

عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١ هـ/٦٦١م _ ٦٠ هـ/ ٦٨١م) ،الذي سرعان ما أفصح عن السياسة العدائية لرسول الله (ϑ) وآل بيته الأطهار (β) وأوضح ذلك بقوله : " و أنّ ابن أبي كبشة ليصاح به كُل يوم خمس مرّات أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فأي عمل يبقى وأي ذكر يدوم بعد هذا لا أبا لك لا و الله إلا دفنًا دفنًا " [١] ، اي وضع نصب عينيه العمل لإبادة شخصية النبّي وآله (Δ)ومحو سيرته[٢] و أفصح معاوية بن أبي سفيان عن سياسته تلك بقوله : " لله أبوك يا ابن عبدالله لقد كنت عالي الهمّة ، ما رضيت إلاَّ أنّ يقرن اسمك باسم ربِّ العالمين" [٣] ، حسدًا وحقدًا برسول الله (ϑ) وآل بيته (β) .

المدينة من أمراء الأجناد، وأشراف الناس كما ذكرنا، ثُمَّ دار متنكرًا لا يعرفه أحد، واستشار عامَّة المهاجرين والأنصار وغيرهم من ضعاف الناس ، فأشار عليه الجميع بعثمان بن عفان ، فاقتنع عندئذ بأن وجوه قريش وعامتها وقادة الجند يريدون عثمان بن عفان خليفة عليهم. وعلى ما يبدو أن بني أمية أدوا دورًا نشطًا في توجيه الرأي العام نحو عثمان بن عفان ، ونظموا دعايةً واسعةً له بهدف تعزيز نفوذهم الذي فقدوه بعد فتح مكة، ونجحوا في استعادته جزئيًّا في عهد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، و تروي المصادر أنه في اليوم الثالث وفي ظل بوادر الانقسام بين المسلمين قرَّر عبد الرحمن بن عوف حسم الأمر، ويذكر اليعقوبي ان عبد الرحمن بن عوف : " خلا بعلي بن أبي طالب ، فقال لنا الله عليك ، إن وليت هذا الأمر ، أن تسير فينا بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر ، فقال : أسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ما إستطعت ، فخلا بعثمان فقال له : لنا الله عليك ، إن وليت هذا الأمر ، أن تسير فينا بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر ، فقال : لكم أن أسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر ، ثم خلا بعلي ، فقال له مثل مقالته الأولى ، فأجابه مثل الجواب الأول ، ثم خلا بعثمان فقال له مثل المقالة الأولى ، فأجابه مثل ما كان أجابه ، ثم خلا بعلي ، فقال له مثل المقالة الأولى ، فقال : إن كتاب الله وسنة نبيه لا يحتاج معهما إلى إجيرى أحد ، أنت مجتهد أن تزوي هذا الأمر عني ، فخلا بعثمان فأعاد عليه القول ، فأجابه بذلك الجواب ، وصفق على يده " وبالتالي آلت للخلافة الى عثمان بن عفان .ينظر : البلاذري ، أنساب الاشراف ، ج٦ ، ص ١٢٣ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١٦٢ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ٢٢٨ .

(١) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٥ ، ص ١٣٠.

(٢) النجمي، أضواء على الصحيحين ، ص ١٨.

(٣) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،ج ١٠، ص١٠١.

وزيادةً إلى ذلك لم يكتف معاوية بمنع اسم النبّيّ (ﷺ) بل انتشر في عهده ظاهرة عدم التسمي باسماء آل البيت (β) أيضًا، و كانت تلك الظاهرة ضمن سلسلة من الإجراءات التي قام بها معاوية بن أبي سفيان حال توليُّه الخلافة وتطورت على يد من تولى الحكم بعده [1] .

---

(1) قام معاوية اول الأمر بتغيير تقليد الحكم إذ تنكر الحكام الأمويون للتقليد الذي رسخ حول اختيار الخليفة بحيث لا يكون نابعاً من الهوى، وتؤكده البيعة الحرة من قبل الناس. فمعاوية نازع الخليفة الشرعي الذي اختاره الناس، وتنكر من أجل ذلك بأنواع المكائد، إذ ادعى المطالبة بدم عثمان، بعد أن خذله عندما هاجمه الثوار في المدينة، وحمّل دمه علياً، وهو يعلم أنه كان أكثر الصحابة دفاعاً عن عثمان، ثم أنه قدم الوعود للإمام الحسن بن علي (A)، حتى تم الصلح بينهما في تلك الظروف، وما إن نفّذ الحسنA ما تعهّد به حتى تنكر له معاوية فلم يفِ له بشيء، وخطب في أهل الكوفة على أثر الصلح فأعلن حنثه بعهوده إذ قال: "وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين ... ألا أن كل شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا أفي به" وخاطب أهل الكوفة فأعلمهم أنه لم يقاتلهم ليقيم الشريعة وينصر الحق، بل ليتحكم بهم : "إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون "،كما خطب معاوية في أهل المدينة فقال: "والله ، ما وليتها بمحبة منكم ولا مسرة بولايتي، ولكني جالدتكم عليها بسيفي هذا مجالدة. " ،ثم جعل معاوية أسلوب العهد للأولاد، وكان ابنه يزيد غير متمتعٍ بأي من الصفات الضرورية للخلافة ومع ذلك راح يسعى لترشيحه لخلافته فصارت الخلافة وراثية.كذلك قام معاوية بإجراءات اخرى إذ امر بوضع أحاديث وأغفال أخرى لطمس فضائل النبي(ﷺ) واهل بيته(β)، ثم عمد إلى توقيع عقوبات لم ينص عليها الشرع، تمثلت بالحرمان من الحقوق وبالقتل وغير ذلك من الممارسات، ثم سار على نهجه حكام بني أمية وغالوا فيه حتى وصلوا إلى سبي المسلمين واسترقاقهم. وشجع على الاهتمام بالشعر وإيلائه العناية القصوى، ليصرف الناس جزئياً عن القرآن، ويدفعهم إلى العودة إلى مآثر أسلافهم بمن فيهم الجاهليين . فكان يقول: "اجعلوا الشعر أكبر همكم وأكثر آدابكم، فإن فيه مآثر أسلافكم ومواضع إرشادكم"
إلا أن أخطر ما فعله معاوية هو محاولة التأثير في مكانة رسول الله (ﷺ)في أعين المسلمين وذلك بقصد الحط من منزلته تمهيداً للاستهتار بسنته. فقد أورد الزبير بن بكار عن لسان المغيرة بن شعبة أنه قال لمعاوية في إحدى خلواته معه: " أنك قد بلغت سناً يا أمير المؤمنين، فلو أظهرت عدلًا وبسطت خيراً.. ولو نظرت إلى إخوانك من بني هاشم، فوصلت أرحامهم... فقال: هيهات هيهات، أي ذكر أرجو بقاءه! ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل. فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره إلا أن يقول قائل: أبو بكر. ثم ملك أخو عدي، فاجتهد وشمر عشر سنين، فما عدا أنه هلك حتى هلك ذكره، إلا أن يقول قائل: عمر. وأن ابن أبي كبشة ليصاح به كل يوم

خمس مرات (أشهد أن محمداً رسول الله) . فأي عمل يبقى وأي ذكر يدوم بعد هذا لا أبا لك؟ لا والله إلا دفناً دفناً." ، وظهر الاستهتار بالنبي (ﷺ)فيما بعد على يد بعض القادة الأمويين دونما ردع من الخلفاء، فيذكر ان خالد بن عبدالله القسري يسأل الناس في مكة: " أيهما أعظم، أخليفة الرجل في أهله، أم رسوله إليهم. والله لو لم تعلموا فضل الخليفة، ألا أن ابراهيم خليل الرحمة استسقى فسقاه ملحاً أجاجاً. واستسقاه الخليفة، فسقاه عذباً فراتاً." فضلًا عن ان عبدالله بن صيفي يسأل الخليفة هشام بن عبد الملك: "يا أمير المؤمنين خليفتك في أهلك أحب إليك وآثر عندك ام رسولك؟. قال هشام: بل خليفتي في أهلي.قال: فأنت خليفة الله في أرضه وخلقه، ومحمد رسول الله إليهم، فأنت أكرم على الله منه" .فلم ينكر هذه المقالة من عبدالله بن صيفي" ،كذلك قام بوضع الأحاديث على لسان الرسول وتشويه الأحاديث الصحيحة، و أمر معاوية عماله بالبراءة ممن يروي الأحاديث في فضل أهل البيت(β)، كما أمر بوضع الأحاديث لصالح الصحابة الآخرين وخاصة عثمان بن عفان، كما أمر بمعارضة كل حديث خاص بعلي(A) بآخر في أحد الصحابة. إذ روي : أن معاوية كتب نسخة موحدة إلى عماله بعد استيلائه على الحكم: "أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته".كما كتب نسخة أخرى: "أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان وأهل ولايته من الذين يروون فضائله ومناقبه، فأدنوا مجالسهم وقرّبوهم وأكرموهم، واكتبوا إلي بكل ما يروي كل رجل منهم"، ففعلوا. ثم كتب معاوية إلى عماله: " إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا، فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتؤتوني بمناقض له في الصحابة. فإن هذا أحب إلي وأقر لعيني، وأدحض لحجة أبي تراب " " فرويت أخبار كثيرة، لا حقيقة لها، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى وما يذكر في ذلك، على المنابر، وألقي إلى معلمي الكتاتيب، فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير ، حتى تعلموه إلى جانب القرآن، وعلّموه نساءهم وحشمهم." وكانت النتيجة أن ظهر احاديث كثيرة موضوعة فيها من الزور والبهتان ، واهملت أحاديث أهل البيت النبوي (β) عن رسول الله (ﷺ) ، فضلًا عن ان وضع الأحاديث لم يتوقف عند ولاية معاوية، بل هو تعداها إلى ما بعده، وأصبح سنّة تتبع في زمن بني أمية ثم في زمن بني العباس ، كما امر الناس بسب امير المؤمنين (A)على المنابر ويتجسد ذلك من خلال الروايات الكثيرة إذ قيل :" قدم معاوية في بعض حجاته، فدخل عليه سعد، فذكروا عليّاً، فنال منه. فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: " من كنت مولاه فعليّ مولاه"، وسمعته يقول: " أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي"، وسمعته يقول: " لأعطين الراية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله " ، وكان أغلب عمّال وولاة وأصحاب معاوية كانوا يسبّون ويلعنون عليّاً (A) على المنابر، كالمغيرة بن شعبة،

لذا انتشرت ظاهرة عدم التّسمّي باسماء الأنبياء وآل البيت (β) أنتشارًا كبيرًا لاسيما في الشام مركز الخلافة حتّى قيل انه لايوجد أحد في الشام ينادي يا عليّ او يا حسن او يا حُسَين إذ روى أبو الحسن المدائني قال : " حدّثني رجل قال : " كنت بالشام فجعلت لا اسمع أحداً يسمى أحداً أو يناديه : يا عليّ أو يا حسن أو يا حُسَين وإنّما اسمع يا معاوية والوليُّد ويزيد حتّى مرّ برجل فاستسقاه ماءً فجعل ينادي يا عليّ يا حسن يا حُسَين فقال : يا هذا إنّ أهل الشام لا يسمّون بهذه الأسماء ، قال، صدقت إنّهم يسمون ابناءهم باسماء الخلفاء فإذا لعن أحدهم أو شتمه فقد لعن اسم بعض الخلفاء وإنّما سَمّيت أولادي باسماء أعداء الله فإذا شتمت أحدهم أو لعنته فإنما ألعن

ومروان بن الحكم، وبسر بن أرطأة، ومعاوية بن خديج. واعترف بعض المؤرخين مثل ابن الأثير وابن حجر على سياسة لعن وسبّ عليّ (A) على المنابر بأمر معاوية ، إذ قال ابن حجر معترفاً بسُنّة بني أُميّة بلعن وسبّ أمير المؤمنين(A) على المنابر بعد أن ذكر الخوارج وما فعلوه معه (A): " ثمّ كان من أمر عليّ ما كان، فنجمت طائفة أخرى حاربوه، ثمّ اشتد الخطب فتنقصوه واتّخذوا لعنه على المنابر سُنّة". ثم كتب إلى عمّاله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: "أنظروا من قامت عليه البيّنة أنه يُحبُّ علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه"، وشفع ذلك بنسخة أخرى: "من أتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به وأهدموا داره". فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولاسيما بالكوفة، حتى أن الرجل من شيعة علي (A) ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه بسره ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يُحدّثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه، فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر.

ولم يكتف معاوية بذلك بل شرع العديد من العقوبات والاغتيالات فقام معاوية بأغتيال مالك الأشتر وسم الامام الحسن بن علي (A) ، وقتل حجر بن عدي وصحبه شريك بن شداد الحضرمي، وصيفي بن فسيل الشيباني، وقبيصة بن ضبيعة العبسي، ومحرز بن شهاب السعدي، وكدام بن حيان العنزي، وسابعهم قتله زياد بن أبيه بأمر من معاوية وهو عبد الرحمن بن حسان العنزي، الذي دفنه حياً ،وسار على نهجه ولاته أيضًا ومن تولى الخلافة بعده حتى اصبحت منهجاً سياسياً عاماً في الدولة الأموية ، وغيرها الكثير من الاجراءات .ينظر : ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج١ ، ص٤٥ ؛الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٣٤٦ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ١٠٣ ؛ ابن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٣ ، ص ١٥ ؛ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ص ٣٤ ؛ ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج٧ ، ص ٥٧ .

أعداء الله " [١] ، ولم يكتف معاوية بذلك بل ذكر المزي : " كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه " عليّ " قتلوه " [٢] ، وبلغ مسامع النّاس فعمل أكثرهم على تغيير الاسم إذ ذكرت المصادر التأريخية أنّ رجلًا يُدعى رباح غير اسم ابنه عليّ إلى عُلَيّ بضم العين تصغيرًا للاسم خوفًا من السلطة السياسية [٣] .

استمرت تلك السياسة التي رسمها عمر بن الخطاب وسار بها من وجد فيها ما يحققّ مصالحه ويخدم غاياته ، لذا نجد الولاة أمثال الحجاج بن يوسف الثقفي [٤] ، جعل من عدم التسمي باسماء الأنبياء وأهل البيت (β) من الفضائل والمناقب التي يدعو النّاس للتفاخر بها ، إذ روى هشام الكلبي عن أبيه ، أنَّ رجلًا دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي فكلمه الحجاج بكلام غليظ ، فقال له : " لا تقل هذا أيّها الأمّير فلا لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدون بها إلا ونحن [٥] نعتد

---

(١)ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٧، ص١٥٩؛ و ينظر : الذهبي ، تاريخ الإسلام:ج١٦ ، ص٢٩٠ .

(٢) المزي ، تهذيب الكمال :ج ٢٠، ص٤٢٩ ؛ ينظر ايضاً: ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،ج ٧، ص٢٨٠؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤١، ص٤٨٠؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج ٧، ص٤٢٧.

(٣) المزي ، تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص٤٢٩ ؛ ينظر ايضاً: ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،ج ٧، ص٢٨٠؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج ٤١، ص٤٨٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام، ج ٧، ص٤٢٧.

(٤) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن مغيث الثقفي ولد سنة (٣٩ هـ / ٦٥٩م) وقيل (٤٠ هـ/٦٦٠م) ، وكان أمير المدينة لعبد الملك بين مروان ثم صار أمير الحرمين والحجاز والعراق . ورمى الكعبة بالمنجنيق ، ثم ولاه عبد الملك امرة الحجاز ثم عزله عنها سنة خمس وسبعين ،وأمَّره على العراق سنة ففعل فيها من المناكير ما يطول شرحه الى ان مات بمدينة واسط سنة (٩٥ هـ / ٧١٤ م) لعلة في بطنة . وكان مدة ولايته على الحجاز ثلاث سنين وعلى العراق عشرين سنة: ينظر: ابن عبد البر،الأستيعاب، ج١٠، ص٦؛ العاصمي المكي، سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي ،ج ٣، ص ٢٥٩-٢٦٥؛ السخاوي ، اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ج ١، ص٤٥٩-٤٦٠.

(٥) ويقصد بنو ود وهم بفتح الهمزة وسكون الواو حي من بنى سعد العشيرة من كهلان من القحطانية،

بمثلها، قال له: وما مناقبكم؟ قال: ما ينقص عثمّان ولا يذكر بسوء في نادينا قط قال: هذه منقبة قال: وما رؤي منا خارجي قط قال: ومنقبة قال: وما شهد منّا مع أبي تراب مشاهده إلا رجل واحد، فأسقطه ذلك عندنا وأخمله، فما له عندنا قدر ولا قيمة قال: ومنقبة، قال: وما أراد منا رجل قط أن يتزوج امرأة إلا سأل عنها هل تحب أبا تراب أو تذكره بخير فإن قيل إنها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوجها قال: ومنقبة، قال: وما ولد فينا ذكر فسمي عليًّا ولا حسنًا ولا حُسَينًا ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة قال: وتلك منقبة " [1] ،فضلاً عن ذلك هناك من ذم أهله ووصفهم بالعقوق له ليس لشيء بل لانهم سموه عليّاً[2] ،وهذه المواقف التأريخية دليل بين يوضح السياسة الأمويّة العامة التي سار عليها خلفائهم وولاتهم .

نتيجة لذلك كان أهل البيت (β) على دراية تامة في حقيقة التآمر السياسي الذي كان يهدف إلى محو فضائل النبّي (ϑ) وأهل بيته (β) اولًا ، والعمل على ترسيخ تلك الأفكار حتّى تصبح عادة لدى المجتمع ثانيًا ، لذا استمروا في مواجهة تلك الأفكار في شتى الأساليب منها الترغيب في التسمية باسماء النبّي (ϑ) وآله (β) والحثّ عليها ، ومنها التذكير والتأكيد على أقوال رسول الله (ϑ) ، فضلًا عن قيامهم بأنفسهم بالتسمّي بها ، وممّا يعزّز قولنا ما ذكر عن الإمام الصّادق (A) ان رجلًا سأله ، قال : جعلت فداك إنا نسمّي باسمائكم واسماء آبائكم، فينفعنا ذلك؟ فقال: " إي والله وهل الدين إلاّ الحب؟ قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ**﴾[3] " [4].

وهم بنو أود بن صعب بن سعد العشيرة، وأيضا حي من همدان من كهلان من القحطانية، وهم بنو أود بن عبد الله بن قادم بن زيد بن عريب بن حشم ابن حاشد بن حبران ابن نوف بن همدان ، ينظر : القلقشندي ، نهاية الإرب ، ص٨٣ .

([1]) الثقفي ، الغارات ، ج٢ ، ص ٨٤٣ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٦ ، ص ١١٩

([2]) أبن خلكان ، وفيات الأعيان،ج ٣، ص١٧٥؛الصفدي ،الوافي بالوفيات، ج ١٩، ص ١٢٨.

([3]) سورة آل عمران ، الآية ٣١ .

([4]) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٧، ص٩٥؛ النوري، مستدرك الوسائل، ج١٥ ، ص١٢٩.

كما يظهر ذلك جليًا في عمل الإمام الحُسَين (A) في تسمية اولاده باسم عليّ ، وقال : " لو ولد لي مائة لأحببت أنّ لا اسمّي احدًا منهم ألا عليّا "[١] ، وكان ذلك ردًا منه على مروان بن الحكم [٢] عندما أستعمله معاوية واليًا على المدينة ، إذ تذكر المصار التأريخية ، أنّ معاوية : " أمره أن يفرض لشباب قريش ففرض لهم فقال عليّ بن الحُسَين (عليه السلام): فأتيته فقال : ما اسمك ؟ فقلت : عليّ بن الحُسَين، فقال : ما اسم أخيك ؟ فقلت : عليٌ ، فقال عليٌ وعليٌ ؟ ما يريد أبوك أن يدع أحدا من ولده إلا سمّاه عليًا؟! ثَمّ فرض لي فرجعت إلى أبي فأخبرته ، فقال : ويلي على ابن الزرقاء دباغة الأدم ، لو ولد لي مائة لأحببت أن لا اسمّي أحدًا منهم إلّا عليّا " [٣] وربمّا كان الغرض من تسمية أولاده الثلاث باسم عليّ هو لغرض اخفاء العصمة في أيهم تكون ، فضلًا عن أنَّ هذه الرواية تؤكد منحَى آخر هو التأكيد على اسم عليّ ، إذ اختار الإمام الحُسَين (A) اسم أمير المؤمنين (A) لأبنائه الثلاث [٤] ، وأكّد ذلك بقوله : " لو وُلِد لي مائة لأحببت إلا اسمي أحدًا منهم عليّا " [٥] ، وجاء في كتاب المناقب أيضًا : " عن يحيى بن الحسن

---

(١) الكليني، الكافي، ج٦، ص١٩.

(٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ، يكنى أبا عبدالملك ، وهو إبن عم عثمان بن عفان وكاتبه في خلافته ، وهو رابع خلفاء الدولة الأموية (٦٤هـ/ ٦٨٣م _ ٦٥هـ/ ٦٨٥م) ، توفى في دمشق . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص ٤٤؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٥ ، ص ٣٨ ؛إبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥ ، ص ١٤٤ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج٣ ، ص٤٧٧ .

(٣) الكليني، الكافي، ج ٦، ص١٩.

(٤) وهم علي الأكبر وهو أول اولاد الامام الحسين (A) ، وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وقد أستشهد مع الأمام الحسين (A) في واقعة الطف ، أما ثاني أبناء الامام الحسين هو علي الأوسط الملقب بزين العابدين (A) وأمه شهربانو بنت يزدجرد ،وهو الأمام الرابع من الأئمة الاثنا عشر ، وتولى الإمامة بعد إستشهاد الامام الحسين (A) ، وعلي الأصغر وقد استشهد ايضًا في كربلاء ، ومما يجدر الأشارة اليه بأن بعض المصادر ذكرته بأسم عبد الله ، ولا يستبعد ان يكون للأمام الحسين (A) ولادان آخران أحدهما يدعى عبدالله والآخر علي ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج ١ ، ص ٤٧٧-٤٨٠ ؛ الزبيري ، نسب قريش ، ص٥٨ ؛ الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص١١٩ ؛ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤١ ، ص ٣٦٧.

(٥) الكليني، الكافي،ج ٦، ص١٩.

[1]: قال : قال يزيد لعليّ بن الحُسَين (A) : عجبًا لأبيك ، سمى عليًا وعليّا ! فقال (A) : إنَّ أبي أحب أباه ، فسما باسمه مرارًا "[2] ، فالرواية توّضح كَمية البغض والحقّد الدفين لأمير المؤمنين (A) ، كما تعكس صورة واضحة عن كون اسم عليّا لم يكن منتشرًا في الشام ممّادفع يزيد إلى التّعجب من فعل الإمام الحُسَين(A) في التّسمية بعليّ .

كما أكّد الإمام الباقر (A) على أهمية هذا الاسم إذ قال لأبن صغير :" ما اسمك ؟ قال : محمّد ، قال(A) : بمَ تكنّى ؟ ، قال : بعليّ ، فقال أبو جعفر (A) : لقد احتظرت من الشيطان أحتظارًا شديدًا ، إن الشيطان إذا سمع مناديًا ينادي : يامحمّد أو ياعليّ ذاب كما يذوب الرصاص " [3] .

أما دور أئمة أهل البيت (β) الذين عاصروا الخلافة العباسيّة (١٣٢هـ/ ٧٥٠م _ ٣٣٤هـ/ ٩٤٦م) ، فكان تأكيدهم على اسم الإمام عليّ (A) من خلال التحدث عن فضائله وعلومه والتبرك باسمة وإحياء ذكره ، فعن محمّد بن عمرو [4] ، قال : " لم يولد لي شيء قط وخرجت إلى مَكّة ومالي ولد فلقيني إنسان فبشرني بغلام فمضيت ودخلت على أبي الحسن (عليه السلام) في المدينة فلمّا صرت بين يديه قال لي: كيف أنت وكيف ولدك؟ فقلت جعلت فداك خرجت ومالي من ولد فلقيني جار لي فقال لي: قد ولد لك غلام فتبّسم ثَمّ قال سمّيته؟ قلت : لا، قال سمه عليًّا فإن أبي كان إذا أبطأت عليه جارية من جواريه قال لها : يا فلانة أنوي عليًّا فلا تلبث أنّ تحمل فتلد غلاماً " [5] .

([1]) لم أعثر له على ترجمة .

([2]) ابن شهرآشوب ، المناقب ، ج٢٤ ، ص ١٧٣ ؛ ينظر ايضًا : المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٥ ، ص ٣٢٩ .

([3]) الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص ٢٠ .

([4]) محمد بن عمرو بن سعيد ، راوي ومحدث ، روى عن الأمام الرضا (A) ، وعن محمد بن يحيى الصيرفي وموسى بن أكيل وغيرهم الكثير . ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١٨ ، ص ٣٢١ .

([5]) الكليني، الكافي، ج٦، ص١٠.

وذكر الحُسَين بن سعيد[١] ، قال : " كنت أنا وابن غيلان المدائني [٢] دخلنا على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فقال له ابن غيلان : أصلحك الله بلغني أنّه من كان له حمل فنوى أن يسمّيه محمّداً ولد له غلام، فقال: من كان له حمل فنوى أن يسمّيه عليّاً ولد له غلام، ثُمّ قال: عليّ محمّد ومحمّد عليّ شيء واحد ، فقال : أصلحك الله إني خلفت امرأتي وبها حبل، فقال: سمه عليّاً فإنه أطول لعمره فدخلنا مَكّة فوافانا كتاب من المدائن أنّه قد ولد له غلام " [٣]

ولم يغفل أهل البيت (β) على التأكيد بالتّسمّي باسم بفاطمة أيضًا ، إذ ذكر عن أمير المؤمنين ، قوله : " لايدخل الفقر بيتًا فيه اسم محمّد أو أحمد أو عليّ أو الحسن أو الحُسَين أو جعفر أو طالب أو عبدالله أو فاطمة من النساء " [٤] .

وروى عن السكوني قال : " دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا مغموم مكروب، فقال لي يا سكوني: ما غمك؟ فقلت: ولدت لي ابنة فقال: يا سكوني على الأرض ثقلها وعلى الله رزقها ... فقال لي ما اسميتها؟ قلت: فاطمة، فقال: آه آه آه . ثُمّ وضع يده على جبهته فقال: أمّا إذا سميتها فاطمة فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها ..." [٥] .

---

(١) الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الأهوازي من الرواة الثقات ، روى عن الإمام الرضا(عليه السلام) وأبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث (Δ) وأصله كوفي ، أنتقل مع أخيه الحسين إلى الأهواز ثم تحول إلى قم وتوفي فيها . ينظر: الطوسي، رجال الطوسي،ص ٣٥٥، الفهرست، ص ١١٢-١١٣؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص ٥٨-٦٠ ؛ العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ١١٤؛ ابن دواد الحلي ، رجال ابن داود ، ص٨٠.

(٢) محمد بن أحمد بن قيس بن غيلان المدائني ، مولى كوفي ثقة ومن أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) . ينظر: الطوسي ، رجال الطوسي، ص ٣٦٦؛ العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال،ص ٢٤٠؛ التفرشي، نقد الرجال ، ج ٥، ص٦١؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث، ج ١٦، ص ٢٠؛ التستري، قاموس الرجال ، ج ٩، ص٧٥ ، ج١١، ص٢٥؛ الأمين ، أعيان الشيعة، ج٢، ص٢٧٠.

(٣) الكليني، الكافي، ج ٦، ص١١؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة ، ج ٢١، ص٣٧٦؛ عطاردي، مسند الإمام الرضا عليه السلام،ج ٢، ص٢٧٧ .

(٤) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٦ ، ص ٢٣٩- ٢٤٠ .

(٥) الكليني، الكافي، ج ٦، ص٤٨.

يبدو أنَّ أختلاف منهج أهل البيت (β) في التسمية ما بين العصر الأمويّ الذي كان بتدخل مباشر من قبلهم(β) وبيين العصر العباسيّ الذي فسح المجال ظاهريًا لأئمة أهل البيت (β) يرجع إلى عدّة أمور :

الأمر الأول : قيام العباسيّين في التقرب من العلويين لكسب عطف العامة

كان محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العباس[١] هو المنظّم للدعوة العباسيّة السّريّة (١٠٠هـ/٧١٨م _ ١٢٧هـ/٧٤٤م) [٢]والتي كان مقرها الحميمة[٣] ونشاطها في الكوفة ثَمّ مرو[٤] ، والذي أصبح إمامًا على أثر تنازل أبي هاشم عبدالله بن محمّد بن الحنفية [٥]، فعمل محمّد بن عليّ العباسيّ على بثّ وتوجيه دعاته في الأفاق لنشر الدعوة العباسيّة ، ثَمّ جاء بعده ابنه إبراهيم الإمام [٦]حيث عمل على تفجير هذه الدعوة ونقلها من دعوة سريّة إلى علنية سنة (١٢٩ هـ /

---

(١) محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب تولى الإمامة بعد أبي هاشم محمد بن الحنفية ، وتولى أمر الدعوة العباسية ، توفى سنة (١٢٥هـ/ ٧٤٢م) ، ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٣ ، ص٨٠ ؛ أبن قتيبة ، المعارف ،ص١٢٤ .

(٢)الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص٥٦٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ،ص٣٢٢.

(٣) بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام وكان منزل بني العباس . الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٠٧ .

(٤) هي من أشهر مدن خراسان ، وتسمى بالعربية الحجارة البيضاء ، أصبحت مركز للدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي للفترة من (١٩٨هـ/٨١٣م) إلى (٢٠٤هـ/٨١٩م) ، ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ، ص٢٩ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١١٢.

(٥) ابو هاشم عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب ، المكنى بأبن الحنفية ، وكان عظيم القدر عند الشيعة ، وعندما حضرته الوفاة بالشام (٩٨هـ/ ٧١٧ م) اوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقال له : أنت صاحب هذا الأمر ، وهو في ولدك ودفع إليه كتبه وصرف الشيعة إليه ،ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٣ ، ص ٢٧٠ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٢١٧ ؛ مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص ١٧٣ .

(٦) أبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي ، الملقب بأبراهيم الإمام والمكنى بأبي أسحاق ، ويعد ثاني أمام للدعوة العباسية بعد أن عهد أليه والده محمد بالإمامة بعده في المرحلة

٧٤٦ م) ، إلا أنَّ المنية وافته قبل أن يقطف ثَمّار جهوده في هذه الدعوة التي قُتِل بسببها على أيدي الأمويّين[١]، وعلى الرغم من قتله إلا أنَّ العباسيّين حققوا الانتصار على الأمويّين فكان أبو العباس عبدالله بن محمّد أول خليفة لبني العباس[٢] .

لقد استغل بنو العباس سخط الرعية على بني أميّة، ومعارضة الشيعة لحكمهم وتعلّق النّاس بالعلويين، فأظهروا أنّ غايتهم الأولى إسقاط الأمويّين، وإراحة النّاس من ظلمهم، ثَمّ يختارون من تتفق عليه الكلمة من آل بيت الرَسول (ϑ) ، خاصة إن شيعة الإمام عليّ (A) وابناءه كانوا الحزب القوي المعارض الذي عمل في السّرّ والخفاء ضد الحكم الأمويّ، ولاقى رجال الشّيعة ما لاقاه الأئمة الأطهار من التَقتيل والتَنكيل[٣] ، فحاول العباسيّين استمالتهم بكل الطرق لذلك لجأوا إلى عقد اجتماع [٤]موسع ضمهم مع العلويين ، وكان الهدف من ذلك هو

السرية من الدعوة العباسية ، توفى في الشام (١٣١هـ/ ٧٤٨م) ، ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٣ ، ص١٤؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ٣٧٩.

(١) فوزي ، طبيعة الدعوة العباسية (٩٨هـ/٧١٦م-١٣٢هـ/٧٤٩م) ، ص١٥٣.

(٢) فوزي ، الثورة العباسية ، ص٦٩.

[٣] مغنية، الشيعة والحاكمون، ص ١٣٤-١٣٥ .

[٤] عقد الاجتماع سنة (١٢٧هـ/٧٤٥م) في منطقة الابواء ، وكان الهدف منه التشاور في كيفية توحيدهم ضد الأمويين. وقد حضر هذا الاجتماع ثلاث فئات رئيسية متمثلة بالعباسيين إذ حضر كل من إبراهيم الإمام ، وأبي العباس السفاح ، وأبي جعفر المنصور ، وصالح بن علي ، أما الفئة الثانية فتمثلت بالفرع الحسني من العلويين إذ حضر منهم عبدالله بن الحسن وولداه محمد وإبراهيم ، ومحمد بن عمرو بن عثمان ، وكانت الفئة الثالثة هو الفرع الحسيني متمثلة في الإمام جعفر بن محمد الصادق (γ) ، يبدو أن لكل فئة من هذه الفئات رؤية مستقلة في بداية الاجتماع خطب صالح بن علي قائلاً : "قد علمتم انكم الذين تمتد الناس أعينهم إليهم ، وقد جمعكم الله في هذا الموضع ، فأعقدوا بيعة لرجلمنكم تعطونه إياها من أنفسكم ، وتوثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين". يبدو من هذه الخطبة ان العباسيين قد أوضحوا أنهم على استعداد للبيعة ، والموافقة على ما يختاره الهاشميون في هذا الاجتماع . والحقيقة أنهم اخفوا حقيقة أمرهم لحين التخلص من الحكم الأموي . بعد ذلك تبين دور الفرع الحسني الذي تمثل بعبدالله بن الحسن ، فبعد أن حمد الله وأثنى عليه قال :" قد علمتم أن ابني هذا [ويقصد محمد] ، هو المهدي ، فهلم فلنبايعه" ، ومن هذا النص التاريخي نجد أن عبدالله بن الحسن قد روج لفكرة المهدوية بشكل

كسب المؤيدين لدعوتهم تحت غطاء علوي مستغلين حب أهل البيت (β) في نفوس النّاس إذ كان هذا الاجتماع من أهم الوسائل التي قام بها العباسيّون لإيقاف أي عرقلة تكون في طريقهم[1] .

كما قاموا برفع شعار **الرضا من آل محمّد** وممّا يعزّز ذلك ما وصفه محمّد بن عليّ العباسيّ الملقب بالإمام ، الأهواء والميول التي كانت سائدة بين أهالي الولايات الإسلامية إذ قال : " أمّا

خاطئ ، كذلك اتضح الدافع الذي دفعه للحضور إلى الاجتماع وهو المحاولة في إيجاد طريق يمكنه من تحويل الخلافة للعلويين وحصرها بيد ابنه محمد . فما كان من العباسيين سوى أن يقروا بذلك ، فكان أبو جعفر المنصور من أشد المتحمسين للبيعة له إذ قال: "والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أصور أعناقاً ، وأسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى" ،وقد أجابه الحاضرون على ذلك ، إذ مسح على يده كل من إبراهيم الإمام والسفاح وكل من حضر الاجتماع من العباسيين والعلويين الحسنيين ،وبعد اتفاقهم على ذلك وبيعتهم لمحمد ذي النفس الزكية ، أرسلوا إلى الإمام جعفر الصادق (γ) والذي لم يكن حاضراً في الأبواء ، يطلبون منه الحضور وعلى كراهية من عبدالله بن الحسن الذي قال : " لا نريد جعفر لئلا يفسد عليكم أمركم " ، والواضح من هذا النص ان عبدالله بن الحسن كان على علم برفض الإمام جعفر الصادق (γ) لهذا الأمر ، وربما كان متيقن بأن الفكرة التي جاء بها والمتمثلة بفكرة المهدية سوف تلاقي معارضة من الإمام جعفر الصادق (γ) ، فما هي إلا طريق لكسب الناس إلى جانبهم والتمكن من الوصول إلى السلطة والحكم ، أما الإمام الصادق (γ) ، فكانت لها رؤية مستقلة وواعية لما يحدث في ما بعد ، إذ عارض الإمام ما جاء به عبدالله بن الحسن ، فقال : " لا تفعلوا ، فإن هذا الأمر لم يأتِ بعد ، أن كنت ترى – يعني عبدالله – أن ابنك هذا هو المهدي ، فليس به ولا هذا أوانه ، وإن كنت إنما تريد أن نخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ، فإنا والله لا ندعك – وأنت شيخنا – ونبايع ابنك في هذا الأمر" ، ومن هنا فقد وقف الإمام جعفر الصادق (γ) موقف المعارض لتلك الفكرة ، وأعطى رأياً آخر هو البيعة لعبدالله بن الحسن نفسه أن كان يريد ان يثور على الباطل. ينظر : الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٢١٦ ؛ المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ، ص١٩١ ؛ الاربيلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٣٨٦ .

(1) حيدر ، أسد ، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ، ج٢ ، ص٢٩٨ .

الكوفة وسوادها فشيعة عليّ وولده ، وأمّا البصرة[١]، وسوادها فعثَمّانية تدين بالكف، [أي الحياد] وتقول كن عبدالله المقتول ولا تكن عبدالله القاتل ، وأمّا الجزيرة[٢] فحرورية[٣] مارقة ، وأعراب كأعلاج ، ومسلمون في اختلاف النَصّارى ، وأمّا أهل الشام فلا يعرفون غير معاوية وطاعة بني أمية وعداوة راسخة وجهل متراكم ، وأمّا مَكّة[٤]، والمدينة ، فقد غلب عليهم أبو بكر وعمر ، ولكن عليكم بخراسان، فإنّ هناك العدد الكثير والجلد الظاهر ، وهناك صدور سليمة وقلوب فارغة ، لم تتقسمها الأهواء ، ولم تتوزعها النحل ، ولم يقدح فيها فساد، وهم جند لهم أبدان وأجسام ومناكب وكواهل ، وهامات ولحى ، وشوارب، وأصوات هائلة ، ولغات فخمة تخرج من أجسام منكرة ، وبعد فإني أتفاءل إلى المشرق وإلى مطلع سراج الدنيا ومصباح الخلق" [٥].

---

(١) وهما بصرتان : العظمى هي المشهورة بالعراق، والأخرى بالمغرب في أقصاه ، قرب السوس ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٣٠ ؛ البغدادي ، مراصد الأطلاع ، ج١ ، ص٢٠٠.

(٢) أطلق الجغرافيون أسم الجزيرة على الجزء الشمالي من الأراضي المحصورة بين نهري دجلة والفرات وما يتبعها من الأقاليم والمدن الواقعة شمال شرق دجلة وغربي الفرات ، فهي تشكل الجزء الشمالي من العراق والشمالي الشرقي من سوريا والجنوبي من بلاد الأناضول، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات ، وتعرف بأنه صحيحة الهواء جيدة الريع والنماء واسعة الخيرات ، وكانت تعرف عند بعض الجغرافيين بجزيرة أقور (أشور) وذلك نسبة للأشوريين (مدينة أشور) وأثارها باقية بالقرب من الموصل، وإليها ينتسب الملوك الأشوريون ملوك الجزيرة والموصل ، ينظر : ابن حوقل النصيبي ، ، صورة الأرض ، ج١ ، ص٢٠٧ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٣٤ ؛ ابن شداد ، ، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، ، ج٣ ، ص٣٩.

(٣) يعني أنها تدين بالمذهب الخارجي نسبة إلى حروراء ، وهي قرية بظاهر الكوفة وقيل موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا الإمام علي (عليه السلام) فنسبوا إليها ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٤٥.

(٤) بيت الله الحرام ، سميت مكة لأنها تمك الجبارين أي تذهب نخوتهم ، ويقال انها سميت مكة لإزدحام الناس بها من قولهم، ويقال : مكة أسم المدينة وبكة أسم البيت، وقال آخرون : مكة هي بكة والميم بدل من الباء ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٨١.

(٥) المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٢٩٣-٢٩٤.

والواضح من هذا النَصّ هو اختيار خراسان قاعدّة رئيسية للدعوة العباسيّة ، وذلك لوجود الكثير من المقومات التي تساعدهم في نجاح دعوتهم مقارنة ببقيّة المناطق إذ أنَّ أهالي الحجاز قليلون ، وأمّا أهل الكوفة والبصرة فكان أهل البيت مذعورين منهم لما جرى منهم على أمير المؤمنين (عليه السلام) والحسن والحُسَين (β) من الخذلان والغدر وسفك الدم ، وأمّا أهل الشام ومصر فهواهم مع بني أمية وحب بني أمية قد رسّخ في قلوبهم ، فلم يبق لهم من يسكنون إليه من أهل الأمصار إلا خراسان، كذلك العامل الجغرافي تمثل ببعدها عن حاضرة الخلافة، وكان العباسيّون يرون بل يعتقدون، إنَّ الرايات السود الناصرة لأهل البيت تخرج من خراسان[١]، ومن الأسباب الأخرى التي جعلت خراسان مكاناً مناسباً لنشر الدعوة العباسيّة ، هو انتشار التشيع بين الفرس ، وتأييدهم لأهل البيت (β) في الخلافة ، وانتشار فكرة المهدي المنقذ بينهم [٢] ، وميل هؤلاء إلى إعادة الحقّ الإلهي إلى أصحابه لاعتقادهم بهذه النظرية ، وكذلك شعور أهالي خراسان بالحيف الاجتماعي الواقع عليهم ، ورغبتهم بالمطالبة بتحُسَين أوضاعهم، وتحقيق مبدأ المساواة ، فهم دخلوا في الإسلام مطمئنين إلى تحقيقه ، ومن ثَمّ فإنّهم مستعدون لتأييد أي حركة تهدف إلى القضاء على الحكم الأمويّ[٣]، وعلى أي حال فقد أرتفع العباسيّون باسم العلويين، بالدعوة إلى الرضا من آل محمّد، وعلى أكتاف شيعتهم، ثَمّ تنكروا لهم، واشتدوا عليهم قسوة وعنفاً[٤] ، ونتفق

---

(١) ابن الطقطقى ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، ص١٤٤.

(٢) ومما يؤكد أستغلال العباسيين لتلك الفكرة ما جاء في اجتماع الأبواء الذي ذكرناه اعلاه إذ أيد العباسييون عبدالله بن الحسن الذي روج لفكرة المهدوية بشكل خاطئ ، إذ أستغل ذلك في محاولة إيجاد طريق يمكنه من تحويل الخلافة للعلويين وحصرها بيد ابنه محمد . فما كان من العباسيين سوى أن يقروا بذلك ، فكان أبو جعفر المنصور من أشد المتحمسين للبيعة له إذ قال: "والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أصور أعناقاً، وأسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى .وقد أجابه الحاضرون على ذلك ، إذ مسح على يده كل من إبراهيم الإمام والسفاح وكل من حضر الاجتماع من العباسيين والعلويين الحسنيين ، ينظر : الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٢١٦ ؛ المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ، ص١٩١ ؛ الاربيلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٣٨٦ .

(٣) بيطار ، تاريخ العصر العباسي ، ص٢٥.

(٤) شلبي، أحمد، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، جـ ٣، ص ٣١ ؛ حسن، علي ابراهيم، التاريخ الإسلامي العام، ص ٣٥٠-٣٥١؛ أحمد، محمد حلمي محمد، الخلافة والدولة في العصر العباسي، ص ٣٠-٣١ .

بما جاء في كتاب الدولة العربية وسقوطها : "كان العباسيّون يعملون ما استطاعوا على أن يخفوا عن النّاس أنهم كانوا يريدون تنحية بني فاطمة، بل كانوا يظهرون أنهم يعملون من أجل بني فاطمة، وظهروا في خراسان وغيرها بدعوى أنهم يريدون أن يثأروا لشهداء ابناء فاطمة.. وكان لابُدَّ لهم أن يتخذوا حزب الشيعة عمادًا لهم إزاء بني فاطمة، فأمّا أن يعتقد الشيعة ما يشاؤون، وأن تكون سيرتهم في الحياة كما يحبون، فكان العباسيّون يعتبرون ذلك مسألة يمكن حلها فيما بعد"[1] ، وبالتالي فهم لا يختلفون عن بني أمية بشيء سوى ان عدائهم لأهل البيت (β) كان باطنيًا دون الإفصاح عنه في بادئ الأمر لكسب رضا العامة وتثبيت أركان دولتهم .

الأمر الثاني : جهود أئمة أهل البيت (β) في أستغلال الأوضاع السياسية

لم يكن أئمة أهل البيت (β) في منأى عن الأحداث السياسية التي شهدتها الدولتان من تدهور الدولة الأمويّة وسقوطها ، ومحاولة العباسيّين التقرب من العلويين منذ بداية الدعوة العباسيّة لكسب الأنصار والمؤيدين من محبي أهل البيت (β) إليهم ، وإضفاء الشرعية لخلافتهم ، فضلًا عن أتساع الحركة العلمية، ونشاط البحث والتأليف والتدوين وتصنيف العلوم والمعارف، ونشأت التيارات الفلسفية والفكرية، وبدأت حركة الترجمة والنقل من اللغات والشعوب والأمم المختلفة، وأزدحمت المدارس وحلقات الدرس بالأساتذة والطلاب، يتناولون مختلف العلوم ويخوضون في شتى المعارف ،لذا فقد كان لأهل البيت (β) التأثير الكبير والواضح في استغلال تلك الفترة من خلال الخطب والمناظرات وأحياء فضائل رسول الله (ﷺ) وأمير المؤمنين عليّ (A) التي سبق وإن قامت السلطات السياسية السابقة في منعها والحد منها وأقصائها لذا تحتم عليّنا أيضًاحها وذكر أمثلة مبسطة عنها دون الأسهاب في الموضوع .

ومن تلك المواقف التي تدلّ على استغلال أئمة أهل البيت (β) كل الفرص المتاحة في أعادة أحياء ماجاء به رسول الله (ﷺ) إذ ذكرت الرواية في محاورة طويلة للأمام الجواد (A) مع يحيى بن أكثَمّ إذ قال له الأخير: " ما تقول يا بن رسول الله في الخبر الذي روي: أنه نزل جبرئيل (A) على رسول الله (ﷺ) وقال: يا محمّد ! إنَّ الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك:

[1] ولهاوزن، يوليوس، الدولة العربية وسقوطها، ص ٤٨٩ .

سل أبا بكر هل هو عني راض فإني عنه راض" [١]. فقال أبو جعفر (A): " لست بمنكر فضل أبي بكر، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله (ϑ) في حجة الوداع: قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر بعدي فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله عز وجل وسنتي، فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به [٢] وليُّس يوافق هذا الخبر كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ [٣] فالله عز وجل خفي عليه رضاء أبي بكر من سخطه حتّى سأل عن مكنون سره؟ هذا مستحيل في العقول! ..." [٤] .

ومن المواقف التي بينت فضل العلويين خطبة الإمام الصّادق (A) ، التي ذكرتها المصادر التأريخية أنه لما أتى هشام بن الوليُّد إلى المدينة اتى بني العباس اليه وشكوا من الإمام الصّادق (عليه السلام) أنه أخذ تركات ماهر الخصي [٥] دوننا ، فخطب أبو عبدالله الصّادق (عليه السلام) قائلًا : " ... إن الله تعالى لما بعث رسول الله (ϑ) وكان أبونا أبو طالب المواسي له بنفسه والناصر له وأبوكم العباس وأبو لهب يكذّبانه ويؤلّبان عليه شياطين الكفر، وأبوكم يبغي له الغوائل ويقود إليه القبائل في بدر ، وكان في أول رعيلها ، وصاحب خيلها ورجلها ، المطعم يومئذ والناصب الحرب له " ، ثَمّ قال : " فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا وأسلم كارها تحت سيوفنا ، لم يهاجر إلى الله ورسوله هجرة قط فقطع الله ولايته منا، بقوله : ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن**

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ،ص ١٠٦ ؛ الذهبي في ميزان الاعتدال، ج ٢ ،ص ٣٠٢؛ابن أبي الحديد ، شرح النهج البلاغة ، ج ١١ ،ص ٤٩ ، الأميني ، الغدير ، ج٥ ، ص ٣٢١.

(٢) البخاري ، صحيح البخاري ج ١ ،ص ٣٨ ؛ أحمد بن حنبل ، مسند أحمد بن حنبل،ج ١، ص ٧٨ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد: ج ١، ص ١٤٢، المتقي الهندي ،كنز العمال: ج ١٠ ،ص ٢٩٧ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٢ ، ص ٢٢٥ .

(٣) سورة ق ، الآية ١٦ .

(٤) السيوطي ،الدر المنثور، ج ٤ ،ص ١٠٧؛ الأصبهاني ، حلية الأولياء، ج ٤ ، ص ٣٠٤ ؛المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج ١١ ،ص ٥٦٩ .

(٥) لم اعثر على ترجمة له.

شَيْءO[1] ثَمّ قال : "هذا مولى لنا مات فحزنا تراثه إذ كان مولانا ولأنا ولد رسول الله (ﷺ) وأمنا فاطمة أحرزت ميراثه "[2]. وعلى مايبدو لهذه الخطبة أبعاد كثيرة ،إذ حاول الإمام الصّادق بيان فضل أبي طالب في حماية رسول الله وتثبيت أركان الإسلام كما أضعف موقف العباس بن عبد الطلب وبين حاله قبل أسلامه مستشهدًا بآيات القرآن الكريم ، والملاحظ لهذه الرواية إن الإمام الصّادق (A) كان على دراية تامة بما سيؤول اليه أمر بني العباس لذا أراد منذ وقت مبكر إن يسلبهم الشرعية التي ارتكزوا عليها في حكمهم كونهم من بني هاشم وبيان أحقية العلويين في ذلك الأمر .

كما حاول الإمام الرضا من خلال العديد من المواقف والمناظرات من بيان فضل رسول الله (ﷺ) وأهل بيته الأطهار ، إذ كان عليّ بن موسى الرضا(عليه السلام) كما وصفه أحد الباحثين : " مفزَع العلماء وملجأ أهل الفكر والمعرفة، يُناظر علماء التفسير ويُحَاور أهل الفلسفة والكلام، ويردُّ على الزنادقة والغُلاة، ويوجِّه أهل الفقه والتشريع، ويثبت قواعد الشريعة وأصول التوحيد. فكان محور التوجيه، ومركز الإشعاع، ومنطلق الأصالة والنّقاء" [3] .وتمثّل دور الإمام الرضا (A) جليًا في الدفاع عن فضل أهل البيت (β) في قوله(عليه السلام) : " إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام أحدها: الغلو، وثانيها: التقصير في أمرنا، وثالثها: التصريح بمثالب أعدائنا، فاذا سمع النّاس الغلوّ فينا كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا، وإذا سمعوا التقصير أعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا باسمائهم؛ ثلبونا باسمائنا..."[4].

كما رد على محّرفي كلام رسول الله (A) فكما ذُكِر عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت للرضا(عليه السلام) : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه النّاس عن رسول (o) ؟ أنه قال: إن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا. فقال (A): لعن الله المحرفين للكلم

---

(1) سورة الأنفال ، الآية ٧٢.

(2) ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج١ ، ص٢٢٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٧ ، ص١٧٦ ، ج١٠١ ، ص٣٦٢.

(3) يحفوفي، سليمان، بحث في علم الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام)، ص ٢٩.

(4) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص٥٠٤؛ الطبري، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص٣٤٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٦، ص٢٣٩.

عن مواضعه، والله ما قال رسول (o): كذلك إنما قال (o): إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكًا إلى السماء الدنيا كلّ ليلة في الثلث الأخير، وليُلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي : هل من سائل فاعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ يا طالب الخير أقبل، يا طالب الشر أقصر، فلا يزال ينادي بهذا إلى أن يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء، حدثني بذلك أبي، عن جدي، عن آبائه، عن رسول الله (o) "[1].

[1] الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج١، ص٤٢١؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٣٨٨-٣٨٩؛ الحائري، شجرة طوبى، ج١، ص ١٦.

الفصل الثالث

ألقاب وكنى رسول الله (ﷺ) وأوصاف التبجيل فيها

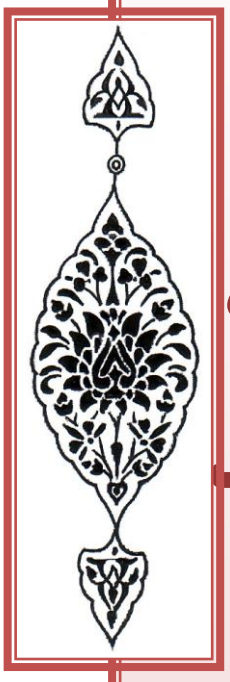

المبحث الأول : ألقاب رسول الله (ﷺ) وما أحتوت من أوصاف تبجيل

المبحث الثاني : كنى رسول الله (ﷺ) وما أحتوت من أوصاف تبجيل

المبحث الأول : ألقاب رسول الله (ﷺ) وما أحتوت من أوصاف تبجيل

وردت العديد من الألقاب والكُنى لرسول الله (o) والتي أشار إليها القرآن الكريم وكتب الحديث والسيرة ، واطلقت هذه الألقاب والكُنى على رسول الله (o) نسبتًا إلى المهام الملقاة على عاتقه كونه نبي هذه الأمة ، واطلق البعض الآخر نسبةً إلى صفاته واخلاقه الكريمة (ﷺ).

فضلًا عن ألقابه وكناه التي اكتسبها من ابناء قومه وعرف بها بينهم قبل مبعثه (o)،إذ لم تغفل عنها المصادر التأريخية وكتب السير والحديث عن ذكرها .

ومن الجدير بالذكر أن هناك ألقابًا تشير إلى نسبه الشريف فضلًا عن المكان الذي ينتمي إليه رسول الله (ﷺ) ومن هذه الألقاب هي **القرشي** ، **الهاشمي** ، **المكي** ، **الحجازي** ، **المدني** ، **التهامي** ، **الأبطحي** إذ جاء في أحد كتب رسول الله (ﷺ) قوله : " هذا كتاب من محمد النبي العربي الأمي التهامي الأبطحي المكي المدني القرشي الهاشمي " [١]، وعن الأمام زين العابدين (A) في الصحيفة السجادية قوله :" اللهم بذمة الأسلام أتوسل أليك ، وبحرمة القرآن أعتمد عليك وبحبي للنبي ، الأمي القرشي ، الهاشمي ، العربي ، التهامي " [٢] ، وتعد هذه الألقاب من المسلمات في التأريخ الأسلامي إذ لم يختلف عليها ولم يثار حولها جدل فلم نذكرها تفصيلًا كباقي ألقابه (ﷺ) ، أما أبرز ألألقاب التي عرف بها رسول الله (ﷺ) ، فهي كالآتي :

_ الأمّيّن

من أهم الألقاب المعروفة والمشهورة لرسول الله (o) هو لقب الأمّيّن ، ويأتي **لغويًا** من الأمن والأمان والأمانة ، وأَمنت فأنا آمن ، وآمنت غيري من الأمن والأمان ، والإيمان هو التصديق ، والله تعالى المؤتمن، لأنه آمن عباده من أن يظلمهم ، وأصل آمن أأمن بهمزتين، لينت الثانية والأمنة بالتحريك الأمن [٣] ، والأمن ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة والإيمان ضد الكفر،

---

(١) أبن الجوزي ، الموضوعات ، ج ٣ ، ص ١٦٩.

(٢) ص٢٢٤.

(٣) الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج١، ص٢٣ ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ١٥ .

والإيمان بمعنى التصديق ضدّه التكذيب يقال آمن به قوم وكذّب به قوم [١] ، ويقال ما كان فلان أميناً ولقد أَمن يأمن أَمانة ورجل أَمين وأمان أي له دين وقيل مأمون به وثقَة [٢].

أمّا اصطلاحًا فيأتي معنى الأمّيّن من الأمانة والتي عرفت بأنها كل حق يجب أداؤه وحفظه [٣] ، فهي التعفف عما يتصرف به الإنسان فيه من مال وغيره ، ومايوثق به عليه من الأعراض والحرم مع القدرة عليه ، ورد مايستودع إلى مودعه [٤] وكل ما افترض على العباد فهو أمانة ، كالصّلاة والزّكاة والصّيام وأداء الدين ، وأوكدها الودائع ، وأوكد الودائع كتم الأسرار [٥] أي هي كلّ ماتحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه قولًا وفعلًا [٦] ، وبالتالي فالأمّيّن من الأمانة وهو صفة من صفات الله عز وجل وقد ميز الله سبحانه وتعالى نَبيّه الكريم (ﷺ) بهذه الصفة أيضًا إذ قال : ﴿**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۞ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۞ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ**﴾ [٧] ، فهو المؤتمن على كلام الله ودينه ووحيه .

والجدير بالذكر أنَّ لقب الأمّيّن لم يقتصر على ذكره في القرآن الكريم فحسب ، بل أوردت كتب السير والتأريخ في العديد من المواضع هذا اللقب ، إذ كانت العرب تسميّ رسول الله(ﷺ) قبل مبعثه بالصّادق الأمّيّن لما شاهدوه فيه من صفات الأمانة والصدق [٨] ، إذ جاء في السيرة النبوية : "فشب رسول الله (ﷺ) والله تعالى يكلؤه ويحفظه، ويحوطه من أقذار الجاهلية، لما يريد به من كرامته ورسالته، حتّى بلغ أذ كان أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقا، وأكرمهم حسبا، وأحسنهم جوارا، وأعظمهم حلما، وأصدقهم حديثا، وأعظمهم أمانة، وأبعدهم من الفحش والأخلاق

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٣ ، ص ٢١ .
(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٣ ، ص ٢١ .
(٣) المناوي ، فيض القدير ، ج١ ، ص ٢٨٨ .
(٤) الجاحظ ، تهذيب الأخلاق ، ص٢٤ .
(٥) الكفوي ، الكليات ، ص٢٦٩ .
(٦) ابن عطية ، المحرر الوجيز، ج٤ ، ص ١٣٧ .
(٧) سورة التكوير ، الآية ١٩-٢١ .
(٨) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص ٢٨٤ ؛ الماوردي ، أعلام النبوة ، ص ٢٠٢ .

التي تدنس الرجال، تنزهًا وتكرمًا، حتّى ما اسمه في قومه إلا الأمّيّن، لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة " [1].

ومن الروايات المشهورة التي تؤيد ما ذكرناه انفًا ما جاء في كتب السير أنَّ قريشًا لمّا تشاجرت في وضع الحجر الأسود في موضعه بعد بناء الكعبة ، وتراضوا بقضاء أول من يدخل الباب إذ قالوا : " يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه، ففعلوا. فكان أول داخل دخل رسول الله (o)، فلما رأوه قالوا: هذا الأمّيّن رضينا، هذا محمّد "[2] ، وما يلاحظ من هذه الرواية إن رسول الله (o) كان مشهورًا بين قومه بالأمّيّن، ويعزز ماذكرناه أيضًا انه " لما رجع وفد ثقيف من عند النبّي (o) تلقتهم برة بنت عامر الثقفية تسألهم عنه، قالت : كيف سمعتم عنه، تعني رسول الله (o) ؟ قال جهم : سمعنا العرب تقول : إنّ محمّدا ظاهرًا وباطنًا لا يعرف في قومه إلا بالأمّيّن الصّادق، عنده ودائع النساء وذخائر الإماء، وودائع البادية، ورهائن الحاضرة، يودعه عدوه ووليُّه، وعدوه ووليُّه في الوديعة سواء "[3] ، ولم يقتصر لقب الأمّيّن بالمعنى المعروف من أمانته بل هو مقام من الله سبحانه وتعالى خص به نبيه الكريم (o) ويؤكّد ذلك قوله : " وإني لأمين الله في سمائه وأرضه ، ولو ائتمنتني على شيء لأديته إليك " [4].

وبذلك فأن لقب الأمّيّن من الألقاب المشهورة التي تبجل رسول الله (o) والتي ذكرها أئمة أهل البيت في العديد من الروايات ، إذ جاء عن أمير المؤمنين (A) قوله : " إنَ محمّدًا أوتي الحكم والفهم صبيًا بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان ، ولم يرغب لهم في صنم قط ، ولم ينشط لأعيادهم ، ولم يَرَ منه كذب قط ، وكان أمينًا " [5] ، وجاء في خطبه أيضًا (A) قوله : " وأشهد

([1]) ابن هشام ،ج١ ، ٢٤٩

([2]) ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج١ ، ٢٨٠ ، ينظر ايضًا ، الكليني ، الكافي ، ج٤ ، ص ٢١٧ ، المجلسي ، بحار الانوار ، ج١٥ ، ص ٣٣٨ .

([3]) الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج١ ، ص ٥٣٦ .

([4]) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٠ ، ص ٣٥٢ .

([5]) الطبرسي ، الاحتجاج ، ص١١١ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج١٧ ، ص ٢٩٢-٢٩٣ .

وأشهد أنَّ محمّد عبده ورسوله الصفي ، وأمينه الرضي " [١] ، وجاء أيضًا : " إنَّ الله بعث محمّدا (o) نذيرًا للعالمين ، وأمينًا على التنزيل " [٢] .

وعن الإمام عليّ بن موسى الرضا (χ) قوله : " أنَّ محمّدًا (o) كان أمين الله في خلقه فلما قبض (o) كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم البلايا والمنايا، وأنساب العرب ، ومولد الإسلام، وإنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان، وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم " [٣] ، وبمجمل ما ذكرناه انفًا لقب الأمّين ما هو إلا صفة من صفات التبجيل التي اختصّ بها رسول الله (o) وأكّدته كتب السير والتأريخ وأكّد عليه ائمة أهل البيت (β) وهذا لا يعني عدم شمول بقيّة الأنبياء بهذا المعنى بل كان مقامًا وامتيازًا من الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم وهذا ما جاء في كتابه العزيز قوله تعالى : Π **مُطَاعٍ ثَمّ أَمِينٍO**[٤] ، ونخلص بالقول أن الأمّين كان أشارة لعدّة معانٍ وصفات ، فلم يقتصر اللقب على أداء الأمانات وحفظ الحقّوق بل هو شرف من الله تعالى لرسوله الكريم (o) في حفظ الدين ورعاية أحكامه واقامة عدله .

_ الصّادق

الصّادق في **اللغة** من الصدق والصدق نقيض الكذب صدق يصدق صدقًا وصِدقاً وتصداقًا وصدقه ، ويقال صَدقت القوم أي قلت لهم صدقًا ، ورجل صدوق أبلغ من الصّادق[٥] .

والصّادق في الاصطلاح من الصدق وهو الاخبار على وفق ما في الواقع ولايزال الرجل يصدق اي في قوله وفعله والصدق يهدي صاحبه إلى البر[١] وهو نقيض الكذب [٢] ، وعرفه الراغب

---

(١) الإمام علي بن أبي طالب(A) ، نهج البلاغة ، ج٢ ،ص ١١٦ ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٨ ، ص ٢٢٣ .

(٢) الإمام علي بن أبي طالب (A) ، نهج البلاغة ، ج١، ص ٦٦ ؛ الدينوري ، تاريخ الخلفاء ، ج١ ، ص ١٣٣ .

(٣) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٢٢٣ ؛ العمري ، المجدي في أنساب الطالبيين ، ص٥١ .

(٤) سورة التكوير ، الآية ١٩-٢١ .

(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ١٩٣ .

الاصفهاني بقوله : " الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معًا ، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقًا تامًا "[٣] .

وذكر هذا اللقب لرسول الله (ﷺ) في عدّة مواضع في القرآن الكريم ، إذ قال تعالى : ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحقّ**﴾[٤] ، وقوله :﴿ **وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾[٥] ، لأنه صدق بكلام الله تعالى وآمن به فضلًا عن تصديق الله له بالقول والفعل وكثرة تصديق أتباعه له فقد أشاد القرآن الكريم لرسول الله (ﷺ) بهذا اللقب .

وأوردت كتب السير والتأريخ هذا اللقب ، والذي جاء مرتبطًا بلقب الأمّيّن الذي أشرنا اليه سابقًا ، إذ ذكر ابن هشام قوله : " حتّى بلغ أذ كان أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقًا، وأكرمهم حسبًا، وأحسنهم جوارًا، وأعظمهم حلمًا، وأصدقهم حديثًا " [٦].

ومن الجدير بالذكر أنّ رسول الله (ﷺ) قد وظف هذا اللقب توظيفًا جيدًا في نشر رسالته إذ اتخذ من لقب الصّادق حجةً على قريش حتّى يأمنوا به ويصدقوه بما جاء به من دين جديد وهذا ما نلاحظه عندما عزم على نشر دعوته بصورة علنية ، فلما صعد على جبل الصفا واجتمعت اليه قريش قال لهم : " أرأيتكم لو أخبرتكم أنّ خيلًا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مُصدِقي؟ قالوا : نعم، ما جرَّبنا عليك إلا صدقًا، قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد "[٧] ، وبالتالي فقد وضع قريش وكبارها في موضع الحيرة إذ كانوا يطلقون عليه لقب الصّادق الأمّيّن وأن كذبوه بما جاء به فسوف يقعون في تناقض ومما يؤكّد ذلك قول ابو جهل للوليُّد بن المغيرة عندما تحدّثا في شأن النبّي (ﷺ) ، إذ قال ابو جهل : " والله اني لأعلم انه لصادق ، فقال له : مه ! ما دلك

---

(١) المباركفوري ، تحفة الأحوذي ، ج٦ ،ص ٩١ ؛ الباجي ، أحكام الفصول ، ص٢٣٥ .

(٢) ابن عقيل ، الواضح في أصول الفقه ، ج١ ، ص ١٢٩ .

(٣) الذريعة الى مكارم الشريعة ، ص٢٧٠ .

(٤) سورة الفتح ، الآية ٢٧ .

(٥) سورة الزمر ، الآية ٣٣ .

(٦) السيرة النبوية ،ج١ ، ٢٤٩

(٧) السيوطي ، تفسير السيوطي ، ج٥ ، ص ٩٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٨ ، ص ١٦٤ .

على ذلك ؟! قال : يا أبا عبد شمس ، كنا نسمّيه في صباه الصّادق الأمّيّن ، فلما تم عقله وكمل رشده نسمّيه الكذاب الخائن !! والله إني لأعلم أنه لصادق "[١] .

وعن أبي ميسرة [٢] قال : " مر رسول الله (o) على أبي جهل فقال : يا محمّد ، والله ما نكذبك ؛ إنك عندنا لمصدق، ولكنا نكذب بالذي جئت به " [٣] ، وبالتالي فقد اختلفوا في طرق تكذيبه حتّى وقعوا في حيرة من أمرهم عندما سألهم الوليُّد بن المغيرة عن أمر رسول الله (o) فقال: " أتزعمون أنّ محمّدا مجنون، فهل رأيتموه يخنق قط؟ فقالوا: اللهّم لا، قال: أتزعمون أنه كاهن، فهل رأيتم عليه شيئا من ذلك؟ قالوا: اللهّم لا، قال: أتزعمون أنّه شاعر، فهل رأيتموه أنه ينطق بشعر قط؟ قالوا: اللهّم لا، قال: أتزعمون أنه كذاب، فهل جربتم عليه شيئًا من الكذب؟ فقالوا: اللهّم لا، وكان يسمى الصّادق الأمّيّن قبل النّبوّة من صدقه " [٤] ، فعلى الرغم من محاولات قريش في تكذيب النبّي (o) ألا أنّهم لم يستطيعوا نفي صفة الصدق عنه(o) .

كما أسبغ رسول الله(o) هذا اللقب أيضًا بقوله : "أنا النبّي الأمّيّ الصّادق الزَّكي "[٥] ، وقوله (o) : "قد علمتم أني أتّقاكم لله عز وجل وأصدقكم وأبركم "[٦] ، وقوله (o) :" إنا أهل البيت طهرنا الله من كل نجس ، فنحن الصّادقون إذا نطقوا ، العالمون إذا سألوا ، الحافظون لما استودعوا " [٧] .

---

(١) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج١٦ ، ص١٧٠ .

(٢) أبو ميسرة وهو مولى العباس بن عبد المطلب عم النبي (ﷺ) ولم تشير المصادر عن تفاصيل حياته ، ينظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ج٧ ، ص٢٥٩ .

(٣) السيوطي ، الدر المنثور ، ج٦ ، ص٤١ .

(٤) الطبرسي ، مجمع البيان ، ج١٠ ، ص١٧٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٧ ، ص٢١٢ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص ٣٣٤ ؛ السيوطي ، الجامع الصغير ، ج١ ، ص ٤١٢ .

(٦) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٤ ، ص ٣٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٠ ، ص ٦٢٦ .

(٧) ابن فرات الكوفي ، تفسير فرات ،ص ١١٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٦، ص ٣٧٦.

فضلًا عن قول السيّدة خديجة (B) لرسول الله (o) عند نزول الوحي عليه : " أبشر لا يخزيك الله ابدًا ، والله إنك لتصل الرحم ، وتصدْق الحَديث وتؤدي الأمانة وتحمل الكلّ وتقريّ الضيف ، وتُعين على نوائب الحقّ " [١] .

وقول امير المؤمنين (A) : " كان رسول الله (o) أصدق النّاس لهجة " [٢] ، كل هذه الأقوال والروايات تؤكد المكانة الرفيعة التي تميز بها رسول الله(o) فكان عين الصدق وذاته ، واتّفق في إطلاق هذا اللقب عليه أصحابه ومقربيه فضلًا عن أعداءه فلم ينكروا صدقه وأمانته.

ـ الرَسول والنبّي

يعد لقبا الرَسول والنبّي من الألقاب الإلهية التي أطلقها الله سبحانه وتعالى لمن يريد توكيله بمهمة التبليغ ، فهما يعدان من ألقاب المناصب الإلهية التي يخص الله بها أشخاصًا لهم صفات تؤهلهم لهذه المهمة ، وللتمييز بين اللقبان لابُدَّ من الإشارة إليهما من الناحية اللغوية والاصطلاحية .

فالرَسول لغةً من الإرسال والتوجيه والاسم منه رسالة ورسولًا ، وتراسل القوم أرسل بعضهم إلى بعض [٣] ، ويأتي اسم الرَسول على وزن فَعُولٌ ومُفْعَلٌ أي مرسل ، ويمكن استعماله للمذكر و المؤنث[٤] ، ويقال : " أرسلت رسولًا : بعثته برسالة يؤديها " [٥] ، أمّا اصطلاحًا فالرَسول هو

---

(١) الصنعاني ، المصنف ، ج٥ ، ص ٣٢٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص١٩٥ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج١ ، ص٤٣ ؛ مسلم ، الجامع الصحيح ، ج١ ، ص ٩٧ ؛ البلاذري ، انساب الأشراف ، ج١ ، ص ١٠٥ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٢٩٨ .

(٢) المجلسي ، بحار الانوار ، ج ١٦ ، ص ٢٣١ .

(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٣٦.

(٤) الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ج ، ص

(٥) الحموي ، المصباح المنير ، ج١ ، ص ٢٢٦ .

هو الذي يأمره المرسل بأداء الرسالة أو هو أنسان بعثه الله إلى الخلق لتبليغ الأحكام ، وكل رسول نبي من غير عكس [١] أي انه أوحي إليه بشرع ثَمّ أمر بتبليغه.

أما النبّي فأصل الكلمة نبأ وهو الخبر وإن لفلان نبأً أي خبرًا ، والفعل منه نبأته وأنبأته وأستنبأته ، وسمي النبّي نبيًا لأنه ينبئ الأنباء عن الله عز وجل ، ويقال : هو الطريق الواضح الذي يأخذك إلى حيث تريد [٢] ، وأشترط في النبأ ثلاثة شروط إذ قيل : " النَبأ : خبر ذو فائدة عظيمة ، يحصل به علم ، أو غلبة ظن ، ولا يقال في ذلك الأصل : نَبأ حتّى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة " [٣] .

ومن العرب من يهمز كلمة النبّيء على وزن فعيل ، ولما كانت الهمزة من الأصوات الشديدة في اللغة العربية ، فأن قسمًا من القبائل قد مال إلى تركه فهم تركوا الهمز في النبّي ، كما تركوه في الذرية والبرية والخأبية [٤] .

ومن الجدير بالذكر إن رسول الله منع قول يانبئ إذ قال : " لا تنبر باسمي فإنما انا نبي الله " [٥] ، فالنبّي هو ما انبأ عن الله عن الله تعالى فترك الهمزة ، وإن أخذ من النّبوّة والنباوة وهي الارتفاع عن الأرض إي انه أشرف عى سائر الخلق [٦] .

ويظن البعض إن النبّي والرَسول كلمتان مترادفتان إلا إنهما في الحقّيقة كلمتان مختلفتان إذ بين الجرجاني الفرق بين النبّي والرَسول ، بقوله : " النبّي من أوحي إليه بملك أو ألهم في قلبه أو نبه بالرؤيا الصالحة فالرَسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النّبوّة لأن الرَسول هو من

---

(١) الجرجاني ، التعريفات ، ج١ ، ص ٣٦ .
(٢) الفراهيدي ، العين ، ج٢ ، ص ٢٠١ ؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ، ص٤٧٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص ٢٢٨ .
(٣) الزبيدي . تاج العروس ، ج١ . ص٢٢٨ .
(٤) الحموي ، المصباح المنير ، ج٢ ، ص ٥٩١ .
(٥) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج٥ ، ص ٣ .
(٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص ١٦٢ .

أوحي إليه جبرئيل خاصة بتنزيل الكتاب من الله "[١] ، ومهما يكن الاختلاف بينهما فأن هناك أتفاقًا بين العلماء على إن الرَسول أخص من النبّي لأنّ كلّ رسول نبيّ وليُس كل نبيّ رسول ، وبين رسول الله ذلك من خلال التَمعّن بالرواية التي وردت عن البراء بن عازب [٢] ، إن رسول الله (ﷺ) قد علمه دعاء جاء فيه " اللهّم آمنت بكتابك الذي نزلّت ونبيّك الذي أرسلت " [٣] ، فأخطأ البراء في ذلك وقال : " ورسولك الذي أرسلت " فصحّحَ رسول الله (ﷺ) له ذلك بقوله : " ونبيك الذي أرسلت " ، وعلق ابن الأثير على تلك الرواية بقوله :" إنما رد عليه ليختلف اللفظان ويجمع له الثناء بين معنى النّبوّة والرسالة ويكون تعديدًا للنعمة في الحالتين وتعظيمًا للمنة على الوجهين ، والرَسول أخص من النبّي لأن كل رسول نبي وليُس كل نبي رسولٌ " [٤] ، والقول برسولك الذي أرسلت ماهو إلا تحصيلً حاصلٍ لكن إضافة النّبوّة إلى الرسالة تضيف وصفًا آخر وهو وصف النّبوّة فتكون أجمل .

والسؤال المهم الذي لابُدَّ من الإشارة إليه لماذا جاء الخطاب القرآني بصيغة رسول تارة وبصيغة نبي تارة أخرى ؟ ، وعلى ما يبدو فأنّ للإجابة على ذلك يتحتم عليّنا ذكر بعض المواضع التي جاءت بها الصيغتان ، إذ جاء في قوله تعالى : ﴿ **آَمَنَ الرَسول بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** ﴾[٥] ، وقوله :﴿ **يَا أَيُّهَا النّاس قَدْ جَاءَكُمُ الرَسول بِالحقّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عليّمًا**

---

(١) الجرجاني ، التعريفات ، ج ١، ص٦٤.

(٢) البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري ، ويكنى أبو عمارة ، من رواة الأحاديث ، حدث عنه عبدالله بن يزيد الخطمي ، وأبو جحيفة ، وعدي بن ثابت وسعد بن عبيدة والكثير من الرواة ، شهد العديد من الغزوات مع رسول الله (ﷺ) ، توفى سنة أحدى وسبعين للهجرة وقيل سنة أثنتين وسبعين ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص ١٩٥ .

(٣) النووي ، شرح النووي ، ج ١٧ ، ص ١٩٧ ؛ السيوطي ، الديباج على مسلم ، ج٦ ، ص ٦٤ .

(٤) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج٥ ، ص ٤ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ، ص ١٦٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص ٢٥٥ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ٢٨٥.

حَكِيمًا O [١]، وقوله : Π **يَا أَيُّهَا الرَسول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاس إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ O**[٢] ، وقوله تعالى :Π **وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إلى الرَسول تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحقّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آَمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ O** [٣]، وقوله : Π **مَا عَلَى الرَسول إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ O** [٤]، فضلًا عن العديد من المواضع في القرآن الكريم التي ذكرت بها صيغة الرَسول وتجنبنا ذكرها منعًا للإسهاب .

أما كلمة النبّي فذكرت أيضًا في مواضع متعددة فجاءت في قوله تعالى : Π **يَا أَيُّهَا النبّي حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ O** [٥]، وقوله : Π **يَا أَيُّهَا النبّي قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ O** [٦]، وقوله : Π **يَا أَيُّهَا النبّي جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عليهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ O** [٧]، وقوله : Π **يَا أَيُّهَا النبّي قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا O**[٨] ، وقوله : Π **يَا أَيُّهَا النبّي إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ O**[٩] ، فضلًا عن العديد من الآيات الكريمة التي احتوت كلمة النبّي ، فما هو الفرق بين الرَسول والنبّي ؟ وهل أنَ الرَسول هو ذاته النبّي ؟ ولماذا هذا الإختلاف والتنوع بين الآيات إذا كانت الكلمتان تدلّان على نفس المعنى ؟ .

---

(١) سورة النساء ، الآية ١٧٠ .
(٢) سورة المائدة ، الآية ٦٧ .
(٣) سورة المائدة ، الآية ٨٣.
(٤) سورة المائدة ، الآية ٩٩ .
(٥) سورة الأنفال ، الآية ٦٤ .
(٦) سورة الأنفال الآية ٢٧٠ .
(٧) سورة التوبة ، الآية ٧٣ .
(٨) سورة الأحزاب ، الآية ٢٨ .
(٩) سورة الطلاق ، الآية ١ .

ذكرنا فيما سبق الفروق اللغوية بين الكلمتين وأنَّ الرَسول أخصّ من النبّي ، أمّا من الجانب الديني والعقدي فنلاحظ من الآيات الكريمة الواردة أعلاه أن الرَسول أعلى رتبة من النبّي فعن الإمام جعفر الصّادق (A) عندما سُئل عن الفرق بينهما أجاب : " النبّي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك ، والرَسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك " [1]، كما لخص الإمام الرضا (A) الفرق بين الكلمتين بقوله : " الفرق بين الرَسول والنبّي والإمام والإمام أنّ الرَسول الذي ينزل إليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم (A) ، والنبّي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع ، والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص "[2] ، لذا فالأثنان متفقان في مسألة نزول الوحي إليهما ، ، ولكن النبّي يأتيه الوحي في المنام ، والرَسول يرى جبرئيل ، ويتلقى الوحي معاينة ومشافهة .

وعلى ما يبدو فإنَّ الكلمتين قد اجتمعتا للرسول الأكرم (ﷺ) ، فجاءت الآيات أعلاه التي تتضمن كلمة الرَسول شاملة للرسالة السماوية بأجمعها وما كلف به من بلاغ ونشر الدين ، أما النبّي فاختصت بالأمور الدنيوية التي لابُدَّ من توضيحها من قبله (ﷺ) سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية.

_ العربي

لقب رسول الله (ﷺ) في العديد من المواضع بلقب العربي ، وهذا اللقب يبيّن أنتساب الرَسول (ﷺ) إلى العرب تمّيزًا عن غيره من الأنبياء (β) ، ففي حديث طويل عن أبي ذر الغفاري [3] عن عن رسول الله ﷺ انه قال : " يا أبا ذر أربعة سريانيون : آدم وشيث وأخنوخ وهو أدريس وهو أول

---

(1) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ١٧٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١١ ، ص ٤١ .

(2) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ١٧٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١١ ، ص ٤١ .

(3) جندب بن جنادة بن سفيان الغفاري ، معروفًا بأبو ذر الغفاري ،من كبار صحابة النبي (ﷺ) وكبار الموالين للإمام علي (A) ، نفاه عثمان بن عفان إلى الربذة وأستشهد هناك (٣٢هـ / ٦٥٣م) ينظر : أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥ ، ص١٨٦؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٤٩ .

من خط بالقلم ونوح ، وأربعة من العرب : هود وشعيب وصالح ونبيك ياأباذر " [١] ، وفي هذا الحديث إشارة واضحة في تحديد قوم النبّي (o) لذا فإنّ لقب العربي حدد لتمييز النبّي (o) .

فضلًا عن أنَّ هناك أحاديث كثيرة وردت في ذكر هذا اللقب ، اذ جاء في كتاب الكافي [٢] عن وعظ الله سبحانه وتعالى لنبيه عيسى بن مريم (A) انه قال : " ثَمّ اوصيك يبن مريم البكر البتول بسيّد المرسلين وحبيبي فهو أحمد ... أقرب المرسلين مني العربي الأمّيّن " [٣] .

فضلًا عن أحاديث أخرى كثيرة وردت عن أئمة أهل البيت (β) تذكر لقب العربي ،ففي حديث عن الإمام الصّادق (A) في وصف وبيان ما يحدث يوم القيامة ، قوله : " ... ثَمّ يدعا كل نبي وأمته معه من أول النبّيين إلى آخرهم وأمتهم معهم ... "[٤] حتّى يقف جبرائيل بين يدي الله سبحانه وتعالى مخاطبًا له ، بقوله : " نعم يارب وبلغت جميع انبيائك وانفذت إليهم جميع ما انتهى إليَّ من أمرك وأديت رسالاتك إلى نبيّ نبيّ ورسول رسول ، وبلغتهم كلّ وحيك وحكمتك وكتبك وأن آخر من بلغته رسالتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمّد بن عبدالله العربي القريشي الحرمي حبيبك " [٥] .

وعنه أيضًا (A) إنّ الله لما بعث الأنبياء إلى أقوامهم لم يكن فيهم قوم إلا أخذوا العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمّد العربي الأمّيّ المبعوث بمَكّة [٦] .

وقد تساءل أحد الباحثين في كون لقب العربي هو تحديد انتساب الرَسول (o) للعرب والقوم الذين يظهر فيهم ، وتعيين موطنه فقط ؟ أم ان هناك ميزة وفضيلة للعرب تفوق بها على سائر

---

(١) ابن حبان ، صحيح بن حبان ، ص٣٦١ ؛ الاصبهاني ، حلية الأولياء ، ج١ ، ص١٦٦ ؛ ينظر أيضًا : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١ ، ص١٣٨ .

(٢) الكليني ، الكافي ، ج٨ ، ص ١٣٩ .

(٣) الكليني ، الكافي ، ج٨ ، ص ١٣٩ ؛ ينظر ايضًا : الصدوق ، الآمالي ،٦١٢ ؛ ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص٤٩٩ .

(٤) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٧ ، ص٢٨١ .

(٥) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٧ ، ص٢٨١ .

(٦) المجلسي ، بحار الأنوار، ج٨٩ ، ص ٣٧٨ .

الأمم ؟ [١] ومن إجابته على تلك الأسئلة بأمكاننا تحديد أنّ كان لقب العربي هو لقب تبجيل ومدح لرسول الله (o) ، أو يحتوي على أوصاف ذم ؟ .

إذ كانت إجابة الباحث على الأسئلة التي قام بطرحها في ان لقب العربي ما هو إلا تشريف للعرب على الرغم من عادات العرب الجاهلية في كونهم يؤدون البنات ويأكلون في السيف ويقتلون النفس ، فضلًا عن خضوعهم لجهل مطلق وبدوية صرفة بعيدة عن معالم الحضارة إلا انهم تميزوا بوجود ثلاثة خصال ، أحدها الكرم والضيافة والعطاء ، ثانيهما ، حفظ الأنساب ومعرفة القرابات والمساعدّة فيما بينهم والتودد اليهم ، ثالثهما ، توفر الأهلية في العرب لقبول الدعوة والاستجابة لمطالب الوحي [٢] ، وبالتالي فإنّه يرجّح إطلاق لقب العربي على النبّي(o) ما هو إلا امتيازًا للعرب وتفوقهم ولا يكون مجرد تحديد موطن وتعيين أمة .

ألا أننّا لا نتفق بما جاء به وذلك لأنّ في تحديد لقب العربي في كونه خاصًا لتفوق العرب وتميّزهم يحدّد من شموليُّة الإسلام لكافة القوميات وبالتالي يقتصر على العرب فقط دون غيرهم لأكتمال ميزتهم وفخرهم ، وهذا يتعارض بما جاء به نبي الرحمة (o) حتّى وان ارسل بلسان عربي فصيح ، ويؤكّد ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ** ﴾ [٣] أي أن الله تعلى جعل محمّدا(o) رحمة للعالمين، أي أرسله رحمة لجميع الأمم ، فمن قبل هذه الرحمة وشكر هذه النعمة، سعد في الدنيا والآخرة، ومن ردها وجحدها خسر في الدنيا والآخرة[٤]، والآخرة[٤]، وقوله : ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** ﴾ [٥] أي بعث بعث محمّدا (o) لينذر النّاس من عربهم وعجبهم وجميع الطوائف إمتثالًا لأمر الله سبحانه

---

(١) تبريزيان ، أسماء الرسول وكناه وألقابه ، ج٣ ، ص ٣٦ .

(٢) تبريزيان ، أسماء الرسول وكناه وألقابه ، ج٣ ، ص ٣٦ .

(٣) سورة الأنبياء ، الآية ١٠٧ .

(٤) الطبري ، تفسير الطبري ، ج١٨ ، ص٥٥١ ؛ أبن كثير ، تفسير أبن كثير ، ج٥ ، ص٣٨٥ ؛ البغوي ، تفسير البغوي ، ج٥ ، ص٣٥٩.

(٥) سورة الفرقان ، الآية ١ .

وتعالى [١]، وبالتالي لا يكون اللقب ميزة للعرب فقط وتشريفًا لهم بل لبيان موطن الرسالة وهم أول المكلفون بها والمتلقون لها .

وعلى ما يبدو أنَّ لقب العربي ما هو إلا تحديد موطن ونسبة رسول الله (o) إلى العرب ولا يحمل في طياته تميّزًا للعرب ، فضلًا عن عدم وجود أوصافًا لتبجيل رسول الله (o) أو ذمّ لشخصه الكريم .

ـ الأمّيّ

يعد لقب الأمّيّ من أشهر ألقاب رسول الله (o) وأخصّها ، فلم يلقّب به أحد من النبّيين والمرسلين في القرآن الكريم سواه ، إذ ورد هذا اللقب في موضعين من القرآن الكريم ، إذ جاء في قوله تعالى : **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَسول النبّي الأمّيّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ** [٢]

وقوله تعالى : **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النبّي الأمّيّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** [٣] ، وذكر في تفسير لقب الأمّيّ آراء متعددة سنوجزها بعد بيان دلالات كلمة الأمّيّ في اللغة والاصطلاح ، حتّى يتسنى لنا فهم معناها بشكل كامل .

الأمّيّ في اللغة مشتق من الأم ، والهمزة والميم أصل واحد ، يتفرع إلى عدّة معان وهي الأصل والمرجع والجماعة والدين[٤] ، والجمع منه أميون وهو المنسوب إلى ام ، إي ان هذا النبّي مقصد النّاس وموضع أم ، يؤمونة في أفعالهم وشرعهم ، والأمّيّ الذي على خلقَة (الأمّة) لم يتعلّم الكتاب، فهو على جبلّة أمه، أي لا يكتُب. فكأنه نُسب إلى ما يولد عليه [٥] .

---

(١) السيوطي ، الدر المنثور ، ج ٧، ص٣٣٢ ؛ أبن كثير ، تفسير ابن كثير ، ج٢ ، ص٢٦ .
(٢) سورة الاعراف ، الآية ١٥٧ .
(٣) سورة الاعراف ، الآية ١٥٨ .
(٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص ٢٢ ، الزبيدي ، تاج العروس ، ج٨ ، ص ١٩١ .
(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص ٢٢ .

الأمّيّ في الاصطلاح وهو اسم صفاتي للنبي (o) ويستعمل من حيث الفخر والإعجاز له ، أي ان النبّي مقصود الجميع بإتباعه وأتباع شريعته ، وإذا استخدم هذا اللقب بمعنى الأمة فهو لكثرة أمته[١] .

ولقد تباينت آراء المفسرين في كلمة الأمّيّ ، فمنهم من عدها بعدم معرفة الرَسول (o) بالقراءة والكتابة [٢] ، وانقسم هذا الرأي إلى اتجاهيين : **الاتجاه الأول** القائل باستمرار الرَسول (o) على عدم معرفته بالقراءة والكتابة ولو تعلم ذلك لصار متهمًا بما جاء به من دين جديد وكتاب جديد [٣] ، إذ قيل : " والصحيح في الباب انه ما كتب حرفًا واحدًا ، وإنّما أمر من يكتب ، وكذلك ماقرأ ولا تهجى " [٤] ، وقال الذهبي : " والله تعالى من حكمته لم يلهم نبيّه تعلمّ الكتابة ولا قراءة الكتب حسمًا لمادة المبطلين " [٥] .

أما **الاتجاه الثاني** فقد أرتى ان الرَسول (o) تعلّم القراءة والكتابة بعد البعثة ، وإن عدم إلمام الرَسول (o) بالكتابة لايدلّ على عدم معرفته بها [٦] ،بينما نرى الشيخ المفيد قد استدلّ بقوله تعالى : ﴿**وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**﴾[٧] ، إذ قال " فنفى عنه إحسان الكتابة وخطه قبل النّبوّة خاصة ، فأوجب بذلك إحسانه لها بعد النّبوّة ، ولو لا إن ذلك كحاله قبلها لوجب . إذ اراد نفي ذلك عنه ، إن ينفيه بلفظ يقيده ... فيقول له

---

(١) ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ج٢ ، ص ٤٦٢ ؛ ج٣ ، ص ١٠٧ ؛ النعيمي ، محمد عارف ، أسماء النبي لغتًا واصطلاحًا ، ص ٨٦ .

(٢) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٤ ، ص ٣٢ ؛ الزمخشري ، الكشاف ، ج٤ ، ٥٣٠ ؛ الرازي ، التفسير الكبير ، ج٤ ، ص ٤٤١ ؛ الشيخ المفيد ، أوائل المقالات ، ص١١١؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج١٣ ، ص ٣٥٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٤ ، ص ١٩٠ ؛ المليجي ، أسماء النبي في القرآن والسنة ، ص١٣ ؛ النعيمي ، اسماء النبي (o) لغتًا واصطلاحًا ، ص٩١.

(٣) الرازي ، التفسير الكبير، ج ٤ ، ص ٤٤١ .

(٤) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج١٣ ، ص ٣٥٣ .

(٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٤ ، ص ١٩٠ .

(٦) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٤ ، ص ٣٢.

(٧) سورة العنكبوت ، الآية ٤٨ .

وماكنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذ ذاك ولا في الحال ، أو يقول لست تحسن الكتابة ولا تأتي منك على كل حال . كما انه لما أعدمه قول الشعر ومنعه منه نفاه عنه بلفظ يعم الأوقات ، فقال الله تعالى : **Π وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ O**[1] وإذا كان الأمر على ما بيناه ثبت انه (o) كان يحسن الكتابة بعد ان أنبأه الله تعالى على ما وصفناه " [2] .

بينما رأى البعض تلقيب النبّي (o) بالأمّيّ نسبة إلى أم القرى[3] إذ كانت مركزًا لمدن الجزيرة العربية ، إذ ورد هذا الاسم في القرآن الكريم بقوله تعالى : **Π وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَO**[4] ، وقوله تعالى : **Π وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِO**[5] .

ورى البعض أنَّ لقب الأمّيّ جاء من عدم ارتباط الرَسول (o) بديانة سابقة [6] معتمدين في رأيهم رأيهم على تفسير بعض آيات القرآن الكريم الواردة فيها لفظة الأمّيّون ، كما في قوله تعالى : **Π وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأمّيّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عليك الْبَلَاغُO** [7]، فتشير الآية الكريمة لفئتين وهما أهل الكتاب وهم اليهود والنَصّارى ، والفئة الثانية هم الأمّيّون الذين ليس لديهم كتاب سماوي [8] ، وقوله تعالى : **Π قَالُوا لَيْسَ عليّنَا فِي الأمّيّينَ**

---

(1) سورة يس ، الآية ٦٩ .

(2) الشيخ المفيد ، أوائل المقالات ، ص١١-١١٣.

(3) الطوسي ، التبيان ، ج١٠ ، ص ٤ ؛ الرازي ، التفسير الكبير ، ج٢ ، ج٧١٧ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج٢ ، ص ٤٨٧ .

(4) سورة الأنعام ، الآية ٩٢ .

(5) سورة الشورى ، الآية ٧ .

(6) الزمخشري ، الكشاف ، ج١ ، ص٣٤٧ ؛ العواد، النبي محمد في رؤية أمير المؤمنين، ص٢٨٦.

(7) سورة آل عمران ، الآية ٢٠ .

(8) الزمخشري ، الكشاف ، ج١ ، ص٣٤٧ .

سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَO [1] التي تشير لإعتقاد اليهود في الأقوام الذين ليس لديهم ديانة سماوية وأطلق عليهم الأمّيّون[2] .

وبعد ذكر هذه الآراء من أقوال المفسرين والباحثين ،نجد ان هناك العديد من الهفوات التي تواجه البعض منها ، ففيما يخص الرأي الأول القائل بعدم معرفة الرَسول (o) بالقراءة والكتابة لا يصح لكون عدم المعرفة بالقراءة والكتابة ليس مما يفتخر به وإن كان أمياً لقل مقداره وحاشاه (o) من ذلك، وقولهم بأنّها أحد معجزاته لا يكفي بثبوتها فهو الذي جاء بالكتاب العظيم الذي وصفه الله تعالى بقوله : **Π لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا القرآن عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَO**[3] ، فكيف ينزله على شخص لا يفقه القراءة القراءة والكتابة ؟ وبالتالي لا يعي بما جاء به القرآن الكريم .

وإن كان (o) كذلك فهذا يتعارض مع عمله في التجارة ، إذ تذكر المصادر التأريخية ان رسول الله (o) وفي فترة مبكرة من حياته كان عاملًا في التجارة [4] ، والمعلوم من أنَّ هذا الأمر الأمر يحتاج إلى معرفة بالقراءة والكتابة لضبط المعاملات والتبادلات التجارية ، فكيف يتمّ هذا الأمر وهو لا يعرف من القراءة والكتابة شيء ؟ .

---

(1) سورة آل عمران ، الآية ٧٥.

(2) الزمخشري ، الكشاف ، ج١ ، ص ٣٥٧ .

(3) سورة الحشر ، الآية ٢١ .

(4) تذكر المصادر التاريخية إن رسول الله (o) لديه خبرة تجارية ، فبعد وفاة جده عبدالمطلب ، أختار أختار عمه أبا طالب لكي يعيش معه ، فنشأ النبي (o) في أسرة ابي طالب كأحد أفرادها ، وتعلم في هذه الأسرة طبيعة العمل في مكة ، إذ كان عمه يعمل في تجارة العطور ، وقد أصطحبه في أحدى سفراته التجارية الى الشام وهو في الثانية عشر من عمره ، وفي هذه الرحلة المبكرة هيأت له (o) الاطلاع على طبيعة الحياة خارج مكة . وعلى الرغم من ان الروايات لاتفصل كثيرًا في كيفية دخول رسول الله (o) للعمل في التجارة ، إلا انها ذكرت انه ورث عن ابيه بعض الأموال ، منها خمسة جمال وقطعة من غنم ، فكان هذا كافيًا للبدء بتجارة بسيطة ، فضلًا عن تجارته مع السيدة خديجة (B) ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ١١٩ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، دلائل النبوة ، ج١ ، ص ٢٩٠ ، ابن الجوزي ، الوفا ، ج١ ، ص ١٣٠ ؛ وللتفصيل أكثر ينظر : الشرهاني ، خديجة بنت خويلد ، ص ١٢٨-١٤٤ .

ومن الجدير بالذكر أنّ الكتابة كانت معروفة في مَكّة كون مَكّة منطقة تجارية وبالتالي فهم بحاجة لمعرفة ذلك لأغراض تسيير المعاملات التجارية ، فضلًا عن ان أجداد رسول الله (o) بما فيهم عبد المطلب وأولاده فضلًا عن والد رسول الله (o) كانوا يعرفون القراءة والكتابة ونستدلّ على ذلك من خلال الرواية التي تذكرها المصادر التأريخية والتي جاء فيها : " وكان عبد المطلب فيما يزعمون نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم، لئن ولد له عشرة نفر ثَمّ بلغوا معه حتّى يمنعوه ليذبحن أحدهم لله عند الكعبة، فلمّا تكامل بنوه عشرة، وعرف أنهم سيمنعونه: وهم الحارث، والزبير، وحجل، وضرار، والمقوم، وأبو لهب، والعباس، وحمزة، وأبو طالب، وعبد الله، جمعهم ثَمّ أخبرهم بنذره، ودعاهم إلى الوفاء لله عزّ وجلّ بذلك، فأطاعوه وقالوا: كيف نصنع؟ قال: ليأخذ كل رجل منكم قدحاً، ثَمّ يكتب فيه اسمه، ثَمّ ائتوني ففعلوا "[1] فالرواية وإن صح ما جاء فيها فهي تدلّ على معرفتهم بالقراءة والكتابة فكيف يكون رسول الله (o) جاهلًا بها وحاشاه من ذلك ؟.

فضلًا عما ذكره الطبري في تاريخه من روايات نزول الوحي اذ ذكر ثلاثة روايات في هذه الحادثة جاءت في إحداها رواية مفادها : " قال رسول الله (o) : فجاءني جبريل ، وأنا نائم ، بنمط من ديباج فيه كتاب ، فقال اقرأ ؛ قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : فغتني به حتّى ظننت أنّه الموت ، ثَمّ أرسلني ، فقال : اقرأ ؛ قال : فقلت : ماذا أقرأ ؟ ما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي ، فقال :Π **اقْرَأْ بِاسم رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَO**[2] ، إلى قوله : Π**عَلَّمَ الإنسان مَا لَمْ يَعْلَمْO**[3] قال : فقرأتها ثَمّ انتهى فانصرف عني وهببت من نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا " [4] ، ما يهمنا من هذه الرواية هو الأختلاف في صيغة جواب رسول الله (o) ما اقرأ ، وماذا أقرأ عن بقيّة الروايات التي ذكرت بها صيغة " ما انا بقارئ "[5] اذ أفادت الرواية آنفة الذكر أنّ رسول الله (o) يعرف القراءة فهو يستفسر عما يقرأه وليُّس القصد منها انه لا يعرف القراءة

([1]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢ ، ص ٣٠٧ .

([2]) سورة العلق ، الآية ١ .

([3]) سورة العلق ، الآية ٤ .

([4]) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٣٠٠ .

([5]) للأطلاع على الروايات اكثر ، أنظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٢٩٨_ ص٣٠١ .

كون ما وماذا أدوات تفيد الاستفهام كون رسول الله (o) اراد ان يستفهم ماذا يريد منه جبرائيل (A) ان يقرأ .

كما أكّدت الروايات التي وردت من خلال كتب السير في خبر وفاة رسول الله (o) ذلك إذ جاء عن ابن عباس : " لما اشتدّ بالنبّي (o) وجعه قال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده " [1] ،وهذا دليل قاطع لمعرفة الرَسول (o) بالقراءة والكتابة .

فضلًا عن الروايات التي جاءت عن أئمة أهل البيت (β) إذ روي عن جعفر بن محمّد الصوفي[2] قال: " سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا (χ) فقلت له: يا ابن رسول الله لمَ سُمِّيَ سُمِّيَ النبّي (o) بالأمّيّ؟ فقال: ما يقول النّاس؟ قلت: يزعمون أنه سُمِّيَ الأمّيّ لأنّه لم يكتب! فقال (A): كذبوا عليهم لعنة الله! أنّى ذلك والله عزّ وجلّ يقول في محكم كتابه: Π**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُو عليهمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَO**[3]، فكيف كان يعلّمهم ما لا يُحسن؟! والله لقد كان رسول الله (o) يقرأ ويكتب باثنين وسبعين – أو قال: بثلاثة وسبعين – لسانًا! وإنما سُمِّيَ الأمّيّ لأنّه كان من أهل مَكّة، ومَكّة من أُمهات القرى، وذلك قول الله عز وجل:Π **لتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَاO**[4] " [5].

كذلك روي عن عليّ بن أسباط[6] قال: "قلت لأبي جعفر [الجواد] (A) : إن النّاس يزعمون أن رسول الله (o) لم يكن يكتب ولا يقرأ؟! فقال (A): كذبوا لعنهم الله! أنّى ذلك وقد قال الله : Π**هُوَ**

([1]) البخاري ، صحيح البخاري ، ج١، ص ٣٦ ، ج٥ ، ص ١٣٧ ؛ ينظر ايضًا : مسلم ، صحيح مسلم ، ج٥ ، ص ٧٥ ؛ ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج٣، ص٣٤٦ .

([2]) هو جعفر بن محمد الصوفي ، ولقب بالصوفي لكونه يبيع الصوف ، وهو من أصحاب الأمامان الرضا والجواد (χ) . ينظر : الشاهرودي ، مستدركات علم رجال الحديث ، ج٢ ، ص ٢٠٢ .

([3]) سورة الجمعة ، الآية ٢ .

([4]) سورة الانعام ، الآية ٩٢ .

([5]) الصدوق ، معاني الأخبار ، ص٥٣ .

([6])علي بن اسباط بن سالم بياع الزطي الكوفي ، يكنى بأبو الحسن ، من اصحاب الأمامان الجواد والرضا (χ) ، ومن رواة الحديث الثقات إذ قيل عنه: كان أوثق الناس وأصدقهم لهجة . ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١٢، ص ٢٨٤.

الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُو عليهمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍO[1] ، فيكون أن يعلّمهم الكتاب والحكمة وليُس يُحسن أن يقرأ ويكتب؟! قال: قلت: فلمَ سُمِّيَ النبّي (o) أمّيا؟ قال (A): لأنّه نُسِب إلى مَكّة، وذلك قول الله عز وجل:**Π لتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَاO**[2] ، فأم القرى مَكّة، فقيل أمّيٌ لذلك"[3].

ـ الهـادي

تعددت ألقاب نبي الله (o) ومن تلك الألقاب لقب الهادي ، والذي ذكر في العديد من المواضع القرآنية بصيغ متعددة ، فضلًا عن أحاديث أهل البيت (β) وما ذكر في كتب التأريخ والسير من روايات تشير إلى ما جاء به لقب الهادي .

والهادي في اللغة من الهداية لأَنها تدلّه على الطريق وكذلك الدليلُ يسمى هاديًا لأَنّه يتقَدم القوم ويتبعونه ويكون أَن يهدِيهم للطريق وهاديات الوحشِ أَوائلها وهي هوادِيها والهادية المتقدمة من الإبل والهادي الدليل لأنّه يقدم القوم وهداه أَي تقدمه ، الرجل مهداء من عادته أَن يهدي وفي الحديث من هدى زقاقًا كان له مثل عتق رقبة هو من هداية الطريقِ أَي من عرف ضالاً أَو ضريرًا طريقه [4] ، والهدى نقيض الضلالة ، والدليل يهدي القوم، وهديت لك أي بينت لك وكل شيء قاد شيئًا فهو هاديه[5].

أمّا اصطلاحًا فيمكن استخلاص المعنى الاصطلاحي من المعنى اللغوي له فهو الذي يرشد القوم إلى الحقّ والدين القويم فأُطلِق هذا اللقب على نبيّ الله (o) لأنّه يهدي النّاس إلى دين الله الواحد الأحد ويقومهم ويرشدهم ويقودهم إلى الهداية لذلك أطلِق عليه لقب الهادي .

---

(1) سورة الجمعة ، الآية ٢ .
(2) سورة الانعام ، الآية ٩٢ .
(3) الصفار ، بصائر الدرجات ، ج٥ ، ص ٢٤٦ .
(4) ابن منظور لسان العرب ، ج ١٥ ، ٣٥٣
(5) الصاحب بن عباد ، المحيط باللغة ،ج١ ، ص ٣١٧ .

أشار القرآن الكريم في مواضع لهذا اللقب، إذ قال تعالى : Π **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**O[1] ، إذ جاء في تفسير Π **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**O أي انك يا محمّد تهدي عبادنا إلى الطريق القويم والدين المستقيم وهو الإسلام [2]

وقوله تعالى : Π **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحقّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**O[3] والتي جاء في تفسيرها ان الهدى تعني الهداية الإلهية التي قرنها برسوله ليهدى بأمره، ودين الحقّ هو الإسلام بما يشتمل عليه من العقائد والاحكام المنطبقة على الواقع الحقّ ، والمعنى أنّ الله هو الذي أرسل رسوله وهو محمّد (o) بالهداية أو الآيات والبينات ليظهر وينصر دينه الذي هو دين الحقّ على كل الأديان ولو كره المشركون ذلك[4] ، فالله هو الذي بعث النبّي (o) بالعلم النافع المشتمل على الإيمان الصحيح، ومعرفة الشرائع والأحكام، وبعثه بدين الإسلام المشتمل على الأعمال الصالحة النافعة في الدنيا والآخرة [5] .

وقوله أيضًا جل علاه : Π**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحقّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا** O[6] وقوله : Π **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحقّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** O[7] ، ويعني ارسله بدين الحقّ وهو الإسلام [8] .

وأكّدت الأحاديث الواردة عن أئمة أهل البيت (β) لقب الهادي إذ جاء عن أمير المؤمنين(A) في وصيته قبل إستشهاده (A) قوله : " وأوصيكم بالنَصّيحة للرسول الهادي محمّد

---

(1) سورة الشورى ، الآية ٥٢.

(2) سورة الشورى ، الآية ٥٢.

(3) الطبري ، البيان في تفسير القران ، ج٢١ ، ص ٥٦٠ .

(4) السيد الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ج٩ ، ص ٢٤٧.

(5) الطبري ، البيان في تفسير القرآن ، ج١١ ، ص ٤٢٢ ؛ ابن عطية ، المحرر الوجيز ، ج٣ ، ص٢٦ .

(6) سورة الفتح ، الآية ٢٣ .

(7) سورة الصف، الآية ٩.

(8) الطبري ، البيان في تفسير القرآن ، ج٢٣ ، ص ٣٦١ .

(o) ومن النَصّيحة له أن تؤدوا إليه أجره قال الله عز وجل ﴿**قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عليه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى**﴾ ومن وفى محمّدا أجره بمودة قرابته فقد أدى الأمانة ومن لم يؤدها كان خصمه ، ومن كان خصمه خَصَمهُ ، ومن خَصَمه فقد باء بغضب من الله "[١] .

وجاء عن الإمام الصّادق (o) انّ رسول الله (o) سُئل اين كنت وآدم في الجنة ؟ قال : " كنت في صلبه، وهبط بي إلى الأرض في صلبه، وركبت السفينة في صلب أبي نوح، وقذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم، لم يلتق في أبوان على سفاح قط، لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة، هاديا مهديا حتّى أخذ الله بالنّبوّة عهدي، وبالإسلام ميثاقي، وبين كلّ شئ من صفتي، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري"[٢] .

ومن الجدير بالذكر أنَّ لقب الهادي بما جاء بدلالاته التي ذكرناها أنفًا فهو لقب مسدد بعناية الله عز وجل إذ أنَّ الهداية التي جاء بها رسول الله(o) لا تتحقق إلا بمشيئة الله جل علاه ، أذ قال تعالى : ﴿**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ [٣] ،وجاء عن الإمام الصّادق (A) قوله : " إنّ الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرًا نكت في قلبه نكتة من نور فأضاء لها سمعه وقلبه حتّى يكون أحرص على ما في أيديكم منكم وإذا أراد بعبد سوءًا نكت في قلبه نكتة سوداء، فأظلم لها سمعه وقلبه، ثَمّ تلا هذه الآية ﴿**فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**﴾[٤] ﴾[٤] "[٥] .

---

(١) القاضي النعمان ، دعائم الأسلام ، ج٢ ، ص٢١٣ ؛ المحمودي ، نهج السعادة ، ج٨ ، ص ٣١٢.

(٢) القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ج١ ، ص ١٦٥ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج١ ، ١٩٦ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٤ ، ص ٣٢٩ ؛ ج٦ ، ص ٣٣٢ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٦ ، ص ٣١٤ ؛.

(٣) سورة القصص ، الآية ٥٦ .

(٤) سورة الأنعام ، الآية ١٢٥.

(٥) الكليني ،الكافي ،ج٢ ، ص ٢١٤؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٦٥ ، ص ٢١٠ .

ـ المصطفى و المختار

من ألقاب الرَسول (ﷺ) المشهورة هو لقب المصطفى والمختار ، الذي يحمل دلالات كثيرة تحت طيّاته والتي لابُدَّ من بيانها وتوضيحها ، ولهذا الغرض لابُدَّ من التطرق إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي لهاتين الكلمتين .

فالمعنى اللغوي للاصطفاء أي الاختيار، افتعال من الصفوة، ومنه النبّي المصطفى، والأنبياء المصطفون إذا اختاروا [١] ، واستصفاه أخذ منه صفوة أي استخلصه والاصطفاء تناول صفوا لشيء كما أن الاختيار تناول خيره ومنه محمّد(ﷺ) مصطفاه أي مختاره واصطفاه الله عبده قد يكون بإيجاده إياه صافيًا عن الشوائب الموجود في غيره وقد يكون باختياره وحكمه ومن اقوله تعالى : ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إبراهيم وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾[٢] ،وقوله :﴿**وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ**﴾[٣] واصطفيت كذا على كذا اي اخترته من بينهم [٤] .

أمّا المعنى الاصطلاحي لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي فالمصطفى هو المختار وهو من ألقاب رسول الله (ﷺ) ، والاصطفاء هو الانتقاء من قبل العالي للداني ، فهو يختار الشخص وينتقيه من بين الأشخاص بعد ما يعرف صفاته وامتيازاته[٥] .

أمّا المختار فهو مرادف المصطفى فالمختار لغةً من الاختيار والخيرة ويعني انتقاه واصطفاه ،واخترت منكم رجلًا اي اصطفيته ، وهؤلاء خير القوم ومن خير القوم وفلان من خيرة النّاس[٦] .

.

---

(١) الفراهيدي ، العين ، ج٢ ، ص ٤٢.
(٢) سورة آل عمران ، الآية ٣٣ .
(٣) سورة ص ، الآية ٤٧.
(٤) الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص٨٤٦٥.
(٥) تبريزيان ، اسماء الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص ٢٤٠ .
(٦) الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص٢٨٠٠ .

ويمكن تعريفه اصطلاحًا هو الاختيار والانتخاب الذي يتّم على أسس معينة وضرورية والتي لابُدَّ توفرها في الشخص المختار كأنّ تكون صفات أخلاقية أو خلقية .

أوردت كتب السير والتأريخ العديد من الروايات والأحاديث التي ترشد إلى هذين اللقبين ، فضلًا عن دلالات بعض الروايات في أن النبّي (o) تم اختياره واصطفاءه من قبل الله تعالى (o) ، فتذكر الروايات التأريخية إن إعرابيا جاء إلى رسول الله (o) فسأله رسول الله (o) عن حاجته فقال : " جاءتنا رسلك أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة و تحجوا البيت و تغتسلوا من الجنابة، و بعثني قومي إليك رائدًا أبغي أن أستحلفك و أخشى أن تغضب، قال: لا أغضب إني أنا الذي سماني الله في التوراة و الإنجيل محمّد رسول الله المجتبى المصطفى ليس بفاحش و لا سخاب في الأسواق و لا يتبع السيئة السيئة، و لكن يتبع السيئة الحسنة ... "[١] .

ومن الدلالات الأخرى على اصطفاء رسول الله من خير الأمم قوله (o) : " إن اللهَ اصطفى كنانة من ولد اسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى بني هاشم من قرَيش، واصطفاني من بني هاشم، فأنا سيّد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشقّ عنه الأرض، وأوَل شافع، وأول مشفع"[٢] إي أنَّ الله فضله واصطفاه من كنانة على سائر أبناء إسماعيل واصطفاه من قريش على سائر القبائل واصطفاه من بني هاشم ويؤكّد ذلك قول أمير المؤمنين (A) : " أخرجه من أفضل المعادن منبتًا وأعز الأرومات مغرسًا ، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتخب منها أمناءه ، عترته خير العتر ، وأسرته خير الأسر، وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم وبسقت في كرم ، لها فروع طوال وثَمّرة لا تنال. فهو إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى. سراج لمع ضوئه "[٣] .

---

(١) العياشي ، تفسير العياشي ، ج١ ، ص ٢٠٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٦ ، ص ١٨٥ .

(٢) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٧ ، ص ٥٨ ؛ البيهقي ، السنن الكبري ، ج٧ ، ص ١٣٢ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٢٢ ، ص ٦٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٦ ، ص ٣٢٣ .

(٣) إبن ابي حديد ،شرح نهج البلاغة ،١٧٦ .

كذلك من الروايات الدّالة على اختياره وتفضيله قوله (o) :" إن جبرائيل قال لي : يا محمّد طفت الأرض شرقًا وغربًا ، فلم أجد فيها أكرم منك ، ولا بيتًا أكرم من بني هاشم "[١] ، وقوله (o) : "إنّ الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم، ثَمّ جعلهم فرقتينِ فجعلني في خيرهم فرقة، ثَمّ جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثَمّ جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتًا وخيرهم نفسًا "[٢] وقوله أيضًا (o) : "لم يلتق أبواي في سفاح لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلني من أصلاب طيبة إلى أرحام طاهرة صافياً مهذباً لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما "[٣] وقد تطابق ما جاء به رسول الله (o) مع النَصّ القرآني في قوله تعالى : Π**وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ**O[٤] ، وهنا يبيّن الاصطفاء الالهي لرسول الله (o) طاهرًا بعد طاهر و طيب بعد طيب حتّى أخرجه من أبويين طاهرين ، واصطفاه من الأفضل والأحسن خَلقًا وخُلقًا .

زيادةً إلى ذلك وردت روايات على لسان أئمة أهل البيت (β) تؤكد هذا اللقب ، إذ جاء في خطبة السيّدة فاطمة الزّهراء (B) في المسجد النبوي قولها : " وأشهد أن أبا محمّدٍ عبده ورسوله اختاره قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه " [٥] .

وروي عن الإمام الحسن (A) قوله : " وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يكن شئ قبله، ولا يكون شئ بعده. وأشهد أن محمّد(o) عبده ورسوله اصطفاه بالتفضيل، وهدى به من التضليل، اختصه لنفسه، وبعثه إلى خلقه برسالاته وبكلامه ... "[٦] .

وعن الإمام أبي جعفر الباقر (A) قوله في أهل البيت (β) : " منهم الطيب ذكره، المبارك اسمه محمّد المصطفى المرتضى ورسوله الأمّيّ، ومنهم الملك الأزهر والأسد المرسل: حمزة ...

---

(١) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٥ ، ص ٥١ .

(٢) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ، ٢٤٤ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٨ ، ص ٢١٨ .

(٣) الفخر الرازي ، التفسير الكبير ، ج١٣ ، ص ٣٩ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج١ ، ص ٤٥ ؛ الجزائري ، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ، ص ١٠٨ ؛ الآلوسي ، روح المعاني ، ج٧ ، ص١٩٥.

(٤) سورة الشعراء ، الآية ٢١٩ .

(٥) الطبرسي ، الأحتجاج ، ج١ ، ص١٣٣ .

(٦) الكليني ، الكافي ، ج٥ ، ٣٦٩ ؛ المجلسي ، مرآة العقول ، ج٢٠ ، ص ٨٩ .

"[١] ، وتدلّ الروايات المذكورة آنفًا على لقب المصطفى وأنّ الله اصطفاه واختاره من خيرة أهل الأرض ، ولم يكن هذا الاختيار اعتباطًا بل هو اختيار الأحسن على الإطلاق ، فحمل هذا اللقب في طياته تبجيلًا لرسول الله (o) وتفضيلًا له على سائر الخلق ، فهو نقي المنبت واضح الأصل ، المتقلب في الأصلاب الطيبة والأرحام المطهرة .

ـ الكريم

الأصل من الكريم في اللغة هو كرم وكرام وكرامة وجمع الكريم كرماء وأكرمه إكرامًا وكرمه تكريمًا عظمة ونزهة والاسم منهما الكرامة ، والكريم اسم من اسماء الله تعالى وصفاته ويعني كثر الخير والجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لأَنواع الخير والشرف والفضائل والكريم اسم جامع لكلّ ما يحمد فالله عزّ وجلّ كريم حميد الفعال وربّ العرش الكريم العظيم [٢] .

أمّا اصطلاحًا فقد عرف بأنّه من يوصل النفع بلا عوض، فالكريم، هو إفادة ما ينبغي بلا غرض، فمن يهب المال لغرض جلباً للنفع، أو خلاصًا عن الذَمّ، فليس بكريم، ولهذا قيل: " يستحيل أن يفعل الله فعلاً لغرض، وإلا استفاد به أولوية، فيكون ناقصًا في ذاته مستكملاً بغيره، وهو محال "[٣] .

وذكر لقب الكريم في القرآن الكريم تبجيلًا لرسول الله (o) إذ قال تعالى في كتابه العزيز : Π**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** O[٤] ، وذكرت أيضًا في موضع آخر في سورة التكوير بقوله تعالى : Π**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** O[٥] ، وذكر في تفسير هاتان الآيتان أنّ المقصود في قوله تعالى : Π **رَسُولٍ كَرِيمٍ**O هو جبرائيل (A)[٦] ، بينما يرى البعض الآخر في تفسيرهما على إن

---

(١) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٢٦ ، ص٢٥٢ .

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص٥١٠ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١، ص ٧٨٧٤ .

(٣) الجرجاني ، التعريفات ، ج١ ، ٥٩ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١، ص ٧٨٧٤ .

(٤) سورة الحاقة ، الآية ٤٠ .

(٥) سورة التكوير ، الآية ١٩.

(٦)الزمخشري ، الكشاف ، ج٧ ، ص٢٤٢ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٩ ، ص١٢٢.

المقصود في ذلك النبّي محمّد (o)[1] ، وهذا التفسير الأقرب وذلك تبعًا للآيات التي تليها ففي سورة الحاقة جاءت الآيات موجهة لمن جحد بالقرآن الكريم وطعن برسول الله (o) ،إذ قال تعالى : Π **وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ Θ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ** O[2] ،أما في سورة التكوير فد جاء قوله تعالى : Π**وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ**O [3] والتي خصصت لجبرائيل (A) بصورة أوضح كونه ملكًا منزلًا من الله تعالى وبالتالي فأن هذه الآيات تنفي الرأي القائل بأنها نزلت بحق جبرئيل (A) .

وكانت هذه الصفة معروفة لرسول الله (o) ونستدلّ على ذلك من خلال الرواية الواردة في فتح مَكّة عندما أمر رسول الله (o) بإعطاء الأمان للنّاس إلا أربعة إذ قال : " أقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة "[4] ، وكان من بين هؤلاء عكرمة بن أبي جهل إذ جاء في المصادر التأريخية " ، وأمّا عكرمة فركب البحر فأصابتهم ريح عاصف فقال: أصحاب السفينة أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئا ها هنا. فقال عكرمة: والله لئن لم ينجني من البحر إلا الإخلاص لا ينجيني في البر غيره، اللهّم إن لك عليّ عهدا إن أنت عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمّدا (o) حتّى أضع يدي في يده فلأجدنه عفوًا كريمًا" ،على الرغم من الملابسات الكثيرة التي تحيط هذه الرواية والتي تمثّلت في أمر رسول الله بقتلهم ، فضلًا عن قتل إثنان منهم والعفو عن إثنين ، ولمَ أمر بقتلهم دون غيرهم من قريش ؟[5] ، إلا أنّها تشير إشارة واضحة على ان صفة الكرم موجود ومعروفة برسول الله (o) حتّى شهد له بذلك أعداءه .

---

(1) الطبري ، جامع البيان ، ج٢٣ ، ص ٥٩٢ ؛ج٢٤ ، ص٢٦٠ ؛البغوي ، معالم التنزيل ،ج٨،ص٢١٤ ؛ الطبرسي ، الاحتجاج ،٢ ، ص٣٠٣ ؛ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ،ج٧ ، ٤٤٤ ؛ ج٨، ص٢١٧ ؛.

(2) سورة الحاقة ، الآية ٤١ –٤٢ .

(3) سورة التكوير ، الآية ٢٣ .

(4) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص١٢٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤ ، ص١٥٤، ص٢٩٢_٢٩٩ ؛السيوطي ، شرح السيوطي ، ج٧ ، ص ١٠٧ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٢ ، ص ٤٩ .

(5) للتفصيل أكثر عن هذه الرواية ، ينظر : العاملي ، الصحيح من سيرة النبي ، ج١١، ص٢٩٧

ولم يقتصر هذا اللقب على الكرم بذاته فقط بل تعدّاه حتّى لقب بكريم الميلاد وهذا ما نقتبسه من قول أمير المؤمنين (A) : " إلى أنّ بعث الله محمّدا لأنجاز عدته ، وتمام نبوته ، مأخوذًا على النبّيين ميثاقه ، مشهورًا سماته كريمًا ميلاده " [١] ، وهذا وإن دلّ فأنه يدلّ على المكانة السامية لرسول الله (o) حتّى أطلِقت عليه في القرآن الكريم صفة الكرم وشهد على ذلك أعداءه وأكّد على هذه الصفة أهل بيته الكرام (o) .

_ طـه

طه في اللغة معناها يا رجل[٢] ، او هي امرٌ من وطأ إذ بدلت الهمزة هاء بدل من همزة طأ وتوطأه ووطأَه[٣] ، أمّا اصطلاحًا فهو اسم من اسماء رسول الله (o)[٤] وما يؤكّد ذلك قول رسول الله (o) : " إنَّ الله تعالى سماني سبعة اسماء ، محمّد وأحمد وطه ويس والمُزَّمِّل والمُدَّثِر وعبدالله " [٥].

وقد ذكر اسم طه في القرآن الكريم في قوله تعالى :**Π طه Θ مَا أَنْزَلْنَا عليك القرآن لِتَشْقَى O**[٦] ، وجاء في تفسيرها أنّ رسول الله (o) كان يقوم على أطراف أصابعه وقيل على رجل واحدة حتّى تورّمت فأنزل الله سبحانه وتعالى تلك الآية أي اعتمد على الأرض بقدميك فجاء عن أمير المؤمنين قوله : " ولقد قام رسول الله (o) عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى تورمت قدماه، واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع حتّى عوتب في ذلك فقال الله عزّ وجلّ:**Π مَا أَنْزَلْنَا عليك**

. ٢٩٩.

(١) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١ ، ص ١١٦ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج١٨ ، ص ٢١٦ .

(٢) الفراهيدي ، العين ، ج١، ص٢٤٤ ؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج١ ، ٢٧١ ؛ الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ٣٨٢ .

(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص ١٩٥ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص ٢٥٦.

(٤) القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ج١ ، ص٤١ .

(٥) أبن العربي ، أحكام القرآن ، ج٤ ، ص١٩ .

(٦) سورة طه ، الأية ١ .

القرآن لِتَشْقَى O بل لتسعد به "[١] ، وعن الإمام عليّ بن الحُسَين (A) عندما سأل عن الحروف المتقطعة في بدايات السور قال : " وأمّا طه فأسم من اسماء النبّي ، ومعناه يا طالب الحقّ الهادي إليه **Π مَا أَنْزَلْنَا عليك القرآن لِتَشْقَى O** بل لتسعد به " [٢] ، وعن الإمام أبي جعفر الصّادق (A) قال : " كان رسول الله (o) إذا صلّى قام على أصابع رجليه حتّى تورم فأنزل الله تبارك وتعالى طه " [٣]، وجاء في تفسيرها أيضًا بمعناه يا رجل و يا إنسان وقيل هي حروف مقطعة ومعناها يا طاهر يا هادي[٤] .

ـ يس

هذا الاسم الكريم مستنبط من القرآن إذ ذكر في موضعين في قوله تعالى :**Π يس Θ وَالقرآن الْحَكِيمِO** [٥] ، وقوله تعالى :**Π سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَO**[٦] ، ولا يوجد معنى لغوي لهذا الاسم بل اعتمدت المعاجم اللغوية في ذكره على تفسير الآيتين السابقتين ، إذ ذكر أنّه عبارة عن حروف مقطعة جاءت في بداية السور بمعنى يا رجل أو يا إنسان [٧] .

وجاء في كتب التفاسير في تفسير الآية الكريمة في قوله تعالى : **Π يس Θ وَالقرآن الْحَكِيمِO** [٨] ، ان يس هي اسم من اسماء رسول الله (o) ، ودليل ذلك ما جاء بعد هذه الآية الكريمة من توجيه الخطاب لرسول الله [٩] (o) إذ قال تعالى : **Π إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ O**[١] ،

([١])المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٦٨ ، ص٢٦ .

([٢]) الشيخ الصدوق ، معاني الأخبار ، ج١ ، ص٣٣ .

([٣]) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٦٨ ، ص٢٦ .

([٤]) القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ج١ ، ص٤١ .

([٥]) سورة يس ، الآية ١ .

([٦]) سورة الصافات ، الآية ١٣٠ .

([٧]) الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ٣٣٨ ؛ الررازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ١٣٦ ؛ ابن منظور، لسان العرب ، ج١٣ ، ص ٢٢٩ .

([٨]) سورة يس ، الآية ١ .

([٩]) الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ج٨ ، ص ٤٢٧؛ الرازي ، التفسير الكبير ، ج ١٠ ، ص ٣١٨٨ ؛ النيسابوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، ج٥ ، ص ٨٥٠ ؛السيوطي ، تنوير

وروي عن الإمام الصّادق (A) أنّه قال: " يس اسم رسول الله (o) والدليل على ذلك قوله تعالى: **Π إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ O**[٢] " ، وقوله أيضًا : " وأمّا يس فاسم من اسماء النبّي (o) معناه : يا أيّها السامع للوحي " [٣].

وذكر الطبري أنّ يس هو قسم أقسم الله به، وهو من اسماء الله ، أو هو مفتاح كلام افتتح الله به كلامه [٤]، بينما يرى ابن كثير أنّ يس جاء بمعنى يا أنسان أو يا رجل بلغة أهل الحبشة[٥] ،لكن هذا الرأي يتعارض مع ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى : Π**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَO**[٦] ، وقوله تعالى Π**قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ O**[٧] .

كذلك اتّفق معظم المفسرين في قوله تعالى :**Π سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَO**[٨] ، في أنّ المقصود بآل ياسين هم أهل البيت (β) وياسين هو رسول الله محمّد (o)[٩] ، وإنّ ما يعضد هذا الرأي هو ما ذكر عن أئمة أهل البيت (β) من روايات ، إذ جاء عن الإمام الرضا (A) عندما حضر مجلس المأمون بمرو قال : " أخبروني عن قول الله تعالى :**Π يس Θ وَالقرآن الْحَكِيمِ Θ إِنَّكَ**

الحوالك ، ج٢ ، ص ٢٦٣ ؛ الشيرازي ، التفسير الأمثل ، ج١٤ ، ص ١٢٩ ؛ الشوكاني ، فتح القدير ، ج ٤ ، ص ٤١٢

(١) سورة يس ، الآية ٣.

(٢) الفيض الكاشاني ، تفسير الصافي ، ص ٢٤٤؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٦ ، ص ٨٦ ؛ الشيرازي ، تفسير الأمثل ، ج١٤ ، ص ١٢٩.

(٣) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٦ ، ص ٨٦ .

(٤) الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ج٢٠ ، ص ٤٢٢ .

(٥)الزمخشري ، الكشاف ، ج٥ ، ص ٤٢١ ؛ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، ج٦ ، ص٥٦٣ .

(٦) سورة يوسف ، الآية ٢.

(٧) سورة الزمر ، الآية ٢٨.

(٨) سورة الصافات ، الآية ١٣٠ .

(٩) الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص ١٦٦؛ ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، ج٣ ، ص ٢٢ ؛ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٥ ، ص ٢٨٦ ؛ الآلوسي ، روح المعاني ، ج٢٣ ،ص ١٤١ ؛الشوكاني ، فتح القدير ، ج٤ ، ص ٣٥٩ .

لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ Θ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍO [1] من عنى بقوله : يس ، فقالت العلماء : يس محمّد ولم يشك فيه أحد ، قال أبو الحسن : إنّ الله تعالى أعطى محمّدًا وآل محمّد من ذلك فضلًا لا يبلغ أحد كنة وصفه إلا من عقله ، وذلك إن الله تعالى لم يسلم على أحد إلا الأنبياء فقال تعالى : **Π سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَO**[2] ،وقال :Π **سَلَامٌ عَلَى إبراهيمO**[3] وقال : **Π سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَO**[4] ، ولم يقل سلام على آل نوح ، ولم يقل على آل إبراهيم ، ولم يقل سلام على آل موسى وهارون ، وقال :**Π سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَO** ،بمعنى آل محمّد " [5] ، وممّا تقدّم من روايات ثبت أنّ هذا اللقب هو خاص برسول الله (o) على عكس التفسيرات آنفة الذّكر .

_ المُدَّثِر والمُزَّمِّل

ورد هذان اللقبان في القرآن الكريم ، اذ قال تعالى :Π **يَا أَيُّهَا المُدَّثِرُ Θ قُمْ فَأَنْذِرْ O**[6]، وقوله : Π **يَا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ Θ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا O** [7]، وهما لقبان مترادفان ومعناهما واحد وهما وهما من الألقاب العبادية ، والتي وردت بصيغه المناداة لرسول الله (ﷺ)، ويمكن معرفه معناها بشكل اوضح من خلال الرجوع إلى كتب المعاجم اللغوية ، اذ أشارت هذه الكتب في المعنى اللغوي للمدثر أصله من الفعل دثر ، والمُدَّثِر هو المتلفف بثياب النوم ، وقيل هو الخامل، والدثار

([1]) سورة يس ، الآية ١–٣ .

([2]) سورة الصافات ، الآية ٧٩ .

([3]) سورة الصافات ، الآية ١٠٩ .

([4]) سورة الصافات ، الآية ١٢٠ .

([5]) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج٢ ، ص ٢١٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٣ ، ص ١٦٧

([6]) سورة المدثر ، الآية ١_٢ .

([7]) سورة المزمل ، الآية ١ _٢.

كل ما يطرح من كساء وغيره [١] ، ويقال : "حادثوا هذه القلوب بذكر الله فإنّها سريعة الدثور " [٢].

أمّا المُزَّمِّل ذكر في الكتب اللغوية أنّ الأصل هو المتزمّل فأدغمت التاء في الزاي ، وأصبح المُزَّمِّل وهو المتلفف في الثياب ، وتزمل الرجل بثوبه تزملًا اي تغطى به وكل شيء لُفّ فقد زمل وتدثر [٣] .

أمّا في تفسير الآيتان فقد اجمع المفسرين أنهما خطاب لرسول الله (ﷺ) ولم يختلف بذلك الرأي أحد[٤] ، إلا إن الاختلاف جاء في سبب نسبة اللقب إلى رسول الله (ﷺ) ، فذكر بعض المفسرين لآية المُدَّثِر انما نزلت قبل سورة العلق[٥] وأشاروا إلى رواية جاءت عن رسول الله (ﷺ) انه قال : " جاورت بحراء شهرًا، فلما قضيت جواري، نزلت فاستبطنت الوادي، فنوديت، فنظرت أمامي، وخلفي، وعن يميني، وعن شمالي، فلم أرَ أحداً ثَمّ نوديت، فنظرت إلى السماء فإذا هو على العرش في الهواء فأخذتني رجفة شديدة، فأتيت إلى خديجة ، فقلت : دثّروني ، وصبّوا عليّ ماءً باردًا ، فدثّروني، ثَمّ صبّوا عليّ الماء، وأنزل الله عليّ: Π **يَا أَيُّهَا المُدَّثِرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ** O"[٦]، وجاء في رواية اخرى أنّه قال :" بينما أنا أمشي يومًا إذ

---

(١) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ج١ ، ص٢٠٠ ؛الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ، ص ٣٤١ ؛ الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج١ ، ص ١٩٧ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص ٢٧٦ ؛ الفيروزآبادي ،القاموس المحيط ، ج١ ، ص ٤٠٤ ؛.

(٢) الفراهيدي ، العين ، ج٢ ، ص ١١٤ .

(٣) الفراهيدي ، العين ، ج٨ ، ص ٨٨ ؛ ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ج١ ، ص ٤٥٩ ؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ، ص ٣٠٠ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٣٠٩ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص٧١٣٩ .

(٤) الطوسي ، البيان في تفسير القرآن ، ج١٠ ، ص ١٦٣ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج١٠ ، ص ١٥٤ ؛ الطبري ، تفسير الطبري ، ج٢٣ ، ص ٧ ؛ الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ج٢ ، ص ٤٦ ؛ الشيرازي ، التفسير الأمثل ، ج١٩ ، ص ١٥٥ .

(٥) الطوسي ، البيان في تفسير القرآن ، ج١٠ ، ص ٣٦٢ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج١٠ ، ص١٥٤ ؛ أبن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ، ص ٥٤٦ .

(٦) الطبري ، تفسير الطبري ، ج٢٣ ، ص٨ ؛ الثعلبي ، الكشف والبيان ، ج١٣ ، ص ٤١٢؛ الطوسي

رأيت الملك الذي كان يأتيني بحراء على كرسي بين السماء والارض فجثيت منه رعبًا ، فرجعت إلى خديجه ، فقلت: زملوني " [١].

وأشار البعض إلى سببًا آخر في تلقيبه بهذان اللقبان وهو أن رسول الله (ﷺ) يكره ما يسمعه من قريش فيغتم من ذلك ويتغطى بثيابه مفكرًا بما يقولون كما يفعل المغموم والمهموم، فأتاه جبرائيل بهذه الآيات ودعاه إلى النهوض ومقابله خصومه [٢] .

وفسرت أيضًا على إن النبّي (ﷺ) كان نائمًا وهو متدثر بثيابه فنزل عليه جبرائيل موقظًا إياه ثَمّ قرأ عليه الآيات اي قم واترك النوم وأستعد للبلاغ[٣] ، وقيل أن المراد بالتدثر ليس بالثياب الظاهرية بل هو التدثر بلباس النّبوّة والرسالة ولباس التقوى والإيمان[٤].

نلاحظ من خلال ما ذكر من آراء في شأن تفسير الآيتين أنّ هناك شبهتان وجهتا لرسول الله (ﷺ) ، الأولى أنّه كان خائفًا من الوحي كما صّورته الرواية ، والثانية أنّه كان نائمًا ومتدثرًا ، بمعنى أنّه كان خاملًا عن الدعوة وجاء الوحي لإيقاظه ، هذه الشبهتان لا تصمدان أمام الروايات الكثيرة ألتي تفندها فكونه خائفًا هذا يتعارض تمامًا مع ما للنبي(ﷺ) من صفات السكينة والوقار التي يجب أن يتحلى بها الأنبياء ويؤكّد ذلك ما جاء عن زرارة عندما سأل الإمام الصّادق (A) عن ذلك ، اذ قال :" قلت لأبي عبد الله (A) كيف لم يخف رسول الله فيما يأتيه من قِبَل

الطوسي ، البيان في تفسير القرآن ، ج١ ، ص ١٦٣ ؛ الزمخشري ، الكشاف ، ج٧ ، ص ١٧٦ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج١ ، ص ١٥٤ ؛ أبن كثير ، تفسير بن كثير ، ج٨ ، ص ٢٦٨ ؛ أبن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ، ص٥٤٦ ؛السيوطي ، الدر المنثور ، ج١٠ ، ص ١٣٠ ؛ الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ج٢ ، ص٤٦ ؛ الشيرازي ، التفسير الأمثل ، ج١٩ ، ص ١٥٦.

([١]) الطبري ، تفسير الطبري ، ج٢٣ ؛ ص٧؛ الزمخشري ، الكشاف ، ج٧ ، ص١٦٤ ؛ أبن كثير ، تفسير بن كثير ، ج٨ ، ص ٢٤٩ ؛.

([٢])السيوطي ، الدر المنثور ، ج١٠ ، ص ١٢٢ ؛الشيرازي ، التفسير الأمثل ، ج١٩ ، ص ١٥٦ .

([٣]) الطبري ، تفسير الطبري ، ج٢٣ ، ص ٩ ؛ الشيرازي . التفسير الأمثل ، ج١٩ ، ص ١٥٦ .

([٤])االطوسي ، البيان في تفسير القرآن ، ج١ ، ص ١٦٣ ؛ الزمخشري ، الكشاف ، ج٧ ، ص ١٧٦ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج١ ، ص ١٥٤ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج١٠ ، ص ١٣٠ ؛الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ج٢ ، ص٤٦ ؛ الشيرازي ، التفسير الأمثل ، ج١٩ ، ص ١٥٦ .

الله أن يكون ذلك مما يزغ به الشيطان ؟ ، قال : إنّ الله إذا اتّخذ عبدًا رسولًا أنزل عليه السكينة والوقار والهيبة فكان يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه " [1] .

وفي رواية عن رسول الله(ﷺ) تؤكد إن جبرائيل كان يأتيه بأجمل صورة ، إذ قال (ﷺ): " أجمل النّاس من كان جبرائيل ينزل على صورته " [2]، وفي رواية أيضًا عن رسول الله (ﷺ) قال: " أنّ جبرائيل كان يأتيني كما يأتي الرجل صاحبه فيكلمه " [3] ، وفي رواية أخرى عن الإمام الصّادق (A) قال : " كان جبرائيل إذا أتى النبّي (ﷺ) قعد بين يديه قعدّة العبد وكان لا يدخل حتّى يؤذن له " [4]، فكيف يخاف رسول الله (ﷺ) وهو المتمتع بصفات السكينة والهيبة وقد حباه الله تعالى بخصائص عظيمة ميزته عن باقي البشر ، ليحمل رسالة السماء وينشر دين الحقّ ويثبت المنهج القويم .

ومن الجدير بالذكر ان علامات النّبوّة ظهرت عند رسول الله (ﷺ) منذ وقت مبكر إذ جاء في الرواية " أن رسول الله (ﷺ) حين أراد الله بكرامته وابتداء النّبوّة فلا يمر بحجر ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله ، قال : فيلتفت رسول الله (ﷺ) حوله وشماله ، فلا يرى إلا الشجر والحجر فمكث رسول الله (ﷺ) كذلك يرى ويسمع ما شاء الله أن يمكث ثَمّ جاء عن كرامة الله بحراء في شهر رمضان " [5] ،فكان الأجدر أن يخاف من صوت لا يعلم مصدره وليُس من جبرائيل (A) .

فضلًا إلى ما ذكر آنفًا فإنّ الرأي الذي يقول إنّ آية المُدَّثِر نزلت لكون رسول الله (ﷺ) كان نائمًا وأتاه جبرئيل (A) موقظًا إياه للدعوة إلى الإسلام ، غير مقبول على الإطلاق لأن رسول الله (ﷺ) لا يحتاج لذلك لأنه كان متهيئًا لأستقبال أمر السماء ومستعدًا له ، فجاء عن أمير

---

(1) العياشي ، تفسير العياشي ، ج٢ ، ص ٢٠١ ؛ البحراني ، تفسير البرهان ، ج٢ ، ص ٢٧٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٨ ، ص ٢٦٢ ؛.

(2) السوطي ، الخصائص الكبرى ، ج١ ، ص ٣٠٠ .

(3) أبن سيد الناس ، عيون الأثر ، ج١ ، ص ٨٨ .

(4) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٨ ، ص ٢٥٦ .

(5) أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص ١٥٤ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٢ ، ص١٤٦.

المؤمنين (A) ، قوله : " لقد كنت أتَّبعه اتّباع الفصيل أثر أمه ، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علمًا ،ويأمرني بالإقتداء به ، ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله(ﷺ) وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النّبوّة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه، فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة ؟ ،قال: هذا الشيطان يئس من عبادته " [1].

وفي ما يخص غمه من كلام المشركين عنه فرسول الله (ﷺ) أَسمى أن يغطي نفسه بدثار وهذا الفعل لا يصدر من رجل كلف بمهمة عظيمة ، وكيف يختاره الله لمثل تلك المهمة وهو عالم الغيب والشهادة ويعلم مواطن الضُعف والقّوة في عباده ؟، فضلًا عما تمتع به رسول الله (o) من قوة الشخصية وبلاغة الحجّة وسعة الصدر والصبر على البلايا فلا يخضع لترهات قريش وغيرها ، فالله تعالى اختاره ليكون خَاتَم الأنبياء والمرسلين وهو يعلم أين يضع رسالته .

والملاحظ من هذه التفاسير أنهم اعتمدوا على المعنى الظاهري لكلمة المُدَّثِر ولم يخوضوا في معناها الباطن، ونحن نتفق مع التفسير القائل أنّ المراد بالتدثر ليس بالثياب الظاهرية بل هو لباس النّبوّة وهو الأقرب للصواب ،لكونه اتّفق وتقارب مع المعنى اللغوي الذي ورد آنفًا بالقول : " حادِثُوا هذه القلوب بذكر الله فإنّها سريعة الدثور"[2] ، أي سريعة الإيمان ونبي الله (ﷺ) متدثرًا قلبًا وقالبًا في النّبوّة وهذا التفسير هو الاقرب لمقام النبّي (ﷺ) وشخصه الكريم فبيته " بيت النّبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي " [3] ،وما أبيات دعبل الخزاعي في حضرة الإمام الرضا (A) إلا شاهدًا على ذلك ، إذ قال :

مَنَازِلُ وحيٍ الله يُنْزِل بَينَهَا على أحمد المَذْكُور في السُورَاتِ[4]

([1]) الإمام علي بن أبي طالب (A) ، نهج البلاغة ، ج٢ ، ص ١٩٧؛ ابن شهرآشوب ، المناقب ، ج٢ ، ص٢٨ ؛، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٣ ، ص ١٩٧ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٤ ، ص ٤٧٥.

([2]) الفراهيدي ، العين ، ج٢ ، ص ١١٤ .

([3]) الشيخ الصدوق ، من لايحضره الفقيه ، ج٢ ، ص ٦١٠.

([4]) دعبل الخزاعي ، ديوان دعبل الخزاعي ، ص٥٩ .

وكذلك لقب المُزَّمِّل فهو يشير إلى نفس المعنى للمدثر عند اللغويين لذا تجدر الأشارة في هذا الخصوص بان هذا اللقب نزل لأسباب عباديه[١] ، ويتبين ذلك من خلال سياق الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا المُزَّمِّل ۝ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝ أَوْ زِدْ عليه وَرَتِّلِ القرآن تَرْتِيلًا** ﴾ [٢]، فهي وأن اختلفت في أسباب النزول إلا أنّها تتفق في كونها نداء لرسول الله (ﷺ) أيضًا [٣] ، ولقبًا دينيًا عباديًا يشير تفسيره إلى المُدَّثِر والمتلفف بعباءة النّبوّة والرسالة والمتحمل لأثقالها.

ـ القَاسِم

من الألقاب التي عرف بها رسول الله (ﷺ) وجاء الأصل من القَاسِم لغويًا من القسم ويعني قسَم الشيء يقسمه قسمًا فانقسم والموضع مقسم ، والقسم الحظ والنَصّيب من الخير ويقسم أمره قسمًا أي يقدره وينظر فيه كيف يفعل، وقيل :" القِسْم والمِقْسَم والقَسِيم نصيب الإنسان من الشيء يقال قَسَمْت الشيء بين الشركاء وأَعطيت كل شريك مِقْسَمه وقِسْمه وقَسِيمه "[٤] ، أما اصطلاحًا فالقَاسِم هو تفصيل وتقطيع الشيء إلى أجزاء بقدرٍ متساوٍ والنظر فيه .

---

(١) الطبري ، تفسير الطبري ، ج٢٣ ، ص ٦٧٦ ؛ البغوي ، تفسير البغوي ، ج٨ ، ص ٢٤٦ ؛ القمي ، تفسير القمي ، ج١ ، ص٨٢ ؛ الثعلبي ، الكشف والبيان ، ج١٣ ، ص ٤٠٠ ؛ الطوسي ، البيان في تفسير القرآن ، ج١٠ ، ص ١٥٤ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج١٠ ، ص ١٤١ ؛ أبن كثير ، تفسير بن كثير ، ج٨ ، ص ٢٤٩ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج١٠ ، ص ١٢٣ ؛ الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ج٢ ، ص٣٣ ؛ الشيرازي ، التفسير الأمثل ، ج١٩ ، ص ١٢٥.

(٢) سورة المزمل ، الآية ١ ـ ٤.

(٣) الطبري ، تفسير الطبري ، ج٢٣ ، ص ٦٧٦ الطوسي ، البيان في تفسير القرآن ، ج١٠ ، ص ١٥٤ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج١٠ ، ص ١٤١ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج١٠ ، ص ١٢٣؛ الشيرازي ، التفسير الأمثل ، ج١٩ ، ص ١٢٥ .

(٤) الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ،ج١ ، ص٤٥١ ؛ الجوهري ، الصحاح في اللغة ،ج٢ ، ص٧٧ ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص٢٥٥؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢، ص٤٧٨ ؛ الفيروزآبادي ،القاموس المحيط ،ج٣، ٢٧٢ .

ووصف رسول الله(o) نفسه بهذا اللقب في عدّة مواضع ، إذ قال : "إنّي والله لا أعطي أحدًا ، ولا أمنع أحدًا ، وإنّما أنا قاسم أضع حيث أمرت "[١] ، وقوله :" سمّوا بِاسمى ولا تكتنوا بِكنيتِى فإنما أنا قَاسم بعثت أَقسم بينكم " [٢] ، وقوله :" من يرد الله به خيرًا يفقهه فِى الدين ، وإنما أنا قاسم والله يعطى ، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمرِ الله لا يضرهم من خالفهم حتّى يأتى أمر الله " [٣]، وقوله " إنّما أنا قاسم وخازِن ، والله يعطِى "[٤] ، فكانت هذه الصفة ملاصقة لرسول الله كونه يقسم نعم الله بين النّاس بالعدل حتّى وصفه احد النبهاني بقوله :

محمّد القَاسِم للأرْزَاقِ وصَاحّبُ المِعرَاج والبرِاقِ
وراكّب النَاقَةِ والبـرَاقِ مُـتمّم مَكَارِم الأخلَاقِ[٥]

_المَاحِي

من ألقاب الرَسول(o) أيضًا هو لقب المَاحِي ، **وجاء لغةً** من محا الشيء يمحوه ويمحاه محواً ومحيًا و المحو وهوكل شيء يذهب أثره. اي أنا أمحوه وأمحاه. وقيل محيته محياً ومحواً وامحى الشي يمحي امحاءً. وكذلك آمتحى إذا ذهب أثره، الأجود آمحى، والأصل فيه انمحى[٦].

انمحى[٦].

أمّا المَاحِي اصطلاحًا فقد عرفه ابن منظور في قوله : " والمَاحِي من اسماء سيّدنا رسول الله (o) محا الله به الكفر وآثاره وقيل لأَنه يمحو الكفر ويعفي آثاره " [٧] ، فكأن الله تعالى خص الكفر لظهوره ومحاه برسالته [١].

([١]) أبن حنبل ، مسند أحمد ، ج٢٠ ، ص٤١١ ؛البخاري ، صحيح البخاري ، ج١١، ٢١٨.
([٢]) البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٢٠ ، ص ٣٩٤ ؛ البيهقي ، سنن البيهقي ، ج٢، ص٢٢١.
([٣]) البخاري ، صحيح البخاري ،ج١ ، ص٣٩ ، ص١٣٧، ؛ج٢٤ ، ١١٤؛
([٤]) البخاري ، صحيح البخاري ، ج١١، ٢١٤.
([٥]) النبهاني ، أحسن الوسائل ، ص١١٦ .
([٦]) الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ٢٨٣؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج١ ، ٢٥٧؛ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٥ ، ص ٢٧١ .
([٧]) لسان العرب ، ج١٥ ، ص٢٧١ .

ذكرت الأحاديث الشريفة هذا اللقب فعنه (o) قال : " لي خمسة اسماء أنا محمّد وأنا أحمد وأنا المَاحِي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر النّاس على قدمي وأنا العاقب "[٢] ، وقيل : " تمحى به سيئات من اتبعه، ويجوز أنّ يمحى به الكفر وسيئات تابعيه " [٣] ، وعن الإمام أبي جعفر الباقر (A) قال :" إن اسم النبّي (o) في صحف إبراهيم المَاحِي" [٤] ، فأن الله لم يمح الكفر بأحد كما محاه برسول الله (o) ، فأن الله قد بعثه والكفر ذائع وشائع ، وبين النّاس أصناف من الشرك والكفر فهناك أوثان وأصنام ، وهناك عبادة الكواكب والنجوم والنيران وغيرها من الإنسان والحيوان ، والنّاس لا يعرفون ربًّا ولا يتوقعون بعثًا ، فمحا الله برسوله (o) الباطل وأعلى به كلمة الحقّ حتّى بلغ دينه مشارق الأرض ومغاربها [٥] .

ـ الخَاتَم

وأصله لغويًا خَتم يَختُم ختمًا ،وخَاتَم يعني آخر الشي ، وخَاتَمة السور آخرها[٦] ،وخَتمت القرآن بلغت آخره ، ومحمّد (o) خَاتَم الأنبياء والمرسلين[٧] ، وختمت الشيء ختمًا فهو مختوم وختم يعني طبع [٨]، أما اصطلاحًا فلا يختلف عن المعنى اللغوي بشيء فهو لقب من ألقاب رسول

---

(١) الزرقاني ، شرح الزرقاني ، ج ٤ ، ص ٦٨٩ .

(٢) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٢ ، ص ٢٧٠ ؛ احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ج٤ ، ص ٨٠ ؛مسلم ، صحيح مسلم ، ج٧ ، ص ٨٩ ؛ الاربلي ، كشف الغمة ، ج١ ، ص ٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٦ ، ص١١٤ .

(٣) الأربلي ، كشف الغمة ، ج١ ، ص٨ .

(٤) الشيخ الصدوق ، من لايحضره الفقيه ، ج٤ ، ص١٧٧ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٦٣ ، ص٥٣٦.

(٥) امين ، أسماء النبي في القرآن والسنة ، ص ٢٦ .

(٦) الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص٣١٧ .

(٧) الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج١ ، ص١٦٣ .

(٨) الفراهيدي ، العين ، ج ١، ٣١٧ ؛ الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج١ ، ص١٦٣ .

الله (o) فهو آخر الأنبياء والرسل وخَاتَمهم وعنده تتمة شرائع الدين ، وانتهاء الحجج ،وهو آخر من ينزل عليه الوحي وآخر من تجتمع لديه رؤية الوحي وسماعه [١] .

وذكر هذا اللقب في القرآن الكريم في قوله تعالى :Π **مَا كَانَ محمّد أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النبّيينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عليمًا** O[٢] ، وجاء في تفسيرها بأنه (o) آخر الأنبياء أختتمت به النّبوّة وشريعته باقية ومستمرة إلى يوم الدين [٣] .

فضلًا عن ورود العديد من الأحاديث الشريفة التي تخص هذا اللقب منها قوله : " إني عند الله خَاتَم النبّيين " [٤]، وقوله : " أنا الخَاتَم ختم الله بي النّبوّة " [٥]، وفي هذا الحديث الشريف دلالة تتطابق لما ذكر آنفًا في المعنى اللغوي ، إذ جاء بمعنى الطبع أو الختم ، فالله سبحانه وتعالى قد أختتم النّبوّة به (ﷺ) ، وأنّ رسالته جاءت خَاتَمة الرسالات فلا نبيّ بعده ، وهو لقب تشريف وتبجيل خصه الله به ، وافتخر به رسول الله (ﷺ) ، إذ قال : " فضلت على الأنبياء بست : أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأُحلّت ليَّ الغنائم ، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا ، وأرسلت إلى الخلق كافة ، وختم الله بي النّبوّة "[٦] ، فهو كالختم الذي يأتي بعد أستيفاء الشروط الواردة في الكتاب المختوم لتوضيح فكرة أو أشارة ، وبيان الشخص أو ايصال رسالة ، جاء هذا المعنى مطابق أيضًا كالختم على جميع الرسالات التي بعثت لنشر الحقّ والهدى وجاء ختمًا و خَاتَما لها .

فضلًا عن أحاديث جاءت كتأكيد منه على عدم وجود نبي بعده ، ومنها ما جاء في حديث المنزلة إذ قال (ﷺ) لأمير المؤمنين (A) : " أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنّه لا نبيّ

---

(١) تبريزيان ، أسماء الرسول المصطفى (o) ، ج١ ،ص١١ .

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٤٤ .

(٣) الطبري ، تفسير الطبري ، ج٢٠ ، ص٢٧٩ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج٧ ، ص ٥٦٧ .

(٤) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٤ ، ص ١٨٦ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج٤ ، ص ١٧٩٠ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٨ ، ص ٢٢٣ .

(٥) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج١ ، ص١٤٩ ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج١٦ ؛ ص ٩٨ ؛.

(٦) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٩ ، ص ٣٦ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج١ ، ص ٣٧١ ؛ أبن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ص٣٦٣ ، ص٦٨٠ .

بعدي "[1] ، فهذا تأكيد على كونه آخر الأنبياء والرسل وخَاتَمهم ففضلًا عمّا ذكرناه آنفًا في أنّ هذا اللقب من ألقاب التبجيل والتشريف لشخص النبّي (ﷺ) خصه الله تعالى به إلا أنّ هناك بعدًا آخر يمكن أن نستشفه من ذلك ، إذ كان بمثابة معالجة من رسول الله (ﷺ) لأمور تحدث مستقبلًا ونتبين ذلك من قوله(ﷺ) : " لا تقوم الساعة حتّى يبعث دَجّالون كَذّابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنّه رسول " [2]، وقوله أيضًا : " لا تقوم الساعة حتّى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين ، وحتّى يعبدوا الأوثان ، وأنه سيكون في أمتي ثلاثون كذّابون ، كلهم يزعم أنه نبي ، وأنا خَاتَم النبّين لا نبي بعدي " [3]، على ما يبدو أن رسول الله (ﷺ) قد أغلق الأبواب في وجه من يدعي النّبوّة وعالج تلك الفكرة منذ وقت مبكر قبل نشوؤها .

وأشارت المصادر التأريخية إلى العديد من شواهد لمن ادعى النّبوّة إذ ظهر في حياة رسول الله (ﷺ) من ادعى النّبوّة منهم مسيلمة الكذّاب[4] في اليمامة[5] والذي قتل في خلافة أبي بكر ، ، والأسود العنسي [6]في اليمن ، فضلًا عن طلحة بن خويلد [1]في بني أسد بن خزيمة ، وسجاح

---

(1) أبن حبان ، الثقات ، ج١ ، ص ١٣٩ ؛ إبن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٤ ، ص ٣٥٢ ؛ إبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٢ ؛ ص٥٣ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٤ ، ص ٣٧١ .

(2) أبن حجر ، فتح الباري ، ج١٣ ، ص ٧٦ ؛ المباركفوري ، تحفة الأحوذي ، ج٦ ، ص ٣٨٦ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج١٠ ، ص ١٢٣

(3) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٤ ، ص ٤٣٢ ؛ أبن ماجة ، سنن أبن ماجة ، ج٢ ، ص ١٣٠٤ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج٤ ، ص ٤٤٩ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٩ ، ص ١٨١ ؛ التويجري ، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة ، ج٢ ، ص ٢٢٤ .

(4) هو مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث من بني حنيفة ، يكنى أبو ثمامة ، كان على معرفة في الشعوذة والتي أستغلها في ادعاء النبوة ، إذ ادعى النبوة في حياة رسول الله (ﷺ) وزعم أن جبرئيل يأتيه من عند الله ، وكان يتلو على قومه أسجاعًا مزورة ، يزعم أنها من الوحي ، كما أدعى الشراكة في النبوة مع النبي (ﷺ) ، وقد قتل بعد أستشهاد رسول الله (ﷺ) عام (١٢هـ / 633م)، ينظر : ؛المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٥ ، ص ١٦٠ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج٥ ، ص٥٠ .

(5) اليمامة وهي من الأقاليم الفرعية التابعة لأقليم نجد في شبه الجزيرة العربية ، بينها وبين البحرين مسافة عشرة أيام ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٤٥.

(6) الأسود العنسي هو عهبلة بن كعب بن غوث ، يسمى ذو الخمار لأنه يغطي وجهه بخمار ، أدعى

وسجاح التميمية[٢] في بني تميم وغيرهم الكثير ممن أدعوها بعد استشهاد رسول الله (ﷺ) ، وعلى ما يبدوا فأن رسول الله (ﷺ) قد أعطى معالجة أوليُّة لكل من يحاول زعزعة الرسالة واخراجها لمنحى آخر غير الإسلام ، أو من تسول له نفسه تصديق هكذا إدعاءات فضلًا عن قطع الطريق على من يريد ادعاء النّبوّة ، فيكون هذا النفي الصادر من الرَسول (ﷺ) عامل مساعد يضاف إلى دور السلطة في مواجهة هذه الحركات التي لا تمت إلى الإسلام والوحي بصلة .

وذكرت المصادر التأريخية نصوصًا عديدة تشير إلى لقب الخَاتَم ، فذكر ابن طاووس نصًا يدلّ على إقرار آدم (A) بروبية الله ، جاء فيه : " وقد أوصيت لك يا آدم وقد زدتك فضلًا وكرامة ، وأنت يا آدم أول الأنبياء والمرسلين وابنك محمّد خَاتَم الأنبياء " [٣]، كما نجد نصوصًا عن أهل البيت (Δ) تشير لذلك اللقب أيضًا فعن أمير المؤمنين (A) قال : " أجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحيتك على محمّد عبدك ورسولك ، الخَاتَم لما سبق ، والفاتح لما أغلق "[٤] ، وقول الإمام الرضا (A) في أحد خطبه : " أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة أخلصها له ، وأدخرها عنده ، وصلّى الله على محمّد خَاتَم النّبوّة وخير البرية "[٥] ، لذا

النبوة في اليمن ومارس السحر وأستغل ذلك في جذب الناس أليه خفية في بادئ الأمر وعندما عظم أمره طرد عمار رسول الله (ﷺ) على اليمن ، حتى قوي وأشتد أمره وأتبعه عدد كبير من الأعراب ، وأرسل رسول الله (ﷺ) إلى قادته وجنده يدعوهم إلى مقاتلته حتى أستطاعوا القضاء عليه قبيل أستشهاد رسول الله (ﷺ) ، ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ .

(١) طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة من بني أسد ، كان سيد قومه أدعى النبوة وجمع له أتباع أمصار اليمن ، حتى عظم أمره ، إلا أن دعوته لم يكتب لها النجاح ، ينظر :الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٢٠٣ ؛ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ص٦٦.

(٢) سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان من بني تميم ،كانت ذات شرف وسؤدد في قومها ، إذ سكنت في العراق مع أخوالها بني تغلب بن وائل ، وادعت النبوة بعد أستشهاد رسول الله (ﷺ) ، ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص ٤٩٨ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج٦ ، ص ٣٩١ .

(٣) سعد السعود ، ص٣٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١١ ، ص ١٥١ .

(٤) أبن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١ ، ص ١٣٠ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج١٠ ، ص ١٦٤ .

(٥) الكليني ، الكافي ، ج٥ ، ص ٣٧٣ .

فأن هذه النَصّوص ماهي إلا تأكيدٌ لما سبق ذكره وتبجيلٌ لرسول الله (ﷺ) ، فهو بحق كما قال حسَّان بن ثابت :

أغَرُّ عَليْهِ لِلنُّبُوةِ خَاتَمٌ مِن الله ميّمُّوُن يَلُوح ويَشهَدُ [1]

(1) أبن القيم ، شرح قصيدة أبن القيم ، ج١ ، ص ٢٠ .

المبحث الثاني : كنى رسول الله (ﷺ) وما أحتوت من أوصاف تبجيل

سبق وأشرنا إلى الكُنى وأهميتها عند العرب إذ اهتمّوا بها منذ القدم ، وإعتادوا على مناداة الشخص بكنيته ، حتّى جعلوا ذلك من باب التبجيل للشخص المكنى ، فذكر القلقشندي قوله : " وإعلم أن الأوليُّن أكثر ما كانوا يعظمون بعظهم بعضًا في المخاطبات ونحوها بالكُنى ، ويرون ذلك في غاية الرفعة ونهاية التعظيم "[١] ، وأضحت أهمية الكُنى عند العرب حتّى طغت على اسمائهم فعرفوا بالكنية دون الاسم كأبي طالب [٢] ، وعلى ما يبدو فأنّ ذلك يعد إكرامًا للشخص المكنى ، كما في قول الشاعر :

أَكْنِيهِ حِينَ أُنَادِيه لأُكرِمَهُ ولا أُلَقّبهُ والسَوءةَ اللَقَبَا[٣]

وبلا شك فأنّ أهل البيت (β) إهتموا بالكُنى ، حتّى إنّ رسول الله (ο) كان يكنى الأطفال ويناديهم بأحب الكُنى لأنفسهم ، تعليمًا للمربين وإرشادًا لهم حتّى ينهجوا منهجه ويسلكوا طريقه في تكنية أبنائهم ومناداتهم بها [٤]. ونظرًا لأهمية الكُنى عند رسول الله وأهل بيته (β) ، تحتم علينّا تخصيص مبحثًا في ذكر كنى رسول الله (ﷺ) وفهم معناها وسبب إطلاقها ، فضلًا عن الأبعاد الخفية التي حملتها .

وسبقت الأشارة إلى إتفاق اللغويين على إن الكنية هي ما صدرت بأب أو أم أو ابن أو بنت [٥]، لذا سيكون هذا التعريف منطلقًا لدراسة أبرز كنى أهل البيت (β) بصورة عامة ، وكنى الرَسول (ﷺ) بصورة خاصة .

---

(١) صبح الأعشى ، ج٥ ، ص٤٠٦ .
(٢) العيني ، عمدة القارئ ، ج١٦ ، ص١٠٠ .
(٣) التبريزي ، شرح ديوان الحماسة ، ج٢ ، ص ١٢ ؛القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٥ ، ص ٤٣٤ .
(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٥ ، ص ٤٣٤ .
(٥) الزبيدي ، تاج العروس ، ج٣٩ ، ص٤٢٢ .

تذكر المصادر التأريخية أنّ الرَسول (o) كنيَ بالعديد من الكُنى التي شاع ذكرها في كتب السيرة والحديث فضلًا عن المصادر التأريخية ، لذا سوف نسلط الضوء على أبرز هذه الكُنى ودراستها ضمن المنهج التحليلي .

إنّ أبرز هذه الكُنى التي اشتُهر بها رسول الله (o) هي كنية **أبي القَاسِم** ، إذ ذكرت المصادر قوله (o) : " أنا أبو القَاسِم ، الله يعطي ، وأنا أقسم " [١] ، وأبدى أحد الباحثين رأيه في هذا الحديث مشيرًا إلى أن يد التحريف عبثت به ، وليُس الأمر كما نقلوه ، ولو كان الأمر كذلك لقال (o) أنا القَاسِم وليُس أبو القَاسِم لأنه هو من يقسم ، كما استدلّ على ذلك في إنّ القَاسِم هو عليّ بن أبي طالب (A) فهو قسيم الجنة والنار ، ولكن لما ثقل على مناوئي الإمام عليّ (A) هذا المعنى بعد إقصائه عن الخلافة ، جعلوا القَاسِم هو رسول الله (o) وربطوا كنيته بذلك [٢].

وعلى ما يبدو إنّ هذا الرأي لا يخلو من الصحة في كون فضائل الإمام عليّ (A) تعرضت للمصادرة فضلًا عن إلصاقها بغيره ، إلا ان الشيء غير المقبول في ذلك الرأي على الإطلاق إنه أشار إلى إلصاق تلك الفضيلة برسول الله (o) ، فرسول الله ليس بالشخص العادي ليتم إلصاق فضائل الإمام عليّ به ، ولا ضير في أن يشتركا في نفس الصفات والفضائل ، فالله سبحانه وتعالى جعل من الإمام عليّ (A) نفسًا لرسول الله في آية المباهلة ، بقوله : Π **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ ابناءَنَا وَابناءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ** O[٣] ، فربما كان ورود الحديث بهذه الصورة ليتوازن الكلام من ناحية البلاغة اللغوية ، فأشار لنفسه أبو القَاسِم ، ولو شاء لأشار بكناه الاخرى فيقول : أنا أبو إبراهيم ، الله يعطي وأنا أقسم ، إلا إن الجملة بذلك تكون ركيكة ،

---

(١) أبن حنبل ، مسند أحمد ، ج٣ ، ص ٤٣٣ ؛ البخاري ، الأدب المفرد ، ص٧٤ ؛ الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج٤ ، ص٣٣ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٢ ، ص٦٦٠ ؛ أبن قدامة ، التبيين ، ص ٦٨ ؛ إبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١، ص٦٧ ؛ السيوطي ، الجامع الصغير ، ج١ ، ٤١٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٦ ، ص١١٤ .

(٢) تبريزيان ، أسماء الرسول المصطفى ، ج١ ، ص١٥٦ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية ٦١.

فاستعملت كنية أبو القَاسِم تعبيرًا لتوازن الكلام ، فضلًا عن إن صفة القَاسِم ثابتة في رسول الله بلا شك .

وزيادة إلى ما ذكر آنفًا في سبب التكنية، نجد إن الإمام الرضا (A) يعطي أيضًاحًا اخر في تكنية رسول الله بذلك ، فعن عليّ بن الحسن بن فضال[1]، عن أبيه قال: " سألت الرضا (A) فقلت له: لم كني النبّي (ﷺ) بأبي القَاسِم؟ فقال: لأنّه كان له ابن يقال له: قاسم فكنى به، قال: فقلت: يا ابن رسول الله فهل تراني أهلا للزيادة؟ فقال: نعم، أما علمت أنّ رسول الله (ﷺ) قال: " أنا وعليّ أبوا هذه الأمة "؟ ، قلت: بلى، قال: أمّا علمت أنّ رسول الله (ﷺ) أب لجميع أمته، وعليّ بمنزلته فيهم؟ قلت: بلى، قال: أما علمت أن عليّا قاسم الجنة والنار؟ قلت: بلى، قال: فقيل له: أبو القَاسِم لأنه أبو قاسم الجنة والنار، فقلت له: وما معنى ذلك؟ فقال: إن شفقة الرَسول على أمته شفقة الآباء على الأولاد، وأفضل أمته عليّ (A) ، ومن بعده شفقة عليّ (A) عليهم كشفقته، لأنه وصيه وخليفته والإمام بعده " [2] ، بينما أشارت المصادر إلى إن التكنية نسبةً إلى ولده القَاسِم من السيّدة خديجة (B) ، وذكرت بعض الروايات إلى انه أكبر ابناء الرَسول (ﷺ) من الذكور والإناث [3] ، وذكر البعض الآخر انه ولد بعد زينب [4] .

وعلى ما يبدو فأن هذه الكنية لم تحمل الوجه الظاهري فقط بل حملت وجهًا آخر أبعد من ذلك كون رسول الله (ﷺ) عندما جاء غير الكثير من عادات الجاهلية وكانت الكُنى من ضمن

---

(1) علي بن الحسن بن فضال بن علي بن الحسن بن علي بن فضال بن عمرو بن أيمن التميمي ، ويكنى أبو الحسن ، وهو من أصحاب الأمامين الهادي والعسكري (χ) وهو من الرواة الثقات ، ينظر : النجاشي ، رجال النجاشي ، ج٢ ، ص ٨٢ ؛ الأردبيلي ، جامع الرواة ، ج١ ، ص ٥٦٩ ؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج٣ ، ص ٣٨٧ .

(2) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٦ ، ص ٩٥ .

(3) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص١٧٥ ؛الزبيري ، نسب قريش ، ص٢١ ؛ إبن قتيبة ، المعارف ، ص١٤١ ؛ أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٨١٩ ؛ أبن الجوزي ، ، الوفا ، ج١ ، ص ٦٥٥ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج١٨ ، ص ٢٠٨ ؛ أبن سيد الناس ، عيون الأثر ، ج٢ ، ص ٢٨٨ .

(4) أبن حبيب ، المحبر ، ص٥٢ ؛ أبن سيد الناس ، عيون الأثر ، ج٢ ، ص ٢٨٩ .

هذه التغيرات الطارئة على المجتمع فعلى الرغم من التغيير الحاصل فيها إذ غير الكُنى المذمومة والتي تأتي على صاحبها بالشؤوم إلا أنّه لم يمنع التكني باسم الابن الأكبر ، وزيادةً إلى ذلك نجده (ﷺ) لم يتماشى مع بعض العادات التي أستمرت بعد انتشار الإسلام لذا يكون السبب الذي أدلى به الإمام الرضا (A) هو الأساس والتفسير الباطني لتلك الكنية أما ظاهرًا فهي نسبةً إلى ولده الأكبر .

والأمر المهم الذي لابُدَّ من الإشارة إليه هو إنّ الفقهاء اختلفوا في جواز التكني بهذه الكنية ، وكان أساس اختلافهم نابع من حديث رسول الله (ﷺ) : " سمّوا باسمي ولا تكنَوا بكنيتي " [١] ، وبناءً على هذا الحديث انقسموا على ثلاثة أراء ، جاء الرأي الأول بالقول بعدم جواز التكني بكنية أبي القَاسِم سواء كان اسم الشخص المكنى محمّدًا أو غيره من الأسماء [٢] ، أمّا الرأي الثاني فقال بجواز التكّني بأبي القَاسِم سواء كان اسم المكنّى محمّد أو غيرة ، وجعلوا النهي بهذه الكنية خاصًا بحياة رسول الله (ﷺ) [٣] ، ويرى الرأي الثالث بعدم جواز التكني بأبي القَاسِم لمن اسمه محمّد ، ويجوز لغيره [٤] .

وعلى ما يبدو فأن الرأي الثالث هو الأقرب للصحة ، ونستشف ذلك من خلال ما رواه البخاري وغيره في أن أمير المؤمنين (A) قال : " يا رسول الله أرأيت أن وُلدَ لي بعدك ولد اسميه باسمك واكنية بكنيتك ، قال : نعم ، قال عليّ بن أبي طالب (A) : فكانت هذه رخصة لي " [٥]

---

(١) الصنعاني ، المصنف ، ج١١ ، ص٤٥ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٢٧ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج١٠ ، ص ٤٣٥ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١٩ ، ص٢٤٥؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٨ ، ص ٤٨.

(٢)البغوي ، شرح السنة ، ج١٢ ، ص ٣٣١ ؛ البيهقي ، الآداب ، ص١٥٩ ؛ أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٣، ص٤٣ .

(٣) النووي ، الأذكار ، ص٢٩٥ ؛ روضة الطالبين . ج٧ ، ص١٦ .

(٤) الكليني ، الكافي ، ج١١ ، ص ٣٧٥ ؛ الرافعي ، الشرح الكبير ، ج٧ ، ص ٤٦٢ ؛ البروجردي ، جامع لأحاديث الشيعة ، ج٢٠ ، ص ٣٤٨ .

(٥) الأدب المفرد ، ص٧٤ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٤ ، ص ٢٧٨ ؛ أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٥٤ ، ص٣٢٨ ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ج٢ ،

، والواضح من ذلك إن هذه الكنية ممنوعة لمن اسمه محمّد ، إلا إنّه (ﷺ) رَخصها لعليّ (A) فكانت هذه من الفضائل التي أمتاز بها .

والمتمعن أيضًا يجد أنّ هذه الفضيلة التي تَميز بها أمير المؤمنين (A) ، لها أبعادًا أخرى ليس فقط إطلاقها على ولده محمّد بن الحنفية [1] ، فربما كانت أشارة منهما (χ) للأمام المهدي المنتظر (A) فهو شريك رسول الله (ﷺ) في الاسم والكنية ، ونستدلّ على ذلك من قول رسول الله : " يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي ، وكنيته ككنيتي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا " [2] ، كما روي عن الإمام الحسن العسكري (A) قوله : " ابني هذا أنه سميّ رسول الله (ﷺ) وكنيته ، الذي يملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت جورًا وظلمًا " [3] ، فربما هذا كان تخصيصًا لأمير المؤمنين (A) كونه أبو الأئمة أجمعين ، فضلاً عن جعل هذه الخاصية في الإمام عليّ (A) لعدم فسح المجال ولو بصورة جزئية لمدعي المهدوية وحصرها في الإمام المنتظر (A) .

ص ٢٨٣ .

(١) محمد بن علي بن أبي طالب (A) ، ويكنى أبو القاسم ، أمه السيدة خولة ، وقد أوردت المصادر أن رسول الله (ﷺ) أوصى عليًا إن ولدت خولة غلامًا يسميه بأسمه وينحله كنيته ، فولدت محمد ، أما الحنفية فهو بمثابة اللقب الذي يرجع إلى بني الحنفية التي تنتمي أليهم والدته خولة بنت جعفر ، توفى عام (٨٠هـ / ٧٠٠ م) ، وله من العمر خمس وستون سنة . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص ٩١؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢١٠ ؛البلاذري ، انساب الأشراف ، ج٢ ، ص ١١٠ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٥٤ ؛ ص٣٢٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ١٦٩ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٣٥٢ .

(٢) سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٣٢٥ ؛ السلمي ، عقد الدرر ، ص٩٥ ؛ العلامة الحلي ، منهاج الكرامة ، ص٦٥؛ الحر العاملي ، التتمة ، ص١٤٦ ؛.

(٣) الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص٣٦٦ .

ومن الكُنى البارزة لرسول الله (ﷺ) هما كنيتان **أبي الطيب وأبي الطاهر**[١] ، والطيب والطاهر ما هما إلا لقبان لولده عبدالله من زوجته السيّدة خديجة (B) ، إذ اتّفق الرواة على ذلك وقالوا أنه لقب بالطيب والطاهر لأنه ولد في الإسلام[٢] .

وأوردت بعض المصادر رواية مفادها أنَّ النبّي (ﷺ) كان له ولدان هما الطيب والطاهر ، وكان يسمّي أحدهما عبد شمس والآخر عبد عزى[٣] ، كما وردت رواية عن هشام بن عروة [٤] يقول فيها : " ولدت خديجة للنبي (ﷺ) عبد العزى وعبد مناف والقَاسِم ، قلت . أي ابن أسحاق . لهشام : فأين الطاهر والطيب ؟ ، فقال : هذا ما وضعتم أنتم أهل العراق ، فأما أشياخنا فيقولون عبد العزى وعبد مناف والقَاسِم " [٥] ، وهذه الروايات محض كذب وافتراء .

وهذا ما أشار إليه أحد الباحثين بشأن تلك الروايات فهي روايات هزيلة جدًا ولا تحتاج لوقفة طويلة فما هي إلا تلميح إلى أن النبّي (ﷺ) كان يؤمن بالأوثان والأصنام قبل النّبوّة ، لذلك سمى ابناءه تيمنًا بها ، وهذا الأمر يناقض التوحيد الذي ولد عليه الرَسول (ﷺ) ، فضلاً عن أنّه لم تذكر مرويات السيرة النبوية في أنّه كان يعتقد بما يعتقد به قومه من التقرب إلى الاصنام والشرك ، بل أن جميع الروايات اتّفقت على أنه كان يستنكر ما كان عليه قومه من شرك وخروج عن

---

(١) أبن شهر آشوب ، المناقب ، ج١ ، ص ١٥٤ .

(٢) أبن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٣٠ ؛ أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص١٣٤ ؛ الزبيري ، نسب قريش ، ص٢١ ؛ أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤ ، ص ١٨١٩ ؛ أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٣ ، ص ١٩١ ؛ السهيلي ، الروض الآنف ، ج١ ، ص ٢١٥ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢ ، ص٢٩٥ ؛ أبن حجر ، الاصابة ، ج٢ ، ص ٢٣٧ ؛ الشرهاني ، السيدة خديجة (B) ، ص ٢٧٦ .

(٣) أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٣ ، ص ٢٩ .

(٤) هشام بن عروة بن الزبير بن عوام بن خويلد بن أسد ، يكنى ابو منذر ، ولد سنة (٦١ هـ / ٦٨١م) ، سمع من عدد كبير من الرواة وعلى رأسهم أبيه عروة بن الزبير ، فضلاً عن عمه وأخيه ، وحدث عنه شعبة ومالك وسفيان الثوري وغيرهم الكثير ، توفي في بغداد سنة (١٤٦ هـ / ٧٦٣ م) وقيل غير ذلك ، ينظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ج١ ، ص٢٣٣؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٦ ، ص٣٥ ؛ أبن حجر تقريب التهذيب ، ج٢ ، ص ٢٦٧ .

(٥) الديار بكري ،تاريخ الخميس ،ج١، ص٢٧٣؛ الشرهاني ، السيدة خديجة (B) ،ص٢٧٨ .

دين إبراهيم الحنيف فلم يشاركهم في شيء من هذا القبيل ، وهذه العبادة التي أنف منها ذوو العقول البسيطة واستنكروها ، فليس من المعقول أن يعتقد بها حامل الرسالة ومن اختارته السماء ليكون بشيرًا ونذيرًا [١] ، فضلًا عن تناقض الرواية مع وصاياه (o) في تسمية الابناء عندما حذر ومنع من التسمية باسماء الآلهة و ما يعبده العرب كما أسلفنا في الفصل الثاني .

وعلى ما يبدو فأنّ كنيتا أبي الطيب وأبي الطاهر مفادها واحد ومنبعها هو رسول الله (ﷺ) سواء كانت اسما لابناءه أم لقبًا أو كنية فهي تدلّ على طيب النسب وطهارته وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله : **Π وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ O**[٢] ، وجاء في تفسيرها من صلب نبي إلى صلب نبي حتّى أصبح رسول الله نبيًا [٣] ، ونستدلّ أيضًا بقول رسول الله (ﷺ) : " لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات "[٤] ، فهذه إشارة واضحة جدًا على أن جميع آباء رسول الله (ﷺ) وأمهاته كانوا على دين إبراهيم موحّدين لله تعالى ، لم يدخلهم كفرٌ ولا رجس مما كان عليه أهل الجاهلية .

ومن الكُنى الأخرى التي اشتهر بها رسول الله (ﷺ) هي كنية **أبو إبراهيم** وذلك نسبةً إلى ولده إبراهيم من زوجته مارية القبطية [٥] ، وذكر أن جبرئيل (A) هو من كنى رسول الله (ﷺ) بكنية

---

(١) الشرهاني ، السيدة خديجة (B) ، ص ٢٧٩ .

(٢) سورة الشعراء ، الآية ٢١٩ .

(٣) الأصبهاني ، دلائل النبوة ، ج١ ، ص ٥٨ ؛ أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٣ ، ص ٤٠ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٣٦٤ ؛ تفسير أبن كثير ، ج٦ ، ص ١٦١ ؛ القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج١٣ ، ص١٣٣ ؛الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٧ ، ص٨٦ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج١ ، ص ٤٤ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٦ ، ص٣٣٢ .

(٤) الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج١ ، ص ٢٥٥ .

(٥) وهي مارية بنت شمعون القبطية ، وتكنى أم أبراهيم ، وقد بعث بها المقوقس ملك مصر إلى رسول الله (ﷺ) سنة سبع من الهجرة ، مع أختها سيرين وخصي يقال له جريح ، فأسلمت وتزوجها رسول الله (ﷺ) وأنجبت له أبراهيم ، وعن الأمام الباقر قال : " إن رسول الله حجب مارية ، وكانت قد ثقلت على نساء النبي (ﷺ) وغرن عليها " ، توفيت في محرم عام(١٦ هـ / ٦٣٧ م) ، ينظر : ؛ أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص ٢١٣ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٤ ، ص٢٩ ؛ أبن عبد البر ، الأستيعاب ، ج٤ ، ص١٩١٢؛ إبن عساكر ، تاريخ مدينة

أبو إبراهيم ، إذ روي أنه هبط عليه جبرئيل (A) يوم ولادة إبراهيم وقال له : " السلام عليك يا أبا إبراهيم "[١].

على ما يبدو أنّ هذه الكُنى الخاصة برسول الله (ϑ) هي إشارة إلى أولاده (Δ) حتّى لا ينقطع ذكرهم ،إذ شاءت الإرادة الإلهية بأن يتوفاهم وهم صغارٌ ويجعل نسل رسول الله (ϑ) و امتداد وحيه من ابنته فاطمة (B) وهو بمثابة ردع على من نعته بالأبتر فكان الرد الإلهي أقوى وأثبت : **Π إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ O**[٢] .

ومن الكُنى التي اشتهر بها رسول الله (ϑ) هي **أبو الدرتين وأبو السبطين وأبو الريحانتين** [٣] وهذه الكُنى هي إشارة إلى الإمامين الحسن والحُسَين (χ) ، وبلاشك إن هذه الكُنى تعد من الفضائل التي أمتاز بها الإمامان (χ) فزادتهم رفعة وشرفًا كون رسول الله (ϑ) تكنّى بهما فهو أبًا لهما ، حتّى قال : " هذان ابناي وابنا ابنتي ، اللهّم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما "[٤] ، فهذه الكُنى ماهي إلا منزلة الإمامين (χ) عند رسول الله (ϑ) وإن دلت على شيء فإنّها تدلّ على الحب الذي يكنه لهما ، فضلًا عن أن هذه الكُنى جاءت ردًا على من نعت رسول الله (o) بالأبتر ليبيّن لهم أن الله تعالى أكرمه بالحسن والحُسَين (χ) ليكونا ابنيه وحاملي رسالته من صلبه .

ومن الجدير بالذكر إلى إن هناك كنى أخرى لرسول الله (ϑ) تشير إلى نسبه الشريف ذكرتها المصادر التأريخية ، إذ نجد رسول الله (ϑ) يذكر أنتسابه إلى أجداده وآباءه (Δ) وخصوصًا في المواقف الحازمة ، فنجده يقول أنا **ابن الذبيحين** ، أنا **ابن هاشم** ، أنا **ابن عبد المطلب** ، أنا **ابن**

دمشق ، ج٣ ، ص١٣٣.

(١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٨٨ .

(٢) سورة الكوثر ، الآية ٣ .

(٣) أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج١ ، ص١٣٤ .

(٤) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥، ص٣٢١؛ الطبراني ، المعجم الكبير، ج٣ ، ص ٤٩ ؛ الطوسي ، الآمالي ، ص٣٦٨ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص ٢٥٠ .

عبد الله [١] ، فضلًا عن **ابن معد** و **ابن عدنان وابن العواتك** و **ابن الفواطم** [٢] ، والواضح إن رسول الله (ﷺ) عندما يذكر آباءه (Δ) فهو يذكرهم ليس من باب التفاخر بالنسب ،إذ ان الإسلام عندما جاء ألغى كل مظاهر التفاخر وجعل التقوى هي مقياس التفاضل عند النّاس إذ قال تعالى : Π **يَا أَيُّهَا النّاس إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكم إِنَّ اللَّهَ عليمٌ خَبِيرٌ** O[٣] ،لذا كان رسول الله (ﷺ) يدرك ذلك ويحثهم بعدم التفاخر إذ قال :" إن الله عزّ وجلّ أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء ، النّاس بنو آدم وآدم من تراب" [٤] ، وهنا يتوارد في ذهن القارئ سؤال مفاده إذا كان رسول الله (ﷺ) يحث على عدم التفاخر بالأنساب فلماذا كان يذكر آباءه ويقول أنا ابن فلان وفلان ؟ ، وقد رأى النووي في الاجابة على ذلك بأنّه لا ضير في التفاخر في حالة الحرب لأثارة روح الحماس ، ويكره إذا كان على وجه الافتخار ، كما ذكر أنّ الكلام صدر من رسول الله (ﷺ) من باب التحدث بنعمة الله فهو متمّثل لقوله تعالى : Π**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**O[٥] ، وليُس من باب التفاخر[٦] .

وعلى ما يبدو إن هذا الرأي لا يخلو من الصحة ، لكننا فضلًا عن ذلك نرى أن رسول الله (ﷺ) عندما يذكر آباءه وإلى من ينسب إليهم ليوضح للناس أجمع السلالة التي ينتمي إليها فهو يعرف تمامًا مواطن الضعف والقوة عند العرب ، وكان العرب مهتمين اهتمامًا بالغًا بالأنساب ، لذا حاول الرَسول (ﷺ) استغلال هذه الثغرة وتذكيرهم بنسبه لاستمالتهم إلى الإسلام وقبول الدين

---

(١) تبريزيان ، أسماء الرسول المصطفى ، ج١ ، ص ١٣٩ .

(٢) قد تناول أحد الباحثين هذه الكنى بشكل تفصيلي ووافي جدًا لذا أرتئينا عدم ذكر تفاصيلها كون نسب نسب رسول الله (ﷺ) معروفًا للقاصي والداني وإن ذكرها يعرضنا للأسهاب في مواضيع تمت مناقشتها على يد عشرات الباحثين وزخرت المصادر بذكرها ، وللتفصيل أكثر عن هذه الكنى ينظر : تبريزيان ، أسماء الرسول المصطفى ، ج١ ، ص ١١٦ . ١٣٨ .

(٣) سورة الحجرات ، الآية ١٣ .

(٤) أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج٢ ، ص ٣٦١ .

(٥) سورة الضحى ، الآية ١١.

(٦) ابن عبد البر، التمهيد، ج٢٠، ص٣٩ ؛النووي، شرح صحيح مسلم، ج١٢، ص١٢٠؛ ج١٥، ص٣٧؛ ج١٥، ص١٢١.

الجديد ، لذا نجده في أكثر الأحيان يذكر نسبه في الحروب وليُس فقط أثارة روح الحماس كما ذكر آنفًا .

زيادة إلى ذلك فإنّ رسول الله عندما ذكر آباءه فهو من باب التذكير لقبائل العرب ، لما لأسرة رسول الله من فضل على مَكّة والتي تعد من أهم المدن في الجزيرة العربية بعد أن أصبحت مكان لبيت الله الحرام ونزل فيها اسماعيل (A) وأمه ، وتزوج من قبيلة جرهم العربية وأنجب مجموعة من الابناء ، انحدرت منهم فيما بعد قبائل عربية وأهمها قبيلة قريش والتي ينتمي إليها النبّي (ﷺ) ، والدور البارز الذي لعبه أجداده في أدارة أمور مَكّة وتنظيمها ، نظرًا لأهميتها الدينية من جهة وأهميتها التجارية لوقوعها على طرق القوافل التجارية من جهة أخرى ، ففي كل ذلك كان لهم دورًا دينيًا واجتماعيًا بارزًا .

فذا قصي بن كلاب الجد الأعلى لرسول الله (ﷺ) كان أول اجراءاته أن نظم سكن قريش في مَكّة ونادى فيهم : " قد حضر الحج وقد سمعت العرب ما صنعتم ، وهم لكم معظمون ، ولا أعلم مكرمة عند العرب أعظم من الطعام ، فليخرج كل أنسان منكم من ماله خرجًا ، ففعلوا ، فجمع من ذلك شيئًا كثيرًا ، فلما جاء أول الحج نحر على كل طريق من مَكّة جزورًا وسقى الماء واللبن وغدا على البيت وجعل له مفتاحًا وحجبة "[١] ، وجمع الحجابة[٢] والسقاية[٣] والرفادة[٤] واللواء[٥] واللواء[٥] بيده فضلًا عن الرئاسة [٦] .

فضلًا عن المعاهدات التي قام بها هاشم والتي كانت لها أثر كبير على استقرار أمور قريش بصورة خاصة والعرب بصورة عامة وانتعاش اقتصادهم ،حتّى قال عنه أحد الشعراء :

---

(١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص٢٣٩.

(٢) وهي سدانة الكعبة إي قفل البيت وفتحه للزائرين وتنظيم أموره . ينظر ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص٧٠ .

(٣) وهي توفير الماء للحجيج في موسم الحج وغيره . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٧٠ .

(٤) وهي إطعام الحجاج وتوفيره لهم . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٧٠ .

(٥) وهي راية قريش في الحرب . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٧٠ .

(٦) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٧٠ .

يا أَيُّها الرَجُلُ المُحـوّل رَحْلَهُ	هَلّا نَـزَلتَ بِآلِ عَبدِ مَـــــنافِ
هَبَلَتكَ أُمُّكَ لَو حَـلَلتَ بِـدَارِهِم	ضَمَنُوكَ مِن جـُوعٍ ومِن إسْرَافِ
الخَالِـــــطونَ غَـنِيهِم بِفَقِيرِهِم	حَتّى يَـــعُودَ فَقِـيرُهُم كَالكـافــي
عَمرُو العُلا هَشـمَ الثَّرِيد لِقَومِه	وَرِجالَ مَــكّة مُسنَتُّونَ عِجافُ
نَسَبُوا إليّهِ الرحلَتَــيّنِ كِـلاهُما	عِندَ الشِـتـاءَ وَرِحلةَ الأَصيَاف
الآخِـذون العَـهدَ فــي آفاقِها	وَالــراحِلونَ لِـــرحلَةِ الإيلافِ[1]

فرسول الله لم يكن يتفاخر بنسبه بقدر ماكان تذكيرًا للعرب كافة بفضل أجداده ومالهم من تأثير إيجأبي عليهم ، فحاول استمالتهم من هذا الجانب ، فمن باب رد الفضل وهذه من شيم العرب أن تقف معه القبائل وتسانده في دينه الجديد وأنه كحال آباءه يريد تنظيم أمورهم على وفق هذا الدين يحفظ به هيبتهم ويراعي مصالحهم، زيادة إلى ذلك فأن رسول الله (o) كان يذكر أجداده لما لهم من دور في نشر التوحيد ، إذ أراد (o) إيصال فكرة مفادها أنا ابن تلك السلالة التي تشبعت ونشأت على التوحيد وليُس كما أشيع من كفار قريش .

(1) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص١١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص ٢١٥ .

الفصل الرابع

خليفة رسول الله (ﷺ) ألقابه وكناه و ما أحتوت من أوصاف تبجيل

المبحث الأول : ألقاب علي بن أبي طالب (A) الخاصة وما أحتوت من أوصاف تبجيل

المبحث الثاني : ألقاب علي بن أبي طالب (A) لمنسوبة لغيره

المبحث الثالث : كنى أمير المؤمنين (A) و أوصاف التبجيل فيها

المبحث الأول : ألقاب عليّ بن أبي طالب (A) الخاصة وما أحتوت من أوصاف تبجيل

اطلقت على الإمام عليّ (A) العديد من الألقاب التي تشيد بصفاته السامية وعلو شأنه ومنزلته إذ أشار القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وكتب التأريخ إلى المقام الذي اختص به الإمام(A) ، فضلًا عن الألقاب التي تؤكد على تلك الصفات والمكانة السامية ، إذ لم تكن تلك الألقاب محض اختيار النفس البشرية ولا تقليد عبثي تتحكم به الأهواء والرغبات النفسية، بل كانت وفق رعاية إلهية مقدرة شكلت عبر الفترة الزمنية الخاصة بإسلامه حتّى إستشهاده إذ بلغت ألقابه وفضائله من الكثرة والشهرة حدًا لم يتمكن اعدائه من إنكارها رغم الدسائس والجهود التي بذلت لسلبها منه.

وبناءَ على ذلك إرتأينا ذكر أهم الألقاب التي اختلفت عليها الآراء وأثيرت حولها الشبهات على وفق عده تقسيمات يمكن إيجازها بالآتي :

١. الألقاب الدينية والعلمية لأمير المؤمنين (A)

أولًا: الإمام

تعد الإمامة هي المرتكز في شريعة الله والتي توج بها الإمام عليّ (A) لإكمال أوامر الله وديمومة إستمرارها، فهي في صلب الإسلام بصورة عامة والتشيع بصورة خاصة ، فالإمامة التي توج بها أمير المؤمنين لم تكن وليُدة صدفة أو بحادثة تأريخية معينة بل هي إمامة إلهية لأهل البيت(Δ) كافة وهي ضرورة من ضرورات الدين.

ومن هذا المنطلق لابُدَّ من بيان الإجابة على عدّة أسئلة يأتي في مقدمتها ما هي الإمامة ؟ وما هي أهميتها ؟ ولماذا أختص بها الإمام عليّ بن أبي طالب(A) ؟ ، وهل هي إرث لأبنائه(Δ) أم هي مخصصة بموجب نص إلهي؟ وما هي آثارها السياسة فيما بعد؟ ، لتوضيح الصورة على النحو المطلوب وبيان أهمية اللقب الذي أختص به الإمام عليّ(A) يتحتم علينّا الإجابة على ما ورد آنفًا من أسئلة.

فالإمام في اللغة هو المؤتم به ، إنسان كان يقتدى بقوله او فعله او كتابًا او غير ذلك محقًا كان او مبطلًا وجمعه أئمة[١]، وفسرها ابن منظور بقوله : " الإمام كل من أئتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم او كانوا ضالين والجمع أئمة، والقرآن إمام المسلمين، وسيّدنا محمّد(ﷺ) إمام الأئمة وأتّم به: اقتدى به " [٢]، فهو الطريق الواسع وبه فسر قوله تعالى : Π **وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ** O[٣]، أي طريق يؤم اي يقصد فيتميز[٤] ، وفلان يؤوم القوم اي يقدمهم[٥] .

أمّا اصطلاحًا فعرفت بأنّها الرئاسة العامة في الدين والدنيا جميعًا[٦]، لشخص من الأشخاص نيابة عن النبّي(ﷺ)[٧]، والإمام هو المؤتم به المقتدى والمتبع ، وهو الشخص الذي يتقدم على جماعه تتبعه سواء كان عادلًا ينهج الصراطًا سويًا ، ام ضالًا يهوي نحو الباطل[٨]، وعرفت أيضًا بأنها موضوع خلافة النّبوّة في حراسة الدين وسياسة الدنيا، والإمامة هي نيابة عن رسول الله(ﷺ) في إقامة الدين وسياسة الدنيا بحيث يجب على كافة الأمم الإتباع [٩]، كما عرفت عرفت بانها: " رئاسة دينية ورعاية إلهية ونيابة عن الرَسول في أداء وظائفه والغاية منها كالغاية من الرسالة ، وهنا لا يتّم إلا أنّ يكون الإمام معصومًا كالنبّي وأحرص النّاس على الهداية وأقربهم للإتباع والإنتفاع به في أمور الشريعة والآخرة "[١٠] .

ومن النَصّوص أعلاه يتّضح اختلافهم في معنى الإمامة وشموليُتها ، ونحن نتفق مع الرأي القائل بأنها خلافة النّبوّة في حراسة الدين وسياسة الدنيا إذ جاء هذا التعريف شاملًا لمفهوم

---

(١) الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص٢٨.
(٢) لسان العرب ، ج١٢ ، ص ٢٢ ؛ الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج٥ ، ص ٢٦٤ .
(٣) سورة الحجر ، الآية ٧٩ .
(٤) الجواهري ، الصحاح ، ج٥ ، ص١٨٦٥ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٦ ، ص ٣٣ .
(٥) الفراهيدي ، العين ، ج٢ ، ص ٢١٢ .
(٦) الجرجاني ، التعريفات ، ج١ ، ص ١٠ .
(٧) الحلي ، منهاج اليقين في أصول الدين ، ص٢٦٧ .
(٨) مطهري ، مجموعة أصول الدين ، ج٢ ، ص ٣٧٢ .
(٩) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص٥ ؛ التفتازاني ، شرح العقائد النسفية ، ص١٧٩ .
(١٠) المظفر ، دلائل الصدق لنهج الحق ، ج٤ ، ص ٢٣٧ .

الإمامة فهي منصب إلهي بحت، وقد أشار القرآن الكريم إلى أهميتها، اذ جاء في قوله تعالى: Π **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ** O[1] أي قادة إلى الخير يهدون النّاس إلى الدين وشرائعة بأمر الله[2] ، وقوله تعالى: Π **إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** O[3] أي إني جاعلك إمامًا يقتدى بك في أفعالك و أقوالك[4] ، فهذه الآيات وإن دلت فإنها تدلّ على أهميه هذا المنصب العظيم الذي لا يناله إلا نبي أو وصي، ويعضد ذلك أيضًا ما جاء عن الإمام الصّادق(A) إذ قال : " والله ما ترك الله عزّ وجلّ الأرض قط منذ قبض آدم إلا وفيها إمام من يهتدى به إلى الله عزّ وجلّ، وهو حجه الله عزّ وجلّ إلى العباد ومن تركه هلك ومن لزمه نجا " [5]، فمن النَصّ السابق يتّضح المعنى العظيم والأهمية الكبرى للإمامة ، حتّى اشترط لهذا المنصب عدّة شروط وهي العصمة والعلم بالدين والدنيا والأفضلية ، ويلخص ذلك قول الإمام الرضا (A) : " إنَّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وأرث الأوصياء ، وإنَّ الإمامة هي خلافة الله وخلافة الرَسول ،إنَّ الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين ، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ، إنَّ الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصَّلاة والزَّكاة والصّيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور ، الإمام يحلّ حلال الله ويحَّرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذهب عن دين الله، الإمام المطَّهر من الذنوب والمبرّئ من العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ، ولا له مثلًا ولا نظيرًا مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهّاب"[6] ، فجاء هذا النَصّ واضحًا ومبينًا لفحوى الإمامة من الجانبين الديني والسياسي، وما لها وما عليها وما شروطها وقد اختص بها الإمام عليّ بن أبي طالب (A) والأئمة من ولده (Δ) ، فهي سنّة الله

---

(1) سورة السجدة ، الآية ٢٤.

(2) البغوي ، تفسير البغوي ، ج٦ ، ص٣٠٩ ؛ الزمخشري ، الكشاف ، ج٥ ، ص٣٠٢ .

(3) سورة البقرة ، الآية ١٢٤.

(4) السيوطي ، الدر المنثور ، ج ١ ، ص٢٢٨ ؛ الطبرسي ، تفسير مجمع البيان ، ج١ ، ص٣٤٣.

(5) القمي ، أكمال الدين وتمام النعمة ، ج١ ، ص ٢٢١.

(6) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ١١٤.

في أنبياءه بقوله تعالى : ∏ **ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عليمٌ**O [1] وهم آل عمران و آل إبراهيم وأهل بيت رسول الله (o) الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبائح لأنه تعالى لا يختار و لا يصطفي إلا من كان كذلك و يكون ظاهره مثل باطنه في الطهارة و العصمة [2]، وقول رسول الله(ﷺ): " الأئمة من بعدي أثنا عشر ، تسعة من صلب الحُسَين والتاسع مهديهم "[3]، ويتّضح من ذلك أن الإمامة اختصت بالإمام عليّ(A) والأئمة من ولده(Δ) حتّى أصبح لقب الإمام مقترنًا باسمائهم (Δ)، فهو لقب ديني وسياسي بحت ، وقدّسي يتمتع بمنزلة كبيرة لدى المسلمين ، ولهذا سعى أغلب المسلمين وفرقهم [4] إلى التلقيب بلقب الإمام ، فضلًا عن استعمال هذا اللقب من الناحية السياسية ليكتسبوا صفة الشرعية والقداسة [5] ، لذا يمكن عد هذا اللقب من الألقاب التي نسبت لغير الإمام عليّ (A) والتي سوف نتناولها لاحقًا.

ثانيًا : الأنزع البطين

---

(1) سورة آل عمران ، الآية ٣٤ .

(2) الطبرسي ، تفسير مجمع البيان ، ج٢ ، ص٢٤٨ .

(3) ابن شهرآشوب ، المناقب ، ج٩ ، ص ٢٩٥ ؛ الخزاز القمي ، كفاية الأثر ، ج١ ، ص ٢٣؛المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٦ ، ص ٢٨٢.

(4) إذ أختلفت العديد من الفرق على لقب الأمام وبعض هذه الفرق نسبت الإمامة إلى غير أمير المؤمنين (A) وبعضها جاؤوا بآراء مغايرة ، وشاهدًا على ذلك الفرقة البترية الذين قالوا بإمامة أمير المؤمنين (A) وأطلقوا اللقب ذاته على أبي بكر وعمر وآمنوا بتلك الفكرة ، أما فرقة الجارودية فقد نفوا وجود نص صريح لعلي بن أبي طالب (A) بالإمامة ، وهناك العديد من الفرق والمذاهب التي وضعت شروط وألغت أخرى وأطلقت اللقب على أشخاص لا يمكن الخوض بها لبعدها عن جوهر الموضوع ، وللمزيد من التفاصيل في آراء الفرق ، ينظر : الأشعري ، المقالات والفرق ، ص ١٨ ؛ النوبختي ، فرق الشيعة ، ص٢٢ ، ص البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص٢٥ .

(5) كان لقب الإمام من الأساليب التي أتخذها العباسيين في تثبيت أركان دولتهم ، فتلقبوا بالأئمة ، وذلك لما لهذا اللقب من طابع ديني ، حتى أوهموا الناس بذلك على الرغم كونها إمامة مزيفة إلا أنهم أستطاعوا بذلك تحقيق ما يرومون إليه ، ينظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ١٢٢ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص٥٣٦؛ مؤلف مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص١٧٣.

اشارت المصادر التأريخية إلى الكثير من ألقاب الإمام عليّ(A) ومن هذا الألقاب هي الأنزع البطين [١] ،إذ اطلق هذا اللقب بناءً على ما جاء في الحديث النبوي الشريف في قوله(ﷺ) : " يا عليّ إنَّ الله عزَّ وجلّ غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فأبشر فإنّك الأنزع البطين ، المنزوع من الشرك ، البطين من العلم " [٢]، إلا أنّ البعض اتّخذوا من هذا اللقب مثلبة ألصقوها في الإمام عليّ (A) ، وعلى ما يبدو إنّهم سلكوا في ذلك منهجين يمكن استنتاجهما من الروايات الواردة ،ونلخص ذلك فيما ياتي :

المنهج الاول : والذي اتخذه المؤرخون في إلصاق صفة البطين من خلال تحدثهم عن أوصاف الإمام عليّ(A) الخلقية ، اذ قالوا بأنه عظيم وضخم واسع البطن [٣].

المنهج الثاني: يمكن استنتاجه من خلال وضع الأحاديث عن الإمام عليّ(A) نفسه ، والمتمعن بتلك الأحاديث الواردة يجدها ما هي الا كلمة حق يراد بها باطل.

ومن هذه الروايات أنَّ رجلًا سأل الإمام عليّ(A) عن قصر قامته وكبر بطنه وصلع رأسه فما كان من الإمام عليّ(A) أن يجيبه بقوله : " أن رسول الله (ﷺ) علمني بابًا من العلم، ففتح لي بذلك الباب ألف باب ، فأزدحم في بطني فنفجت بين ضلوعي " [٤]، وفي الرواية الثانية عن أبي سعيد التيمي[٥] أنه قال : " كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق فإذا

---

(١) الأنزع هو الذي ينحسر شعره في مقدم رأسه أو جبهته مما فوق الجبين ، أما البطين فهو عظيم البطن وقيل إنما هي صفة الضد وهو ضامر البطن ومنزوع البطن من كثرة الجوع ، ينظر : الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص ٣٥٩ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٢ ، ص ١٢٦ ؛ أبن الأثير ، النهاية في غريب الأثر ، ج٥ ، ص ٤٢ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج ج١٣ ، ص٥٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص ٧٩٧٣ .

(٢) أبن المغازلي ، مناقب علي ، ص٤٦٧ ؛ الخوارزمي ، المناقب ، ص٢٠٥ ؛ الطوسي ، الآمالي ، ج١ ، ص ٣٠٥ ؛ أبن الأثير ، النهاية في غريب الأثر ، ج٥ ، ص ٤٢ .

(٣) ابن شهر آشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص ٨٥١ ؛محب الدين الطبري ، الرياض النضرة ، ص٤٢٦ ؛الذهبي ، تاريخ الإسلام، ج٢ ، ص ٣٥١ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص ٥٤٩ ؛.

(٤) الشيخ الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص ١٩٥ .

(٥) الحسن بن دينار بن واصل التيمي ، ويكنى أبو سعيد ، أحد الرواة الذين قيل عنهم غير ثقة ، وقيل

رأينا عليّا قد اقبل قلنا : بيرزك أشكم ، فيقول عليّ : ما تقولون؟ ، قال: نقول عظيم البطن، فقال عليّ: أعلاه علم وأسفله طعام " [1]، وفي نص آخر إن الإمام عليّ(A) كان يقول: " أتدرون ما هذا؟ ، فيقولون والله ما ندري إلا أن يكون بطنك ، فيقول :أنه العلم كله ويشير إلى بطنه " [2]، وفي أخرى : " كان كبير البطن وكان يسمى الأنزع البطين ، وهو الأنزع من الشرك لأنه لم يشرك بالله طرفة عين وهو البطين في العلم لغزارة علومه وفطنته ..." [3] ،إذ نجد هذا النَصّ يجمع بين صفاته الخلقية وغزارة علمه .

ونلاحظ أن المنهج الثاني الذي أتبعوه ما هو إلا تأكيدًا لمنهجهم الأول ويمكن الرد على تلك الادعاءات من خلال التالي :

- لو نظرنا بما جاء به المؤرخون في المنهج الأول وما أطلقوا عليه من اوصاف كونه عظيم البطن وهي من الصفات التي يزجونها كل ما ارادوا التحدث عنه وعن صفاته الخلقية ، فهم يقعون في تناقض كبير فكيف لهم أن يقولوا إنه عظيم البطن تارة، وتارةً نجدهم يصفونه في المعارك فارسًا شجاعًا سريع الحركة فمن يكون محاربًا على النحو الذي كان عليه عليّ بن أبي طالب (A) وهو القائل : " والله لو اجتمعت العرب على قتالي لمّا وليُّت عنها ،ولو أمكنت الفرصة من رقابها لسارعت إليها "[4]، لكان الأجدر ان يتمتع بصفات جسمانية تؤهله لذلك .

وإنّ صَّح ما جاؤوا به من كبر بطنه من الطعام، فكيف تزخر كتبهم بذكر زهد امير المؤمنين (A) ؟ ،اذ اشاروا بقول الإمام : " لقد رأيتني مع رسول الله(9) وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع " [5].

أيضًا غير معتد بحديثه ، ينظر : أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص ٢٧٠ .

([1]) محب الدين الطبري ، الرياض النضرة ، ص٤٢٦ .

([2]) الكنجي ، كفاية الطالب ، ص٢٢٤_ ٢٢٥ .

([3]) الكنجي ، كفاية الطالب ، ص٢٢٥ .

([4]) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤١ ، ص ٦٨ .

([5]) أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص ١٨ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج١ ،ص٤٠٣

وعلى ما يبدو أنَّ من وصفوه بكبر البطن وضخامتها لم يكن يريدون عيبًا خلقيًا فقط، بل أرادوا مسوغًا لغيره كون أعظم الرجال علمًا ودينًا وزهدًا هو عظيم البطن ، فيأتي ذلك مسوغًا لما كان عليه البعض من كبر البطن بسبب الطعام. والواضح أن السلطة لم تكتفي بأخذ فضائل امير المؤمنين(A) ومناقبه ونسبتها إلى غيره ، بل عمدت إلى إلصاق مثالب غيره فيه .

فهذا معاوية بن أبي سفيان وصف بأنه إن أراد الجلوس قعد بطنه على فخذيه [1]، وبذلك فان الهجمة التي شنها معاوية بن أبي سفيان حال تسنمه الخلافة لم تكتفي بسب ولعن ومحي فضائل أمير المؤمنين (A) ،بل تعدتها إلى إلصاق الأوصاف غير المحببة فيه، والغرض من ذلك واضح وهو رسم في مخيلة النّاس بشاعة الشخص المقصود، وفي هذا المعنى نحن لا نقصد أن يكون عظم البطن عيبًا خلقيًا فالله تعالى يقول في كتابه العزيز: Π **لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**O[2] ،إلا أنّ ما ذكر آنفًا في هذا الوصف لا يتماشى مع شخص الإمام عليّ(A) ، ومن الأمور الجديرة بالذكر والتي يجدر الإشارة إليها أن رسول الله (9) دعا على معاوية بقوله : " لا اشبع الله بطنه " [3]، حتّى باتت تلك الصفة ملاصقة لمعاوية بن أبي سفيان فكيف لا يجد لها ذريعة لإلصاقها بعليّ (A) ؟

وما يؤيد ما ذكرناه من دور السلطة في إلصاق هذا الوصف بأمير المؤمنين(A) هو ما ذكره المازندراني : " أن ابن اسحاق وابن شهاب أنه كتبا حلية أمير المؤمنين(A) عن تثبيت الخادم على عمره ، فأخذها عمرو بن العاص فزم بأنفه فأقطعها وكتب : أن أبا تراب شديد الأدمة عظيم البطن حمش الساقين ... ونحو ذلك ، فلذلك وقع الخلاف في حليته " [4]، فهذه الصفات التي قالها عمرو ما هي إلا صفات معاوية وهذا تأكيد واضح على التحريف الذي طال صفات الإمام عليّ(A) .

؛الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢ ، ص ٣٦٢ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص ٥٠٧ ؛.

(1) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١ ، ص ٤٢٧.

(2) سورة التين ، الآية ٤ .

(3) أبو داوود ، مسند أبي داوود ، ص٢١٥ .

(4) مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص ٩٠ .

- الأمر الآخر الذي يجب الإشارة إليه في وضعهم الأحاديث عنه حتّى يؤكّدوا تلك الصفة، نجد هذه الأحاديث ضعيفة جدًا في حال عرضناها على عدّة تساؤلات ، ففي الحديث الأول الوارد في منهجهم الثاني المذكور أعلاه، يضعنا أمام تساؤلات طريفة ، هو هل صاحب العلم يضمر علمه في بطنه؟ وكل من يكون ذي علم يكبر بطنه؟ وهل العلم مثل الطعام؟ . وفي الروايه الثانية الواردة عن أبي سعيد ، فإن صحّت تلك الرواية فلم لا يفقه الإمام عليّ(A) قولهم؟ وهو صاحب العلم؟ ولم يبيّن أنّ سعة بطنه من العلم؟ كأنه يضع اللوم على ما احتواه من علوم ويبرر لهم ذلك !.

أمّا في الرواية الثالثة والمتمّثلة في قوله(A) "اتدرون ما هذا ؟ " ويشير إلى بطنه ، فهل هذه من أخلاق الإمام عليّ(A) ؟ أم أن كبر البطن يؤدي بصاحبها إلى التفاخر بها أمام الجمع ؟

وجاءت الرواية الأخيرة متناقضة تمامًا، فتارة يعزي التسمي بالأنزع البطين لكبر بطنه، وتارة أخرى يعزيها لعدم الشرك بالله وسعة العلم، فكل ما ورد آنفًا من تساؤلات فهي تنفي ما جاؤوا به وما قصدوه ، وعلى مايبدوا أنهم أرادوا تغير صيغة هذا اللقب العظيم إلى الذَمّ، وإلغاء ما لهذا اللقب من تبجيل لشخص عليّ بن أبي طالب (A) إلا أن جميع ماجاؤوا به يمكن أن يفند بتساؤلات بسيطة يطرحها العقل عند استقراء رواياتهم فيتبين زيف ما يدعون .

فلقب الأنزع البطين وما احتواه من معاني ما هو إلا تأكيدٌ على ما أتصف به الإمام عليّ(A) من العلم والإيمان ، فهو الذي قال : " والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت ، وعلى من نزلت ، وأنّ ربي وهب لي قلبًا عقولًا ولسانًا ناطقًا " [1] ، وقول رسول الله (9) : " أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد المدينة فليأتي الباب"[2] ، وهو " يعسوب الدين[1] وامام المتقين

([1])أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص ٢٥٧؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٢، ص ٩٩ ؛ أبن المغازلي ، مناقب علي ، ص٣٤١ ؛ أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٢ ، ص٣٠٣ _٣٠٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢ ، ص ٣٦٢ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص ٥٠٧ ؛.

([2]) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ، ص ٦٣٧ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج٣ ، ص١٣٧ ؛ أبن المغازلي ، مناقب علي ، ص١٣٥؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٥ ، ص ٨٦٨ ؛ ميزان الإعتدال ، ج١ ، ص ١١٠.

وقائدالغر المحجلين" [٢]، وهو الأذن الواعية التي قال رسول الله (ﷺ) فيها عندما نزلت سورة الحاقه لعليّ (A) : " سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ ، فقال(A) : فما نسيت شيئًا بعد ، وما كان لي أن أنسى"[٣] ، وهو أول النّاس إسلامًا ففي قول رسول الله (ﷺ) : "أولكم ورودًا على الحوض ،أولكم إسلامًا عليّ بن أبي طالب "[٤]، وقوله : " يا عليّ أنت أول المؤمنين إيمانًا وأول المسلمين إسلامًا وأنت مني بمنزلة هارون من موسى " [٥] ، فهذا ينفي كل الادعاءات الباطلة في جعل اللقب مثلبة لأمير المؤمنين (A) ، وكيف لا فهو ربيب دار الوحي والتنزيل حتّى أبهر عقولهم وقالوا فيه : " لم يكن احد من الصحابة يقول: سلوني إلا عليّ " [٦] ، فأن لقب الأنزع البطين ما هو إلا لقب ديني علمي يضاف إلى سلسلة الألقاب العلمية والدينية التي تمتع بها عليّ بن أبي طالب (A) والمؤيدة بتأييد إلهي على لسان رسول الله (ﷺ) .

ثالثًا : وليُّ الله

يعد هذا اللقب من الألقاب المهمة لأمير المؤمنين(A) ، فهي من الألقاب المؤيدة تأييدًا إلهيًا فالقرآن الكريم هو دستور المسلمين ولم يدع أمرًا إلا وأشار إليه ضمنًا أو تصريحًا ، ومن تلك المسائل التي أشار لها والتي هي محل خلاف وهو موضوع الولاية ، إذ جاء بقوله تعالى:Π

---

(١) يعسوب الدين ، اليعسوب كناية عن أمير النحل والذي يقف على باب النحل ، فمن حبا من النحل بأحسن الزهور تركه يدخل ، كذلك أمير المؤمنين (A) يقف على الحوض فلا يسقي إلا من جاء بطيب محبته ودينه وحسن إسلامه ، ينظر : الوزير ، البروج في أسماء أمير المؤمنين ، ص٢٨٦.

(٢) أبن شهر آشوب ، المناقب ، ج ٢، ص ٢٥١ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٩ ، ص١٣٨ .

(٣) الزمخشري ، الكشاف ، ج٤ ، ص ٦٠٠ .

(٤) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص ١٢٢ ؛ ج١٣ ، ص ٢٢٥.

(٥) الخوارزمي ، المناقب ، ص١٩ .

(٦) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٢ ، ص ٩٩ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج٢ ، ص ٨٣ ؛ أبن عبد البر ، الإستيعاب ، ج٣ ، ص ١١٠٣ ؛ المحب الطبري ، ذخائر العقبى ، ص٨٣؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢ ، ص ٤٦١ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص ٥٠٨.

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ O[1]، واختلف في تفسيرها ووردت عدّة آراء في شأن نزولها ، فمنهم من قال إنها نزلت في عبادة بن الصامت[2] عندما تبرئ من اليهود[3] ، والبعض الآخر يرى إنّها نزلت في عبد الله بن سلام[4] عندما شكى الوحدة بعد أن أعلن إسلامه وقاطعه اليهود، في الوقت التي كانت منازل المسلمين بعيدة عليه[5].

أمّا الرأي الآخر الذي اجمع عليه معظم جمهور المفسرين إنّها نزلت في الإمام عليّ بن أبي طالب(A)[6]، مستندين بذلك وفقًا لما جاء في النَصّ التأريخي، فعن جابر بن عبد الله الانصاري الانصاري قال: " كنا جلوسًا عند رسول الله(ﷺ) إذ ورد عليّنا إعرابي أشعث الحال عليه اثواب رثة ، والفقر بين عينيه فلما دخل سلم بين يدي رسول الله (ﷺ) وأنشد أبياتًا شعرية تدلّ على فقره وحاجته ، فما أن سمع الرَسول(ﷺ) قال لأصحابه : يا معشر المسلمين أنّ الله ساق إليكم أجرًا وجزاءً من الله، غرف في الجنة تضاهي غرف إبراهيم الخليل(A) ، فمن منكم يواسي هذا الفقير؟ ، فلم يجبه أحد ، وكان في ناحية المسجد الإمام عليّ(A) يصلي تطوعًا فأومأ بيديه إلى الإعرابي فدنا منه، فدفع إليه الخَاتَم من يده ، وهو راكع في صلاته فأخذه الإعرابي وأنصرف، ثَمّ

---

(1) سورة المائدة ، الآية ٥٥ .

(2) عبادة بن الصامت ين قيس الخزرجي ، شهد العقبة ومعظم معارك المسلمين في بداية الإسلام منها معركة بدر وأحد والخندق ، توفى سنة ٣٤هـ / ٦٥٥م ، وقيل توفي في خلافة معاوية ، ينظر : أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص ٤١٣ ؛ أبن خياط ، الطبقات ، ص٥٥٤.

(3) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج٢٢ ، ص٣٨٢ .

(4) عبد الله بن سلام بن الحارث وهو من يهود بني قنيقاع ، أسمه الحصين ، فغيره رسول الله (ﷺ) إلى إلى عبدالله بعد إعلان إسلامه ، وهو أحد الرواة الذين لهم روايات كثيرة في كتب السيرة والحديث ، توفي في المدينة المنورة عام (٤٣هـ/ ٦٦٣م) ، ينظر : البغوي ، معجم الصحابة ، ج٤ ، ص ١٠٤ _١٠٦ ؛ أبن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص٣٦ .

(5) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج١٢ ، ص٣٨٢ .

(6) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج١٢ ، ص ٣٨٣ ؛ أبن طاووس ، اليقين في أمرة أمير المؤمنين ، ص٥١ ؛ القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج٦ ، ص ٢٢١ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٢ ، ص ٢٩٣ .

أن رسول الله (ﷺ) هبط عليه جبرائيل(A) ونادى السلام عليك يا محمّد، ربك يقرئك السلام ويقول : اقرأ :Π **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** O ، فعند ذلك قام رسول الله (ﷺ) ، قائمًا على قدميه وقال: يا معشر المسلمين أيكم اليوم عمل خيرًا حتّى جعله الله وليُّ كل من آمن ؟ قالوا: يا رسول الله ما فينا عمل خيرًا سوى ابن عمك عليّ بن أبي طالب وهو في صلاته فعند ذلك تلا عليهم الآية الكريمة التي تحتوي على اقرار من الله سبحانه وتعالى بإمامة الإمام عليّ على المسلمين بما لا يقبل التأويل"[١] ، كما ذكرت هذه الرواية بصيغة أخرى عن أبي ذر الغفاري وأنها كانت بمرأى النبّي (ﷺ) فقال : " اللهّم إن أخي موسى سألك ، فقال : Π **قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي Θ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي Θوَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِيΘ يَفْقَهُوا قَوْلِيُّ Θ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي Θ هَارُونَ أَخِي Θ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي Θ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي** O[٢] ،فأنزلت قرآنًا ناطقًا: Π**سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا** O [٣]، اللهّم أنا نبيّك ووصّيك ، فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري وأجعل لي وزيرًا من أهلي عليّا أشدد به أزري ، فقال ابو ذر : فو الله ما تم رسول الله (ﷺ) الكلمة حتّى نزل جبرائيل فقال : يا محمّد اقرأ : Π **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** O " [٤].

الواضح من الروايات آنفة الذكر أن هذا الفعل الذي قام به رسول الله(ﷺ) ونزول الآية الكريمة كان في جمع عدد من الصحابة وجمع من النّاس فمن غير المعقول تكذيبه، فضلًا عن هناك مواضع أخرى أكّد عليها رسول الله(ﷺ) في مسألة الولاية اذ قال :" يا عليّ أنت وليُّ كل

---

(١) أبن طاووس ، اليقين في أمرة أمير المؤمنين ، ص٥١.

(٢) سورة طه ، الآية ٢٥_٣٢.

(٣) سورة القصص ، الآية ٣٥.

(٤) الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج١٢ ، ص ٣٨٣؛ القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج٦ ، ص ٢٢١ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٢ ، ص ٢٩٣ .

مؤمن بعدي ومؤمنة" [١]، وقوله: " أن عليّا مني وأنا منه، وهو وليُّ كل مؤمن من بعدي" [٢] ، وقد اتّفق عليها الفريقين في مصادرهم .

فضلًا عن ما سبق ذكره من تأكيد على مسألة الولاية و اختصاصها بالإمام عليّ (A) ،إلا أن الأمر الأبرز الذي حدث في السنة العاشرة للهجرة في يوم الرابع والعشرون او الخامس والعشرون من ذي القعدّة أذن رسول الله(ﷺ) في النّاس بالحج فتجهز النّاس للحج وكانت اخر حجة لرسول الله (ﷺ) وسميت بحجة الوداع، فضلًا عن تسميتها بحجة الإسلام وحجة البلاغ[٣]، وفيها خطب رسول الله(ﷺ) بقوله: " يا أيّها النّاس لعليّ لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدًا، فأنّ الشيطان قد بئس أن يعبد بعد هذا اليوم، فلا ترجعوا بعدي كفارًا مضلين يضرب بعضكم رقاب بعض ، وإني قد خلفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي"[٤] ، فلما قضى رسول الله(ﷺ) نسكه ورجع إلى المدينة، إنتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم [٥]، في يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجّة[٦]، فهبط عليه جبرائيل(A) يحمل بلاغًا من الله تعالى

---

(١) ابن حنبل ، فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص ٦٨٤ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص ١٣٤ ، ؛ المفيد ، الآمالي ، ج٥ ، ص١١٣ ؛ الخوارزمي ، المناقب ، ص١٢٧ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج٦، ص١٥٥ ؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٢ ، ص٩٥ ؛القندوزي ، ينابيع المودة ، ص١٤٩.

(٢) ابن حنبل ، مسند أحمد بن حنبل ، ج٤ ، ص ٤٣٨ ؛ أبن أبي داود ، مسند أبن أبي داوود ، ص٣٦٠؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ، ص٢٩٦ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ١١١ ؛ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج١١ ، ص ٢٩٦.

(٣) الخراساني ، نظرة إلى الغدير ، ص٥١ .

(٤) أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص ٦٠٦ .

(٥) غدير خم وهو موضع بين مكة والمدينة المنورة قريب من الجحفة ، وقد مر عليه رسول الله (o) في حجة الوداع وأنزل فيه الله تعالى آية أكمال الدين : Π**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**O (سورة المائدة ، الآية ٣) ، بعد أن نص رسول الله (o) على ولاية الأمام علي (A) ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٧٩ ؛الفضلي ، غدير خم ، ص٢٣٦.

(٦) الخباز ، ميثاق الأمة في آية الولاية ، ص١٠٤ ؛ الخراسان ، الغدير منصب ، محاولة لفهم المنصب ، ص١٤ .

تعالى تمثل في قوله: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَسول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاس إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**O﴾[1].

ومن لهجة الخطاب القرآني الذي أتخذ شكل الإنذار يتبين خطورة البلاغ الذي يتوجب على النبّي(ﷺ) إعلانه للأمة [2]،فأخذ رسول الله (ﷺ) بيد عليّ بن أبي طالب(A)، وقال : " من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهّم والِ من والاه وعادِ من عاداه " [3]، ثَمّ عاد الخطاب القرآني مؤكدًا لما جاء في حّجة البلاغ إذ قال تعالى : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عليكمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا** O﴾[4].

و مّما لا شك فيه أنَّ ما ذُكِر آنفًا هو التأكيد على مسألة ولاية أمير المؤمنين وبها ختم الله دين الإسلام ، وهذا ما شمل عليه لقب وليُّ الله من تأييدات إلهية حتّى أضحى لقبًا له أبعادًا دينية وعقائدية إلى يومنا الحاضر، فأصبح التشهد بأشهد أنَ عليّا وليُّ الله من أساسيات عقيدة الشيعة ، حتّى وأن حاولت السلطة منعها عادت من جديد ، وهذا يمكن أن نعتبره من الآثار الدينية لهذا اللقب العظيم .

ومن الجدير بالذكر أنّ هذا التشهد ترجع جذوره التأريخية منذ زمن رسول الله(ﷺ) إذ قام سليمان المحمّدي بزيادة هذه الشهادة إلى شهادة لا إله إلا الله وأن محمّدًا(ﷺ) رسول الله ، فأنكر بعض الصحابة ذلك ورفعوا شكواهم إلى رسول الله (ﷺ) لكنه لم يأبه بهذه الشكوى بل جابههم بالتأنيب وأقر لسلمان هذه الزيادة ولم يعترض عليه [5]، وقيام أبا ذر الغفاري بالفعل نفسه إذ أذن

---

(1) سورة المائدة، الآية ٦٧.

(2) الخراسان ، الغدير منصب ، محاولة لفهم المنصب ، ص٨ .

(3) أحمد بن حنبل ، مسند أحمد بن حنبل ، ج١ ، ص ١١٨ ؛ ج٤ ، ص ٢٨١؛ النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص ١٠٩ ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ج٥ ، ص١٣٢ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٢ ، ص ٢٩٣ .

(4) سورة المائدة، الآية ٣.

(5) الشاهرودي ، مستدرك سفينة البحار ، ج٦ ، ص٨٥ ؛ الميلاني ، الشهادة بالولاية ، ص٢٥ ، من الجدير بالذكر أن الرواية هذه جاءت نقلًا من مخطوط السلافة في أمر الخلافة لمؤلفه عبدالله المراغي من أعلام القرن السابع الهجري ، والموجودة في المكتبة الظاهرية في دمشق إلا أننا لم

أذن بعد يوم الغدير فزاد الشهادة الثالثة وشهد بولاية أمير المؤمنين(A) فثار جمع ممن سمع الأذان إلى رسول الله(ﷺ) ، وشكوا إليه ما سمعوا من أبي ذر إلا أنّ رسول الله وبخهم بقوله : " اما وعيتم خطبتي يوم الغدير لعليّ بالولاية؟ فمن نكث فأنّه ينكث على نفسه " [١]، وفي نص آخر يذكر أنه حضر جماعة من العرب و العجم و قبط الحبشة عند رسول الله (ﷺ) فقال لهم : " أ أقررتم بشهادة لا إله إلا الله و حده لا شريك له ، و إن محمّداً عبده و رسوله ، و إن عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و وليُّ الأمر بعدي ؟ . قالوا : اللهّم نعم ، فكررها ثلاثاً و هم يشهدون على ذلك "[٢].

وهناك أيضًا العديد من الأحاديث التي تعضد ما ذكر سابقًا من أحقيه الولاية لأمير المؤمنين (A) ، عن رسول الله(ﷺ) قال : " كان اسمي في الرسالة والنّبوّة ،وكان اسمه في الخلافة والشجاعة فأنا رسول الله، وعليّ وليُّ الله" . [٣]

وقوله: " يا عليّ كانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه، فما زال النور ينتقل بين أعين النبّيين والمنجبين حتّى وصل النور والطينة إلى صلب عبد المطلب، فأفترق نصفين، فخلقنا الله من نصفه وأتخذني نبيًا ورسولًا، وخلقك من النَصّف الآخر فأتخذك خليفةً ووصيًا ووليًّا "[٤] ، ونلاحظ من هذا الحديث بالإضافة لما جاء فيه من التأكيد على مسألة الولاية ولقب الوليُّ ، هناك لقبًا آخر دلت عليه وهو مكمل للقب الوليُّ ، وهو **الوصي** وجاء لغةً من مصدر الوصاية والفعل منها أوصيت [٥]، وهي كل شيء يؤمر بفعله ، ويعهد به بعد الموت[٦] ، أمّا اصطلاحًا

نستطع الحصول عليها .

(١) الميلاني ، الشهادة بالولاية ، ص٢٥ .

(٢) الشيخ الصدوق ، الآمالي ، ص٤٦٥ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٨ ، ص١٠٨ .

(٣) الجويني ، فرائد السمطين ، ج١ ، ص ٤١ ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ج١ ، ص ٤٧ .

(٤) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٥ ، ص٥٠٣ .

(٥) الفراهيدي ، العين ، ج٢ ، ص ٤٨ ؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ، ص ٢٣٩ .

(٦) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج٦ ، ص ١١٦ ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ج٦ ، ص ٣٤٠ ؛الشربيني ، مغني المحتاج ، ج٤ ، ص ٦٦ .

فهي أن يعهد إلى غيره في القيام بأمر من الأمور، سواء كان القيام بذلك الأمر في حال حياة الموصي او كان بعد وفاته[١].

وجاء في هذا اللقب العشرات من الأحاديث النبوية الشريفة ،فعن رسول الله(ﷺ) قال : " لكل نبي وصي ووارث وإن عليّا وصيي ووارثي " [٢]، وقوله: " إنّه وصيّي وموضع سَري وخير من أترك بعدي ، ينجز عدّتي ويقضي ديني ، عليّ بن أبي طالب"[٣]، وقوله: " يا عليّ أنت وليُّيّ ووصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى" [٤]، و زخرت كتب السير والحديث فضلًا عن المصادر التأريخية في ذكر هذا اللقب [٥] ، على اختلاف مذاهب مؤلفيها فلم تنكر هذا اللقب ولم تستطع نسبه إلى غيره .

ومن خلال النَصّوص آنفة الذكر نلخص إلى أن الولاية تنصيب إلهي جاء على لسان النبّي والقرآن بقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَسول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾ [٦]. وعضدّها النبّي(ﷺ) بعدّة أحاديث وفي عدّة مناسبات، للتأكيد على ولاية الإمام عليّ(A) ، وعلى مدار الدعوة الإلهية نجده يشير إلى ولايته ، حتّى في هجرته إلى المدينة نجده

---

(١) القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج٢ ، ص ٢٥٩ ؛ الشربيني ، مغني المحتاج ، ج٣ ، ص٣٨ ؛ الرحيباني ، مطالب أولي النهى ، ج٤ ، ص ٥٣٤ .

(٢) الخوارزمي ، المناقب ، ص٨٥ ؛ المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ج٣ ، ص ١٨٣ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ٢ ، ص ٢٧٣ ؛ أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٢ ، ص ٣٩٢ ؛ الشوكاني ، العقد الثمين ، ص٤٩ ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ج١ ، ص ٢٠٧.

(٣) القندوزي ، ينابيع المودة ، ج١ ، ص ١٣٤ .

(٤) احمد بن حنبل ، فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص ٦١٥ ؛ المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ج٣ ، ص ١٣٨ ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٤٨ .

(٥) للتفصيل أكثر عن الأحاديث التي ورد بها لقب الوصي ، ينظر : الدار قطني ، المؤتلف والمختلف ، ج٢ ، ص ١٦١ ؛ أبن المغازلي ، المناقب ، ص٩٣ ؛ الخزاز القمي ، كفاية الأثر ، ص١١٠ ؛ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٤ ، ص ٤٢ ؛ المحب الطبري ، ذخائر العقبى ، ص٢٣٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص ٤٤ ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٢ ، ص ٣٠٦ ؛الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٤ ، ص ١٤٩ _ ١٥١.

(٦) سورة المائدة، الآية ٦٧.

يأتمن الإمام عليّ (A) فيوليُّه سداد الأموال وكفالة الفاطميات وإيصالهُن إلى المدينة ،بقوله : " يقضي ديني وينجز عدتي"[1] وما هذا إلا تأكيدًا فعليّا لولاية عليّ بن أبي طالب (A) وتوليُّه أمور المسلمين في حياة رسول الله (ﷺ) بأمره ، وبعد استشهاده تنصيبًا إلهيًا ، اما الوصاية فهي مكملة لولايته (A) ، فرسول الله (ﷺ) لم يترك النّاس دون وليٌّ وخليفة من بعده، ودون قائد يقود الأمه سياسيًا ودينيًا واجتماعيًا بل وحتّى اقتصاديًا وليُكون امتدادًا للخط الإلهي الذي عارضه التيار المادي بزعامة قريش عندما سلبوا حقه في توليُّه الخلافة .

٢.الألقاب الاجتماعية لأمير المؤمنين (A)

تمتع الإمام عليّ(A) بألقاب اجتماعية كثيرة ، جاءت تلك الألقاب من الصفات والمكانة التي حظي بها ، فضلًا عن تواضعه ومعايشته للرعية والعوام وكل طبقات المجتمع التي كانت آنذاك فكان قريب من طبقات المجتمع كافة ، مما جعل شخصيته مقربة ومحببة وذات أهمية عند اغلب من عاصروه ، ولهذا حظيَ بعدّة ألقاب ذات مدلولات اجتماعية فكانت معظم هذه الألقاب التي انيطت إليه مرتبطة بالواقع الذي يعيشه (A) لذا نجد رسول الله (ﷺ) يطلق عليه تلك الألقاب تارة ، وتارةً أخرى نجد هذه الألقاب متأتية من معاشرته للرعية وتعامله معهم بعطف ورحمة .

فابتداءً من **سيّد العرب** هو اللقب الذي أطلقه رسول الله (ﷺ) عليه (A) والذي يبيّن المكانة الاجتماعية ، فكلمة السيّد هي كلمة شاملة تطلق على من تجب طاعته ، والذي يسود قومه ويحكمهم ، ودليل ذلك قول رسول الله(ﷺ) لأمير المؤمنين(A) : " يا عليّ أنا وأنت والأئمة من ولدك سادة في الدنيا ، وملوك في الآخرة "[2] ،وعلى ما يبدو إن السيادة المذكورة في الحديث الشريف ما هي إلا سيادة عامة على جميع البشر، ويكون الشخص المقصود مطاعًا بينهم .

([1]) القندوزي ، ينابيع المودة ، ج١ ، ص ١٣٤ .

([2]) الشيخ الصدوق ، الآمالي ، ص٣١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٥ ، ص ٣٥١ .

اما لقب سيّد العرب فورد عن رسول الله(ﷺ) بقوله : " يا أنس انطلق فادع لي سيّد العرب عليّا " [١]، وقوله: " أنا سيّد ولد آدم وعليّ السيّد العرب " ، [٢] وممّا لا ريب فيه أن رسول الله(ﷺ) رفع مقام عليّ (A) على سائر العرب وجعله سيّدهم، كما أنّ هذا النَصّ يثبت بوضوح سيادة الإمام بصورة لا يمكن نكرانها أو تشويهها.

هذا وإن دل فإنه يدلّ على شيء واحد هو معايشة الإمام عليّ(A) للرعية وعدم التمييز بينهم فهو سيّدهم ومطاعًا من قبلهم ، ولهذا كان الإمام يقرب البعيد والقريب إليه ،فكان من الشخصيات المعايشة للمجتمع وعلى علم بدقائق الأمور الخاصة به ، حتّى بات المجتمع وتقسيماته الأولوية في وصاياه ، فنجده يوصي مالك الأشتر ، بقوله : " وأعلم أنّ الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض " [٣]، فكان اهتمامه بتلك الطبقات منعكسة على ألقابه الاجتماعية حتّى لقب بكافل اليتامى وكهف الأرامل والأيتام والمحامي عن المساكين، فكان لا يدع عند نفسه شيئًا من قوته إلا أنفقه في سبيل الله ، قليلًا كان أو كثيرًا فهو الذي أنزل به قوله تعالى:Π **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عليهمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** O [٤] إذ نزلت هذه الآية الكريمة في عليّ بن أبي طالب (A)[٥]، وقوله تعالى:Π **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**O [٦] ونزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب وفاطمة الزّهراء (χ)[٧]، وهو بذلك كنز الفقراء الذي احتواهم في العديد من الشواهد التأريخية ، ومنها: " مر شيخ مكفوف كبير يسأل ، فقال: أمير المؤمنين(A)

---

(١) الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٤ ، ص ٩٢ ؛ الكنجي ، كفاية الطالب ، ص٢١٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٠ ، ص ٥٩.

(٢) الصدوق ، معاني الأخبار ، ص١٠٣ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٤ ، ص ٩٢ ؛ الكنجي ، كفاية الطالب، ص٢١١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٠ ، ص ٥٩.

(٣) الإمام علي بن أبي طالب (A) ، نهج البلاغة ، ج٣ ، ص ٨٩ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٣ ، ص٦٠٣.

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢٧٤.

(٥) السيوطي ، الدر المنثور ، ج٢ ، ص٢٣٦ .

(٦) سورة الأنسان ، الآية ٨.

(٧) السيوطي ، الدر المنثور ، ج١٠ ، ص ١٦٦ ؛ البغوي ، تفسير البغوي ، ج٨ ، ص٢٩٥ .

ما هذا؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين نصراني، فقال: أستعملتموه حتّى إذا كبر وعجز منعتموه ! انفقوا عليه من بيت المال "[1] ، وهذا يدلّ على المساواة التي تعامل بها الإمام مع أفراد المجتمع، فهو لم ينظر إلى دين ذلك الرجل ومذهبه، بل عكس الجوهر الذي سار عليه امير المؤمنين (A) في معاملة الرعية ، فهو القائل : " من نصب نفسه للنّاس إمامًا فليبدأ بتعليّم نفسه، قبل تعليّم غيره وليُكن تأديبه بسيرته ، قبل تأديبه بلسانه، ومعلّم نفسه ومؤدبها أحقّ بالإجلال من معلم النّاس ومؤدبهم "[2] ، فهذه الموعظة العظيمة تدلّ على الخط الذي سار عليه عليّ بن أبي طالب (A) عندما أصبح سيّدا ووليًّا وإمامًا للناس ، والمنهج القويم الذي أتبعه والذي يبدأ بمحاسبة نفسه بكل صغيرة وكبيرة ويؤدبها ويحسن منهجها وسلوكها قبل غيره .

وهو (A) بلا شك سيّد من ناحية النسب فآباؤه (β) سادة قريش ، وأيضًا سيّدًا على النّاس من الناحية السياسية كوليٌّ للمؤمنين وخليفة رسول الله (o) ، ومن جانب آخر هو سيّد النّاس بكرمه وشجاعته ورحمته برعيته وبره بهم ،فكان أمير المؤمنين يتعامل مع كل شخص وكل مهنة بإحترام ، وكان عادلًا حكيمًا مهتمًا بأمور رعيته ، وانعكس ذلك حتّى في طريقة اختياره للولاة ، فكان يضع مصلحة الرعية نصب عينيه، ونلاحظ ذلك من قوله : " ثُمّ أختر للحكم بين النّاس أفضل رعيتك في نفسك، ممن لا تضيق به الأمور، ولا تَمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة، ولا يحصر من الفيء إلى الحقّ إذ عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع ، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه ، وأوقفهم في الشبهات وأخذهم بالحجج وأقلهم تبّرمًا بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشف الأمور، وأصرمهم عند إتضاح الحكم ... "[3] ، وانعكس عدله حتّى على خصومه فهو بذلك مستحقًا للقب **كريم الشمائل** ، نظرًا لما يتمتع به من صفات خلقية وأخلاقية ففي وصيته للإمام الحسن والحُسَين (χ) حين ضربه ابن ملجم قال : " ألا أنظروا إذ أنا متُ من ضربته هذه

([1]) الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج٦ ، ص٢٩٣.

([2]) الإمام علي بن أبي طالب (A) ، نهج البلاغة ، ج٤ ، ص ١٦ ؛ العاملي ، وسائل الشيعة ، ج١٦ ، ص ١٥١.

([3]) الإمام علي بن أبي طالب (A) ، نهج البلاغة ، ج٣ ، ص ٤٣٤ ؛ أبن أبي الحديد ، ج١٧ ،ص٥٨ .

، فأضربوه ضربة بضربة ، ولا يمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله(ﷺ) يقول :إياكم والمثلة ولو بكلب عقور " [1].

ونستنتج من ذلك أنّ هذه الألقاب ما هي إلا ألقابًا ذات طابع إجتماعي أطلقها عليه رسول الله (o) وأثبتها (A) من خلال تعامله مع طبقات المجتمع لذا جاءت أيضًا مؤيدة من الرعية ، وزادتهم حبًا إليه وكان تأثيرها إيجابيًا إذ أحست عوام النّاس بان ذلك الحاكم والإمام قريب عليهم، على الرغم من كون معظم هذه الطبقات هي طبقات فقيرة ومسحوقة، فضلًا عن بعض الطبقات عارضت سياسته أيضًا لأنها تضر مصالحهم السياسية منها والمادية ، إلا أنّه في المجمل نجد الإمام أتصف بهذه الألقاب والتي وضحت فكرة معينة ، ألا وهي أنه من بين هؤلاء لم يختلف عنهم، ولا يتميز عليهم سواء بالحقّوق او الواجبات ولهذا جعل هذه الفئات تميل وتتودد اليه .

٣.<u>ألقاب أمير المؤمنين(A) العسكرية</u>

تعدّ شجاعة أمير المؤمنين (A) في الحرب ، من المسلمات التي لا يختلف عليها أثنان في عموم الأمة الإسلامية ، وبجميع فرقها وتنوع توجهاتها ومذاهبها فتلك الشجاعة أجبرت جميع المؤرخين بالإشادة بها فلا يمكن تغييرها كحقيقة تأريخية من جهة ، وصفة من صفات أمير المؤمنين(A) من جهة أخرى .

ومن المعروف أنّ رسول الله(ﷺ) خرج في عدد غزوات وكان عددها ست أو سبع وعشرون غزوة، خرج بنفسه بتسع غزوات منها [2]،وفي كل هذه الغزوات كان الإمام عليّ حاضرًا إلا غزوة واحدة وهي غزوة تبوك، إذ خلفه رسول الله (ﷺ) على حفظ المدينة المنورة، وإدارة الدولة [3]، وهذا

([1]) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٥ ، ص ١٧.

([2]) الراوندي ، قصص الأنبياء ، ص٣٣٦ .

([3]) أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص ٢١ ؛أبن خياط ، تاريخ بن خياط ، ص٣١ ؛ ومن الجدير بالذكر أن البعض عابوا بقاء أمير المؤمنين (A) في المدينة وذكر بن هشام أن هؤلاء هم المنافقون أمثال عبد الله بن أبي ، ينظر : أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص ١٥٩ ، وقال المفيد أن سبب بقاء الأمام علي (A) في المدينة لان رسول الله (ﷺ) علم خبث نوايا الأعراب وكثير من أهل مكة حولها ممن حاربهم وسفك دمائهم فتوقع النبي (ﷺ) أن يستغل هؤلاء غيابه عن

وإن دل على شيء فإنه يدلّ على أمران مهمان : **الأول** هو إعتماد رسول الله(ﷺ) على امير المؤمنين (A) في الحروب كافة ، **والثاني** هو مدى الشجاعة والقوة التي تحلى بها أمير المؤمنين (A) حتّى أهلته للقتال في جميع تلك الغزوات والمعارك .

و كنتيجة حتمية كانت لصفة الشجاعة التي تحلى بها العديد من التأثيرات ،منها تأثيرات على عامة الدولة الإسلامية وما قدمت تلك الشجاعة من تأثيرات إيجأبية ساهمت في نشر الإسلام وتثبيته حتّى قال رسول الله(ﷺ) : " ما قام ولا أستقام ديني إلا بشيئين : مال خديجة وسيف عليّ بن أبي طالب" [1]، ومنها تأثيرات شخصية لأمير المؤمنين(A) إذ نلاحظ أن رسول الله(ﷺ) في العديد من المواضع يشيد بشجاعته ويطلق عليه الأوصاف والألقاب الحربية .

ومن الاطلاع على الروايات التأريخية يمكن أن نستنتج أمران في هذا الموضوع وهما: **الأول** أن هناك ألقاب أطلقها رسول الله(ﷺ) على أمير المؤمنين سواء كانت في حادثة معينة وفي وقتها الآني او بعضها القابًا نبأ بها رسول الله(ﷺ) قبل وقوعها .

والثاني نجد أنّ الإمام عليّ(A) يضع ألقابًا لنفسه أثناء الحرب، ليس للتفاخر بين الفرسان والجند بل ليدخل الرعب والخوف في نفس الخصم.

وممّا يؤكّد قولنا أعلاه نجد مصداقًا في معركة خيبر[2] التي حدثت في السنة السابعة للهجرة إذ جاء في النَصّ التأريخي : " اعطى رسول الله(ﷺ) أبا بكر الراية وكانت بيضاء ، ليقاتل أهل خيبر، فرجع منها منهزمًا ، ولم يكن فتح ، ثَمّ بعث بالغداة عمر بن الخطاب بالراية ،فعاد منهزمًا ولم يكن فتح، فقال(ﷺ) : لأعطيّن الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار يفتح الله على يديه " [3]، فنلاحظ في هذه النَصّ الصفات التي وصف بها أمير

المدينة ويأخذوا بثأرهم من أهل النبي (ﷺ) وأزواجه فأبقا عليًا مكانه ، ينظر : المفيد ، الأرشاد ، ج٢ ، ص ١٥٦ .

(1) الحائري ، شجرة طوبى ، ج٢ ، ص ٢٣٣ .

(2) وسميت بمعركة خيبر نسبة إلى حصن خيبر وهو حصن منيع من حصون اليهود يقع على ثمانية برد من الحديبية ، إلى جهة الشام ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ص٤٩٥ .

(3) الدينوري ، عيون الأخبار ، ج ١ ، ص ٣٠٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ٤٦.

المؤمنين(A) حتّى قال عنه(ﷺ) : "رجل يحبه الله ورسوله" فهذا يدلّ على العظمة والتشريف الذي حظي بها الإمام عليّ(A) ،ونلاحظ هذا التشريف من تكملة النَصّ الذي أحتوى بالقول :" فاستشرف كلا لها ،فلما كان الصباح ، قال رسول الله(ﷺ) : أين أخي عليّ بن أبي طالب..." [1].

ولقب **الكرار** الذي ورد في النَصّ أعلاه فهو بمثابة تصريح من رسول الله(ﷺ) بهذا اللقب ،وهو أحق النّاس به لأنه كان يعاود الكر ويستحي من الفر ، فلم يكن يعرف الفرار أبدًا ، وهناك العديد من الشواهد في ذلك كمعركة بدر[2] يوم أحد[3] ويوم حنين[4] عندما فر جميع النّاس عن

---

(1) الدينوري ، عيون الأخبار ، ج١ ، ص ٣٠٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ٤٦ .

(2) معركة بدر وهي أول معركة عظيمة وقعت بين المسلمين والمشركين سنة (٢هـ/ ٦٢٣م) ، في موضع يقال له بدر وهو عبارة عن مجموعة آبار بين مكة والمدينة ، وكان السبب المباشر لهذه المعركة هو تعرض المسلمون بقيادة رسول الله (o) لقافلة قريش التجارية القادمة من الشام وكان حامل اللواء في هذه المعركة هو علي بن أبي طالب (A) على الرغم من محالة البعض من أبعاده عن الدور القيادي في هذه المعركة ، فألتقى الجمعان وكان النصر حليفًا للمسلمين ، ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج١ ، ص ٣٤٤ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٤٢١ ؛ أبن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج٢ ، ص٦٥٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٥٧ .

(3) أحد وهي من المعارك التي حدثت في عام (٣ هـ/ ٦٢٤ م) بعد أن أحرزت معركة بدر النصر العظيم على المشركين ، لذا حاول المشركون الثأر لأنفسهم واسترجاع هيبتهم ،ولعب فيها علي بن أبي طالب (A) الدور البطولي في أثناء المعركة أذ قتل أصحاب الألوية ، وبعد أنكسار جيش المسلمين فيها ، كان له الدور البارز في الحفاظ على حياة رسول الله (o) ، ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٣٨٣ ، ص٥١٣ ؛ أبن خياط ، تاريخ خليفة ، ص٣٨ .

(4) غزوة حُنَين وهي غزوة وقعت بعد أن ذاع خبر فتح مكة عام (٨هـ/ ٦٢٩ م) على يد رسول الله (o) بين القبائل ، وحدثت بين المسلمين وقبيلتي هوزان وثقيف ، وقد مالت كفة الحرب في بداية الأمر لصالح المشركين إذ كادت أن تنتهي بمقتل رسول الله (o) لو لا شجاعة أمير المؤمنين(A) الذي كان شاهرًا سيفة يحميه ويضرب دونه وقتل صاحب راية المشركين وهو رجل من هوزان، حتى أصبح النصر حليفًا للمسلمين ، ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص٨١ ؛ أبن خياط ، تاريخ خليفة ، ص٤٢ ؛ المفيد ، الأرشاد ، ج١ ، ص١٤٢ .

رسول الله(ﷺ) وهو واقف بين يديه غير متزحزح [١]، وتدلّ أيضًا نتائج معركة خيبر على النَصّر العظيم الذي حققه الإمام (A) ،وعلى دلائل هذا اللقب ، إذ برز إليه مرحب اليهودي[٢] قائلًا :

قَد عِلمَـتْ خَيبرُ إنَّي مَرْحَبُ شَاكٌ السِّـلاحِ بطَلٌ مُجرَّبُ

أَطعَنُ أحيَانًـا وحِينًا أَضرّب إنَّ حَمَاي للحُمـّى لا يَقْرَبُ[٣]

فأجابه أمير المؤمنين (A) بقوله:

أَنا ألَّذي سَمَتني أُمِي حَيْدَرَة أَكيلكُمُ بِالسَيفِ كَيلَ السَندَرَة[٤]

وفي رواية اخرى:

أَنا الذَّي سَمَتني أُمي حَـيدَرَة ضِرغامُ آجامٍ وَليُّثُ قَسوَرَة

عَلى الأَعادي مِثلَ رِيحٍ صَرصَرَة أكيلُكُم بِالسَيفِ كَيلَ السَندَرَة

أضرِبُ بِالسَيفِ رِقابَ الكَفَرَة[٥]

ومن المعروف عند العرب هي الأراجيز الشعرية التي يتفننون بها عند الحرب، والتي تدخل الخوف في نفس الخصم، وعلى ما يبدو من النَصّ الشعري أعلاه أن أمير المؤمنين(A) قد اختاره بدقة، فهذا النَصّ ذا أهمية بالغة من الناحيتين التأريخية واللغوية، لأنه يبيّن مكامن القوة والبلاغة عنده (A)، فضلًا عما إحتواه هذا النَصّ من ألقاب مثل **حيدرة**، و**ضرغام**، و**ليُّث**، و**قسورة**، والتي تعني أسدًا إلا أنَّ هناك جانب آخر فيه ، وهو أنَ الإمام عليّ(A) قد علم مكامن

---

(١) الوزير ، البروج في أسماء أمير المؤمنين ، ص٢٤٤ .

(٢) مرحب بن أبي زينب أو مرحب الحارث ويطلق عليه مرحب اليهودي ، ويعد من أبرز فرسان اليهود وصاحب أقوى القلاع اليهودية في خيبر ، قتل في معركة خيبر سنة ٧ هـ / ٦٢٨م، ينظر ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص ١٠ ؛ أبن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج٢٣ ؛ ص٢١٦ .

(٣) الدينوري ، عيون الأخبار ، ج٢ ، ص ٣٠٩ .

(٤) الدينوري ، عيون الأخبار ، ج٢ ، ص ٣١٠ .

(٥) أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٢ ، ص ١٢١ ؛ الحلي ، كشف اليقين ، ص١٤١ ؛ أبن حاتم ، الدر النظيم ، ص١٧٥ .

الضعف عند مرحب وخوفه من هذا الاسم أي حيدرة بالتحديد فأخذ الإمام (A) يرتجز به في الحرب ، ليدخل الخوف في نفس مرحب .

ومن الجدير بالذكر أنَّ هناك روايتان تؤكد ما ذكرناه في خوف مرحب ، إذ جاء في الرواية الأولى : " كانت كاهنة تعجب بشبابه [أي شباب مرحب] وعظم خلقه، وكانت تقول له : قاتل كل من قاتلك، وغالب كل من غالبك، إلا من تسمى عليك بحيدرة فإنك إن وقفت له هلكت " [١]، وفي الثانية : " أنَ الله أطلع عليّا على رؤيا كان مرحب قد رآها في تلك الليلة في المنام ، أن أسدًا أفترسه ، فذكره عليّ (A) بذلك ليخيفه ويضعف نفسه " [٢]، ونحن هنا لا نقصد إن الإمام اتّخذ من ذلك وسيلة للتغلب على مرحب لعدم مقدرته عليه وحاشاه من ذلك ، لكن الإمام (A) ربما أراد دفع مرحب إلى التراجع عن المبارزة وقبول الإسلام، أو على أقل تقدير أن تكون هنالك هدنة حتّى لا يسفك الدم ومن ثَمّ الاتفاق على الجزية أو غير ذلك من الأمور التي كانت شائعه عند نشر الإسلام .

وأشار البعض إلى أنّ لقب **حيدرة** يشير إلى الممتلئ لحمًا مع عظم البطن[٣] ، إلا أن هذا الرأي لا يصمد أمام ما ذكرناه آنفًا، فضلًا عن إن رسول الله(ﷺ) يقول : " عليّ أسد الله وأسد رسوله" [٤]، لذا فإن استخدام لقب حيدرة في الحروب لأجل إخافة الخصم وتعريفه بمدى قوته وإمكانياته الحربية .

أمّا لقب **قسورة** الوارد في البيت الشعري السابق، فلم يكن الموضع الأول الذي ذكر فيه هذا اللقب ، فذكر البعض أن هذا اللقب ورد في القرآن الكريم بقوله تعالى: Π **كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ Θ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ**O[٥] ، وقد أشير في سبب نزولها أن رسول الله(ﷺ) كان إذا خرج من داره في

---

(١) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢١ ؛ ص٩ .
(٢) الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج٢ ، ص ٧٣٩ .
(٣) الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج٥ ، ص ١٦٣ .
(٤)الكنجي ، كفاية الطالب ، ص١٠٢ .
(٥) سورة المدثر ، الآية ٥٠_٥١ .

في مَكّة، قبل الهجرة تبعه المشركين يرمونه بالحجارة حتّى يدموا عقبيه، وكان عليّ(A) يحمل عليهم فينهزمون بين يديه كإنهزام الحمر الوحشية عن الأسد [١].

لذا فإنّ هذه الألقاب تعد من الأوسمة والشارات التي تميّز بها أمير المؤمنين(A) إذ أشير لها بالبنان، ويشهد بها التأريخ وكما ذكر سابقًا كان سبب إطلاق بعض الألقاب آني وفي عهد رسول الله(ﷺ) ، إلا أن الأمر الآخر الذي يجب الإشارة إليه إلى أنّ هناك ألقاباً نبأ بها رسول الله(ﷺ) قبل وقوعها وأشار لها ومنها لقب **قاتل القاسطين والناكثين والمارقين**، إذ جرت أحداثه التأريخية في فترة لاحقة، بعد استشهاد رسول الله(ﷺ) لكن جذور هذه الألقاب موجودة منذ عهده، إذ أشار النَصّ التأريخي : " خرج رسول الله(ﷺ) من بيت زينب فأتى منزل أم سلمة، فجاء عليّ(A) ،فقال النبّي(ﷺ): يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين "[٢]، وعن أمير المؤمنين(A) قال: "أمرتُ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين " [٣]، وقد أشار البلاذري في بيان هذه الفئات ، بالقول : " الناكثون أهل الجمل ،والقاسطون أصحاب صفين ، والمارقون أصحاب النهر"[٤] ، وعلى ما يبدو أن هذا اللقب ما هو إلا قول غيبِّي صادر من رسول الله(ﷺ) وتحقّق في خلافة أمير المؤمنين(A) فهو لقب مسدّد من الله سبحانه وتعالى، فعلى الرغم من أنّ هذا اللقب من الألقاب التبجيلية لمقامه (A) وتأييدًا من رسول الله(ﷺ) لمنزلة أمير المؤمنين(A) ودليلًا على شجاعته وقدرته للتصدي لهؤلاء ، إلا أنّه يعتبر إشارة وإعلان أراد به رسول الله(ﷺ) أن يخبر بها عليّا(A) بأنّه سيتعرض لهجمة شرسة ممن كانوا يعتدون بأنهم مسلمين وأصحاب

---

(١) البستي ، المراتب في فضائل أمير المؤمنين ، ص٣٥ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج١ ، ص ٣٤٢ ؛ الوزير ، البروج ، ص٢٥١؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤١ ، ص ٦٢ .

(٢) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٢ ، ص ١٣٨ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص ١٣٩ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص ١٨٦ ؛ أبن شهر آشوب ، المناقب ، ص٥٤ ؛ أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٢ ، ص ٤٦٢ ؛ الكنجي ، كفاية الطالب ، ص١٦٩ ؛ ؛ الجويني ، فرائد السمطين ، ج١ ، ص٢٨٣ ؛ الذهبي ، ميزان الأعتدال ، ج٢ ، ١٢٦ ؛ ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج١٣ ، ص ٥٦ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج١١ ، ص٦٠٦ .

(٣) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٢ ، ص ١٣٨ .

(٤) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٢ ، ص ١٣٨ .

رسول الله(ﷺ) ، فكان تصرف الإمام عليّ(A) لاحقًا ينم عن دراية تامة لما يحدث وسوف يحدث من وقائع أثرت فيما بعد على الوضع السياسي من جهة، والوضع الإجتماعي من جهة اخرى .

المبحث الثاني : ألقاب عليّ بن أبي طالب (A) المنسوبة لغيره

هناك العديد من الفضائل التي صودرت من الإمام عليّ(A) ونسبت لغيره، وكانت من جملة هذه الفضائل هي الألقاب التي اختصت به (A)، فبعض تلك الألقاب صودرت من أجل إضفاء الشرعية لحكم من تولى الخلافة بعد رسول الله(ﷺ) وإضافة هالة دينية وتشريفية للشخص الملقب.

امّا البعض الآخر صودر من أمير المؤمنين(A) حسدًا وغبطة وغيرة ، وكانت للسلطات السياسية الدور الكبير في نسبة هذه الألقاب والفضائل لغير الإمام عليّ(A) فنجد معاوية أراد طمس فضائل أمير المؤمنين(A) منذ بداية سيطرته على الخلافة ، إذ أمر بالنداء في المدينة المنورة: " إن برئت الذَمّة ممن يروي شيئًا من فضل أبي تراب وأهل بيته، فقام الخطباء في كل

كورة وعلى كل منبر يلعنون عليّا ويبرؤون منه" [١]، وعلى ما يبدو من هذا النَصّ أن فضائل أمير المؤمنين(A) كانت منتشرة على نطاق واسع ويعرف بها القاصي والداني، ولا غبار عليها والكل مقر ومعترف بها، لذا نجد معاوية كان واضعًا نصب عينيه تتبع فضائل عليّ بن أبي طالب (A) ومحاولة دثرها وطمسها ونسبها لغيره.

وكان لحركة التدوين التي قام بها الدور الكبير أيضًا فيما أشرنا إليه سابقًا، إذ شكّل معاوية لجنة مهمتها متابعة هذه الفضائل ونسبها لآخرين ، أو التقليل من شأنها ، أو إختلاق فضائل مشابهة لآخرين، فضلًا عن إختلاق مثالب لأمير المؤمنين(A)[٢]، ومما يؤيد صحة القول السابق أن معاوية بن أبي سفيان أعطى لسمرة بن جندب[٣] أربع مائة ألف درهم، حتّى ينسب لعليّ(A) ما ليس فيه ، في تفسير الآيات القرآنية، إذ أمره بالقول أن قوله تعالى: **Π وَمِنَ النّاس مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ Θوَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَO**[٤] ، إنها نزلت في الإمام عليّ(A) ،فضلًا عن قوله تعالى : **Π وَمِنَ النّاس مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ O**[٥] ، إنها نزلت في ابن ملجم [٦].

---

(١) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص ٧٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٣ ، ص١٩١ .

(٢) النصر الله ، فضائل الإمام علي (A) المنسوبة لغيره ، ص٥٨ .

(٣) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري من الرواة الذين نشأوا في المدينة المنورة ، ومن ثم أنتقل إلى البصرة ، وعلى ما يبدوا أنه كان مقربًا من زياد بن أبيه إذ كان يخلفه على البصرة إذا سار للكوفة ، توفى في الكوفة وقيل في البصرة سنة ٦٠ هـ / ٦٨٠ م ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص ١٨٤ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٣ ، ص١٣٩ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢٠٤_٢٠٥ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ٢٠٧.

(٦) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص ٧٣ ؛ السبحاني ، الحديث النبوي ، ص٣٩١ .

ولم يكتفِ معاوية بذلك بل كان يذكر في خطبة الجمعة قوله : " اللهّم أنَّ أبا تراب ألحد في دينك ، وصدَّ عن سبيلك فألعنه لعنًا وبيلًا ، وعذبه عذابًا أليمًا "[1] ، وكتب بذلك إلى الآفاق فكانت تلك العبارة يشاد بها على المنابر حتّى خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩ هـ/ ٧١٨م _ ١٠١ هـ/ ٧٢٠م) [2]، وعلى ما يبدو من الرواية آنفة الذكر إن معاوية بن أبي سفيان وصل به الحقّد والبغض لأمير المؤمنين(A) حتّى اتهمه بالإلحاد والكفر، على الرغم من إن إسلامه (A) من الثوابت التي لا يمكن تغييرها أو دثرها أو مناقشتها حتّى، فهي من المسلمات فما بالك بألقابه؟ أفلا يمكن تغييرها ؟ أو نسبها لغيره؟ بل يمكن ذلك بكل أريحيه وسهولة مقارنة بما سبق ذكره .

فابتداءً من الألقاب ذات الطابع السياسي البحت والتي تمثّلت في لقب **خليفة رسول الله** ، ولقب **أمير المؤمنين** والتي تم نسبهما إلى غيره ، إذ ذكر أن أبا بكر أول من قيل له لقب خليفة رسول الله[3]، وهو أول من تلقّب به[4]، وتبعًا لهذا اللقب عرف نظام الحكم في الإسلام بالخلافة ، وظل لقب الخليفة يطلق على الحاكم حتّى نهاية العصر العثّماني[5].

---

(1) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص ٧٣ ؛ الحائري ، شجرة طوبى ، ج١ ، ص ٩٥ ؛ الأميني ، الغدير ، ج٢ ، ص ١٠٢.

(2) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص ٧٣ ؛ الحائري ، شجرة طوبى ، ج١ ، ص ٩٥.

(3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص ٢٨١ ؛أبن شبة ، تاريخ المدينة ، ج٢ ، ص ٦٧٧ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج١ ، ص ٥٢٨ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص ٢٧٧ ؛ ابن عبد البر ، الإستيعاب ، ج٣ ، ص١١٥؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٤ ، ص ٩ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص ٥٨ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص١٠٥؛ المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ج٢ ، ص ٣٠٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٢ ، ص ٢٨٥ .

(4) الباشا ، الألقاب الإسلامية في الوثائق والآثار ، ص٢٧ .

(5) هاملتون جب . دراسات في حضارة الإسلام ، ص١٩١

وبلا شك أن لقب الخليفة صودر من الإمام عليّ(A) وأخذ منحى آخر حتّى صار نظام الحكم بصورة عامة يُدعى بالخلافة ، والحاكم القائم بأمور النّاس يُدعى الخليفة ، لكن جذور اللقب الأساسية عائدة إلى أمير المؤمنين(A) ونستشف ذلك من الآثار الواردة عن رسول الله(ﷺ) إذ ليس من المعقول أن رسول الله(ﷺ) عندما أحس بقرب أجله لم يوصِ بمن يخلفه ويوليُّ أمر النّاس إليه، خاصة أنَّ تعيين الوصّي والخليفة أمر ضروري من الجانبين الديني والسياسي .

فلم يغفل رسول الله(ﷺ) عن ذلك بل نجده يؤكّد في مناسبات عديدة منزلة أمير المؤمنين(A) فحادثة الغدير تعد من أشهر المناسبات التأريخية التي شاع صداها والتي أثبتت خلافة أمير المؤمنين(A) وبأمر إلهي إذ نزل قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَسول بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾[1] .

وبناءً على هذا التبليغ الإلهي قال رسول الله(ﷺ) : " أن الله مولاي، وأنا وليُّ كل مؤمن، ثَمّ أخذ بيد عليّ ، فقال: من كنت وليُّه ، فهذا وليُّه "[2]، وممّا يبدو أنّ هذا تصريح واضح بخلافة أمير المؤمنين(A) ،إذ لم يغفل رسول الله(ﷺ) عن مثل هذا الأمر العظيم في تعيين خليفة بعده، يوليُّه أمر النّاس ويحامي عن دينه ويقوم مقامه ويدير شؤون المسلمين .

فضلًا عما سبق فان هناك العديد من الأحاديث التي تصرح بلقب الخليفة ، ومنها قول رسول الله(ﷺ) : " من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتدِ بعليّ بن أبي طالب، وليُعاد عدوه ، وليُوال وليُّه، فانه وصيّ وخليفتي على أمتي، في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي "[3]، وقوله: " يا عليّ أنت الوزير والوصي والخليفة في الأهل والمال والمسلمين وفي كل غيبة "[4]،وقوله: " يا عليّ أنت أخي ووزيري ووارثي ووصيّ وخليفتي

---

(1) سورة المائدة ، الآية ٣ .

(2) النسائي ، الخصائص ، ص٣٩ ؛ أبن المغازلي ، المناقب ، ص٢٩ ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج١ ، ص ١٦٣؛ المحب الطبري ، ذخائر العقبى ، ص٦٧.

(3) الجويني ، فرائد السمطين ، ج١ ، ص ٥٤.

(4) الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج١ ، ص ٢٨٦ ؛ الطبري ، أسرار الإمامة ، ص٤٠٧ ؛ التستري ، إحقاق الحق ، ج٤ ، ص ٥٥ .

من بعدي " [1]، وعندما سأل رسول الله(ﷺ) عن عليّ بن أبي طالب (A) قال : " أفضلكم عليّ أقدمكم إسلامًا ،وأقركم إيمانًا ،وأكثركم علمًا وأرجحكم حلمًا ،وأشدكم في الله غضبًا ، علمته علمي، واستودعته سري، ووكلته بشأني فهو خليفتي في أهلي وأميني في إمتي"[2] [3].

أمَا اللقب الآخر ألذي صودر عن عليّ بن أبي طالب(A) هو لقب **أمير المؤمنين**، والذي نسب إلى عمر بن الخطاب ومن تولى بعده من الذين شغلوا دفة الحكم ، إذ زعموا أنّ عمر بن الخطاب كان يكتب إلى عماله بعبارة من خليفة أبي بكر حتّى جاء لبيد بن ربيعة[4] وعدي بن حاتم[5] ، فقالا لعمرو بن العاص[6] : " استأذن لنا على أمير المؤمنين، فقال لهما عمرو: أنتما أنتما والله أصبتما اسمه، نحن المؤمنون وهو أميرنا، فدخل عمرو فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال عمر: ما بدا لك في هذا الاسم ؟ ، يعلم الله لتخرجن ممّا قلت أو لأفعلن!، قال : إن لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما ، فأناخا راحلتهما بفناء المسجد، ثَمّ دخلا المسجد ،

([1]) المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ج٢ ، ص ١٧٥ ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص١٩.

([2]) الحاكم الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص ٣٥٦.

([3]) فقال بعض من حضر في المسجد : لقد فتن علي رسول الله حتى لا يرى به شيئًا ، فأنزل الله تعالى قوله : Π**فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ Θ بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ** O (سورة القلم ، الآية ٥-٦)، ينظر : فرات ، تفسير فرات ، ج٣ ، ص ٦٤ ، الحاكم الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص ٣٥٦ .

([4]) لبيد بن ربيعة بن مالك العامري أحد الشعراء المعروفين في الجاهلية ، فهو أحد أصحاب المعلقات ، أدرك الإسلام ووفد على النبي ، توفي عام(٤١ هـ / ٦٦١م) ،الأعلم الشنتمري ، أشعار الشعراء ، ص١٠٧؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٥ ، ص٢٤٠ .

([5]) عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن أمرئ القيس بن عدي ، يكنى أبو وهب وأبو طريف الطائي ، روى عنه الشعبي ومحل بن خليفة وسعيد بن جبير وغيرهم الكثير ، مات سنة سبع وستين وقيل ثمان وستين للهجرة ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص ١٦٣ .

([6]) عمرو بن العاص بن وائل ، يكنى أبوعبدالله ، دخل الإسلام قبيل فتح مكة ، وأصبح مقربًا لدى السلطات الحاكمة عند أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ، وكان قائدًا لجيوش الفتح لمصرو بنى فيها الفسطاط ، ينظر ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص ٥٥ .

وقالا لي: استأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين، فهما والله أصابا اسمك ، أنت الأمّيّر ونحن المؤمنون، فجرى الكتاب من يومئذ " [1].

وفي رواية أخرى جاء فيها : "أن عمر قال لمّا وليّ: كان أبو بكر يقال له : خليفة رسول الله، فكيف يقال لي خليفة خليفة ، يطول هذا، فقال المغيرة بن شعبة: أنت أميرنا ونحن المؤمنون، فأنت أمير المؤمنين ، قال: فذاك إذن " [2]، وهناك رواية ثالثة تناقض الروايتان السابقتان ، تذكر أن عمر بن الخطاب هو ألذي أطلق على نفسه لقب أمير المؤمنين ،إذ جاء بها: " لما مات رسول الله(9) ،قالوا لأبي بكر: خليفة رسول الله، فلما مات أبو بكر، قالوا لعمر: خليفة خليفة رسول الله، فقال عمر: أنّ هذا لكثير، فإذا متّ أنا فقام رجل مقامي فقلتم : خليفة، خليفة ، خليفة رسول الله ، أنتم المؤمنون وأنا أميركم"[3] ، وعلى ما يبدو أن الرواية الثالثة هي الأقرب للصّحّة، والواضح أنَّ عمر بن الخطاب كان على علم من المواقف الكثيرة والأحاديث الواردة بلقب أمير المؤمنين واختصاصه بعليّ بن أبي طالب(A) ، فهو القائل لعليّ: " بخ بخ لك يا عليّ أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنه"[4]، فأراد من باب التعظيم والتشريف نسبة هذا اللقب لنفسه ، ولو صحت الروايتان الأولى والثانية في أنّ لبيد بن ربيعة، وعدي بن حاتم، والمغيرة بن شعبة هم من أطلقوا هذا اللقب على عمر بن الخطاب ،لكان موقفه على أقل تقدير مغايرًا ، فربما ذكرهم وناقشهم بأحاديث رسول الله(9) واختصاص هذا اللقب بعليّ بن أبي طالب(A)، أو يقوم برفض هذا اللقب ويمنع مخاطبته ومناداته به ، إلا أنّ موقفه كان الصمت

---

(1) البخاري ، الأدب المفرد ، ص٢٢٠ ؛ الشيباني، الآحاد والمثاني ، ج١ ، ص ٩٧ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١ ، ص ٦٤ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص ٨١ ؛ أبن عبد البر ، الإستيعاب ، ج٣ ، ص١١٥ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٩ ، ص٦١.

(2) أبن شبة ، تاريخ المدينة ، ج٢ ، ص ٦٧٧ ؛ أبن عبد البر ، الإستيعاب ، ج٣ ،ص١١٥ ؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٤ ؛ ص٩ ؛ المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ج٢ ، ص ٣٠٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٢ ؛ ص٢٨٥ .

(3) أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ،ص٢٨١ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج١ ، ص ٥٢٨ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٣ ، ص ٢٧٧ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٥٨ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص ١٠٥.

(4) المجلسي . بحار الأنوار ، ج٢١ ؛ ص٣٨٨.

وهذا دليل على قبوله بهذا الأمر، وفي كلّ الأحوال كانت النتيجة واحدة هي إلصاق لقب أمير المؤمنين بعمر بن الخطاب.

وإن اختصاص هذا اللقب بعليّ بن أبي طالب (A) يشاد له في مواضع عديدة من أحاديث رسول الله(ﷺ) وأئمة أهل البيت (A) ، فعن أبي ذر الغفاري قال : " أمرنا رسول الله (ﷺ) أن نسلم على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (A) ، وقال: سلموا على أخي ووارثي وخليفتي في قومي، ووليُّ كل مؤمن ومؤمنة من بعدي، سلّموا عليه بأمرة المؤمنين، فإنه وليُّ كل من يسكن الأرض إلى يوم القيامة، ولو قدّمتموه لأخرجت لكم الارض بركاتها، فإنه أكرم من عليها من أهلها، قال أبو ذر: فرأيت عمر قد تغير لونه، وقال أحق من الله يا رسول الله؟ ،قال :نعم يا عمر، حق من الله تعالى أمرني به ،وبذلك أمرتكم، قال: فقام وسلم عليه بأمرة المؤمنين وكذلك أبو بكر" [1]، وهذا دليل واضح على معرفة عمر بذلك اللقب ، وما يحتوي من دلالات خاصة بعليّ بن أبي طالب (A) فقط.

وعن رسول الله(ﷺ) قال: " لو يعلم النّاس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد ، قال الله عزّ وجلّ: ∏**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ**O [2]، قالت الملائكة : بلى ، فقال تبارك وتعالى : أنا ربكم ومحمّد نبيكم وعليّ أميركم " [3]، وبذلك نتفق بما ذكره ابن طاووس في أنّ الله تعالى عالم بأن غاصبي منصب عليّ بن أبي طالب(A) يسندون هذا المنصب إلى أنفسهم ويسمون أنفسهم بذلك، ويستفيدون من قداسة اللقب، فاختصه الله تعالى به [4]، و يمكن أن نستشف مايؤيد ذلك من مواقف أهل البيت (A) فروي أنّه دخل رجل على أبي عبد الله الصّادق(A)، وقال: " السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقام على قدميه، فقال : مه هذا الاسم لا

([1]) أبن شاذان ، الفضائل ، ص١١٣ ؛ المرعشي ، شرح أحقاق الحق ، ج٤ ، ص٢٧٧ .

([2]) سورة الأعراف ، الآية ١٧٢.

([3]) أبن شيرويه ، الفردوس بمأثور الخطاب ، ج٣ ، ص ٣٥٤ ؛ أبن بطريق ، خصائص الوصي ، ص٢٤٨ ؛ أبن طاووس ، اليقين ، ص٢٣١ ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٢ ، ص ٢٤٨.

([4]) أبن طاووس ، اليقين ، ص٢٤.

يصلح إلا لأمير المؤمنين(A) سماه الله به ، ولم يسم به أحد غيره" [١] وهذا نص تأكيد بعدم أحقية غيره بهذا اللقب ، ومن الجدير بالذكر أن ابن طاووس أحصى في كتابه اليقين ثلاث مائة وتسعة من الأحاديث التي تؤيد لقب أمير المؤمنين مختصًا بعليّ بن أبي طالب(A) لا يسعنا المجال لذكرها .

ونستنتج من الأحاديث الشريفة الواردة عن رسول الله(ﷺ) وأهل البيت (A) أن لقب أمير المؤمنين ما هو إلا لقبًا خالصًا لعليّ بن أبي طالب(A) بأمر من الله سبحانه وتعالى ، وهو لقب ناتج من عملية تتابعية فلقب خليفة رسول الله أطلق عليه ليكون مولى للناس أجمع ويدير شؤونهم كافة ، أما لقب أمير المؤمنين ما هو إلا تخصيص لفئة معينة فقط.

إذ أنَّ من المعلوم أنّ الإسلام غير الإيمان ، إذ قال تعالى: **﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾** [٢].

فالإيمان هنا غير الإسلام ويوضّح الإمام الصّادق(A) ذلك عندما سُئِلَ عن الفرق بين الإسلام والإيمان ، قال:" الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله، والتصديق برسول الله، به حقنت الدماء ، وعليه جرت المناكح والمواريث ،وعلى ظاهره جماعة النّاس، والإيمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام ،وما ظهر من العمل به"[٣] ، فالإيمان هنا أعلى مرتبة من الإسلام، فهو التصديق القلبي الباطني الذي يعقد مع النفس، وليُس ظاهريًا فقط ، ويؤكّد ذلك أيضًا قول الإمام الصّادق(A) : " الإيمان يشارك الإسلام، والإسلام لا يشارك الإيمان" [٤]، وأن قول رسول الله(ﷺ) : " والله ما سمي المؤمن مؤمنًا إلا كرامة لأمير المؤمنين "[٥] ، فهو بذلك تجسيّدا حقًا لصورة الإيمان الصحيحة ، وعلى ما يبدو من هذا النَصّ أن الإيمان هو أوسع

---

(١) العياشي ، تفسير العياشي ، ج١ ، ص٢٧٦ ؛ أبن طاووس ، اليقين ، ص٢٧ ؛ العاملي ، وسائل الشيعة ، ج١٤، ص٦٠٠ .

(٢) سورة الحجرات ، الآية ١٤.

(٣) الكليني ، الكافي ، ج٢ ، ص٢٥.

(٤) الكليني ، الكافي ، ج٢ ، ص٢٥.

(٥) أبن طاووس ، الطرائف ، ص٩٤.

مجالًا من الإسلام ، فهو بذلك يشمل الإعتراف بولاية أمير المؤمنين، ومعرفة حقه ، ومنزلتة ، وتأييده ونصرته ، فابناء عليّ(A) أنفسهم لم يقبلوا بمناداتهم بهذا اللقب ، وهم حجج الله في أرضه كرامةً وحبًا واحترامًا وتبجيلًا لعليّ بن أبي طالب(A) كونه أميرًا لمن يتصفون بصفة الإيمان الحقّيقة ، وبذلك يكون هذا اللقب خاصًا منفردًا به(A).

ومن الألقاب الأخرى التي تمت مصادرتها ونسبها لغيره هو لقب **سيف الله المسلول**، والذي يعد من الألقاب العسكرية للإمام عليّ(A) الذي نُسبَ إلى خالد بن الوليُّد ، إذ زعمت بعض الروايات أن رسول الله(ﷺ) هو من أطلق هذا اللقب على خالد بن الوليُّد، وذلك بعد معركه مؤتة عام (٨هـ /٦٢٩م)، عندما ولاه قيادة الجيش[١]، أما البعض الآخر من الروايات فإنها قالت بأن من أعطى هذا اللقب لخالد بن الوليُّد هو أبو بكر[٢].

وما يهمنا من هذا الأمر ليس المقارنة بين سيف عليّ بن أبي طالب(A)، وبين سيف خالد بن الوليُّد كون عليّ(A) أرفع من أن يقارن بأحد ، بقدر ما يهمنا هو توضيح الحقّيقة التأريخية ، وجذور هذا اللقب ، فبغض النظر عن نتائج معركة مؤتة التي مُنيَ بها المسلمين بالهزيمة، والتي تفند الرواية الأولى جملةً وتفصيلًا ، إذ جاء النَصّ التأريخي بالقول: " أقبل خالد بن الوليُّد بالنّاس منهزمًا ،فلما سمع أهل المدينة بجيش مؤتة قادمين، تلقوهم بالجرف، فجعل النّاس يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار أفررتم في سبيل الله؟ "[٣] ، فكيف يطلق رسول الله(ﷺ) مثل هذا اللقب العظيم لقائد جيش مهزوم؟

أمّا الرواية القائلة في إن إطلاق اللقب من قبل أبي بكر فهي قريبة للصحة، كون سيف خالد قد كانت له صولات وجولات في تثبيت سلطان أبي بكر بعد استشهاد رسول الله(ﷺ)[٤] ، فكيف

---

(١) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٥ ، ص ٢٧ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص ٢٩٨.

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص٢٧٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٣٥٨ ؛ المقريزي ، أمتاع الأسماع ، ج١٤ ، ص ٢٣٩ .

(٣) الواقدي ، المغازي ، ج١ ، ص٣١٠ ؛ أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص ٩٨ .

(٤) أشارت المصادر التاريخية إلى أن خالد بن الوليد كان من أنصار السلطة ، وعمل على تثبيت حكم

لا يمكن إعطائه هذا اللقب ،حاله حال العديد من الفضائل التي سلبت من عليّ بن أبي طالب (A) و نسبت لغير محَلها.

كما أنَّ هناك حقيقة تأريخية قد تم تجاهلها عمدًا في هذا الموضوع من قبل السلطات الحاكمة، ومدعي هذا اللقب لخالد، ألا وهي قوة أمير المؤمنين وشجاعته ودورها في تثبيت دعائم الإسلام فنال بذلك سيفه الشرف والشهرة منه ولخص الإمام الحسن المجتبى (A) دور الإمام عليّ (A) وسيفه في الإسلام ، بقوله : " ما قدمت راية قوتل تحتها أمير المؤمنين إلا نكسها الله تبارك وتعالى وغلب أصحابها وأنقلبوا صاغرين ، وما ضَرب أمير المؤمنين (A) بسيفه ذي الفقار أحدًا فنجا " [1]، وعقليًا من يكون له الحقّ في حمل هذا اللقب العظيم ؟

ولو طرحنا الموضوع من خلال المنهج الاستقصائي والعودة لبدايات هذا اللقب وجذوره لسوف تتضح لنا الصورة ،فمنذ بداية الإسلام كانت لشجاعة أمير المؤمنين وشدّته الأثر الكبير في تثبيت دعأئمة، فكان سيف عليّ أول سيف يسلّ في وجه المشركين حتّى شهد بذلك رسول الله(9) ،إذ قال : " ما قام ولا استقام ديني إلا بشيئين: مال خديجة وسيف عليّ بن أبي طالب" [2]، وقوله: " أنَّ لضربة عليّ في الخندق تعادل عبادة أمتي إلى يوم القيامة " ، [3] كون هذه الحادثة ما هي إلا نقطة تحول مهمة في الإسلام وتثبيت رايته، فكيف يمكن إعطاء اللقب لغيره؟

فضلًا عن المواقف الكثيرة التي تشيد بقوة الإمام عليّ(A) وشجاعته ، والتي لا يسعنا المجال في الإسهاب بها إلا أنَّ هنالك أمرًا مهما لابُدَّ من الإشارة إليه ألا وهو سيف ذو الفقار ألذي كان يملكه الإمام عليّ(A)، فما هو إلا سيف مؤيد بتأييد الله سبحانه وتعالى إذ ورد في تفسير قوله:

أبي بكر حتى أنه أغار على قوم الصحابي مالك بن نويرة والذي تمسك بموالاته لأمير المؤمنين (A) ، وبعد أن أعطاهم الأمان طلب منهم إلقاء أسلحتهم ثم غدر بهم وقتل مالك بن نويرة ، ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص ٢٧٨ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٣٥٨ ، وربما جاء هذا اللقب تثمينًا لجهوده وتكريمًا له .

([1]) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤١ ، ص٧٦ .

([2]) الحائري ، شجرة طوبى ، ج٢ ، ص٢٣٣.

([3]) الأردبيلي ، مجمع الفائدة والبرهان ، ج٣ ، ص٢١٦.

Π **وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ**O [١]، هو نزول آدم من الجنة ومعه سيف ذو الفقار[٢]، وقد سئل الإمام الرضا(A) عن سيف ذي الفقار، من أين هو ؟ قال : " هبط به جبرائيل من السماء وكانت حليته من فضة، وهو عندي" [٣]، وقد أشارت الروايات أيضًا بشجاعة أمير المؤمنين في يوم أحد حتّى نودي في السماء: " لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا عليّ" [٤]،وقال الإمام الصّادق(A) عندما سُئِلَ في سبب تسمّيته بذو الفقار قال: " لأنه ما ضرب به أمير المؤمنين أحدًا إلا إفتقره في الدنيا من الحياة، وفي الآخرة من الجنة "[٥]، فكانت تلك الروايات شاهدًا بمن يكون أحق بذلك اللقب.

ومن الجدير بالذكر أيضًا إلى العديد من أحاديث رسول الله(ﷺ) تشيد بذلك اللقب، إذ قال: " يا معشر المسلمين هذا أسد الله، وسيفه في أرضه على اعدائه"[٦] ، وقوله: " عليّ سيف الله يسله على الكفار والمنافقين" [٧]، وقوله:" يا عليّ أنت فارس العرب ، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ، وأنت أخي ومولى كلّ مؤمن ، وسَيف الله الذي لا يخطئ " [٨]، فهذه المكانة العظيمة التي تمتع بها أمير المؤمنين(A) حتّى كرمه الله بكرامات لا تعّد ولا تُحصى جعلت من

---

(١) سورة الحديد ، الآية ٢٥.

(٢) القمي ، تفسير القمي ، ج٢ ، ص٣٥٢ ؛ أبن شهر آشوب ، المناقب ، ج٣ ، ٢٩٤ ؛ البحراني ، البرهان في تفسير القرآن ، ج٥ ، ص٣٠٤.

(٣) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٢٣٤ ؛ الشيخ الصدوق ، الآمالي ، ص٣٦٤ ؛ عيون أخبار الرضا ، ج١ ، ص٥٥؛ الصفار ، بصائر الدرجات ، ص٢٠٠ ؛ النوري ، مستدرك الوسائل ، ج٣ ، ص ٢٠٩ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣ ، ص٥١٢ .

(٤) أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣ ، ص ٦١٥ ؛ ابن أبي الدنيا ، هواتف الجنان ، ج١ ، ص ٢٤١ ؛ الطبري ،تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص ٥١٤ ؛ أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٣٩ ، ص٢٠١ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٤٤ ؛ المحب الطبري ، ذخائر العقبى ، ج١ ، ص٧٤ ؛ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٥ ، ص٤٥٠ ؛المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج٥ ، ص٧٢٣.

(٥) ابن شهر آشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص٨١ .

(٦) القندوزي ، ينابيع المودة ، ص٢١٣.

(٧) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤ ، ص ٤٢.

(٨) الهاروني ، تيسير المطالب ، ص٥٧ ؛ الأميني ، الغدير ، ج٣ . ص ١٩٤.

أعدائه يكنون له البغض والحسد، فلجأوا إلى سلب فضائله وألقابه والتوشح بما ليس لهم ونسبتها إليهم .

ومن الألقاب العسكرية الأخرى التي صودرت من عليّ بن أبي طالب(A) ونسبت إلى عمر بن الخطاب ، هو لقب **قرن من حديد** إذ زعمت بعض الروايات أنّ أمير المؤمنين(A) هو من أطلق هذا اللقب على عمر[1]، وقيل أن كعب الأحبار هو من أطلق هذا اللقب عليه، اذ تشير الرواية إلى أنّ عمر بن الخطاب أرسل إلى كعب الأحبار وقال له: " كيف تجد نعتي؟ قال: أجد نعتك قرن من حديد، قال: وما قرن من حديد؟ قال : أمير شديد لا تأخذه في الله لومة لائم " [2].

فالقول الأول ألذي أشار إلى أنَّ عليّ بن أبي طالب (A) هو الذي وصف عمر بذلك الوصف لا يصمد أمام الروايات ألتي جاءت عنه (A) فهي من الأوصاف التي وصف بها الإمام نفسه، فكيف يطلقها على غيره؟

إذ قال: "إنا قسيم الجنة والنار لا يدخلها أحد إلا علىّ قسمي، وإنا الفاروق الأكبر، وقرن من حديد، وباب الإيمان" [3]، وقوله: " أنا قرن من حديد ،وأنا عبد الله وأخوه رسوله" [4]، فكان القصد من هذا اللقب ما هو إلا اشارة إلى شدته وقوة بأسه وشجاعته في الحروب فهو كالحديد لا يلين في وجه الكفار والمشركين .

اما الرواية القائلة في أنّ كعب الأحبار هو من أطلق هذا اللقب على عمر فمعروف حاله لدى الكثيرين، فهو كما قال جواد عليّ: " أنّ أغلب الروايات التي يتصل سندها بكعب الأحبار ومحمّد بن كعب القرظي، وهما من مسلمين أهل الكتاب يغلب عليها طابع القصص الإسرائيلي

---

(1) العاملي ، الصحيح من سيرة الأمام علي (A) ، ص ١٤ ؛ ص١٦٦.

(2) المروزي ، الفتن ، ص٥٦ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١ ، ص٨٤ ؛ أبن عساكر ، تاريخ مديمة دمشق ، ج٣٩ ؛ ص١٨٩ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٩ ، ص ٦٥ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٣٤.

(3) الصفار ، بصائر الدرجات ، ص٢٢٠ ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٦ ؛ ص١٥٣.

(4) الحلي ، مختصضر البصائر ، ص٣٣ ؛ البحراني ، البرهان ، ج٤ ، ص٩٥.

وفي أغلبها دس على رسول (ﷺ) وعلى الإسلام ، وظهر من دراسة هذا النوع من القصص إن أصحابه كانوا يريدون من روايته ونشره وإدخاله بين المسلمين ،أمرًا وأن قلوبهم لم تكن مسلمة كألسنتهم ،وأنهم كذبوا على التوراة والانجيل أحيانًا، ذلك على سبيل التودد للمسلمين والتقرب إليهم على ما يبدو " [1]، فهذه ما هي الا صورة عامة عن كعب الأحبار ،ورواية في شأن النبّي(ﷺ) ، فكيف نقبل بمقولة شخص يحاول التَقرّب من السلطة والتَودّد إليها؟ ،فكان من السهل عليه نسبة إي لقب يغلب على طابعه الفخامة والتمييز على صاحب السلطة ولا ضير في ذلك كونه يحقق مصالحه .

لم يكتف المبغضون من سلب ألقاب أمير المؤمنين (A) السياسية والعسكرية بل تعدّى إلى أعظم من ذلك ، وإتخذوا مدى أبعد لألقاب تعد من الحقّائق الثابتة ومنها لقبا **الصديق والفاروق**.

ونحن نتفق بما قاله النَصّر الله عن فضائل أمير المؤمنين بصورة عامة: " أن أمير المؤمنين قد حباه الله بالكثير من الفضائل ألتي فاق بها من سبقه ومن تلاه ،فإن هذا الشيء لا يرق لخصوم الإسلام فأخذوا بهدم الإسلام من الداخل ، بعد أن عجزوا من القضاء عليه عسكريًا ولما كان الإمام عليّ(A) هو العمود الذي قام الإسلام عليه لذا توجه أعداء الإسلام لتشويه صورته وسلبه فضائله، وإسدال الستار عن دوره الريادي " [2]، إذ سلبت ألقابًا تطابقت دلالاتها قلبًا وقالبًا مع عليّ بن أبي طالب(A) فأثبتتها المصادر التأريخية وما جاء من الأحاديث الشريفة عن رسول الله(ﷺ) وأئمة أهل البيت (Δ) حتّى عندما نخضعها لأساليب المناهج الكثيرة المتبعة في البحث العلمي والبحث عن الحقّيقة التأريخية ، فإنّها لا تدلّ إلا على أصل واحد وهو عليّ بن أبي طالب(A).

إذ نسب لقب **الصديق** إلى أبي بكر، وتضاربت الروايات في سبب إطلاق اللقب عليه فزعمت الرواية الاولى أن الله تعالى سمّى أبا بكر الصديق ، بسبب وجوده مع رسول الله(ﷺ) في الغار، إذ جاءت الرواية بالقول : "إنه حين أذن الله تعالى إلى نبيه بالهجرة، قال لجبرائيل: من يهاجر

([1]) تاريخ العرب في الإسلام ، ص٣٣ .

([2]) فضائل أمير المؤمنين (A) المنسوبة لغيره ، ص٢٨٧.

معي ، قال جبرائيل: أبو بكر الصديق فمن ذلك اليوم سماه الله صديقًا" [١]، اما الرواية الثانية فعزت سبب إطلاق اللقب على أبي بكر وذلك حينما رجع رسول الله(ﷺ) من رحلة الإسراء وتصديق أبي بكر له في ذلك ، عندما وصف النبّي(ﷺ) بيت المقدّس[٢] ، وقالت الرواية الثالثة إنّه سمّيَ صديقًا كونه أول من صدّق رسول الله(ﷺ) عندما بعث[٣]، امّا الرواية الرابعة فزعمت أن رسول الله(ﷺ) عندما تحدث عن رحلته إلى السماء قال: " لمّا عرج بي إلى السماء ما مررت بسماء إلا وجدت اسمي فيها مكتوبًا محمّد رسول الله، أبو بكر الصديق"[٤] .

أنَّ هذا الروايات التي جاءت في سبب إطلاق لقب الصديق على أبي بكر لا تصمد أمام عدّة أدلّه، فالسبب **الأول** في عدم صحّتها هو الأختلاف الحاصل بين هذه الروايات جميعها زمنيًا ومكانيًا في سبب التسمية، فمنها من قال في البعثة ومنها من قال بالهجرة ،ومنها من نسبها إلى رحلة الإسراء والمعراج ، فكل هذا التضارب من شأنه أن يضعف الروايات السابقة.

وفيما يخص الرواية الأولى فعند مناقشة روايات من كان في الغار مع رسول الله(ﷺ) فإنها تفند هذه الرواية وتنفيها، ونحن نتفق بما طرحه الطائي في هذه القضية إذ قال: " أجمعت النَصّوص على كون المهاجرين إلى المدينة إثنين فقط، أحدهما رسول الله(ﷺ) والثاني دليله عبد الله بن أريقط ، مما ينفي وجود أبي بكر في تلك الهجرة ، ويفند المزاعم الواهية التي صنعتها الأيادي المشبوهة للحزب القرشي في هذا الموضوع ، فالحزب القرشي أراد وضع هذه الروايات الكاذبة لتثبيت خلافة أبي بكر والسائرين على خطاه، وهم عمر وعثَمّان، وملوك بني أميه من

---

(١) الدياربكري، تاريخ الخميس ، ج١ ، ص٣٢٣ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج٢ ، ص ١٩٥ ؛ الأميني ، الغدير ، ج٨ ، ص ٥٣٩ ؛ العاملي ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ﷺ) ، ج٤ ، ص ٤٤ .

(٢) أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٢٧٠ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج٢ ، ص١٩٥ .

(٣) الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج١ ، ص٤٤١ .

(٤) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١١ ؛ ص٦٣ ؛ الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج١ ، ص١٨٤ ؛ المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ج١ ، ص١٦٦ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٩ ، ص٤١.

جهة، وتفنيد الولاية الإلهية لأهل البيت(Δ) التي نطقها النبّي(ﷺ) في غدير خم" [١] ، وكان اعتماد الباحث في قوله السابق على عدّة أدلّة لا يمكن ذكرها خوفًا من الإسهاب[٢] .

امّا الرواية الثالثة التي زعمت بأنّه أول من صَّدق رسول الله(ﷺ) عندما بعث ، هو أبو بكر وكان ذلك سببًا في إطلاق هذا اللقب عليه، فهذا يتعارض مع ما جاء به قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آَمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ** ﴾[٣] ،وقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾ [٤]، وجاءت تفاسير هذه الآيات القرآنية الكريمة إنها نزلت في عليّ بن أبي طالب(A)[٥].

فضلًا عن قول رسول الله(ﷺ): " أن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصافحني يوم القيامة ،وهذا الصّديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحقّ والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالم " [٦]، وعن أبي ذر الغفاري، قال: سمعنا النبّي(ﷺ) يقول لعليّ:" أنت الصّدّيق الأكبر، وأنت الفاروق ألذي يفرق بين الحقّ والباطل"[٧] ، وقوله: "وأمّا عليّ فهو الصديق الأكبر..." [٨]، فهذه الأحاديث الشريفة تدلّ على معنى واحد هو تصديق عليّ بن أبي طالب(A) لرسول الله(ﷺ) في بعثته حتّى أكّد عليها في الكثير من المواضع فكان رسول الله(ﷺ) على علم فيما سيحدث لاحقًا من سلب أحقّية أمير المؤمنين(A) في هذه الفضائل فعمل على ترسيخها من خلال أقواله وأفعاله.

---

(١) الطائي ، هل في الغار أبو بكر أم رجل آخر ؟ ، ص١٢٩.

(٢) للتفصيل راجع : الطائي ، هل في الغار أبي بكر أم رجل آخر ؟ ، ص٧٨_ ١٧٨.

(٣) سورة الحديد ، الآية ١٩.

(٤) سورة الزمر ، الآية ٣٣ .

(٥) المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، ج٢٢ ، ص٦٧ ؛ العاملي ، الصحيح من سيرة النبي ، ص ٤؛ ص٢٣١.

(٦) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٦ ، ص ٢٩٦ .

(٧) الجويني ، فرائد السمطين ، ج١ ، ص١٤٠ ؛ السيوطي ، اللآلئ المصنوعة ، ج١ ، ص ٣٢٤.

(٨) الخوارزمي ، المناقب ، ص٧٢ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج١ ، ص١٠٢ ؛ القمي ، العقد النضيد ، ص٨٤.

زيادة على ذلك فإن هناك روايات عن أمير المؤمنين تؤكد لقب الصدّيق، إذ قال: "أنا عبد الله، وأخوه رسوله ،وأنا الصدّيق الاكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفترٍ لقد صلّيت قبل النّاس بسبع سنين" [١]، وقوله: " أنا الصديق الأكبر والفاروق الأول أسلمت قبل إسلام أبي بكر، وصلّيت قبل صلّاته" [٢]، وقيل للإمام الصّادق(A): "ما بال القوم يسمون أبا بكر الصدّيق وعمر الفاروق قال: نحلهما النّاس اسم غيرهما، كما نحلوهما خلافة رسول الله(ﷺ) وإمرة المؤمنين " [٣]، وعلى ما يبدو من التساؤل الوارد في الرواية السابقة إنّ النّاس كانوا على اطلاع وعلم بأحقية هذا اللقب، ومن يمتلكه فلا غبار على تلك الحقّيقة فلما نسب هذين اللقبين لغير عليّ (A) تعجب النّاس من هذا ممّا دفعهم إلى التساؤل لمعرفة الحقّيقة.

وقد علّق العاملي على ذات الموضوع قائلًا: " السياسة التي حكمت الأمة وهيمنت على أفكارها واتجاهاتها استطاعت أن تحتفظ بهذه الألقاب لمن تريد الإحتفاظ لهم بها ، ولم يكن ثَمّة أي قوّة تستطيع أن ترد أو أن تمنع أو حتّى أن تعترض ولو بشكل سلمي بحت ،لاسيما وأنّ وضع مثل هذه الأمور قد تمّ وحصل على أيدي علماء من وعّاظ السلاطين " [٤]، وممّا تقدّم من آيات القرآن الكريم وتفسيرها ،وأحاديث الرَسول(ﷺ) وما أثبته الإمام عليّ(A) بأقواله أمام الصحابة بأنّه هو الصديق الأكبر يثبت أن هذا اللقب مختصّ به وما نحل لغيره فهو كذب .

أمّا لقب **الفاروق** فهذا اللقب مشابه لما سبق ذكره من الألقاب، واشترك معهم في سبب نسبة اللقب فكما ذكرنا في لقب قرن من حديد أنّ من أطلق هذا اللقب على عمر هم أهل الكتاب وأشاروا أيضًا إلى كعب الاحبار.

---

(١) أبن أبي شيبة ، المصنف ، ج٧ ، ص٤٩٨ ؛ أبن ماجة ، سنن أبن ماجة ، ج١ ، ص ٤٤ ؛ الشيباني، الآحاد والمثاني ، ج١ ، ص١٤٨ ؛ الصدوق ، الخصال ، ص٤٠٢ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص١١٢ ؛ أبن بطريق ، عمدة العيون ، ص٦٤ ؛ أبن طاوس ، الطرائف ، ص٢٠.

(٢) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص ١٢٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٨ ؛ ص٢٦٠.

(٣) الطبرسي ، الأحتجاج ، ج١ ، ص٢٣٠ .

(٤) العاملي ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ﷺ) ، ج ٤ ؛ ص ٢٣٤.

نجد الحال هنا مشابه في لقب الفاروق، إذ أشارت الرواية أن كعب الأحبار قال لعمر عندما دخل القدّس: " إنّ الله أرسل نبيًا إلى القدّس ،يقول: لها أبشري أورشليم عليك الفاروق ينقيك ممّا فيك" [١]، وعلّق العاملي على ذلك: " أنَّ لعمر مكانة عظيمة عندهم وهم يعبرّون عنه بحبيب إسرائيل أو صديق إسرائيل أو عاشق إسرائيل" [٢]، والعجب في رأي أحد الباحثين إذ قال : " إنّه صحيح هو: أنّ لقب الفاروق كان لعليّ ولقب لعمر بن الخطاب أيضًا، والفرق بينهما أنّ الذي أعطى هذا اللقب لعليّ هو رسول الله(9)، امّا ألذي أعطاه لعمر فهم أهل الكتاب " [٣]، وهنا لابُدَّ أن نطرح سؤلًا للباحث من الأولى والأجدر إتباعه والأخذ بكلامه نبيّ الله أم أهل الكتاب؟ فالأجدر هو أتباع الله وسنّة نبيه، وهو القائل: " والذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا الحقّ،وأشار إلى فمه" [٤] ، وهو القائل أيضًا: "أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الأعظم، الذي يفرق بين الحقّ والباطل" [٥].

من الواضح ممّا تقدم فإنَّ كتابات اليهود وما جاؤوا به من أفكار لها تأثيرها في توجيهات أمة بأكملها، إذ أخذت فضائل ونصبت غيرها وغيرت عادات وألغت حقائق ووضعت أخرى وبمعية السلطة الحاكمة بناءً على الأمزجة والمصالح وما يحقق المطامح والأهداف.

ومن الجدير بالذكر إنَّ كلّ ما جاء به كتاب السلاطين وأهل الكتاب ،وما حاولت به السياسات إخفائه فهو واضح كالشمس لا يمكن انكاره حتّى قيل فيه : " ماذا أقول في رجل أخفى أعدائه فضائله حسدًا، وأخفاها محبوه خوفًا وظهر ما بين ذين وذين ما ملأ به الخافقين" [٦]، فكان لعليّ بن أبي طالب(A) في كل جانب من جوانب الحياة حقيقة ناصعة البياض ، لا تستطيع أيادي السلطة الملوثة من النيل منها، مهما حاولوا تشويهها فالتجأوا إلى طرق أخرى

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص ١٠٧.

(٢) العاملي ، الصحيح من سيرة الأمام علي (A) ، ص ١٤ ؛ ص ١٥٨.

(٣) الطائي ، صورة الإمام علي في مرويات المفسرين من الموالي ، ص٣١١.

(٤) العاملي ، وسائل الشيعة ، ج١ ؛ ص٧.

(٥) الجويني ، فرائد السمطين ، ج١ ، ص١٤٠ ؛ السيوطي ، اللآلئ المصنوعة ، ج١ ، ص٣٢٤.

(٦) البرسي ، مشارق أنوار اليقين ، ص١٧١ ؛ المامقاني ، تنقيح المقال ، ج١ ، ص٤٠٣ ؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ج٢ ، ص٣٤٩ ؛ الحسني ، سيرة الأئمة الأثني عشر (Δ) ، ج١ ، ص ١٤٥ .

وهي سلبها من مالكها ونسبتها كذبًا لغيره فكانت تلك إحدى سبلهم المتبعة ، والتي لا تصمد أمام الأدلة الواضحة.

المبحث الثالث : كنى أمير المؤمنين (A) وأوصاف التبجيل فيها

اطلقت العديد من الكُنى على أمير المؤمنين (A) ، منها ارتبطت بابناءه الحسن المجتبى والحُسَين الشهيد (χ) ، ومنها ارتبطت وانطوت تحت بعد اجتماعي أو ديني لشخص الإمام عليّ (A) ، فضلًا عن كنى أخرى كان لها مدى وأفق واسع يحمل بين طياته العديد من التساؤلات والآراء المتضاربة .

من أشهر الكُنى وأكثرها ارتباطًا باسمه هي كنية **أبو الحسن**[١] ، إذ كني الإمام عليّ (A) بذلك نسبةً لأكبر ابناءه الإمام الحسن المجتبى (A) ، وعلل أحد الباحثين ذلك كون الكنية باسم الابن الأكبر هي السائدة في المجتمع العربي الإسلامي [٢] ، وعلى الرغم من جزئية الصحة في

(١) أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٧ ؛ الدولابي ، الكنى والأسماء ، ج١ ، ص٢١ ؛ القاضي النعمان ، شرح الأخبار ، ج٣ ، ص ٤٦٢ ؛ أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤٢ ، ص ٨ ؛ المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ص ٤٢٤ .

(٢) الهلالي ،الأمام علي في كتابات أبرز الباحثين والمفكرين العرب في القرن العشرين الميلادي ، ص٣٣ .

ذلك الرأي إلا إننا نجد في هذه الكنية إشارة إلى إمامة الحسن (A) ونشرها في المجتمع فكانت بمثابة دعاية إعلامية مبطنة لنشر فكر الإمامة .

وما يعضد رأينا ما للكنى من أهمية عند العرب ، إذ كانت لها مكانة خاصة حتّى عرف البعض بكنيته دون اسمه ، ولذا نجد أمير المؤمنين اشتهر بهذه الكنية وارتبطت باسمة وكان دائمًا يؤكّد عليها في مواضع شتى بالقول : " أنا أبو الحسن " [١] ، وفي كتاب أرسله إلى معاوية بن أبي سفيان جاء فيه : " أنا أبو الحسن قاتل أخيك وخالك وجدك شدخًا[٢] يوم بدر " [٣] ، نلاحظ من هذا النَصّ صيغة الترهيب لمعاوية فلماذا ذكر كنية أبو الحسن ؟ إذ كان بإمكانه (A) ذكر كناه الأخرى أو لقبًا من ألقابه الترهيبية التي يستخدمها في الحروب كحيدرة والكرار فهي أشد ترهيبًا ، وعلى ما يبدو أنه أستخدمها تحديدًا كإشارة وتنبيه لمعاوية بن أبي سفيان أنَّ الأمر لا يخرج من صلبه وأنَّ الإمامة في الحسن (A) من بعده .

وممّا يؤيّد ما ذكرناه سلفًا في أنَّ تكرار هذه الكنية لم يقتصر على أمير المؤمنين بل نجد رسول الله (ﷺ) يذكرها بين جمع من الصحابة ، إذ قال : " أريكم آدم في علمه ونوحًا في فهمه و إبراهيم في حكمته ؟ فلم يكن بأسرع من أن طلع عليّ (A) ، فقال أبو بكر : يا رسول الله شبهت رجلًا بثلاثة من الرسل بخ بخ لهذا الرجل من هو يا رسول الله ؟ ، قال النبّي : أو لا تعرفه يا أبا بكر ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال(ﷺ) : هو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب (A) ، فقال أبو بكر : بخ بخ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن " [٤] ، وهذه دلالة أخرى لاستخدام الكنية من الناحية الإعلامية فتكون بمثابة بلاغ لجمع الصحابة المتواجدين آنذاك .

---

(١) الخوارزمي ، المناقب ، ص٨ .

(٢) الشدخ تشدخ شدخًا وشدوخًا و يعني الكسر وقيل هو التهشيم أي كسر الشيء اليابس ، والشدخ هو كسر كل شيء أجوف كالرأس ، ينظر ، أبن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص٢٨ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص١٨١٨ .

(٣) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٠ ، ص ٣٧٠ .

(٤) الخوارزمي ، المناقب ، ص٤٥ .

وزيادةً على ذلك هناك كنيةً أخرى تؤكد رأينا آنفًا هي كنية **أبي الحُسَين** ، إذ ذكرت الروايات أنَّ الإمام الحسن (A) يدعو والده بأبي الحُسَين ، والإمام الحُسَين يدعو والده بأبي الحسن [١] ، حتّى شاعت كنية أبي الحُسَين في الأوساط الإسلامية وكان الإمام الحسن (A) أول من ناداه بها [٢] ، وهذه دلالة أخرى تضاف لما سبق فهي بمثابة اعتراف كليهما (χ) بإمامة الآخر ، ولو شاؤوا (χ) لنادوه باسماء أولاده الآخرين لكن الإمامة ثابتة بأولاد فاطمة الزّهراء (B) .

وهناك كنى أخرى ارتبطت بالإمامين (χ) منها **أبو الريحانتين وأبو السبطين** ، ونستدلّ عليها من الروايات الواردة فكنية أبو الريحانتين أطلقها رسول الله (ﷺ) على أمير المؤمنين ، إذ قال (ﷺ) : " يا أبا الريحانتين فعن قليل يذهب ركناك ، والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله ، قال عليّ : هذه أحد الركنين ، فلما توفيت فاطمة سيّدة نساء العالمين ، قال : هذا الركن الآخر "[٣] ، أما كنية أبي السبطين فقد شاعت هذه الكنية بين أصحاب رسول الله (o) وأمير المؤمنين (A) ، إشارة إليهما (χ).[٤]

أما الكُنى التي اتخذت طابعًا اجتماعيًا ودينيًا فهي كثيرة ومتعددة وتأتي في مقدمتها كنية **أبو المؤمنين** [٥] ، وهذه الكنية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بلقب أمير المؤمنين والذي أشرنا إلية آنفًا ، وتبعًا لما جاء في قول رسول الله (ﷺ) : " سلموا على أخي ووارثي وخليفتي في قومي ووليُّ كل مؤمن

---

(١) الخوارزمي ، المناقب ، ص٨ ؛ أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١ ، ص ١١ ؛ السمرقندي ، تنبه الغافلين ، ص١٩٠ ؛ الحاكم النيسابوري ، معرفة علوم الحديث ، ص ٥ .

(٢) الطبرسي ، أعلام الورى ، ص١٩٤ ؛ القرشي ، حياة الأمام علي بن أبي طالب (A) ص٤١ .

(٣)الشيخ الصدوق ، معاني الأخبار ، ص ٤٠٣؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج١ ، ص ٩٠ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ص٨٠ ؛ الكنجي ، كفاية الطالب ، ص٢١٣ ؛ المحب الطبري ، ذخائر العقبى ، ص٥٦ ؛ الرياض النضرة ، ص٤٢٤ ؛ زين الدين ، معجم ألقاب وأسماء أمير المؤمنين ، ص٣٣ ؛ الخطيب ، الأمام علي بن أبي طالب بقية النبوة ، وخاتم الخلافة ، ص٩٤ .

(٤) الطبرسي ، أعلام الورى ، ص١٩٤ ؛ القرشي ، حياة الأمام علي بن أبي طالب ، ص٤١ .

(٥) القاضي النعمان ، أساس التأويل ، ص٣٠٣ ؛ تأويل الدعائم ، ج١ ، ص١١٢.

ومؤمنة من بعدي " [١] ، ويبدو لي أن كلمة أبو وأمير لا تختلف بالوظائف فكلاهما يشرف و يدير ويترأس مجموعة معينة ويتقدمهم وترجع شؤونهم إليه فهو بمثابة الراعي لتلك المجموعة .

لذا فإن أمير المؤمنين (A) يعلو القائمة سواء كان أبًا أو أميرًا فالوظيفة التي يتمّتع بها واحدة وهي الإيمان والتي نجدها تتقّدم على أيَّ صفة أخرى امتاز بها (A) ، إذ نجده أول من آمن برسول الله (ﷺ) ، وكيف لا يكون كذلك وهو الذي تربى في حجر رسول الله (ﷺ) وأكّد ذلك في إحدى خطبه ، إذ قال : " وقد علمتم موضعي من رسول الله (ﷺ) بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره وأنا وليُّد يضمني إلى صدره وكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثَمّ يلقمنيه " [٢] .

فالإيمان التامّ بالله تعالى ورسوله الكريم هي الصفة التي ميزته على من حوله منذ بداية الدعوة الإسلامية ومن الجدير بالذكر أن أمير المؤمنين (A) لم يكن كافرًا حتّى يؤمن بل هو موحدًا لله تعالى ولم يسجد لصنم قط حتّى قيل كرم الله وجهة من عبادة الأوثان والأصنام ، فكان من طفولته ملاصقًا لرسول الله ، فيعد من الأمور البديهية أن يتربى بعيدًا عن الأوثان وكل شرك الجاهلية ، ومما يؤكّد ذلك قوله : " لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة سبع سنين "[٣] ، وقوله (A) :

سَبَقتُكُمُ إِلى الإسلامِ طُرًا غُلامًا ما بَلَغَتُ أَوانَ حلمِي[٤]

([١]) أبن شاذان ، الفضائل ، ص١٣ ؛ المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، ج٤ ، ص٢٧٧ .

([٢]) الإمام علي بن أبي طالب (A) ، نهج البلاغة ، ص٣٠٠ ؛ وهذه الخطبة تسمى القاصعة وقد ألقاها أمير المؤمنين (A) في الكوفة أيام خلافته بعد أن أنتشرت النزاعات القبلية ، وأشارت هذه الخطبة إلى مجموعة من القضايا الأخلاقية والتربوية ، وسميت بهذا الأسم لأنها تحمل تحقيرًا لأبليس وأتباعه وتصغيرًا لهم ، ويأتي معناها لغويًا قصعت الرجل أي حقرته ، ينظر : أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٣ ، ص ١٢٨ .

([٣]) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١ ، ص١٥ ؛ العلامة الحلي ، كشف اليقين ، ج١ ، ص ١٧١ .

([٤]) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٥ ، ص ١١١ ، أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٢ ، ص ٥٢١ ،

كما ذكر ابن هشام رواية حول رعاية رسول الله (ﷺ) لأمير المؤمنين (A) ، إذ قال : " ولم يزل عليّ مع رسول الله (ﷺ) حتّى بعثه الله تبارك وتعالى نبيًا فأتبعه عليّ وآمن به وصدقه " [١] ، وعلى ما يبدو أن كنية أبو المؤمنين لا تشمل فقط رعايتهم وتوليُّ أمورهم ويكون كالنور الذي يبصرون به في مسائلهم ، بل تدلّ أيضًا على تقدمه عليهم بالإيمان وأفضليته على سائر المؤمنين .

ومن الكُنى التي لها طابعٌ اجتماعيٌ هي كنية **أبي اليتامى والمساكين** ، إذ قال : " أنا الهادي وأنا المهتدي وأنا أبو اليتامى والمساكين " [٢] ، وربما تشير هذه الكنية إلى السياسة المالية التي أتبعها أمير المؤمنين(A) إذ كان يقسم المال بالتساوي بين الرعية فلم يميز بين غني أو فقير ، سابق في الإسلام أو لاحق ، بدريٌ كان أم أحدي كما أدعى من سبقه .

فعن الأصبغ بن نباته [٣] ، قال : " قسَم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (A) بيت المال حتّى ما ترك به شيئًا ، ثَمّ قال : يا قنبر[٤] أدخل عليّ الغنم ، فقال : يا أمير المؤمنين وما تريد بالغنم ؟ ، فقال أمير المؤمنين : تشهد لي يوم القيامة أنها لم تجد شيئًا تلوكه ، ثَمّ قال : تشهد

الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢١ ، ص ١٨٤ .

(١) أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص ٢٢٨ .

(٢) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤ ، ص٩ .

(٣) الأصبغ بن نباته بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر التميمي الحنظلي المجاشعي ، من خواص الأمام علي (A) وخلص أصحابه ، شهد معه صفين وكان على شرطة الخميس ، روى عن الأمام علي (A) العديد من الأحاديث ، وقد ضعفه البعض ليس لشيء بل لموالاته لأمير المؤمنين (A) فقط ، ينظر : أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص ٢٤٧ ؛ الطوسي ، رجال الطوسي ، ص٥٧ ؛ أبن شهرآشوب ، معالم العلماء ، ص٢٧ ؛ الذهبي ، ميزان الأعتدال ، ج١ ، ص ٢٧١ ؛أبن حجر، تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص٣١٦ ؛ العاملي ، أعيان الشيعة ، ج٣ ، ص ٤٦٤.

(٤) قنبر هو مولى أمير المؤمنين (A) ومن خواص أصحابه ويكنى بأبو همدان ، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي لحبه الشديد لعلي بن أبي طالب (A) ، ينظر : أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص ٢٥٦ ؛ أبن داوود ، رجال أبن داوود ، ص١٥٤ .

لي هذه البقعة يوم القيامة أني قد أديت كل ذي حق حقه " [١] ، لذا كان من صفة العدل التي تمتع بها الإمام عليّ (A) إنّ أولى لليتامى والمساكين أهمية بالغة ، ولم يقتصر اهتمامه بهم بعد توليُّه الحكم بل نجد مسيرته حافلة بمراعاة شؤونهم حتّى إن الله خصه بالقول :﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** ﴾[٢] ، وأشارت كتب التفاسير في أن هذه الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب (A) فعن ابن عباس قال : " أنَّ بلالًا لما أذن وخرج رسول الله (ﷺ) والنّاس في المسجد يصلّون بين قائم وراكع وساجد ، فإذا هو بمسكين يسأل النّاس ، فدعاه رسول الله (ﷺ) هل أعطاك أحد شيئًا ؟ قال : نعم ، قال : ماذا ؟ ، قال: خَاتَم فضة ، قال : ومن أعطاك ؟ ، قال : ذلك المصلي ، قال : وفي أي حال أعطاك ؟ ، قال : أعطاني وهو راكع ، فنظر فإذا هو عليّ بن أبي طالب ، فقرأ رسول الله : ﴿ **الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** ﴾ " [٣] ، إذ أشار أمير المؤمنين (A) بخَاتَمه إلى ذلك المسكين ، حتّى نزعه من أصبعه وهو في ركوعه [٤] ، وفي ذلك قال خزيمة بن ثابت الأنصاري[٥] :

---

(١) الدينوري ، عيون الأخبار ، ج١ ، ص ١١٥ ؛ أبن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٥ ، ص ص٦٢ ؛ الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث والأثر ، ج٣ ، ص ٢٨٤ .

(٢) سورة المائدة ، الآية ٥٥ .

(٣) السمرقندي ، تفسير السمرقندي ، ج١ ، ص ٤٢٤ ؛ الواحدي، أسباب النزول ، ص٢٦٢ ؛ الثعلبي ، الكشف والبيان ، ج٤ ، ص ٨٠؛ أبن الجوزي ، زاد المسير ، ج٢ ، ص٢٩٢ ؛ السيوطي ، الدر المنثور، ج٢ ، ص٢٩٤.

(٤) الطبري ، تفسير الطبري ، ج٦ ، ص ٤٠٠ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٢ ، ص٢٩٤ .

(٥) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري ، يكنى أبو عمارة ، لقبه رسول الله(o) بذي الشهادتين لأن رسول الله(o) جعل شهادته بمنزلة شهادة رجليين، عندما أنكر أحد الأعراب صفقته مع رسول الله (o) ، فشهد بتصديقه لرسول الله (o) وقال له : " أ أصدقك بما جئت به من عند الله ولا أصدقك على هذا الأعرابيِّ ؟ " ، فكان الأوس يفتخرون به لذلك السبب، كما كان خزيمة من خواص أمير المؤمنين (A) ،روى ثمانية وثلاثين حديثًا عن رسول الله (o) وأنشد أشعارًا في مدح علي بن أبي طالب (A) شارك في معركة الجمل وأستشهد في صفين عام (٣٧هـ / ٦٥٧م) ، ينظر : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٦٤٣؛ أبن قتيبة ، المعارف ، ص١٤٩ ؛ الكليني ، الكافي ، ج٧ ، ص٤٠١ ؛ أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص٣٧٨ .

أبا حَسَنٍ تَفديكَ نَفسِي وَمُهجَتِي ... وَكُل بَطِيءٌ فِي الهُدى وِمُسَارِعِ

أَيَذّهَبُ مَدحٌ من مُحِبّك ضَائِعًا ... ومَّا المِدحُ في جَنَبِ الإلهِ بضائعِ

فأنتَ الّذِي أعطيتَ إذ كُنتَ راكعًا ... زكاةٌ فَـدَتكَ النَفسُ يا خَـيرِ راكِعِ

فأنــزَلَ فِـــيكَ الله خيرَ وِلايَــةً ... و بَيَنّهَا فِي نَــيِّراتِ الشَــرائِـعِ [1]

فكان أمير المؤمنين يراعي الفقراء والمساكين واليتامى مراعاة خاصة حتّى جسد المعنى الحقّيقي للأبوّة ، وفي رواية عن حبيب بن أبي ثابت [2] قال : " جاء إلى أمير المؤمنين (A) عسل وتين من همدان وحلوان ، فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلعقونها وهو يقسمها للناس قدحًا قدحًا ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ، مالهم يلعقونها ؟ فقال : إن الإمام أبو اليتامى ، وإنما ألعقتهم هذا برعاية الآباء "[3] ، وعلى ما يبدو فإنَّ هذه الكنية تدلّ على البعد الاجتماعي في شخص الإمام عليّ (A) فكان لهم أبًا رحيمًا عادلًا ، ومن ناحية اقتصادية كان يوزع ما ببيت المال بالتساوي على المسلمين ، ولا يفرق بين أحد ، لذا كانت هذه الكنية بحق كنية شاملة ومشيرةً إلى السياسة الاقتصادية المتبعة في عهده (A) من جهة ، وتعامله الأبوي الرحيم مع اليتامى والمساكين من جهةً أخرى .

ومن الكُنى التي اشتهر بها أمير المؤمنين (A) هي كنية **أخي رسول الله (ﷺ)** ، وذلك تبعًا لحديث رسول الله (ﷺ) إذ قال :" مكتوب على باب الجنة : لا اله إلا الله ، محمّد رسول الله ،

---

(1) الواحدي ، أسباب النزول ، ص١٤٨ ؛ الحاكم الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج١ ، ص ٢٣٤_ ٢٣٧ ؛ الخوارزمي ، المناقب ، ص١٨٦ ؛ الآلوسي ، روح المعاني ، ج٦ ، ص ١٦٧ .

(2) حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار وقيل قيس بن هند القرشي الكوفي ، ويكنى أبو يحيى ، من فقهاء الكوفة ، حدث عن أبن عمر وأبن عباس و أم سلمة والكثير من المحدثين ، وروى عنه عطاء بن أبي رباح وعدد كبير من الرواة ، توفى سنة تسع عشر ومائة ، ينظر : المزي ، تهذيب الكمال ،ج ٥ ، ص ٣٥٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص ٢٨٨ .

(3) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٤٠٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١ ، ص ١٢٣ ؛ ووردت هذه الرواية بصور مختلفة من الزيادة والنقصان إلا إنها تدل على ذات المعنى ، للتفصيل أكثر ، ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٢ ، ص ٣٧٣ ؛ الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج٢ ، ص ١٤٨ ؛ أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٢ ، ص٧٥ .

عليّ أخو رسول الله ، قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام " [١] ، والأحاديث في المؤاخاة بين رسول الله (ﷺ) وأمير المؤمنين (A) كثيرة ، فنجد رسول الله (ﷺ) يجسدها قولًا وفعلًا ، فعندما آخى بين المهاجرين والأنصار عند قدومه المدينة المنورة ، آخى بينه وبين أمير المؤمنين (A) وكان يقول : " أنت أخي في الدنيا والآخرة " [٢] ، وقوله : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي " [٣] ، كما نقل ابن هشام قول رسول الله (ﷺ) : " تآخوا في الله أخوين أخوين ، ثَمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب ، فقال : هذا أخي ، فكان رسول الله (ﷺ) سيّد المرسلين وأمام المتقين ورسول رب العالمين ، الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد ، وعليّ ابن أبي طالب أخوين " [٤] ، وعن أمير المؤمنين (A) قوله : أنا عبد الله ، وأخو رسول الله (ﷺ) وأنا الصديق الأكبر " [٥] ، كما أنشد أمير المؤمنين بقوله :

أَنا أَخو المُصطَفّى لا شَكَّ فِيّ نَسَبِي ... مَعهُ رَبــيتُ وَسِبطاهُ هُما وَلَدَيَ

جَدّي وَجَــدُّ رَسُـولُ اللهِ مُتَّحــدٌ ... وَفاطِم زَوجَتي لا قَولَ ذي فَنَدِ [٦]

لذا زخرت المصادر بأحاديث جمة تذكر هذه الكنية وتشير إلى الفضيلة التي تمتع بها أمير المؤمنين (A) فهي تضاف إلى سلسلة من مئات الفضائل التي حباه الله بها ، كما تشير إلى أواصر العلاقة التي تربطه برسول الله (ﷺ) والتأكيد على صلة الرحم ، فأضحى رسول الله (ﷺ)

---

(١) الصدوق ، الخصال ، ص ٦٣٨ ؛ الاصبهاني، حلية الاولياء ، ج٧ ، ص٢٥٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص٣٨٧ ؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٢ ، ص٧٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٧ ،ص٢ .

(٢) الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص ١٤ ؛ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٤ ، ص١٦ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص ١٠٩٨ ؛ المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ج٣ ، ص ١٢٤ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٠ ، ص ٤٨٤.

(٣) أبن حبان ، الثقات ، ج١ ، ص ١٣٩ ؛ إبن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج٤ ، ص ٣٥٢ ؛ إبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٢ ؛ ص٥٣ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٤ ، ص ٣٧١ .

(٤) أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص ٣٥١ .

(٥) أبن ماجة ، السنن ، ج١ ، ص ٤٤ ؛ النسائي ، الخصائص ، ص١٨ ؛ الخوارزمي ، المناقب ، ص٢٠٩ .

(٦) الأصبهاني ، أخبار أصبهان ، ج ، ص٩٩؛ الخوارزمي ، المناقب ، ص٩٥ .

يشير إلى تلك العلاقة في كل محفل منذ بداية بذرة الإسلام وفي مراحله الخطيرة فضرب أروع الأمثلة حتّى أقتدوا بهم المهاجرين والأنصار ، وهذا مكنهم من الوقوف في وجه قريش ومقارعتهم حتّى تحلوا بأروع الصور من التضحية والفداء تحت نظام اجتماعي محبوك بعناية إلهية مكنهم من تخطي المراحل الصعبة في تثبيت الدين الإسلامي ونشره .

ومن الكُنى البارزة التي أشارت لها المصادر التأريخية هي كنية **أبي تراب** ، والتي تعدّ من أهم الكُنى وأشهرها نظرًا لتضارب الروايات في شأن إطلاقها فضلًا عن أهميتها وما تحتويه هذه الكنية من أوصاف ذم أو تبجيل ، زيادةً إلى تضارب الآراء حولها من قبل الباحثين ، وبذلك تحتم علينّا عرض جميع الروايات التي أشارت لكنية أبي تراب على النحو التالي :

الرواية الأولى : " قال ابن أسحاق : حدثني يزيد بن محمّد بن خيثَمّ المحاربي [١] ، عن محمّد بن كعب القرظي [٢] عن محمّد بن خيثَمّ أبي يزيد [٣] عن عمّار بن ياسر [٤] قال : كنت أنا وعليّ

---

(١) يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي ، روى عن أبيه وعن محمد بن كعب وروى عنه محمد بن أسحاق بن يسار ، قيل ليس به بأس والبعض الآخر وثقه ، ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج١ ، ص ٧١ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج٩ ، ص ٢٨٨ ؛ أبن حبان ، الثقات ، ج٧ ، ص٤٠٢ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣٢ ، ص ٢٣٤ .

(٢) محمد بن كعب بن سليم ، وقيل محمد بن كعب بن حيان بن سليم ، يكنى أبو حمزة ، وكان أبوه من سبي يهود بني قريظة ، سكن الكوفة ومن ثم المدينة ، ومن المآخذ عليه أنه نقل العديد من الأحاديث ذات النسيج الإسرائيلي وزجها في مرويات الصحابة ، لذا يعد من أكثر روات الإسرائيليات في الأحاديث النبوية ومرويات السيرة ، وأختلف في سنة وفاته فقيل سنه ثمان ومئة ، وقيل سنة سبع عشر ومئة ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٦٦ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٦ ،ص ٣٤٠ ؛ أبن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٦ ، ص ٢٧٣ .

(٣) محمد بن خيثم المحاربي ، يكنى أبو يزيد ، ولد في عهد رسول الله (ﷺ) وروى عن عمار بن ياسر وروى عنه أبنه يزيد فضلًا عن محمد بن كعب ، ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج١ ، ص ٧١ ؛ أبن حبان ، الثقات ، ج٧ ، ص ٤٠٢ .

(٤) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة ويكنى أبو يقضان ، كان هو وأبواه من المسلمين الأوائل ، وتعرضوا إلى أشد التعذيب حتى أستشهد أبواه في مكة أثر ذلك ، بعدها هاجر عمار إلى المدينة وشهد مع الرسول (ﷺ) معظم المعارك ، فضلًا عن حروب الأمام علي (A) حتى أستشهد

وعليّ بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة [١] فلما نزلها رسول الله (ﷺ) وأقام بها ، رأينا أناسًا من بني مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل ، فقال لي عليّ بن أبي طالب ، يا أبا يقضان هل لك في أن نأتي هؤلاء القوم ، فننظر كيف يعملون ؟ قال : قلت إن شئت ، قال : فجئناهم ، فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثَمّ غشينا النوم فانطلقت أنا وعليّ حتّى اضطجعنا في صور من النخل وفي دقعاء[٢] من التراب فنمنا ، فو الله ما أهبنا إلا ورسول الله (ﷺ) يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها ، فيومئذ قال رسول الله (ﷺ) لعليّ بن أبي طالب (A) : مالك يا أبا تراب ، لما يرى عليه من تراب ، ثَمّ قال : ألا أحدثكما بأشقى النّاس رجلين ؟ قلنا : بلى يا رسول الله، قال : أحيمر ثَمّود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك يا عليّ "[٣]

<u>الرواية الثانية :</u> قال ابن اسحاق : " حدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله (ﷺ) إنَّما سمّي عليًّا أبا تراب أنّه كان أذ عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئًا تكرهه ، إلا أنه يأخذ ترابًا فيضعه على رأسه ، قال: فكان رسول الله (ﷺ) إذا رأى عليه التراب عرف أنه عاتب على فاطمة ، فيقول : مالك يا أبا تراب ؟ فالله أعلم أي ذلك كان "[٤] .

في صفين سنة ٣٧ هـ / ٦٥٧ م ، وهو أبن ثلاث وتسعون سنة ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج١ ، ص ٤٠٦ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢١ ، ص ٢١٥ .

(١) غزوة العشيرة هي ثاني غزوة قام بها رسول الله (ﷺ) بعد هجرته إلى المدينة بستة عشر شهرًا ، وسميت بذلك نسبة إلى حصن صغير يسمى العشيرة في ناحية ينبع بين مكة والمدينة لبني مدلج ، وخرج بمئة وخمسين مقاتل ليعترض قافلة قريش القادمة من الشام وعندما بلغ قريش خبر ذلك غيروا مسار طريقهم ، وتعتبر هذه الغزوة إيذانًا لبدء معركة بدر ، ينظر : الواقدي ، المغازي ، ج١ ، ص١٢ ، أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٤٣٣ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ٢٢ .

(٢) قيل هي عامة التراب أو هي التراب الدقيق على وجه الأرض ، وقيل هي الأرض التي لا يوجد فيها نبات ، ينظر : أبن منظور ، لسان العرب ، ج٨ ، ص ٨٩ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١١ ، ص ١١٨ .

(٣) أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص ٤٣٤ .

(٤) أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص ٤٣٤ .

الرواية الثالثة : جاء فيها : " أستعمل على المدينة رجل من آل مروان فدعا سهل بن سعد[١] فأمره أن يشتم عليّا رضي الله عنه ، فأبى سهل ، فقال له : أما أذا أبيت فقل لعن الله أبا تراب ، فقال سهل : ما كان لعليّ اسم أحب إليه من أبي تراب وأن كان ليفرح به إذ دعي بها ، جاء رسول الله(ﷺ) بيت فاطمة فلم يجد عليّا في البيت ، فقال : أين ابن عمك ؟ ، فقالت : كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي ، فقال رسول الله (ﷺ) لإنسان انظر أين هو ، فجاء فقال : يارسول الله هو في المسجد راقد ، فجاء رسول الله (ﷺ) وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقّه فأصابه تراب فجعل رسول الله (ﷺ) يمسحه عنه وهو يقول : قم أبا تراب قم أبا تراب " [٢]

الرواية الرابعة : جاء فيها " دخل عليّ على فاطمة ثَمّ خرج ، فأتى رسول الله (ﷺ) فاطمة فقال أين ابن عمك ؟ قالت : هو ذا مضطجع في المسجد فخرج النبّي فوجد رداءه قد سقط من ظهره فجعل رسول الله (ﷺ) يمسح التراب عن ظهره ويقول : أجلس يا أبا تراب " [٣]

الرواية الخامسة : وهذه الرواية عن ابن عباس ، جاء فيها : " لما آخا النبّي (ﷺ) بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بين عليّ بن أبي طالب وبين أحد منهم ، خرج عليّ مغاضبًا حتّى أتى جدولًا من الأرض فتوسد ذراعه فتسفي عليه الريح فطلبه النبّي (ﷺ) حتّى وجده فوكزه برجله ، فقال له : قم فما أصلحت إلا ان تكون أبا تراب أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ، ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من

---

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثه بن عمرو بن الخزرج بن الحارث الساعدي الأنصاري ، وقيل أنه آخر من بقي من أصحاب رسول الله (ﷺ) في المدينة ، وقد أختلف في سنة وفاته إذ قيل توفى عام (٨٨هـ / ٧٠٧م) وقيل عام(٩١ هـ / ٧١٠ م) ، ينظر : أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢ ، ص ٦٦٤ ؛ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٦٦ .

(٢) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٧ ، ص ١٢٤ ؛ البيهقي ، السنن ، ج٢ ، ص ٤٤٦ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج٧ ، ص ١٤٠ ؛ المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ص٤٢٤ .

(٣) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٤ ، ص ٢٠٨ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص١٢٤ ؛ أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص ١١٨؛ المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ص٤٢٤.

موسى إلا أنه ليس بعدي نبيّ ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الإسلام " [1]

الرواية السادسة : عن سّماك بن حرب [2] قال : " قلت لجابر[3] إنّ هؤلاء يدعونني إلى شتم عليّ ، قال : وما عسيت أن تشتمه به ، قال : اكنيه بأبي تراب ، قال : فو الله ما كانت لعليّ كنية أحب إليه من أبي تراب ، أنّ النبّي (ﷺ) لما آخى بين النّاس ولم يؤاخِ بينه وبين أحد فخرج مُغَاضِبًا حتّى أتى كثبًا من الرمل فنام عليه فأتاه النبّي (ﷺ) فقال : قم أبا تراب وجعل ينفض التراب عن ظهره وبردته ويقول قم أبا تراب أغضبت أن آخيت بين النّاس ولم أؤاخِ بينك وبين أحد ؟ قال : نعم ، فقال : أنتَ أخي وأنا أخوك " [4]

الرواية السابعة : وأوضحت هذه الرواية أن الكنية ليست من قبل النبّي (ﷺ) بل من قبل النّاس ، وجاءت عن الإمام عليّ (A) إذ قال : " طلبني رسول الله (ﷺ) فوجدني في جدول نائمًا فقال : قم ، ما ألوم النّاس يسمونك أبا تراب ، قال : فرأى كأني وجدت في نفسي شيء من ذلك ، فقال : قم فو الله لأرضيَّنك أنت أخي وأبو ولديّ تقاتل عن سنتي وتبرئ ذمتي من مات في عهدي فهو كنز الله ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن

---

(1) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١١ ، ص ٦٣ ؛ الخوارزمي ، المناقب ، ص٣٩ ؛ الأميني ، الغدير ، ج٦ ، ص ٣٣٤ .

(2) سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة ، حدث عن عدد كبير من الصحابة والتابعين ، وأختلف أصاحب الجرح والتعديل في مدى وثاقته فضعفه منهم ووثقه البعض الآخر ، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص ٢٤٥؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٢ ، ص ١١٥.

(3) جابر بن سمرة بن جنادة ، روى عن النبي (ﷺ) وعدد من الصحابة ، وروى عنه عدد كبير من التابعين ومنهم سماك بن حرب ، توفي بالكوفة في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وسبعون وقيل سنة ست وسبعون من الهجرة ، ينظر : أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص ٢٤ ؛ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج١ ، ص ٢٥٤ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٤ ، ص٤٣٧ .

(4) أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٢ ، ص ١٨ ؛ الأميني ، الغدير ، ج٦ ، ص ٣٣٥ .

والإيمان ما طلعت الشمس أو غربت ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام " [1]

الرواية الثامنة : وهي قريبة جدًا من الرواية السابقة إلا أنّها جاءت عن ابن عمر[2] ، إذ قال :" بينما أنا مع النبّي (9) في ظّل المدينة وهو يطلب عليًّا رضي الله عنه إذ انتهينا إلى حائط فنظرنا فيه ، فنظر إلى عليّ وهو نائم في الأرض وقد أغبر، فقال : لا ألوم النّاس يكنونك أبا تراب ، فلقد رأيت عليّا تغير وجهه وأشتد ذلك عليه ، فقال : ألا أرضيك يا عليّ ،قال : بلى يا رسول الله ، قال: أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نحبه ومن أحبك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والأمان وأمنه يوم الفزع الأكبر ومن مات وهو يبغضك يا عليّ مات ميته جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الإسلام " [3]

الرواية التاسعة : وجاءت هذه الرواية شبيهة بسابقتها إلا أنَّ الاختلاف في سبب التترب إذ جاء في هذه الرواية أن السبب كان جراء عمله في الأرض وليُّس نومه فذكرت عن ابن عمر أيضًا :" بينما أنا مع النبّي(9) في نخيل المدينة وهو يطلب عليّا (A) إذ انتهى إلى حائط فأطلع فيه فنظر إلى عليّ (A) وهو يعمل في الأرض وقد أغبر ، فقال : ما ألوم النّاس أن يكّنوك أبا تراب ..."[4]

---

(1) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٢ ، ص٥٥ ؛ الموصلي ، مسند أبي يعلي الموصلي ، ج١ ، ص ٤٠٢.

(2) عبدالله بن عمر بن الخطاب ، ويكنى أبو عبد الرحمن ، ولد في مكة بعد البعثة النبوية وقد أختلف في سنة وفاته فقيل سنة ثلاث وسبعين للهجرة وقيل سنة أربعة وسبعين ، ينظر : أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤ ، ص ١٤٢ ؛ أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص ٩٥٠ ؛ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٣ ، ص ٢٢٧ .

(3) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١٢ ، ص ٣٢١ .

(4) الشيخ الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص ١٥٧ ؛ أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٢ ، ص ٢٠٥ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٥ ؛ ص٥٠ .

الرواية العاشرة : وقد وردت هذة الرواية عن أبي الطفيل[١] ، إذ قال : " جاء النبّي (ﷺ) وعليّ نائم في التراب ، فقال : أنَّ أحق اسمائك أبو تراب أنت أبو تراب "[٢]

الروايات السابقة هي معظم ما ذكر عن هذه الكنية ومتى أطلقت عليه وسبب إطلاقها ، ونلاحظ من هذه الروايات آنفة الذكر أنَّ هناك تضارب عام فيها ونقصد به تضارب ما بين رواية ورواية فضلًا عن مضمون الرواية نفسها .

ممّا دفع الباحثين إلى وضع علامات استفهام حولها[٣] ، ومنها زمنية الكنية أي وقت إطلاقها عليه (A) إذ نلاحظ أن الرواية الأولى جعلتها في وقت غزوة العشيرة أي في السنة الثانية للهجرة ، بينما الروايتان الثلاث التي جاءت بعدها تبين أنَّ إطلاقها جاء بعد زواج أمير المؤمنين (A) من السيّدة فاطمة الزّهراء (B) ، وهذا هو محل خلاف أيضًا ، إذ قيل أنَّ الخطبة تمت في السنة الأولى والزواج في السنة الثانية للهجرة ، وقيل الخطبة والزواج في السنة الثانية ، وقيل في السنة الثالثة بعد معركة أحد ، وقيل غير ذلك [٤]، وأشارت بعض الروايات إلى أنَ زمن إطلاق الكنية بعد هجرة الرَسول (ﷺ) إلى المدينة لما آخى بين المهاجرين والأنصار ، ولم يقتصر الاختلاف بين الروايات على زمن إطلاق الكنية فقط بل تعدّى إلى سبب الكنية أيضًا فلم تتفق الروايات في سبب التكنية هل بسبب وضع التراب على رأسه ،ام نومه على التراب في

---

(١) وهو عامر بن واثلة الكناني ، ويكنى أبو الطفيل ، وقيل عمرو بن واثلة إلا أن الأول أكثر شهرة ، ولد عام أحد عام(٣ هـ / ٦٢٤م) ، وهو من أصحاب أمير المؤمنين وشهد المشاهد كلها معه ، توفي في مكة سنة مائة للهجرة ، ينظر : أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص ٦٤ ؛ أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤ ، ص ١٦٩٦.

(٢) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج١ ، ص ٢٣٧ ؛ أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٢ ، ص١٨ .

(٣) العاملي ، الصحيح من سيرة الأمام علي بن أبي طالب ، ج٢ ، ص ٢٥٦؛ الأربلي كشف الغمة ، ج١ ، ص ٣٧٢ ؛ الأميني ، الغدير ، ج٦، ص ٣٣٧ ؛ الحسني ، سيرة الأئمة الأثني عشر ، ص١١٥ ؛ الصدر ، حياة أمير المؤمنين ، ص٣٩ ؛ القرشي ، حياة الأمام علي بن أبي طالب (A) ، ج١ ، ص ٤٣ ؛ محمد ،أبو تراب كنية الأمام علي (A) ، ص١٣٤ .

(٤) أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص٢٢ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٣ ، ص ١٦٢ ؛ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥ ، ص ٥١٩ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٤١٨ .

المسجد أو على دقعاء أو قرب جدول ، أو بسبب عمله في الأرض ، كل هذا الاختلاف من شأنه أن يضعف الروايات جميعها .

فضلًا عن ذلك فهناك أيضًا مآخذ على تصرف رسول الله (ﷺ) مع الإمام عليّ(A) فتذكر معظم الروايات آنفة الذكر أنَّ رسول الله (ﷺ) قام بتحريكه برجله فهل يعقل ذلك الفعل من رسول الله (ﷺ) والذي ذكره القرآن الكريم بالقول :Π **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** O[1]

كل هذا دفع العديد من الباحثين من طرح تساؤلات حول تلك الروايات فضلًا عن طرح العديد من الآراء التي تخص هذا الشأن ، إذ تساءل أحد الباحثين[2] عمّا جاء في الرواية الأولى عن سبب إطلاق الكنية على الإمام عليّ (A) دون عمّار بن ياسر رغم أنهما تتربا معًا إذ قال عمّار : " وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها " [3]، لذا فأن التترب لصق بكليهما وليُس عليّا(A) فقط .

وجاء في الروايتين الثانية والثالثة أنَ هناك خلافًا بين أمير المؤمنين (A) و السيّدة فاطمة الزّهراء (B) ، فهي بذلك تشير إلى عدم وجود توافق بينهما نظرًا لتكرار الموقف حتّى أصبح ذلك مألوفًا لدى رسول الله (ﷺ) .

والتساؤل المطروح هنا هل كانت السيّدة الزّهراء (B) تعصي أمير المؤمنين (A) وتغضبه ؟ أو هل كان أمير المؤمنين يغضبها ؟ وهل تصدّر مثل هكذا أفعال من بنت رسول الله (B) او من أمير المؤمنين (A) وهما عارفان بقدرهما عند الله ورسوله الكريم ؟ .

وعلّل أحد الباحثين ذلك بأن مثل هذه المرويات تريد ان تظهر بيت الإمام عليّ (A) مليء بالتناقضات والمخالفات ، فالسيّدة فاطمة (B) كانت تغاضب الإمام عليّ (A) وكانت خشنة معه في تصرفاتها ، فلا موجب للطعن على أي من نساء النبّي (ﷺ) فيما تصرفن معه من أحداث في

---

(1) سورة القلم ، الآية ٤ .
(2) محمد ، أبو تراب كنية الأمام علي (A) ، ص ١٢٥ .
(3) أبن هشام ، السيرة النبوية ، ح٢ ، ص ٤٣٤.

حياته الشريفة فهن تصرفن كما تصرفت بنت نبي الله مع زوجها ، كما أنّ وضع التراب على رأسه كلّما غاضبها لا تصدر من رجل عاقل لبيب[١] .

ورأى أحد الباحثين بأن هذه الروايات من الموضوعات معللًا ذلك بأنَّ ابن إسحاق ربّما أخذها من مرويات عروة بن الزبير الذي روى عنه في سيرته كثيرًا واعتمد على أكثر مروياته ، ومن المعلوم أنَّ عروة تعمد الكذب على عليّ (A) وأحيانًا كان يروي ما يسيء إليه وإلى آل عليّ ويسند المرويات في الغالب إلى خالته عائشة ، وموقف السّيّدة عائشة من عليّ وفاطمة (χ) لا يجهله أحد ولا اظن أحدًا يبرئها من الحقّد عليه وعلى بضعة النبّي الزّهراء(B) ، في حياة النبّي (ϑ) وبعدها ففي حياة النبّي (ϑ) كانت تمني نفسها أن تملك وحدها أكثر أوقات النبّي خلال فراغه وتستأثر به على غيرها من زوجاته وذويه ، لأنه تزوجها وهي غريرة صغيرة ، فإذا بها ليست تملك من وقته إلا القليل القليل ويخص عليّ وفاطمة بالنَصّيب الأكبر [٢].

وعلى الرغم من صحة الرأي الآنف كون مثل تلك الروايات من الموضوعات فضلًا عن الرواية الواردة عن ابن إسحاق فنحن نتفق مع الباحث في رأيه ، لكننا نختلف معه في قوله : " فإذا بها ليست تملك من وقته إلا القليل القليل ويخص عليّ وفاطمة بالنَصّيب الأكبر " لأن ذلك لا يتّفق مع عدالة رسول الله (ϑ) فضلًا عن أنَّ القرآن الكريم جعل العدل شرطًا أساسيًا لتعدد الزوجات بقوله :Π **فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُواO** [٣]، فمثل هكذا قول يشكك في عدالة رسول الله(ϑ) بين زوجاته وخواصه وحاشاه من ذلك .

بينما نجد باحثًا آخر أبدا رأيه بالقول :" إن هي إلا نفثات قوم حناق لفظتها رمية القول على عواهنه تلويثًا لقداسة أمير المؤمنين ، وتشويهًا لعشرته الحميدة مع حليلته المطهرة ، وفيها حط الصّدّيق الأكبر والصّدّيقة الكُبرى من مكانتهما الراقية في مكارم الأخلاق ، وقد أتَمّر اليوم ما بذرته أمس يد الإحن والشّحناء من تلكم المفتعلات حتّى سود مؤلّف اليوم صحائف تاريخه بقوله : وكان عليّ يشرد بعد كل منافرة ويذهب لينام في المسجد ، وكان حموه يربته على كتفيه

---

(١) العاملي ، الصحيح من سيرة الأمام علي بن أبي طالب (A) ، ج١ ، ص ٢٤٧ .
(٢) الحسيني ، سيرة الأئمة الأثني عشر ، ص١١٥ .
(٣) سورة النساء ، الآية ٣ .

ويعظه ويوفق بينه وبين فاطمة "[١] ، ورأى آخر أنّ هذه المرويات وضعت لأسباب سياسية هدفها التغطية على من أغضب فاطمة (B) من أصحاب رسول الله (ﷺ) بعد وفاته ، فيكون ذلك مسوغًا لهم كون أمير المؤمنين (A) أغضبها أيضًا [٢].

أمّا الروايات التي أشارت إلى أن هذه الكنية تّم إطلاقها على أمير المؤمنين بعد المؤاخاة ، فهي تختلف عن الحوادث الأخرى فذلك يضيف شكًا إلى النَصّوص الواردة في سبب الكنية وزمنها ، فضلًا عن أنّ الرواية الخامسة جاءت عن ابن عباس والذي لم يكن حاضرًا في المدينة حتّى يعلم سبب الكنية ومتى أطلقت ، كما أن هذه الروايات الواردة في المؤاخاة تبيّن إنَّها جاءت كترضية من رسول الله (ﷺ) لعليّ (A) ، وهذا لا ينسجم مع خلق أمير المؤمنين فكيف يغضب من رسول الله لعدم مؤاخاته لأحد[٣] ، والشيء الأكثر وضوحًا أن رواية المؤاخاة أجمع عليها جميع المؤرخين وأصحاب السير أن رسول الله (o) قال لعليّ (A) :" أن الله أمرني أن أؤاخيك ، فأنت أخي في الدنيا والآخرة " [٤] ، فكيف يظهر لنا بعض المؤرخين أن الإمام عليّ (A) يترك مثل هكذا حدث مهم ويذهب مغاضبًا لرسول الله (o) ؟ بل وينام بعيدًا عن عينيّ رسول الله (o) فلا تلك من أخلاق عليّ (A) أن يترك رسول الله (o) دون استئذان ولا تصح من الجانب الأمني أيضًا فالإمام كان خير حارسًا للنبي (o) سيما أنهم في أول أيامهم في المدينة وما تضمه المدينة من يهود ومنافقين وجواسيس لقريش .

ودلّت الروايات اللاحقة في أنّ التكنية جاءت من النّاس وليُس رسول الله (ﷺ) إذ أورد فيها :" ما ألوم النّاس يسمونّك أبا تراب "[٥]

---

(١) الأميني ، الغدير ، ج٢ ، ص ٢٥٧ .

(٢) العاملي ، الصحيح من سيرة الأمام علي (A) ، ج٢ ، ص ٢٥٧ .

(٣) أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٣ ، ص ١٩٢ ؛ محمد ، أبو تراب كنية الأمام علي (A) دراسة نقدية في الموروث الروائي ، ص١٢٨ .

(٤) الترمذي ، الجامع الصحيح ، ج٢ ، ص٢٩٩ ؛ ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص ٢٢ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج٣ ، ص ١٤ ؛.

(٥) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٢ ، ص ٥٥ ؛ الموصلي ، مسند أبو يعلي ، ج١ ، ص ٤٠٢ .

لكن الأختلاف بين هذه الروايات الواردة في سبب التكنية هل كانت بسبب نومه على التراب أم بسبب عمله في الأرض ؟ لذا فإنَّ التّغيّر في قضية التترب جاء لعدم إيمان الناقل بنوم الإمام عليّ(A) لما فيها من دلالة على كثرة الكسل والخمول لذا تّم تغيير قصة التترب من النوم إلى العمل بتراب الأرض ، ولم تذكر هذه الروايات ما سبب تكنية النّاس له بأبي تراب هل لكثرة تترية جراء العمل في الأرض أم لكثرة نومه على التراب [١].

لذا نجد أن بعض الباحثين اتّفقوا في شأن الروايات الواردة أعلاه وطريقة نقدها وتفنيدها وناقشوها مناقشة مستفيضة حتّى اقرّوا بأنّ تلك النَصّوص موضوعة [٢]، بينما نجد البعض أعطى رأيًا مخالفًا في سبب التكنية وهو لكثرة سجوده على الأرض حتّى يعلق التراب على وجهه (A)[٣] دون بيان سبب الترجيح هذا .

ربمّا اتّفقوا مع ما ذهب إليه السيّد محمّد الصّدر في شأن الكنية دون أن يشيروا إليه وذلك إذ قال :" إنّي لا أرى أنَ ما ذكرتم من كلام المؤرخين والمحدثين سببًا وجيًها لهذه الكنية والذي أرى أنه (ﷺ) يريد بقوله أبو تراب كناية لكثرة عبادته وصلواته لأنَّ المسلمين في السابق كانوا يسجدون على التراب وكان أمير المؤمنين (A) معفّر الجبين لكثرة ما يسجد فقوله قم يا أبا تراب على حد قوله قم يا كثير العبادة " [٤].

أمّا بعض الباحثين فنجدهم يكتفون بذكر النَصّوص دون الخوض في ملابساتها ، بل يكتفون بالقول أنهّا أحب الكُنى لديه (A) لأنَّ رسول الله (ﷺ) أطلقها عليه [٥].

---

(١) محمد ، أبو تراب كنية الأمام علي ، ص١٢٩ .

(٢) العاملي ، الصحيح من سيرة الامام علي بن أبي طالب (A) ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ ؛ الأميني ، الغدير ، ج٢ ، ص ٢٥٧ ؛ الحسيني ، سيرة الأئمة الأثني عشر ، ص١١٥ ؛ الصدر ، حياة أمير المؤمنين ، ص٣٩ ؛ القرشي ، حياة الأمام علي بن أبي طالب (A) ، ج١ ، ص ٤٣ ؛ محمد ، أبو تراب كنية الأمام علي (A) ، ص ١٢٥ .

(٣) الناصري ، الأمام علي (A) في كتاب الرياض النضرة ، ص٨٦ .

(٤) الصدر ، حياة أمير المؤمنين ، ص٣٩ .

(٥) الوزير ، البروج في أسماء أمير المؤمنين ، ص ٤٠ ؛ زين الدين ، معجم ألقاب وأسماء أمير

بينما نجد البعض الآخر يرى من هذه الكنية وسام شرف وفخر أضفاه رسول الله (9) على وصيه وباب مدينة علمه للتدلّيل على زهده في الدنيا ، ورفضه لجميع متعها وزينتها وأنّها عنده كالتراب[١] ، ورأى آخر أنَّ هذه الكنية ماهي إلا من وضع الأقلام الأمويّة لغرض التقليل من شأن الإمام عليّ (A) إذ وصفوه بالفقر وقلة المال ومعاوية والسلطة الأمويّة تملك أسباب السلطان والمال معًا ، لهذا كانوا يثلبون الإمام (A) وأتباعه بالفقر وقلة المال خلافًا لهم وهم الذين يبذلون المال لأنصارهم ومؤيديهم محاوليُّن بصورة مستمرة استمالة أنصار الإمام عليّ (A) وأغرائهم بالأموال ، حتّى قال معاوية :" والله لأستميلن بالأموال ثقات عليّ ، ولأقسمن فيهم المال حتّى تغلب دنياه آخرته " [٢]، استنادًا لذلك رأى أنَّ الكنية ماهي إلا موضوعة لتشنيع الإمام وذمَّه مع أنصاره حتّى اطلقوا عليهم لقب الترأبية لأنَّهم من الفقراء المتربين ، لذا فهي من باب الذَمّ والازدراء[٣].

ونعجب من الباحث عندما جعلها كنية موضوعة و عدها من الكُنى التي يراد بها ذم الإمام عليّ (A) وأنها دلالة على فقره وفقر أتباعه وزهدهم في الدنيا ، وعلى أي حال فأن جميع الآراء السابقة آراء يعتد بها فهي تمثل وجهة نظر الباحثين في هذه الكنية الشريفة .

وفي رأي الباحثة فإنّ الروايات السابقة على الرغم من طريقة حبكها وصياغتها إلا إنَّهم مع ذلك يقعون في هفوات ومآخذ من شأنها أن تنسف الرواية وتدمر ما حبكوه ، فزيادة إلى ما ذُكِر من آراء الباحثين بشأن الرواية الأولى ، والتي صّوَرَت الإمام عليّ (A) من الأشخاص المهملين لما يتوكل إليه من أمر ، فغزوة العشيرة ربما تكون نتيجتها حاسمة للإسلام والمسلمين فكيف يغفل عنها أمير المؤمنين وينام ؟ ، متناسين في وضعها ما للأمام عليّ (A) من جدية وبسالة وشجاعة وتفوق عسكري فهو لا يغفل عن كبيرةً ولا صغيرةً بل يراعي ادق التفاصيل في الشؤون

المؤمنين ، ص٣٤ ؛ ؛ الخطيب ، الامام علي بن أبي طالب ، بقية النبوة ، وخاتم الخلافة ، ص٩٤ ؛ جامع ، علي بن أبي طالب حاكمًا وفقيهًا ، ج١ ، ص ٧١ .

(١) القرشي ، حياة الأمام علي بن أبي طالب (A) ، ج١ ، ص ٤٣ .

(٢) المنقري ، وقعة صفين ، ص٤٣٦ .

(٣) محمد ، أبو تراب كنية الأمام علي (A) ، ص١٣٤ .

الحربية ، حتّى في نظرته لجيش العدو لذا زخر المؤلفات بذكر الفنون والأساليب العسكرية والمبادئ التي سار عليها أمير المؤمنين (A) فكان يعلو قائمة القادة ، وقد وصف العقاد الثقافة العسكرية التي تميز بها الإمام عليّ (A) بالقول : " ولا يتم القول بثقافة الإمام عليّ رضي الله عنه ، مالم نتمة بالقول في نصيبة من الثقافة العسكرية أو فّن الحرب ، الذي هو مضماره الأول ومناط شهرته التي تبرز فيها صفة الشجاعة قبل كل صفة ، وكفاءة المناضل قبل كل كفاءة ، مجمل ما يقال في هذا الصدد ، أن فن الإمام العسكري هو فنّ البطل المغوار الذي يناضل الأفراد وينفع الجيش الذي هو فيه بقدوة الشجاعة وإزكاء الحماسة وتعزيز الثقة بين صفوفه ، وأنه يعرف كيف يكون الهجوم حيث يجب الهجوم ، وكيف يحتال على عدوّه بما يخلع قلبه ويفك عضدّه" [1]، وعلى ما يبدو أن كلام العقاد لم يأتِ من فراغ بل استنادًا إلى شواهد تأريخية ، فكيف يغفل وينام في مثل هذه الغزوة ؟

أمّا ما جاء في روايات الغضب من السيّدة فاطمة (B) أو غضبها منه (A) وخروجه للنوم بالمسجد فهذا لا يمكن قبوله إذ ليس من المعقول أن أمير المؤمنين (A) يقوم بمشاركة مشاكله الزوجية للعامة وحاشاه أن يكون بينهما كذلك ، لكنه لو افترضنا فهذا الأمر غير مقبول ، كما ان نومه بالمسجد أيضًا يعد من المآخذ فنجد أن بعض المذاهب كرهت النوم بالمسجد إلا للغريب او المعتكف ووضعت لذلك عدّة شروط [2]، فكيف يقوم بمثل هذا الأمر ؟ ، فضلًا عن ذلك ان بعض الروايات ذكرت سقوط رداءه وبيان ظهره للعامة :" وقد سقط رداءه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله (9) يمسحه عنه " وهذا أيضًا لا يدلّ على المستوى الخلقي الذي تميز به أمير المؤمنين (A) إذ ليس من المروءة والفطرة السليمة لأمير المؤمنين ان يظهر جزء من جسده الشريف أمام مرئ العامة وفي مكان مخصصًا للعبادة كالمسجد .

وبناءً على ما ورد آنفًا نستنتج أنّ هذه الكنية هي كنية خاصة لأمير المؤمنين شملت معاني واسعة وقد خصّه رسول الله (9) بها ، فعليّ بن أبي طالب (A) هو أبو هذه الأمة كما ذكرنا

([1]) العقاد ، عبقرية الأمام علي ، ص٢٠٦.

([2]) مغنية ، الفقه على المذاهب الأربعة ، ج١ ، ص ٢٨٥ .

وفقًا لحديث رسول الله (9) : " أنا وعليّ أبوا هذه الأمة " [1]، وهو أمير المؤمنين وأبو المؤمنين إلا ان صفة الأيمان الحقّيقة بمن يتبعه قليلة جدًا ، فالخلص من أتباعه قليليون ، لذا جاء المعنى اللغوي موافق لما ذكرناه فتترب يعني افتقر[2] ونحن هنا لا نقصد المعنى المادي لكلمة افتقر ، بل أفتقر للعدد القليل من الناصرين والتابعين الخلص الذين يعرفون الإيمان حق معرفة ويسلكون طريق أمير المؤمنين وهو خير نهج لذا فهو أبًا لهذه الفئة القليلة جدًا ، لذا يتّبين لي أنَّ هذه الكنية ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بأنصار الإمام عليّ (A) وقد ساد عليهم لقب الترأبية ليس لذمهم بل لتبجيلهم وتميزهم ، ونستند في ذلك إلى رواية ينتهي سندها لعباية بن ربعي [3]، قال :" قلت لعبد الله بن عباس لمَ كني رسول الله (A) عليّا بأبي تراب ؟ قال : لأنّه صاحب الأرض وحجة الله تعالى على أهلها وبه بقاؤها وإليه سكونها ولقد سمعت رسول الله (9) يقول : إذ كان يوم القيامة ورأى الكافر ماأعد الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ بن أبي طالب من الثواب والكرامة يقول : يا ليتني كنت ترابًا أي ياليتني كنت مع شيعة عليّ (A) ، وذلك لقوله تعالى : Π **وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا** O [4]"[5]، لذا حاول الأمويّون تحجيم هذه الكنية وأقصائها عن أمير المؤمنين وتحويل المراد منها ، وهذه السياسة المتبعة لديهم فذكرت المصادر التأريخية أن قومًا من بني أمية قالوا لمعاوية : " يا أمير المؤمنين ، أنك قد بلغت ما أملت ، فلو كففت عن لعن

---

(1) الكوفي ، الغارات ، ج٢ ، ص ٧٤٥ ؛ ابن شهرآشوب ، المناقب ، ج٣ . ص ١٠٥ ؛ القمي ، الروضة في فضائل أمير المؤمنين ، ص١٣١ ؛ العاملي ، أثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ، ج٢ ، ص ٧٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٣ ؛ ص١٣٠ ؛ البحراني ، البرهان ، ج٤ ، ص ٣٠٧ ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٤ ، ص ٣٦٩.

(2) أبن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص ٢٢٧ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ . ص ٣٢١.

(3) عباية بن ربعي الأسدي ، من أصحاب الأمام علي (A) وروى عنه وعن عمر وعن أبن عباس ، روى عنه خثيمة وسلمة بن كهيل والأعمش وغيره ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص٢٤٨ .

(4) سورة النبأ ، الآية ٤٠ .

(5) الشيخ الصدوق ، معاني الأخبار، ص١٢٠ ؛ علل الشرائع ، ج١ ، ص ١٥٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٥ ؛ ص٥١ ؛ ج٦٥ ، ص ١٢٣.

هذا الرجل ! فقال : لا والله حتّى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلًا "[1] .

وعلى ما يبدو أنّ إقصاء فضائل الإمام عليّ (A) جاءت على مراحل ، فالمرحلة الأولى التي اتخذها الأمويّين هي وضع روايات كثيرة تناسب العقل السائد آنذاك ووضع سندًا غير مشكوكًا فيه كعّمار بن ياسر وحّبك فضيلة من الفضائل بصورة توحي للقارئ أنَّ المراد منها الذَمّ ، فضلًا عن زج أحدًا من الثقات في نص الرواية كسهل بن سعد وغيره ، امّا المرحلة الثانية فهي نشر تلك النَصّوص الموضوعة فيقومون بنشر جزئية منها كما في كنية أبي تراب إذ شاع ذكرها على المنابر بصورة الذَمّ ليس لكونها ذمّ أساسًا بل لتوافق ما نسجوه من نصوص ، وبالتالي يتساءل العامة عن سبب الكنية ووقت إطلاقها فيجدون تلك النَصّوص التي تسيء لشخص الإمام عليّ (A) وتبرر المواقف البغيضة لبعض الشخصيات تجاه أهل البيت (Δ) وما فعلوه معهم ، وبالتالي يتحقق هدفان الأول نشر النَصّوص وتثبيتها وبصيغة تسيء لأهل البيت (Δ) ، والثاني أقصاء الفضائل عنهم او على الأقل تحويل معناها الأساسي إلى الذَمّ .

(1) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص ٥٧ .

الفصل الخامس

السيدة الزهراء وريحانتيها (Δ) ألقابهم وكناهم وما أحتوت من أوصاف تبجيل

المبحث الأول : السيدة الزهراء (B) ألقابها وكناها وأوصاف التبجيل فيها

المبحث الثاني : ألقاب وكنى الإمامين الحسن والحسين (χ) وأوصاف التبجيل فيها

المبحث الأول : السيّدة الزّهراء (B) ألقابها وكناها و أوصاف التبجيل فيها

أولًا : ألقاب السيّدة فاطمة الزّهراء (B)

أطلقت العديد من الألقاب على السيّدة فاطمة الزّهراء(B)، وجاءت هذه الألقاب نابعة من شخصيتها الكريمة وصفاتها الخلقية والأخلاقية ، فبجلت بأحسن الصفات والألقاب ، فأبتداءً من اسمها فاطمة فهو يعد ذا أهميه كبيرة لأنه يعبر عن حقيقة ذاتها القدّسية، وورد في شأن تسميتها بهذا الاسم عدّة روايات، إذ روي عن نبي الله(9) الحديث القدّسي عن الذات الإلهية : " يا محمّد! إنّي أنا الله لا إله إلا أنا فاطر السماوات والأرض، وهبت لأبَنتك اسمًا من اسمائي، فسميتها فاطمة، وأنا فاطر كل شيء " [1]، وقول رسول الله(9) لها(B) : " شق الله لك يا فاطمة اسمًا من اسمائه فهو الفاطر وأنتِ فاطمة"[2]،ومن الأحاديث الشريفة لابُدَّ أن يطرح سؤالًا في مغزى أشتقاق اسم فاطم من فاطر وماهي صلة هذا الاشتقاق ؟ ، وعند الرجوع إلى المعاني اللغوية لكليهما نجد أن كلمة فاطر تعني الأنشقاق وفطر الله الخلق أي خلقهم وأبتدأ صنعه للأشياء ، فهو فاطر السماوات والأرض ، وانفطرت الجبال تصدعت وتشققت ، وفطرت الأرض أي تشققت بالنبات ، ويأتي أيضًا بمعنى الأبتداء والاختراع [3] ، أما اسم فاطم فيأتي لغويًا بمعنى القطع ، ويأتي أيضًا بمعنى أنصدع و أنشق [4] ، وبالتالي نجد أنهما مختلفان لفظًا ومتفقان في المعنى فكلاهما يأتي بمعنى الأنشقاق فاسم فاطم أنشق من نور الله سبحانه وتعالى ومن اسمه فاطر وهو فاطر وخالق كل شيء ، ومن فاطمة (B) تنشق سلسلة الإمامة والنسل المحمّدي المتمّثل بأئمة أهل البيت (β) وهم نور الله في أرضه .

---

(1) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٤ ، ص٣٢٤؛ الحسيني ، تأويل الآيات ، ج٢ ، ص٦٢٤.

(2) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ، ص١٥.

(3) الفراهيدي ، العين ، ج٢ ، ص٩٨ ؛ أبن دريد ، جمهرة اللغة ، ج١ ، ص٤١٤ ؛أبن منظور ، لسان العرب ، ج٥ ، ص٥٥ .

(4) أبن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص٤٥٤ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص٧٨٤٦ .

وبلا شك فأن نورهم ما هو إلا إشتقاق من نور الله وما يؤيد ذلك ما رواه أبو خالد الكابلي[١] إذ قال :" سألت أبا جعفر (A) عن قوله عز وجل : Π **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا** O[٢] ، فقال : يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل محمّد (o) إلى يوم القيامة ، وهم والله نور الله الذي أنزل ، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض ، والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ، ويحجب الله عز وجل نورهم عمن يشاء فتضللهم قلوبهم ، والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتّى يطهر الله قلبه و لا يطهر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا ويكون سلمًا لنا فإذا كان سلمًا لنا سلمه الله من شديد الحساب و آمنه من فزع يوم القيامة الأكبر " [٣]، لذا نجد هذا الحديث أيضًا يتوافق مع ما جاء به المعنى اللغوي في كلمة فاطم وهو القطع، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بما جاء عن رسول الله (o) في سبب التسمية قوله : " أن الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبهم عن النار، فلذلك سميت فاطمة " [٤]، وقوله لأمير المؤمنين(A) : " هل تدري لمَ سميت فاطمة؟ قال عليّ: لمَ سميت فاطمة يا رسول الله؟ ؛ قال: لأنها فُطمت هي وشيعتها من النار" [٥]، وعن الإمام الباقر عن آبائه(Δ) : " لمّا ولدت فاطمة أوحى الله عز وجل إلى ملك ، فأنطق به لسان محمّد(ϑ) فسماها فاطمة، ثَمّ قال: إني فطمتك بالعلم ، وفطمتك عن الطمث، ثَمّ قال ابو جعفر(A) : والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق " [٦]، وأتضح جليًا

---

(١) أبو خالد القماط الكابلي ، قيل أن أسمه كنكر ، وقيل وردان ، أو كفكير ، من أصحاب الإمام علي بن الحسين (A) وعاصر الإمام الباقر(A) أيضًا، ويلقب بأبي خالد الكبير تمييزًا له عن أبي خالد الأصغر من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (χ) ، ينظر : الطوسي ، رجال الطوسي ، ص١٤٨ ؛ التفريشي ، نقد الرجال ، ج٥ ، ص ٢٤ ، الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١٥، ص ١٣٤.

(٢) سورة التغابن ، الآية ٨ .

(٣) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ١٩٤ .

(٤) الشيخ الصدوق ، عيون أخبار الرضا ،ج٢ ، ص ٥١ ؛ الطوسي ، الآمالي ، ص٢٩٤ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج١ ، ص٢٩١ ؛ أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص١١٠ ؛ المحب الطبري ، ذخائر العقبى ، ص٢٦ ؛ الحلي ، كشف اليقين ، ص٣٥٢ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج٢ ، ص ١٠٩ ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ،ج٢ ، ص٣٢٠ .

(٥) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ، ص١٥ .

(٦) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٤٦٠ ؛ الشيخ الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص ٢٣٦ ؛ الأربلي ، كشف

من تلك الأحاديث أنَّ هناك أشارة مهمة بمدى أهمية هذه المرأة العظيمة ومنزلتها، حتّى جَعلت لمحبّيها النجاة من النار، والمؤكد أنَّ المحبة الواردة في الحديث الشريف لا تعني لسانيًا فقط وظاهريًا، بل هي محّبة نابعة من عمق الإيمان بالله تعالى ، وتنفيذ أوامره فالموالاة للسيّدة فاطمة ومحبتها مشروطة في الإيمان النابع من القلب ، ولا يتحقّق ما ذُكِر في الأحاديث الشريفة إلا بذلك.

وروي عن الإمام الكاظم(A) ، قوله:" إنَّ ذلك لمن الأسماء ولكن الاسم الذي سُميت به ، ان الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه، فعلم أن رسول الله(ﷺ) يتزوج في الأحياء وأنهم يطمعون في وراثة هذا الأمر من قبله ، فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارك وتعالى فاطمة لمّا أخرج منها وجعل في ولدها ففطمهم عما طمعوا، فبهذا سميت فاطمة، فاطمة لأنها فطمت طمعهم " [1]، ومما يبدو أنَّ هذا الاختلاف الحاصل في سبب إطلاق التسمية يتشعب إلى عدّة أسباب لكنه يتفق في معنى واحد هو أصل الاسم من الفطم، ومعناه القطع، وسميت فاطمة بذلك أي فطمت الشيء وقطعته [2]، وبذلك يدلّ على جميع الأسباب التي وردت في الأحاديث الشريفة ، فما هو إلا دلالة على انقطاع وانحسار الأمر في أولاد فاطمة (Δ)، وتمييز شيعة فاطمة(B) ومحبيها وفطامهم من النار.

ومن الجدير بالذكر إنّنا سبق وأنّ ذكرنا فيما تقدّم من حث أهل البيت(Δ) على التسمي باسم فاطمة، لما في ذلك من أثر طيب[3] ، أما ألقابها فحملت فاطمة(Δ) الكثير من الألقاب والمسميات، ونستشف ذلك من قول الإمام الصّادق(A) : " لفاطمة تسعة اسماء عند الله عز وجل: فاطمة ،والصديقة، والمباركة، والطاهرة، والزَّكية، والراضية، والمرضية، والمحدثة، والزّهراء"

الغمة ، ج٢ ، ص٩١ ؛ الحلي ، المحتضر ،ص١٣٨ .

(1) الشيخ الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص ٢٣٥ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ،ص١٣ ؛ المسعودي ، الأسرار الفاطمية ، ص٣٨٩ .

(2) أبن دريد ، جمهرة اللغة ، ج٢ ، ص ١٦؛ الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج٢ ، ص٤٧ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص٤٥٤ ؛ ؛ الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، ص ١٣٧٨ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ٧٨٤٦.

(3) ينظر الفصل الثاني من الأطروحة ، ص٧٥ .

[١]، ومن أشهر هذه الألقاب التي لازمت اسمها هو لقب **الزّهراء** ويدلّ معناه اللغوي من الأصل أزهر، زهر، يزهر ،وهو اللون الأبيض كالدرة الزّهراء، والنور المضيء المتلألئ ، وزهرة الدنيا حسنها [٢]، ونجد إنَّ هناك تطابقًا بين المعنى اللغوي و ما جاء من أحاديث في سبب التسمية ففي رواية عن رسول الله(ﷺ) قال:" ثَمّ أظلمت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى الله تعالى، أن يكشف عنهم تلك الظلمة، فتكلم الله جل جلاله كلمة فخلق منها روحًا، ثَمّ تكلم بكلمة فخلق من تلك الكلمة نورًا فأضاف النور إلى تلك الروح وأقامها مقام العرش ، فزهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزّهراء، ولذلك سميت الزّهراء لأن نورها أزهرت به السماوات" [٣]، وقوله : " متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله ظهر نورها لملائكة السماوات كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض" [٤]، وعن الإمام الصّادق(A) قوله : " لأنَّ لها في الجنة قبة من ياقوت حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة السنة، معلقة بقدرة الجبار، لا علاقة لها من فوقها فتمسكها، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها، لها مئة ألف باب ،على كل باب ألف من الملائكة ، يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدري الزاهر في أفق السماء، فيقولون:هذه الزّهراء لفاطمة(B)"[٥]، وعن الإمام العسكري(A)عندما سُئِل عن سبب تسميتها بالزّهراء ، قال :" لأنَّ وجهها يزهر لأمير المؤمنين(A) من أوّل النّهار كالشمس الضاحية، وعند الزوال كالقمر المنير، وعند غروب الشمس كالكوكب الدري"[٦] ،وعلى ما يبدو أنَّ الروايات اتّفقت في أنَّ الزّهراء ما هو إلا النّور الساطع الذي يراه جميع من في الأرض والسماء ، ويؤكّد ذلك أيضًا ما جاء في صفاتها حتّى قيل بأنها اشتهرت " بجمال هيئتها والنور الساطع في غرتها حتّى إذا قامت في محرابها

---

(١) الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٩١ ؛ الشيخ الصدوق ، الآمالي ، ص٦٨٨؛ الخصال ، ٤١٤ .

(٢) الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص٢٦٢ ؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ،ج١ ، ص٢٩٤ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص٣٣١ .

(٣) القمي ، الإمامة والتبصرة ، ص١٣٣ ؛ الطبري ، نوادر المعجزات ، ص٨٢ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٩٢ ؛ الحلي ، المحتضر ، ص١٣١ .

(٤) الشيخ الصدوق ، معاني الأخبار ، ص٦٤ .

(٥) أبن شهر آشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص١١١؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ، ص١٦

(٦) أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص ١١٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ، ص١٦ .

زهر نورها لأهل السماء كما يزهر لأهل الأرض "[١] ، نستشف مما تقدم من الروايات أن هذا اللقب جاء لصفات مادية وصفات معنوية وصفات غيبية ، فالمادية نور وجمال وجهها الكريم (B) كالكوكب الدري ، والمعنوية هي بشاشتها وتعاملها مع أمير المؤمنين (A) في حسن تبعلها له ، والغيبية ما جعل الله لها من منزلة عظيمة يوم القيامة وما أعطاها من شفاعة ومكانة .

ومن ألقابها الأخرى المشهورة هو لقب **الحوراء الأنسية**، إذ قال رسول الله(ﷺ):" وأما ابنتي فاطمة فإنها سيّدة نساء العالمين من الأولينَ والآخرين، وهي بضعة منّي وهي نور عينيّ، وهي ثَمَرة فؤادي، وهي روحي ألتي بين جنبي وهي الحوراء الأنسية" [٢]، ويرجع السبب في تسميتها وتلقيبها بهذا اللقب إلى الكرامات التي حباها الله بها منذ بدء خلقها، ونستشف ذلك من قول رسول الله(ﷺ):" خلق نور فاطمة قبل أن يخلق الأرض والسماء، فقال بعض النّاس: يا نبي الله فليست هي أنسية ؟ ، فقال: فاطمة حوراء أنسية، قالوا : يا نبي الله وكيف هي حوراء أنسية ؟ ، قال: خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم "[٣] ، وبلا شك أن الزّهراء خلقت من صنف يختلف عما خلق به سائر الخلق إذ جمعت ما بين الطبيعة الأنسية وما بين الطبيعة الملائكية ، لذا أطلق عليها هذا اللقب تشريفًا لمكانتها عند الله، وهذه المكانة متأتية من مكانة رسول الله(ﷺ) عند الله عز وجل فأعطاه الزّهراء تكريمًا له.

ويؤيّد ذلك قوله تعالى:Π **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** O[٤]، وبالرجوع إلى تفسيرات الآية الكريمة أشار البعض في أنّ المقصود بالكوثر، هي فاطمة الزّهراء(B)[٥] ،حتّى أضحى لقب **الكوثر** أيضًا أيضًا اسمًا من اسمائها الشريفة، ألتي ثَبتها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم.

---

(١) أبن مقرم ، وفاة الصديقة الزهراء ، ص٢٠ .

(٢) الشيخ الصدوق ، معاني الأخبار ، ص٦٤ ؛ الكجوري ، الخصائص الفاطمية ، ج٢ ، ص٤٤٠ .

(٣) الشيخ الصدوق ، معاني الأخبار ، ص٣٩٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ؛ ص٤ .

(٤) سورة الكوثر ، الآية ١ .

(٥) أن هذه السورة الكريمة نزلت فيمن أعاب النبي (ﷺ) بالبتر ، بعد أن مات أبناه القاسم وعبد الله ، فالأبتر هو منقطع النسل ، فرد الله على من قال ذلك بهذه الآية ، فنسل رسول الله (ﷺ) وذريته من فاطمة (B) ، للتفصيل أكثر ينظر : الطبرسي ، مجمع البيان ، ج١٠ ، ص٤٥٩ ؛ الرازي ،

ومن ألقابها الكريمة الأخرى لقب **الراضية المرضية** ، فهي راضية مرضية عند الله تعالى، بما قسم لها وما قدر، فجاء هذا اللقب الشريف بناءً على الرضا الموجود في أعماق نفسها، ففي رواية عن رسول الله(ϑ) عن جابر الأنصاري قال: " رأى النبّي فاطمة وعليها كساء من أجلة الأبل، وهي تطحن بيدها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله(ϑ) فقال: يا ابنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقالت: يا رسول الله الحمد على نعمائه ، والشكر لله على آلائه فانزل الله: **Πوَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىO**[1]" [2]فهي راضية بما كتبه الله لها، ومرضية عنده لما نالته من الشرف والرفعة والدرجات العالية.

ومن ألقابها الأخرى لقب **الصّدّيقة الكبرى**، ألذي أكّدته العديد من النَصّوص فعن رسول الله(ϑ) ، إنّه قال لأمير المؤمنين(A) : " أتيت ثلاثًا لم يؤتهن أحد، ولا أنا: أتيت صهرًا مثلي، ولم أؤت أنا مثلي ، وأتيت زوجة صديقة مثل ابنتي" [3]، وعن الإمام الصّادق(A) قال:" وهي الصّدّيقة الكبرى ،وعلى معرفتها دارت القرون الأولى" [4]، وقول الإمام الكاظم(A) : " إن فاطمة صّدّيقة شهيدة" [5]، ومعنى الصّدّيقة هي المبالغة في الصّدق، وهو نقيض الكذب[6]، فما هو إلا لقبًا تشريفًا تبجيليًا بناءً على صدقها ومكانتها العظيمة .

تفسير الرازي ، ص٥٨١ ؛ الطريحي ، تفسير غريب القرآن ، ص٢٧٥ ؛المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ، ص٦٥.

(1) سورة الضحى ، الآية ٥ .

(2) الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص ٤٤٥ ؛ الطبرسي ،مجمع البيان ، ج١٠ ؛ ٣٨٢ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص١٠٥ ؛ أبن شهر آشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص١٢٠ ؛ الشوكاني ، فتح القدير ، ج٥ ، ص٤٦٠ .

(3) الأميني ، الغدير ، ج٢ ، ص٣١٢ .

(4) الطوسي ، الآمالي ، ص٦٦٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ، ص١٠٥ .

(5) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٤٥٨ ؛ البحراني ، الحدائق الناضرة ، ج٣ ، ص٢٩٦ .

(6) الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص٢٦٥ .

فضلًا عن لقب **الزَّكية** الوارد في الحديث المتقدم، والذي يأتي أصله اللغوي من زكي يزكي تزكية ،وهو التقى والصلاح ،وهو أيضًا الأرض الطيبة الخصبة المطهرة[١] ، وعلى ما يبدو أن معنى اللقب موافقًا للمعنى اللغوي له فهي الأرض الخصبة وامتداد أئمة اهل البيت(Δ) وأساسهم، فمنها خلق الله حججه على عباده وخلفاءه في أرضه ، زيادةً عن نفسها الزَّكية النقية في جميع تعاملاتها مع أبيها وبعلها وأبنائها فضلًا عن العامة .

ومن الألقاب الأخرى التي اشتهرت بها فاطمة الزّهراء(B) هو لقب **البتول** وعد هذا اللقب من أشهر ألقابها بعد لقب الزّهراء ، وأصل البتول لغويًا من البتل ويعني القطع وإبانة الشيء من غيره[٢].

وجاء في سبب إطلاق هذا اللقب عدّة آراء ، فمنهم قالوا أنَّ سبب تلقيبها بذلك يُعزَى لانقطاعها عن نساء زمانها وعن نساء الأمة فضلًا، ودينًا ،وحسبًا وعفافًا، وهي سيّدة نساء العالمين[٣]، وجاء الرأي الآخر بأنّها سميت بتولًا لأنها بتلت عن النظير[٤]، وعلل آخرين في سبب التسمية لانقطاعها عن الدنيا لله[٥]، فضلًا عن إنَّها كانت طاهرة عما لدى النساء من عادات[٦] .

---

(١) الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص٤٤٨ ؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ، ص٥٩ ، أبن منظور ، لسان العرب ، ج١٤ ، ٣٥٨ .

(٢) الفراهيدي ، العين ، ج٨ ، ص١٢٤ ؛ أبن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج١ ، ص ١٩٥ ؛ الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج٤ ، ص١٦٣٠ .

(٣) أبن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج١ ، ص٩٥ ؛ النووي ، المجموع في شرح المهذب ، ج١٧ ، ص١٠٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٧ ، ص ٢٢٠ ؛ الموسوي ، الكوثر في أحوال بنت النبي الأطهر ، ج١ ، ص٣٣٤ .

(٤) أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص١١٠ .

(٥) أبن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج١ ، ص٩٥ .

(٦) الشيخ الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص٢٣٩ ؛ أبن الفتال ، روضة الواعظين ، ج١ ، ص ١٤٩ ؛ أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص١١٠ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٩٢ ، المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، ج١٠ ، ص٢٥ .

والواضح أنَّ جميع هذه الآراء صائبة، كونها حوراء أنسية فهي غير عن المألوف وصنفها يجمع بين الأنس وروحية الملائكة فهي تختلف اختلافاً شاسعًا وتنقطع عن أهل زمانها وأهل الأرض والسماوات جميعًا ، يؤكّد قولنا هذا فيما جاء عن رسول الله(ϑ) قوله:" أعطيت تفاحة ليلة المعراج ، فأكلتها فصارت ماءً في ظهري، فلما رجعت واقعت خديجة، فحملت بفاطمة فإذا هي حوراء أنسية سماوية أرضية" [١] ، فهي إنسانة ولدت من ثَمّار الجنة ، وأبوها سيّد الأنبياء والمرسلين فمن الطبيعي أن تكون لديها خوارق قد لا يستوعبها العقل ، إلا أنَّ الله سبحانه وتعالى اجتباها وأبعدها عن الشبيه والنظير، فضلًا عن علل النساء كرامة لها ولأبيها فكل ما يوجد في الزّهراء(B) هي أشياء إجتباها الله لها باعتبارها فريدة في تكوينها ، وربما تكون الغاية من ذلك إضافة لما سبق هي الطهارة ، إذ هي الطاهرة من الذّنوب والموبقات وكل الأمور التي تجذب الريبة ، فكلمه الطاهرة ليست مطهرة من الذنوب والشرك فقط ، وإنما من كل شيء من شأنه أن يدنّس طهارتها أو يؤثر في انقطاعها عن الله سبحانه وتعالى .

وعلى ما يبدو ارتباط لقب **الطاهرة** مع البتول فكلاهما مكملان لبعض ، فهي طاهرة ومطهرة من كل دنس ورجس وعن كل رذيلة، إستنادًا لما في قوله تعالى:Π **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** O [٢]، وعن الإمام أبي جعفر الباقر عن آبائه(Δ) قوله: "إنما سميت فاطمة بنت محمّد(B)، الطاهرة لطهارتها من كل دنس، وطهارتها من كل رفث ،وما رأت يومًا حمرة ولا نفاسًا"[٣].

كما أنَّ هناك لقبًا آخر يدلّ على مدى الإشادة والتبجيل لها فهو يعد من أعظم وأشهر الألقاب ألتي أطلقت عليها ،وهو لقب **سيّدة نساء العالمين** والذي يدلّ على الأفضلية والسيادة على جميع نساء الإسلام والعالمين.

---

(١) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ، ص٥ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج١ ، ص٤٥٩ .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية٣٣ .

(٣) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ، ص١٩ .

إذ جاء في هذا اللقب روايات كثيرة ،فقال رسول الله(ﷺ) :" أمّا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأمّة ، كما كانت مريم بنت عمران سيّدة نساء بني إسرائيل"[١] ، وقوله:" أنّ فاطمة ابنتي سيّدة نساء أمتي" [٢]، وقوله:" أنّها سيّدة النساء يوم القيامة"[٣] ، وقوله:" نزل ملك من السماء فاستأذن الله تعالى أن يسلم عليّ، لم ينزل قبلها، فبشرني أن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة "[٤]، وقوله: " أفضل نساء أهل الجنة خديجه بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد ، وآسية بنت مزاحم، ومريم ابنة عمران"[٥] ، وبلا شك فأنها تميزت على نساء الدنيا ، فضلًا عن إنها سيّدة نساء الآخرة وهذا ما أشارت له الأحاديث أعلاه وأوضحته .

وللزهراء(B) مكانة عظيمة كونها سيّدة نساء العالمين، فكان لهذه المنزلة ميزة أخرى ذكرتها الأحاديث النبوية الشريفة ، إذ تذكر النَصّوص أنَّ الزّهراء(B) كانت تحدّث الملائكة حتّى لقبّت بلقب **المحدّثة**، ففي حديث طويل عن رسول الله(ﷺ) يذكر فيه فضائل أهل البيت (Δ) ،ومنهم ابنته فاطمة(B)، قال: " وأنها لسيّدة نساء العالمين من الأوليُّن والآخرين ،وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف من الملائكة المقربين ، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم ، فيقولون: يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين" [٦]، وعن الإمام الصّادق(A) عندما سئل في سبب تسميتها محدّثة، قال:" لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء، فتُناديها كما تُنادِي

---

(١) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٧ ، ص١٤٢ ؛ أبن بطريق ، عمدة عيون صحاح الأخبار ، ص٣٨٦؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٢ ، ص٣٢٢ .

(٢) النسائي ، خصائص أمير المؤمنين ، ص١١٨ ؛ الحلي ، كشف اليقين ، ص٣٠٥ .

(٣) أبو نعيم الاصفهاني، حلية الأولياء ، ج٢ ، ص٤٢ .

(٤) الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج٣ ، ص ١٥١ ؛ المفيد ،الآمالي ، ص٢٣ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص٩٤ .

(٥) أبن حنبل ، مسند بن حنبل ،ج١ ، ص٢٩٣ ؛ النسائي ، السنن ، ج٥ ، ص٩٣ ؛ أبن حبان ، صحيح بن حبان ،ج١٥ ، ص٤٧٠؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١١ ، ص٢٦٦ ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ، ج٢ ، ص ٤٩٧ ؛ أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٧٠ ، ص١٠٩ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢ ، ص٧٢ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص ١٤٣ ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٢ ، ص٢٧٠ .

(٦) أبن الفتال ، روضة الواعظين ، ص١٤٩ ؛ عماد الدين الطبري ، بشارة المصطفى ، ص٢٧٤ .

مريم بنت عمران ،فتقول: يا فاطمة، الله اصطفاك وطهرك ،واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة أقنتي لربك، وأسجدي وأركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها"[١].

ومن الجدير بالذكر أنَّ هذا الأمر ليس بالغريب على فاطمة الزّهراء(B) لأنّها عاشت في البيت النّبوي والذي يعد مهبط الملائكة، فكانت قريبة من ذلك، والدليل ما جاء عنها من أحاديث قدّسية، وما دونته في مصحفها حتّى سمّي بمصحف فاطمة [٢]، وتذكر النَصّوص التأريخية أنه كان من إملائها أو إملاء رسول الله(ﷺ) وبخط أمير المؤمنين(A)، كما تذكر الروايات أن ملكًا كان يحدثها، أو جبرائيل هو من يحدثها، ثَمّ هي تُملِي على أمير المؤمنين(A)[٣]، فضلا عن حديث الكساء[٤] المشهور، والذي يعد من أهم الأحاديث الإيمانية الولائية الخاصة بأهل البيت(Δ) إذ أوضحت في هذا الحديث من هم أهل البيت ،وكيف هبط جبرائيل وما هي الرسالة التي حملها من الله سبحانه وتعالى.

كما أنّ هناك سبب آخر في كونها محدثة ، هو إنّها كانت تحدث أمها في بطنها[٥]، وهذا الأمر لا يستبعد عن شخصية السيّدة فاطمة(B) وما ذكرنا لها آنفًا من كرامات ومنزلة ، وما خصها الله من فضائل ، ومن الجدير بالذكر أيضًا أنَّ الزّهراء(B) كانت عالمة وتطلع على

---

(١) الشيخ الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص٢٤٠ ؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٨١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٤ ، ص٢٠٦ ؛الحسيني ، تأويل الآيات ، ج١ ، ص١١١.

(٢) وهو من مواريث أهل البيت (Δ) ، وليس قرآنًا كما يضنه البعض إنما عبارة عن كتاب يحوي علم ما كان وما يكون ، ونستدل على ذلك من قول الإمام الصادق (A) عندما سئل عن ذلك ، قال : " أن الله تعالى لما قبض نبيه (ﷺ) دخل على فاطمة (B) من وفاته الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل ، فأرسل الله إليها ملكًا يسلي غمها ويحدثها " ، ثم قال : " أما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون " ، ينظر : الكليني ،الكافي ، ج١ ، ص٢٤٠ .

(٣) الصفار ، بصائر الدرجات ، ص ١٥٧ ؛ الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٢٤٠ .

(٤) لإطلاع على حديث الكساء ، ينظر : أحمد بن حنبل ، مسند أحمد بن حنبل ، ج١ ، ص ٣٣١ ؛ ؛ ج٣ ، ص٢٥٩ _ ٢٨٥ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج١ ، ص ٦٩ _ ١١٠ ؛ النسائي ، خصائص أمير المؤمنين (A) ، ص٣٧ _ ٤٩ .

(٥) الشيخ الصدوق ، الآمالي ، ص٦٩٠ ؛ أبن الفتال ، روضة الواعظين ، ص١٤٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ، ص٣ .

اسرار وخبايا، نظرًا لقربها من رسول الله(ϑ) فكانت محدثة عظيمة تحدث بأمور الغيب، ولها من المواعظ والخطب والآراء العقائدية والفقهية والعبادية ما زخرت به المصادر الكثيرة فكيف لا يطلق عليها مثل هذا اللقب تبجيلًا وتكريما لها ، وبالتالي فإنَّ ألقابها (B) جميعًا تصف عن المكانة السامية والصورة التي كرمها الله تعالى بها .

ثانيًا : كنى السيّدة فاطمة الزّهراء (B)

أطلقت على فاطمة الزّهراء (B) عدّة كنى ، ولا ريب في ذلك كون رسول الله (ϑ) حث على التكنية وأطلق الكُنى على أهل البيت (Δ) فضلًا عن العامة ، لذا كان للسيّدة الزّهراء (Δ) نصيبًا في ذلك إذ كناها رسول الله بأم أبيها [١]، فضلًا عن أم الحسن وأم الحُسَين وأم المحسن وأم الأئمة [٢].

وتعد كنية **أم أبيها** من الكُنى المشهورة للسيّدة الزّهراء وفسرت بعدّة أوجه ، بني الوجه الأول لحرص فاطمة الزّهراء (B) على أبيها ورعايتها له ، إذ سخرت نفسها في خدمته وأحاطته بوافر حبها وحنانها وتجلى ذلك من الأدوار التي تبنتها فاطمة (B) منذ صغر سنها حتّى استشهاد رسول الله(ϑ) فكانت كالأم الحانية على ولدها فعاشت معه معاناته وآلامه التي كان يواجهها من قريش فكانت طفولة تتقمص دور الأم وتعيش روحيتها وتقوم بدورها [٣].

لم تذكر لنا المصادر التأريخية العديد من الروايات التي تفصل طفولة السيّدة الزّهراء (B) ، إلا انها وبكل تأكيد نجدها عاصرت العديد من الأحداث التي مر بها رسول الله (ϑ) منذ ولادتها [٤]، فقضت السنوات الخمس الأولى من طفولتها في رعاية أباها (ϑ) وأمها السيّدة خديجة (B)

---

(١) أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص٤٠٦ ؛ أبن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٨ ، ص ٢٦٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص١١٩ .

(٢) أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص٤٠٦ ؛ الكجوري ، الخصائص الفاطمية ، ج١ ، ص ٩٧ .

(٣) فضل الله ، الزهراء القدوة ، ص٦١.

(٤) اختلفت المصادر التاريخية في سنة ولادتها (B) فقيل أنها ولدت قبل البعثة النبوية ، وقيل بعدها ، إلا أن الأصح كانت ولادتها في بداية البعثة النبوية وهي الأقرب للمعقول ، للتفصيل أكثر ينظر : الشرهاني ، السيدة خديجة (B) ، ص٢٥٣.

، و قاست خلال هذه السنوات مع والديها حصار الشعب[١] ،وفي هذا الجو الخطير قضت السيّدة الزّهراء (B) شطرًا من أيام الرضاعة في شعب أبي طالب ، ثَمّ فطمت من اللبن هناك ، وتعلمت النطق وهي تسمع أنين الجياع وبدأت تأكل في زمن الحرمان والفاقة [٢] ، وبعد إن بلغت الخامسة من عمرها خرجت مع بني هاشم من هذه المحنة ، لكن ذلك لم ينهي مآسي السيّدة الزّهراء ، إذ فقدت أمها السيّدة خديجة (B) فضلًا عن حامي أباها عمه أبو طالب وذلك في عام واحد ، حتّى أطلِق على ذلك العام بعام الحزن [٣].

لذا فإن السيّدة الزّهراء (B) لم تعش الطفولة بل كانت تختزن طاقة تلمح آثارها في ما نقل عنها من مواقف ، ولم تكن طاقتها طاقة طفل يعيش براءة الطفولة وبساطتها ، بل طاقة طفل يختزل في نفسه احساسه بالدور المنوط به في تلك المرحلة من حياة رسول الله (ﷺ) ومعاناته وآلامه التي كان يواجهها ، فكانت طفولتها تتقمص شخصية الأم وتقيس روحيتها وتقوم بدورها [٤].

ويتّضح ذلك جليًا من المواقف اللاحقة التي نقلتها لنا الروايات التأريخية ومن هذه المواقف حرصها على رسول الله (ﷺ) وسلامته ، إذ تذكر المصادر التأريخية أنّها دخلت على رسول الله (ﷺ) ، وهي تبكي ، فقال: " يا بنية ما يبكيك ، قالت : يا أبتي مالي لا أبكي وهؤلاء الملأ من قريش في الحجر يتعاقدون باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى لو قد رأوك لقاموا إليك فيقتلونك

---

(١) وهو الحصار الذي فرضته قريش على بني هاشم بعد أن فشلوا في ثنيّ النبي (ﷺ) عن مواصلة دعوته وأنتشارها بين القبائل ، فضلًا عن هجرة أصحابه إلى الحبشة ، فأجتمعوا وأتمروا على أن يكتبوا كتابًا يتعاقدون فيه على مقاطعة بني هاشم ومحاصرتهم اقتصاديًا و اجتماعيًا ، وكتبوا ذلك في صحيفة وتعاهدوا على ما فيها وعلقوها على جدار الكعبة ، ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٢٣٧ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ١٠٨ .

(٢) الأميني ، فاطمة الزهراء (B) المرأة النموذجية في الأسلام ، ص٣١ .

(٣) أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص ٤٩ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ٤٢ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج١ ، ص٥٣ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج١ ، ص١٥٠ ؛ أبن سيد الناس ، عيون الأثر ، ج١ ، ص ١٧١ .

(٤) فضل الله ، الزهراء القدوة ، ص٦١ .

وليُس منهم رجل إلا وقد عرف نصيبه من دمك ، فقال : يا بُنيّة آتيني بوضوء ، فتوضأ رسول الله (ﷺ) ثَمّ خرج إلى المسجد فلما رأوه ، قالوا : ها هو ذا ، فطأطأوا رؤوسهم وسقطت أذقانهم بين أيديهم فلم يرفعوا أبصارهم فتناول رسول الله (ﷺ) بقبضة من تراب فحصبهم بها ، وقال: شاهت الوجوه ، فما أصاب رجلًا منهم حصاة من حصاته إلا قُتِل يوم بدر كافرًا " [١]، لذا نلاحظها أنّها حملت مسؤوليُّة حماية أباها كما تحمي الأم ولدها وتخاف عليه لذا كانت تتبع الأخبار خارجًا لتحذر رسول الله (ﷺ) عما يدور حوله .

ولم تكتف السيّدة بذلك بل كانت تبكي لما يصيب والدها من أذى قريش وتغسل عنه ما يصيبه منهم من تراب وأوساخ حتّى يقول لها رسول الله (ﷺ) : " لا تبكي يا بُنَيّة ، فإن الله مانع أباك " [٢]، لذا فإن مسؤوليُّتها تجاه أبيها مسؤوليُّة الأم تجاه ولدها .

وعلى ما يبدو أنَّ كثرة الروايات التي توضح المعنى آنف الذكر دفعت بعض الباحثين بالقول بأن الكنية قد اطلقها النّاس عليها نظرًا لمواقفها الجلية مع أباها : " وعندما شاهد النّاس هذه البنت الصغيرة النحيفة ، كيف تقف إلى جانب أبيها البطل الوحيد ، وكيف يمكن لطفل ما أن يرعى أباه ، ويلاطفه ويواسيه في المصاعب بكل وجوده بكلمات وتصرفات بريئة وحنونة ، عندما شاهدوا كل هذه الروعة ، أطلقوا عليها اسم أم أبيها "[٣] ، إلا أنَّ الأكثر قبولًا هو إطلاق الكنية من قبل رسول الله (ﷺ)، ونؤيد رأي أحد الباحثين في ذلك :" هو [أي رسول الله] الذي شهد فيها ورأى فيها ما دعاه لتكنيتها بأم أبيها ، كما سماها ولقّبها بعدّة اسماء وألقاب وربما كان للسماء تدخل في إطلاق كثير من تلك الألقاب عليها (B) . وأمّا المجتمع المحيط بها (B) فقد ألفوا هذه الكنية وشهدوا بإستحقاقها (B) لما رأوه وشهدوه من إنها كانت حقًا أهلًا لهذه الكنية " [٤].

---

(١) الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج١ ، ص ١٦٣ ؛ ج٣ ، ص ١٥٧ ؛ أبن كثير ، تفسير القرآن ، ج٢ ، ص ٣١٥ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٨ ، ص ٢٢٨ .

(٢) أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص ٤٩ .

(٣) شريعتي ، فاطمة هي فاطمة ، ص١٤٦ .

(٤) العوادي ، فاطمة الزهراء (B) دراسة تاريخية ، ص٨١ .

والأمر الآخر الذي لابُدَّ من الإشارة إليه هو تعامل رسول الله (ﷺ) معها ، إذ كان يعاملها معاملة الابن لأمه ، يحترمها ويخصها بالإجلال وهذا ما نجده واضحًا في سيرته الشريفة إذ تذكر الأخبار الكثيرة أنّه كان يقبل يدها ، ويخصها بالزيارة عند كل عودة له من سفر ، فتكون آخر من يودعه مسافرًا وأول من يستقبله ويزوره عائدًا ، وكأنه يتزود من هذا النبع الصافي ويقدم لها ضروب الاحترام ، فإذا أقبلت عليه كان يقوم لها إجلالًا وتعظيمًا ويقبلها ويجلسها مكانه [١] ، وكأنه وجد في هذه البضعة الطاهرة كل ما يجده الولد في أمه من العطف والحنان والرعاية والرقة والأنس وبهذا استحقت الكنية الفريدة [٢].

وعلى ما يبدو فأن العلاقة التي تربط فاطمة الزّهراء (B) ماهي إلا علاقة أمومة متكاملة لذا شهد لها رسول الله (ﷺ) باستحقاقها لهذه الكنية ، كما شهد لها القاصي والدّاني حتّى ذاعت شهرتها بين كناها الأخرى وأضحت من الكُنى البارزة والملاصقة بها (B) .

أمّا الوجه الآخر لهذه الكنية فنجده يرتبط بالمعنى اللغوي ارتباطًا وثيقًا ، إذ يرجع معنى الأم في اللغة هو الأصل وأن أمّ كل شيء أصله ، فيقال أمّ الجيش فهي الراية العظمى في قلب الجيش وهي ملاذ الجيش وملجأ العسكر [٣]، وأمّ الطريق أي الطريق الأعظم ، وأمّ النجوم المجرة ، وأمّ الرأس أو أمّ الدماغ وهي الجلدة التي تجمع الدماغ وهو مجمع الحواس والمشاعر ، ويقال للأرض أمّ لأنّها أصل الإنسان منها خرج وإليها يعود ، والأم هي الوالدة [٤] ، لذا فأن فاطمة الزّهراء هي ثَمّرة شجرة النّبوّة وهي الأصل و روي عن رسول الله (ﷺ) قوله : " أنا شجرة ، وفاطمة أصلها وعليّ لقاحها ، والحسن والحُسَين ثَمّرها " [٥]، فضلًا عن قول الإمام الباقر (A) : " الشجرة الطيبة رسول الله (ﷺ) وفرعها عليّ (A) وعنصر الشجرة فاطمة (B) وثَمّرتها أولادها

---

(١) الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ،ص ١٥٤ ؛ البيهقي ، السنن ، ج٧ ، ص ١٠١ ؛ إبن حجر ، تلخيص الحبير ، ج٤ ، ص ٩٣ ؛ العوادي ، فاطمة الزهراء (B) دراسة تاريخية ، ص٨٣ .

(٢) العوادي ، فاطمة الزهراء (B) دراسة تاريخية ، ص٨٣ .

(٣) القمي الرازي ، التفسير الكبير ، ج١ ، ص ١٧٥.

(٤) الطبرسي ، مجمع البيان ، ج١ ، ص ٤٧ ؛ الجواهري ، الصحاح ، ج٥ ، ص١٨٦٣ .

(٥) العلامة الحلي ، كشف اليقين ، ص٣٢٨ ؛ أبن حجر ، لسان الميزان ، ج٢ ، ص ٢٢٦.

وأغصانها وأوراقها شيعتها " [١]، لذا انحاز معظم الباحثين إلى هذا الرأي فيبدو أنهم جعلوا السيّدة فاطمة الزّهراء (B) أصل شجرة الرسالة وعنصر النّبوّة معتمدين في ذلك لما ذكر آنفًا من أقوال ، ومن جانب آخر قالوا بأن السيّدة فاطمة الزّهراء (B) كانت مصدر ذُرِيَة رسول الله (ϑ) ومنبع نسله الشريف ، فلا عقب ولا ولد له إلا منها[٢] ، و صَّرح رسول الله (ϑ) بذلك : " أن الله سيجعل نسلي منها " [٣]، وقال أيضًا :" كل بني أنثى فأن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا عصبتهم وأنا أبوهم " [٤]، وبالتالي فأن حفظ نسله الشريف كان بفاطمة (ϑ) ، وولدها (Δ) ، كما أنهم تولوا المحافظة على شريعة جدهم الرَسول الأكرم (ϑ) فأن رسالته العظيمة كان لابُدَّ لها من امتداد يمثلها في كافة جوانبها ويعطيها التفسير الصحيح ، وهذا لم يوجد ولم يتحقق إلا من ولد فاطمة فهم الامتداد الطبيعي له [٥]، وعليه فأن كنية أم أبيها تعني الأصل في استمرار الإسلام وبقاء رسالة السماء وحفظ القرآن الكريم ومنهجه القويم ، وهذا ما كان يراه رسول الله (ϑ) في فاطمة الزّهراء (B) خلال تطلعه إلى آفاق المستقبل الذي سيكون لولد فاطمة (Δ) فكان يحترمها ويكنيها بأم أبيها[٦] .

والواضح ممّا تقدّم يتبين بأنّه لا ضير في كلا الرأيين طالما أصلهما واحد هو فاطمة الزّهراء (B) فاجتمع الرأي الأول وهو الظاهري المتمّثل في تعاملها مع أبيها رسول الله (ϑ) وهذا ما

---

(١) الطريحي ، مجمع البحرين ، ج٢ ، ص٤٨٤.

(٢) أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥ ، ص ٥٢٠ ؛ أبن حجر ، الأصابة ، ج ٤ ، ص ٣٧٧.

(٣) الشيخ الصدوق ، الآمالي ، ص٦٩١ ؛ أبن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص ١١٩ .

(٤) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٣ ، ص ٤٤ ؛ الشيخ الصدوق ، كمال الدين وأتمام النعمة ، ص١١٥ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١١ ، ص ٢٨٣ ؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣٦ ؛ ٣١٣ ؛ المحب الطبري ، ذخائر العقبى ، ص١٢١ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٩ ، ص ٤٨٣ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٤ ، ص ٢٢٤.

(٥) العوادي ، فاطمة الزهراء (B) دراسة تاريخية ، ص ٨٢ _ ٨٣.

(٦) الكجوري ، الخصائص الفاطمية ، ج١ ، ص ١٦٢ ؛ المسعودي ، الأسرار الفاطمية ، ص٢٧١ ؛ الجرهمي ، نخبة البيان ، ص٨٥ ؛ الهمداني ، بهجة قلب المصطفى ، ص٢٠٤ ؛ الأبطحي ، أنوار الزهراء ، ص١٧ ؛ العوادي ، فاطمة الزهراء (B) دراسة تاريخية ، ص٨٣ .

زخرت به المصادر فلا غبار على ما نُقِلَ من مداراة لوالدها فشملته بعطفها وحنانها ، مع الرأي الثاني الباطني الذي أتخذ بعدًا واسعًا ومستقبليًا في كونها أصل شجرة النّبوّة ومنبتها واستمرارًا لذرية رسول الله (ﷺ) منها لذا فإنّها استحقت هذا اللقب كما استحق هذا اللقب الشهرة الواسعة لما احتواه من دلالات محسوسة وملموسة وما ضم بين طياته من تبجيل وتشريف لشخصها الكريم .

ومن الجدير بالذكر أنَّ هذه الكنية خاصة بفاطمة الزّهراء (B) إذ لم تكن تُكنّى واحدة قبلها بهذه الكنية ، وفيما بعد أصبحت بمثابة الاسم ، تسمى به النساء [1]، وعلى ما يبدو أنَّ هذه الكنية ارتبطت بكنية أخرى أثبتت معناها وأكّدتها ألا وهي كنية أم الأئمة ، كما أشرنا أعلاه أن الزّهراء (B) هي الشجرة وهي الأصل ومنها الفروع وهم الأئمة ، فمنها يمتد نسل رسول الله (ﷺ) فهي الامتداد الحقّيقي لأصل الإمامة المرتبطة بالنّبوّة .

والأمر المهم الآخر الذي لابُدَّ من الاشارة إليه إلى أن كنيتها **بأم الحسن والحُسَين وأم السبطين وأم الريحانتين** اشارة إلى الإمامين الحسن والحُسَين (χ) والواضح أنّها كنى مشتركة بينها وبين رسول الله (ﷺ) وأمير المؤمنين (A) كونهما من نسلهم الشريف وهذا ما تناولناه في ما سبق .

ومن الكُنى الأخرى التي اختصت بفاطمة (B) هي كنية **أم المحسن** ، نسبةً إلى ولدها الثالث واسمه المحسن الذي اختلفت المصادر في ذكره ، فاكتفت بعضها بذكر اسمه دون أن تذكر شيء عن وفاته ، والبعض الآخر ذكر أنه مات وهو ما يزال صغيرًا ، أما البعض فقالوا بأنّه مات سقطًا[2] ، وعلى ما يبدو فأن الرأي الأخير هو الأصّح وذلك تبعًا للروايات الواردة في إسقاط جنينها من جهة وعدم الاشارة إلى طفولة المُحسِن من جهة أخرى ولو صَح الرأي القائل

---

(1) ابن حبيب ، المحبر ، ص٤٤٢ ؛ أبن ماكولا ، إكمال الكمال ، ج١ ، ص ٣٧٧ ؛ العلامة الحلي ، المستجاد ، ص٢٠٠ .

(2) ابن حبيب ، المحبر ، ص٥٣ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج١ ، ص٤٠٢ ؛ المفيد، الأرشاد ، ج١ ، ص ١٩ ؛ أبن حزم ، جوامع السيرة ، ص٤٠ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٣ ، ص ١٦٢؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٤ ، ص ٣٠٨ ؛ أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٢ ، ص ١٣٥ ؛ القسطلاني ، المواهب اللدنية . ج١ ، ص ٢٥٨ .

بأنّه مات وهو ما يزال صغيرًا لوجدت أخبار ودلالات على أقل تقدير في ولادته زمانيًا ومكانيًا ، بينما نجد الروايات التي تحدثت عن حادثة إسقاطه وأشارت لها كثيرة وعديدة .

إذ جاء بها :" إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت جنينها من بطنها "[١] ، ورأى أحد الباحثين بالقول : " إنَّ هؤلاء أرادوا أن يتخلصوا من تبعات هذه القضية بصورة ذكية تحمل في طياتها إنكارًا مبطنًا وأبطالًا لمقولات أسقاط الجنين بادعائهم أن مُحسِنًا قد ولد ومات في حياة رسول الله(ﷺ) "[٢] ، وعلى ما يبدو فأن إطلاق اسم المُحسِن عليه بعد إسقاطه عملًا بسنة رسول الله (ﷺ) وما أوصى به بقوله : " أنكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم " [٣]، لذا فإن المُحسِن سيكون شاهدًا لما تعرضت له الزّهراء (B) ، وعلى ما يبدو فأن هذه الكنية هي آخر كنى الزّهراء (B) تبعًا للتسلسل التأريخي وهي أشارة وأثبات لما قاموا به في حقها لتبقى وصمة عار في جبين من حاربوها وأغضبوها حتّى أسقطت جنينها وتبقى هذه الكنية بمثابة الذكر والتخليد له .

ومن الجدير بالذكر إلى كُنى أخرى لفاطمة الزّهراء (B) ذكرها أحد الباحثين [٤]، إلا أننا لم نجد دليلًا بأنها تكنت بها في المصادر المعتمدة لذا أكتفينا بذكر كناها المشهورة فقط .

---

(١) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص٤٥ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٦ ، ص ١٥ ؛ وللتفصيل أكثر عن هذه الحادثة التي تسببت بأسقاط جنين الزهراء (B) راجع : العوادي ، فاطمة الزهراء (B) دراسة تاريخية ، ص ٦٦٨ _ ٧٩٣.

(٢) العاملي ، الصحيح من سيرة الأمام علي بن أبي طالب ، ج٣ ، ص ٩٠ .

(٣) ابو داود ، سنن أبي داود ، ص٩٢٥ ؛ أبن حبان ، صحيح بن حبان ، ج١٣ ، ص ١٣٥ ؛ الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج٢ ، ص ٤٥٢ ؛ أبن قيم الجوزية ، تحفة المودود ، ص٢٤٢ ؛ أبن حجر ، فتح الباري ، ج١٠ ، ص ٥٧٧ .

(٤) حيث ذكر كنية أم أسماء ، وأم الهناء ، وأم الكتاب ، وأم العلوم ، وأم الفضائل ، للتفصيل أكثر راجع : الكجوري ، الخصائص الفاطمية ، ج١ ، ص ٨٨ _ ٩٥.

المبحث الثاني : ألقاب وكنى الإمامين الحسن والحُسَين (χ) و أوصاف التبجيل فيها

أولًا: ألقاب الإمامين الحسن المجتبى والحُسَين الشهيد (χ)

١.الألقاب المشتركة بينهما (χ)

لقب الإمامين الحسن والحُسَين(χ) بشتى الألقاب، ووصفوا بأبلغ عبارات المدح والتبجيل، فالمعروف أن كل شخصية تمدح ويثنى عليها، نتيجة لتراثها، فما بالك بشخصية إمامان معصومان؟ ، فتاريخهما الحافل بالتراث والعطاء يرتبط ارتباطًا وثيقًا بما مدحوا به من ألقاب، فكانت أولى ألقابهم تنم عن المكانة الرفيعة التي تمتعا بها، فكانت ألقابًا مشتركة بينهما، صرح بها رسول الله(ϑ) فضلًا عن ارتباط نسبهم الشريف به ، وحب رسول الله لهما(χ) زادهما شرفًا وقداسة.

فزخرت كتب الحديث والسير والتأريخ ، بمواقف تنم عن حب رسول الله (ϑ)لهما، فذكر الترمذي أن البعض سأل رسول الله(ϑ) عن أحب أهل بيته إليه ، فقال: " الحسن والحُسَين، وكان يقول لفاطمه(B) : إدعِ لي ابنائي فيشمهما ويضمهما إليه" [١]، وذكر أحمد بن حنبل قول رسول الله(ϑ) وهو آخذ بيد الحسن والحُسَين(χ): " من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة "[٢] ، كما ذكر أبي داود في مسنده قول رسول الله في الإمامين(χ) : " إني أحبهما فأحبوهما "[٣] ، وعلى ما يبدو أن رسول الله(ϑ) قد حث على حبهما وطاعتهما ، وهناك العديد من المواضع التي وردت عن رسول الله(ϑ) تبين محبته لهما ،لا مجال لذكرها خوفًا من الاسهاب ، إلا أنَّ المهم في الأمر أنَّ من ضمن هذه الأحاديث هنالك أحاديث أشارت إلى ألقابهم (χ) ، إذ أَطلِق رسول الله(ϑ) لقب **السبط** لكل منهما، فقال:" أحب الله من أحب

---

(١) الترمذي ، الجامع الكبير ، ج١ ، ص١٤٤؛ أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٤ ، ص١٦٣ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٦ ، ص٢٢٦ .

(٢) فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص٨٦٣ .

(٣) مسند أبي داود ، ج٤ ، ص٢٧٨ ؛ أبن حنبل ، فضائل الصحابة ، ج١ ، ص٢٧٣ .

حسنًا وحُسَينا، سبطان من الأسباط " [١]، وقال: " الحسن والحُسَين سبطان من الأسباط"[٢] ، ويعني السبط لغويًا الشجرة التي لها أغصان وأصلها واحد، ورجل سبط اليدين معناه سخيّ ، والسبط هو ولد الولد [٣] ، فالحسن والحُسَين (χ) هما سبطا النبّي الأكرم(ϑ) أي هما طائفتان منه، أي قطعتان منه، كما ذكر أن الشجرة لها قبائل، وكذلك الأسباط ، وكذلك يفعل النسابون في النسب، فيجعلون الوالد بمنزلة الشجرة والأولاد بمنزلة أغصانها[٤] ، وبذلك يشير الرَسول الكريم(ϑ) إلى نسليهما وعقبيهما (χ)[٥]، ومن خلال ما تقدم يتّضح أن الحسن والحُسَين(ϑ) هم الأمتداد الطبيعي لرسول الله(ϑ) وذريته فكل نسب ينطلق من الأب إلا الحسن والحُسَين(χ) كانوا امتدادًا لذرية رسول الله(ϑ) من فاطمة الزّهراء(B) حتّى قال رسول الله(ϑ) في حق الإمام الحُسَين (A):" حُسَين منّي وأنا من حُسَين أحب الله من أحب حُسَينا" [٦]، والمعنى في قوله حُسَين منّي أي من ابنتي فاطمة(B) وأنا منه أي امتداد ذريتي ونسبي والحفاظ على ديني وأمتي بالحُسَين(A) ،فجاء لقب السبط لهما توضيحًا من رسول الله(ϑ) أنّ هؤلاء هم ذريتي ونسلي .

كما أطلق رسول الله (ϑ) عليهما لقب **سيّدا شباب أهل الجنة**، إذا قال فيهما :" أن الحسن والحُسَين سيّدا شباب أهل الجنة " [٧]، وروى الترمذي نصًا آخر جاء فيه :" قال رسول الله(ϑ):

---

(١) البخاري ، الأدب المفرد ، ج١ ، ص١٩٠ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٢٢ ، ص٢٧٤ ؛ الأصبهاني ، فضائل الخلفاء الراشدين ، ج١ ، ص١١٨ .

(٢) الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص١٧٤ ؛ أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٤ ، ص١٥٠ .

(٣) الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ،ج٢ ، ص٢١٧ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص٣٠٨ .

(٤) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج٤ ، ص ٢٥٧ _٢٥٨ .

(٥) القاضي عياض ،مناقب الأنوار على صحيح الآثار ، ج٢ ، ص٢٠٤ .

(٦) البخاري ، الأدب المفرد ، ج١ ، ص١٣٣ ؛ أحمد بن حنبل ، مسند أحمد بن حنبل ، ج١ ، ص٧٧ ؛ ج٢ ، ص٢٨٨ ،ص٤٤٠ ؛ فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص٧٧٢ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ، ص٣٠٥ ؛ أبن ماجة ، سنن بن ماجة ، ج١ ، ص٥١ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص١٧٧ .

(٧) أبن أبي شيبة ، المصنف ، ج٧ ، ص٥١٢ ؛ أبن حنبل ،فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص٩٩١ ؛

أن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه أن يسلم عليّ، أي على رسول الله(ϑ) ويبشرني أن فاطمة سيّدة نساء العالمين، وأن الحسن والحُسَين سيّدا شباب أهل الجنة " [١]، كما قال : " الحسن والحُسَين سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما"[٢] .

ومن الجدير بالذكر أن الإمامين الحسن والحُسَين(χ) لم يكونا بعيدين عن حملة الطمس والتشويه، ومصادرة الفضائل التي قامت بها السلطات السياسية ، فنلاحظ أنَّ هذه الأحاديث تعرضت إلى الابُدَّال[٣] ، إذ جاءوا بأحاديث مشابهة وتمَ إلصاقها بغيرهم ، فزعموا أنَّ رسول الله(ϑ) قال:" أبو بكر وعمر، سيّدا كهول أهل الجنة ، من الأولينَّ والآخرين ، ما خلا النبّيين والمرسلين " [٤]، وعلى الرغم أن هذا يتعارض مع ما جاء في الحديث النبوي الشريف المتمّثل بقوله:" يدخل أهل الجنة جُردًا[٥] مُردًا[٦] مكحلين، ابناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة "[١] ،

الترمذي ، الجامع الكبير ، ج٢ ، ص٩٦٠ ؛ أبن ماجة ، سنن بن ماجة ، ج١ ، ص٨٥ .

(١) الترمذي ، الجامع الكبير ، ج٢ ، ص٩٦٠ .

(٢) أبن ماجة ، سنن بن ماجة ، ج١ ، ص٨٥.

(٣) وهو مصطلح من المصطلحات المستحدثة في الرواية التاريخية ، ويعني أن يقوم الراوي بإبدال شخص ، أو موقع ، أو مدينة ، أو مكان ، ويضع محله مايراه مناسبًا للوضع ، بما يخدم منافعه وضالته المرجوة ، أو أن يرفع كلمة أو عبارة ليبدلها بأخرى غالبًا ماتكون من جنسها ، إذا مارفعت وصحفت فسوف تعطي دلالات تخدم مقاصد رواياته وغاياته ، ينظر : الخفاجي ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص ١٩ .

(٤) أحمد بن حنبل ، مسند أحمد بن حنبل ، ج١ ، ص٨٠ ؛ أبن ماجة ، سنن بن ماجة ، ج١ ، ص٣٦ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ، ص٢٧٢ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٩ ،ص٥٣ ؛ أبن أبي شيبة ، المصنف ، ج٦ ، ص٣٥٠ ؛ الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج٢ ، ص ٩١ .

(٥) جردًا وأصله جرد ويعني فضاء لا نبات فيه ، ويقال أرض جرداء ومكان أجرد ، وجردها القحط تجريدًا ، ورجل أجرد أي لاشعر على جسده ، ينظر : الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص٤٧٠ ؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ، ص٩٧ ؛ الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج١ ، ص٨٦ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص١١٥؛ الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، ص ٢٦٥ .

(٦) مردًا وأصله مرد ، مردًا مرودة ، ، والجمع أمرد ويقال غصن أمرد أي لا ورق عليه ، والأمرد وهو الغلام لاشعر على ذقنه ، ينظر : الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج٢ ، ص١٦٥ ؛ الرازي ،

لذلك قاموا بوضع تفسيرات عديدة حتّى تناسب الحديث المذكور، فقالوا : " الكهل جمعها كهول وهو من جاوز الثلاثين او أربعًا وثلاثين إلى إحدى وخمسين " [٢]، واعتبروا أنّ المقصود من الكهولة هو ما كانوا عليه في الدنيا ، وإلا لم يكن في الجنة كهل، فقالوا : " سيّدا من مات كهلًا من المسلمين فدخل الجنة ، لأنّه ليس فيها كهل، بل من يدخلها ابن ثلاث وثلاثين . واذا كانا سيّدي الكهول، فالأولى أن يكونا سيّدي شباب أهلها" [٣]، على ما يبدو أنَّ هذه الآراء جاءت لتثبت صحة الحديث ، حتّى يتناسب مع ما جاء في الحديث الذاكر للسن الذي يجب أن يكون عليه أهل الجنة ، فضلًا عن ذلك فأن جذر الرواية التأريخية [٤]يرجع اساسًا للحديث الخاص في الإمامين الحسن والحُسَين(χ).

ويؤيد ما ذكرناه أعلاه ما جاء في كتاب منهاج السنه النبوية :"... وهما _ الحسن والحُسَين_ وإن كانا سيّدا شباب أهل الجَنة ، فأبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنة، وهذا الصنف أكمل من ذلك الصنف" [٥]، فأراد المؤلف هنا نسبة الفضيلة التي تمتع بها الإمامان الحسن والحُسَين(χ) إلى غيرهم وتثبيتها وذلك من خلال التقليل من شأن السّيادة على الشباب ، وجعل الكهولة هي أكمل وأوجه ، لذا فأن الفضيلة التي تمتع بها أبي بكر وعمر زورًا هي أعلى منزلة وأعلى تشريفًا، مما تمتع به الإمامان(χ) ، وبالتالي فأن القول السابق يؤكّد إنَّ هذه الفضيلة الخاصة بالإمامين الحسن والحُسَين(χ) تعرضت إلى المُصادَرة ونسب ما جاء من فضائل لهما إلى غيرهما.

مختار الصحاح ، ج١ ، ص ٢٩٤ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٤٠٠.

([١]) ابن حنبل ، مسند بن حنبل ، ج٥ ، ص ٢٣٢؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٤ ، ص ٨٦ ؛.

([٢]) القاري ، مرقاة المفاتيح ، ج٩ ، ص٣٩١٣.

([٣]) القاري ، مرقاة المفاتيح ، ج٩ ، ص٣٩١٣ .

([٤]) جذر الرواية ما هو الا الصنيعة الروائية التي حاكها الراوي لتحقيق هدف او غاية معينة معتمدًا على أساس تاريخي وقع فعلًا في الماضي مشابه إلى حد كبير للرواية المراد صناعتها من قبله، فيعدل ويبدل ويقلب في مسانيدها ورجالاتها ومقاصدها ليصل الى ضالته ،ينظر : الخفاجي ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص٥٠ .

([٥]) أبن تيمية ، منهاج السنة النبوية ، ج٤ ، ص١٦٩ .

ونحن نتَّفق مع الرأي القائل: " لقد حاول ذو النَصّب المبطن الغض من سيادة السبطين على أهل الجنة من الأوليُّن والآخرين ، فسلكوا مسالك وعرة لم تبلغ بهم إلى غاياتهم بل كشفوا بذلك عن سوء نياتهم"[١]

ومن الألقاب الأخرى المشتركة بينهما(χ) هو لقب **ريحانتي رسول الله** ، إذ قال رسول الله(ϑ) لأمير المؤمنين(A) :" أوصيك بريحانتي خيرًا، قبل أن ينهّد ركناك[٢]" [٣]، وقوله:" الحسن والحُسَين هما ريحانتاي من الدنيا" [٤]، وفي رواية عن أبي أيوب الأنصاري[٥] قال:" دخلت على رسول الله(ϑ) والحسن والحُسَين يلعبان بين يديه وفي حجره، فقلت : يا رسول الله أتحبهما؟، قال: وكيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا "[٦] ، وأن معنى الريحانة في المعاجم اللغوية هم الأولاد [٧]، ما يبدو أنَّ رسول الله(ϑ) قد أراد بأكثر من موضع أن يثبت خط الإمامة ،وذلك بإنساب الحسن والحُسَين (χ) له ، وبالتالي تصبح تلك الآثار حجج على المسلمين للأخذ بقول وفعل رسول الله(ϑ) ، والذي أمرنا الله تعالى في كتابه العزيز بقوله:Π **مَا**

---

(١) الخوئي ، علي إمام البررة ، ج٢ ، ص٣٠٨ .

(٢) وجاء ذلك أشارة من رسول الله (ϑ) لأمير المؤمنين (A) ، فلما أستشهد رسول الله (ϑ) قال علي (A) : "هذا أحد الركنين "، ولما أستشهدت فاطمة الزهراء (B) ، قال : "هذا الركن الآخر " ، ينظر : الشيخ الصدوق ، معاني الأخبار ، ص٤٠٣ ؛ الريشهري ، موسوعة الإمامع علي (A) ، ج٨ ، ص ٧٢ .

(٣) الصدوق ،الآمالي ، ص١٩٨ ؛ أبن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج٢ ، ص ٢٨٨ .

(٤) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٤ ، ص ٢١٧ ؛ الترمزي ، السنن الكبرى ، ج٧ ، ص ٧٤ ؛ أبو داوود ، مسند أبي داود ، ج٣ ، ص٤٣٦ .

(٥) هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجي الأنصاري ، ويكنى أبو أيوب ، حدث عنه عدد كبير من الرواة منهم جابر بن سمرة والبراء بن عازب و المقدام بن معد يكرب وعدد كبير من المحدثين ، توفي عام(٥٠هـ / ٦٧٠م) وقيل سنة ٥٢ هـ /٦٧٢ م ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٤٠٣ .

(٦) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٤ ، ص ١٥٥.

(٧) الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج١ ، ص١٢٨؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص٢٧٦أبن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص ٤٥٥.

آَتَاكُمُ الرَسول فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا O[1]، ولهذا فإن ديمومة الإمامة واستمرارها ينم عن أصل واحد هو رسول الله(ϑ) .

٢.الألقاب الخاصة

تشير المصادر إلى أن هناك القابًا خاصة لكل منهما(χ)، وبناءً على ذلك يتحتم علينّا مناقشتها في موضوعين منفصلين يمكن تقسيمهما بما يلي:

أولًا : ألقاب الإمام الحسن (A) وما شملت من أوصاف

ذكرت المصادر التأريخية ألقابًا كثيرة للإمام الحسن(A) ، وارتبطت هذه الألقاب ارتباطًا وثيقًا بشخصيته الكريمة، منذ ولادته حتّى استشهاده (٣هـ/ ٦٢٤ م _ ٥١هـ / ٦٧٢ م) ، وهو الابن الأكبر لأمير المؤمنين ، والإمام الثاني والذي يعد أول من بدأ خط الإمامة ومثلها على أرض الواقع، ولهذا أستحق العديد من الألقاب والتي لا تفي وصفه، لكنها أضفت نوع من التبجيل والقداسة لما لشخصه من منزلة وعطاء.

ومن هذه الألقاب المشهورة والتي عرف بها هو لقب **المجتبى**[2] ، ويعني لغةً هو الاصطفاء والاختيار والتفضيل[3]، ومن المعنى اللغوي لهذا اللقب الشريف يتكون في ذهن القارئ عدّة تساؤلات تنطلق من فحوى هذا الاختيار والغاية منه، فهل هذا الاختيار يعد إجتباءً من الذنوب والمعاصي؟ ،أو اصطفائه واختياره لمرحلة معينة وفترة زمنية؟ ، أو أنّ هذا اللقب يحمل دلالات وأفق أوسع تنم عن شخصية الإمام الحسن(A)؟

---

(١) سورة الحشر ، الآية ٧ .

(٢) الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٢٩ ؛ أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٣ ، ص ١٧٢ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج٢ ، ص ٦٩٤ .

(٣) الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ٤٩٣؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ، ص١٤١ ؛ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٤ ، ص١٢٨.

وبلا شك أن التساؤل الأول أجابته لا غبار عليها في ذلك إستنادًا إلى قوله تعالى:Π **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**O[1]، والواضح من الآية الكريمة هو لها شمول أهل البيت(Δ) بأجمعهم، وبالتالي فهم مختارون ومنزهون من الذنوب والدنس، لذا لا ينحصر التطهير والإجتباء من الذنوب في الإمام الحسن(A) فقط بل هي صفة عامة وشاملة لأئمة أهل البيت (Δ) أجمعين.

امّا الإجابة على التساؤل الثاني، في كون اختياره واصطفائه لمرحلة معينة ، فلا ضير في ذلك كون المرحلة التي عاشها الإمام الحسن(A) تعد مرحلة انتقالية ،ومرحلة خطيرة أرادت النيل من الإسلام فمعاوية كان متنفذًا ومسيطرًا وأراد أن يدخل الإمام الحسن(A) في معارك[2] ، لكن الحسن (A) كان مجتبى ومختار لهذه المرحلة بالعلم والإدراك ، لذا قام بحقن دماء المسلمين بالصلح ، وهذا ليس ضعفًا منه وحاشاه من ذلك ، لكن المراد من الصلح هو التأسيس لمرحلة

---

(1) سورة الأحزاب ، الآية ٣٣ .

(2) بعد أستشهاد الإمام علي (A) وتولي الإمام الحسن (A) الخلافة، كان معاوية قد أستحوذ على بلاد الشام بشكل كامل، وحشد جيوش للإطاحة بخلافة الإمام الحسن(A)، اما الإمام الحسن فقد أعد العدة في ربيع الاول سنة(٤١ هـ/٦٦١ م) وسار في جيوشه يقصد معاوية، فنزل الجمعان بمسكن ناحية الأنبار، وهنا لعبت الخيانة دورًا اساسيًا في قلب كفة الميزان لصالح معاوية ، فإضطر الإمام الحسن (A) إلى عقد معاهدة صلح معه ، لحفظ كيان الإسلام وحقن الدماء ، ونصت تلك المعاهدة على عدة شروط منها: أن يسلم الحسن ولاية المسلمين لمعاوية، وعلى أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله(ﷺ) ، وليس لمعاوية أن يعهد بالخلافة لأحد من بعده، وتكون الخلافة للحسن، وإن حدث فلأخيه الحسين ، كما تعرضت الشروط لعدم سب الإمام علي(A) على المنابر ولا ذكره بسوء في الصلاة ، ولا يتعرض لعائلة الحسن وأخيه الحسين، ولا يتعرض أيضًا لأتباعهم وشيعتهم ولأموالهم ونسائهم وأولادهم بسوء ، ينظر: أبن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ١ ، ص١٣ ؛ الدينوري ، الأخبار الطوال، ص ٢١٦ ؛ أبن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ص ١٥٠ ؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢ ، ص ١٢١ ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج٥، ص 162 ؛ أبن الأثير، الكامل في التاريخ ،ج٣ ،ص ٣٥٤؛ أبن كثير، البداية والنهاية ، ج٨ ،ص ٤١ ؛ القلقشندي، مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، ج١ ،ص ١٠٦؛ أبن عنبة ،عمدة الطالب ، ص 67؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ص١٦٣ .

أخرى يقودها الإمام الحُسَين(A) تحفظ مسيرة الإسلام وتوضح الحقّ من الباطل فكان الصلح الذي قام به الإمام (A) بمثابة البذرة لبداية مرحلة أخرى يقطف ثَمّارها الإمام الحُسَين (A).

ومن الجدير بالذكر أنَّ صلح الإمام الحسن (A) مع معاوية دفع سفهاء القوم الذين لا يفقهون الحكمة وراء الصلح معتبرين ذلك خيانة وإذلال لهم ، لذا اطلقوا على الإمام الحسن (A) لقبا **مذل العرب** [١] ، **ومذل المؤمنين** [٢]، وحاشاه من ذلك الوصف المذموم ، الذي نبذه الإمام (A) ونستشف ذلك بقوله :" لست بمذل المؤمنين ولكني كرهت أن أقتلهم على الملك " [٣]، ونحن نتفق مع قول أحد الباحثين: " الحرب والسلم وسيلتان لتحقيق هدف ما ، فإن كانت الحرب هي الحقّيقة للهدف الحقّيقي ، كانت هي الممدوحة دون السلم، وإن كان العكس ، فالممدوح هو السلم دون الحرب ، وإن كانت الحرب وسيلة للأهداف المزيفة ، كانت الحرب هي المذمومة ، وكذلك السلم" [٤]، لذا فقد أجتباه واصطفاه الله بالعلم والأدراك والمعرفة في معالجة الأمور ، وتحقيق الأهداف ، فهدف الإمام الحسن(A) ليس كهدف معاوية ، وليُس القول هنا من باب المقارنة بل للتوضيح أنَّ هدف الحسن(A) اسمى وأرقى يتركز في نشر الدين الإسلامي، والحفاظ عليه وتثبيته، بينما أراد معاوية السيطرة على رقاب المسلمين وهدم الدين لا أكثر.

وما ذكرناه آنفًا يحمل أوجه كثيرة لمعنى لقب المجتبى ، فاجتباءه من الذنوب والمعاصي ،واجتبأءه لمرحلة معينة ، فضلًا عن اجتباءه بالعلم والإدراك والفطنة بأجمعها تؤكد معنى اللقب، فالإجتباء هنا يشمل أوجه عديدة وما يؤيد قولنا ما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى:Π **وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأحاديث وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عليك وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إبراهيم وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عليمٌ حَكِيمٌO**[٥]، فجاء في تفسيرات هذه الآية القرآنية الكريمة أنَّ نبيّ الله يوسف(A) قد اختاره الله واجتباه لتأويل الأحاديث والعلم من بين أخوته فضلًا

---

(١) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك ، ج٥ ، ص١٨٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) مجموعة مؤلفين ، المجتبى بين وميض الحرف ووهج القافية ، ص٤٠ .

(٥) سورة يوسف ، الآية ٦ .

عن النّبوّة [١]، وبالتالي لم يشمل الاختيار هنا على وجه واحد بل تعدّاه ، وهذا ينطبق أيضًا على لقب الإمام الحسن (A) ما يحمله من معاني تنم عن الطهارة، والتميز بالعلم فضلًا عن الحنكة السياسية للتعامل مع الأمور الطارئة والآنية .

ولهذا كان على علم بالمكيدة والمشروع الذي أرادوا من خلاله النيل من الإسلام، وكل هذا ينطوي تحت العلوم الغيبية التي تمتع بها أئمة أهل البيت(Δ) إذ سئل الإمام موسى بن جعفر(A) عن مصدر علومهم فأجاب :" مبلغ علمنا على ثلاث وجوه، ماضٍ ، وغابر، وحادث ، فأما الماضي فمفسر، وأما الغابر فمزبور، وأما الحادث فقذف في القلوب ،ونقر في الاسماع"[٢] ، وروي عنه أيضًا قوله:" أمّا الغابر فما تقدم من علمنا، وأمّا المزبور فما يأتينا ، وامّا النّكت في القلوب فإلهام، وأمّا النقر في الاسماع فأمر الملك"[٣] ، فأئمة أهل البيت(Δ) هم خلفاء الله في أرضه وأمنائه على رسالته ، فعندهم العلم والقوة المؤيدة بتأييد إلهي لذا أجتباهم الله ونزههم عن سائر الخلق.

ومن الجدير بالذكر أنَّ هنالك ألقابًا أخرى للإمام الحسن(A) ذكرتها المصادر التأريخية، وهي **الزَّكي** ، و**التقي**، و**الأمين** ، و**الزاهد** ، و**البر**[٤]، نلاحظ أن هذه الألقاب دلالات إيمانية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بإيمان الشخص نفسه وصلاحه، ونستشف ذلك من القرآن الكريم إذ قال تعالى:Π **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى** O [٥]، كناية عن التزكية ، فلقب **الزَّكي** يعد من الألقاب الإيمانية ،وجاءت الدلالات اللغوية لهذا اللقب من المصدر زكى يزكي تزكية، والزكاة هي

---

(١) الطبري ، تفسير الطبري ، ج١٥ ، ص ٥٦٠ ؛ القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج١٢ ، ص ٣٦٢ .
(٢) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٢٦٤ .
(٣) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٢٦٤ .
(٤) الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٢٩ ؛ أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٣ ، ص ١٧٢ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج٢ ، ص ٦٩٤ .
(٥) سورة الأعلى ، الآية ١٤ .

الصلاح، وزكاة المال تطهيره، ورجل زكي أي تقي، ورجل من قوم أتقياء أزكياء ، والزكاة هي صفوه الشيء [١] ، وخلاصة ذلك أن الإمام الحسن (A) هو الصفوة المجتباة في زمانه.

أمّا لقب **التقي** فمصدره لغويًا وقوى من الوقاية ،ووقيت فلما فتحت أبدلت التاء وتركت في تصريف الفعل في التقى والتقوى، فالرجل الوقي أي التقي والزَّكي[٢]، وذكرت مفردة التقوى في العديد من الآيات القرآنية ، إذ قال تعالى:Π **هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ** O[٣]، وقوله تعالى:Π **أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ**O[٤]، وقوله: Π **وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيُّ الْأَلْبَابِ** O[٥]، وأكّد الإمام الحسن على التقوى في العديد من النَصّوص الواردة عنه ،إذ قال: " التقوى باب كل توبة، ورأس كل حكمة ،وشرف كل عمل بالتقوى، فاز من فاز من المتقين، قال تعالى:Π **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا**O[٦] " [٧]،و كان منقوشًا على خَاتَمه بيتين من الشعر:

قدّم لِنَفسَك ما أستَطَعتَ مِن التَقَى ... أنَّ المَـــنِية نَازِلَــة بِك يا فَتَى

أَصـــبَحتَ ذا فَـرحٍ كإنَكَ لا تَرَى ... أَحبابُ قَلبَك فِي المَقَابِرِ وَالبَلَى[٨]

لذا لبس لباس التقوى بأفعاله وأقواله ، وتحلى بصفات التقي، فكان اللقب منسجمًا انسجامًا تامًا مع شخصية الإمام الحسن المُجتَبَى(A) فلم يقتصر ذلك على نفسه فقط ،بل اوصى بها

---

(١) الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص٤٤٨ ؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ، ص٥٩ ؛ الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج١ ، ص٢٨٩ ؛ الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ص ٤٢٩ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج١٤ ، ص ٣٥٨ .

(٢) الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص٤١٧ ؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ، ض٩ ؛ الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ج٢ ، ص ٤٨٥ .

(٣) سورة المدثر ، الآية ٥٦ .

(٤) سورة الحجرات ، الآية ٣ .

(٥) سورة البقرة ،الآية ١٩٧

(٦) سورة النبأ ، الآية ٣١ .

(٧) الحراني ، تحف العقول ، ص ٢٣٢ ؛ الشاهرودي ، مستدرك سفينة البحار ، ج١٠ ، ص ٤١٤.

(٨) أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٣ ، ص ٢٦٠.

وحث عليها ، وذلك امتدادًا للتكليف الشرعي الذي أنِيطَت مهامه إليه(A) فمثّله خير تمثيل فهو المتقي في الله من المعاصي ، والمتقي في النّاس من براثن الفتن في جميع تعاملاته.

ولقب أيضًا بلقب آخر وهو لقب **الأمين** ، والذي يأتي أصله اللغوي من الأمن والأمان والأمانة ، والإيمان هو التصديق [١]، ووصف الله تعالى رسوله (o) بهذه الصفة كما أنشرنا سابقًا بقوله تعالى:Π **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ Θ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ Θ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ** O[٢]، فكان هذا اللقب مشتركًا بينه وبين نبي الله(ϑ) وكيف لا فهو حفيد النبّي الأكرم الذي عاش في بيت النّبوّة واستمد صفاته من النبع الصافي والمنبت الخصب ، فأصبح شبيهًا لرسول الله(ϑ) خُلقًا وخَلاقًا وهذا ما أكّدته النَصّوص الكثيرة الواردة في أمّات الكتب.

أما اللقب الآخر الذي أطلق على الإمام الحسن المجتبى(A) هو لقب الزاهد والذي يعني عدم الحرص على الدنيا، والزهد في الأشياء كلها فيكون ضد الرغبة [٣]، وأنّ هذا اللقب الذي أطلق عليه لا يأتي من فراغ فكان يقول:

لَكَسرةً مِن خَسِّيس الخُبزِ تُشبعُنِي وَشَربةً مِن قِراحِ المَاء تَكفِينِي
وطَـــمرة مِن رَقِيق الثَوب تَستُرُنِّي حَيًا وإنَّ مُتَ تَكفِينِي لِتَكفِيني[٤]

كما قال عنه الإمام الصّادق(A) : " أن الحسن بن عليّ بن أبي طالب (A) كان أعبد النّاس ، وأزهدهم وأفضلهم في زمانه" [٥]، وشهد بذلك أيضًا من تعرض لسيرته، حتّى قيل عنه: " من أزهد النّاس في الدنيا ولذاتها، عارفًا بغرورها وآفاتها" [٦].

---

(١) الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج١ ، ص ٢٣ ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص ١٥ .
(٢) سورة التكوير ، الآية ١٩_٢١ .
(٣) أبن منظور ، لسان العرب ،ج٣ ، ص١٩٦ .
(٤) أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٤ ، ص ١٩ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ؛ ص٣٤١ .
(٥) الشيخ الصدوق ، الآمالي ، ص٢٤٤ ؛ العاملي ، وسائل الشيعة ، ج١١ ، ص ٨٠؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ، ص٣٣١ ؛.
(٦) العاملي ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، ج٢ ، ص ٧٠٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ، ص٣٤١.

وبلا شك فإن الإمام الحسن(A) كان ممتثلًا لأمره تعالى: Π **قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآَخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا** O[1] ، لذا فإنّ لقب الزاهد أُطلِق على الإمام الحسن(A) نظرًا لزهده في الدنيا، والنظر إليها بعين الزوال والرضا بما قسمه الله تعالى له، ومما يؤكّد ذلك ما جاءت به الرواية التأريخية إذ قيل للإمام الحسن (A) : " إنَّ أبا ذر يقول: الفقر أحب إلي من الغنى، والسقم أحب إلي من الصحة، فقال: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من أتكل على حسن اختيار الله له، لم يتمن أنه في غير الحالة التي اختار الله تعالى له، وهذا حد الوقوف على الرضا بما تصرف به القضاء" [2]، وممّا ذُكِر نجد أنَّ الإمام الحسن (A) أزهد النّاس بالدنيا وما فيها، فلم ينظر إليها وإلى ملذاتها، بل كان حريصًا كل الحرص على الأبتعاد عن مغرياتها، ولو كان عكس ذلك لتغير موقف الإمام الحسن(A) مع معاوية ، ولزج بأرواح المسلمين دون رحمة حتّى يحقق ما يطمح له في الدنيا، إلا اننا نجده عكس ذلك إذ كان يزكي بملذات الدنيا زاهدًا فيها ويتعامل مع الأمور بخطوات عليها مسحة من العلم الإلهي بما يتناسب مع الموقف.

أما اللقب الآخر الذي ذكرته المصادر التأريخية هو لقب **البر**، ويعني لغويًا الصدق ، والبار بقرابته ، وأبرها الله أي أمضاها على الصدق، وفلان يبرك أي يطيعك [3] ، كما يأتي بمعنى الصلاح والخير وهو كل ماتقرب به إلى الله من عمل خير ، ويأتي بمعنى الصلة وفلان يبر ربه أي يطيعه ، وجمع البر أبرار وكثيرًا مايخص به الأوليُاء والزهاد والعباد [4]، وقد ذكرت كلمة البر البر في قوله تعالى:Π **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنبيين وَآَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابن السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُون**

([1]) سورة النساء ، الآية ٧٧ .

([2]) أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٣ ، ص٢٥٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص ٢٦٢ .

([3]) الفراهيدي ، العين ، ج٢ ، ص ١٧٠ ؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ، ص ٤٢٨ .

([4]) أبن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٥٢- ٥٣.

O [1]، وهذه الآية الكريمة جاءت مفصلة تفصيلًا تامًا لمعنى البر ، ومصداقًا لما ذكرته المعاجم اللغوية في هذا الشأن ، وبالتالي فإن هذا اللقب طبع على الإمام الحسن(A) ومثله خير تمثيل فجاء بمثابة المثال الحي على أرض الواقع ، لذا أُطلِق عليه تثَّمينًا بإيمانه بالله تعالى وكيف لا وهو سليل بيت النّبوّة فجاء اللقب شاملًا لكل صفاته الكريمة .

ومن الجدير بالذكر إلى أنَّ هناك لقبًا آخر اشتهر به الإمام الحسن(A) نظرًا لما جاء عنه من آثار وهو لقب **كريم أهل البيت**، فهو مثالًا للكرم والعطاء والسخاء حتّى ذكر أنَّه لا يرد سائلًا قط ، وقد سئل عن ذلك فقال: " إني لله سائل وفيه راغب ،وأنا أستحي أن أكون سائلًا ، وأرد سائلًا ، وأن الله عودني عادة أن يفيض نعمه عليّ ، وعودته أن أفيض نعمه على النّاس، فأخشى أن قطعت العادة أن يمنعني العادة" [2]، ولم يقتصر كرم الإمام الحسن(A) على فئة معينة من النّاس ، بل تعَّدى حتّى إلى مبغضيه فذكرت المصادر التأريخية رواية تقول: " قدم رجل من المدينة، وكان يبغض عليّا، فقطع به ، فلم يكن له زاد ولا راحلة ، فشكى ذلك إلى بعض أهل المدينة ، فقال له: عليك بحسن بن عليّ، فقال له الرجل :ما لقيت هذا إلا في حسن وأبي حسن! ، فقيل له: فإنك لا تجد خيرًا إلا منه، فأتاه فشكى إليه فأمر له(A) بزاد وراحلة ، فقال الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالاته، فقيل للحسن: أتاك رجل يبغضك ، ويبغض أباك ، فأمرت له بزاد وراحلة ؟، قال: أفلا اشتري عرضي منه بزاد وراحلة"،[3] لذا فإن صفة الكرم ملاصقة في الإمام الحسن المجتبى(A) ولم تقتصر على الأشياء المادية الملموسة، بل تعدتها في قضاء حوائج المسلمين كافة، وهذا نلاحظه من النَصّوص الواردة فعن أبي حمزة الثَمّالي[4]

([1]) سورة البقرة ، الآية ١٧٧ .

([2]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٢٣ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج١ ، ص٣١٩ ؛ المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، ج٢٦ ؛ ص٤٥١ .

([3]) أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ١٣ ، ص ٢٤٦ .

([4]) وهو ثابت بن دينار ، ويكنى أبو حمزة ، من زهاد أهل الكوفة ومشايخها العظام ، ومن الرواة الثقات ، مدحه الإمام الرضا (A) بقوله : " أبو حمزة الثمالي في زمانه كسلمان الفارسي وذلك أنه خدم أربعة منا : علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ،وبرهة من عصر موسى بن جعفر " ، ينظر : القمي ، الكنى والألقاب ، ج٢ ، ص ٦٥ .

عن عليّ بن الحُسَين(A) قال: " خرج الحسن(A) يطوف بالكعبة ، فقام إليه رجل فقال: يا أبا محمّد أذهب معي في حاجتي إلى فلان، فترك الطَواف وذهب معه، فلمّا ذهب خرج إليه رجل حاسد للرجل الذي ذهب، فقال: يا أبا محمّد تركت الطواف وذهبت معه إلى حاجته ، قال: فقال له حسن: وكيف لا أذهب معه، ورسول الله قال: من ذهب في حاجة أخيه المسلم فقضيت حاجته كتبت له حجة وعمرة ، وإن لم تقض له كتبت له عمرة، فقد اكتسبت حجة وعمرة ورجعت إلى طوافي"[١] ، فكان صفة الكرم طاغية على صفاته الأخلاقية فكان بحق مثالًا لما جاء في قوله تعالى :Π **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** O[٢] فجود الرجل يحببه إلى أضداده وهو بالتالي من المنجحين الفائزين بثواب الله ونعيمه[٣] ، وقوله: Π**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۞ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا** O [٤] وقد نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب (A) وفاطمة الزّهراء (B)[٥] ، ومن خلال ما تقدم يمكن القول أنه كان كريمًا في النّاس في قضاء حوائجهم كيف ما كانت حتّى آثر على نفسه ترك حجه ليقضي حاجة سائل أو طالب .

ومما تقدم يتضح أن هذه الألقاب التي أطلقت على الإمام الحسن المجتبى (A) ما هي إلا ألقابًا لقب بها المتّقين والصالحين والبررة ، حتّى نجد أنَّ كلّ لقب من هذه الألقاب وكل صفة وصف بها الإمام (A) كان لها موضعًا في القرآن الكريم ، لشخص كان قريبًا من الله تعالى ، أو وصف من الله جل علاه لفئة معينة أراد بها تبجيلهم ومدحهم ، وأنعكست على الإمام الحسن (A) فكانت ألقابًا تبجيلية مسددّة بالتوفيق الإلهي ، ويؤكّد قولنا ما جاء عن حذيفة بن اليمان[٦]

---

(١) أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٣ ، ص ٢٤٨ .

(٢) سورة الحشر ، الآية ٩ .

(٣) الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ج٩ ، ص٥٥١؛ أبن كثير ، تفسير أبن كثير ، ج٦ ، ص٤١٩ .

(٤) سورة الأنسان ، الآية ٨_٩ .

(٥) السيوطي ، الدر المنثور ، ج١٠ ، ص١٦٦ .

(٦) حذيفة بن اليمان ، وأسم اليمان حسل ويقال حسيل ، واليمان لقبًا له ، كنيته أبو عبد الله ، يعد من أصحاب رسول الله (ﷺ) المقربين حتى سمي صاحب سر رسول الله ، لقربه منه وثقته ، تولى في

قال : " إنّ النبّي (ϑ) قال : إنَّ الحسن بن عليّ قد أعطيَ من الفضل ما لم يعطه أحد من ولد آدم ،ما خلا يوسف بن يعقوب بن أسحاق بن إبراهيم خليل الله " [١] وكيف لا وهو ابن بيت معدن الرسالة ومهبط الملائكة .

ثانيًا : ألقاب الإمام الحُسَين (A) وما شملت من أوصاف

أطلقت على الإمام الحُسَين(A) ألقابًا كثيرة مشابهة في الفحوى والمضمون لألقاب الإمام الحسن (A) ومثال على ذلك لقب **الزَّكيّ**[٢] نلاحظ أنّ هذا اللقب لم يختصر عليهما فقط ، بل سنجده في ألقاب أئمة أهل البيت(Δ) أيضًا ، وذلك لأنّ هذه الصفة ما هي إلا صفة مشتركة وثابتة عندهم، فالتزكية ما هي إلا التطهير، وكذلك هم أهل البيت(Δ) فهم مطهّرون ومختارون ومنتجبون ، أشار إلى طهارتهم القرآن الكريم كما ذكرنا في المواضع السابقة.

أما الألقاب الأخرى التي اشتهر بها الإمام الحُسَين(A) فهي عديدة وأهمها **الرشيد**، و**الوفي** ، و**الطيب**، و**المبارك**[٣]، وكيف لا يشتهر بألقاب لها دلالاتها الإيمانية ومعناها الذي يتخذ أبعادًا أخرى فهو إمام الحقّ، والوصي الثالث لرسول الله(ϑ) ،وأمين الله ووارث علم الأنبياء.

فلقب **الرشيد** قد ذكر معناه في القرآن الكريم وهو خلاف الغَيّ كما في قوله تعالى:Π **قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** O [٤]، وقوله تعالى :Π **إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا** O[٥]، فهو نقيض الغي ونقيض الضلال[١] .

عهد عمر بن الخطاب على المدائن حتى مات فيها عام (٣٥ هـ / ٦٥٥م) وقيل عام(٣٦ هـ /٦٥٦ م) ، ينظر : التبريزي ، الاكمال في أسماء الرجال ، ص٤٢ ؛الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ، ص ٣٦١ .

(١) أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٣ ، ص٢٢٤ ؛ الأصبهاني ، ذكر أخبار أصبهان ، ج١ ، ص ٢٤٢ ؛ المرعشي ، شرح إحقاق الحق ،ج١٩ ، ص ٣٤٢ .

(٢) القرشي ، حياة الأمام الحسين بن علي (A) ، ج١ ، ص ٣٩ .

(٣) البحراني ، العوالم ، الأمام الحسين ، ج١٧ ،ص٢٨ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢٥٦ .

(٥) سورة الأعراف ، الآية ١٤٦ .

والأصل في اللغة راشد ، وهو اسم فاعل ، من رشد، يرشد، رشدًا ، وأرشده الله إلى الأمر هداه، ويقال : " استرشد فلان لأمره، إذ إهتدى له"[٢]، وفي اسماء الله تعالى الرشيد ومعناه هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم أي هداهم ودلهم عليها [٣]، وربما يدور سؤال في ذهن القارئ في سبب إطلاق لقب الرشيد على الإمام الحُسَين(A) ، فهل كان ضالًا حتّى أرشده الله لطريق الهداية وأطلق عليه هذا اللقب؟ ، والإجابة على هذا السؤال يتلخص في قوله تعالى:Π **وَلَقَدْ آَتَيْنَا إبراهيم رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِين** َO[٤] ،أي آتيناه الهداية من صغره وآتيناه من الحجج والبينات ما يوصله إلى رشده، من معرفة الله وتوحيده وما يهدي النّاس به[٥] ، فهل كان إبراهيم(A) ضالًا حتّى أتاه الله الرشد والهداية؟ .

ويتضح من المعنى اللغوي فإنّ الرشد لا يعني الهداية إلى الحقّ والإيمان بالله تعالى والإقرار به فقط ، بل يعني أيضًا الحكمة والدراية والرشد في كلّ الأمور الدينية و الدنيوية، فلقب الرشيد لما اطلق على الإمام الحُسَين(A) لا يعني أنه كان ضالًا ،بل أنه يرشد النّاس إلى الحقّ وهداهم وأخرجهم من الضلالة ، فضلًا عن أنه رشيد في أتخاذ قراراته، ويتوضح ذلك في ثورته على الظلم فهو يعد قرارًا مصيريًا، لأنه لم يضحي بنفسه فقط، بل بأولاده، وأصحابه ، فهذا القرار بنيَ على الرشد والادراك الواسع لما يترتب عليه لاحقًا ، ومن الأحاديث التي جاءت عنه قوله : " أن أبي حدثني_ ويرفع الحديث إلى النبّي_ أنّه قال: المغبون لا محمود ولا مأجور " [٦] ، ففي هذا الحديث دلالة كبيرة في أن الإمام الحُسَين(A) متنبه، وحذر، في إتخاذ القرارات في الأمور ، حتّى لا يغبن حقه وبالتالي فهو رشيد بها.

---

(١) الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ، ص ١٥٩ ؛ أبن دريد ، جمهرة اللغة ، ج١ ، ص ٣٣١ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص ١٧٥.

(٢) أبن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص ١٧٥ .

(٣) أبن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص ١٧٥ .

(٤) سورة الأنبياء ، الآية ٥١ .

(٥) الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ج٤ ، ص٢٤٩ .

(٦) البغدادي ، تاريخ مدينة بغداد ، ج٥ ، ص ٣٤٦ ، الكافي ، الكليني ، ج٤ ، ص ٤٩٦ .

فقضية اللقب هذا لا تقتصر إطلاقا على بعده عن الغيّ والضّلال ، بل بنيت على الموقف الديني ،والوظيفة الشرعية التي تحملها الإمام الحُسَين(A) في سبيل المحافظة على بذرة الإسلام ،بعد أن شاهد التنكر والانقلاب والخذلان منذ إستشهاد رسول الله(ﷺ)(١١هـ / ٦٣٢ م) ، حتّى إستشهاد أخيه الحسن(A) (٥١هـ / ٦٧١م) ، وما مرت به الأمة كانت كفيلة برسم صورة واضحة لديه(A) لما ستؤول إليه الأمور لاحقًا، لو لم يقدم على إدارة الموقف بشكل رصين ومحكم.

فبعد إستشهاد الإمام الحسن(A) ،خلا الطريق أمام معاوية بن أبي سفيان من أي التزام وضعه على نفسه[١]، ولم يكن هناك مطالب لشروط الصلح التي عقدها مع الإمام الحسن (A) سوى أخيه الإمام الحُسَين(A).

فكتب أهل الكوفة إلى الإمام الحُسَين(A) كتابًا بالتعزية بأخيه الحسن، كما تضمن الكتاب أيضًا الحث بقدومه إليهم، وهم مواليه وشيعته وأنصاره ضد معاوية[٢]، فما كان من الإمام الحُسَين(A) من موقف ينمّ عن العقل الراسخ والتصرف الحكيم إلا ان كتب إليهم بالقول :"إني لأرجوا أن يكون رأي أخي رحمه الله في الموادعة ، ورأيي في جهاد الظلمة رشدًا وسدادًا ، ألصقوا بالأرض، وأخفوا الشخص، وأكتموا الهوى، وأحترسوا من الأظاء ، ما دام ابن هند حيًا، فأن يحدث به وأنا حي يأتيكم رأيي إن شاء الله"[٣] ، وعلى ما يبدو أن رأي الإمام الحُسَين (A) ،كان في عدم مواجهة معاوية ، ليس ضعفًا منه، بل في المواجهة سوف يخل في أحد شروط الصلح المبرمة مع الإمام الحسن (A) ، وبالتالي يفسح المجال أمام معاوية بنكث جميع البنود المتفق عليها، وهذا يؤدي إلى ضعف موقف الإمام الحُسَين(A)، لذا نجده يكتب لأهل الكوفة

---

(١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ٢٢٥ ؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٤ ، ص٢٤١ ؛ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢ ، ص١٤؛ المحب الطبري ، ذخائر العقبى ، ص١٤١ ؛ الذهبي ، العبر ، ج١ ، ص ٥٥ ؛ القلقشندي ، مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، ج١ ، ص ١٠٦ .

(٢) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٣ ، ص ١٥٠ ؛ الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص٢٢١؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ٢٢٨ ؛ أبن شهر آشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص٢٤١ .

(٣) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٣ ، ص ١٥٠ ؛ الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص٢٢١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ١٣٧ .

بقوله:" فأن يحدث به حدثًا وأنا حي يأتيكم رأيي إن شاء الله" ، كما كتب لهم بقوله : " ليكن كل رجل منكم حلسًا[١]، من أحلاس بيته، ما دام معاوية حيًا فإنّها بيعة كنت لها كارهًا، فإن هلك معاوية ،نظرنا ونظرتم، ورأينا ورأيتم" [٢]، فعلى الرغم من الوضع الذي طال هذه الرواية في كون الإمام الحُسَين(A) مبايعًا لمعاوية ، وكان كارهًا لها ولما قام به أخيه، إلا أنه يبيّن لنا موقفه بشكل واضح وهذا الشيء الذي لا تستطيع الأقلام المحّرفة النيل منه، لعدم وجود تحرك فعليّ من قبل الإمام الحُسَين(A) ولو كان ذلك لجعلوا الحقّ كله مع معاوية.

ويتبين من مجريات الأحداث أنّ الإمام الحُسَين(A) أكتفى فقط بمراسلة معاوية وبيان الإستياء منه، فضلًا عن بيان علمه بمجريات الأوضاع آنذاك[٣] ، الأمر الذي جعل معاوية مرتابًا لما ستؤول إليه الأمور إن هو حاول أنّ يخل بأحد الشروط ، ويتبين ذلك من قوله :" إن أثرنا بأبي عبد الله إلا أسدًا " [٤]، ومن هنا يتّضح أن الإمام الحُسَين (A) كان رشيدًا عندما كتب لأهل الكوفة يأمرهم بألتزام الصمت ، وعلى ما يبدو فأن ألقاب أهل البيت(Δ) ما هي إلا تفسيرًا واقعيًا لصفاتهم القدّسية التي حباهم الله بها .

ولم تختصر صفات هذا اللقب على المواقف السياسية التي خاضها الإمام الحُسَين(A) ، فحياته لا تتلخص بمعارضة السلطة والثورة ضدّهم، بل هي أعمق من ذلك، إذ كانت زاخرة بالعلم، والمعرفة ومعالجة القضايا الاجتماعية والدينية ، ويؤكّد ذلك مجلسه في المسجد النبوي إذ يلتف حوله رهط كبير من طلاب العلم والمعرفة ، وأصحاب الحاجات ، وذكرت المصادر التأريخية أن رجلًا سأل معاوية أين يجد الحُسَين فقال:" إذا دخلت مسجد رسول الله ، فرأيت حلقة

---

(١) الحلس هو ماولي البعير تحت الرحل ، والحلس للبيت مايبسط تحت المتاع من مسح وغيره . الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص ١٩٨ ؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج١ ، ص ١٩٩ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج٦ ، ص ٥٤ .

(٢) أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص ٥٣ ؛ أبن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ج١ ، ص ١٦٥ ؛ المفيد ، الارشاد ، ص١٤٠ .

(٣) أبن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ج١ ، ص ٢٠٨ .

(٤) أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٤ ، ص ٢٠٦ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٦ ، ص ٤١٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٢٩٤ .

فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير، فتلك حلقة أبي عبد الله"[١] ، فتشمل هذه الرواية مدى العلم الذي تمتع به الإمام الحُسَين(A) وما أشتملت عليه هذه الحلقات العلمية من نقاشات ومواعظ وأرشادات من قبله (A) حتّى جعل أشد أعدائه يشيد له بها ، ويعترف بما لديه وبما خصّه الله تعالى به.

ومن الألقاب الأخرى التي أشارت لها المصادر هو لقب **الوفّي**[٢]، والأصل لغويًا وَفَي ، يَفِي ، وَفَاءً، ورجل وفي ذو وفاء اي ميفاء بالعهد، وكل شيء بلغ تمام الكمال فقد وفى والوفاء ضد الغدر[٣].

وأنَّ قضية الوفاء من أهم الصفات الخلقية التي يجب أن يتحلّى بها أي إنسان وذلك إلتزامًا بقوله تعالى:Π **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا**O[٤]، وحث عليها رسول الله(ﷺ) حتّى جعلها ميزة أساسية ترتبط بمن آمن بالله، واليوم الآخر ويتجسد ذلك بقوله :" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليفِ إذا وعد " [٥]، ونجد في الإمام الحُسَين(A) مصداقًا لمعنى الوفاء ، وأن هذا اللقب حباه الله به تثمّينا لما ضربه من دروس وعبر فهو معلم البشرية وأستاذها في معالم الوفاء، ويتجسد ذلك في واقعة الطف ، حين قال: " إنّي لم أخرج اشرًا ولا بطرًا، ولا مفسدًا ولا ظالمًا ، وإنما خرجت لطلب النَجاح والإصلاح في أمة جّديّ محمّد، أريد أن آمر بالمعروف ، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جّدي محمّد ، وسيرة عليّ بن أبي طالب ..." [٦]، فما هذا

---

(١) أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٣٩ ؛ القرشي ، حياة الأمام الحسين (A) ، ج١ ، ص ١٣٧ .

(٢) البحراني ، العوالم ، ج١٧ ، ص ٢٨ ؛ القرشي ، حياة الأمام الحسين (A) ، ج١ ، ص ٣٩ .

(٣) الفراهيدي ، العين ، ج٢ ، ص ٢٠٧ ؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج ٢ ، ص ٤٨٢ ؛ أبن دريد ، جمهرة اللغة ، ج٢ ، ص ١٠٩ ؛ الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ص ٤٨٥ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج١٥ ؛ ص ٣٩٨ .

(٤) سورة الأسراء ، الآية ٣٤ .

(٥) المازندراني ، شرح أصول الكافي ، ج١٠ ، ص ٢٤ ؛ العاملي ، وسائل الشيعة ، ج١٢ ، ص ١٦٥ .

(٦) أبن أعثم ، الفتوح ، ج٥ ، ص ٢١ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص ٢٧٣ .

القول إلا جوهر الوفاء للإسلام، ودين جده رسول الله(9) حتّى أصبح الإسلام لوفاء الحُسَين(A) لعهده مع الله تعالى ورسوله حُسَينيَ البقاء، فلقب الإمام الحُسَين بذلك نظرًا لتمسكه بالعهد والثبات على الميثاق والعمل بالواجب الإلهي المناط إليه ،حتّى ضرب بذلك أروع الصور وهو بحق جديرًا بهذا اللقب، حتّى تشرف اللقب بأن يحمله شخص كالحُسَين بن عليّ(A)، وليُس العكس.

وقد يتساءل البعض بعدم خروج الإمام الحُسَين في عهد معاوية كون الأخير لم يكن قاصرًا من النيل من الإسلام والتجاوز على المحرمات وانتهاك الأعراض ، فلماذا لم يخرج بعهده وخرج عندما تولى يزيد السلطة؟ ،والإجابة على ذلك قد سبق وأشرنا إليها هو عدم فسح المجال أمام معاوية للإخلال بأحد شروط الصلح المبرمة مع الإمام الحسن(A) فكان ذلك أيضًا وفاءً من الإمام الحُسَين(A) لأخيه من جانب ، فضلًا كون الوفاء بالعهود لا تشمل المقربين فقط ، بل حتّى مع العدو فكان الصلح المبرم بمثابة العهد الذي إلتزم بها الإمام الحسن (A) ،و أستكمله فيما بعد الإمام الحُسَين(A) .

ومن الألقاب الأخرى التي اشتهر بها الإمام الحُسَين(A) هو لقب **الطيب**، وأصله طابَ ، يطيب، طيبًا ، والطيب الحلال ، والطيبات من الكلام أحسنه، وأفضله ، والطيب يأتي بمعنى الطاهر أيضًا [1]، وقد وردت مفردة الطيب في القرآن الكريم في العديد من المواضع في قوله تعالى:Π **سَلَامٌ عليكمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ** O[2]، أي كنتم طيبيّن في الدنيا فأدخلوا الجنة خالدين فيها، وورد أيضًا في موضع آخر، قوله تعالى :Π **الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيبيّن يَقُولُونَ سَلَامٌ عليكمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَO**[3].

([1]) الفراهيدي ، العين ، ج٢ ، ص١٠٨ ؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ، ص٣٣٢ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ،ج١ ، ص٥٦٣ .

([2]) سورة الزمر ، الآية ٧٣ .

([3]) سورة النحل ، الآية ٣٢ .

وقوله تعالى:Π **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِO**[1] ، وجاء في تفسير الشجرة الطيبة الواردة في الآية الكريمة هي النبّي(ϑ) ، عن عمرو بن حريث[2] قال: " سألت أبا عبد الله عن قول الله:Π **كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ O**، قال: فقال(A) : رسول الله(ϑ) أصلها، وأمير المؤمنين(A) ،فرعها والأئمة (Δ) من ذريتهما أغصانها، وعلم الأئمة ثَمّرتها، وشيعتهم المؤمنون ورقها" [3]، وفي رواية عن عبد الرّحمن بن عوف[4] ، قال: " ألا تسألوني قبل أن تشوب الأحاديث والأباطيل ، قال رسول الله(ϑ) : أنا الشجرة، وفاطمة أصلها أو فرعها ،وعليّ لقاحها، والحسن والحُسَين ثَمّرها، وشيعتنا ورقها ، فالشجرة أصلها في جنة عدن ،والأصل والفرع واللقاح والورق والثَمّر في الجنة" [5]، وأنشد الشاعر أبو بكر الحلبي[6] على ضوء هذا الحديث، قوله:

يا حَبَذا دَوحَةٌ فِي الخُلدِ نَابِتَـةٌ ... ما فِي الجنَانِ لَهَا شِبهٌ مَنَ الشَجرِ
والمُصطَفَّى اَصلَهَا وَالفَرعُ فاطِمَـةٌ ... ثَـمّ اللُّقَـــاح عَليٌّ سَيّـدِ الـــبَشرِ

---

(1) سورة أبراهيم ، الآية ٢٤ .

(2) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي ،ويكنى أبا سعيد ، روى عن أبي بكر وأبن مسعود ، وحدث عنه عدد كبير من الرواة منهم أبنه جعفر ، والحسن العرني ، والمغيرة بن سبيع ، وغيرهم الكثير، نزل الكوفة وأصبح صاحب شرطة أبن زياد ، توفي عام(٨٥ هـ/٧٠٤ م) ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٤١٨ .

(3) الطباطبائي ، الميزان ،ج١٢ ، ص٦٣ .

(4) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ، ويكنى أبو محمد ، وكان أسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله (ϑ) عبد الرحمن ، له عدة أحاديث إذ روى عنه أبن عباس وأبن عمر وأنس بن مالك وغيرهم ، توفي عام(٣١هـ / ٦٥٢ م)، وقيل(٣٢هـ / ٦٥٣ م)، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص٦٨ .

(5) الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ،ج٣ ، ص١٣٠ ؛ المفيد ، الآمالي ، ص٢٤٥؛ الطوسي ، الآمالي ، ص٦١٠ ؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج١٤ ، ص١٦٧ ؛ أبن حجر ، الأصابة في معرفة الصحابة ، ج٦ ، ص ٣٠٦ ؛ الكوفي ، فضائل أمير المؤمنين (A) ، ص٣٣٣ ؛ الطبري ، بشارة المصطفى ، ص٧٦ .

(6) لم نعثر على ترجمة له ، سوى أنه توفي عام (٨٦٢ هـ / ١٤٥٨ م) ، وله ديوان شعري بأسم نسيمة الصبا من نظم الصبا ، ينظر البغدادي ، إيضاح المكنون ، ج٢ ، ص٦٤٦ .

والهاشمِيَّانِ سِبطَاهَا لَها ثَمَرٌ ... والشِيعَةَ الوَرقُ المُلتَفِ بالثَمَرِ
هذا حَدِيثَ رَسوّل الله جَاءَ بِه ... أَهل الرِوايَةِ فِي العالِي مِنَ الخَبَرِ
إنَّي بِحُبَهُمُ أرّجو النَجَاةِ غَدًا ... والفَوّز مَع زُمَرَةٌ مَن أحسَن الزُمر[1]

وبلا شك أنَّ لقب الطيب أطلق على الإمام أبي عبد الله الحُسَين(A) نظرًا لنسبه الكريم، وأصله المبارك الذي أشاد به القرآن الكريم في الآية الكريمة آنفة الذكر، كما أشادت به المصادر التأريخية في النسب الطيب الذي ينتمي إليه الإمام الحُسَين(A) فعن ربيعة السعدي[2] قال:" لما اختلف النّاس في التفضيل ، رحلت راحلتي ،وأخذت زادي حتّى دخلت المدينة ، فدخلت على حذيفة بن اليمان، فقال لي: ممّن الرجل؟ ، قلت: من أهل العراق، فقال: من أي العراق؟ ، قلت: رجل من أهل الكوفة، قال: مرحبًا بكم يا أهل الكوفة، قلت: اختلف النّاس في التفضيل، فجئت لأسالك عن ذلك؟ فقال لي: على الخبير سقطت ، أما إني لا أحدثك إلا بما سمعته أذناي ،ووعاه قلبي، وأبصرته عيناي، خرج عليّنا رسول الله(ﷺ) كأني انظر إليه، كما أنظر إليك الساعة، حامل الحُسَين بن عليّ(A) على عاتقه كأني انظر إلى كفه الطيبة وأضعها على قدمه، يلصقها بصدره ، فقال: يا أيّها النّاس لا أعرف أن ما اختلفتم _يعني في الأخبار بعدي_ هذا الحُسَين بن عليّ خير النّاس جدًا، وخير النّاس جدّه، جدّه محمّد رسول الله سيّد النبّيين، وجدته خديجة بنت خويلد، سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله، هذا الحُسَين بن عليّ خير النّاس أبًا وخير النّاس أمًا ، أبوه عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله، ووزيره، وابن عمه ،وسابق رجال العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله وأمه فاطمة بنت محمّد ،سيّدة نساء العالمين... ، ثَمّ قال: يا أيّها النّاس هذا الحُسَين بن عليّ جّده وجدَته في الجنة ، وأبوه وأمه في الجنة، وعَمه وعَمته في الجنة، وخاله وخالته في الجنّة ، وهو وأخوه في الجنة " [3]، لذا فان

---

(1) المفيد ، الآمالي ، ص٢٤٥ ؛ الطبري ، بشارة المصطفى ، ص٧٦ ؛ الأصفهاني ، مكيال المكارم ، ج١ ، ص٤١ .

(2) ربيعة السعدي من رواة الشيعة روى عن أبي ذر الغفاري ،وروى عنه أبو هارون العبدي ، وله العديد من الروايات في حب رسول الله (ﷺ) إلى الحسن والحسين (χ) ، ينظر: الخوئي ، معجم رجال الحديث ،ج٨ ، ص١٨٦ .

(3) الشيخ الصدوق ، الآمالي ، ص٥٢٣ ؛ الكوفي ، مناقب أمير المؤمنين ، ج٢ ، ص٤١١ ؛ الخزاز القمي، كفاية الأثر ، ص٩٨ ؛ النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص١٢٢ ؛ أبن عساكر ، تاريخ

طيب النسب هو سبب آخر لإضفاء هذا اللقب عليه ، ولابُدَّ من القول أيضًا أن الإمام الحُسَين كان طيبًا في قوله وفعله، ومثالًا حيًا لما جاء في القرآن الكريم بقوله تعالى:Π **وَهُدُوا إلى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إلى صِرَاطِ الْحَمِيدِO** [1]، وقوله تعالى:Π **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌO**[2]، لذا فإنَ الإمام الحُسَين(A) كان يتحرك على هدى القرآن الكريم، ويسير على خطى جده وأبيه وأخيه ليبيّن مكارم الأخلاق ويرعى شؤون النّاس، فروي عنه (A) : " إنّه مرّ بمساكين يأكلون في الصفّة ، فقالوا : الغداء، فنزل و قال: أن الله لا يحب المتكبرين ، وجلس وتغّدى معهم، ثَمّ قال لهم: قد أجبتكم فأجيبوني، قالوا: نعم ، فمضى بهم إلى منزله ، وقال لزوجته: أخرجي ما كنتِ تدخرين" [3]، ومن مواقف اللطف والحنان والطيب أيضًا ما روي عن أنس، قوله:" كنت عند الحُسَين، فدخلت عليه جارية بيدها طاقة ريحان فحيته بها، فقال لها: أنتِ حرة لوجه الله ، فقلت: تجيئك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها؟ فقال: كذا أدبنا الله، قال تبارك وتعالى:Π **وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَاO** [4]، وكان أحسن منها عتقها " [5]، فضرب لنا الإمام الحُسَين أروع الأمثلة في القول والفعل والمثال الأعلى في الطيب ،فكان هذا اللقب من ألقابه التي ثبتت عليه قلبًا وقالبًا.

وهناك ألقاب أخرى اشتهر بها الإمام الحُسَين(A) ،وكانت هذه الألقاب مصدرها واحد هي واقعة الطف الأليمة، ومن هذه الألقاب التي ارتبطت بها هي : **الشهيد، سيّد الشهداء، وقتيل العبرات، والمظلوم، والذبيح، وشهيد كربلاء ،وثأر الله** [6].

مدينة دمشق ، ج١٤ ، ص١٧٢ ؛ المحب الطبري ، ذخائر العقبى ، ص١٣٠ .

(1) سورة الحج ، الآية ٢٣ .

(2) سورة فاطر ، الآية ١٠ .

(3) أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٤ ، ص١٩٦ ؛ العاملي ، أعيان الشيعة ، ج١ ، ص ٥٨٠ .

(4) سورة النساء ، الآية ٨٦ .

(5) أبن الصباغ المالكي ، الفصول المهمة ، ص١٦٧؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص ٣١ .

(6) هناك العديد من أسماء وألقاب الإمام الحسين (A) ، إذ أحصاهم السيد حسين المدرسي بنحو

فلم تكن الأوضاع التي أوصلت معاوية إلى الحكم خافية على الإمام الحُسَين(A) ،وكما أشرنا سابقًا فإنه لم يبدأ أيّة منازلة في عهد معاوية، إنما اقتصر السجال بينهما على الكتب والمراسلات فقط ، وعلى ما يبدو أن الإمام الحُسَين(A) كان على دراية تامة أنّ معاوية سوف يخل بأحد شروط الصلح إذ لم يكن غافل عن مجريات الأحداث التي كانت سائدة آنذاك.

وبالفعل نجد أنّ معاوية عزم على البيعة لابنه يزيد[١] ، إذ بايع ليزيد في الشام وكتب بذلك إلى الآفاق[٢]، وسلك معاوية شتى الطرق للحصول على البيعة ليزيد من أهل المدينة ، إلا أنّه قوبل بالرفض ،إذ أنكر عليه أهل المدينة ذلك، وكان في مقدمة المعارضين للبيعة هو الإمام الحُسَين (A) ، وابن الزبير، وابن عمر ، حتّى أنَّ مروان بن الحكم والذي كان واليًا على المدينة ، لم يكن متحمسًا لذلك ولم يكن مندفعًا لها ، لذا عزله معاوية وجعل محله سعيد بن العاص [٣]الذي

---

٣٠٩ أسمًا ولقبًا ، وأعتمد جمعه على كتب التراجم فضلًا عن أعتماده الكبير على زيارة الجامعة الكبيرة للإمام الهادي (A) فضلًا عن الكتب التي وردت بها الزيارات مثل كتاب الأقبال لأبن طاووس ، والمزار الكبير لمحمد المشهدي ، وكتاب المزار للشيخ المفيد ، وجامع الزيارات للقمي ، للتفصيل أكثر عن هذه الألقاب ، ينظر : المدرسي ، أسماء الأمام الحسين وألقابه المنصوصة ، ص١٠ .

(١) من الجدير الذكر أن هذه المحاولة لم تكن الأولى لمعاوية بن أبي سفيان لأخذ البيعة لأبنه يزيد ، إذ أن رغبته بالبيعة ليزيد ظهرت في حياة الأمام الحسن (A) لكنه لم يكشفها للناس ، إذ تذكر النصوص التاريخية أن معاوية أتجه إلى المدينة عام (٥٠ هـ / ٦٧٠م) قبيل وفاة الإمام الحسن (A) ، في محاولة لجس نبض أهل المدينة في فكرة البيعة ، وعقد أجتماعًا مغلقًا مع كبار رجالاتها منهم عبدالله بن جعفر ، وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن الزبير وعبد الله بن عمر لكن هذا الأجتماع باء بالفشل ، لأن المجتمعين عارضوا معاوية في أمره ، لذا سكت معاوية عن ذكر البيعة ليزيد ، ينظر : أبن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ج١ ، ص ١٩٧؛ أبن عبد البر ، الإستيعاب ، ج١ ، ص ٣٩١ .

(٢) أبن عبد البر ، الأستيعاب ، ج١ ، ص ٣٩١ .

(٣) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي ، يكنى أبو عبد الرحمن ، مات أبوه كافرًا يوم بدر ، تولى الكوفة في عهد عثمان بن عفان ، كما تولى المدينة المنورة في عهد معاوية عام (٤٢هـ / ٦٦٢م) ، توفى عام (٥٩هـ/٦٧٩م) ودفن في البقيع ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٤٤٥ .

حاول أخذ النّاس بالترهيب والشدة ، إلا أنَّ الأخير أيضًا فشل في مسعاه وكتب إلى معاوية:" أما بعد فإنك أمرتني أن أدعو النّاس لبيعة يزيد ،وأن اكتب إليك بمن سارع ممن أبطأ ،وإني أخبرك أنّ النّاس عن ذلك أبطأ، لا سيما أهل البيت من بني هاشم"[١] ، وعلى الرغم من ذلك فإن معاوية واصل عمله، وأستخدم شتى الأساليب لأخذ البيعة ليزيد، إذ استعمل إمكانياته المادية وسلطته السياسية ، لأجل بلوغ الأمر[٢]، وعلى الرغم من النجاح الجزئي الذي حققه معاوية إلا أنّه بقي متخوفًا لوجود معارضة قوية من كبار رجالات المدينة ، ويتّضح ذلك من الرواية التي ذكرها أبي مخنف جاء بها : " أنَّ معاوية لما مرض مرضته الأخيرة ، التي هلك فيها دعا يزيد ابنه، فقال له: يا بُنيّ أني قد كفيتك الرحلة والترحال ،ووطأت لك الأشياء وذللت لك الأعداء، وأخضعت لك أعناق العرب، وجمعت لك من جمع واحد وإني لأتخوف أن ينازعك هذا الأمر الذي استتب لك إلا أربعة نفر من قريش: الحُسَين بن عليّ، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر " [٣]، وبعد موت معاوية تولى يزيد السلطة في النَصّف من رجب عام (٦٠ هـ /٦٨٠ م) ، وكتب إلى الوليُّد بن عتبة والي المدينة يطلب منه أخذ البيعة من أهلها[٤]، وقد خص الإمام الحُسَين (A) بالذكر في الرسالة التي أرسلها إلى الوليُّد بن عتبة، إذ قال له: " وليُكن أول من نبدأ به الحُسَين بن عليّ"[٥] ، وفي رواية أخرى ، قوله:" أما بعد فخذ حُسَينا ،وعبد الله بن عمر، وابن الزبير بالبيعة أخذًا شديدًا ليست فيه رخصة حتّى يبايعوا والسلام"

---

(١) أبن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ج١ ، ص١٧٩ .

(٢) الأصفهاني ، الأغاني ، ج٨ ، ص٧١ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ص١١٤ .

(٣) أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص٣٩ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص٣٢٢ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٤٦١ .

(٤) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص٢٢٥ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص ٣٢٣ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص ٣٨ ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٦ ، ص ٨ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص ٤٦١ ؛ أبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١ ، ص ١٥٣ .

(٥) أبن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٤ ، ص٢٧٤ ؛ النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص١٧١ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج١ ، ص ٤٣٤ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٦ ، ص ٤١٤ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص ١٧٥ .

[1]، وباءت جميع المحاولات التي قام بها الوليُّد بن عتبة مع الإمام الحُسَين(A) بالفشل ، حتّى قال له: " أنا أهل بيت النّبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة ،وبنا فتح الله وبنا ختم ،ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله ،ولكن تصبح وتصبحون وننتظر وتنتظرون، أينا أحق بالخلافة والبيعة" [2]، فعزم الإمام الحُسَين (A) بالخروج من المدينة، بعد أن أدرك أن الأمر سوف يأخذ أبعادًا أخرى ، واتجه نحو مَكّة عام(٦٠هـ /٦٨٠ م) [3]، يريد الكوفة بعد وفودهم عليه يدعونه للقدوم إليهم، فضلًا عن الرسائل التي تدعوه لتوليُّ زعامة الامة، وكانت بعض تلك الرسائل تحمله المسؤوليُّة أمام الله والأمة أنَّ تأخَر عن إجابتهم[4]، وبالفعل خرج الإمام الحُسَين(A) مع أهله وقّلة من أصحابه من مَكّة المكرمة قاصدًا الكوفة ، حتّى وصل إلى كربلاء في يوم الخميس الثاني من محرم عام (٦١ هـ /٦٨١ م)[5] ، وذكر أن فرس الإمام الحُسَين(A) عند وصوله كربلاء وقفت وامتنعت عن الحركة الحركة فلم تبعث خطوة واحدة فنزل عنها، وركب أخرى فلم تبعث ،ولم يزل يركب فرسًا بعد فرس حتّى ركب سبعة أفراس، فلما رأى ذلك قال: " يا قوم ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: أرض الغاضرية، قال: فهل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمّى بنينوى ، قال: وهل لها اسم آخر؟ ... قالوا: تسمى كربلاء"[6]، فعند ذلك أمرهم بالنزول فيها قائلًا:" ها هنا مناخ ركابنا، ها هنا تسفك

---

(1) أبن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج٤ ، ص ٢٧٤ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٦ ، ص ٤١٤ .

(2) أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص٤١ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج١ ، ص ٢٩٩ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص ٣٣٨ ، أبن الجوزي ، المنتظم ، ج٤ ، ص ١٤٠ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص ١٥٧ .

(3) أبن أعثم ، الفتوح ، ج٥ ، ص ١٤ ؛ الشيخ الصدوق ، الآمالي ، ص١٣٠ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج١ ، ص ٤٣٥ .

(4) أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص١٥ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ؛ ص٣٥٤ ؛ المفيد ، الأرشاد ، ص٢٢٣ ؛ النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص١٧٢ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ،ج١ ؛ ص٤٢٦ ؛ أبن طاووس ، اللهوف ، ص١٢٢ ؛ القمي ، منتهى الآمال ، ج١ ، ص ٤٣٠ .

(5) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٣ ، ص ٣٨٥ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ؛ ص٤٠٩ ؛ المفيد ، الأرشاد ، ص٢٥٣ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص ٥٠٦ .

(6) أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص٧٥ ؛ أبن طاووس ، اللهوف ، ص٣٥ .

دماءنا ،ها هنا والله تهتك حريمنا ،وها هنا والله تقتل رجالنا، وها هنا والله تذبح أطفالنا" [١]، وقوله:" هذه والله هي الأرض التي اخبر بها جبرائيل رسول الله (ﷺ) وإني أُقتل فيها" [٢]، وقد أسهبت الروايات في ذكر الحوادث التي جرت في كربلاء منذ اللحظة التي حط فيها الإمام الحُسَين(A) ركابه فيها، وهي تشرح الواقعة بكل تفاصيلها ، وتظهر الصدام ما بين الإمام الحُسَين(A) وأصحابه وهم الذين لا يملكون سوى أنفسهم وما يحملونه من عقيدة غايتها الشهادة في سبيل الله وبين جيوش الأمويّين، وما آلت إليه من مأساة انتهت بقتل الإمام الحُسَين(A) وأهل بيته وأصحابه في العاشر من محرم عام(٦١ هـ /٦٨١ م) [٣].

ومن الجدير بالذكر أنَّ معظم المصادر التأريخية توضح بصورة مباشرة او غير مباشرة إلى أنَّ الحُسَين بن عليّ(A) قد خرج خوفًا من القمع الذي أمر به يزيد فضلًا عن أنه كان يريد السلطة والمنصب ، والأمر الفعليّ غير ذلك تمامًا كون كّل الحوادث التي جرت معه، ما هي إلا أوامر إلهية كان الإمام الحُسَين(A) على علم بها، ومصداق ذلك يتجسد في رده على أم سلمة عندما نصحته بعدم الخروج ، إذ قال: " يا أماه إن لم أذهب اليوم ذهبت غدًا، وإن لم أذهب في الغد ذهبت بعد غد، وما من الموت والله بد، وإني لأعرف اليوم الذي أُقتل فيه ، والساعة التي أُقتل فيها، والحضرة التي أُدفن فيها، كما أعرفك وانظر إليها كما انظر أليك" [٤]، فضلًا عن الأحاديث الواردة من رسول الله(ﷺ) وأمير المؤمنين(A) التي تشير إلى أستشهاد الإمام الحُسَين(A) ومكان أستشهاده إذ ذكر الأصفهاني عن أم سلمة ، قالت : " كان النبّي(ﷺ) جالسًا ذات يوم في بيتي فقال: لا يدخلن عليّ أحد ، فأنتظرت فدخل الحُسَين، فسمعت نشيج النبّي يبكي فاطّلعت فإذا الحُسَين في حجره أو جانبه ،يمسح رأسه وهو يبكي، فقلت: والله ما علمت

---

(١) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص٧٥ .

(٢) سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ،ص٢٢٥ .

(٣) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٣ ، ص ٤٩ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص٤٥٣ ؛ أبن أعثم ، الفتوح ، مقتل الحسين ، ص١٥١ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج٢ ، ص ٣٩ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص ٥٣١ .

(٤) الطبري ، دلائل الإمامة ، ص١٨٠ ؛ الطوسي ، الثاقب في المناقب ، ص٣٣١ ؛ المقرم ، مقتل الحسين ، ص١٣٥ .

به حتّى دخل، فقال النبّي(9) : أنَّ جبرائيل كان معنا في البيت، فقال: أتحبه، أما من حب الدنيا فنعم، فقال :أما أن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء" [1]، وقوله:" أن ابني هذا يقتل بأرض العراق من أدركه منكم فلينصره" [2]، وعلى ما يبدو فإن الإمام الحُسَين(A) ما هو إلا تنفيذًا لأمر الله تعالى في أرضه لنشر دينه وترسيخه، فضلًا عن الوظيفة الدينية والتكليف الشرعي كونه أمام يأمر بالحقّ وينهي عن الباطل التي تحتم على الإمام الحُسَين(A) مقارعة الحاكم الجائر والفاسق ، فيزيد ما هو إلا شاربًا للخمر مرتكبًا للكبائر، تاركًا للصلاة ، وقد ذكرت المصادر التأريخية الوصف الذي وصفه به أهل المدينة ، عندما ذهبوا إليه عام (٦٢هـ / ٦٨٢ م)[3]، قولهم:" أنا قد قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويعزف بالطنأبير، ويضرب عنده القيان ،ويلعب بالكلاب ، ويسامر الفتيات والفتيان" [4]، وأشار المسعودي لصفاته أيضًا ،بالقول:" كان يزيد صاحب طرب، وجوارح ،وكلاب، وقرود، ومدمن على الشراب" [5]، إذًا فالحُسَين بن عليّ(A) عارفًا للحق وعارفًا المصير الذي سيؤول إليه منذ البداية ،لكنه اختار إعلاء راية لا إله إلا الله، وإحقاق الحقّ والثورة ضد الظلم، لذا أستحق هذه الألقاب بجدارة، فهو **الشهيد**، و**سيّد الشهداء**، و**شهيد كربلاء** وهو **المظلوم** ،و**قتيل العبرات**، و**الذبيح** ، نظرًا لما آلت إليه سيوف القوم، وما دارت عليه من مِحَن ومصائب ،والكيفية التي قتل بها بدم بارد من أعداء الله وأعداء الإسلام، والتي كان على علم بها وذلك بقوله:" يا أمّاه وأنا أعلم إني مقتول مذبوح ظلمًا وعدوانًا ، وقد شاء عزّ وجلّ أن يرى حرمي ورهطي مشردين، مذبوحين وأطفالي مذبوحين

---

(1) الأصبهاني ، دلائل النبوة ، ج١ ، ص٥٥٤ .

(2) الأصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج٢ ، ص١٣ .

(3) وذلك قبيل واقعة الحرة التي حدثت في المدينة المنورة عام(٦٣ هـ /٦٨٣ م) ، عندما أراد يزيد أستمالة أهلها فأغدق على الوفد الذي حضر لديه الهدايا والأموال حتى يبايعوه ،إلا أنه فشل في مسعاه ، وذلك لما رأوه في مجلسه من فسق وفجور ، لذا أمر يزيد بأستباحة المدينة وقتل بقايا الصحابة من المهاجرين والأنصار ، ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص ٤٨٠ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص ٣٠٦ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص ٢٢١ .

(4) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص ٤٨٠ .

(5) مروج الذهب ، ج٢ ، ص٤٥ .

مأسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرًا"[١] ، فضلًا عن لقب **ثأر الله** فإن الله تعالى هو الطالب بثأر الحُسَين(A) لأن الإمام هو الداعي لله، وإنَّ الإمام القائم المنتظر(A) هو خليفة الله في أرضه يطلب بثأر الله، وينتقم من قتلته [٢].

وعلى ما يبدو من ذلك أنَّ هذا اللقب له أبعادًا مستقبلية ارتبطت بامتداد آل محمّد(Δ) حتّى ظهور القائم، للأخذ بثأر الحُسَين (A) ،والتي باتت قضيته محل جدال بين الفرق والمذاهب إذ نجد البعض جعلوه خارجيًا على إمام زمانه جاعليّن من يزيد إمامًا، فكلّ هذا التطاول على الإسلام وعلى ذرية رسول الله وأهل بيته الكرام (Δ) ما هو إلا ثأر الله تعالى سوف يأخذ به إمام زماننا القائم المنتظر (A)،وربما يكون هذا هو فحوى اللقب.

ثانيًا : كنى الإمامين الحسن والحُسَين (χ) وما أحتوت من أوصاف

وردت عن أهل البيت (Δ) عدّة روايات تدعو إلى ضرورة التكنية ، إذ جاء عن الإمام الرضا (A) قوله : " سمّه بأحسن الأسماء وكنه بأحسن الكُنى " [٣]، فكانت الكنية لها أهمية توازي أهمية اختيار الاسم الحسن ، لذا نجد رسول الله (ϑ) كنى الإمام الحسن (A) بكنية **أبي محمّد** [٤]، وهي الكنية الوحيدة التي ذكرتها المصادر التأريخية[٥] .

وعلى ما يبدو أن هذه الكنية عندما أطلقها رسول الله (ϑ) لم ترتبط بأولاد الحسن (A) ، على الرغم من وجود اسم محمّد بين أولاد الحسن المجتبى (A) ، إلا أنَّ هذه الكنية لا نجد لها

---

(١) الطوسي ، الثاقب في المناقب ، ص٣٣١ ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ص٤٥٠ .

(٢) المدرسي ، أسماء الأمام الحسين (A) وألقابه المنصوصة ، ص١٢٢ .

(٣) القمي ، فقه الرضا ، ص٢٣٩ ؛ النوري ، مستدرك الوسائل ، ج٣ ، ص١٢٧ .

(٤) المفيد ، الأرشاد ، ص٢٧ ؛ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢ ، ص ١١ ؛ الحائري ، معالي السبطين ، ج٢ ، ص ١٤٠ ؛ النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج١ ، ص ١٥٨ .

(٥) أختلفت المصادر التاريخية في ذكر أبناء الأمام الحسن (A) ، فمنهم من ذكر ثلاث عشر ذكرًا وست بنات ، ومنهم من قال ست عشر من الذكور والإناث ، والبعض الآخر قال بأنهم خمسة عشر ولدًا ذكرًا وأنثى ، ومن الجدير بالذكر أن محمدًا ليس الأبن البكر للأمام الحسن (A) إذ أن زيد هو اكبر أبناءه كما أشارت له المصادر ، ينظر : المفيد ، الأرشاد ، ج٢ ، ص ٢٠ ؛ البخاري ، سر السلسلة العلوية ، ص٧٨ ، أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢ ، ص ١٣ .

صلة به لأن الكنية اطلقت على الإمام الحسن(A) منذ وقت مبكر قبل زواجه وولادة أولاده ، ولو احتسبنا الفترة التي عاشها مع رسول الله (ﷺ) نجدها تسع سنوات منذ ولادته (A) عام(٢ هـ / ٦٢٤ م) حتّى استشهاد رسول الله (ﷺ) عام(١١هـ / ٦٣٢ م) ، فضلًا عن ذلك أن محمّدا ليس الابن البكر للأمام الحسن لو فرضنا أنّهم تكنوا على حسب عادة العرب في التكني .

لذا فإن اختيار كنية أبي محمّد من قبل رسول الله (ﷺ) لم تأتِ اعتباطًا ، لو استقرأنا النَصّوص التأريخية نجد الشبه الكبير الذي يربط الإمام الحسن برسول الله (ﷺ) ، إذ ورد عن أمير المؤمنين (A) : " قال : كان الحسن (A) أشبه برسول الله (ﷺ) ما بين الرأس إلى الصدر ، والحُسَين(A) أشبه فيما كان أسفل من ذلك " [١]، وكانت السيّدّة الزّهراء (B) تقول له :

بأَبِي شَبَهُ النَبّيّ غَيرَ شَبِيهًا بعَلّيّ[٢]

ويقال أن أبا بكر هو من قال له ذلك عندما رآه في طريق المدينة[٣] .

كما ورد عن أنس بن مالك : " لم يكن أحد أشبه برسول الله من الحسن بن عليّ " [٤]، وروى أيضًا :" من سَرّه أن ينظر إلى أشبه النّاس برسول الله (ﷺ) ما بين عنقه إلى وجهه ويسمعه فلينظر إلى الحسن ، ومن سَرّه أن ينظر إلى أشبه النّاس برسول الله (ﷺ) ما بين عنقه إلى كعبه خلقًا ولونًا فلينظر إلى الحُسَين " [٥].

---

(١) ابن حنبل ، فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص ٩٧٢ ؛ الترمذي ، جامع الترمذي ، ج٢ ، ص ٩٦١؛ الدولابي ، الذرية الطاهرة ، ص١٠٢ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٣ ، ص ٩٦ .

(٢) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج١ ، ص ٥٣٩ ؛ أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٣ ، ص١٧٦.

(٣) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج١ ، ص ٥٣٩ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص ١٧٩ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج١٣ ، ص٦٤٦.

(٤) الصنعاني ، المصنف ، ج١١ ، ص٤٥٣ ؛ أبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٣ ، ص ١٧٩ .

(٥) الأصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج٢ ، ص ١٠ .

أما البلاذري فنجده يربط ما بين الكنية والشبه القائم بينهما (χ) بقوله : " وكان الحسن بن عليّ يكنى أبا محمّد وكان يشبه النبّي (ϑ) من أعلى رأسه إلى سرّته " [١]، فربّما أنّ رسول الله(ϑ) عندما اختار له هذه الكنية أراد أن يميز الإمام الحسن (A) ويشير إلى الشبه الحاصل بينهما .

أمّا الرأي الآخر الذي يتبيّن لدينا من استقراء الأحداث السياسية للفترة التي عاصرها الإمام الحسن (A) (٢هـ/٦٢٣م–٤٩هـ/٦٦٩م) ، نجد أن هذه الفترة كانت زاخرة بالإجراءات السياسية التي فرضتها السلطة آنذاك ، وكان من بين تلك الإجراءات هو عدم التسمي باسم الرَسول الأكرم[٢] ، فربما كانت هذه الكنية تأكيدًا من رسول الله (ϑ) ليبقى اسمه مذكورًا حتّى نجد أن الإمام الحسن لم تذكر له المصادر كنية أخرى غيرها .

عدا الخصيبي الذي ذكر له كنية أخرى وهي **أبو القاسِم** [٣]، ولا نعرف على ماذا اعتمد في ذكر تلك الكنية أذ من غير المعقول أن تغفل عنها المصادر التي ترجمت للأمام الحسن (A) أو التي ذكرت سيرته لو كانت تلك الكنية معروفه فعلًا ، ربما كان اعتماده على شهرة القَاسِم بن الحسن[٤] الذي تستشهد مع عمه الإمام الحُسَين (A) في كربلاء .

ومن الجدير بالذكر أنّ هناك كنى أستخدمها الإمام الحسن (A) ليردع معاوية عندما تفاخر بالقول : " أنا ابن بطحاء مَكّة ، أنا ابن أعززها جودًا ، وأكرمها جدودًا ، أنا ابن ساد قريشًا فضلًا ، ناشيًا وكهلًا " [٥]، فقال له الإمام الحسن (A) : " أعليّ تفخر يامعاوية ؟ ، أنا ابن

---

(١) أنساب الأشراف ، ج٣ ، ص٢٦٧.

(٢) أشرنا إلى أحداث تلك الحقبة وما جرت فيها من تغيرات في الفصل الثاني ، ص٢٩ . ٤١.

(٣) الهداية الكبرى ، ص١٨٣ .

(٤) القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب (A) ، وهو أحد أولاد الأمام الحسن المجتبى (A) ولد في المدينة المنورة ، وشارك في واقعة الطف مع عمه الأمام الحسين (A) وهو غلام لم يبلغ الحلم ، حتى أستشهد في العاشر من محرم عام (٦١هـ / ٦٨١ م) ، مع كوكبة من أهل البيت (Δ) وأنصارهم ، ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٣ ، ص٣٣٣ ؛ الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٩٢ ؛ المفيد ، الأرشاد ، ج٢ ، ص١٠٨ ؛ ؛ أبن شهر آشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص١٠٦ .

(٥) ابن شهرآشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص ١٨٦ .

عروق الثرى ، أنا ابن مأوى التقى ، أنا ابن من جاء بالهدى ، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق والحسب الفايق ، أنا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله ، فهل لك أب كأبي تباهي به ؟ وقديم كقديمي تسامي به ، تقول نعم أو لا " [١]، وعلى مايبدو فإنَّ الإمام (A) أستخدم الكُنى ذات الأوصاف التبجيلية ليردع معاوية عن التفاخر بما ليس لدية وبما كان معروفًا عن بني أمية وأمهاتهم حتّى أصبح عارًا عليهم فلا يتساوى ابن أشرف الخلق مع أرذلهم .

أما الإمام الحُسَين(A) فأطلق عليه رسول الله (ﷺ) كنية **أبي عبد الله** [٢]، كما أشارت المصادر التأريخية لهذه الكنية أيضًا [٣]، وقيل أنه لا يوجد للأمام الحُسَين كنية غيرها [٤]، بينما نجد ابن شهرآشوب يذكر كنية أخرى للأمام الحُسَين (A) وهي كنية أبو عليّ [٥]، وربما أعتمد على ذلك نسبةً إلى ابنه عليّ الأكبر .

إلا أنَّ السؤال الذي يتوارد هنا هو لماذا كنى رسول الله (ﷺ) الإمام الحُسَين(A) بكنية أبي عبد الله واشتهرت هذه الكنية حتّى طغت على كنية أبو عليّ ؟ ، وفي حال أجابتنا عليها كونها كنية منصوص عليها من قبل رسول الله (ﷺ) ، يتبادر للذهن سؤالًا آخر وهو لماذا هذه الكنية بالتحديد ؟

ربّما أنَّ رسول الله (ﷺ) اختار هذه الكنية اختيارا دقيقًا ونصّ عليها وهو لا ينطق عن الهوى ، بل تم اختيارها بعناية إلهية تبجيلًا وتعظيمًا لشخص الحُسَين (A) ، وكما أشرنا سابقًا أن الكنية توضع للتشريف والتعظيم والتوقير، فكانت كنية أبي عبد الله كذلك ، إذ زادته شرفًا وتبجيلًا فمن

---

(١) ابن شهرآشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص ١٨٦ .

(٢) الطبرسي ، تاج المواليد ، ص٢٥ ؛ أبن خشاب ، تاريخ مواليد الأئمة (Δ) ، ص٢١ .

(٣)؛ أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص٣٩٩ ؛ الجاحظ ، البيان والتبين ، ج٤ ، ص٧٢ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢١٩ ؛ أبن أعثم ، الفتوح ، ج٤ ، ص٢١٥ ؛الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٨٤ ؛ الطبرسي ، الأحتجاج ، ج٢ ، ص١٩ ؛أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٤ ، ص٢١٣ ؛ أبن طاووس ، اللهوف على قتلى الطفوف ، ص ٩٢ ؛ القرشي ، حياة الأمام الحسين (A) ، ج١ ، ص ٤٢ .

(٤) الأربلي ، كشف الغمة ، ج١ ، ص ٥٥١.

(٥) المناقب ، ج١ ، ص١١٣ .

يريد أن يصل إلى الدّين الحقّ والعبادة الصحيحة الخالصة لله تعالى يقتدي بالحُسَين بن عليّ (A) ، فكانت بمثابة الجزاء لما قدّمه من إيثار في سبيل الله وإقامة دينة لذا كان من العباد المخلصين فميزه بهذه الكنية التي بقت مرتبطة باسمه إلى يومنا هذا فلا يذكر اسمه إلا إذا اقترن بأبي عبد الله .

ولم تنحصر ميزات الإمام الحُسَين في هذه الكنية بل تعدتها إلى كنى أخرى يمكن أن نستشفها من الأحاديث الواردة عن رسول الله (ﷺ) ، إذ قال سلمان المحمّدي :" دخلت على النبّي (ﷺ) وإذا الحُسَين على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثّمّ فاه ، وهو يقول : أنت سيّد ، وابن سيّد ، أنت إمام وابن إمام ،أخو إمام أبو الأئمة ، أنت حجة ابن حجة أبو الحجج تسعة من صلبك ، تاسعهم قائمهم "[١] ، وقوله (ﷺ) : " أنت الإمام ابن الإمام وأخو إمام ، تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع قائمهم " [٢]، فنلاحظ من هذان النَصّان عدّة كنى وهي : **ابن سيّد** ، **ابن إمام** ، **ابن حجة** ، إشارة إلى الإمام عليّ (A) ، **أخو إمام** إشارة إلى الحسن المجتبى (A) ، و**أبو الأئمة** و **أبو الحجج** وهما من الكُنى المهمة التي أمتاز بها الإمام الحُسَين (A) كونه أبو الأئمة جميعهم وهو الامتداد الطبيعي للإمامة .

لذا نصّ رسول الله (ﷺ) على امتداد الإمامة من نسله في أكثر من موضع ، إذ قال : " أنَّ الله اختار من الحُسَين الأوصياء من ولده ، ينفون عن التنزيل تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل المضلين ، تاسعهم قائمهم " [٣]، وقوله :" الأئمة من بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحُسَين والتاسع قائمهم ، فطوبى لمن أحبّهم والويل لمن أبغضهم " [٤].

وزيادة إلى ذلك نجد أن هناك كنى أخرى أشار إليها أحد الباحثين بالقول : " وكناه النّاس من بعد شهادته بأبي الشهداء وأبي الأحرار " [٥] ، ويمكن أن ندرج تصنيفًا مختلفًا لهذه الكُنى غير

---

(١) الصدوق ، الخصال ، ص٤٧٥.

(٢) الخزاز القمي ، كفاية الأثر ، ص٢٩ .

(٣) الشيخ الصدوق ، كمال الدين وأتمام النعمة ، ص ٢٨١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٦ ؛ ص٢٥٦.

(٤) الخزاز القمي ، كفاية الأثر ، ص٣٠ .

(٥) القرشي ، حياة الأمام الحسين (A) ، ج١ ، ص ٤٢.

المنصوص عليها ، فهي كنى مكتسبة من المواقف التي عاشها وخاضها ، فالحُسَين هو المثل الأعلى للشهداء إلى يومنا الحاضر ، فضلًا عن المواقف التي أثبتت استحقاقه لهذه الكُنى ، فعلى الرغم من الموقف الأليم الذي عاشه الإمام الحُسَين (A) في كربلاء إلا أننا نجده يضرب أروع صور النَصّح والارشاد فيقول لمناوئيه : " ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان ! أن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارًا في دنياكم وأرجعوا إلى أحسابكم إن كنتم أعرابًا "[1] ، ومما يبدو من هذا النَصّ أن الإمام (A) لم ينسَ التكليف الشرعي الذي كلف به والدّور الرسالي الذي أرتاده فأراد بثورته المقدّسة ونصحه تحرير الإنسان وتوضيح الصورة له بأنّه لم يخلق عبثًا ولم يخلق عبدًا لأنسان آخر ، بل لهدف ورسالة أعمق حتّى يكشف حقيقة وزيف الحاكم المستبد لذا نصحهم بأن يكونوا أحرارًا لا عبيدًا ، فكان بحق أبي الأحرار .

(1) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٥ ؛ ص٥١.

الفصل السادس

الألقاب والكنى عند أئمة أهل البيت (Δ) في العصرين الأموي والعباسي

المبحث الأول : ألقاب وكنى أئمة أهل البيت(Δ) في العصر الأموي (٤١هـ/ ٦٦٢م - ١٣٢هـ / ٧٥٠م)

المبحث الثاني : ألقاب وكنى أئمة أهل البيت (Δ) في العصر العباسي (١٣٢هـ/ ٧٥٠م -٣٣٤هـ/ ٩٤٦م)

المبحث الأول : ألقاب وكنى أئمة أهل البيت(Δ) في العصر الأمويّ (٤١هـ/ ٦٦٢م ـ ١٣٢هـ / ٧٥٠م)

يعد أئمة أهل البيت(Δ) الذين عاشوا معظم حياتهم في العصر الأمويّ الامتداد الطبيعي لخط الإمامة وكان لهم مكانة عظيمة اسوةً بما سبق من أئمة أهل البيت (Δ) ، فهم متساوون بما خصهم الله تعالى من منزلة وحباهم بفضائل، لذا كانت الألقاب والكُنى جزءً لا يتجزأ من هذه الفضائل التي تمتعوا بها، فكانت معظمها ألقابا تبجيلية يغلب عليها طابع القداسة، وفيما يخص موضوعنا في هذا الفصل فقد ارتئينا دراسة كل إمام بشكل منفصل ويمكن أن نوجزه بما يلي:

أولًا : الإمام عليّ بن الحُسَين (A)

لقب الإمام عليّ بن الحُسَين(A) بالعديد من الألقاب والتي ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بسمة العبادة الخالصة لله تعالى وهي السمة البارزة في حياته (A)، فكانت تلك الألقاب بمثابة وسام قداسة تثَمّينًا لما هو عليه من سلوك عبادي ، حتّى أضحت تلك السمة ملاصقة له (A) وصار يعرف بها.

وذكرت العديد من المصادر التأريخية، وما جاء عنه في كتب التراجم العديد من الآثار التي تؤكد وتثبت خوفه ورهبته من الله تعالى، فيذكر أنه لما يحرم في الحَج يصفر لونه وينتفض أثناء تأديته لمراسيم الحَج خوفًا وخشوعًا من الله تعالى ، حتّى سئل عن ذلك ، فقيل له : " مالك لا تلبي؟ قال: أخشى أن أقول لبيك فيقال لي: لا لبيك، فلما لبىّ غُشيَ عليه، وسقط من راحلته، ولم يزل يعتريه ذلك حتّى قضى حجة "[1]، فهذه صورة من الصور الكثيرة التي تبين خوفه من الله تعالى ، فما بالك بعبادته؟ ، فبلا شك أنه كان من أعظم العابدين حتّى أهلته تلك السمة باحتواء تلك الألقاب التي تقدّس شخصه الكريم.

([1]) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٦ ، ص ٤٣٥ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص ٣٩٢ ؛ أبن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص ٣٠٦ .

ومن الألقاب المشهورة جدًا والتي ارتبطت باسمه ارتباطًا وثيقًا ، هما لقبي **زين العابدين** و**السجاد** حتّى طغت على اسمه ، وشهدت المصادر ومن ترجم له (A) أنه كان معروفًا بذلك[١].

ويأتي لقب **زين العابدين** لغويًا نقيض الشين، وهو مصدر مشتق من زان الشيء وجمعه ازيان ، والزينة جامع لكل ما تزين به[٢]، وقد أضيف إليه العابدين حتّى أضحى لقبًا استشهد فيه النحويون دلالة على مكانة الملقب إذ قالوا:" اللقب: كل ما اشعر برفعة المسمى أو ضعتهُ ، كزين العابدين"[٣].

وقد ذكرت العديد من الشواهد التأريخية التي تدلّ على هذا اللقب العظيم حتّى أن رسول الله(ﷺ) صرح به إذ قال:" إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ: أين زين العابدين؟ فكأني أنظر إلى ولدي عليّ بن الحُسَين يخطو بين الصفوف"[٤] ، وذكر أيضًا أنه كان ليلة في محرابه قائمًا فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته، فلم يلتفت إليه فجاء إلى إبهام رجله، فإلتقمها فلم يلتفت إليه، فآلمه فلم يقطع صلاته ، فلما فرغ منها كشف الله تعالى له، فعلم إنه شيطان فسبه ولطمه ، وذهب إلى إتمام ورده، فسمع صوتًا لا يرى قائله، وهو يقول:" أنت زين العابدين ثلاثًا ، فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبًا له"[٥] ، لذا جاء هذا اللقب لما هو عليه من عبادة، فهو لقبًا عباديًا بحت يدلّ على عمق الإيمان بالله تعالى، وتؤكده الشواهد الكثيرة التي زخرت بها الكتب، إذ نقلت إلينا إحدى الروايات أنَّ ابن الإمام عليّ بن الحُسَين(A) سقط في بئر، ففزع أهل المدينة لذلك حتّى أخرجوه، وكان الإمام قائمًا يصلي فلم يترك محرابه ، فاخبروه

---

(١) أبن خشاب ، مواليد الأئمة ، ص١٨٠ ؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤١ ،ص٣٧٣ ؛ الذهبي ، ذات النقاب في الألقاب ، ص٣٤ ؛ العصامي ، سبط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، ج٤ ، ص ١٣٣؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٣٤ ، ص٣٣٢ ؛ السيد ، معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي الإسلامي ، ص١٥٥ .

(٢) الفراهيدي ، العين ، ج٧ ، ص٣٨٧ .

(٣) أبن هشام ، أوضح المسالك ، ج١ ، ص ١٣٣ .

(٤) الصدوق ،علل الشرائع ، ج١ ، ص ٢٣٠ ؛ الصدوق ، الآمالي ، ص٤١٠ .

(٥) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص ١٤٦ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص ٧٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٦ ؛ ص٥ .

بذلك فقال : " ما شعرت أني كنت أناجي ربًا عظيمًا" [١]، فيدلّ هذا النَصّ على عمق الاتصال الروحي بينه وبين الله ،مما جعله لا يعي بما يحدث حوله وهذه صورة من صور العبادة التي امتاز بها الإمام عليّ بن الحُسَين (A).

ومن الألقاب العبادية الأخرى التي ارتبطت بهذا اللقب، هو لقب **سيّد العابدين** وقد ورد هذا اللقب أيضًا على لسان رسول الله(ﷺ)، فعن جابر بن عبدالله قال: " كنت عند رسول الله(ﷺ) فدخل عليه الحُسَين بن عليّ فضمه إليه وقبله واقعدّة إلى جنبه، ثَمّ قال: يولد لابني هذا ابن يقال له عليّ، إذا كان يوم القيامة نادي منادٍ من بطنان العرش: ليقم سيّد العابدين فيقوم هو"[٢].

اما لقب **السجاد** ، فهو لقب آخر يضاف إلى سلسلة الألقاب العبادية التي تمتع بها الإمام عليّ بن الحُسَين(A)، فالسجاد لغويًا هو صيغة مبالغة للدلالة على كثرة السجود ،والسجود في اللغة هي الطاعة والخضوع ، وسجد الرجل اي وضع جبهته على الأرض[٣]، وجاء معناه اصطلاحًا هو وضع الجبهة وباطنا الكفين والركبتين وطرفي الابهامين من القدمين على الأرض[٤] ، ويقصد منه التعظيم للمسجود له[٥].

ولقب بذلك لكثرة سجوده، فكان يطيل السجود حتّى ينسجم مع عبادته ،فكان هذا اللقب ملموسًا في الإمام عليّ بن الحُسَين(A) ولا يمكن أنكاره ، وهناك العديد من الشواهد التأريخية توضح هذا اللقب ،إذ يذكر أنه وقع حريق في بيته وكان ساجدًا في صلاته فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله، النار، النار، فما رفع رأسه من سجوده حتّى أَطفئت، فقيل له بعد قعوده:" ما الذي ألهاك عنها؟ ، فقال: ألهتني عنها النار الكبرى"[٦] ، وشهد له الإمام الباقر(A) أيضًا بقوله:" أن أن أبي عليّ بن الحُسَين ما ذكر الله عز وجل نعمة عليه إلا سجد ، ولا دفع الله عز وجل عنه

---

(١) الأربلي ، كشف الغمة ، ص٢٠٧ .

(٢) أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤١ ؛ ص٣٧٠ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٤٦٢ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج٣ ، ص٥٥٠ ؛ الحلبي ، كشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، ص٢٢٩ .

(٣) الفيومي ، المصباح المنير ، ج١ ، ص٢٦٦ .

(٤) المفيد ، المقنعة ، ص١٠٥ .

(٥) السيد السبزواري ، مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام ، ج٦ ، ص٤١٦ .

(٦) أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٢ ، ص٢١٥ .

سوءًا يخشاه أو كيد كائد إلا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد ،ولا وفق لإصلاح بين أثنين إلا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده فتسمى السجاد لذلك" [١]،وعلى ما يبدو فإنَّ هذا اللقب أضحى ملاصقًا له حتّى ذكره كل من ترجم له[٢]، وتوسع هذا اللقب حتّى ارتبط به لقبان آخران فكثرة سجوده وتميزه بذلك اطلق عليه لقب **سيّد الساجدين** ، فهو المقدم بذلك على غيره في عبادته ، والواضح أنَّ في هذا اللقب دلالة على عدم وجود أحدٍ ينافسه في عصره بالعبادة والخضوع والسجود لله تعالى .

امَّا اللقب الآخر الذي ارتبط بلقب السجاد هو لقب **ذو الثفنات**، والثفنات لغويًا هو لفظ مشتق من الفعل ثَفن ، ومفردها ثَفنة ، وهي واحدة من ثفنات البعير، وهي ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما [٣]، وتعني أيضًا ملازمة الشيء للشيء[٤] ، وأن هذه الملازمة يترتب عليها ظهور ما يسمّى بالثفنة ، وهو ما يؤكّد سبب إطلاق هذا اللقب على الإمام عليّ بن الحُسَين(A)، فكثرة ملازمته الأرض في سجوده للصلاة أدى إلى ظهور هذه الثفنات [٥]، وعلى ما يبدو فأن هذا اللقب ارتباط ارتباطًا وثيقًا بالسجود فضلًا عن اللقب آنف الذكر وهو لقب السجاد، حتّى أن بعض المفسرين استشهدوا بهذا اللقب في تفسير الآية الكريمة في قوله تعالى: Π**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ**O[٦] ،فجاء تفسير السيماء هي السمة التي تحدث في جبهة الساجد من كثرة السجود، ويقال لعليّ بن الحُسَين ذو الثفنات لأن كثرة

---

(١) الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص٢٣٣ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص ٣٠٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١١ ؛ ص٣ ؛ العاملي ، أعيان الشيعة ، ج٤ ، ص ٤١٠ .

(٢) أبن داود ، رجال أبن داود ، ص١٣١ ؛ الكشي ، رجال الكشي ، ص٩٥ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ص٢٥١ ؛ الطبري ؛ دلائل الإمامة ، ص٨٠ ؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤١ ؛ ص٣٧٠ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ؛ ص٤٨٦ ؛ البري ، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ، ج٢ ، ص٢٣٠ .

(٣) الجوهري ، الصحاح ، ج٥ ، ص٢٠٨٨ ؛ أبن فارس ، مقاييس اللغة ، ج١ ، ص ٣٨٠ ؛ الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، ص١١٨٤ .

(٤) أبن فارس ، مقاييس اللغة ، ج١ ، ص٣٨٠ .

(٥) جاسم ، ألقاب الإمام علي بن الحسين (A) المتعلقة بالسجود دراسة لغوية تاريخية ، ص٥١٩ .

(٦) سورة الفتح ، الآية ٢٩ .

سجوده أحدثت ثفنة في جبينه، وهي سمة واضحة في وجهة الكريم[١]، وهذه هي أحد التفاسير الكثيرة[٢] التي ذكرت لهذه الآية الكريمة ، لذا كان هذا اللقب مميزًا له وملاصقًا حتّى ذكر في بعض الأبيات الشعرية، إذ قال فيه دعبل الخزاعي في قصيدته التائية:

مَدارِسُ آياتٍ خَلَـت مِن تِـلاوَةٍ وَمَنزِلُ وُحيٍ مُقفِرُ العَرَصاتِ

لِآلِ رَسولِ اللهِ بِالخَيفِ مِن مِنىً وَبِالرُكن وَالتَعريفِ وَالجَمَراتِ

دِيارُ عليٍّ وَالحُسَينِ وَجَـــعفَرٍ وَحَمزَةَ وَالسجّادِ ذي الثَفِناتِ[٣]

كما ورد هذا اللقب في أبيات نسبت إلى الفضل بن الحسن الطبرسي[٤] جاء فيها:

إلهِي بِحَقَ المُصطَفى وَوَصِيهِ وَسِبطَيّهِ وَالسَجاد ذُو الثَفِناتِ[٥]

لذا يتوضّح أنّ هذه الصفة هي صفة شائعة وملازمة فيه(A) .

اما اللقب الآخر والذي يعد من الألقاب الدينية العبادية هو لقب **الخالص**، ومصدره لغويًا من خلص ،خلوصًا وخلاصًا، وأخلصت ديني لله ، أي أمحضته ، وخلص له ديني ، وقال

---

(١) الزمخشري ، الكشاف ، ج٤ ، ص٣٧٤ .

(٢) إذ ذكر في تفسير هذه الآية الكريمة عدة آراء مختلفة ، فقيل أن جباههم منيرة من كثرة السجود في التراب ، وقيل بأن الله تعالى يجعل لهم نورًا يوم القيامة في أثر السجود ، وقيل هو الحسن والخشوع الذي يبدو على وجوه المصليين ، وقيل أيضًا هو البياض والصفرة الذي يعتري الوجه من السهر ، ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، ج٩ ، ص١٠٥ .

(٣) دعبل الخزاعي ، ديوان دعبل الخزاعي ، ص٥٨ ؛ ينظر أيضًا : القيرواني ، زهر الآداب وثمرة الألباب ، ج١ ، ص ١٣٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج١ ، ص ٤٦٥ ؛ العصامي ، سمط النجوم العوالي ، ج٤ ، ص ١٤٧ ؛ الفاضل الهندي ، شرح العينية الحميرية ، ص١٢٧ ؛ المرعشي ، شرح أحقاق الحق ، ج١٢ ،ص١٣٦ .

(٤) وهو الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، ويكنى أبو علي ، لقب بالطبرسي نسبة إلى طبرستان ، وتتلمذ وتتلمذ على يد العديد من الأساتذة منهم الشيخ أبو علي الطوسي ، والحسن بن الحسين القمي وغيرهم الكثير ، ومن تلامذته إبن شهرآشوب والمازندراني ،وقطب الدين الراوندي وغيرهم ، توفى عام (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) ، ينظر : التفريشي ، نقد الرجال ، ج٤ ، ص ١٩ ؛ الموسوي ، روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات ، ج٥ ، ص٣٥٧ .

(٥) أبن فندامة ، تاريخ بيهق ، ص٤٣٨.

تعالى:Π**إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**O[1]، والمخلصون هم المختارون، والموحدون ،والإخلاص في الطاعة ترك الرياء ،وقد أخلصت لله الدين[2]، وهذا المعنى مطابق لصفات للإمام عليّ بن الحُسَين(A) إذ أنّه أخلص العبادة لله سبحانه وتعالى فكان مخلّصًا من قبل الله ،ومخلصًا الإيمان له وقد تمثل هذا اللقب في سلوك الإمام، وخير دليل على ذلك أدعيته الخالصة لله تعالى حتّى اضحت تلك الأدعية تراثًا ربانيًا فريدًا ،ومصدر عطاء وهداية لكل من ينشد الحقّ ويرغب في معرفه الله حق معرفته [3]، ونحن نتفق بما جاء به الرأي أعلاه في كون الخالص هو لقبًا دينيًا عباديًا إلا أننا نجد في هذا اللقب أيضًا دلالة أخرى تشير إلى نسبه الشريف، فهو الخالص من النسب فوالده الإمام الحُسَين بن عليّ بن أبي طالب(A) ووالدته شاه زنان ابنه يزدجرد ملك الفرس [4]، حتّى قال(A):" أنا ابن الخيرتين" [5]، وبذلك جمع ما بين نبوّة جد رسول الله(ﷺ) من ناحية ، والملك من ناحية جده الآخر لذا فهو خالص النسب .

ومن الجدير بالذكر أنّ هناك لقب عباديًا آخر اشتهر به الإمام عليّ بن الحُسَين(A) ألا وهو لقب **الزاهد** [6]، ويمكن أن نعد هذا اللقب لقبًا مشتركًا بينه وبين أئمة أهل البيت(Δ) إذ أنَّ صفة

---

(1) سورة يوسف ، الآية ٢٤ .

(2) الفراهيدي ، العين ، ج٤ ، ص ١٨٦ .

(3) جاسم ، ألقاب الإمام علي بن الحسين المتعلقة بالسجود ، ص٥٢٧-٥٢٨ .

(4) أشتهرت بأسم شاه زنان إلا أن هذا ليس أسمها الحقيقي إنما هو لقب ومعناه في اللغة العربية ملكة النساء ، أما أسمها فهو موضع أختلاف بين المؤرخين فقيل أن أسمها سلامة ، وقيل سلافة ، وقيل غزالة ، أو سلمة أو سادرة ، وأشتهرت بشهربانوية ، والبعض يؤكد على تسميتها بخولة أو حرار ، كما قيل أن أمير المؤمنين(A) سماها مريم ، وقيل في أصلها أنها من بلاد السند ، وقيل أنها من سبي كابل ، أما البعض فقيل أنها أبنة ملك الفرس يزدجرد ، أتصفت بالعفة والطهارة والكمال وسمو الآداب وجميع الصفات الشريفة ، فقام أمير المؤمنين (A) بتزويجها من الإمام الحسين (A) وأمره بالإحسان إليها والبر بها ، ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٣ ، ص١٠٢ ؛ أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج٢ ، ص٥٢؛ أبن طولون ، الأئمة الأثني عشر ، ص٧٥ .

(5) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٦ ؛ ٤ .

(6) العلامة الحلي ، العدد القوية ، ص٥٨ ؛ الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص١٣ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل آل أبي طالب ، ج٣، ص٣١٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٦ ، ص١٦ .

الزهد عن الدنيا، هي السمة الواضحة عليهم جميعًا لذى أضحى لقبًا يطلق على معظم أئمة أهل البيت(Δ).

فضلًا عن لقبي **الخاشع** و**المتهجد** و**الرهباني**[١] ، وكل هذه الألقاب أطلقت عليه نظرًا لخوفه من الله تعالى، حتّى ذكرت النَصّوص التأريخية أنه كان يرتعد ويصفر لونه ، إذ قيل :" كان إذا توضأ للصلاة يصفر لونه، فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم؟ "[٢] ، وكان إذا أقام للصلاة أخذته الرعد والخوف خشية من الله تعالى[٣].

أما لقب **البكاء** فأشارت المصادر أن السبب في ذلك اللقب هو لكثرة بكائه على أبيه الحُسَين(A)، وما جرى عليه من مصائب إذ جاء عن الإمام الصّادق(A) قوله:" بكى عليّ بن الحُسَين على أبيه عشرين سنة ما وضع خلالها بين يديه طعام إلا وبكى " [٤] ، كما قيل له:" جعلت فداك يا ابن رسول الله، أني أخاف عليك أن تكون من الهالكين" [٥]، وقيل له من شدة بكائه:" يا عليّ بن الحُسَين أما آن لحزنك أن ينقضي؟ فرفع رأسه إليه فقال: ويلك، لقد شكى يعقوب إلى ربه في أقل مما رأيت ، حين قال: يا أسفي على يوسف، وأنه قد فقد ابنا واحدًا، وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يذبحون حوليٌ" [٦]، وربما أن هذا اللقب اطلق على الإمام لسببين، **الأول** هو كثرة بكائه على أبيه الحُسَين(A) وما جرى عليه من مصائب وقد استخدم الإمام ذلك لغرض نشر مظلومية الحُسَين(A) وليُبعث في النفوس دافعًا للثورة ضد الظلم، فليس البكاء هنا ضعف ووهن لدى الإمام(A)، بل لغرض اسمى وهو محاولة زلزلة سلطان الأمويّين ،والمساهمة في القضاء عليهم من خلال ذلك ، إذ يعد بمثابة الدعاية الاعلامية لمظلومية أهل البيت (Δ) .

---

(١) العلامة الحلي ، العدد القوية ، ص٥٨ .

(٢)أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ص١٩٨ ؛ العاملي ، الفصول المهمة ، ص١٨٣ .

(٣) أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج٢ ، ص ٥٥ .

(٤) الشيخ الصدوق ، الآمالي ، ص٢٠٤ ؛أبن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص١٢١ .

(٥) أبن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص١٢٢ .

(٦) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٦ ، ص١١٠ .

امّا **السبب الآخر** ربما اطلق عليه لقب البكاء ليس فقط بكاءه على أبيه ، بل يمكن أن يعد هذا اللقب أيضًا لقبًا دينيًا يضاف إلى ألقابه العبادية ، فمن خلال ما سبق نلاحظ أن الطابع الغالب على ألقابه هو الطابع الديني العبادي، فربما كان هذا اللقب ينطوي تحت طابع الألقاب الدينية لكثرة خوفه وبكائه خشوعًا وتهجدًا لله تعالى، وأن النَصّوص التي تم التطرق إليها كافية جدًا لتبين مدى الخشوع الذي تميز به الإمام عليّ بن الحُسَين(A).

وعلى ما يبدو فأن هذه الألقاب العبادية التي حبيّ بها الإمام تلأئمة مع المرحلة التي عاشها إذ تعد من المراحل الخطرة جراء ما جرى بها من وقائع بعد استشهاد الإمام الحُسَين(A) إذ شهد الإمام عليّ بن الحُسَين(A) أحداثًا كثيرة بعد معركة الطف، إذ شهد حدوث واقعة الحرة فضلًا عن خروج عبد الله بن الزبير في المدينة المنورة، وثورة المختار الثقفي في الكوفة ، والخوارج ،وبما أن سلسلة الإمامة لابُدَّ لها من الاستمرار فأن هذه الأحداث لابُدَّ أن تجرف ورائها الإمام وتدخله في نزاعات وصراعات، مما يمكن أن يؤدي بحياته إلى الخطر، إلا أن الله سبحانه وتعالى ميز أهل البيت بجملة من الفضائل وحباهم بالحماية الإلهية وبصور شتى، فجعل في الإمام عليّ بن الحُسَين(A) العبادة هي السمة الطاغية حتّى يستبعد عن كل ما يشكل خطرًا على حياته، فأضاف بذلك هالة من الحيادية والبعد عن الأحداث السياسية وتفرغه للعبادة حتّى اشتهر بتلك الألقاب وطغت عليه بسبب هذه الصفة، وهذا أيضًا لا يعني بعدّة عن الواقع السياسي وعدم معرفته به، لأنه هذا يتعارض مع ما عليه من تكليف شرعي بالإمامة وادارة شؤون النّاس، وأن الواقع السياسي هو جزء لا يتجزأ من الوضع الاجتماعي لذا أتخذ عدّة وسائل أثرت على الوضع السياسي من جهة من خلال بكائه وخطبه ومواعظه ، وفي الوقت نفسه أبعدته على أن يكون جزء أساسي بما يحدث من أوضاع السياسية آنذاك ،والتي استمرت خلال مرحلة إمامته والبالغة أربعة وثلاثون سنة ، عاصر فيها ملك يزيد بن معاوية(٦٠هـ ٦٨٠م_ ٦٤هـ / ٦٨٤ م)، ومروان بن الحكم(٦٤هـ/ ٦٨٤م _ ٦٥هـ/ ٦٨٥ م) ، وعبد الملك بن مروان(٦٥هـ/ ٦٨٥م _ ٨٦هـ/ ٧٠٥م) ،حتّى استشهاده مسمومًا في عهد الوليُّد بن عبد الملك(٨٦هـ / ٧٠٥ م _ ٩٦هـ/٧١٤م) .

ومن الجدير بالذكر إلى أن هناك لقب آخر لا ينطوي تحت الألقاب الدينية ،وهو لقب **عليّ الأوسط** ، وعلى ما يبدو أن هذا اللقب ما هو إلا تمييز له عن أخوته، عليّ الأكبر، وعليّ الأصغر، اللذان استشهدا في كربلاء[١]، وسبق أن أشرنا إلى الغرض من التسمية باسم عليّ[٢] هو لإخفاء الإمامة في أيهم تكون نظرًا للوضع السياسي آنذاك الذي كانت مهمته مترتبة في القضاء على الإمامة حتّى يفسح المجال لهم بالخلافة دون أي مدعي شرعي لها.

_ اما في الحديث عن **كنى الإمام عليّ بن الحُسَين**(A) فهناك عدّة كنى يأتي في مقدمتها كنيتي **أبو محمّد، وأبو الحسن**[٣]، وقد وضع أحد الباحثين تقسيمًا لهذه الكُنى استنادًا لما جاء في المصادر، فقسمها إلى كنى خاصة وشملت كنية أبو محمّد، اما القسم الثاني فتكون كنى عامة وشملت كنية أبي الحسن لأنها تقال لكل من سمي عليّ على مر التأريخ[٤]، لذلك قيل:" كنيته أبو الحسن ، والخاص أبو محمّد" [٥]، ونحن نتفق مع التقسيم السابق وزيادةً إلى ذلك لابُدَّ من الاشارة إلى أن الإمام عليّ بن الحُسَين(A) لديه ولدًا اسمه الحسن وأمه أم ولد[٦]، لذا فأن التكنية التكنية هنا تطابقت مع الاسم كونه اسمه عليّا ومع ولده الحسن، أما كنية أبو محمّد فهي اشارة إلى ابنه محمّد الباقر(A) ،وعلى ما يبدو أن معظم كنى أئمة أهل البيت(Δ) تشير إلى من يتولى الإمامة بعد أبيه كما تطرقنا في كنى أمير المؤمنين(A)[٧]، فهي بذلك اشارة للإمام الذي تكمن فيه العصمة ،والتي قد يتم التعتيم عليها وعدم التصريح بها تبعًا للأوضاع السياسية ومدى تشدد السلطة.

---

(١) أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٤٧٧.٤٨٠ ؛ الزبيري ، نسب قريش ، ص٥٨ .

(٢) ينظر الفصل الثاني من الأطروحة ، ص٩٠ .

(٣) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٢١٣ ؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص١٩٢ ؛ الرازي ، فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفاتهم ، ص٣٧٢ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص٣١٠ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص ٨٥٥ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص ٣٨٧.

(٤) الشهرستاني ، تسمية أولاد الأئمة بأسماء الخلفاء ، ص٣٠٣ .

(٥) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٢١٣ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص ٣١٠ .

(٦) البلاذري ، أنساب الأشراف ج٣ ، ص ١٤٧ .

(٧) ينظر الفصل الرابع من الأطروحة ، ص١٩٢ .

ومن الجدير بالذكر إلى أنَّ هناك كنية أخرى للإمام عليّ بن الحُسَين(A) وهي كنية **أبي بكر**[١]، ويذهب أحد الباحثين أنَّ هذه الكنية لصقت في الإمام عليّ بن الحُسَين(A) وصرح بأن هذه الكنية توضع عمدًا لمن اسمه عليّا من بين ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(Δ) المعصومين فقط[٢].

وزيادة إلى ذلك فأنه اعتمد في دحضها إلى عدّة أمور منها تعلقت في كيفية التصريح بهذه الكنية من قبل المصادر التي أشارت إلى كنى الإمام عليّ بن الحُسَين(A) إذ جاء التصريح لها بصورة تثير الشك في أن الكنية لم تكن ثابته على الإمام ومنها: يقال، وروي، وقيل، ولم تصح هذه الكنية، فهذه الألفاظ تؤكد بوضوح أنها كنية لصقت عمدًا في الإمام زين العابدين(A) وأشار أيضًا إلى عدم وجود اسم بكر بين ولده حتّى يكنى به [٣].

ونَحن نَتفِق مع رأي الباحث في كون هذه الكنية قد وضعت والصقت من قبل الأقلام المحرفة التابعة للسلطة آنذاك وربما يريدون في ذلك أنَّ تصبح منهجًا لمن اسمه عليّا دون كنية أبو الحسن ، أو ربما اطلقت فعليّا على الإمام عليّ بن الحُسَين(A) بدافع التقية ورد الأذى خاصة أن الأوضاع السياسية كانت مشحونة وكان تركيزهم على المسميات فوضعوا لذلك عدّة سياسات في منع بعض الأسماء، أو فرضها فذكرت تلك الكنية حتّى يتم التغطية على كناه الأخرى والتي تقترن باسم محمّد ،والحسن، والحُسَين.

ولابُدَّ من الاشارة أيضًا إلى كنية **أبي القَاسِم** التي أوردها الرازي[٤] ، وابن شهرآشوب[١]، ولم ولم نجد لها اشارة في بقيّة المصادر التي ترجمت للإمام زين العابدين(A) كما أننا لم نجد من أعقابه ابنا يسمى القَاسِم، فربما وردت هذه الكنية تيمنًا برسول الله(ﷺ) كونه من نسله المبارك.

---

(١) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٢١٣ ، الطبري ، دلائل الإمامة ، ص١٩٢ ؛ أبن شهرآشوب ، ج٣ ، ص ٣١٠ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص ٢٨٥ .

(٢) الشهرستاني ، تسمية أولاد الأئمة بأسماء الخلفاء ، ص٣٠٨ .

(٣) للتفصيل أكثر عن هذه الآراء ، ينظر : الشهرستاني ، التسميات بين التسامح العلوي والتوظيف الأموي ، ص٤٥٨. ص٤٦٥ ؛ تسمية أولاد الأئمة بأسماء الخلفاء ، ص٣٠١ . ص٣٠٨ .

(٤) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفاتهم ، ص٣٧٢ .

كما وردت كنيتي **أبي عبدالله، وأبي الحُسَين**[٢] ، وجاءت هاتان كناية عن أولادة عبدالله[٣] ، والحُسَين[٤].

وتكنّى(A) أيضًا بكنية **أبو الأئمة**، وهذه كنية مشتركة مع أبيه الإمام الحُسَين(A) كونه امتداد العصمة في ذريتهما الشريفة واستنادًا إلى تعريف الكنية الذي سبق الاشارة إليه ، وهي كل مركب أضافي صدر بأب أو أم أو بنت أو أخ أو ابن ، نجد أن هناك كنى أخرى للإمام زين العابدين يمكن أن نلاحظها من الخطبة التي ألقاها في مجلس يزيد بن معاوية بعد استشهاد الإمام الحُسَين(A) إذ قال:" أنا ابن مَكّة ومنى ،أنا ابن زمزم والصفا، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردى.."، وجاءت هذه الخطبة تحمل عددًا من الكُنى التبجيلية والتي يبيّن النسب الرفيع الذي ينتمي إليه(A)، والبيت الكريم ألذي أنحدر منه ، وكان يهدف أيضًا من خلالها اظهار الحقّ وتمييزه، فمن يكون الحُسَين(A) وآباءه الطاهرين ، ومن يكون يزيد وآباءه، فيمكن عده إعلامًا غير مباشر لمن حضر المجلس حتّى يتوضح الحقّ من الباطل.

ثانيًا : الإمام محمّد بن عليّ (A)

---

(١) مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص٣١٠ .

(٢) أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤١ ، ص٣٦٠ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص ٣٨٦ ؛ تاريخ الإسلام ، ج٦ ، ص٤٣٦ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص٣٧ ؛ أبن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص ٢٦٨ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٦ ، ص ٣٩٥ .

(٣) عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (Δ) ويلقب بالباهر ، وكان يلي صدقات رسول الله (9) وصدقات أمير المؤمنين (A) ، وعرف عنه أنه كان فاضلًا فقيهًا روى عن آبائه عن رسول الله (9) أخبارًا كثيرة ، ولقب بالباهر لجماله وحسنه إذ قيل عنه أنه لم يحضر مجلسًا إلا بهر الحضور ، وهو أخ الإمام محمد الباقر (A) من نفس الأم ، ينظر : ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ج١ ، ص ٢٥٢ ؛ الزبيدي ، أبناء وأحفاد الأئمة ، ص١٦٠ .

(٤) الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (Δ) ، سيدًا فاضلًا ورعًا ،روى الحديث عن أبيه وعمته فاطمة بنت الحسين (A) وأخيه الإمام أبي جعفر الباقر (A) ، ومن الجدير بالذكر أن الإمام زين العابدين (A) كان لديه ولدان آخران بأسم الحسين ، ويطلق على أحدهما بالحسين الأصغر والذي نحن بصدده لأن الآخران لا يوجد لهما عقب أو ترجمة ، ينظر : أبن عنبة ، عمدة الطالب ، ج١ ، ص ٢٥٤؛ الزبيدي ، أبناء وأحفاد الأئمة ، ص٢١٤ .

وهو الإمام الخامس من أئمة أهل البيت(Δ) انتقلت إليه الإمامة بعد استشهاد أبيه عليّ بن الحُسَين، وذلك في العام الأول من خلافة الوليُّد بن عبد الملك (٨٦هـ / ٧٠٥م _ ٩٦هـ / ٧١٤ م) [١]، واشتهر الإمام محمّد بن عليّ(A) بالعديد من الألقاب ،جاء في مقدمة هذه الألقاب هو لقب **الباقر**[٢]، الذي لازم اسمه الشريف، ويعد هذا اللقب من أكثر ألقابه ذيوعًا وانتشارًا ،وقيل أن من لقّبه بهذا اللقب هو رسول الله(ﷺ) إذ قال جابر بن عبد الله: " يوشك أن تبقى حتّى تلقى لي ولدًا من الحُسَين يقال له محمّد، يبقر علم الدين بقرًا، فإذا لقيته فإقرأه مني السلام" [٣]، والواضح من هذا النَصّ أن سبب إطلاق هذا اللقب عليه لأنه بقر العلم وعرف أصله واستنبط فروعه وتوسع فيه[٤] .

ومن الجدير بالإشارة إلى أنَّ الأوضاع العلمية آنذاك كانت مصابة بالجمود والخمول فلم يعد لها أي تأثير إيجابي على الواقع، وكان السبب في ذلك هو كثرة التيارات السياسية التي جرفت النّاس معها ، وأدخلتها في حروب أدت إلى خسائر مالية وبشرية فادحة[٥].

أما الإمام محمّد بن عليّ(A) فقد عاش في المدينة متفرغًا للعلم والمعرفة[٦] ، حتّى قيل عنه أنه كان السيّد فقهاء الحجاز[٧]، حتّى أن العلماء يقفون بتواضع وخضوع عند طلبهم للعلم منه (A) فعن عبدالله بن عطاء[٨] قال :" ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر

---

(١) المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ، ص ١٥٧ .

(٢)الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص ١٢٤ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص ٤٠٢ ؛ الموسوي ، نزهة الجليس ، ج٢ ، ص ٣٦ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج١ ، ص ٢٤٧ .

(٣)المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ، ص ١٥٩ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٦ ؛ ص٢٩٦ .

(٤)الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج٩ ، ص١١٨ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص ٧٤ .

(٥)القرشي ، حياة الإمام الباقر (A) ص١٣٧ .

(٦)رونلدسن ، دوايت م ، عقيدة الشيعة ، ص١٢٣ .

(٧) أبن أبي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٥ ، ص ٢٧٧ .

(٨) عبدالله بن عطاء المكي المدني ويقال له الواسطي أو الكوفي ، وهو من الرواة الثقاة ، روى عن الأمامين الباقر والصادق وعدد كبير من الرواة ، وروى عنه أبو بشير بكر بن الحكم وحبان بن علي العتري و الحسن بن صالح وغيرهم الكثير ، ينظر : أبن حبان ، الثقات ، ج١٨ ، ص ٣٣١ ؛ المزي، تهذيب الكمال ، ج ١٥، ص ٣١٢ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١١ ، ص ٢٧٤ .

محمّد بن عليّ بن الحُسَين (A) ، وقد رأيت الحكم بن عتيبة [١]مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه " [٢]، وعلل البعض أيضًا في تلقيبه بهذا اللقب قولهم:" من بقر الأرض أي شقها، واثار مخباتها ومكامنها، وأنه اظهر من مخبات كنوز المعارف وحقائق الأحكام، والحكم واللطائف ما لا يخفى إلا على منطمس البصيرة ،او فاسد الطوية والسريرة ومن ثَمّ قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه"[٣] ، ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن الحسن والحُسَين من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الأدب ما ظهر عند الإمام محمّد بن عليّ(A)[٤].

وبلا شك فأن هذا اللقب يعد لقبًا علميًا بحت كما أشارت له النَصّوص السابقة، كما أن الطاغي على الإمام محمّد بن عليّ(A) هو العلم ومعرفته بالعلوم كافة وبما أن الباقر أصله من بقر أي توسع ،وبقر الأرض أي شقها وأثار مكامنها[٥] ، فربما أستغل الإمام الباقر تلك الفترة في في نشر علوم أهل البيت(Δ) ،وجمع أنصارهم ومحبيهم حتّى أضحى العراق وتحديدًا مدينة الكوفة يشكلان الغالبية العظمى من أنصاره وشيعته[٦]، وكان هذا واضحًا للعيان ، إذ سأل أحدهم أحدهم هشام بن عبد الملك(٧١هـ/ ٦٩٠م _ ١٢٥هـ/٧٤٣م) : " من هذا الذي احتوشه أهل العراق ويسألونه؟ قال: هذا نبي الكوفة ،وهو يزعم أنه ابن رسول الله، وباقر العلم ،ومفسر القرآن"[٧] ، لذا نجد أن دلالة هذا اللقب اخذت منحى آخر، فعلى الرغم من أن المعنى العام باقر باقر للعلوم، إلا أن الإمام أستغل ذلك وأخذ بعدًا سياسيًا محاولًا في كل موضع أن ويوضح

---

(١) الحكم بن عتيبة العجلي الكندي . ويكنى بأبو محمد ، ويقال أبو عمرو ويقال أبو عبدالله ، حدث عن عدد كبير من الرواة منهم شريح القاضي و سعيد بن جبير وعامر الشعبي وعطاء بن أبي رباح وغيرهم ، وحدث عنه عدد كبير من الرواة ، توفى عام (١١٥هـ / ٧٣٣م) ، ينظر : أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص ٣٢٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص ٢٠٨ ؛

(٢) المفيد ، الأرشاد ، ص٥١٠ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص ١١٧ .

(٣) أبن حجر ، الصواعق المحرقة ، ج٢ ، ص ٥٨٥ .

(٤)المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ، ص١٥٧ .

(٥) أبن حجر ، الصواعق المحرقة ، ج٢ ، ص ٥٨٥ .

(٦) جعفريان ، الحياة السياسية والفكرية لأئمة أهل البيت (Δ) ، ص٢١١ .

(٧) أبن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص ٢٢٩ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٦ ، ص٣٥٥ .

ويشير إلى فئة معينة من النّاس، ويلقّبهم بأنصار عليّ أو شيعة عليّ، ويؤكّد ذلك ما أشار إليه أحد أصحابه:" ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهرهم عليّنا؟! وما لقي شيعتنا ومحبينا من النّاس؟... ثَمّ جاء الحجاج فقتلهم كل قتله ، وأخذهم بكل ظنة وتهمة حتّى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر، أحب إليه من أن يقال شيعة عليّ" [١]، حتّى اطلق لقب الرافضة على هذه الفئة من النّاس ،الذين يقولون بإمامة عليّ، والحسن، والحُسَين ،وابناء الحُسَين(Δ) وهذا اللقب ارادت به السلطات السياسية الذَمّ لأنصار أهل البيت الا أن الشيعة تنفي صفة الذَمّ عن هذا اللقب[٢]، وقد نقل هذا اللقب إلى الإمام الباقر(A)، إذ قيل له:" فداك اسم سمينا به ، استحلت به الولاة دماءنا ،واموالنا، وعذابنا، قال : ما هو؟ قال: الرافضة، فقال أبو جعفر(A): أن سبعين رجلًا من عسكر فرعون، رفضوا فرعون، فأتوا موسى فلم يكن في قوم موسى الرافضة، فأوحى الله إلى موسى أن ثبت لهم هذا الاسم في التوراة فأني قد نحلتهم وذلك اسم قد نحلكموه الله " [٣]، لذا لذا فأن العملية التي قام بها الإمام الباقر(A) ما هي إلا عملية مخطط لها تخطيطًا علميًا دقيقًا ينطوي تحت العلم الإلهي، الذي تمتعوا به فتميزه بالعلم على ابناء عصره جعل النّاس مفتونون به، يسألونه بشتى المسائل حتّى ذاع صيته واشتهر بصورة لم تمس السلطات السياسية ظاهريًا إلا أنها بنت ورتبت بصورة باطنية طريقًا واضح المعاني سار من خلاله التشيع الإمامي بخطى ثابته ومدروسة مقتبسة من علم الإمام محمّد بن عليّ(A)، حتّى أضحى لأنصار أهل البيت في تلك المرحلة طابعًا يختلف جذريًا عن المراحل السابقة ، ومن الجدير بالذكر أن هذا اللقب يمكن أن يعد من الألقاب المشتركة إذ لقب الإمام محمّد بن عليّ وولده جعفر بن محمّد(χ) **بالباقرين** [٤]، فضلًا عن لقب **الصّادقين** الذي سنتناوله في الموضوع التالي.

---

(١) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١١ ، ص٤٤ .

(٢) داود ، نبيلة عبد المنعم ، نشأة الشيعة الإمامية ، ص٩٣ .

(٣) البرقي ، المحاسن ، ج١ ، ص ١٥٧ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٦٥ ، ص٩٧ .

(٤) القرشي ، حياة الإمام الباقر (A) ، ج٢ ، ص ٢٢ .

ومن الجدير بالأشارة إليه أن شهرة الإمام الباقر (A) العلمية لم تختص بأهل العراق فقط بل اشتهر بين أهل الحجاز و خراسان بشكل واسع ، أذ كانوا يلتفون حوله حلقات يسألونه عما أشكل عليهم من مسائل مختلفة[١] .

وعلى ما يبدو لي أن لقب الباقر ارتبط به لقب آخر وهو لقب **الصابر**[٢]، إذ أن مثل تلك المرحلة التي عاشها الإمام(A) وبداية تأسيس لمرحلة جديدة ونشر فكر وعلوم أهل البيت(Δ)، اي أنه كان يضع لبنة الأساس الأولى والتي يحتاج لها من الصبر وتحمل المشقة طاقة عظمى وواسعة حتّى تواجه التيارات والفرق التي ظهرت آنذاك ، فضلًا عن السلطات السياسية بصورة صحيحة، لذا كان الإمام صابرًا في ذلك ، ولعب دورًا واسعًا لاسيما في الأمور التي تتعلق بتهذيب وتطهير مبادئ العقيدة الإسلامية لذا أعلن مواقفه بصورة واضحة تجاه تلك التيارات والمذاهب الفكرية ، وتناول المسائل التي كانت مثار جدل ونقاش آنذاك.

والتي كانت تدور حول مسألة التوحيد، وصفات الله، وعلم الأنبياء، وصفات الإمام وعصمة الأئمة ، وماهية الروح ،وغيرها من المسائل التي لها ارتباط بالجانب العقدي ،او العلوم المتفرعة من الدين الإسلامي[٣]، لذا كان من البديهيات أن يتحلى بالصبر لمواجهة كل تلك الافكار الهدامة آخذًا بنظر الاعتبار تطلع النّاس إليه، وإلى آرائه و تفسيراته.

ومن الجدير بالاشارة أيضًا إلى لقبي **الأمين والهادي**[٤] ، ويمكن اعتبار هذان اللقبان ألقابًا مشتركة مع رسول الله(ﷺ) ، وبعض أئمة أهل البيت(Δ)، ومصداق كلامنا يأتي في لقب آخر وهو لقب **الشبيه**، إذ اطلق عليه هذا اللقب بسبب شبهه الكبير برسول الله(ﷺ)[٥]،وعلى ما يبدو من تلك الألقاب تلك أن الشبه لم يقتصر على الصفات الخلقية والجسمانية بل شمل الصفات الاخلاقية، لذا لقب بالهادي والأمّيّن والشبيه نظرًا للشبه الأخلاقي برسول الله(ﷺ) .

---

(١) الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص ٢٦٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٦ ، ص ٣٥٧.
(٢) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص ١٢٤ ؛ الموسوي ، نزهة الجليس ، ج٢ ، ص٣٦.
(٣) الرازي ، الزينة في الكلمات الإسلامية ، ص٢٦٢ .
(٤) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص ١٢٤ .
(٥) القرشي ، حياة الإمام الباقر (A) ، ج١ ، ص ٢٢ .

ويؤكّد ذلك ما جاء عن الإمام الصّادق(A) إذ قال:" دخل ناس على أبي فقالوا: ما حد الإمام؟، قال: حده عظيم، إذا دخلتم عليه فوقروه، وعظموه، وآمنوا بما جاء به من شيء، وعليه أن يهديكم، وفيه خصلة إذا دخلتم عليه لم يقدر أحد أن يملأ عينيه منه، اجلالًا وهيبة، لأن رسول الله(ﷺ) كذلك كان، وكذلك يكون الإمام" [١]، وهذا النَصّ دلالة كافية على ما تمتع به الإمام محمّد بن عليّ(A) من صفات كانت مصداقًا لألقابه الكريمة والتي كانت بمجملها ألقابا تبجيلية تنم عن المكانة الرفيعة التي حظي بها.

_امّا **كناه الشريفة** فتذكر المصادر أن كني **بأبي جعفر**، ولا يوجد له كنية غيرها[٢]، وعلى ما يبدو أن هذه الكنية هي اشارة إلى الإمامة من بعده فتكنّى باسم ولده جعفر بن محمّد الصّادق(A) .

وزيادة على ذلك أننا نجد من بعض النَصّوص كنية أخرى خوطب بها الإمام(A) وهي كنية **ابن رسول الله**، ونستدلّ عليها مما جاء عن أبو جعفر المنصور قوله:" كنت هاربًا من بني أمية وأخي أبو العباس، فمررنا بمسجد المدينة ومحمّد بن عليّ جالس، فقال لرجل إلى جانبه : كأني بهذا الأمر وقد صار إلى هذين، فأتى الرجل فبشرنا به، فمثلنا إليه فقلنا: يا ابن رسول الله ما الذي قلت؟ قال: هذا الأمر سائر إليكما عن قريب"[٣] ، وعلى ما يبدو فأن هذه الكنية تعد كنية مشتركة تطلق على أئمة أهل البيت (Δ) كونهم من ذرية رسول الله(ﷺ) .

ثالثًا : الإمام جعفر بن محمّد (A)

لقب الإمام جعفر بن محمّد(A) بعدّة ألقاب تبجيلية جاءت بمجملها بصيغة المدح والثناء عليه، يأتي في مقدمتها لقب **الصّادق**، إذ يعد هذا اللقب من أشهر ألقابه[٤] ، والواضح أن هذا اللقب

---

(١) الشامي ، الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم ، ص٦١٢ .

(٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص ٤٠٢ ؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٩٤ .

(٣) الشامي ، الدر النظيم ، ص٦١٣ .

(٤) أبن خشاب ، تاريخ مواليد الأئمة ، ص٣١ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٣٢٦ .

طغى على اسمه الصريح في بعض الأحيان، فيقال الصّادق بدلًا عنه، وفي أحيان أخرى يلاصق هذا اللقب اسمه الشريف، وبلا شك فأن في ذلك اشارة إلى أهمية اللقب ويشير أيضًا إلى الصدق الذي اتصف به الإمام جعفر بن محمّد(A) حتّى أضحت صفة بارزة وثابته ولا مجال لتغييرها او تحريفها.

أما عن سبب إطلاق هذا اللقب عليه ، فتشير المصادر إلى ثلاثة آراء رئيسية جاءت في سبب وزمنية اللقب ، إذ جاء **السبب الأول** في أن رسول الله(ﷺ) بشر به وأشار إلى لقّبه فعن الإمام الباقر(A) قال:" والله أنه لهو الصّادق الذي وصفه لنا رسول الله(ﷺ)"[١]، وبذلك فأنه يعد لقبًا منصوصًا عليه من قبل رسول الله(ﷺ) قبل ولادة الإمام فهو ثابت ويشير إلى إمامته.

اما **السبب الثاني** فقيل أن هذا اللقب اطلق عليه تميزًا عن جعفر الكذاب، وارتبط أيضًا برسول الله(ﷺ) إذ جاء عنه:" إن ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحُسَين بن عليّ بن أبي طالب، فسموه الصّادق ، فأن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة اجتراء على الله وكذبًا عليه ، فهو عند الله الكذاب المفتري" [٢]، كما وضح الإمام عليّ بن الحُسَين (A) ذلك عندما سأله أبو خالد الكابلي عن ذلك، كيف صار اسمه الصّادق؟ ، وكلكم صادقون؟ فأشار الإمام(A) في إجابته لرسول الله(ﷺ) ،إذ من بشر به وطلب بتسميته وتلقيبه بجعفر الصّادق، لأن الخامس من ولده اسمه جعفر ويدعي الإمامة كذبًا[٣]، فلقب بذلك تميزًا له.

اما **السبب الثالث** الذي جاء في زمنية وسبب التلقيب فعزى إلى أن أبو جعفر المنصور العباسيّ هو من اطلق عليه هذا اللقب، وذلك بعد أن طلب أبو مسلم الخراساني[٤] من الإمام

---

(١) الخزاز القمي ، كفاية الأثر ، ص٣٦٢ ؛ قطب الدين الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج١ ، ص ٢٦٨ .

(٢) الطبرسي ، الأحتجاج ، ج٢ ، ص ٤٩ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢ ،ص ١١٩ .

(٣) الصدوق ، كمال الدين ، ص٣١٩ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص١٩٥ ؛ الحلي ، العدد القوية ، ص١٥٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٦ ، ص٣٨٦ ، ج٤٨ ، ص٩ ، ج ٥٠ ، ص٢٢٧ .

(٤) عبد الرحمن بن مسلم الخراساني ، ويكنى أبو مسلم وهو أحد كبار قادة العباسيين إذ أتصل بإبراهيم الإمام وأرسله الأخير كداعية إلى خراسان ، فأقام فيها وأستمال أهلها وأستطاع السيطرة على نيسابور وخطب باسم السفاح العباسي عبدالله بن محمد ، ثم سير جيشًا لمقاتلة آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد وأستطاع هزيمته أيضًا عام(١٣٢هـ/ ٧٥٠م)، وبعد أن استتبت الأوضاع للعباسيين في حكم أبو جعفر

جعفر بن محمّد(A) أن يدلّيه على قبر جده عليّ بن أبي طالب(A)[1] فأمتنع وأخبره بأن من يظهر القبر الشريف رجل هاشمي يقال له أبو جعفر المنصور، فاستدعاه حينئذ المنصور في أيام حكومته وسأله عن حقيقة ذلك، فقال المنصور: هذا هو الصّادق فلقّبه بالصّادق[2]. إلا أننا نجد أن في هذا النَصّ ما هو إلا محاولة في إضافة منقبة لأبي جعفر المنصور، وهذا ليس بالجديد على الأقلام المحرفة ، إذ أشارت أيضًا بأن هارون الرشيد(١٧٠هـ/ ٧٨٦م _ ١٩٣هـ /٨٠٩م) هو من اكتشف قبر أمير المؤمنين(A) وقام بتعميره في أيام خلافته، عندما خرج للصيد، فعن عبد الله بن حازم[3] قال:" خرجنا يومًا مع الرشيد في الكوفة نتصيد فسرنا إلى ناحية الغريين والثوية [4]، فرأينا ضباء، فأرسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة، ثَمّ لجأت الضباء إلى اكمة فوقفت عليها، فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب ، فتعجب الرشيد من ذلك، ثَمّ أن الضباء هبطت من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب، ففعلت ذلك ثلاثًا، فقال الرشيد هارون: اركضوا فمن لقيتموه فآتوني به، فأتينا بشيخ من بني أسد، فقال له هارون: أخبرني ما هذه الأكمة؟ ، قال: أن جعلت لي الأمان اخبرتك ، قال: لك عهد الله وميثاقه، أن لا أهجيك ولا أوذيك ، فقال: حدثني أبي عن آبائه أنهم كانوا يقولون أن في هذه الأكمة قبر عليّ بن أبي

المنصور تخلص منه، وذلك بسب عدة محاولات من أبو مسلم الخراساني في السيطرة على الحكم فقتله عام(١٣٧هـ / ٧٥٤م)، ينظر : مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص٢٢٥ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٠ ، ص٢٠٥ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج١٣ ، ص٣٣٧ .

(١) تذكر المصادر التاريخية أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (A) أوصى بإخفاء قبره بعد وفاته لعلمه بأن الأمور ستصير إلى أعداءه من بعده وهم لا يتوارعون عن نبش القبر بغضًا وعداوة ، وهذا ما أكده الإمام الصادق (A) عندما سؤل عن سبب إخفاء القبر الشريف فوضح أن ذلك من باب الحذر من بني أمية والخوارج ، كما ذكرت المصادر أن الحجاج بن يوسف الثقفي حفر ثلاثة ألف قبر في الكوفة طلبًا لجثة أمير المؤمنين (A) ، ينظر : أبن طاووس ، فرحة الغري ، ص٨٤ .

(٢) أبن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص ٣٩٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٧ ، ص ٣٣ .

(٣) عبدالله بن خازم بن خزيمة، عاصر خلافة المهدي العباسي إذ كان على الشرطة في عام(١٦٧هـ / ٧٨٤ م) ثم عزله عام(١٦٩هـ /٧٨٦م)، وفي خلافة هارون الرشيد جعله واليًا على طبرستان ورويان عام (١٨٠هـ/ ٧٩٦م)، ويقال أنه عاش حتى عهد الأمين بن هارون الرشيد ، ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٨ ، ص ١٦٤، ص٢٦٦ ، ص٣٩٥ .

(٤) الغرين والثوية هما موضعان قريبان من الكوفة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٨٧ .

طالب(A)، جعلها الله حرمًا لا يؤوي إليه شيء إلا أمن" [١]، ويذكر أيضًا أن الرشيد بنى عليه بنيانًا ،وأمر أيضًا ببناء قبة فبنيت من الطين الأحمر[٢].

فكل هذه الروايات ما هي إلا روايات موضوعة لإضافة منقبة وتفخيم شخص أبي جعفر المنصور ، وهارون الرشيد، وإذا افترضنا بصحة الراوية التي تقول بأن أبو جعفر هو من وجد قبر أمير المؤمنين(A) فهذا لا يصح، لأن الإمام جعفر الصّادق(A) هو من دل على القبر الشريف ،في أثناء حكومة العباسيّين[٣]، وكان ذلك في حكومة أبو جعفر المنصور، وربما يكون أبو جعفر قد سمح بزيارة القبر الشريف نسبيًا وذلك للتقرب مع العلويين، وتثبيت أركان حكومة، خاصة بعد ما عانى العلويين من ابناء الفرع الحسني من الظلم والجور بعد حبس عبد الله المحض وقتل ولديه محمّد وإبراهيم سنة (١٤٥ هـ/٧٦٢م)، فأراد بذلك التغطية على عداوته الصريحة للعلويين.

ومما يؤيد ذلك أن الإمام جعفر بن محمّد(A) تعددت زيارته إلى قبر أمير المؤمنين(A) ،وقد عهد إلى صفوان الجمال[٤] بمبلغ من المال لإصلاح القبر، فقال صفوان:" قلت: يا سيّدي أتأذن أن اخبر أصحابنا من أهل الكوفة به؟، قال: نعم، وأعطاني الدراهم وأصلحت القبر"[٥] ، فهذه الراوية تنفي الروايتان السابقتان ،كما أنها تنفي سبب وزمنية اللقب في أن أبو جعفر المنصور هو من اطلق لقب الصّادق على الإمام جعفر بن محمّد(A) ،فهذا اللقب ما هو إلا نصًا من رسول الله(ﷺ) له لا غير.

وهذا اللقب ينطبق على صفاته (A) فهو أصدق أنسان في حديثه، وروايته و فعله[٦]، ولم يثبت عليه قط زللًا ولا تحريفًا فلقب بذلك[١]، لذا فأن لقب الصّادق جاء تبجيلًا لشخصه الكريم

---

(١) المفيد ، الأرشاد ، ص٢٦ .

(٢) أبن طاووس ، فرحة الغري ، ص٢٧٣ .

(٣) المفيد ، الارشاد ، ص١٠ .

(٤) صفوان بن مهران بن المغيرة الأسدي الكاهلي ، يكنى أبو محمد ، روي عن أبي عبدالله الصادق (A) وهو من أصحابه وخواصه المقربين ، ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١٠ ، ص ١٣٢ .

(٥) أبن طاووس ، فرحة الغري ، ص٢٣٢ .

(٦) السمعاني ، الأنساب ، ج٣ ، ص ٥٠٨ ؛ أبن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص ١٦٣ ؛ الشروائي ،

كما أشترك في هذا اللقب مع أبيه الإمام محمّد بن عليّ (A) حتّى لقبا بالصّادقين ، وبذلك يشتركان مع رسول الله (o) بذات اللقب .

ومن الجدير بالذكر أن الإمام جعفر بن محمّد(A) لقب بألقاب أخرى أشارت لها المصادر التي تطرقت لسيرته الشريفة ، من هذه الألقاب هو لقب **الطاهر**[٢]، فهو طاهر في عمله وسلوكه، واتجاهاته[٣]، وهو الطاهر ابن المتطهرين[٤]، ولم يأتي هذا التطهير عبثًا دون دليل بل بوجود نص قرآني أشار إلى طهارتهم، فهم أئمة اطهار وأشرف الأصول نسبًا وخلقًا وحسبًا[٥]، فضلًا عن التطهير الباطني الذي يشمل الإيمان بالله تعالى وحده، دون شرك او دنس، وكيف لا؟ ،وهو صاحب عصمة مطلقة من الذنوب والموبقات لذا جاء هذا اللقب يحمل صفة التبجيل وثناء.

كما لقب **بعمود الشرف**[٦] ،لأنه عمود الشرف وعنوان المجد والفخر لجميع المسلمين[٧]، وهذا اللقب على ما يبدو له ارتباطًا وثيقًا بلقبه السابق فهو يخلص إلى النسل الشريف الذي أنحدر منه الإمام جعفر بن محمّد(A) وإلى الأصل المحمّدي الذي يندرج منه الأئمة الأطهار(Δ).

كما اطلق عليه لقب **الصابر**[٨]، وذلك لما تحمله من صبر على المحن والمشقة والظلامة من خصومه الأمويّين والعباسيّين[٩]، لذا فأن معاصرته لدولتين وما حدث بينهما من نزاعات يتطلب من الإمام الصبر والتروي في الأمور، ومن صور الظلم التي لحقت بالإمام عندما

ماروته العامة من مناقب أهل البيت ، ص٢٦٩ .

(١) الخاقاني ، رجال الخاقاني ، ص٣٢١ ؛ البروجردي ، طرائف المقال ، ج٢ ، ص ٢٥٩ .

(٢) أبن خشاب ،تاريخ مواليد الأئمة ، ص٣١ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٤٠٣ ؛ الجندي ،الإمام جعفر الصادق (A) ، ص٦٢ .

(٣) لجنة تأليف ، أعلام الهداية ، ص٤١ .

(٤) الحلي ، خصائص الوحي المبين ، ص١٤ .

(٥) أبن خشاب ، تاريخ مواليد الأئمة ، ص٣١ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ص٤٠٣ .

(٦) أبو نصر البخاري ، سر السلسلة العلوية ، ص٣٤؛ أبن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٩٥ .

(٧) الشاكري ، موسوعة المصطفى والعترة ، ج٩ ، ص ٢٠ .

(٨) أبن خشاب ، تاريخ مواليد الأئمة ، ص٣١ .

(٩) الشاكري ، موسوعة المصطفى والعترة ، ج٩ ، ص٢٠ .

استولى أبو جعفر المنصور على الحكم، حاول استمالة الإمام جعفر بن محمّد(A) لكنه لم ينجح في ذلك، وتوصل المنصور إلى عدم التوافق مع الإمام او استمالته فكريًا وسياسيًا، لذا بدأ يغير سياسته معه متخذًا التظليل وأساليب العنف والاستفزاز والتهديد[١]، فعمل على تضييق الخناق عليه ووضع العيون والجواسيس زيادةً إلى ذلك فأنه منع النّاس عنه، ومنع الإمام أيضًا عن مقابلتهم ولقائهم[٢]، فكان ذلك أشد الظلم والقسوة ، إلا أن الإمام كان صابرًا في ذلك، ويتّضح صبره من كلامه حين قال:" أشكو إلى الله عز وجل وحدتي وتقلقي"[٣] ، فهذه كانت مثالًا واحدًا واحدًا مما عاناه الإمام(A) وتجرعه خلال حياته الشريفة، فكان في كل بلاء وكل ظلم صابرًا شاكرًا لله دون غيره، فأحاطاه الله بالكرامات الرفيعة والدرجات العالية.

ولم تقتصر ألقاب الإمام الصّادق (A) على ذلك فقط، بل ذكرت له المصادر ألقابا ذات الطابع الديني والعلمي ، ومن هذه الألقاب هو لقب **الفاضل**، و**العالم**[٤]، ولقب بذلك لأنه كان أفضل أهل زمانه وأعلمهم في جميع العلوم[٥]، فإذا روي عنه قالوا: اخبرنا العالم[٦]، وكيف لا يكون كذلك وهو الذي نشأ وترعرع في ظلال جده عليّ بن الحُسَين(A) ما يقارب خمسة عشر عامًا، ومع أبيه محمّد بن عليّ الباقر (A) ما يقارب تسعة عشر عامًا[٧]، فأنحدر (A) من بيت زق العلم زقًا، وكان ذلك بشهادة ألد أعداء أهل البيت(Δ)، ألا وهو يزيد بن معاوية عندما أشار

---

(١) الطبرسي ، أعلام الورى ، ج١ ، ص ٥٢٤.

(٢) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص ٣٦٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٧ ، ص١٨٠ ؛ النمازي ، مستدرك سفينة البحار ، ج٦ ، ص ٢٣٠ .

(٣) الكليني ، الكافي ، ج٨ ، ص٢١٥ ؛ المازندراني ، شرح أصول الكافي ، ج٢ ، ص ٢٨٦ ؛ القمي ، الأنوار الأنوار البهية ، ص١٧٠ .

(٤) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ٣٨١ ؛ الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٢٤٨ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢، ص ٤٠٣ .

(٥) أسد حيدر ، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ، ج٤ ، ص ٢٣٠ .

(٦) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ٣٨١ ؛ أسد حيدر ، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ، ج٤ ، ص ٢٣٠ ؛ الشبستري ، الفائق ، ج١ ، ص ١٤ .

(٧) أبن خشاب ، تاريخ مواليد الأئمة ، ص٢٩ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص ٤٠٢ .

إلى الإمام زين العابدين(A) في مجلسه بقوله:" أنه من أهل بيت زق العلم زقًا"[١] ، فكيف لا يكون حفيده كذلك وهو من بيت يتوارث فيه العلم والإيمان والأخلاق.

حتّى أصبح الإمام الصّادق(A) أعلم علماء عصره ، منذ نعومه اظفاره على الإطلاق، بل أعلم علماء الدنيا على امتداد التأريخ[٢]، ونتيجة لما تحلى به من العلم اطلق عليه لقب آخر وهو لقب **المنَجي والمهدي من الضلالة** ، فقد هدى بإمامته وفكره العملاق النير من التجأ إليه، واتصل به[٣] ،لذا استغل الإمام جعفر بن محمّد الفرص السياسية المناسبة، وحاجة المجتمع الماسة واستعداد الأرضية الاجتماعية لينشر فكره وتعاليم مذهب أهل البيت(A) حتّى نسب إليه فأصبح يسمى بالمذهب الجعفري [٤].

وأخذ الإمام(A) على عاتقه حماية العقيدة من التيارات العقائدية والفلسفية والمدارس والفرق الدينية التي ظهرت آنذاك، وهذا السبب المباشر لما لقب به الإمام محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد(χ) **بالباقرين** كما أشرنا في ألقاب الإمام الباقر(A) ، إذ عمل الإمامين على تشكيل حلقات علمية في مسجد رسول الله(9) وكان وجودهما مركز لجذب قلوب طلاب العلم، فالتفوا حولهما، لذا ساهم الإمام الصّادق(A) منذ نعومه اظفاره وبعد استشهاد أبيه(A) في نشر العلوم الإسلامية، فضلًا عن التصدي للأفكار الهدامة التي تحاول النيل من رسالة الإسلام وذلك من خلال مناظراته ومجادلاته وشروحه، إذ اتسعت دائرة الخلافات العقائدية فدار نقاش وجدال حول المسائل الخطيرة ، كالتشبيه، والتجسيم، ومسألة هل الإنسان يحمل مسؤوليُّة عمله؟ أم لا؟ ، ومناظرات في قدم العالم وحدثه وغيرها من المواضيع التي تبناها أهل هذه العقائد، والتي تصدى لها الإمام (A) بالأدلة والحجج المقنعة[٥] ، فكان بحق هو المنجي من الضلال والبدع التي

---

(١) البحراني ، العوالم ، ص٤٣٨ ؛ جلالي ، جهاد الإمام السجاد (A) ، ج١ ، ص ٥١ ؛ الحائري ، بلاغة الإمام علي بن الحسين (A) ، ص٩٦.

(٢) آل علي ، الإمام الصادق كما عرفه علماء المغرب ، ص١١٠ .

(٣) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٤٦٦ ؛ أبن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص ٣٩٧ .

(٤) أسد حيدر ، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ، ج٢ ، ص ٣١ .

(٥) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٥٨ ؛ المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ، ص ١٩٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٣ ج٢٣ ؛ ص٩ ؛ الشاكري ، مناظرات الإمام الصادق (A) ، ص٥. ص ١٨٥ ؛ أسد حيدر ، الإمام

دارت في عصره ، ولولاه لأتخذ الإسلام بصورة عامة ومذهب أهل البيت(Δ) بصورة خاصة منحى آخر، بسبب العقائد المشوهة التي جاءت بها بعض الفرق والمذاهب ، فكان الإمام جعفر بن محمّد(A) بمثابة الفارس الذي يحامي عن دين جده بفكره وعلمه، حتّى أضحى نورًا يقصده كل الطلاب والباحثين عن الحقّيقة.

وتأكيدًا لما ذكرناه أنفًا اطلق عليه لقبًا آخر وهو لقب **القائم**، لأنه كان قائمًا بإحياء دين الله وعلومه والذب عن الشريعة الإسلامية والمسلمين وشريعة جده رسول الله (ﷺ)[1]، وعلى ما يبدو أن هذا اللقب لا يقصد به بمعناه الواسع الذي يخص الإمام المهدي المنتظر(A) بل يقصد به القائم بأمور المسلمين آنذاك، وهذا ما أوضحه زيد بن عليّ[2] عندما قال:" في كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج الله به على خلقه ، وحجة زماننا ابن أخي جعفر بن محمّد(A) لا يظل من اتبعه ولا يهتدي من خالفه "[3] .

_اما **كناه الشريفة** فقد كني **بأبي عبد الله**، وتعد هذه الكنية من أشهر كناه[4]، فالمتمعن من النَصّوص المنقولة والآثار التي وصلتنا عنه(A) يجد الجزء الأكبر منها يحوي على كنية أبي عبد الله، فأصبحت هذه الكنية موازية للقّبه الشريف الصّادق، وعلى الرغم من وجود اسم عبدالله[5] بين أبنائه إلا أننا نجد أن هذه الكنية ذاعت واشتهرت حتّى قبل زواجه، وربما يكون

الصادق والمذاهب الأربعة ، ج٢ ، ص ٣٩٣ .

(1) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص ٣٧٩ .

(2) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (Δ) ، يكنى أبو الحسين ، ويلقب بزيد الشهيد ، ولد عام (٧٩هـ/ ٦٩٨م) ، وأستشهد عام(١٢٢هـ/٧٤٠ م) إذ قتله والي الكوفة يوسف بن عمر الثقفي بعد قيام ثورته ، ينظر : الطبري ،تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص٤٨٢ ؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٩ ، ص ٤٥٠ .

(3) الصدوق ، الآمالي ، ص٦٣٧ ؛ النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص٢٠٨ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص ٣٩٧ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٧ ، ص ١٩ .

(4) الجرجاني ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج٢ ، ص ١٣١ ؛ أبن خشاب ، تاريخ مواليد الأئمة ، ص٣٢ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص ٤٠٣ ؛ الشاكري ، موسوعة المصطفى والعترة ، ج٩ ، ص ٢٣ .

(5) عبدالله بن جعفر بن محمد ويلقب بالأفطح ، ولقب بذلك لأنه كان أفطح الرأس وقيل أفطح الرجلين ، أمه السيدة فاطمة أم فروة ، ينظر: المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ، ص ٢٠٩ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص ٥٤٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٧ ، ص ٢٤١ .

المغزى منها هي الإرتباط بجده الإمام الحُسَين(A) فكلاهما لهما نفس الكنية، وكلاهما واجهّا صراعات أرادت النيل من الإسلام لكنهما بإيمانهما الصّادق وعبادتهما الحقّة لله تعالى، تغلبا عليها أحدهم بالسيف ،والآخر بالفكر والعلم والقلم فجاءت هذه الكنية بمثابة الوسام لهما حتّى ارتبطت باسمهما(χ).

اما الكنية الأخرى للإمام الصّادق(A) هي كنية **أبو اسماعيل**[١] وهي اشارة لابنه الأكبر اسماعيل[٢]، ونجد أن هذه الكنية قد استغلها البعض في القول بإمامة اسماعيل دون الإمام موسى بن جعفر(A) ، كونه الابن الاكبر وبه يكنى، حتّى ظهرت فرقة لها آرائها ومعتقداتها سميت بالفرقة الاسماعيلية[٣].

اما الكنية الأخرى فهي كنية **أبو موسى**[٤]، وهي اشارة إلى ابنه الإمام موسى بن جعفر(A) والذي تولى الإمامة من بعده .

وربما يتساءل القارئ في هذه الكُنى وكثرتها وما هو المغزى من تعددها ؟ ، والإجابة على ذلك فبالأمكان القول أن كل فئة أو مجموعة أتخذت كنية معينة للإمام بحسب معتقدها وفكرها ، كما نتفق بما جاء به أحد الباحثين[٥] في أن العلة من ذلك ربما جاء بدافع التقية إذ يرى أن الاجواء ما كانت لتسمح بالتصريح باسم الإمام الصّادق(A) وكنيته المشهورة في بعض الأحيان مراعاةً للظروف السياسية آنذاك.

---

(١) أبن خشاب ، تاريخ مواليد الأئمة ، ص٣٢ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص ٤٠٣ .

(٢) أسماعيل بن جعفر بن محمد ، وهو أكبر أبناء الإمام الصادق (A) وكان الإمام شديد المحبة والبر به ، لقب بأسماعيل الأعرج وقيل الأمين ، أمه فاطمة أم فروة ، توفي أسماعيل في حياة أبية عام (١٣٣هـ/٧٥٠م) ودفن بالبقيع ، ينظر : الطبرسي : أعلام الورى ، ج١ ، ص ٥٤٦ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص ٣٧٤.

(٣) وهي فرقة لها آرائها ومعتقداتها الخاصة ، نشأت بعد استشهاد الإمام جعفر الصادق (A) وقالوا بإمامة أبنه الأكبر أسماعيل ثم بإمامة ابنه محمد بن اسماعيل بعد وفاة ابيه، وأنكروا إمامة موسى الكاظم (A) ، ينظر : النوبختي ، فرق الشيعة ، ص٦٦ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص ٤٠٠.

(٤) أبن خشاب ، تاريخ مواليد الأئمة ، ص٣٢ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص ٤٠٣ .

(٥) الشاكري ، موسوعة المصطفى والعترة ، ج٩ ، ص ٢٣ .

المبحث الثاني : ألقاب وكنى أئمة أهل البيت (Δ) في العصر العباسيّ (١٣٢هـ/ ٧٥٠م ٣٣٤هـ/ ٩٤٦م)

أولًا : الإمام موسى بن جعفر (A)

للإمام موسى بن جعفر(A) ألقاب عديدة وهي بمجملها ألقابا تبجيلية، اطلقت بعض هذه الألقاب لصفاته الشخصية، وما تمتع به من خصائص كونه إمامًا معصومًا ، وجاء البعض

الآخر يصف عباداته، وما خصه الله من كرامات ومنزلة، و البعض الآخر مشيرًا للمكانة الاجتماعية التي حضي بها.

فابتداءً من الألقاب التي انطبقت على صفاته الشخصية نجد أن اللقب الذي اشتهر به وعرف به(A) هو لقب **الكاظم** [١]، ومصدره في اللغة هو الكظم، ومعناه كظم على غيظه، وكاظم وكظيم اي سكت عنه[٢]، وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى:Π **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النّاس وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** O[٣]، اي المتجرعين للغيظ عند امتلاء نفوسهم منه، ممن يُدخل عليهم الضرر بل يصبرون على ذلك[٤].

وجاءت عدّة آراء في سبب إطلاق اللقب عليه ،فعلل البعض أن الإمام موسى بن جعفر(A) كان يعلم من يقف عليه بعد موته أن يؤمن بإمامته، وإمامه من يوصي خلفه، ويعلم أيضًا من يجحد بها بعد إمامته، فكان يكظم ولا يبدي ما يعرفه منهم فسمي الكاظم لذلك[٥] .

اما البعض الآخر فقال بأنه عرف بهذا اللقب لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه[٦]، بل كان يحسن لمن يسيء إليه[٧]، وقيل أنه لقب بالكاظم لما كظمه من غيض، وغض بصره عما

---

(١) المفيد ، الأرشاد ، ص٢٨١ ؛ مسكوية ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج٣ ، ص٢٢٧ ؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٣٠٧ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٣ ، ص ٥؛ العلامة الحلي ، المستجاد ، ص١٨٣ ؛ الشبلنجي ، نور الأبصار ، ج٢ ، ص ١٠١ ؛ الفيض الكاشاني ، أخلاق النبوة والإمامة ، ص١٧٧ .

(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة ، ج٢ ، ص٢٣ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص ٥١٩ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص٧٨٨١.

(٣) آل عمران ، الآية ١٣٤ .

(٤) الطبرسي ، تفسير مجمع البيان ، ج٢ ، ص٣٥٠ .

(٥) الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص٢٣٥ ؛ أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٤، ص٣٤٨ ؛ البحراني ، مدينة المعاجز ، ج٦ ، ص١٩١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٨ ، ص١٠ ، ص٢٥٥ .

(٦)أبن طلحة الشافعي ، مطالب السؤول ، ج١ ، ص١٢٠ ؛ القمي ، الأنوار البهية ، ص١٧٩ ؛مغنية ، الشيعة الشيعة في الميزان ، ص٢٣٦ .

(٧) أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص١٦٤.

فعله الظالمون به حتّى قضى قتيلًا في حبسهم[١]، شهيدًا مسمومًا في ظلمًات السجون لم يبدي لأحد آلامه واشجانه بل قابل ذلك بالشكر لله والثناء عليه[٢].

وعلى ما يبدو فأن هذه الاسباب جميعها جاءت بالمعنى الذي دلت عليه الآية الكريمة أعلاه ، فضلًا عن المعنى اللغوي للقب الكاظم فكظم الغيظ هي صفة ملاصقة للإمام موسى بن جعفر(A) وطاغية عليه بصورة لا يمكن نكرانها، فضلًا عن المواقف المختلفة التي مر بها سواء كانت مواقف سياسية او اجتماعية أو غير ذلك ، وكيف كان موقف الإمام (A) منها ، إذ كانت تؤيد الآراء السابقة، فلقب الكاظم اطلق عليه لم ينحصر لسبب واحد بل أن حياته بأجمعها وما دار بها من أحداث توجب شمول إطلاق اللقب عليه لجميع الأسباب الآنفة.

ومن المعروف أن الإمام عاصر أربعة من حكام بني العباس[٣] ، وكانوا يسيرون تجاه العلويين بسياسة واحدة، وهي الاضطهاد والتنكيل، إلا ما ندر في فترات يسيره من حكم المهدي العباسيّ(١٥٨هـ/٧٩٤م _ ١٦٩هـ /٧٨٥م)،إلا أن الظلم والجور هو الغالب في تعاملهم مع العلويين، فعانى الإمام موسى بن جعفر(A) ظلم المنصور العباسيّ لأبيه جعفر الصّادق(A) ومن ثَمّ سمة سنة (١٤٨هـ / ٧٦٥م)، فضلًا عن الجرائم التي سبقتها ضد بني الحسن، فكان الإمام موسى بن جعفر(A) شاهدًا على كل المحن والمصائب التي مرت على أسرته، ألا أنه كظم كل غيظه ولم يبدي اي تحرك، فكان موقفه الركون والهدوء شاكيًا لله تعالى الظلم الذي حاق بهم[٤]، زيادة إلى ذلك ما تعرض له خلال فترة حكم هارون الرشيد(١٧٠هـ/ ٧٨٦م _ ١٩٣هـ/٨٠٨م) من اعتقالات ومضايقات وحبس ادت بالنهاية إلى استشهاده في سجن السندي

---

(١) أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٤ ، ص ٣٤٨ ؛ الأمين ، المجالس السنية ، ج٢ ، ص ٣٧٢ .

(٢) القرشي ، حياة الإمام موسى بن جعفر (A) ، ج١ ، ص ٥٤ .

(٣) وهم أبو جعفر المنصور (١٣٦هـ/ ٧٥٤م _١٥٨هـ/ ٧٧٥م) ، ومحمد المهدي (١٥٨هـ/ ٧٧٥م _ ١٦٩هـ/ ١٦٩هـ/ ٧٨٥م) ، وموسى الهادي (١٦٩هـ/ ٧٨٥ م _ ١٧٠ هـ/ ٧٨٦م) ، وهارون الرشيد (١٧٠هـ/ ٧٨٦م _١٩٣هـ / ٨٠٩ م) ، ينظر : المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص٣١٥ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٨٠.

(٤) المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص١٤٤ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٣ ، ص ٢٩ ؛ البحراني ، مدينة المعاجز ، ج٦ ، ص ٢٨٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٨ ، ص٤٥ ؛ عبدالله ، آل أبي طالب خلال الحكم العباسي ، ص١٤٤ .

بن شاهك[١] عام (١٨٣هـ/٧٩٩م) [٢] ،وكل ذلك يؤكّد دلالة هذا اللقب ، ومما سبق نحن لا نقصد أن الإمام(A) لم يبدي أي موقف تجاه السياسات الجائرة بل على العكس من ذلك كان موقفه حازمًا وواضحًا لأن خط أهل البيت(Δ) ومنهجهم ما هو إلا مجابهة الظلم والظالمين و حثوا شيعتهم ومواليهم على ذلك.

وكذلك كان الإمام موسى ابن جعفر(A) اذ حرم الانفتاح و والتعاون مع السلطات العباسيّة، واخذ يعمق في نفوس شيعته النزاهة والدقة في رفض الظلم ليمتلكوا وعيًا سياسيًا يحميهم من الانجراف مع التيار الحاكم[٣].

ولم تنفرد مواقفه السياسية في اضفاء هذا اللقب عليه، بل لمواقفه الاجتماعية دورًا أيضًا اذ كان يقابل الإساءة بالإحسان، والذنب بالعفو، ويتعامل مع جميع الأمور بالصبر والصفح الجميل، ونستشف ذلك مما ذكره المؤرخون أن هناك رجلًا بالمدينة يؤذيه ويشتم الإمام عليّ بن أبي طالب(A) وقد اقترح بعض اصحاب الإمام موسى بن جعفر(A) بقتل ذلك الرجل، الا أنه نهاهم أشد النهي، وسأل الإمام(A) عن ذلك الرجل فذكر له أنه يزرع بناحية من نواحي المدينة، فركب وتوجه إليه، وجلس عنده وضاحكه وقال له: " كم غرمت في زرعك هذا؟ ، قال: مائة دينار، قال الإمام: فكم ترجو أن يصيبك؟ ، قال: أنا لا اعلم الغيب، قال: إنما قلت لك كم ترجو أن يجيئك فيه؟ ، قال: ارجو أن يجيئني مائتا دينار، فأعطاه الإمام ثلاثمّائة دينار، وقال: هذا زرعك على حاله" [٤]، هكذا كان الإمام(A) يكظم الغيظ ويتعامل مع المسيء، وبلا شك أنه كان متيقنًا في أن الفترة التي عاش بها لها تأثيرات سلبية على فكر المجتمع ،وما قام به الخلفاء

---

(١) السندي بن شاهك، مولى أبي جعفر المنصور لا يعرف له أبًا ويسمى باسم أمّه شاهك التي جلبت من السند ، عرف بالقسوة والشدة، ولي إمرة دمشق لهارون الرشيد، ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤/ ص١٨٥.

(٢) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٩٠ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٤٠١ ؛ أبن شهرآشوب ، ماقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص ٣٤٩ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٣٦٨ ؛ الهيثمي ، الصواعق المحرقة ، ص٥٥٥ ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٣ ، ص١٦٥ .

(٣) مجموعة مؤلفين ، أعلام الهداية ، ج٩ ، ص ١٤٢ .

(٤) الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٤١٣ ؛ المفيد ، الأرشاد ، ص٢٨٩ ؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص ٢٨ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص ٣٨٠ .

والولاة أيضًا يؤثر في تغيير نظرة العامة لأئمة أهل البيت(Δ) فكان يتعامل معهم بكل رفق وحلم وتروي لكي يعوا الصورة الحقّيقية لأهل البيت(Δ) ويكشف زيف الحكام وما ارادوا تشويهه .

ومن ألقابه الأخرى التي ارتبطت بصفاته الشخصية الكريمة هو لقب **الصابر**[١]، وجاء هذا اللقب تثَّمينًا لما صبر عليه من محن وأحداث تلقاها بصدر رحب وصبر كبير[٢]، وعلى ما يبدو فأن هذا اللقب مرتبطا ارتباطًا وثيقًا بلقب الكاظم فمن يتحلى بالصبر على الشدائد والمصائب يستطيع أن يكظم غيظه، ويتحلى بالحلم والتروي فكان الإمام موسى بن جعفر(A) كذلك كاظمًا صابرًا لما واجهه من تنكيل وارهاق .

ونتيجة لما تحلى به من صفات كريمة واخلاق عظيمة لقب أيضًا **بالزاهر**[٣]، لأنه زهر بأخلاقه [٤] ،وتميز بنورها على من عاصره، فهذا اللقب يدلّ على الشمائل الكثيرة التي ظهر بها الإمام موسى بن جعفر(A) وكيف لا يميز بها؟!، وهو سليل بيت الوحي وهم بأجمعهم يتميزون بالصفات ذاتها، وبالأخلاق ذاتها، مع بروز صفة واضحة ميزتهم على ابناء عصرهم وليُس فيما بينهم ، فهم بأجمعهم أئمة معصومون منزهون عن الدنس والرجس وهذه صفة كفيلة لتشمل فيهم كل الصفات والشمائل الكريمة.

لذا فأن هذه الصفات واضحة عليهم ومشتركة فيهم فالمتمعن يجد أن لقب الصابر قد اشترك فيه مع جده محمّد الباقر(A) وأبيه الصّادق (A) فكلاهما لقبا بذات اللقب .

---

(١) أبن خشاب ، تاريخ مواليد الأئمة ، ص٣٥ ؛ الأميني ، أعيان الشيعة ، ج٢ ، ص ٥ .

(٢) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٢٦٣ ؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٣٠٧ ؛ الأميني ، أعيان الشيعة ، ج٢ ، ص ٥ ؛ الحسيني ، سيرة الأئمة الأثني عشر ، ج٢ ، ص ٣١٧ ؛ الشبلنجي ، نور الأبصار ، ج٢ ، ص١٠١ .

(٣) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٣٤٨ .

(٤) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص ٣٤٨ ؛ سليمان ، الإمام موسى بن جعفر باب الحوائج ، ص٣٣ .

فضلًا عن لقب آخر لقب به الإمام موسى بن جعفر(A) وهو لقب **الأمين**[١] الذي اشترك فيه مع جده رسول الله(9) فكان أمينًا على شؤون الدين وأحكامه ، وأمينًا على أمور المسلمين حتّى نال ثقة النّاس جميعًا[٢].

ويضاف إليهم أيضًا لقب آخر وهو لقب **الوفي**[٣]، لأنه أوفى أنسان في عصره، فقد كان وفيًا بارًا بأخوته وشيعته، وبارًا حتّى بأعدائه والحاقدين عليه[٤]، وبلا شك أن هذا اللقب قد أشرنا إليه سابقا في ألقاب الإمام الحُسَين(A) لذا أضحى هذا اللقب أيضًا لقب مشتركًا بينهما والواضح فأن جميع ألقابهم وصفاتهم مشتركة حتّى وأن لم توجد لها اشارة في الكتب والمصادر بصورة واضحة وصريحة الا أننا نستطيع أن نلاحظها بتعاملهم وأفعالهم وأقوالهم، لذا تميزوا بها عن سائر الخلق، لأن الله مجتبيهم ومنزههم عن كل دنس بالعصمة والطهارة.

كما لقب أيضًا بلقب **ذو النفس الزَّكية**[٥] لما احتواه من صفات نابعة من السلالة التي أنحدر منها فهو من أهل بيت النّبوّة وموضع الرسالة وهم ذو الأرواح الطاهرة الزَّكية، فحبي بهذا اللقب لصفاء ذاته ونقاوة سريرته التي لم تلوث بمآثَمّ الحياة، لذا كانت له نفس أبيه زكية سمت وعلت وقل نظيرها[٦]، بل لا يوجد لها نظير سوى السلالة الطاهرة نفسها.

كما أن هناك ألقابًا تميز بها الإمام موسى بن جعفر يغلب عليها الطابع الديني والعبادي وما ارتبط بهذا الجانب من كرامات يأتي في مقدمتها لقب **العبد الصالح**[٧]، وذلك لعبادته واجتهاده

---

(١) أبن خشاب ، تاريخ مواليد الأئمة ، ص٣٥ ؛ أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٤ ، ص ٣٤٨ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٣٥٤.

(٢) القرشي ، حياة الإمام موسى بن جعفر ، ج١ ، ص ٥٤ .

(٣) الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٣٠٧ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص ٣٤٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٨ ، ص١١ ؛ سليمان ،الإمام موسى أبن جعفر باب الحوائج ، ص٣٣ ؛ الشاكري ، موسوعة المصطفى والعترة ، ج١١ ، ص١٩ .

(٤) الحاج حسن ، الإمام الكاظم مسيرة علوية مستمرة ، ص٢١ .

(٥) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص ٣٤٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٨ ، ص ١١ .

(٦) الحاج حسن ، الأمام الكاظم مسيرة علوية مستمرة ، ص٢١ .

(٧) الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ج١ ، ص ٤٨٢ ؛ أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج٢ ، ص ١٠٣ ؛ ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٣١٢ .

وقيامه بالليل[١]، وقد شاع ذكر هذا اللقب عنده رواة الحديث ومن حدث عنه، فيذكر الراوي الحديث عن العبد الصالح ،أو حدثني العبد الصالح [٢]، حتّى أضحت صفة ثابته فيذكرها كل من تطرق لترجمته إذ نجدهم يقولون:" كان موسى بن جعفر يُدعى بالعبد الصالح من عبادته واجتهاده" [٣]، وقولهم:" كان صالحًا عابدًا جوادًا حليمًا كبير القدر"[٤].

ويذكر المؤرخون أنه لما حبس الإمام(A) في سجن السندي بن شاهك، سألت اخت السندي أخاها أن تتولى أمر هذا العبد الصالح في حبسه، ويقال أنها كانت تتدين، فوافق على ذلك واضحت على خدمه الإمام لذا شهدت على عبادته في السجن ، إذ قالت:" كان إذا صلّى العتمة، حمد الله ومجده ودعاه، فلم يزل كذلك حتّى يزول الليل، فإذا زال الليل قام يصلي حتّى يصلي الصبح، ثَمّ يذكر حتّى تطلع الشمس، ثَمّ يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثَمّ يتهيأ ويستاك ويأكل، ثَمّ يرقد إلى الزوال، ثَمّ يتوضأ ويصلي، ثَمّ يذكر في القبلة حتّى يصلي المغرب، ثَمّ يصلي ما بين المغرب إلى العتمة، فكانت تقول: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل"[٥]، وعلى ما يبدو يبدو من هذا النَصّ أن الإمام موسى بن جعفر(A) ضرب اروع المعاني في العبادة الحقّة والإيمان التام بالله تعالى، لينال رضاه وما وعدهم به في قوله:Π **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وليُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وليُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا** O[٦]، لذا خصه الله بكرامات بالغة حتّى جعله الله بابًا من أبوابه في قضاء حوائج النّاس ، و ما من مكروب أو محزون أو مهموم طرق باب الإمام موسى بن جعفر(A) إلا وفرج الله همه وكربه

---

(١) دخيل، أئمة أهل البيت . الإمام موسى بن جعفر الكاظم ، ص ٩ ؛ السبحاني ، اضواء على عقائد الشيعة الإمامية ، ص١٨٥ .

(٢) القرشي ، حياة الإمام موسى بن جعفر ، ج١ ، ص ٥٣ .

(٣) البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص ٢٧ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٣٩٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، ج١٢ ، ص ٤١٨ ؛ أبن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١٠ ، ص٣٠٢ .

(٤) أبن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج١ ، ص ٣٠٤ .

(٥) البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص٣١ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص ١٦٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٦ ، ص ٢٧٣ .

(٦) سورة النور ، الآية ، ٥٥ .

وحزنه[١]، فاطلق عليه لقب آخر بسبب ذلك وهو لقب **باب الحوائج**[٢]، حتّى اشتهر هذا اللقب وذاع ،وأصبح من أكثر ألقابه شيوعًا إذ أنتشر بين العامة والخاصة حتّى قيل أنّه ما استجار بضريحه أحد إلا قضيت حوائجه ورجع مثلج القلب مستريح الضمير مما ألم به من طوارق الزمان التي لابُدَّ منها، وقد آمن بذلك جمهور المسلمين على اختلاف مذاهبهم[٣] ، فيقول أبو عليّ الخلال[٤]:" ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر(A) إلا سهل الله لي ما أحب" [٥] أحب" [٥] ، ويذكر البعض قول الشافعي:" قبر موسى بن جعفر الترياق المجرب" [٦]، لذا خصه خصه الله تعالى بتلك المنزلة في حياته فكان ملجأً لعموم المسلمين وكذلك بعد موته أضحى حصنًا منيعًا لمن استجار به من عموم المسلمين ، لأن الله سبحانه وتعالى منحه حوائج المسلمين المستجارين بضريحه الطاهر في بغداد[٧].

ويذكر ابن شهرآشوب أنه كان شاهدًا على إحدى الكرامات التي خص الله تعالى بها الإمام موسى بن جعفر(A)، إذ شاهد امرأة مذهولة فقدت رشدها لكثرة ما أنزل بها من الهموم، إذ زج ولدها بالسجن من قبل السلطات الحاكمة فأخذت تهرول نحو ضريح الإمام(A) مستجيرة به ، فرآها البعض من الذين لا يؤمنون بذلك وقد سخروا منها كون الإمام موسى بن جعفر(A) نفسه قد مات في الحبس ،فاندفعت تقول:" اللهّم بحق المقتول في الحبس أن تريني القدرة

---

(١) المسعودي ، العبد الصالح الأمام موسى بن جعفر ، ص١١٩ .

(٢) أبن طلحة الشافعي ، مطلب السؤول ، ج٢ ، ص١٢٠ ؛ الأمين ، المجالس السنية ، ج٢ ، ص٣٧٢ ؛ القمي ، الأنوار البهية ، ص١٧٩ .

(٣) القرشي ، حياة الإمام موسى بن جعفر ، ج١ ، ص٥٥.

(٤) الحسين بن علي بن محمد بن علي الهذلي الريحاني ، يكنى أبو محمد وأبو علي ، سكن مكة ، ويعد من شيوخ الحنابلة وله كتاب صنفه في السنة النبوية ، ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص٣٧٦ ؛ أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٣ ، ص ٣٢٧ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص١٣٣ .

(٦) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٨ ، ص٣١٨ .

(٧) القرشي ، حياة الإمام موسى بن جعفر ، ج١ ، ص٥٧ .

" [١]،فاستجاب الله دعائها واطلق سراح ابنها، واودع ابن احد المستهزئين في ظلمًات السجون بجرم ذلك الشخص[٢].

فالله عز وجل القادر قد اراها القدرة واظهر لها كرامة الإمام موسى بن جعفر(A) فما خاب من دعاه وما فشل من استجار به[٣] .

وعلى ما يبدو فقد ارتبطت بهذا اللقب ألقابًا أخرى تصف العبادة الحقّة التي امتاز بها والكرامات الرفيعة التي حظي بها ،وهو لقب **زين المجتهدين** [٤]، و**المبرهن، وذو المعجزات**[٥]، **والكهف الحصين** [٦]،كل هذه الألقاب تدلّ على ذات المعنى المذكور سلفًا.

ومن الألقاب الأخرى التي تضاف إلى سلسلة الألقاب العبادية التي امتاز بها(A) هو لقب **راهب بني هاشم**[٧]، والرهبانية ومصدرها في اللغة من رهب أي خاف وفزع والترهب هو التعبد في صومعة[٨] ، ويقال : " الرهباء من الله، والرغباء إليه ،والنعماء منه" [٩].

وتذكر النَصّوص التأريخية أن الخليفة العباسيّ هارون الرشيد هو من اطلق عليه هذا اللقب إذ جاء النَصّ بالقول :" لأبي الحسن موسى بن جعفر(χ) بضع عشر سنة كل يوم سجده انقضاض الشمس إلى وقت الزوال، فكان هارون ربما صعد سطحًا يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه أبو الحسن ، فكان يرى أبا الحسن(A) ساجدًا ، فقال للربيع[١٠]: يا ربيع ما ذاك

---

(١) المناقب ، ج٤ ، ص٣٢٩ .

(٢) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٣٢٩ .

(٣) الحاج حسن ، الأمام الكاظم مسيرة علوية مستمرة ، ص٢٢.

(٤) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٨ ، ص١١ .

(٥) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٢٦٣ .

(٦) مجموعة مؤلفين ، ألقاب الرسول والعترة ، ص٦٣ .

(٧) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج٢ ، ص٨٩ .

(٨) الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص٢٧٠ ؛ أبن دريد ، جمهرة اللغة ، ج١ ، ص ١٤٩ ؛ الفيروزآبادي ، القاموس القاموس المحيط ، ج١ ، ص٧٠ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٤٣٦ .

(٩) الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص٢٧٠ .

(١٠) لم نجد أحدًا من خواص هارون الرشيد بهذا الأسم ، ربما تعرضت هذه الرواية للتصحيف وكان المقصود به ابن الربيع وزير هارون الرشيد وليس الربيع .

الثوب الذي أراه كل يوم في ذلك الموضع؟ ، فقال: يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب إنما هو موسى بن جعفر له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال، فقال هارون: اما أن هذا من رهبان بني هاشم، قلت: فما بالك قد ضيقت عليه الحبس؟ ، قال: هيهات لابُدَّ من ذلك" [1]، والواضح من النَصّ أن اللقب جاء من باب التبجيل للإمام موسى بن جعفر(A) ويتبين ذلك من قول الربيع عندما سأل هارون "فما بالك قد ضيقت عليه الحبس؟" ، اي إذا كان كذلك لماذا قمت بحبسه، وعلى ما يبدو فأن المقصود بالرهبانية هنا هو الخوف من الله تعالى وكثرة العبادة.

وربما يطرح سؤالًا في كون مفردة الراهب هي كلمة خاصة بالنَصّارى وليُّس بالمسلمين، وذلك اعتمادًا على قول رسول الله: " يا عثَمّان[2] لم يرسلني الله تعالى بالرهبانية ،ولكن بعثني بالحنفية السهلة، أصوم ،وأصلي، والمس أهلي، فمن احب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح" [3]، وربما جاء النَصّ هنا توضيح للرهبانية النَصّرانية التي تبتعد عن كل مظاهر الحياة حتّى ما حلل الله، وليُّس العبادة الحقّة لله تعالى، وبلا شك فأن وصف الإمام بالراهب جاء لكثرة عبادته وتبجيله، وليُّس من باب ذمه فجاءت الكلمة تصف عبادته وتقربه لله تعالى من باب التشبيه والوصف ،وهذا ما نجده في بعض احاديث النبّي(ﷺ) وأهل بيته(Δ) عند وصفهم لفئة معينة ،ومن الشواهد على ذلك قول رسول الله:" يا عليّ اخوانك ذبل الشفاه، تعرف الرهبانية في وجوههم"[4] ، وقول الإمام الصّادق(A):" والطبقة الثالثة النمط الأوسط احبونا في السر ولم يحبونا في العلانية ، ولعمري لأن كانوا أحبونا في السر دون العلانية فهم الصوامون بالنهار،

---

(1) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج٢ ، ص ٨٩ ؛ البحراني،حلية الأبرار ، ج٢ ، ص ٢٥٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٨ ، ص٢٢٠ ؛ الميرزا القمي ، غنائم الأيام ، ج٣ ، ص٩٦ .

(2) عثمان بن مظغون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو الجمحي ، يكنى أبو السائب ، من المهاجرين وهو أول من دفن في البقيع عام ثلاث للهجرة ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص ١٥٤ .

(3) الدارمي ، سنن الدارمي ، ج٢ ، ص ١٧٩ ؛ الكليني ، الكافي ، ج٥ ، ٤٩٤ ؛ الصدوق ، الآمالي ، ص١٢٣ ؛المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٢ ، ص٢٦٤.

(4) الصدوق ، الآمالي ، ص٦٥٦ ؛ الطبري ، بشارة المصطفى ، ج١ ، ص٢٧٨ ؛المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٦٥ ، ص ٤٠ .

القوامون بالليل، ترى أثر الرهبانية في وجوههم، أهل السلم وانقياد" [١]، لذا جاء هذا اللقب تبجيلًا للإمام موسى بن جعفر(A) من قبل الد اعدائه وهذا وأن دل فأنه يشير إلى صفة الإيمان التي لا يستطيع احد نكرانها حتّى شهد بذلك خصومه.

ومن الجدير بالذكر أن هناك لقبًا أخرى أشارت لها المصادر التأريخية ومنها لقب **قائد العسكر**[٢]، وعلل المؤرخون سبب اللقب وهو أن الخليفة العباسيّ أبو جعفر المنصور طلب من الإمام موسى بن جعفر(A) أن يجلس مكانه ويستلم نيابة عنه الهدايا والهبات، وذلك في عيد النيروز[٣]، فقال الإمام:" أني قد فتشت الأخبار عن جدي رسول الله(ﷺ) فلم أجد لهذا العيد خبرًا، أنه سنة الفرس ومحاها الإسلام ومعاذ الله أن نحيي ما محاه الإسلام" [٤]،الا أن المنصور العباسيّ اخبره بأنها سياسة للجند ،واصر عليه أن يجلس ، فجلس الإمام(A) وجاء الجيش والامراء يهنونهم ويحملون له الهدايا[٥].

وعلى ما يبدو من هذا النَصّ فإن المنصور كما معروف عنه فهو داهية في التخطيط والغدر والفتك، ربما اراد أن يدخل الإمام عليّ بن موسى(A) في عدّة اشكالات إمام العامة من النّاس حتّى يوضح لهم أن موسى بن جعفر غير مؤهل للإمامة وقياده الأمة، جاء أولها هو الاحتفال بعيد الفرس وهذا مخالف لما نص عليه الإسلام والسنة النبوية الشريفة، والثاني هو أخذه للهبات

---

(١) الحراني ، تحف العقول ، ص٣٢٥ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٦٥ ، ص٢٧٦ .

(٢) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٣٤٤ ؛ الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص ٢٤١ ؛ القرشي ، حياة الأمام موسى بن جعفر ، ج١ ، ص ٥٤ ؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ج١ ، ص ١٨٣ .

(٣) وهو من أعياد الفرس ، ومعناه اليوم الجديد ، ويعد هذا العيد من أعظم أعيادهم إذ يحل عند الأنقلاب الصيفي ، ومدته ستة أيام يسمى اليوم السادس منه بالنيروز الأكبر ، وذكر أن العباسيون أحتفلوا بهذا العيد منذ بداية حكمهم ، ولم يكن هذا العيد يقتصر على بغداد عاصمة الخلافة العباسية بل شمل الأقطار الأسلامية الأخرى ، ينظر : النويري ، نهاية الأرب ، ج١ ، ص١٧٥ ؛ فهد ، العمة في بغداد في القرن الخامس الهجري ، ص٢٠١ .

(٤) الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص ٢٤١ ؛ ابن شهرآشوب ، المناقب ، ج٤ ، ص ٣٤٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٠ ، ص ٢٣٥ . .

(٥) الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص ٢٤١ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص ٣٤٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٠ ، ص ٢٣٥ .

والهدايا التي تصل له من الجند والعامة حتّى يوضح أيضًا حب الإمام للدنيا وملذاتها، الا أن أبو جعفر المنصور فشل في ذلك لأن الإمام باغته في قوله: " معاذ الله أن نحيي ما محاه الإسلام" ، كما أن الهبات والهدايا التي جاءت له لم يذخرها لنفسه إذ تشير تكملة النَصّ أن شيخًا كبيرًا في السن فقيرًا دخل على الإمام وقال له :" يا ابن بنت رسول الله أنني رجل صعلوك لا مال لي اتحفك بثلاث أبيات قالها جدي في جدك الحُسَين بن عليّ... قال: قبلت هديتك، اجلس بارك الله فيك، ورفع (A) رأسه إلى الخادم[اي خادم المنصور] وقال: امضِ إلى أمير المؤمنين وعرفه بهذا المال وما يصنع به؟ ، فمضى الخادم وعاد وهو يقول: كلها هبة مني له يفعل به ما اراد، فقال موسى(A) للشيخ: اقبض الجميع هذا المال فهو هبة مني لك" [1]، وبذلك نسف الإمام(A) ما كان يخطط له المنصور وفشلت خطة المنصور في محاولة تغيير نظرة العامة للإمام موسى بن جعفر(A) في كونه لا يستحق أن يكون إمامًا معصومًا مفترض الطاعة فضلًا عن أنه (A) غير مؤهل لقيادة الأمة وبالتالي يكسب المنصور الشرعية في الحكم.

امّا فيما يخص في أن هذا اللقب ارتبط بهذه الحادثة وهو السبب الأساس في تلقيب الإمام بقائد العسكر، فلا نجد لها مبررًا لأن الإمام لم يترأس الجند ولم يوجهه لهم الأوامر بل على العكس نلاحظه حتّى عندما أراد أن يتصرف بالهبات أرسل إلى أبي جعفر المنصور يسأله بذلك فكيف يطلق عليه لقب القيادة؟

وربما المقصود بهذا اللقب ليس بالمعنى الحرفي له إي قائدًا للجند والجيش، بل جاء كتعبير مجازي كون الإمام هو قائد الأمة بعد استشهاد أبيه الصّادق(A) ،ونستدلّ على قيادته من الأقوال الكثيرة التي وردت عن الإمام الصّادق(A) إذ أشار إليها في أكثر من موضع بقوله:" عليكم بهذا[اي موسى] بعدي، فهو والله صاحبكم بعدي"[2] ، وقوله: " استوصوا بابني موسى خيرًا، فأنه أفضل ولدي ومن اخلف من بعدي وهو القائم مقامي والحجّة لله تعالى على كافة خلقه بعدي"[3] ، وقوله: " هذا صاحبكم فتمسك به" [1]، وبلا شك فأن الإمامة التي يتمتع بها أهل

---

(1) الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص٢٤١ ؛ابن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٣٤٤ ؛.

(2) الأربلي ، كشف الغمة ، ج٣ ، ص ١٢.

(3) المفيد ، الأرشاد ، ص٢٨٣ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص١٤ .

البيت(Δ) هي زعامة دينية وسياسية وهي إمامة مطلقة وقيادة على كافة الشؤون الاجتماعية فجاء هذا اللقب دلالة على ذلك ،وربما أيضًا اطلق هذا اللقب من قبل اصحاب أبي جعفر الصّادق(A) ممن اوصاهم بإمامته وذلك تميزًا له عمن ادعوا الإمامة من بعد استشهاد الإمام جعفر الصّادق (A).

اما الألقاب الأخرى التي تميز بها الإمام موسى بن جعفر(A) والتي تدلّ على المكانة الاجتماعية ونسبه الشريف، فهي كثيرة ومتعددة يأتي في مقدمتها لقب **سيّد بني هاشم**[٢]، ويقال له أيضًا **الهاشمي**[٣]، وهذان اللقبان يبيّنان النسب الشريف الذي ينتمي إليه الإمام(A) ، ولقب أيضًا **بنور أهل بيت الوحي**[٤]، وعلى ما يبدو فأنه امتاز بألقاب دلت على النسب العام للإمام موسى بن جعفر فضلًا عن هذا اللقب الذي دل على أنتسابه للبيت النبوي المبارك.

ومن ألقابه الاجتماعية الأخرى والتي تصف لنا جانب آخر من شخصيته الاجتماعية الكريمة، هو لقب **اسخى العرب، ومنقذ الفقراء، ومطعم المساكين**[٥]، وهذه الألقاب تشير إلى كرمه وعطاءه وحنوه على الفقراء واصحاب الحاجة، فضرب الإمام بذلك اروع الأمثلة فزخرت سيرته بذلك وشهد له المؤرخين إذ اجمعوا بأنه أنفق جميع ما عنده على الفقراء والمحرومين وكل ذلك في سبيل الله، وفي كل صله ينفقها في سبيل الله يطلب الكتمان وعدم الذيوع حتّى لا يرى في عين الطالب ذل الحاجة ، فكان يخرج في منتصف الليل فيصل الطبقة الفقيرة حتّى أنها لا تعرف من اي جهة تصلها[٦]، إذ كان يصلهم بصرارة يتراوح فيها ما بين المائتين دينار إلى الأربعمائة دينار[٧]، حتّى قيل:" عجبًا لمن جاءته صرارة موسى، وهو يشتكي القلة والفقر"[٨] ،

---

(١) الكليني ، الكافي ، ج١، ص٣٠٨ ؛ المفيد ،الأرشاد ،ص٢٨٢ .

(٢) ابن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٣٤٨ ؛الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٦ ، ص٢٧٠.

(٣) أبن خشاب ، تاريخ مواليد الأئمة ، ص٣٥ ؛ أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٢٤ ؛ ص٣٤٨ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٣٥٤ .

(٤) مجموعة مؤلفين ، ألقاب الرسول وعترته ، ص٦٣ .

(٥) مجموعة مؤلفين ، ألقاب الرسول وعترته ، ص٦٣ .

(٦) القرشي ، حياة الأمام موسى بن جعفر ، ج١ ، ص١٥٤ .

(٧) البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص ٢٨؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ ، ص١٩٧ .

(٨) أبن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٣٩ ؛ الحسيني ، سيرة الأئمة الأثني عشر ، ج٢ ، ص٣١٩ .

وروي أن فقير دخل عليه يسأله العطاء فاراد الإمام(A) اختباره وإكرامه على مقدار معرفته ، فقال له(A):" لو جعل لك التمني في الدنيا ما كنت تتمنى؟ ، قال: كنت اتمنى أن ارزق التقية في ديني وقضاء حقوق اخواني ،فاستحسن الإمام جوابه وأمر أن يعطي ألف دينار " [١]، ويذكر أنه أولم وليُمة ما في مناسبة لأولاده فأطعم أهالي المدينة المنورة طعامًا شاملًا ثلاثة أيام فعاب على ذلك بعض حساده، فقال:" ما اتى الله نبيًا من أنبيائه شيئًا إلا وقد أتى محمّد وزاده ما لم يؤتهم، قال تعالى لسليمان بن داوود:Π **هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍO**[٢] "[٣]، وما وما هذا إلا أمثلة يسيرة مقارنةً بما زخرت به المصادر وهي تذكر كرمه وعطاءه حتّى لمن يسيء إليه فيبعث لهم بالذهب والتحف[٤]، او بصرة فيها ألف دينار[٥] ، وربما أراد الإمام بصورة غير مباشره تنبيه النّاس إلى الفرق ما بين السلطات الحاكمة آنذاك التي تبطش في كل من يسيء إليها وحتّى بمن بطن اساءته ولا يفصح عنها لو أن تابهم شك تجاهه، وما بين أهل البيت (Δ)اصحاب الحقّ الشرعي في خلافة الأمة.

_ أمّا **كناه الشريفة** فقد عُرِفَ بعدّة كنى يأتي في مقدمتها كنية **أبو الحسن**[٦] ،إذ عرف بهذه الكنية منذ صغره واشتهر بها[٧]، وعرف أيضًا **بأبو الحسن الأول**[٨]، **وأبو حسن الماضي**[٩]، وربما جاءت كنية أبو حسن الماضي بعد وفاته وخلال المرحلة التي عاش بها الإمام ابنه عليّ

---

(١) الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج١٦ ،ص٢٢٣ ؛ البروجردي، جامع أحاديث الشيعة ، ج١٤ ، ص٥٢٢ .

(٢) سورة ص ، الآية ٣٩ .

(٣) الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص٢٨١ .

(٤) أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ ، ص١٩٧ .

(٥) البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص٢٧ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٣٩٣ ؛ الذهبي ، تاريخ تاريخ الإسلام ، ج٢ ، ص٤١٨ .

(٦) الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٤١٣ ؛ المفيد ، الأرشاد ، ص٢٨١ ؛ الطبري ، دلائل الأمامة ، ص٣٠٧ ؛ الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج٦ ، ص٨١ ، البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص ٢٧ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص٦ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ،ج٤ ، ص٣٤٨ ؛ أبن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج٢ ، ص١٠٣ ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٣١٢ .

(٧) أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٣٥٤ .

(٨) الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص٦ ؛ أبن شهرآشوب ، المناقب ،ج٤ ، ص٣٤٨ .

(٩) البرقي ، المحاسن ، ج٢ ، ص٤٨٩ ؛ المفيد ، الاختصاص ، ص٤٢ ؛ الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج٧ ،

بن موسى(χ) والذي كان يكنى أبو الحسن أيضًا فجاء ذلك تميزًا لهما لوجود الإمام عليّ بن موسى ،اما بعد استشهاد الإمام الرضا فربما اختلف على النّاس ذلك في كونهما ماضيان فتم إطلاق كنية أبو الحسن الأول على الإمام موسى بن جعفر تميزًا لهما أيضًا.

كما اوردت بعض المصادر كنى أخرى للإمام موسى بن جعفر(A) منها كنية **أبي إبراهيم**[١] ، **وأبي عليّ**[٢] ، **وأبي اسماعيل**[٣]، وتحتمل هذه الكُنى على أمرين ، الأول إنها جاءت اشارة لأولاده، أما الامر الآخر جاءت للتورية يستخدمها اصحابه وخاصتّه لإخفاء اسمه عندما يوجههم الإمام(A) لبعض الاعمال المطلوبة منهم ، كإيصال الصّدقات أو التواصل مع النّاس لقضاء حوائجهم فضلًا عما يواجههم من استفسارات دينية أو الأمور الأخرى.

ثانيًا : الإمام عليّ بن موسى (A)

لقب الإمام عليّ بن موسى(A) بعدّة ألقاب جاءت بمجملها ألقابًا دينية واجتماعية ،فضلًا عما اختص به الإمام(A) من صفات حباه الله تعالى بها، يأتي في مقدمة هذه الألقاب لقب **الرضا**[٤]، والرضا أصله الرضوان والمراضاة ، ورضيت بالشيء أي ارتضيته، والرضا أيضًا يأتي بمعنى القنوع والقانع[٥] ،ويعرف بأنّه سرور القلب بمر القضاء[١].

، ص٤٦١ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٣٤٨ .

(١) الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٤١٣ ؛ المفيد الأرشاد ، ص٢٨١ ؛ الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج٦ ، ص٨١ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٣٤٨ ؛ أبن عنبة ، عمدة الطالب ،ص٢٣٩ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٨ ،ص١١ .

(٢) المفيد ، الأرشاد ، ص٢٨١ ؛ ابن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص ٣٤٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٨ ، ص١١ .

(٣) أبن طلحة الشافعي ، مطالب السؤول ، ج١ ، ص١٢١ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٣ ، ص٥ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٨ ، ص١١ .

(٤) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٢٧٩ ؛ المفيد ، الأرشاد ، ج٢ ، ص٢٤٧ ؛ الاسكافي ، منتخب الأنوار ، ص٧٧ ، أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٣٣٦ ؛ الطبري ، دلائل الأمامة ، ص٣٥٩ ؛ الشامي ، الدر النظيم ، ص٦٧٨؛ أبن الفرضي ، الألقاب ، ص٧٥ .

(٥) الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج١ ، ص٢٥٧ ، ج٢ ، ص٩٧ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج٨ ، ص ٢٩٧ ، ج١٤، ص٣٢٣ .

وقد أوضح المؤرخون والباحثون ثلاثة آراء في سبب إطلاق هذا اللقب على الإمام عليّ ابن موسى الرضا(A) يأتي في مقدمة هذه الآراء أن الله سبحانه وتعالى هو من خصه بهذا اللقب ويستدلّ على ذلك مما رواة احمد بن محمّد البيزنطي[٢] اخبر الإمام محمّد بن عليّ الجواد(A) أن بعض المخالفين يَدَّعون أن الخليفة العباسيّ المأمون(١٩٨هـ/٨١٣ م _ ٢١٨هـ / ٨٣٣م) هو من أَطلق لقب الرضا على أبيه، فقال الإمام محمّد الجواد(A):" كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه بالرضا ، لأنه كان رضي الله عز وجل في سماءه ، ورضي رسول الله والأئمة بعده في أرضه، فقال البيزنطي: ألم يكن كل واحد من ابائك الماضين رضي الله عز وجل ورسوله والأئمة بعده؟، فقال: بلى، قلت: فلم سميَ أبوك(A) من بينهم بالرضا؟ ، قال: لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليُّائه، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه فلذلك سمّي من بينهم بالرضا"[٣] ، اما الرأي الثاني فعزي سبب إطلاق اللقب إلى أبيه الإمام موسى بن جعفر الكاظم(A)، إذ روي عن سلمان بن حفص المروزي[٤]، قال: " كان موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحُسَين بن عليّ بن أبي طالب(Δ) يسمّي ولده عليّا، الرضا" [٥]، كما كان يقول ادعوا لي ولدي الرضا ،وقلت لولدي الرضا ،وقال لي ولدي الرضا[٦].

---

(١) الجرجاني ، التعريفات ، ج١ ، ص٣٦ .

(٢) أحمد بن محمد بن أبي نصر زيد مولى السكوني ، يكنى أبو جعفر وقيل أبو علي ، وعرف بالبيزنطي ، كان عظيم المنزلة عند الأمام الرضا (A) ، وألف عن الإمام الرضا كتابًا ، كما له كتاب عرف بالجامع ، ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٣ ، ص١٧ .

(٣) الاسكافي، منتخب الأنوار ، ص٧٨ ؛ الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج١ ، ١١ ؛ علل الشرائع ، ج١ ، ص٢٣٧ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ص٣٠٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٩ ، ص٢ ؛ القرشي ، حياة الأمام علي بن موسى ، ج١ ، ص ٢٣ ؛ الطالقاني ، ولادة الأمام علي بن موسى الرضا ، ص٢ .

(٤) سليمان بن حفص المروزي، عد من أصحاب الأمام الرضا (A) وأدرك الأمام الهادي (A) ، ينظر ، الخوئي ، معجم رجال الحديث، ج٩ ، ص٢٥٤ ؛ الجوهري، المفيد من معجم رجال الحديث ، ص٢٦٤.

(٥) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج١ ، ص٢٣ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص٥٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٩ ؛ ص٣ ؛ اليوسف ، الإمام الرضا ، ص٢٨ .

(٦) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج١ ، ص٢٣ ؛ القزويني ، موسوعة الإمام الرضا ، ج١ ، ص٣٣ ؛ القرشي ، حياة الإمام علي بن موسى ، ج١ ، ص٢٣ .

اما الرأي الثالث فقد زعم أنّ المأمون العباسيّ هو من أضفى عليه هذا اللقب بعد أن عقد له بولاية العهد سنة (٢٠١هـ /٨١٦م) [١]، ورأى أحد الباحثين أنَّ تسميته بالرضا كانت قبل خلافة المأمون بفترة طويلة، أي أنَّ ذلك لا يرتبط بولاية العهد وليُس لها أي دور في تلقيبه بذلك، بل لا توجد صحة لما زعموا ، وربما أن سبب تسمية المأمون للإمام (A) بالرضا لأنه أكّد ولاية العهد بلقّبه، والرضا بمعنى أنه رضا بولاية العهد[٢].

وبلا شكّ فأن الرأي القائل بأنَّ المأمون هو من أضفى عليه هذا اللقب لا يمكن قبوله حتّى وإن صح فربما أعطاه هذا اللقب كمظهر من مظاهر الخلافة المعروفة عندهم وهي إطلاق الألقاب على الخلفاء للتفخيم والتبجيل وإضافة هالة من القداسة ،على الرغم من أن الإمام لا يحتاج ذلك من المأمون إطلاقا لأن هذا اللقب مؤيّد تأييدًا إلهيًا من الله سبحانه وتعالى كما جاء في الرأي الأول تكريمًا له ،وهذا ليس بالشيء الجديد على أئمة أهل البيت(Δ) فعن رسول الله(ﷺ) وهو يصف اسماء وألقاب الأئمة من بعدّة قال:" ... إذا انقضت مده الحُسَين فالإمام ابنه عليّ ويلقب بزين العابدين، فبعده ابنه محمّد يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يُدعى بالصّادق ،فبعده ابنه موسى يُدعى بالكاظم، فبعده ابنه عليّ يُدعى بالرضا..."[٣] ، لذا فإنَّ ألقابهم منصوصة من قبل رسول الله(ﷺ).

أمّا الرأي الثاني الذي قال بأن الإمام الكاظم(A) هو من أطلق عليه لقب الرضا ، فهذا الرأي ما هو إلا تكملة للرأي الأول فالإمام موسى بن جعفر(A) لا يخرج عن قول رسول الله(ﷺ) حتّى يطلق عليه لقبًا آخر، بل ركز كل التركيز على هذا اللقب .

أمّا عن سبب إطلاق هذا اللقب عليه فهو واضح في الرأي الأول فهو رضا الله سبحانه وتعالى في سمائه ورضا رسول الله والأئمة بعده في أرضه ، كما فُسرت هذه الراوية بالقول:" لأنه

---

(١) أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص١٨٣ ؛ أبن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص١٩٢ ؛ أبو الفداء ، تاريخ أبي الفداء ، ج٢ ، ص ٢٤ ؛ أبن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٢ ، ص ٢ .

(٢) التميمي ، الإمام علي بن موسى الرضا ، ص٩ .

(٣) القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٣ ، ص٢٨٤ .

رضي به المخالفون من اعدائه كما رضي به الموافقون من أوليَّائه" ، إذ يمكن أن تعتبر هذه الراوية نصًا شاملًا ومختصرًا يوضح التساؤل بمن أطلق هذا اللقب عليه ولماذا.

وبالتالي فإن سبب إطلاق اللقب عليه وملاصقته لاسمه الكريم لأنه رضي به المؤالف والمخالف [١]،ويمكن أن نعتبر هذا اللقب ما هو الا تعبيرًا للمزايا التي خصّه الله تعالى بها فقذف في قلبه وقالبه الرضا والقبول.

وعلى ما يبدو فإن المأمون استغلّ ذلك اللقب سياسيًا وأطلقه على الإمام الرضا وارتضى به النّاس وبايعوه على ولاية العهد، لذا نجد اللقب قد فسّر وارتضى به مخالفيه ومقرّبيه، وبلا شك فإنَّ هذا اللقب دل على الرضا التام من الله ورسوله الكريم، والأئمة من بعده فضلًا عن العامة من المعادين والموالين لأهل البيت(Δ).

أمّا ألقابه الأخرى التي اوردتها المصادر التأريخية فجاءت معظمها ألقابًا مشتركة إذا اشترك بها الإمام عليّ بن موسى الرضا(A) مع آباءه (Δ)، وجاءت هذه الألقاب اما مطابقة تمامًا كلقب **الوفي**[٢]، إذ جاء هذا اللقب دلالة لشخصيته العظيمة وما تميزت به تلك الشخصية فيعتبر اوفى أنسان في عصره، والوفاء ما هو الا عنصر من عناصر الإمام، لذا فقد كان وفيًا حتّى لأعدائه والحاقدين عليه[٣]، كذلك وفيًا لرسالة السماء وما كلف به من تدبير أمور الأمة وما رسم له من منهج إلهي، وقد اشترك في هذا اللقب مع جده الحُسَين الشهيد(A) والإمام موسى بن جعفر الكاظم (A) .

---

(١) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج١ ، ص١١ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ص٣٠٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٩ ، ص٥ ؛ القرشي ، حياة الإمام علي بن موسى ، ج١ ، ص٢٨ ؛ اليوسف ، الإمام علي الرضا ،ص٢٨ ؛ المقرم ، وفاة الإمام الرضا ، ص٦ .

(٢) سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص، ص٤٤٠ ؛ الشامي ، الدر النظيم ، ص٦٧٨ ؛ الاسكافي ، منتخب الأنوار ، ص٧٧ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٣٣٦ .

(٣) الطالقاني ، ولادة الإمام علي بن موسى الرضا ، ص٢ ؛ القرشي ، حياة الإمام علي بن موسى ، ج١ ،ص٢٣ .

ولقب **الصابر**[١] أيضًا يشترك فيه مع آبائه ، وقد اوردته المصادر التأريخية لأنَ الإمام عليّ بن موسى الرضا(A) صبر على المحن التي تعرض لها والخطوب التي عاصرتها وتلقاها بصدر رحب وصبر كبير مصدرها الإيمان بالله تعالى [٢].

كما اطلق عليه لقب آخر هو لقب **الفاضل**[٣]، وكما أشار أحد الباحثين بأنه اكمل أنسان وأفضلهم في عصره[٤] لذلك لقب بالفاضل ، زيادة إلى ما سبق فإن هذا اللقب جاء لما له من الفضل على ابناء عصره فنظرًا لما احتواه الإمام(A) من علوم فكان يجيبهم على كافة المسائل ويسهل لهم الصعاب، فنستدلّ على ذلك عما رواه أبو اسماعيل السندي[٥]، قال:" سمعت بالسند أن لله في العرب حجة، فخرجت منها في طلبه ، فدللت على الرضا فقصدته ،فدخلت عليه وأنا لا أحسن من العربية كلمة، فسلمت بالسندية فرد عليّ بلغتي، فجعلت اكلمه بالسندية وهو يجيبني بالسندية، وقلت له: أني سمعت بالسند أن لله حجة في العرب فخرجت في طلبه، فقال بلغتي: أنا هو، ثَمّ قال لي: فسل عما اردته ، فسألته عما اردت، فلما أردت القيام من عنده قلت أنني لا احسن من العربية شيئًا فأدعو الله أن يلهمنيها لأتكلم بها مع أهلها، فمسح بيده على شفتي فتكلمت بالعربية من وقتي"[٦] ، فهذه الراوية تلخص الميزة التي حباه الله بها ، إضافة إلى العلم الذي فضله الله تعالى به على ابناء عصره فأصبح يحوي من الفضل ما لم يهيئ لأحد غيره حتّى قصدوه من كافة الأنحاء يطلبون علمه وفضله ، فكان نعم العون والفضل لهم .

---

(١) الاسكافي ، منتخب الانوار ، ص٧٧ ، أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٢ ، ص٣٣٦ .

(٢) القرشي ، حياة الإمام علي بن موسى الرضا ، ص٢٣ .

(٣) سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٣٦١ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٣ ، ص٥٣ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٢٣٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٩ ، ص٩ ؛ العاملي ، الحياة السياسية ، ص١٣٩ ؛ اليوسف ، الإمام علي الرضا ، ص٢٧. ص٢٨ ؛ مغنية ، الإمامان موسى الكاظم وعلي الرضا ، ص٨٢ .

(٤) القرشي ، حياة الإمام علي بن موسى ، ج١ ، ص٢٦ ؛ التميمي ، الإمام علي بن موسى ، ص١٠ .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣١٥ ؛ الطوسي ، الثاقب ، ص٤٩٨ ؛ الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج١ ، ص٣٤٠ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٣ ، ص٩٧ .

كما لقب بلقب آخر يشير لذات المعنى السابق وهو لقب **خير أهل الأرض**[١] ، إذ اطلق عليه هذا اللقب كونه خير أهل الأرض في زمانه حتّى يقصده النّاس من كافة الأماكن والأنحاء ليتزودوا بعلمه وفضله وكرمه ، والله سبحانه وتعالى زاده فضلًا وعلمًا حتّى قيل عنه بأنه يكلم النّاس بلغاتهم، وكان افصحهم واعلمهم بكل لسان ولغة، ونستدلّ على ذلك من قوله: " أنا حجة الله على خلقه ،وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أو ما بلغك قول أمير المؤمنين (A) : أوتينا فصل الخطاب ؟ فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات "[٢]، وعلى ما يبدو فأن الإمام الرضا من خلال هذا النَصّ اوضح المكانة التي ميَّزهم الله تعالى بها، فهو حجة الله على الخلق وبالتالي فهو أفضل النّاس وأخيرهم نظرًا لذلك المنصب الإلهي الذي تميز به.

من الجدير بالذكر أن هذا اللقب قد أُطلِق عليه من قبل أبيه موسى بن جعفر الكاظم(A) ففي راوية عن زياد القندي[٣] وابن مسكان[٤] قالا فيها:" كنا عند أبي إبراهيم(A) ، إذ قال: يدخل عليكم الساعة خير أهل الأرض، فدخل أبو الحسن الرضا(A) وهو صبي، فقلنا: خير أهل الأرض؟! ثَمّ دنا فضمّه إليه فقبله، وقال: يا بنيّ! تدري ما قال ذان؟ قال: نعم، يا سيّدي هذان يشكان فيّ "[٥] .

كما لقب أيضًا بقرة **عين المؤمنين** [٦]،ونلاحظ هذا اللقب يرتبط باللقبين السابقين ، وعلل البعض السبب في تلقيبه بذلك كونه كان زينًا وفخرًا لكافة المؤمنين وكهفًا وحصنًا لهم[٧] وكما

---

(١) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج١ ، ص١١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٩ ، ص٩٥ .

(٢) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج٢ ، ص٢٥١ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص٧٠ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٣٦٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٦ ، ص١٩٠ .

(٣) زياد بن مروان القندي الأنباري ، كني أبو الفضل ويقال انه مات واقفيًا دون الأعتراف بإمامة علي الرضا (A) ، ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٨ ، ص٣٢٧.

(٤) عبدالله بن مسكان الكوفي ، يكنى أبو محمد وهو من كبار الفقهاء الشيعة ، وروى عن الإمام جعفر الصادق الصادق (A) وموسى الكاظم (A) وروى عنه صفوان بن يحيى و يونس بن عبد الرحمن وغيرهم الكثير وله كتابين في الإمامة وفي الحلال والحرام ، ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١١ ، ص٣٤٧ .

(٥) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٨ ، ص٢٥٦ ؛ عطاردي ، مسند الإمام الرضا ، ج٢ ، ص٤٢٦ .

(٦) الشامي ، الدر النظيم ، ص٦٧٨ .

(٧) القرشي ، حياة الإمام علي بن موسى الرضا ، ص٢٦ .

اوضحنا سابقًا أن الإيمان أعلى واوسع من الإسلام [١]فهو قرة عين تلك الفئة التي تعبد الله حق عبادته وعارفة حق نبيه وأوصيائه بعده فكان ملجأهم وكفهم الحصين.

كما لقب **بسراج الله**[٢] ،**ونور الهدى**[٣]، لأن عليّ بن موسى الرضا(A) سراجًا لله يرشد به الحائر، ويهتدي به الضّال[٤] ، ونستدلّ على ذلك عما جاء به الإمام محمّد الجواد(A) عن آبائه(Δ) عن رسول الله(ﷺ) قوله: " أن الله عز وجل ركب في صلبه [اي موسى بن جعفر] نطفة مباركة، زكية، رضية، مرضية، وسماها عنده عليّا، يكون لله في خلقه رضيًا، في علمه وحكمه، ويجعله حجته لشيعته يحتجون به يوم القيامة، وله دعاء يدعو به: اللهّم أعطني الهدى، وثبتني عليه واحشرني عليه امنا ، امن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع إنك أهل التقوى وأهل المغفرة "[٥].

ولقب أيضًا بلقب آخر يدلّ على مدى التدبر، والحكمة، والمعرفة التي تمتع بها الإمام عليّ بن موسى(A)، وهو لقب **رئاب التدبير**[٦]، ومعنى الرئاب لغويًا هو السيّد الضخم وسمي الرأب لأنّه لأنّه يرأب أمور النّاس، ورئاب بني فلأن أي مصلح أمورهم ويأتي بمعنى ما يصلح به الشيء[٧]، الشيء[٧]، والرئاب هو الجمع من الرؤبة ، ورأبت الإناء أي اصلحته، كذلك القول:" اللهّم أرأب بينهم أي اصلح" [٨]، لذا لقب بذلك لأنه كان يرأب أمور النّاس، ويصلح ذات بينهم، ويعمل على

---

(١) ينظر الفصل الرابع من الأطروحة ، ص ٢١١.

(٢) الشامي ، الدر النظيم ، ص٦٧٨ .

(٣) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص ٣٩٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٩ ، ص١٠ .

(٤) القرشي ، حياة الإمام علي بن موسى الرضا ، ج١ ، ص٢٥ ؛ التميمي ، الإمام علي بن موسى الرضا ،ص ،ص ١٠.٩ .

(٥) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج١ ، ص٥٩ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٦ ، ص٢٠٦ .

(٦) سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٣٦١ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٣ ، ص٥٣ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٢٣٠ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٣٩٦ .

(٧) الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ، ص٤٣٩ ؛ الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، ص٦٤ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٣٩٨ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص٥٠٢ .

(٨) الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج١ ، ص ٢٣٢ .

على إزاله الخلاف بينهم[١] ، ويتّضح ذلك جليًا في النَصّ الذي جاء عن يزيد بن سليط[٢] عن الإمام الصّادق(A) إذ قال:" يخرج الله عز وجل منه[أي من الإمام موسى بن جعفر] غوث هذه الأمة وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها، خير مولد وخير ناشئ، يحقن الله عز وجل به الدماء، ويصلح به ذات البين ،ويلم به الشعث ، ويشعب به الصدع ،ويكسو به العاري، ويشبع به الجائع ،ويؤمن به الخائف، وينزل الله به القطر، ويرحم به العباد، خير كهل وخير ناشئ، قوله حكم وصمته علم، يبيّن للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته من قبل أوان حلمه" [٣]، وبلا شك فأن هذا النَصّ شاملًا وملخصًا لكل صفات الإمام عليّ بن موسى(A) وما وما ارتبط بهذه الصفات من ألقاب عظيمة مبجلة لشخصه الكريم، فاثبتها الإمام الصّادق(A) قبل مولده وأشار إليها.

ومن النَصّوص التي تدلّ على ذات المعنى ما جاء عنه قوله:" كنت أجلس في الروضة، والعلماء بالمدينة متواترون فإذا أعيا الواحد منهم عن مسألة أشاروا إليّ بأجمعهم، وبعثوا إليّ بالمسائل فأجيب عنها"[٤]، فهذا النَصّ يبيّن بصورة واضحة حاجة المجتمع والعلماء له(A) في المسائل التي لا يجدون إليها سبيلًا فكان ملجأهم في الصعاب.

كما اطلق عليه لقب **الصديق**[٥]، وعلل أحد الباحثين أن سبب إطلاق هذا اللقب عليه لأنه كان مثل يوسف الصديق(A) الذي ملك مصر، فقد كان وليًّا للعهد يمكنه السيطرة على الأمور لكنه لم يخن النّاس ولم تغر به الدنيا [٦]، وربما كان اعتماد الباحث في رأيه هذا على قول الإمام

---

(١) التميمي ، الإمام علي بن موسى الرضا ، ص١٠ .

(٢) يزيد بن سليط الزبيدي ، أدرك الإمام الصادق (A) ويعد من أصحاب الإمام الكاظم (A) إذ كان من خواصه وثقاته ، وهو من أهل العلم والورع والفقه ، ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٢١ ، ص١٢٢ ؛ الحائري ، منتهى المقال في أحوال الرجال ، ج٧ ، ص٥٨ .

(٣) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ص٣١٤ ؛ المازندراني ، شرح أصول الكافي ، ج٦ ، ص١٨٨ ؛ المجلسي ، مرآة العقول ، ج٣ ، ص٣٤٨ .

(٤) الأربلي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ٦٤ .

(٥) سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٣٦١ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٣ ، ص٥٣ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٢٣٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٩ ، ص٩ .

(٦) القرشي ، حياة الإمام علي بن موسى الرضا ، ص٢٦ .

الإمام الرضا(A) نفسه عندما أجبر على توليٍّ منصب ولاية العهد، فعن الريان بن الصلت[١] ، قال:" دخلت على عليّ بن موسى الرضا(A)، فقلت له: يا ابن رسول الله، النّاس يقولون: أنك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا!، فقال: قد علم الله كراهيتي لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت قبول القتل، ويحهم اما علموا أن يوسف كان نبيًا فلما دفعت الضرورة إلى توليٍّ خزائن العزيز:Π **قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عليمٌ** O[٢]، ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه واجبار بعد الأشراف على الهلاك ،على أني ما دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى وهو المستعان" [٣]، وبلا شك فأن هذا اللقب يمكن أن نعده لقبًا مشتركًا بينه وبين أمير المؤمنين(A) ، وزيادةً إلى ذلك فأن الإمام(A) كان صديقًا بكل ما تحمله الكلمة من معنى فهو الصديق بالحقّ وما جاء به من علم وفضل ونصح .

ونستدلّ على ذلك اللقب أيضًا من النَصّائح الصّادقة التي قدمها للمأمون العباسيّ وهو بلا شك يعلم كل العلم بما يبطنه المأمون إليه، وما يدبره في خلجات نفسه، محاولًا الاطاحة به والتخلص منه، إلا أنه (A) لا يهتم بذلك ، فكان في كل موقف وكل أمر يقدم النَصّح الصّادق له، انطلاقًا من المسؤوليُّة الشرعية التي كلف بها ومصلحة المجتمع، ونستشف ذلك من قوله(A) للمأمون:" النَصّح لك واجب، والغش لا يحل لمؤمن، أن العامة تكره ما فعلت معي ،والخاصة تكره الفضل بن سهل، والرأي أن تنحينا عنك حتّى تستقيم لك الخاصة والعامة ويستقيم أمرك" [٤]، والواضح من هذا النَصّ أن الإمام لم يعر أهمية لمصلحته الشخصية على الإطلاق بل على العكس عندما رأى الأمور تسير على النحو الأسوأ بعد الولاية له بالعهد قدم للمأمون النَصّيحة بإبعاده عنها، حتّى تستتب الأمور، ويهدأ الوضع المتأزم، وفي نصحه هذا أيضًا حقنًا

---

(١) الريان بن الصلت الأشعري القمي ، يكنى أبو علي ، روي عن الإمام الرضا (A) ، وكان ثقةً صدوقًا ، وله كتاب جمع فيه كلام الإمام الرضا (A) في الفرق بين الآل والأمة ، ينظر :النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ١٦٥، الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٨ ، ص٢١٧ .

(٢) سورة يوسف ، الآية ٥٥ .

(٣) الصدوق ، الآمالي ، ص١٣٠ ؛ عيون أخبار الرضا ، ج٢ ، ص١٥٠ ؛ أبن الفتال ، روضة الواعظين ، ص٢٢٤ .

(٤) سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٤٤٣ .

للأرواح والدماء، كي لا تهدر مع معرفته المسبقة أيضًا بما ستؤول إليه الأمور من أبعاد والتآمر عليه وقتله .

كما لقب(A) **بكفوء الملك**[١]، ومصدر الكفوء لغويًا من الكفاءة، وهو كفيئك أي كفؤ لك[٢] ، ويعد هذا اللقب من ألقابه الكريمة لأنه كان كفوء في إدارة الملك وأهلًا لذلك عندما تولى ولاية العهد[٣] ،ويتّضح لنا هذا المعنى من النَصّ الذي ذكره الطبري ،جاء فيه:" أن المأمون نظر في بني العباس ،وبني عليّ فلم يجد أحدًا هو أفضل ولا أروع ولا اعلم منه"[٤]، ومن هذا النَصّ يتبين أن هذه الأفضلية متأتية من الصفة الواضحة عليه، التي ميزها المأمون في عليّ بن موسى الرضا(A) حتّى شهد له المأمون بذلك في إدارة الملك وكفاءته لذلك المنصب .

ومن ألقابه الأخرى المهمة وهو لقب **مكيدة الملحدين**[٥]، وقد أطلِق عليه هذا اللقب لأنَّه أبطل سنة الملحدين وفند أوهامهم في مناظراته واحتجاجاته، التي أثبت فيها أصالة القيم والمبادئ الإسلامية[٦] ،ومن الجدير بالذكر أنَّ عصر الإمام عليّ بن موسى(A) أتسم بشيوع المناظرات والاحتجاجات بين زعماء الأديان والمذاهب الإسلامية وغيرها، وعندما تولّى الإمام ولاية العهد اوعز الخليفة المأمون إلى ولاته في جميع أنحاء العالم الإسلامي بإحضار كبار العلماء المتمرسين في مختلف العلوم إلى العاصمة مرو ليسالوا الإمام(A) عن أعقد المسائل العلمية، ولما حضروا وعدهم بالثراء إذ ما سألوا الإمام(A) سؤالًا يعجز عن الإجابة عنه[٧]، والغاية من ذلك هو محاولة النيل من الإمام الرضا(A) وتشويه صورته إمام العامة، والواضح أيضًا أن

---

(١) ابن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٣٩٦ ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٣٦١ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٣ ، ص٥٣ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٢٣٠ ؛.

(٢) الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ، ص٦٧ .

(٣) التميمي ، الإمام علي بن موسى الرضا ، ص١٠ .

(٤) تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص١٣٩ ؛ الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص٢٧ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٤٤١ .

(٥) سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٣٦١ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٣ ، ص٥٣ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٢٣٠ .

(٦) القرشي ، حياة الإمام علي بن موسى الرضا ، ج١ ، ص٢٦ .

(٧) المسعودي ، أثبات الوصية ، ص٢١١ ؛ الصدوق ،عيون أخبار الرضا ، ج٢ ، ص٢٢٩ .

المأمون حاول تدبير المكائد لعليّ بن موسى الرضا(A) فأبتدأ بإجباره على ولاية العهد وقد دحض الإمام(A) ما كان يريده المأمون منها، وجاء بمكيدة أخرى وهي إقامة المناظرات لكن الإمام(A) كان أكبر من أن يقع في مثل ذلك، بل أحبط جميع محاولاتهم وجميع ما خطط به المأمون، فضلًا عما جاء به العلماء والمفكرين واصحاب الفرق إذ فند آرائهم واحتجاجاتهم الواحدة تلو الأخرى فكان بحق مكيدة كبرى للمأمون ولهم.

ويتّضّح لنا ادراك الإمام لمّا أحاط به من مكائد ، بما جاء عن الحسن بن محمّد النوفلي[1]عندما أعرب للإمام عن خوفه من هؤلاء الذين يحاججهم لأنّهم لا يريدون الوصول إلى الحقّيقة والتعرف عن الحقّ بل يعتمدون على المغالطات للوصول إلى أهدافهم فقال له الإمام الرضا(A) :" اتخاف أن يقطعوا عليّ حجتّي؟ ، قلت: لا والله ما خفت عليك قط، وأنّي لأرجو أن يظفرك الله بهم أن شاء الله ، قال: يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون؟، قلت : نعم ، قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الانجيل بانجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم ، وعلى الصابئين بعبرانيتهم، وعلى أهل الهرابذة بفارسيتهم، وعلى أهل الروم برروميتهم، وعلى أهل المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كل صنف، ودحضت حجته وتركت مقالته ورجع إلى قوليٌ، علم المأمون أن الذي هو بسبيله ليس بمستحق له ، فعند ذلك تكون النّدامة"[2]، وبالتالي فإنَّ الإمام عليّ بن موسى الرضا(A) كان مدركًا لما ستؤول إليه الأمور وما كان يخطط له المأمون منذ البداية فأثَمّرت هذه المناظرات والاحتجاجات بفشل خطط المأمون فضلًا عن انتشال الأمة الإسلامية بما جاء بهذه المناظرات من أفكار هدامة، فأنقذ الإمام الإسلام من هذه الافكار التي حاولت تشويهه ،ومنع النّاس من الانخراط والأخذ فيها ،وبناءً على ما ذكر أنفًا تحقق قول رسول الله(9) بحق الإمام الرضا(A) عندما قال للإمام عليّ بن أبي طالب:" يا عليّ

---

(1) الحسن بن محمد بن سهل الهاشمي النوفلي ، من الرواة الثقات ، وكان من أصحاب الإمام الرضا (A) ، وله كتاب أسماه مجالس الرضا مع أهل الأديان ، ينتظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٥ ، ص١٣٨ .

(2) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج١ ، ص١٥٣ ؛ الطبرسي ، الأحتجاج ، ج٢ ، ص٢٠٠ .

أنا نذير أمتي وأنت هاديها... وعليّ بن موسى الرضا(A) معبرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها"[١] .

وعلى ما يبدو مما سبق فأن جميع ألقاب الإمام عليّ بن موسى(A) هي ألقاب المشتركة مع أئمة أهل البيت(Δ) ،البعض منها اتّفق لفظًا ومضمونًا وأشارت لها المصادر التأريخية والكتب التي تحدثت عن سيرتهم العطرة، فيما نجد البعض الآخر من الألقاب التي وردت للإمام عليّ بن موسى الرضا(A) غير مشار لها عند بقيّة الأئمة المعصومين(Δ) لكنها تتبع من صفات مشتركة بينهم تميز بها الإمام المعصوم عن غيره ،واشترك بها مع نظيره في العصمة ويمكن أن نستشفها من خلال أقوالهم وأفعالهم وحوادث عصرهم.

ومن الجدير بالإشارة إلى أن هناك لقبًا آخر لم تشر إليه المصادر التأريخية ،وربما جاء هذا اللقب من العامة وهو لقب **غريب طوس** [٢]،نسبةً إلى المدينة التي دفن فيها ،إذ لم تكن هذه المدينة مسقطًا لرأسه أو مدينة ترعرع ونشأ فيها، فكان غريبًا عليها لذا اطلق عليه هذا اللقب من العامة او سكان هذه المدينة، ثَمّ ذاع وانتشر إلى وقتنا الحالي، ولابُدَّ من الاشارة إلى أن هناك العديد من الروايات الواردة عن رسول الله(ﷺ) وأئمة أهل البيت(Δ) والإمام الرضا(A) نفسه تذكر قبره فيها فعن الإمام الكاظم(A) قال: " أن ابني عليّ مقتول بالسم ظلمًا، مدفون إلى جنب هارون بطوس"[٣] ، وعن أبي الصلت الهروي[٤] قال:" دخل دعبل بن عليّ الخزاعي على عليّ بن موسى الرضا(A) بمرو فقال له: يا ابن رسول الله أني قد قلت فيك قصيده واليت على نفسي أن لا أنشدها أحدًا قبلك، فقال: هاتها فأنشده... فلما أنتهى إلى قوله:

---

(١) القمي ، مائة منقبة ، ص٤٦ .

(٢) طوس وهي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ تشمل بلدتين وقيل أربعة ، فتحت هذه المدينة في عهد عثمان بن عفان ، وتحتوي على الكثير من الآثار الإسلامية ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٧٦ .

(٣) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج١ ، ص ٢٨٥ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج٤ ، ص ٥٥ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٩٩ ، ص٣٨ .

(٤) عبد السلام بن صالح الهروي النيسابوري ، ويكنى أبو الصلت ، من الرواة الثقات، روى عن مالك وحماد بن زيد وغيرهم وروى عنه عدد كبير من الرواة ، توفي عام (٢٣٦هـ/ ٨٥١م) ،ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١١ ، ص ٤٤٧ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١، ص٢٠ .

وَقَبرٌ ببَغدادَ لِنَفسٍ زَكيَّةٍ تَضَمَّنَها الرَّحمَن فِي الغُرُفات

قال له الرضا(A): أفلا الحقّ لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ ، فقال: بلى يا ابن رسول الله! ، فقال:

وَقَبرٌ بِطُوسٍ يا لَها مِن مُصِيبَةٍ تُوَقد فِي الأَحشَاءِ بالحُرقَاتِ

إلى الحَشرِ حَتّى يَبعَثُ الله قائِمًا يـُـفَرِج عَنَّا الَّهَم وَالكُربَات

فقال دعبل: يا ابن رسول الله! هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ ، فقال الرضا(A): قبري، ولا تنقضي الأيام والليالي حتّى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري ألا فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة"[1] ، وبالتالي فقد أشار الإمام(A) إلى موضع دفنه كما اوضح في قوله غربتي ،أنه غريب عن هذه المدينة لذا أنتشر هذا اللقب دلالة على ذلك .

_ أمّا **كناه الشريفة** فقد اشتهر الإمام عليّ بن موسى(A) بعدّة كنى وجاءت في مقدمتها كنية **أبي الحسن**[2]، وقد كناه بذلك أبيه الإمام موسى بن جعفر(A)، إذ قال لعليّ بن يقطين[3]:" يا عليّ هذا ابني وأشار إلى الإمام الرضا(A)، سيّد ولدي وقد نحلته كنيتي"، لذا اطلق عليه كنية

---

(1) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج٢ ، ص٢٦٣ ؛ كمال الدين وتمام النعمة ، ج١ ، ص٤٠١ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج١٤ ، ص٥٥٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٩ ، ص٢٣٩ .

(2) المفيد ، المقنعة ، ص٤٧٩ ؛ الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٢٧٩ ؛ أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٤ ، ص ٣٦٦ ؛ الطبرسي ، تاج المواليد ، ص٤٨ ؛ أبن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٢ ، ص ٣٠ ؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٣٥٩؛ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٢٦٠ ؛ القمي ، الإمامة والتبصر ، ص٧٨ ؛ أبو نصر البخاري ، سر السلسلة العلوية ، ص٣٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢ ، ص١٥٤ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٢٤٤.

(3) علي بن يقطين بن موسى البغدادي ، يكنى أبو عمر ، من الرواة الثقات عاصر الإمام الكاظم (A) وروى عنه وعن الإمام الرضا (A) ' توفى في بغداد ، ينظر : الطوسي ، الفهرست ، ص١١٦ ؛ الكشي ، رجال الكشي ، ص٣٦٥ .

أبو الحسن الثاني[١] تميزًا له عن والده فضلًا عن تميزه عن الإمام أبي حسن عليّ الهادي(A)[٢].

وعلى ما يبدو فإن كنية أبي الحسن هي كنية عامة تطلق على من اسمه عليّا كما ذكرنا أنفًا، إلا أن دوافع الإمام من تكنيته بتلك الكنية ربما جاءت بمثابة الشيفرة الدّالة على إمامته خاصة أنّ أبيه الإمام موسى بن جعفر (A) أشار إليها بعبارة "نحلته كنيتي" ، وربما كان ذلك لغرض أحياء ذكر أمير المؤمنين (A) ليبقى هذا الاسم والكنية منارًا مستمرًا للأئمة وشيعتهم.

لذا فقد ركز الإمام موسى بن جعفر(A) على هذه الكنية حتّى كان يخاطبه بقول:" يا أبا الحسن" [٣]، كما أشارت المصادر التأريخية إلى كنى أخرى وهي **أبو محمّد**[٤]، **وأبو اسماعيل**[٥] ،**وأبو القَاسِم**[٦]، **وأبو عليّ**[٧].

والأمر المراد منه في تعدد الكُنى مشابه تمامًا لبقيّة أئمة أهل البيت(Δ) في تعدد كناهم، فالرأي الأقرب للصواب في تعدد الكُنى جاء للتورية عن السلطات الحاكمة حتّى يتمكنون من تأديه الواجب الشرعي، والتكليف الالهي، فتعددت كناهم التي ترتبط أحيانًا باسماء أبنائهم لذلك السبب وربما تستخدم كل كنية لغرض معين وتصبح كالشيفرة بين خواصهم ومقربيهم.

ومن الجدير بالذكر أن الاصفهاني انفرد في ذكر كنية أخرى للإمام الرضا(A) وهي كنية أبي بكر[٨]، اذ ذكر راوية عن عيسى بن مهران[٩] عن أبي الصلت الهروي، قال:" قد سألني

---

(١) المفيد ، الأرشاد ، ج٢ ، ص٢٣٩ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص ٤٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٩ ، ص ٣ .

(٢) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣١٣ ؛ المفيد ، المقنعة ، ص٤٨٤ .

(٣) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج١ ، ص٣٢ .

(٤) الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٣٤٧ ؛ الشامي ، الدر النظيم ، ص٦٧٨ .

(٥) أبن خشاب ، تاريخ مواليد الأئمة ، ص٣٦ .

(٦) العلامة الحلي ، تحرير الأحكام ، ج٢ ، ص ٢٤ ؛ الأردبيلي ، جامع الرواة ، ج٢ ، ص٤٦٤ .

(٧) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٣٦٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٩ ، ص١٠ .

(٨) الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٣٧٤ .

(٩) عيسى بن مهران المستعطف ، يكنى أبو موسى ،روى عن حسن بن حسين السندي ، وروى عنه محمد بن

المأمون يومًا عن مسألة، فقلت: قال فيها أبو بكر كذا وكذا، قال المأمون: من هو أبو بكر؟ أبو بكرنا او أبو بكر العامة؟ ،قلت: أبو بكرنا، قال عيسى: قلت لأبي الصلت ، من أبو بكركم؟ ، قال: عليّ بن موسى الرضا" [1]، وقد رأى احد الباحثين أن السبب في إطلاق هذه الكنية هي أن يكون أبو الصلت قد كناه بها من باب التقية أو استمالة قلوب الآخرين، كما رأى أنها قد تكون وضعت من قبل المأمون العباسيّ ليجمع بين الشيعة والعامة بعد البيعة بولاية العهد للرضا(A) ،وسخط الكثير من العباسيّين على تلك البيعة فكان المأمون اراد تقريب وجهات النظر بين الطرفين ،فكنى عليّ بن موسى بأبي الحسن وأبي بكر اي جمعًا بين رمزي الخلافة الظالمة والإمامة المظلومة وتقريبًا لأطراف النزاع حفاظًا على ملكه[2].

ثالثًا : الإمام محمّد بن عليّ (A)

لقب الإمام محمّد بن عليّ(A) بالعديد من الألقاب، التي جاءت بمجملها ألقاب تبجيلية تدلّ على منزلته الدينية ومكانته الاجتماعية، فضلًا عن ما تميز به الإمام(A) من خصائص نفسية وصفات أخلاقية وأن مجمل هذه الألقاب التي اشتهر بها ما هي إلا ألقابًا نابعة من الفيض الإلهي، إذ أفاض الله سبحانه وتعالى على أهل البيت(Δ) بثوابه وشملهم بخصائص وصفات مميزة، وحباهم بالعصمة والإمامة وجعلهم حججه على عباده فجاءت تلك الألقاب بمثابة التجسيّد لما تميزوا به من صفات.

لذا اشتهر الإمام محمّد بن عليّ(A) بألقاب الكثيرة أشارت بها المصادر التي تناولت سيرته الكريمة، ومن أبرز هذه الألقاب والتي يأتي في مقدمتها لقب **الجواد**[3]، ويعني لغويًا السخاء

جرير الطبري ، ينظر : أبن النديم ، الفهرست ، ص٢٧٨ ؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١١ ، ص١٦٧ .

(1) الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٣٧٤ .

(2) الشهرستاني ، التسميات بين التسامح العلوي والتوظيف الأموي ، ص٤٦٨ ؛ تسمية أولاد الأئمة بأسماء الخلفاء التهمة الواهية ، ص٣٠٩ . ٣١١ .

(3) المفيد ، الأرشاد ، ص٢٩٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ص١٦٠ ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ج٢ ، ص٤٩٦ ؛ الصدوق ، معاني الأخبار ، ص٩٥ ؛ أبن الفتال ، روضة الواعظين ، ص٢٣٨ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٥٧ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص٩١ ؛القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٣ ، ص١٦٩.

وكثير العطاء ،ورجل جواد وقوم اجواد أي اسخياء ، ويقال للرجل جوادًا إذا كان كريمًا[١]، لذا فأن الإمام الجواد لقب بذلك لكثرة ما أسداه من خير وبر واحسان إلى النّاس[٢]، فكان أندى النّاس كفًا واكثرهم سخاءً وكرمًا ، تشيد بذلك العديد من الشواهد التأريخية فذكر أن أحمد بن حديد[٣] قد خرج مع جماعة من أصحابه إلى الحَّج فهجم عليهم جماعة من السراق ونهبوا ما عندهم من اموال ومتاع ، ولما انتهوا إلى يثرب[٤] أنطلق أحمد بن حديد إلى الإمام محمّد بن عليّ(A) واخبره بما جرى عليهم فأمر له بكسوة وأعطاه دنانير ليفرقها على جماعته وكانت بمقدار ما نهب منهم[٥]، وتدلّ هذه الراوية على مدى الكرم والسخاء الذي تميز به اذ سارع بقضاء حاجته في حال سماعه لما جرى عليهم ، ولم يكلف احمد بن حديد السؤال بها ،حفاظًا لماء وجهه كما أن احمد بن حديد عندما وصلوا ليثرب سارع في التوجه للإمام محمّد بن عليّ(A) دون غيره وأن دل ذلك على شيء فأنه يدلّ على شهرته بالسخاء وقضاء الحوائج للناس واعانتهم.

وكيف لا يشتهر بذلك وهو الذي كان ينفق الكثير من الأموال على الفقراء والمحتاجين إذ يذكر أن المأمون العباسيّ عندما زوج ابنته أم الفضل إلى الإمام محمّد بن عليّ(A) اخذ يبعث إلى المدينة في كل عام ألف ألف درهم[٦]، فكان الإمام الجواد(A) يوزعها على الفقراء والمساكين[٧]، ولم يكتفي الإمام بذلك فقط بل كان في كُل شهر يتصدق لهم بالأموال ويقضي

---

(١) الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص٤٨٨ ؛ أبن دريد ، جمهرة اللغة ، ج١ ، ص٢٢٠ ؛ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص١٣٥ .

(٢) القرشي ، حياة الإمام محمد الجواد ، ص٢٣ .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) يثرب هي مدينة الرسول (ﷺ) وغير أسمها إلى طيبة، لكراهية كلمة التثريب والتي تدل على التعيير بالزنا وقيل لا يثرب إي لا يعير بالزنا ، وهي من مدن الجزيرة العربية ،ينظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ج١ ، ص٢٨ .

(٥) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٠٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٤ ، ص١٠٥ ؛ المجلسي ،بحار الأنوار ، ج١٢ ، ص١٠٩ .

(٦) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج١١ ، ص٦٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١ ، ص٤٨٧.

(٧) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٠٢ ؛ الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج٢ ، ص٢٨٨ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ص٢٨٩ .

حوائجهم[١] إذا أشارت الراوية التأريخية أن رجلًا قدم عليه فقال له:" اعطني على قدر مروءتك قال: لا يسعني، فقال: على قدري ، قال: اما إذا فنعم ! يا غلام أعطه مائة دينار " [٢]، فهذه صورة رائعة تعكس الجود الذي تميز به الإمام(A) فأضحى مقصدًا للناس في قضاء حوائجهم وتفريج كربتهم حتّى قيل عنه:" كان احد الموصوفين بالسخاء فلذلك لقب بالجواد"[٣].

وأنَّ هذا اللقب الذي اطلق عليه يعد من الألقاب التبجيلية والتوفيقات الالهية التي خصه الله تعالى بها ،إذ لم تقتصر هذه الصفة البارزة عليه في حياته بل امتدت حتّى بعد استشهاده (٢٢٠هـ /٨٣٥م) في خلافة المعتصم (٢١٨هـ/٨٣٣م_٢٢٧هـ /٨٤٢م) بعد أن تآمر مع زوجته ام الفضل بنت المأمون في سمه[٤]، ثَمّ دفن بجانب جده الإمام موسى بن جعفر الكاظم(A) بمقبره قريش في بغداد [٥]، فاطلق عليه حينئذ **باب المراد** وعرف به عند عامة المسلمين لأنهم آمنوا بأنه باب من أبواب الرحمة الإلهية التي يلجأ إليها الملهوفين وذوي الحاجة لدفع ما لم بهم من مكاره الدهر وفجائع الأيام[٦]، فكان الإمام(A) مفزعًا للمسلمين وملجأً لهم في في حياته وبعد استشهاده، وذلك لما له من مقام كريم عند الله سبحانه وتعالى وهذا ما تميز به أهل البيت(Δ).

أنَّ جود الإمام محمّد بن عليّ(A) لم يقتصر على الإنسان فقط على بل تعَّدى ذلك على الحيوان أيضًا ونستدلّ على ذلك مما رواه محمّد بن الوليُّد الكرماني [٧]،إذ قال:" أكلت بين يدي

---

(١) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٩٤ ؛ ص٣٥٣.

(٢) الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٣٦٨ .

(٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٥ ، ص٣٨٥ .

(٤) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٥٦٦ ؛ المفيد ، الأرشاد ، ص٣٢٦ ؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٣ ، ص٥٥ ص٥٥ ؛ أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص٢٣٧ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٧٥ .

(٥) الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٢٠٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٦١ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج١ ، ص٣٧٩ ؛ أبن خلكان وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣١٥ .

(٦) القرشي ، حياة الإمام محمد الجواد ، ص ٢٣ .

(٧) محمد بن الوليد الكرماني من أصحاب الإمام محمد بن علي الجواد (A) وروى عنه عدد كبير من الأحاديث الأحاديث ، ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١٨ ، ص٣٣٣ .

أبي جعفر الثاني حتّى إذا فرغت ورفع الخوان، ذهب الغلام ليرفع ما وقع من فتات الطعام، فقال(A) له: ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة ،وما كان في البيت فتتبعه والقطه" [١]وكان [١]وكان المقصد من ذلك حتّى تأكل منه الطيور وسائر الحيوانات التي ليس لها طعام[٢].

وبلا شكَّ فأن الصفات التي ميز الله سبحانه وتعالى بها أهل البيت(Δ) هي صفات شاملة ولا تقتصر على معنى واحد ، فالجود الذي تمتع به الإمام محمّد بن عليّ (A) لم يقتصر فقط على بذله للأموال وقضاء حوائج السائلين، بل يمكن أن نستخلصه بالعديد من الأمور التي سخى بها على النّاس، يأتي في مقدمة ذلك عطاءه العلمي إذ كان عبارة عن منظومة تشريعية متكاملة استفاد منها الكثير من العلماء والفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية، فكان يوجه الأمه توجيهًا صحيحًا ويحافظ على نقاوة الإسلام، كما أن المرتكزات الفكرية التي اعتمدها (A) تميزت بالتعددية فلم تقتصر على جانب واحد من جوانب المعرفة بل اتسعت لتشمل كل جوانب المعرفة الإنسانية بأجمعها حيث شملت أصول الدين ، وفروع الدين ، وعلوم القرآن والحديث ،ورد الشبهات عن الدين الإسلامي من خلال مواجهة التيارات الفكرية المنحرفة[٣] ،فكان بحق مدرسة متكاملة رفد بعلومه كافة ابناء عصره وأجاد بها.

وكان جوادًا أيضًا بأفعاله وأقواله وأخلاقه الكريمة فكان في كل تصرف وفعل يضرب دروسًا بالجود والكرم فيذكر أنه اعتق عبدًا بعدما جاؤوا به من الفتوحات الإسلامية ،وهو عبد الجبار بن مبارك النهاوندي[٤]، إذ قال(A) له:" أنت حر لوجه الله، فقال له عبد الجبار: جعلت فداك أكتب أكتب لي به عهدًا، فكتب له كتابًا جاء فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ،هذا كتاب محمّد بن عليّ الهاشمي العلوي لعبد الجبار بن مبارك أني اعتقك لوجه الله والدار الآخرة ،لا رب لك إلا الله

---

(١) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٠٨ ؛ الصدوق ، من لايحضره الفقيه ، ج٣ ، ص٣٥٦ ؛ الطبرسي ، مكارم الأخلاق ، ج١ ، ص١٣٢ ؛ العاملي ،وسائل الشيعة ، ج٢٤ ، ص ٣٦١ .

(٢) القرشي ، حياة الإمام محمد الجواد ، ص٧٢ .

(٣) جواد كاظم وآخر ، مدرسة الإمام الجواد ، ص٧ .

(٤) عبد الجبار بن مبارك النهاوندي ، لقب بالنهاوندي نسبة إلى مدينة نهاوند ، ويعد من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد (χ) ،ينظر : النجاشي ، رجال النجاشي ، ص٥٦٨ ؛ التفريشي ، نقد الرجال ، ج٣ ، ص٣١.

وليُس عليك سبيل، وأنت مولاي ومولى عقبي من بعدي ،وكتب في محرم سنة عشر ومائتين ووقع فيه محمّد بن عليّ بخط يده وختمه بخَاتَمه"[١].

كما ذكر داوود بن القَاسِم الجعفري[٢] قوله:" دخلت على أبي جعفر فوجدته على مائدة يأكل معه جماعة أوليُّاءه وشيعته، فقال: يا أبا هاشم اجلس فكل، وأخذ بيده طعامًا فوضعه بين يدي فأكلت"[٣] ،لذا فقد كان الإمام(A) يبيّن في كل فعل وقول عظم أخلاقه الشريفة، ليكون لهم قدوه في افعاله واقواله وما هذا إلا جانب من جوانب الجود الذي امتاز بها الإمام .

وهذه سجيّة ثابتة ومترسخة في أهل البيت(Δ) وقد امتاز بها الإمام الجواد وطغت على صفاته الكريمة ، كما أنه أخذ بما أوصاه أبيه الإمام عليّ بن موسى (A) عندما كتب له من ضمن وصاياه العديدة قائلًا:" فإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة، ثَمّ لا يسألك أحدًا شيئًا إلا اعطيته... إنمّا أريد بذلك أن يرفعك الله فأنفق ولا تخشى من ذي العرش اقتارًا" [٤]، وبذلك كان (A) تكملة للسلسلة متصلة من المزايا التي اتّصف بها أهل البيت(Δ) وطغت على تصرفات واقوال كل واحد منهم، ليتمموا بذلك مكارم الأخلاق التي بعث الله سبحانه وتعالى بها نبيه الكريم.

أمّا ألقابه الأخرى التي تندرج ضمن ألقابه التشريفية والتبجيلية وهو لقب **التاسع** [٥]ولقب بهذا اللقب اشارة إلى ترتيبه بين أئمة أهل البيت(Δ)[٦]وبه قال أحد الشعراء:

---

(١) أبن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص ٢٠٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٩٣ ، ص١٩٥ .

(٢) داوود بن القاسم بن أسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري ، يكنى أبو جعفر ، كان عظيم المنزلة عند الأئمة الذين عاصرهم وشريف القدر ، عاصر الإمام الرضا و الجواد والهادي والعسكري وصاحب العصر والزمان (Δ) ، وكان من السفراء والنواب المعروفين ، حبس في سر من رأى عام ٢٥٢هـ /٨٦٦م ، ينظر : الطوسي ، رجال الطوسي ، ص٣٧٥ ؛ أبن النديم ، الفهرست ، ص١٢٤ ؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٨ ، ص٣٦٥ .

(٣) الكليني ، الكافي ، ج٤ ، ص٤٣ ؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا ، ج٢ ، ص١١ .

(٤) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج٢ ، ص١٨٠ .

(٥) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص ٦٩٥.

(٦) التميمي ، الإمام محمد بن علي الجواد ، ص٢٩ .

فَدَّيتَ إمامِي أبا جَعفَر جَوادًا يُلَقب بالتَاسِع[١]

كما لقب بعدّة ألقاب تشترك في دلالاتها ولفظها مع أئمة أهل البيت(Δ) ،والبعض الآخر يشير إلى الصفات التي اتصف بها (A) حتّى وإن لم تتطابق لفظيًا فأنها تدلّ على نفس المضمون الذي اتصف به أئمة أهل البيت(Δ) ، ومن هذه الألقاب هو لقب **الزَّكي**[٢] ،**والزاهد، والعادل، والمجتبى، والمختار، والطاهر، والمنتجب** ،**والنجيب، والنقي**[٣] ،**والقانع**[٤]فكل هذه الألقاب مشتركة بينهم فهم قد زكوا أنفسهم ووصلوا لأعلى المراتب التي رفعهم الله تعالى لها، فلقب الزَّكي قد ورد ذكره عند الحديث عن كل إمام فهذا ثابت فيهم ولا يمكن أنكاره او تغيير هذه الصفة.

أمّا لقب الزاهد فهي من أبرز الصفات أيضًا التي حظي بها أئمة أهل البيت(Δ) فقد اعرضوا عن كل ملذات الحياة الدنيا، وعملوا على تقربهم لله بكل عمل وقول ،فعندما تطرقنا لجوده وكرمه نجده يبذل كل ما عنده من أموال للفقراء والسائلين ، ولم نجد نصًا يدلّ على أنّه أنفق شيئًا لأموره الخاصة أو ملذاته الشخصية، فعن الحُسَين المكاري[٥] قال:" دخلت على أبي جعفر ببغداد وهو على ما كان من أمره، فقلت في نفسي: هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه ابدًا، وما اعرف مطعمه؟، قال: فأطرق رأسه ثَمّ رفعه ، وقد أصفر لونه ، فقال: يا حُسَين خبز شعير وملح جريش في حرم رسول الله أحّب إلي مما تراني فيها" [٦]، ويشير هذا النَصّ إلى أمران مهمان ،

---

(١) الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٣٩٦ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ص٣٧٩ .

(٢) المفيد ، الأرشاد ، ص٢٩٦ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص٩١ ؛القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٣ ، ص١٦٩.

(٣) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص ٢٤٠ ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ص١٦٣ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ص١٦٠ ؛ المفيد ، الارشاد ، ج٢ ، ص٢٦٩ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٤٥٦ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٦٩٥ ؛ الفتال ، روضة الواعظين ، ص٢٣٨ ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ج٢ ، ٤٩٦ ؛أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص١٠٣.

(٥) الحسين بن أبي سعيد بن هاشم بن حيان المكاري ، ويكنى أبو عبد الله ، من الرجال الثقات ، وله كتاب سمي بالنوادر الكبير ، ينظر : المازندراني ، منتهى المقال ، ج٣ ، ص ٤٧١ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٦ ، ١٩٥.

(٦) العاملي ، أثبات الهداة ، ج٤ ، ص٤٠٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٠ ، ص٤٨.

الأول هو أنّ المأمون عندما قربه وأغدق عليه ليس حُبًا للإمام بل اراد أن يضع الإمام تحت أنظاره كما اراد في إغداق الأموال أن يستميل الإمام(A)، أو يقوم بتشويه صورته كونه يعيش في رفاهيه وعز وأموال ، إلا أنّه(A) أحبط مخططات المأمون ولم يدخر لنفسه شيئًا ،بل كان يفرق كل ما يأتيه من دراهم على المحرومين والفقراء ، أمّا الأمر الآخر الذي يشير إليه النَصّ هو أن الإمام كان في إقامة جبرية في بغداد وليُس من اختياره البقاء فيها، ولو رجع إليه الأمر لعاد لمدينة جده رسول الله(ﷺ).

أمّا لقب **العادل** فيدلّ على أن الإمام كان اعدل النّاس في عصره ،ويدلّ على ذلك الكثير من النَصّوص التي نقلت عنه والمسائل التي أدلى بها حين سُئِل عنها، والتي تدلّ على مدى عدله وحكمته فعن محمّد بن الحسن الأشعري[١]، قال:" كتب بعض بني عمّي إلى أبي جعفر الثاني(A): ما تقول في صبية زوجها عمها فلما كبرت أبت التزويج؟ ، فكتب: لا تكره على ذلك والأمر أمرها" [٢]وهذا النَصّ رغم بساطته يوضح عدالته في الأحكام الشرعية إذ يستشيره النّاس في ابسط الأمور راجين عدالته وما هو معروف عنه وأن هذه العدالة نابعة من الإيمان الحقّيقي بالله تعالى ونجد الإمام(A) يوضح ذلك في قوله عن آبائه:" العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى ،والصبر زينة البلاء، والتواضع زينة الحسب، والفصاحة زينة الكلام، والعداله زينة الإيمان"[٣] ، إذ نجده يضع العدل من أهم الشروط التي يجب أن يتحلى بها المؤمن الحقّيقي.

أمّا لقب **المجتبى والمختار**، فكلاهما يأتيان بمعنى الاصطفاء فهو المختار والمجتبى بعد أبيه الرضا(A) ليحمل مسؤوليُّة الإمامة وقيادة الأمة[٤]، وهذا الاختيار ما هو إلا اختيار خاص وألهي اختارهم الله لهذه المهمة التي أشار لها القرآن الكريم بقوله تعالى :Π **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ**

---

(١) محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري ، روي عن الإمام محمد بن علي الجواد (A) وروى عنه الحسين بن سعيد ، ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١٦ ، ص٢١٦ .

(٢) الكليني ، الكافي ، ج٥ ، ص ٣٩٤ ؛ العاملي ، وسائل الشيعة ، ج٢٠ ، ص٢٧٦ ، القزويني ، موسوعة الإمام الجواد ، ج٢ ، ص٥٠٨ .

(٣) الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٣٤٧ ؛ البحراني، حلية الأبرار ، ج٤ ، ص ٥٩٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٧٥ ، ص ٨٠ .

(٤) التميمي ، الإمام محمد بن علي الجواد ، ص٢٩ .

قَوْمٍ هَادٍ O[١] ،وقد وجه هذا الخطاب لرسول الله(ϑ) اي أنت يا محمّد تنذرهم بأس الله أن يحل بهم على شركهم، ولكل قوم إمام يأتمون به وهاد يتقدمهم فيهديهم اما إلى الخير واما إلى الشر[٢]، وعن ابن عباس قوله: " وضع رسول الله (ϑ) يده على صدره فقال: أنا المنذر و أومأ إلى منكب عليّ (A) وقال: أنت الهادي يا عليّ، بك يهتدي المهتدون بعدي" [٣]، لذا فأن لمثل هذه المهمة العظيمة لابُدَّ لها من اختيار خاص ومعين لأشخاص قادرين أن يحملوها ويقومون بها فكان عليّ(A) هو الهادي وأبنائه من الأئمة(Δ) مختارون ومنتجبون لها.

و بهذين اللقبين يرتبط لقبان آخران أيضًا وهما لقب **المنتجب والنجيب** [٤]ومعناهما واحد تبعًا لمصدرهما اللغوي وهو النجابة ، ومعنى النجيب من الرجال الكريم الأصل ذو الحسب والذي خرج خروج أبيه في الكرم[٥]، والمنتجب المختار من كل شيء[٦] ، وبذلك يمكن عد هذين اللقبين اللقبين متممان ومرادفان للقبي المجتبى والمختار، لأنهما يدلّان على ذات المعنى فهو المنتجب والمختار لحمل الإمامة .

أمّا لقب **النقي** فيدلّ على نقاوته(A) من أي دنس ،وأنه نقي في صفاته وحسبه وعلمه وورعه لأن الله تعالى نقاهم من كل شيء[٧]، وبلا شك فأن هذا اللقب ما هو إلا تكملة لما أشرنا له أنفًا لأن اجتباء الله لهم وتفضيلهم على سائر البشر لابُدَّ أن يكون ضمن شروط معينة وأن النقاوة التي حضي بها الإمام(A) سواء كانت من النسب أو المنشأ أو العلم وغيره داخل ضمن هذا

---

(١) سورة الرعد ، الآية ٧ .

(٢) الطبري ، تفسير الطبري ، ج١٦ ، ص٣٥٣ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٨ ، ص٣٧٤ .

(٣)الطبري ،تفسير الطبري ، ج١٦ ؛ ص٣٥٣ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٨، ص ٣٧٥ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٥ ، ص٤٠٦ .

(٤) المفيد ، الإرشاد ، ص٢٩٦ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٦٩٥ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص٩١ ؛القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٣ ، ص١٦٩.

(٥) الفراهيدي ، العين ،ج١ ، ص٤٨٥ ؛ الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج٢ ، ص ١٩٣ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٧٤٨.

(٦) أبن دريد ، جمهرة اللغة ، ج١ ، ص١١٠ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٧٤٨ .

(٧) التميمي ، الإمام محمد بن علي الجواد ، ص٢٧ .

الاطار الذي به يتم اصطفاء الرسل والأنبياء وأولياء الله الصالحين وتفضيلهم على غيرهم إذ قال تعالى: Π **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إبراهيم وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ** O[1].

كما اطلق عليه لقب **التقي والمتقي**[2] وكما أشرنا سابقًا أن اسماء وألقاب أئمة أهل البيت(Δ) هي ألقابًا منصوص عليها من قبل رسول الله(ϑ) إذا ذكرت المصادر أن هذا اللقب منصوصًا عليه أيضًا، إذ قال رسول الله(ϑ) لأمير المؤمنين(A):" أنت يا عليّ أول الإثني عشر إمامًا سماك الله تعالى في سماءه عليّا المرتضى ، وأمير المؤمنين، والصديق الأكبر، والفاروق الأعظم... فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمّد الثقة التقي ..." [3]. وقوله:" الحسن والحُسَين سيّدا شباب أهل الجنة ثَمّ سيّد العابدين... ثَمّ التقي محمّد بن عليّ..." [4] ،كما أشير إلى اسماء وألقاب أئمة أهل البيت(Δ) في التوراة بلسان العبرانية وذكر أن اسم الإمام محمّد بن عليّ(A) في التوراة تيمورا [5]ومعناه في العربية التقي[6].

أمّا معنى هذين اللقبين لغويًا فأصلهما واحد يأتي بمعنى وقى، ووقى الشيء، وقاية له، ورجل تقي أي وقي ،والمتقي والتقي من التقوى وأصلها وقوى، فلما فتحت أبدلت التاء تركت في تصريف الفعل[7]، ورجل تقي والجمع أتقياء معناها أنه وقى نفسه من العذاب والمعاصي بالعمل

---

(1) سورة آل عمران ، الآية ٣٣ .

(2) الصدوق ، معاني الأخبار ، ص٦٥ ؛ المفيد ، الارشاد ، ص٢٩٦ ؛ أبن الفتال ، روضة الواعظين ، ص٢٣٨ ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ج٢ ، ص٤٩٦ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص٩١ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٥٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ص١٦٠ ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٣ ، ص١٦٩.

(3) الخزاز القمي ، كفاية الأثر ، ص١٤٣ ؛ الطوسي ، الغيبة ، ج١ ، ص١٧٤ ؛ الحلي ، مختصر الدرجات ، ، ص٣٩ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٣ ، ص١٤٨ .

(4) الصدوق ، كمال الدين ، ص٢٥٩ ؛ الخزاز القمي ، كفاية الأثر ، ص١٤٣ .

(5) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج٢ ، ص١٤٨ ؛ القزويني ، موسوعة الإمام الجواد ، ج١ ، ص١٧٤ .

(6) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج٢ ، ص١٤٨ ؛ أبن عياش ، مقتضب الأثر ، ص٢٧ ؛ القزويني ، موسوعة الإمام الجواد ، ج١ ، ص ١٧٤ .

(7) الفراهيدي ، العين ، ص٤١٧ ؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ، ص٩ ، الجوهري ، الصحاح الصحاح في اللغة ، ج٢ ، ص ٢٩١ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج١٥ ؛ ص٤٠١ .

الصالح [١]، وهذا يتوافق إلى ما أشار إليه البعض في سبب تلقيبه بذلك لأنه اتقى الله عزّ وجلّ فوقاه شر المأمون لما دخل عليه بالليل سكرانًا فضربه بسيفه حتّى ظن أنه قد قتله فوقاه الله شرهُ[٢].

فنجد أن هذا السبب يبدو مطابقًا إلى حدٍ ما المعنى اللغوي ، لكننا لا نتفق مع ذلك ولا نتفق أيضًا مع الراوية التي بنيَ عليها ذلك الرأي، والتي أشارت بدخول المأمون سكران على الإمام محمّد بن عليّ(A) يريد قتله بعد أن شكت أم الفضل أبنة المأمون لأبيها، والتي كانت تغار من زوجته ام الإمام عليّ الهادي(A) ، فقال المأمون: " غلام عليّ بالسيف، فأتى به فركب وقال: والله لأقتلنه، وقالت ام الفضل: فدخلت على أبي وهو ما زال يضربه بالسيف حتّى قطعه، ثَمّ خرج من عنده"[٣] ،وتشير مجريات الأحداث أن المأمون بعدما فاق أخبرته أم الفضل وخادمه بما بما صنع فاظهر ندمًا شديدًا إذ ضرب بيده على صدره وخده وقال:" هلكنا بالله وعطبنا وافتضحنا إلى آخر الابُدَّ" [٤]،وأمر المأمون خادمه بالذهاب إلى بيت الإمام الجواد(A) على أن يجد خبرًا منه، فذهب الخادم الذي أتى إلى المأمون بالبشرى ، فقال:" دخلت عليه فإذا هو جالس، وعليه قميص ودواج ،وهو يستاك، فسلمّت عليه وقلت: يا ابن رسول الله أحب أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيه وأتبرك به ، وإنما اردت أن أنظر إليه وإلى جسده هل به أثر سيف، فو الله كأنه العاج الذي مسه صفرة ما به أثر، ثَمّ أمر المأمون أن يحمل الخادم للإمام الجواد(A) عشرين ألف دينار، وقدم إليه الشهري[٥] الذي ركبته البارحة، فنظر الإمام الجواد للخادم ثَمّ تبسم فقال: يا

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب، ج١٥ ، ص٤٠٢.

(٢) الشيخ الصدوق ، معاني الأخبار ج٥١ ، ص ٦٥ ؛ علل الشرائع ، ج١ ، ص٢٤١ ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٠ ، ص١٦ .

(٣) الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج١ ، ص٣٧٥ ؛ أبن طاووس ، مهج الدعوات ، ص٥٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٠ ، ص ٦٩ .

(٤) الراوندي ، الخرائج ، ج١ ، ص٣٧٥ ؛ أبن طاووس ، مهج الدعوات ، ص٥٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ، ج٥٠ ، ص٧٩ .

(٥) الشهري وهو نوع من أنواع الفرس الهجين ، إذ تقسم الخيل إلى نوعين عتيق وهو مايسمى فرسًا ، وهجين وهو مايسمة برذونًا ، والعتيق من الخيل هو ما كان أبواه عربيين ، وسمي بذلك لعتقه وسلامته من العيوب ، اما الهجين فيتميز بعة أشكال ، فإذا كان أبوه عربيًا وأمه عجمية فهو هجين ، وإذا كان العكس فهو

يا ياسر. اي الخادم . هكذا كان العهد بيننا وبينه، حتّى يهجم عليّ بالسيف؟ ، أما علم أن لي ناصرًا وحاجزًا بيني وبينه، فقلت: يا سيّدي يا ابن رسول الله دع عنك هذا العتاب واصفح، والله وحق جدك رسول الله ما كان يعقل من أمره شيئًا وما علم أين هو من أرض الله، وقد نذر لله نذرًا هادفًا وحلف أن لا يسكر بعد ذلك ابدًا، وعندما دخل الإمام الجواد(A) على المأمون قال له: يا أمير المؤمنين قال لبيك وسعديك ، قال: لك عندي نصيحه فاقبلها!، قال المأمون: بالحمد والشكر فما ذاك يا ابن رسول الله؟، قال: أحب لك أن لا تخرج بالليل فأني لا آمن عليك من هذا الخلق المنكوس ، وعندي عقد وحرز هو الذي أنقذني منك البارحة "[1]، وقد رأى أحد الباحثين أن هذه الراوية يغلب عليها الطابع الأسطوري والمبالغة غير المبررة ،كما أنها راوية موضوعة بالكامل لأن المأمون ليس بذلك الغباء حتّى يقدم على قتله بالسيف جهرًا إمام النّاس فيؤلب الرأي العام عليه وتلتصق به هذه الجريمة على مرّ التأريخ وهو المعروف عنه بالدهاء والقدرة على إدارة الأمور[2].

وعلى ما يبدو فإنّ رأي الباحث قريبٌ من الصواب إذ أن هناك عدّة ملاحظات على هذه الراوية في حال سلمنا بها، **الأمر الأول** أن المأمون عندما توجه إلى الإمام لضربه لابُدَّ من وجود حرس معه كما أن الراوية تشير إلى أن بنت المأمون كانت متواجدة حين ضرب أباها الإمام الجواد(A) فكيف لا يمنعه أحدهم من ضربه؟ ،أو على الأقل إبعاده عن الإمام ومحاولة ايقافه خاصة إلى أن البعض أشار أن المأمون كان لينًا في تعامله مع العلويين كما أشاروا إلى أن العلاقة بين الإمام الجواد(A) والمأمون اتسّمت بالاحترام الكبير والتقدير من قبل المأمون حتّى كان يؤثر الإمام على ولده وجماعة من أهل بيته[3] ، كما وأشار المستشرق دونلدسن إلى هذه

المقرف ، أما إذا كان أبواه أعجمين فهو برذون ، والشهري هو ضرب من البراذين وهو بين البرذون والمقرف من الخيل ، ينظر : أبن منذر ، كامل الصناعتين في البيطرة والزردقة ، ج١ ، ص ٩ ؛ أين منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص ٤٣١ .

(1) الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج١ ، ص٣٧٥ ؛ أبن طاووس ، مهج الدعوات ، ص٥٢ .

(2) التميمي ، الإمام محمد بن علي الجواد ، ص٢٠٧ .

(3) المفيد ، الإرشاد ، ص٣٤٧ .

العلاقة أيضًا بقوله:" إنّ من الملاحظ أنه لم يتعرض أحد من خاصة إلى الإمام التقي فلم يتعرض او يزعج طول مدة حكم المأمون"[١] ، فلو صح ذلك فلمَ لم يمنعه أحد من قتله؟.

الأمر الثاني التي أشارت له الرواية أن الخادم توجه إلى الإمام محمّد بن عليّ(A) وطلب قميصه حتّى رأى جسده ووصفة بذلك للمأمون، فهذا الأمر غير مقبول على الإطلاق لأن الإمام المعصوم وما يتميز به من الصفات المؤيدة بالكمال الألهي ارقى من أن يقدم على ذلك أو يعرض جسده المبارك ، فلا يليق هكذا تصرف مع إمام معصوم.

أما **الأمر الثالث** وهو غير مقبول أيضًا هو قيام الخادم بإسداء النَصّح والارشاد للإمام(A) بعدم معاتبه المأمون بالأمر، بقوله: "دع عنك هذا العتاب واصفح لله" فالإمام لا يحتاج لنصيحة او توجيه حتّى يعرف كيف يدير الأمر.

وعلى ما يبدو فإن هذه الراوية ما هي إلا واحدة من الروايات الموضوعة ،وما اورده الخصيبي إذا ذكر الراوية مشابهه لكن بتدبير المأمون وتنفيذ خدمه بالاتفاق مع أم الفضل ابنة المأمون دون الاشارة إلى اي ندم من قبله[٢] هي الأقرب للصواب.

وعلى الأجدر فأن لقب التقي ما هو إلا تقوى الله والخوف منه ، فهي حقّ على كلّ مسلم كما في قوله تعالى:Π **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَO**[٣]، فكيف بإمام معصوم؟ ، لذا برزت هذه السمة عليه فعرف بها ، اما المتقي فيمكن القول هو وقاية الله سبحانه وتعالى له من شر المأمون وتدأبيره هذه الوقاية التامة والتي لا ترتبط بحادثة معينة، واستمرت حتّى وفاة المأمون عام (٢١٨هـ/ ٨٣٣م).

ومن الألقاب الأخرى التي لقب بها الإمام محمّد بن عليّ(A) لقب **القانع** وهو من الألقاب المرتبطة بصفاته أيضًا، إذ عُرِفَ القانع بأنه الشخص الذي يرضى إذا أعطيته ولا يسخط[٤]، وأن

---

(١) عقيدة الشيعة ، ص٢٩١ .

(٢) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٠٥ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٠٢ .

(٤) الفيض الكاشاني ، تفسير الصافي ، ص٣٤.

هذه الصفة من الصفات التي حث عليها أهل البيت(Δ) ، وكانوا قدوة في ذلك للناس أجمع ، فقال أمير المؤمنين (A) :" كفى بالقناعة ملكًا وبحسن الخلق نعيمًا " [١]، وقوله:" ما احسن الإنسان أن يقنع بالقليل ويجود بالجزيل" [٢]، وبلا شك فأن القناعة التي امتاز بها الإمام محمّد بن عليّ(A) كانت طاغية عليه فلم تغريه أموال المأمون وما اغدقه عليه من الهدايا والهبات حتّى على صعيد الملذات الذاتية لم تغره الدنيا، بل كان قانعًا بما كتابه الله تعالى له ، الامر الذي ادى إلى إفشال كل مخططات المأمون التي تحاول النيل من صورة الإمام(A) إمام اتباعه ومواليه.

ومن هذه المحاولات أنَّ المأمون قام بإحضار مائتي جارية جميلة يحملن جامًا فيه جواهر يستقبلن الإمام محمّد بن عليّ(A) وكان غرض المأمون في ذلك هو أن يوقع الإمام بالحرام والنظر للجواري ويغريه أيضًا بالمال والجواهر ،لكن مسعاه باء بالفشل[٣] ، وبلا شكَّ فإن المأمون رغم خوفه من الإمام(A) لأنّه صاحب الحقّ الشرعي سياسيًا ودينيًا وهذا يعد اعتراف غير مباشر بإمامته لكنه يصر في كل موقف وكل فرصة النيل منه او يحاول أن يثبت بأنه ليس إمامًا معصومًا لكن كل محاولاته نهايتها الفشل.

كما لقّب أيضًا بلقبي **المرضي والمرتضى**[٤]، ويدلّ معناهما اللغوي على معنى واحد فأصلهما هو الرضى ، والمرضي والمرتضى هو المطيع والضامن ورضيت الشيء ارتضيته فهو مرضي ،والمراضاة هي ضد السخط، وأرضاه اعطاه ما يرضيه، واسترضاه طلب رضاه[٥] ،وبذلك يدلّ على أن الله عز وجل ارتضاه ليكون حجة على عباده وخليفه رسول الله(9) في أرضه[٦]، وربما

---

(١) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٩ ، ٥٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٦٨ ؛ ص٣٤٥ .

(٢) الريشهري ، ميزان الحكمة ، ج٣ ، ص٢٦٣٧ .

(٣) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٤٩٥ ؛ الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٠٤ .

(٤) المفيد ، الأرشاد ، ص٢٩٦ ؛ الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٢٩٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ص١٦٠ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٣٨ ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٣ ، ص ١٦٩ .

(٥) الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢ ، ص٢٠٣ ؛ القيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ص٤٢٥ ؛ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٤ ؛ ص٣٢٣.

(٦) التميمي ، الأمام محمد بن علي الجواد ، ص٢٧ .

جاء هذا اللقب من صبره على المحن والخطوب التي عاصرها فكان مرضيًا من الله تعالى ومرتضي بما قسمة الله له.

ومن الألقاب الأخرى التي لقب بها هو لقب **المتوكل**[١]، ومصدر الاتكال ، والتوكل وهو الذي يعلم أن الله كافل رزقه وامره، فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره[٢]، وكذلك كان الإمام محمّد الجواد(A) متوكلًا على الله في كل أموره، وربما يدلّ هذا اللقب أيضًا بأنه هو المتوكل لأمور النّاس لأنه حجة الله في أرضه وقائمًا بأمور عبادة.

ومن الجدير بالذكر أنَّ هذا اللقب نجده مشابه للقب الخليفة العباسيّ أبو الفضل جعفر بن المعتصم بالله محمّد بن الرشيد هارون من المهدي بن المنصور[٣] إذ لقب بالمتوكل على الله (٢٠٥هـ /٨٢٢م _٢٤٧هـ/٨٦١م) بعد توليُّه الخلافة[٤]. ولا يستبعد أن هذا اللقب قد سلب من الإمام محمّد الجواد(A) وأنيط إلى جعفر بن المعتصم وهذا هو ديدن قريش منذ البداية عندما اقدمت على سلب الحقّ من أهله ومن ثَمّ وضعه في بيوتات قريش المختلفة ،وبعد ذلك اقام الحكام بإحاطة أنفسهم بهالة من الألقاب الفخمة والتبجيلية ابتداء من لقب الخليفة وأمير المؤمنين حتّى أصبحت هذه التسميات سنة متبعه لكنها بالتأكيد في غير محلها وذلك لأن هذه الألقاب اختصت بالإمام عليّ بن أبي طالب(A) ومن ثَمّ درجوا بالاستيلاء على ألقاب أئمة أهل البيت(Δ) الأخرى وبذلك لا يستبعد أن يكون لقب المتوكل أيضًا منسوب لجعفر العباسيّ لإضفاء الفخامة والقداسة عليه باسم الدين.

---

(١) المفيد ، الأرشاد ، ص٢٩٦ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص١٩ ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ج٣ ، ص١٦٩ .

(٢) الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص٧٥٨٠ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٩ ، ص١٥٤ ؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ١٦٥ ؛ أبن خلكان ، ويات الأعيان ، ج١ ، ص٣٥٠ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج٥ ، ص ٢٩٣ ؛ الكتبي ، فوات الوفيات ، ج١ ، ص٢٩٠ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٢، ص٣١ ؛.

(٤) البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص١٦٥ ؛ أبن الجوزي ، المنتظم ، ج١١ ، ص١٧٨ ؛ أبن الأثير ، الكامل الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٣٤ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٣٢٥ .

ومن الألقاب التي لقب بها (A) لقب **العالم، والعامل الورع، والعامل الطاهر، والعامل الرباني**[١] ، ونحن نتفق بما جاء به أحد الباحثين بأن هذه الألقاب حملت المعنى نفسه او تعرضت إلى التصحيف عند النقل من الأقدم إلى الأحدث ، وهذا اللقب يدلّ على أنه اعلم أهل زمانه ، فهو العالم بكتاب الله وسنة نبيه بعلمه لدنيٍ وربما لقب بالعالم من غير الشيعة لأن الشيعة لا تسّميه عالمًا بل تسميه إمامًا، وأن كان من المحتمل أنَّ التقية دفعتهم إلى هذا اللقب خوفًا من حكام الخلافة العباسيّة الجائرة واتباعها[٢].

_ أمّا **كناه الكريمة** فتذكر المصادر التأريخية كنيتان يأتي في مقدمتها كنية **أبو جعفر** والتي اطلقها عليه الإمام عليّ بن موسى الرضا(A) إذ كان لا ينادي الإمام الجواد الا بها ،فكان يقول:" كتب اليَ أبو جعفر، وكتبت إلى أبي جعفر، وهو صبي بالمدينة فيخاطبه بالتعظيم ، وترد كتب أبي جعفر في نهاية البلاغة والحسن" [٣]، كما ترد هذه الكنية في اكثر الأحيان **بأبي جعفر الثاني** تميزًا له عن جده الإمام الباقر(A)[٤].

اما الكنية الأخرى التي أطلِقت عليه فهي كنية أبي عليّ، وذلك بعد ولادة ابنه الإمام عليّ الهادي(A)[٥] ، ومن كناه الأخرى كنية **ابن الرضا** [٦]اذ ذكر الطبرسي[٧] في حديثه عن الإمام الحسن العسكري ، كان هو أي أبو محمّد العسكري وأبوه وجده أي محمّد الجواد يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا، وربما جاءت هذه لهم وذلك لشهرة الإمام الرضا(A) بين العرب والعجم

---

(١) الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص٩١٠ .

(٢) التميمي ، الإمام محمد بن علي الجواد ، ص٢٧ .

(٣) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٣١٣ ؛ الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ص٢٦٦ .

(٤) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٥٦٦ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٣٠٣ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج٢ ، ص١٠٣٨ .

(٥) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٢٩٥ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص ٦٩٥ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٤٥٦ ؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٣٩٦؛ الطبرسي ،أعلام الورى ، ج٢ ، ص ٩١ ؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص١٠٣٧ .

(٦) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٧٢٤ ؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢ ، ص٦ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص١٣١ .

(٧) الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص١٣١ .

،خاصة بعد البيعة له بولاية العهد في زمن المأمون ،لذلك عرفوا بهذه الكنية نسبةً إليه وتميّزًا لهم.

رابعًا : الإمامين عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ (χ)

لقب الإمامين عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ(χ) بالعديد من الألقاب ،وقد اختلفت مصدر هذه الألقاب فبعضها جاء منصوصًا عليها من رسول الله(ϑ) ، والأخرى اقتبست من الصفات التي تمتعا بها سواء كانت خلقية أم أخلاقية، لكنها طغت عليهما فعرفا بها، فضلًا عن ألقاب أطلقها العامة أو من تطرّق لسيرتهما الشريفة، وقد ارتئينا مناقشة ألقاب الإمامين خشية الإعادة والتكرار كونهما اشتركا بعدد لا بأس به من الألقاب، فضلًا عن ألقابهم الخاصة التي تميّزوا بها وذلك على النحو التالي:

أولًا : ألقاب الإمامين المشتركة

تطرقنا سابقًا إلى أنّ أهل البيت(Δ) يشتركون بمجمل الصفات التي حباهم الله تعالى بها وخصهم وبالتالي أنعكست على ألقابهم فأضحت ألقابًا تبجيلية جاءت معظمها ألقاب المشتركة فيما بينهم لذا اشترك الإمام محمّد بن عليّ وابنه الحسن(χ) بعدد من الألقاب يأتي في مقدمتها لقب **الهادي**[١] ، إذ اشتهر الإمام عليّ بن محمّد (A) بهذا اللقب الذي ارتبط باسمه فأضحى معروفًا بعليّ الهادي [٢]، ويمكن عد هذا اللقب من الألقاب المنصوص عليها من قبل رسول الله(ϑ) ففي حديث طويل عنه يذكر فيه أسماء وألقاب أوصيائه (Δ) أشار بقوله:" ثُمّ عليّ بن محمّد الهادي إلى الله" [٣]،وعلّق أحد الباحثين على هذا النَصّ مشيرًا لأمرين مهمين، **الأول** أن هذا اللقب يحمل أهمية وقداسة كبيرة كونه مطلق من قبل رسول الله(ϑ)، و **الثاني** أن هذا اللقب

---

(١) الطبري ، دلائل الإمامة ، ٢١٣؛ الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٢٧ ؛ أبن شهرآشوب ،مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٢٣٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٦ ، ص٦٧١ ؛ العبر ، ج١ ، ص٢٢٨ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٢٧٧ .

(٢) أبن عياش ، مقتضب الأثر ، ج١ ، ص٨ .

(٣) الدياربكري ، تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص٣٤١ ؛ أبن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٢ ، ص١٢٨ .

يحمل دلالات وأبعاد رمزية، ولعل هذا يرجع إلى طبيعة حاجة المجتمع في عصره إلى الهداية إذ ساد في عصره كثرة الضلالة والبعد عن دين وشريعة الله سبحانه وتعالى[١].

وجاء السبب في تلقيبه بهذا اللقب ليكون علمًا لهداية النّاس نحو الخير والفضيلة والتقوى[٢]، ونحن نتفق مع هذا الرأي كون الإمام(A) عاش في مرحلة بنت بعض الفرق آرائها واضحت منهجًا متبعًا فحاول(A) بالعديد من المواقف اظهار آرائه الفكرية حتّى يهديهم لطريق الحقّ والصواب، ففي راوية عن سعيد الملاح[٣] وكان واقفيًا قال:" دلني أبو الحسن وكنت واقفيًا، فقال لي : إلى كم هذه النومة امالك أن تنتبه منها؟، فقدح في قلبي شيئًا وغشي عليّ، وتبعت الحقّ"[٤]، وروى أيضًا محمّد من الحُسَين بن أبي الخطاب[٥]،قال: " كنت مع الإمام الهادي(A) في مسجد المدينة إذ جاءت جماعة وفيهم أبو هاشم الجعفري وكان متكلمًا بارعًا وصاحب مكانة رفيعة عند الإمام(A)، ثَمّ دخلت بعدهم ثلة من الصوفية فاعتزلوا جانبًا، وشكلوا حلقه وبدأوا بالتهليل، فقال الإمام الهادي(A): لا تفتنوا بهؤلاء فهم أوليُّاء الشيطان، وما حقوا دعائم الدين، احترفوا الزهد للراحة، وتهجدوا لإيقاع النّاس في الاغلال، ولم يتهلل هؤلاء سوى لخداع النّاس، ولم يقتصدوا في المأكل سوى لإغوائهم وبث الفرقة بينهم، فأورادهم الرقص، وأذكارهم الترنيم، لم يتبعهم إلا السفهاء، ولم يلحق بهم سوى الحمقى، من زار احدهم حيًا أو ميتًا لم يزر في الحقّيقة إلا الشيطان ،ومن أعانهم فما أعان إلا يزيد ومعاوية وأبو سفيان" [٦]، وبلا

---

(١) العقيلي ، الإمام علي بن محمد الهادي ،ص١٥ .

(٢) الشيرازي ، حياة الإمام الهادي ، ص٧ .

(٣) سعيد بن سهل البصري لقب بالملاح وعرف بها ، وتكنى بأبو الحسن ، وكان واقفيًا ، ينظر : المامقاني ، تنقيح المقال ، ج٣١ ، ص١٨١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٠ ، ص١٨٢ .

(٤) الكشي ، رجال الكشي ، ج٦ ، ص٥١٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٠ ؛ ص١٨٢ ؛ القرشي ، حياة الإمام علي الهادي ، ص٣٣٧ .

(٥) محمد بن الحسين بن زيد أبي الخطاب الزيات الهمداني ، يكنى أبو جعفر ، و كان عظيم القدر وكثير الرواية ومن الثقات ، وله عدة كتب منها كتاب التوحيد وكتاب المعرفة والبدء ، وكتاب الرد على أهل القدر ، كتاب الإمامة ، وكتاب اللؤلؤة ، فضلًا عن كتاب وصايا الأئمة ، والنوادر ، ينظر : الطوسي ، رجال الطوسي ، ص٣٩١ ؛ النجاشي ، رجال النجاشي ، ص٣٣٤ ؛الخوئي ،رجال الحديث ، ج١٦ ،ص٣٠٨.

(٦) القمي ، سفينة البحار ، ج٢ ، ص ٥٨ ؛ الأردبيلي ، حديقة الشيعة ،ص٦٠٣ ؛ جعفريان ، الحياة السياسية والفكرية ، ص١٦٢ .

شك فأن المواقف تحدد طبيعة المهمة الصعبة التي أنيطت للإمام عليّ بن محمّد(A) فالمجتمع آنذاك واجه تيارات فكرية منحرفة عن جوهر الإسلام الحقّيقي وفرق لها آرائها ومعتقداتها ومنهجها المتبع ، فبالإضافة إلى ما تمت الإشارة إليه أنفًا من فرقة الواقفية والصوفية ، هناك فرق عديدة أخرى ظهرت لا مجال لذكرها وكان الإمام في مواجهة معها فضلًا عن الدور الأساسي له فهو المصلح والهادي للمجتمع الذي عاصره لذلك اشترك مع رسول الله(ϑ) في هذا اللقب العظيم.

ومن الجدير بالذكر أن لقب الهادي قد لازم الإمام عليّ بن محمّد(A) حتّى لقب بذو الأسمين ، وهذا اللقب منصوص عليه أيضًا في اللوح المحفوظ عند فاطمه الزّهراء(B)، فعن جابر بن عبد الله قال: " أشهد بالله لقد دخلت على فاطمه بنت رسول الله... فقالت: هذا لوح اهداه الله عزّ وجلّ إلى أبي فيه اسم أبي واسم بعليّ واسم الأوصياء بعده من ولدي... ومحمّد الهادي إلى سبيلي، الذاب عن حريمي، والقيم في رعيته ،حَسن أغر يخرج منه ذو الاسمين عليّ الهادي..." [١].

كما أن ابنه الإمام الحسن بن عليّ(A) حمل لقب **الهادي** لنفس السبب الذي أشرنا له ،لأنه كان هاديًا لدين الله وهاديًا لعباده لينقذهم من الرذيلة والفساد ويسير بهم نحو الهدى والرشاد[٢].

كما لقب(A) أيضًا بلقب **المهتدي**[٣] وهذا اللقب هو مكمل للقب السابق ودال على نفس المعنى فهما كلاهما هاديان مهديان لكل ما فيه اصلاح المجتمع ، والخروج به من ظلمًات الشر إلى نور الحقّ والخير.

ومن الألقاب الأخرى البارزة والتي اشتركا بها(χ) هو لقب **العسكري**[١]، وأصبح يعرفان بالعسكريين كما أن البعض أشاروا لهذا اللقب وأضافوا له كلمة الثاني حتّى يتميز الإمام الحسن عن أبيه(χ)[٢].

---

(١) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٥٣٢ ؛الصدوق ، من لايحضره الفقيه ، ج٤ ، ص١٣٢ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص١٧٨ ؛ العاملي ، وسائل الشيعة ، ج١٦ ؛ ص٢٤٤ .

(٢) العقيلي ، الإمام الحسن العسكري ،ص٢٧ .

(٣) الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٢١٩ .

وقبل الخوض في سبب إطلاق هذا اللقب على الإمامين لابُدَّ من التَطرّق إلى معنى اللقب لغويًا ، فالعسكري اصله من العسكرة وهي الشدة والجدب ،والعسكر الكثير من كل شيء إذ يقال عسكر من رجال وخيل وكلاب، وإذا كان الرجل قليل الماشية قيل عنه قليل العسكر، وعسكر الليل أيّ اشتد ظلامه، والعسكر هو مكان مجتمع الجيش كذلك الجيش نفسه[٣].

أمّا عن سبب إطلاق اللقب فتشير المصادر إلى عدّة آراء في بيان سبب التلقيب جاء السبب الأول نسبة إلى مدينة سامراء والتي كان يطلق عليها العسكر، فلما سكنوا بها عرفوا بهذا اللقب فنسبوا إليها[٤].

أمّا السبب الآخر الذي اختص به الإمام الهادي في تلقيبه بهذا اللقب ، يرجع إلى المتوكل العباسيّ(٢٣٢هـ/ ٨٤٧م _٢٤٧هـ/٨٦١م) إذ عرض عسكره وأمر كلَّ فارس أن يملأ مخلات فرسه طينًا ويطرحونه في موضع واحد، فصار كالجبل واسمه تل المخالي، ثَمّ صعد المتوكل ومعه الإمام عليّ الهادي(A) وقال له :" إنما طلبتك لتشاهد خيوليٌّ، وكانوا لبسوا التجافيف وحملوا السلاح وقد عرضوا بأحسن زينة ، وأتم عدّة وأعظم هيبة، وكان غرضه كسر قلب من يخرج عليه، فقال له أبو الحسن(A): فهل أعرض عليك عسكري؟ ، فقال : نعم، فدعا الله سبحانه وتعالى فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدججون فغشي

---

(١) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣١٣؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٢١٣ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص١٣١ ؛ تاج المواليد ،ص١٣٣ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ،ج٤ ، ص٤٣٢ ، ج٤ ، ص٤٥٥ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص٩٤ ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٣٢٤ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٩١ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٦ ، ص٦٢٥ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٢٨٤ .

(٢) العقيلي ، الحسن العسكري ، ص٢١ .

(٣)الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج١ ، ص١٣٦ ؛ الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج٦ ، ص٤٧٠ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص٥٦٧ .

(٤) الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص٣٠٦ ؛ أبن الجوزي ، المنتظم ، ج١ ، ص٧٠ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٢٧٣ ؛ أبو الفداء ، تاريخ أبي الفداء ، ج١ ، ص٣٦١ ؛ أبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص٤١٠ ؛ أبن صباغ ، الفصول المهمة ، ص٢٨٤ .

على المتوكل، فلما أفاق قال له أبو الحسن(A): نحن لا ننافسكم في الدنيا فأننا مشغولون بالآخرة فلا عليك شيء مما تظنّ"[١].

وعلى ما يبدو فأن هذا النَصّ لو سلمنا بصحته ، قد يكون سببًا للقب آخر اطلق على الإمام عليّ الهادي(A) وهو لقب **صاحب العسكر**، لأنه الأقرب لموافقة الحدث عكس لقب العسكري ،مع أننا أيضًا نرى أن هذا النَصّ ذا طابع اسطوري فربما اطلق على الإمام لقب صاحب العسكر لغير ما ذكر أنفًا .

فهناك العديد من المواقف التي تبين قدرة الإمام في السيطرة على الجيش وقادته، ففي عام(٢٣٠هـ /٨٤٤م) ، أرسل الواثق بالله العباسيّ (٢٢٧هـ/ ٨٤٢م _٢٣٢هـ/ ٨٤٧م) جيشًا إلى المدينة لقتال الأعراب من قبائل قيس وسليم بعدما اغاروا على المدينة ونهبوا الأسواق وقتلوا النفوس، فوجه لهم الواثق بغا الكبير[٢] ففرقهم وقتل منهم وأسر، وأنهزم الباقون[٣]، وعندما ورد هذا الجيش بقيادة بغا كان للإمام دورًا تحفيزيًا والذي يمكن أن نستشفه من النَصّ الذي رواه أبي هاشم الجعفري ، إذ قال:" كنت بالمدينة حين مر بها بغا أيام الواثق في طلب الاعراب فقال أبو الحسن(A): أخرجوا بنا حتّى ننظر إلى تعبئة هذا التركي، فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبئته، فمر بنا تركي فكلمه أبو الحسن(A) بالتركية فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته قال[أبو هاشم] : فحلفت التركي وقلت له: ما قال لك الرجل؟ فقال: هذا نبي؟ قلت: ليس هذا بنبي. قال: دعاني باسم سميته به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحدًا الساعة" [٤] ، هذا النَصّ يشير إلى أمرين مهمين، الأول أن خروج الإمام لمشاهدة الجيش يعد بمثابة التأييد لهذا الجيش وذلك

---

(١) الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص ٩٠٢ ؛ الكاشاني ، أخلاق النبوة ، ص٢٣٧ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٠ ، ص٣٠٤ ؛ القمي ، منتهى الآمال ، ج٢ ، ص٤٧٦.

(٢) بغا الكبير التركي ، يكنى أبو موسى ، وهو أحد قواد المتوكل العباسي له فتوحات عديدة ، كان مملوكًا للحسن بن سهل ، توفى عام(٢٤٨هـ/ ٨٦٢م)وقيل (٢٥٠ هـ/ ٨٦٤م) وقيل (٢٥٣هـ/ ٨٦٧م) ،الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٠ ، ص١٠٩ .

(٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٤٨٠ ؛ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص٢٧٠ .

(٤) الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص١١٧ ؛ الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج٢ ، ص٦٧٤ ؛الطوسي ، الثاقب في المناقب ، ص٥٣٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢، ص٢٧٥ .

لحماية المدينة المنورة كما يمكن أن تعتبر بمثابة تحفيز لذلك الجيش أيضًا، والأمر الآخر استطاعة الإمام من كسب أحد افراده وما لهذا من دور إيجأبي إذ يعكس صورة لكرامات الإمام(A) والتي يمكن أن تينع وتنتشر بين افراد الجيش وبالتالي يخضع له.

ومما يؤيد قولنا أن بغا نفسه وصف بأنه كان كثير التعاطف والبّر على الطالبيين، كما تَمّرد على أمر المعتصم العباسيّ عندما أمره برمي احد الطالبين إلى السّباع بعد أن حاول قتل عامل المعتصم ، فلم يقبل بغا على ذلك ولم يلقي به إلى السباع[1]، فربّما كان كل ذلك تأثيرًا من الإمام عليّ الهادي(A) عليه وعلى جيشه.

ولم يقتصر تأثير الإمام عليّ الهادي(A) على بغا وجيشه فقط، بل نجد وصيف التركي[2] أيضًا يميل إليه ونستشف ذلك عند وصول الإمام(A) إلى سامراء مع يحيى بن هرثَمّة الذي بعثه المتوكل على رأس ثلاثَمّائة من الجيش لإحضار الإمام(A) إلى سامراء، فلما دخل كان أول دخوله على وصيف التركي، فقال له:" والله لأن سقطت من رأس هذا الرجل شعرة لا يكون المطالب بها غيري" [3]، وهذا النَصّ يعكس ثقل مكانة الإمام الهادي(A) لدى قادة الجيش مما يكون دافعًا أساسيًا لتلقيبه بصاحب العسكر، وليُس لقب العسكري.

وإذ افترضنا أن اللقب جاء نسبة إلى محلة العسكر التي نزل بها الإمامين(χ) في سامراء فهذا الامر أيضًا لا يمكن قبوله لعدّة أسباب، الأول أننا لم نجد أحد من أهل البيت(Δ) ينسب إلى مدينة ابتداء من رسول الله(ϑ) ودليل قولنا أن يثرب نسبت لرسول الله ، وليُس العكس فأضحت تسمى بمدينة رسول الله، وإذا دار سؤال في ذهن القارئ أنهم تلقّبوا بالمكي او المدني؟ ،فيرجع ذلك إلى المكانة الدينية التي تمتعت بهما هاتين المدينتين والتي تنسجم وتتوافق ما لأهمية أهل البيت(Δ) من مكانة.

---

(1) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٥ ، ص٧٦ .

(2) وصيف التركي من كبار القادة الأمراء ، لعب دورًا كبيرًا في الأحداث التي أعقبت وفاة المتوكل العباسي عام (٢٤٧هـ /٨٦١م)، وكان له تدخلًا مباشرًا في تولي وعزل الخلفاء العباسيين ، توفى عام(٢٥٣هـ / ٨٦٧م) ، ينظر: الطبري ،تاريخ الطبري ، ج٧ ، ص٣٤١؛ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٨ ، ص٨٧ ؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات ، ج٢٧ ، ص٢٥٩ ؛

(3) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٥ ، ص٨١ .

اما لقب العسكري في حال أقررنا نسبة هذا اللقب إلى محلّة العسكر فنحن هنا نقر بذمهما وذلك لأن دافع بناء هذه المحلة ما هو إلا دافع عسكري لضم الجيش التركي الذي استفحل امره في زمن المعتصم، وبالتالي فأننا لو أقررنا بأن هذه التسمية نسبة إلى تلك المحلة سيكون لقبًا يحتوي على أوصاف ذم وحاشاهما من ذلك لأن هذا اللقب لو يطرح على من يجهلهما يخيل له أنهما قد انخرطا في سلك الجيش العباسيّ وكانا جزءًا منه ،وهذا الأمر أيضًا غير مقبول على الإطلاق وبالتالي فأن هذا السبب لا يصح.

ومن خلال اطّلاعنا على المعنى اللغوي للقب العسكري يمكن أن نتوصل إلى استنتاج في هذا اللقب يتوافق مع ما للإمامين من مكانة رفيعة، إذ أشار المعنى اللغوي أن أصل اللقب من من عسكرة، والعسكرة هي الشدة ، والظلامة، والجدب، والكثرة من كل شيء ، ولو استقرأنا محطات حياتهما نجدها عبارة عن ظلم من قبل السلطات الحاكمة ومحاولات مستمرة للنيل والحط منهما وما يترتب من تلك المحاولات من ظلامة تقع عليهما، فهذا المتوكل العباسيّ نجده ينتهج أبشع الأساليب للنيل من الإمام عليّ بن محمّد وتحجيم دوره ومن هذه الأساليب هو اسلوب التشويه والتخريب لسمعة الإمام، فعن الحُسَين بن الحسن الحسني[١] قال:" حدثني أبو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر[٢] قال: كان المتوكل يقول: ويحكم قد اعياني أمر ابن الرضا، أبى أن يشرب معي او ينادمني، او أجد منه فرصة في هذا، فقالوا له: فأن لم تجد منه فهذا اخوه موسى قصافٍ عزاف يأكل ويشرب ويتعشق، قال: ابعثوا إليه فجيئوا به حتّى يموه على النّاس وتقول ابن الرضا"[٣]، فهذا النَصّ يمكن أن يوضح لنا امرًا في غاية الأهمية وهو أن المتوكل عجز في

---

(١) الحسين بن الحسن الحسني ، روى عن أبراهيم بن اسحاق الأحمر وروى عن يعقوب بن ياسر أبو الطيب المثنى ، ولا تذكر المصادر تفاصيل عن حياته ، ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٦ ، ص٢٣٦ .

(٢) يعقوب بن ياسر أبو الطيب المثنى لم يذكر الخوئي تفصيلات عنه بل أكتفى بذكر أسمه في ترجمة الحسين بن الحسن الحسني المذكور أعلاه ، ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ،ج٦ ، ص٢٣٦ ، ج٢١ ، ص١٥٦ .

(٣) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٥٠٢ ؛ الحرالعاملي ، أثبات الهداة ، ج٣ ، ص٣٦٢ ؛ المجلسي ، مرآة العقول ، ج٦ ، ص١٢٧ .

كافة أساليبه المتبعة من النيل من الإمام عليّ بن محمّد(Δ) لذا اتبع منهج آخر وهي إيهام النّاس بشخص غير شخص الإمام حتّى ينال منه وما ينطوي تحت ذلك من اشتداد الظلم والقسوة.

وهذا ينطبق أيضًا على الإمام الحسن بن عليّ(A) فليس ببعيد عن ظلم بني العباس فأن جميع حكام بني العباس الذين عاصرهم اتسمت سياستهم بمنهجية واحدة وهدف واحد، تمثل في الإقامة الجبرية والزج في الحبس ،ومحاولات الاغتيال التي لم تنجح إلا في زمن المعتمد العباسيّ(٢٥٦هـ/ ٨٧٠م_٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) [١] ، وبالتالي فأن شدة ظلم التي تعرض لها الإمامين (χ) ربما تكون واحدة من الأسباب التي دعت إلى تلقيبهما بالعسكريين .

وأشار الأصل اللغوي إلى معنى آخر أيضًا وهي الكثرة من كل شيء فزيادة إلى ما ذكر أنفًا من كثرة الظلم والشدة التي تعرض إليها الإمامين(χ) فأن هذا المعنى يحمل أيضًا بعدًا آخر وهي كثرة الأنصار والمؤيدين مما دفع الحكام العباسيّين للتخلص منهما، ونستشف ذلك حينما وصل يحيى بن هرثَمّة[٢] إلى المدينة لأخذ الإمام عليّ بن محمّد(A) إلى سامراء ثار أهل المدينة وامتعض أهلها بصورة كبيرة وذلك للمكانة الفكرية والثقل الاجتماعي الذي يشكله الإمام(A)، الأمر الذي دفع يحيى بن هرثَمّة إلى أن يهدئ من روعهم ويقسم لهم أنه ما جاء بمكروه له[٣]، وبعد وصوله إلى بغداد كان النّاس مجتمعين في انتظاره حتّى وصل فتوجه إلى دار خزيمة بن خازم[٤] والنّاس من بين يديه ومن خلفه تسير[٥]، وهذا يدلّ على أن مكانة الإمام(A) وتأثيره لم

---

(١) العقيلي ، الإمام الحسن العسكري ، ص١١٧ .

(٢) يحيى بن هرثمة بن أعين ويعد من رواة الإمام علي الهادي (A) إذ أصبح من شيعته بعد أن أمره المتوكل أن يحضر الإمام (A) من المدينة إلى سامراء فتأثر بالإمام علي الهادي وأخذ عنه ، ويذكر أيضًا أنه كان واليًا لطريق مكة عام (٢٣٣هـ / ٨٤٨م) ، وحاكمًا على قم عام(٢٤٣ هـ /٨٥٧م) ثم حاكمًا على أصفهان عام (٢٦٠هـ / ٨٧٤ م) ، الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٩ ، ص ١٦٣ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٢١ ، ص١٠٠ .

(٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٥ ، ص٨٢ ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٣٢٢ ؛ القريشي ، حياة الإمام علي الهادي ، ص٢٣٦ .

(٤) خزيمة بن خازم النعيمي وهو من أكابر القادة في عصر الرشيد والأمين والمأمون ، كما تولى البصرة والجزيرة أيام المأمون ، ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج٢ ، ص٣٠٥ .

(٥) المسعودي ، أثبات الوصية ، ص٢٣٧ .

يقتصر على المدينة فقط بل أنتشر في كافة أرجاء الدولة الإسلامية وبالتالي فقد كان لديه القيادة على النّاس مما جعل الحكام العباسيّين متخوفين من مكانتهما في قلوب النّاس.

كما أن كثرة الأنصار والمؤيدين ادت أيضًا إلى كثرة السعايات حول الإمامين(χ) وأن معظم هذه السعايات أشارت إلى أن الإمامين قد أدخروا في منزلهم السلاح والكتب والأموال[١]، مما ادى إلى قلق الخلافة العباسيّة من ذلك ومحاولة النيل من الإمامين باحثين عن دليل يدينهما وهذا يدلّ إلى توافق معنيين في لقب العسكري وينطوي تحت الكثرة من كل شيء لا من الأنصار المؤيدين والأعداء المخالفين بل يشمل أيضًا الكثرة في الظلم والشدة.

وزيادة إلى ما سبق نرى أن هناك سببًا آخر في تلقيبهما بالعسكريين وهذا السبب يرجع إلى العصر الذي عاش به الإمامين(χ) والذي وضع على عاتقهما مهمة التمهيد للغيبة على الرغم من أن رسول الله(ϑ) وأئمة أهل البيت(Δ) لم يغفلوا عن هذا الموضوع ، لكن عصر الإمامين يعد بمثابة التطبيق الفعليّ لترسيخ هذه الفكرة في أذهان مواليهم **أولًا**، والذي تطلب الكثرة في الحديث والنَصّ عليها بصورة مباشرة او غير مباشرة.

ومن الشواهد قول الإمام الهادي(A) :" إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج" [٢]، وقول الإمام الحسن(A):" الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتّى أراني الخلف من بعدي، ما أشبه النّاس برسول الله(ϑ) خلقًا وخلقًا يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ويظهره فيملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما املئت جورًا وظلمًا"[٣] ، فضلًا عن النَصّوص الكثيرة التي وردت عنهما وما هذه الكثرة إلا بمثابة عسكرة كما أشار إليها المعنى اللغوي.

و**ثانيًا** أن هذه العملية لا تتم إلا بالكثير من العمل والتوضيح والبيان لعسكرة أذهان النّاس من الموالين وخلق فئة مهمتها الجهاد في زمن الغيبة لحفظ الإسلام من الزوال حتّى ظهور الإمام

---

(١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٥ ، ص١٢ ؛ الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج٢ ، ص٦٧٧ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص١٢٠ ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٣٢٣ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٢٨١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٠ ، ص٣٧٠ .

(٢) الصدوق ،كمال الدين ، ج٢ ، ص٣٨٠ .

(٣) الخزاز القمي ، كفاية الأثر ، ص٢٩١ ؛ الصدوق ، كمال الدين ، ج٢ ، ص٣٧٦ .

الحجّة المنتظر، ويتّضح ذلك من قول الإمام عليّ الهادي(A):" لو لا ما بقي بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه... لما بقي أحدًا إلا أرتد عن دين الله"[١] ، ونستدلّ على ذلك أيضًا من تعينهم لعدد من الثقات المخلصين في إيمانهم من الموالين وهم بمثابة وكلاء عنهم، إذ مهد الإمام الهادي(A) لذلك، ثَمّ رسخ من بعدّة الإمام الحسن العسكري(A) هذه الفكرة فكان يعلن توثيق بعض وجوه اصحابه وأنهم وكلاء عنه، إذ قال(A) في أبي عمرو عثمّان بن سعيد العمري[٢]:" أبو عمر الثقة الأمّين ثقة الماضي[اي الإمام الهادي] ، وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعني يقوله، وما أدى إليكم فعني يؤديه"[٣] ، وعلى ما يبدو فأن الدور الكبير الذي وقع على عاتقهما من عسكرة أذهان المجتمع لفكرة الغيبة والتمهيد لأستقبال هذا الأمر، فضلًا عن خلق فئة مهمتها تطبيق الشريعة الإسلامية والحفاظ على دين الحقّ وحرمة الإسلام من الضياع في زمن الغيبة ما هي إلا دلالة من الدلالات الكثيرة التي يضمها لقب العسكري.

اما بقيّة الألقاب المشتركة بينهما فما هي إلا القابًا دالة على الصفات الذاتية التي خصهم الله تعالى بها ، وهي جزء لا يتجزأ عن ألقاب وصفات أئمة أهل البيت(Δ) فهي سلسلة متصلة ببعضها البعض نجد مصداقها في قوله تعالى:Π **ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** O[٤]، وبالتالي فهم يشتركون بالصفات والألقاب الدّالة على تلك الصفات.

---

(١) الطبرسي ، الإحتجاج ، ج٢ ، ص٥٠٢ .

(٢) عثمان بن سعيد العمري الأسدي ، ويكنى أبو عمر، وبه عدة ألقاب منها العسكري لأنه من عسكر سرمن رأى ، والسمان لأنه يتجر في السمن للتغطية على اتصال مع الإمام الحسن العسكري (A) ، إذ كان يضع الأموال التي يجب إيصالها إلى الإمام في جراب السمن خوفًا من عيون السلطة العباسية ، ويعد من أصحاب الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (χ) وأول السفراء الخاصين بالإمام الحجة المنتظر ، توفى عام (٢٦٧هـ/ ٨٨١م)، ينظر : الطوسي ، الغيبة ، ص٣٥٤ .

(٣) الطوسي ، الغيبة ، ص٢٣٧ .

(٤) سورة آل عمران ، الآية ٣٤ .

ومن هذه الألقاب التي اشتركوا بها هو لقب **النقي**، ولقب **الخالص**[١] ، والمراد من هذين اللقبين أنّهما كان معصومين كآبائهم الطاهرين ومنزهين عن كل عيب وذنب ،فضلًا عن أنهما(χ) على مستوى كبير من نقاوة النفس والاخلاص في أقوالهم وأفعالهم لله عز وجل[٢].

ومن الجدير بالإشارة إليه أن لقب النقي جاء منصوصًا عليه من قبل رسول الله (ϑ) خص به الإمام عليّ الهادي(A) إذ قال: " الحسن والحُسَين سيّدا شباب أهل الجنة ثُمّ.... النقي عليّ بن محمّد..." [٣].

ومن الألقاب الأخرى المشتركة بينهما هو لقب **التقي**[٤] و**المتقي**[٥] وأن هذين اللقبين ما هما إلا لقبًا واحدًا مشتقًا من التقوى وهي الصفة التي تميز بها أهل البيت(Δ) وطغت عليهم حتّى شهد النّاس بها ولقبوهم بتلك الصفة اكرامًا وتبجيلًا لهم ،ويضاف إلى هذين اللقبين أيضًا لقب الزَّكي[٦] والمراد منه أنهما زكوا أنفسهم حتّى وصلوا بها إلى أعلى مراتب الكمال والكرم الألهي الذي لا بخل في ساحته[٧].

كذلك لقبا بألقاب أخرى مشتركة منها **الصّادق**[٨]، و**المرتضى**، و**المرضي**[٩] ،و**المأمون**، و**الأمّين**، و**المؤتمن**[١]، إذ جاء لقب **الصّادق** نصًا من رسول الله(ϑ) فعن سلمان قال:" يا

---

(١) أبن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٤٣٢ ، ج٤ ، ص٤٥٥؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٩٠٤ .

(٢) الشيرازي ، من حياة الإمام الهادي ، ص٧ ؛ العقيلي ، الإمام الحسن العسكري ، ص٢٧ .

(٣) الخزاز القمي ، كفاية الأثر ، ص١٤٣ . ص١٤٥ .

(٤) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ج٤ ، ص٤٥٥ ؛ الطبرسي ، تاج المواليد ، ص١٣٠ ؛ أبن خشاب ، تاريخ مواليد الأئمة، ص١٩٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٠ ، ص٢٨١ .

(٥) أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٢٢٧ .

(٦) العمري ، المجدي ، ص١٣٠ ؛ الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٧٦ ؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٢١٩ .

(٧) العقيلي ، الإمام علي الهادي ، ص١٨ ؛ الإمام الحسن العسكري ، ص٢٤.

(٨) الخزاز القمي ، كفاية الأثر ، ص٤٠ . ص٤٢ .

(٩) الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٢١٣ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٢ ، ص٤٣٢ ، ج٤ ، ص٤٥٥ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص ٨٨٢ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٢٧٧ .

رسول الله سمعتك تقول إذا فقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر، وإذا فقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين، وإذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة، فقال:...فأما النجوم الزاهرة فهم الأئمة تسعة من صلب الحُسَين تاسعهم مهديهم ثَمّ قال: هم الأوصياء والخلفاء بعدي أئمة ابرار عدد أسباط يعقوب ،وحواري عيسى، فقلت : فسمهم لي يا رسول الله؟، قال: أولهم عليّ بن أبي طالب وبعده... ، والصّادقان عليّ والحسن "[٢] فهذا يعد لقبًا تبجيليًا منصوصًا عليه من قبل رسول الله(ϑ) وبالتالي فهو يحمل طابع التقديس والتشريف لهما.

أمّا لقبا **المرتضى والمرضي** فلعل المراد بهما أن الله ارتضاهما حجة على عباده وخلفائه في أرضه ، وأرضاهما بنور الإيمان والعصمة والصبر على ما كلفا به من أمور الدين والدنيا .

أمّا ألقاب **المأمون والأمين والمؤتمن** لعل المراد منها إشارة إلى المهمة التي حملها الإمامين(χ) سواء ما ينطوي تحت إطار الإمامة من مهام تكليفية في أمور الدين والدنيا ،فضلًا عن مهمتهما التي أشرنا لها أنفًا وهي التمهيد للغيبة.

ومن الجدير بالذكر أن لقب **الأمين** جاء منصوصًا عليه إذ ورد ذكره في صحف أهل البيت (Δ)،فعن جابر بن عبد الله قال:" دخلت على مولاتي فاطمه بنت رسول الله لأهنئها بمولد الحُسَين، فإذ بيدها صحيفة بيضاء من درة ،فقلت لها يا سيّدة النساء ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ ، قالت: فيها اسماء الأئمة من ولدي، فقلت لها: ناوليُني لأنظر فيها، قالت: يا جابر لولا النهي لكنت افعل، قد نهى أن يمسها إلا نبي أو وصي أو أهل بيت نبي لكن آذن لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها قال جابر فنظرت... أبو الحسن عليّ بن محمّد الأمّيّن..."[٣] ، وفي نص آخر أشار إلى الإمام الحسن العسكري(A) قول رسول الله(ϑ) لسلمان المحمّدي:" يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته وخلق من نوري عليّا ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن

---

(١) الموصلي ، النعيم المقيم ، ص٤٣٣ ؛ الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٢٧ ؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٢١٩ ؛ الطبرسي ، تاج المواليد ، ص١٣٠ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقبآل أبي طالب ، ج٤ ، ص٤٣٢ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٩٠٤ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٢٢٧ .

(٢) الخزاز القمي ، كفاية الأثر ، ص٤٠ .

(٣) الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج١ ، ص١٤٠ .

عليّ وفاطمة الحسن ودعاه فأطاعه ، وخلق مني ومن عليّ وفاطمه والحسن الحُسَين ودعاه فأطاعه... ثَمّ خلق منا ومن صلب الحُسَين تسعه أئمة ودعاهم فأطاعوه...، فقلت يا رسول الله عرفتهم إلى الحُسَين ثَمّ.... الحُسَين بن عليّ الأمين على سر الله..." [1]، وبالتالي فأن هذا اللقب منصوص عليه من الله تعالى على لسان رسوله الكريم، وما حفظ في صحف أهل البيت(Δ) التي لا يمسها إلا نبي أو وصي أو أهل بيت النبّي المراد بهم الأئمة الأطهار.

وعلى ما يبدو فإن جميع ما ذكر انفًا هي ألقابًا مشتركة بينهم حتّى وأن اختلفت أحيانًا باللفظ، فأنها تتفق حتمًا بالمضمون وربما أيضًا هناك عدد كبير من الألقاب الدّالة على صفاتهم الكريمة لم نوفق في الوقوف عليها، إلا أننا في نفس الوقت نجد أن بعض المصادر قد أشارت إلى العديد من الألقاب الأخرى التي اختصت بكل منهما وسنتطرق إلى أبرز هذه الألقاب الخاصة استكمالًا لما سبق .

ثانيًا : ألقاب الإمام عليّ بن محمّد(A) الخاصة

لُقّب الإمام عليّ بن محمّد بالكثير من الألقاب المستوحاة من صفاته الخلقية والأخلاقية والتي جاءت بمعظمها ألقابًا تبجيلية محاطة بإطار القداسة الألهية لتشريفه، جزاءً لمكانته عند الله سبحانه وتعالى، ويمكن تقسيم هذه الألقاب إلى قسمين: يشمل القسم الأول الألقاب المنصوص عليها من قبل رسول الله(ﷺ) اما القسم الثاني فجاءت من خلال تعايشهم مع المجتمع حتّى طغت الصفات البارزة وأتضحت معالمها عند العامة، فأشارت لها المصادر وأضحت ألقابًا محاطة بالتبجيل والمدح.

يأتي في مقدمة هذه الألقاب المنصوص عليها لقب **خطيب الشيعة**، إذ قال رسول الله(ﷺ):" أنا واردكم على الحوض، وأنت يا عليّ الساقي، والحسن الذائد، والحُسَين الآمر... وعليّ بن محمّد خطيب شيعته ومزوجهم من حور العين..." [2]، ويوضح أحد الباحثين أن هذا اللقب يعكس بعدًا اجتماعيًا بحيث يعطي صورة عن حال المؤمنين في الآخرة من النعم الإلهية

([1]) الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٤٤٧ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٣ ، ص١٤٢ .

([2]) أبن شادان ، مائة منقبة ، ص٢٣ ؛ الجويني ، فرائد السمطين ، ج٢ ، ص٣١١ .

العظيمة، ومن بين هذه النعم قيام الإمام عليّ بن محمّد(A) بخطبة وتزويج المؤمنين والمؤمنات من حور العين[١]، ونحن نتفق بما جاء به الباحث من قول وذلك استنادًا للمعنى اللغوي الذي أشار إلى أن الخطيب معناه سبب الأمر ،او فلان يخطب امرأة ويختطبها، والخطاب مراجعة الكلام[٢]، وهذا المعنى يتوافق مع ما جاء في النَصّ الآنف وهو يدلّ أيضًا إلى أن الله سبحانه وتعالى أوكل لكل إمام مهمة يقوم بها سواء كانت في الدنيا أو في دار الآخرة.

ومن الألقاب المهمة الأخرى المنصوص عليها هو لقب **الناصح**[٣] ، إذ قال رسول الله(ﷺ): " يا عليّ أول الأثني عشر...عليّا المرتضى أمير المؤمنين والصديق الأكبر والفاروق الأعظم... فإذا احضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن ... ثَمّ إلى ابنه عليّ الناصح" [٤]، ويأتي هذا دلالة على المواقف الجمة التي أبدا بها الإمام عليّ بن محمّد(A) نصحه وأرشاده وتوضيحه حتّى قيل عنه:" كان معروفًا بالحلم وكثرة العبادة والزهد، له كرامات ظاهره وسيرة فاخرة، وكانت المعضلات تحل بين يديه، والمعضلات تحال عليه" [٥]، ولهذا النَصّ أهمية بالغة في الإشارة إلى نصح الإمام عليّ بن محمّد(A) لحل جميع المشاكل التي تواجه المجتمع .

وينطوي تحت المعنى أعلاه ألقابًا عدّة وهي **الراشد** [٦]،و**الرشيد**[٧]، و**الموضح**[٨]، و**السديد**[٩]، و**الفتاح**[١٠]، و**الدليل**[١١]، **وساتر الأمة** [١]، على الرغم من أننا لم نجد لها نصًا من

---

(١) العقيلي ، الإمام علي الهادي ، ص١٨ .

(٢) الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص٣١٣ ؛ أبن دريد ، جمهرة اللغة ، ج١ ، ص١٢٣؛ الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج١ ، ص٣٥٣ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٣٦٠ .

(٣) أبن خشاب ، تاريخ مواليد الأئمة ، ص١٩٨ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص ٨٨٤ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٢٧٧ .

(٤) الحلي ، مختصر بصائر الدرجات ، ص٣٩ .

(٥) الموصلي ، النعيم المقيم ، ص٢٢٦ .

(٦) الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٢١٣ .

(٧) العمري ، المجدي ، ص١٣٠ ؛ الموصلي ، النعيم المقيم ، ص٤٢٥ .

(٨) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٣٤ ؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٢١٣ .

(٩) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣١٣ .

(١٠) الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٨٨٤ .

(١١) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣١٣.

من قبل رسول الله(ﷺ)، إلا أنها تشير إلى ذات المعنى الذي يضمه لقب ناصح ، وبلا شك فأن هذه الصفة قد تكون طغت عليه مما دافع النّاس إلى تلقيبه بتلك الألقاب.

ومن الألقاب الأخرى التي أشارت إلى صفاته الأخلاقية لقب **الطيب**[٢] و**النجيب**[٣] حتّى وصفوه بالقول:" كان أطيب النّاس بهجة، واصدقهم لهجة من قريب، واكملهم من بعيد، إذا صمت علته الهيبة والوقار، وإذا تكلم سماه البهاء ،وهو من بيت الرسالة والإمامة ومقر الوصية والخلافة شعبة من دوحة النّبوّة وثَمَرة من شجرة الرسالة"[٤].

ومن الجدير بالذكر أن الإمام عليّ بن محمّد كان له عدّة ألقاب يمكن عدها ألقابًا دينية وعلمية، أشارت إلى تلك المكانة التي تمتع بها لدى المجتمع ومن هذه الألقاب **العالم**[٥]، و**الفقيه**[٦]، و**العابد**[٧] ،و**المتوكل**[٨] ، والمراد بلقب **العالم والفقيه** لكونه أفقه وأعلم أهل عصره ،وكان المرجع الأعلى للفقهاء والعلماء[٩]، فهو العارف بالأحكام الواقعية من الحلال والحرام[١٠]، ونحن نتفق بما ذهب إليه الباحث في أن التلقيب بالعالم والفقيه ربما جاء من غير الشيعة أذ

---

(١) الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٢١٣ .

(٢) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٤٣٢ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٩٠٤ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٥٧٧ .

(٣) الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٢١٣ ؛ الطبرسي ، تاج المواليد ، ص١٣٠ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٤٣٢ .

(٤) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤، ص٤٣٢ .

(٥) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣١٣ ؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٢١٣ ؛ الطبرسي ، تاج المواليد ، ص١٣٠ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٤٣٢ .

(٦) الطبرسي ، تاج المواليد ، ص١٣٠ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص ٤٣٢ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٦٩٢ .

(٧) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج٢ ، ص ١١٩ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص٣٦٨ ؛ أبن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص٤٢٤ .

(٨) الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٤١٣ ؛ أبن خشاب ، تاريخ مواليد الأئمة ، ص١٩٨ .

(٩) القرشي ، حياة الإمام الهادي ، ص٢٠ .

(١٠) الشيرازي ، حياة الإمام الهادي ، ص٧ .

يصفونه بالقول : " كان متعبدًا فقيهًا إمامًا"[١] ، فضلًا عن أن الشيعة لا تسميه فقيهًا او عالمًا بل تسميه إمامًا ،ولعل في ظروف سياسية ما ،جعلتهم يلقبونه به ويقصدون به الإمام عليّ بن محمّد(A)[٢].

اما لقب **العابد** فهو لقب ديني بحت إذ وصف(A):" كان عابدًا زاهدًا" [٣] ، اما لقب **المتوكل** **المتوكل** فهو أيضًا ينطوي تحت الألقاب العبادية الدّالة في التوكل على الله في جميع الأمور ، إلى أن الإمام كان يأمر اصحابه أن يعرضوا عن هذا اللقب لأن أحد خلفاء بني العباس قد تلقّب به[٤] ، والذي عرف بسياسته الجائرة تجاه أهل البيت(Δ) ، وكان يتخوف من الأئمة على مركزه مركزه ،كما أن شيوع هذا اللقب يمكن أن يتصور المتوكل أن الإمام(A) قد أتخذ مسارًا سياسيًا مناهضًا ، وأنه يطالب بحقه الشرعي في حال تلقّب به لذا فقد كان الإمام يبغض هذا اللقب[٥]، وربما كان سبب اعراض الإمام عن هذا اللقب لكونه لقبًا شاع وذاع على الخليفة العباسيّ ولم يرد الإمام أن يتساوى معه لما كان معروفًا عن المتوكل من ظلم وفجور، فضلًا عن اشاعة هذا اللقب سوف يلتبس على النّاس من المقصود بالمتوكل الإمام عليّ الهادي(A)،ام الخليفة العباسيّ؟.

كما لقب **بالخاص**[٦] وعلل أحد الباحثين في أن المراد من هذا اللقب هو الخاص بالله تعالى أي من أوليُّائه الذين اختصهم الله بكل معاني التجسيّد لشريعة السماء فهو حجة الله في أرضه [٧].

ومن الجدير بالإشارة إلى لقب آخر وهو **الشهيد**[١]، وبلا شكّ فإن هذا اللقب جاء بعد استشهاده بالسم في عصر الخليفة المعتز(٢٥٢هـ/ ٨٦٦م _٢٥٥هـ/ ٨٦٩م) [٢]، والبعض أشار

---

(١) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج٢ ، ص١١٩ .
(٢) العقيلي ، الإمام علي الهادي ، ص٢٠ .
(٣) أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص٣٦٨ .
(٤) الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ١٨٤ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص٢٧٧ .
(٥) القرشي ، حياة الإمام الهادي ، ص١٩ ؛ العقيلي ، الإمام الهادي ، ص٢٠ .
(٦) أبن عبد البر ، الإستيعاب ، ج١ ، ص١٣٦ .
(٧) العقيلي ، الإمام علي الهادي ، ص١٨ .

أشار إلى أنه استشهد في عصر الخليفة المعتمد[٣]، إلا أن الأصح أنه (A) أستشهد في خلافة المعتز العباسيّ عام(٢٥٤هـ / ٨٦٨م) [٤]، وبالتالي يتحقق قول رسول الله: " ما منا إلا مقتول أو مسموم"[٥] فكل أئمة أهل البيت(A) شهداء .

ومن خلال ما سبق فإن جميع ألقاب الإمام عليّ بن محمّد(A) ما هي إلا ألقابًا تبجيلية شرفه الله تعالى بها جاءت بعضها منصوصًا عليها، وبعضها اقتبستها العامة من صفاته الأخلاقية فأضحت ألقاب المشهورة.

ثالثًا: ألقاب الإمام الحسن بن عليّ(A) الخاصة

لقب الإمام الحسن بن عليّ(A) بعدد من الألقاب الخاصة جاء بعضها منصوصًا عليها كلقب الصامت[٦]، والبعض الآخر لم نجد له نصًا يشير إليه إلا أنها مقتبسه من شمائله الكريمة، حتّى دعت النّاس بتلقيبه بتلك الألقاب، **كالرفيق**[٧]، و**السخي**[٨]، و**الشافي**[٩] إلى آخرها من الألقاب التي سنتطرق إليها في هذا الموضوع.

فلقب **الصامت** يعد من الألقاب المنصوص عليها من قبل رسول الله(ﷺ) عندما أشار لاسماء أوصيائه من بعده، إذ قال" الحسن بن عليّ الصامت الأمين على دين الله" [١٠]، وأن سبب

---

(١) الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٢١٣ .
(٢) الاسكافي ، منتخب الأنوار ، ص٨٥ ؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٢١٢ .
(٣) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٤٣٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٠ ، ص٢٨٢ .
(٤) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٣٠٥ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص٣٣ ؛ الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٢١ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٥ ، ص٨١ .
(٥) الخزاز القمي ، كفاية الأثر ، ص١٦٠ .
(٦) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٢٧ .
(٧) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٤٥٥ .
(٨) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٢٧ ؛ أبن خشاب ، تاريخ مواليد الأئمة ، ص١٣٣ .
(٩) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٤٥٥ .
(١٠) أبن عياش ، مقتضب الأثر ، ج١ ، ص٨ .

إطلاق هذا اللقب عليه كما أشار إليه أحد الباحثين لأنه كان لا ينطق إلا بالحكمة والموعظة والرشاد لعباد الله[١].

الا أننا لا نرى في ذلك سببًا لإطلاق هذا اللقب عليه، بل نجد أن الأقرب إلى الصواب إلى أن الإمام كان صامتًا عن الجهر بإمامته في حضور أبيه عليّ الهادي(A) والذي عاش معه قرابه عشرون سنة، على الرغم من أننا لم نجد في الوقت نفسه نصوصًا تشير إلى نشأته(A)، فقد كانت مغيبة عن الذكر في المصادر التأريخية ، وهذا دليلا آخر على سبب تلقيبه بالصامت، لصبره في تلك الفترة دون أن يفصح بإمامته ،وذلك بسبب الظروف السياسية التي عاصرها آنذاك وكثرة العيون العباسيّة على أبيه الإمام الهادي(A) لذا التجأ إلى الصمت دون ادنى اشارة إلى إمامته ، وما يؤيد ذلك عندما حضر جماعة من بني هاشم إلى الإمام عليّ الهادي(A) يعزونه بوفاة ابنه محمّد ،وعندها حضر الإمام الحسن(A) فجاء النَصّ بالقول:" حين أقام عن يمينه ونحن لا نعرفه...، فسألنا عنه، فقيل : هذا الحسن ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح " [٢]، وهذا النَصّ يبيّن دلالة واضحة بعدم معرفته حتّى من قبل الهاشميين أنفسهم فكان ذلك عاملًا مهمًا في حفظه من المخاطر وعيون السلطة العباسيّة.

وأنّ هذا التغيّب والصمت لم يقتصر على ما أشرنا له فقط بل نجد ذلك حتّى عند الاشارة إلى إمامته فلم يكن الإمام عليّ الهادي(A) يفصح بذلك علنًا، فعن عبد الله بن محمّد الأصفهاني[٣] قال:" قال لي أبو الحسن صاحبكم بعدي الذي يصلي عليّ ، قال: ولم نعرف أبا محمّد قبل ذلك، قال: فخرج أبو محمّد بعد وفاته فصلّى عليه"[٤]، وعلى ما يبدو فأن لقب الصامت جاء

---

(١) العقيلي ، الإمام الحسن العسكري ، ص٢٥.

(٢) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٣٢ ؛ المفيد ، الأرشاد ، ص٢٣٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٠ ، ص٢٤٥ .

(٣) عبدالله بن محمد الأصفهاني ، ذكر بأنه مجهول إلا انه روى عن أبي الحسن الهادي (A) ، وروى عنه بشار بن أحمد ، ينظر ، الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١١ .

(٤) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٣٢٦ ؛ المفيد ، الأرشاد ، ص٢٣٣ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص١٣٣ ، الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٩١١ .

بسبب الغموض الذي أحاط حياته الشريفة وعدم الإفصاح عن إمامته في حياة أبيه، وتحمله الصمت طيلة تلك السنوات لخطورة الوضع السياسي الذي يحيط بالإمام المرتقب.

كذلك لقب الإمام الحسن بلقب **المستودع**[١] وربما كان السبب في تلقيبه بهذا اللقب للظرف الاستثنائي الذي لعبه الإمام في الحفاظ على الإمامة وامتدادها فكان مستودعًا من الله للحفاظ على الإمامة في ابنه الإمام الحجّة الغائب المنتظر(A).

حتّى قيل عنه بأنه صاحب الدور الأكبر في اخفاء ولادة ابنه القائم وستر أمره، لصعوبة الوقت وشدة طلب الحكام العباسيّين له إذ لم يظهر أمره إلا للثقات وأهل الأمانة من الشيعة[٢] .

ولقب أيضًا **بالموفي**[٣] ، وعلى ما يبدو فأن ألقابه ما هي الا سلسلة متصلة ببعضها ببعض فلقب الموفي ربما جاء اشارة إلى وفاءه لله سبحانه وتعالى بالحفاظ على سر الإمامة ،وعلى ما استودعه الله في ذلك متمّثلا بالإمام القائم(A) فضلًا عن وفاءه في الحفاظ على الدين الإسلامي وارشاد النّاس إلى سبيل الهداية الحقّة.

ومن ألقابه الأخرى هو لقب **الشافي**[٤] وربما جاء هذا اللقب لما للإمام من كرامات ألهيه في شفاء الكثير من الأمراض التي كانت في المجتمع الإسلامي، فيقصد من قبل افراد المجتمع طالبين منه ليدعوا لهم فيستجيب الله له ولدعائه فعن محمّد بن الحسن بن شمون[٥]، قال: "

---

(١) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٢٧ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٤٥٥ .

(٢) الطبرسي ، تاج المواليد، ص١٣٩ .

(٣) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٢٧ .

(٤) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٤٥٥ .

(٥) محمد بن الحسن بن شمون البصري ، يكنى أبو جعفر ويقال له البغدادي أيضًا ، ومن المحتمل أن يكون أصله بصريًا ، إلا انه سكن بغداد ، كان معاصرًا للإمام الجواد والهادي والعسكري (Δ) ، ويذكر أنه كان من الغلاة ، ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١٦ ، ص ٢٣٦ ؛ الجواهري ، المفيد من معجم رجال الحديث ، ص٥١٤ .

كتبت إلى أبي محمّد أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني، وكانت إحدى عينيّ ذاهبة والأخرى على شرف ذهاب، فكتب إلي حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة" [١].

ومن الألقاب الأخرى التي أشارت لها المصادر التأريخية والتي تشير إلى صفاته الكريمة وهي ألقابا تبجيلية جملةً وتفصيلًا منها **الرفيق**[٢]، و**السخي**[٣]، و**الشفيع**[٤]، و**المضيء** [٥]،إذ كان رفيقًا بالنّاس، شفيعًا لهم في الدنيا والآخرة ، ومرافقًا لأحكام الله سَخِيًا في العطاء المادي والذهني والعلمي معينًا للناس في أزماتهم وظروفهم القاسية[٦] ، وعلى ما يبدو فأن ألقابه يغلب على طابعها النور الإلهي فهي مستوحاه من الأسماء الإلهية وما هذه إلا كرامة من كرامات الله تعالى على حججه وخلفائه ثوابًا وجزاءً لهم لما صبروا في الدنيا ، وما تحملوا في سبيل الحفاظ على دين الله عزّ وجلّ فكافئهم برفع منزلتهم وتبجيلهم في الدنيا والآخرة.

_أمّا **الكُنى** التي عرف بها الإمامين العسكريين فهي كنية **أبو الحسن**[٧] والتي عرف بها الإمام عليّ بن محمّد(A) اشارة إلى الإمام الحسن العسكري(A)، كما عرف **بأبي الحسن الثالث**[٨]وذلك **الثالث**[٨]وذلك تميزًا عن الإمام الكاظم(A) الذي عرف بأبي الحسن الأول ، والإمام الرضا(A) الذي عرف بأبي الحسن الثاني[٩].

---

(١) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٥١٠ ؛ الحر العاملي ، أثبات الهداة ، ج٣ ، ص٤٣٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٠ ، ص ٤٨٣ .

(٢) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٤٥٥ .

(٣) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٢٧ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٤٥٥ .

(٤) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣٢٧ .

(٥) أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٤٥٥.

(٦) العقيلي ، الإمام الحسن العسكري ، ص٢٢. ٢٤ .

(٧) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص٣١٣ ؛ المفيد ، المقنعة ، ص ٤٨٤ ؛ الطبرسي ، تاج المواليد ، ص١٣٠ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٤ ، ص٤٣٢ .

(٨) القمي ، منتهى الآمال ، ج٢ ، ص٤٧١ ؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٢ ، ص٥٦ ، أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٢٧٢ .

(٩) الطريحي ، جامع المقال ، ص١٨٤ .

أمّا الإمام الحسن بن عليّ(A) فقد كانت له كنية واحده عرف بها وهي كنية **أبي محمّد**[1] إشارة إلى الإمام محمّد بن الحسن الحجّة المنتظر(A).

ومن الجدير بالذكر إلى أن الإمامين اطلق عليهما كنية أخرى اشتركا فيها مع الإمام الجواد(A) وهي كنية **ابن الرضا** إذ ذكر الطبرسي: " كان هو[اي أبو محمّد العسكري] وأبوه[اي عليّ بن محمّد الهادي] ، وجده[أبو جعفر الجواد]، يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا" [2].

خامسًا : الإمام محمّد بن الحسن (A)

تعددت ألقاب الإمام محمّد بن الحسن(A) شأنه شأن آبائه(Δ) ، وقد اشير لألقابه في العديد من الروايات التي أجادت بها كتب السنن والصحاح وكتب التأريخ والتي وجاءت عن رسول الله(ﷺ) وأهل بيته الأطهار(Δ) ولم تختص هذه الروايات على ألقابه فقط ،بل تعدتها إذ أشارت إلى شخصه الكريم من حيث ولادته وطول عمره وأوصافه والأحداث التي تدلّ على غيبته، والتي تسبق خروجه فضلًا عن الأحداث التي تلي خروجه المقدّس.

ومن شواهد ذلك قول رسول الله(ﷺ): " يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي، يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا"[3] ، وقوله:" أنَّ المهدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي، يكون له غيبة تظل فيها الأمم ثَمّ يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلًا وقسطًا كما ملئت جورًا" [4]، وتوالت أحاديث أئمة أهل البيت(Δ) في ذكره والإشارة إليه، إذ روي عن الإمام الهادي الهادي (A) قوله:" الخلف من بعدي الحسن ،فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ ، فقلنا: ولم جعلنا الله فداك ؟ ، قال: أنّكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكر اسمه، فقلت: وكيف

---

(1) المفيد ، المقنعة ، ص٤٨٥ ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٣٢٤ ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٩٠٩ .

(2) الطبرسي ، أعلام الورى ، ج٢ ، ص١٣١ ؛ أبن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص٥٢٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥٠ ، ص٢٣٦ .

(3) سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٣٢٥ ؛ السلمي ، عقد الدرر ، ص٩٥ ؛ الحر العاملي ، التتمة ، ص١٤٦ .

(4) الخزاز القمي ، كفاية الأثر ، ص٤٨٨ .

نذكره؟، فقال: قولوا الحجّة من ال محمّد" [١]، وقول الإمام الحسن العسكري(A):" ابنّي محمّد هو الإمام الحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميته جاهلية، اما أنَّ له غيبة يجار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقاتون ،ثَمّ يخرج وكأني أنظر إلى الأعلام البيض يخفق فوق رأسه بنجف الكوفة"[٢]، وعلى ما يبدو فأن كثرة النَصّوص التي ذكرتها المصادر عن أهل البيت(A) أدت إلى كثرة ألقابه الشريفة فكان ذلك عاملًا مباشرًا ومساعدًا لذيوع ألقابه وكثرتها، حتّى ذكر بها دون اسمّه في اغلب الأحيان كما هو واضح في النَصّوص الآنفة.

ومن الجدير بالذكر أن الطبرسي أحصى في كتابه (النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب) مائة وأثنان وثَمّانون اسما[٣]، بينما ذكر الحائري في كتابه (ألزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب) مائة وستة وثَمّانون اسما[٤] ، موزعة هذه الأسماء التي أشاروا إليها بين ألقابا وكنى لذلك ارتئينا دراسة النماذج البارزة من تلك الألقاب تلافيًا للإطالة وعلى وفق التقسيم الاتي:

أولاً: ألقابه الشريفة في الكتب السماوية المقدّسة

قبل الخوض في ألقاب الإمام محمّد بن الحسن(A) في الكتب السماوية المقدّسة، لابُدَّ من الأخذ بنظر الاعتبار أن فكرة المنقذ لم تقتصر على كتب الأديان السماوية بل وحتّى الأديان الوضعية ، فالأديان السماوية جميعها أشارت لظهور المنقذ المصلح للبشرية ومعتنقو هذه الأديان يعتقدون أن الله خلق الأكوان، وأوجد الإنسان ولابُدَّ من أن يوجد ذلك المصلح العالمي والمنقذ المنتظر لخلاص البشرية[٥].

لذا جاءت العديد من النَصّوص في التوراة والانجيل تشير إلى فكرة المنقذ والزمن الذي يسبق ظهوره، فضلًا عن صفات ذلك المنقذ والأحداث بعد ظهوره إذ جاء في سفر أشعياء:" تختفي

---

(١) النعماني ، الغيبة ، ص٩٣ ؛ الصدوق ، كمال الدين ، ج٢ ، ص٣٨١ .
(٢) الخزاز القمي ، كفاية الأثر ، ص٢٩٢ ؛ الصدوق ، كمال الدين ، ج٢ ، ص٣٧٦ .
(٣) للأطلاع ، ينظر : ج١ ، ص١٧٥ . ص٢٦٨ .
(٤) للأطلاع ، ينظر : ج١ ، ص٤٨١ . ص٤٩١ .
(٥) أبو معاش ، الإمام المهدي في القرآن والسنة ، ص١٣ .

الحقّيقة سيريق الشباب ماء وجه الشيوخ، ويجابه الشيوخ الصغار، ويوبخ الابن أباه، وتثور البنت على أمها، والعروس على حماتها، فيصبح أعداء الشخص هم أهل بيته، وجه هذا الجيل كوجه الكلب ، ولا يخجل الابن من أبيه وبمن نستعين بابننا الذي في السماء" [١]،ويشير هذا النَصّ إلى أمرين مهمين: **الأول** هو الأحداث التي تسبق ظهور المنقذ والتي يصورها النَصّ من سيادة الظلم من قبل أهل الرجل أنفسهم، وهذا ربما يعتبر تصوير للظلم السائد في العائلة نفسها فما بالك بالبيئة المحيطة لهم وما يحيط بذلك الدّمار والتفكك الأسري من مساوئ على المجتمع كافة.

الأمر الثاني وهي انتظارهم للمنقذ الذي سوف يخلصهم من كل ما لحق بهم وتطلعهم إليه متمّثلا في القول: "وبمن نستعين بابننا الذي في السماء"، لذا فهم مؤمنون جدًا بمجيء ذلك المنقذ ومما يؤيد ذلك أيضًا النَصّ القائل :" أنا اعتقد بإيمان كبير بمجيء ألمسيا ، حتّى لو كان قد تأخر حدوث ذلك، فأني سأنتظر قدومه كل يوم" [٢].

كما أشارت نصوصًا أخرى إلى الرخاء الأقتصادي الذي يلحق بهم بعد ظهور المنقذ وذلك بالقول:" عندما يأتي الماشيح تطرح الأرض فطيرًا وملابس من الصوف، وقمحًا وحب بقدر كلى الثيران الكبيرة، في ذلك الزمن ترجع السلطة لليهود وكل الأمم تخدم ماشيح اليهود وتخضع له، وفي ذلك الوقت يكون لكل يهودي ألفان وثَمّانمائة عبد يخدمونه وثلاثَمّائة وعشرة تحت سلطته "[٣]، وفي نص آخر:" حينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء حينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتيًا"[٤] ، وفي نص :" لا يكون بعده هناك طفل أيام، ولا شيخ لم يكمل أيامه، لا يتبعون باطلًا ولا يريدون الرعب ،لأنهم من نسل مباركي الرّبّ وذريتهم معهم، الذئب والحمل يرعيان معًا، والأسد يأكل التبن كالبقر ،اما الحية فالتراب طعامها"[٥] ، وجاء في أنجيل مرقس:" ابن الإنسان أتى وجاء إلى قديم الأيام ،فأعطى سلطانًا ومجدًا وملكوتًا لتعبد

---

(١) سفر أشعياء ، (٥٩:١٥) .

(٢) أبن ميمون ، سلسلة الشريعة اليهودية ، شرائع الملوك وحروبهم ، ص٧٩ .

(٣) سفرشعياء ،(١١)

(٤) أنجيل متى (٣٠:٢٤)

(٥)سفر أشعياء (٦٥ : ٢٥.٢٠)

له كل الشعوب والأمم والألسنة، سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته مالا ينقرض" [١]، ولم تقتصر الكتب السماوية على ذلك فحسب بل أشارت إلى صفات هذا المنقذ إذ جاء في سفر المزامير:" يشفق على المسكين والبائس، ويخلص أنفس الفقراء من الظلم والخطف، ويغذي أنفسهم ويكرم دمهم في عينيه ويعيش ويعطيه من ذهب شيئًا" [٢]، وفي نص آخر:" يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالأنصاف لبائسي الأرض" [٣]، ومما يبدو فأن الكتب السماوية أشارت إلى فكرة المنقذ بصورة واضحة وجلية تتّضح معالمها من النَصّوص الأنفة إلا أن الاختلاف بين الديانتين اليهودية والنَصّرانية يكمن في شخص ذلك المنقذ ومن يكون.

إذ أشارت اليهودية إلى أن المنقذ ما هو إلا من نسل نبي الله داوود[٤]، اما النَصّرانية فذهبت إلى أن المنقذ هو يسوع عيسى بن مريم(A)[٥].

وبلا شكَّ فأن الاختلاف في شخصية المنقذ جاء بسبب التحريف الذي طال الكتب السماوية الخاصة بكلا الديانتين ،حتّى يلائم أهوائهم ومعتقداتهم فحدّدوا على حسب ذلك شخص المنقذ، إلا أن هناك نصوصًا تنفي ما أدعوه سنتناولها عند عرض الألقاب الخاصة بالإمام محمّد بن الحسن(A).

ومن النَصّوص أنفة الذكر نجدها اشارت إلى ثلاثة ألقاب للمنقذ، فذكرت لقب ألمسيا والماشيح في الديانة اليهودية، ولقب ابن الإنسان[٦] في الديانة النَصّرانية، وربما يتبادر إلى الذهن في أن الشخص المقصود من هذه الألقاب ما هو إلا المسيح عيسى ابن مريم(A) إلا أن ذلك لا يصح وذلك لعدّة اسباب يأتي **السبب الأول** من جانب ألقاب الديانة اليهودية للمنقذ فأنها لا تصح على

---

(١) أنجيل مرقس (٢٦.٢٤)
(٢) سفر المزامير ،(٧٢: ١٤.١٥)
(٣) سفر أشعياء ،(١١: ٤)
(٤) أبن قيم الجوزية ، هداية الحيارى ، ص١٣٣ ؛ ستوردارد ، حاضر العالم الإسلامي ، ج٢ ، ص١٩٤ .
(٥) أبن قيم الجوزية ، المنار المنيف ، ص١٥٤ ؛ الصدر ، المسيح في القرآن ، ص١٨ .
(٦) على الرغم من أبتداء هذا اللقب بكلمة أبن وهي خاصة بالكنى فقط ، إلا أننا نرى أن ماأضيف لها هو كلمة أنسان وهي مجهولة ، إذ لم يتعين أسم شخص بذاته ليكون علمًا ولم تأتي بصيغة أبن فلان ، لذا فأنها أقرب للألقاب دون الكنى .

عيسى بن مريم(A) وذلك لأن علماء اليهود لا يؤمنون بأن شخصية الماشيح المنتظر هو يسوع النَصّراني وذلك لأن صفات الماشيح لا تنطبق على النبّي عيسى(A) ومن أبرز هذه الصفات طول عمره، والقوة والغلبة التي يتمتع بها الماشيح الموعود ،كذلك أنهم اعتبروا مسألة الصلب وقتل يسوع النَصّراني ذل وهوان لحق به، لذا هو ليس الماشيح المنشود وهذا الذي أدى إلى محاربه اليهودية للمسيحية وقتل اتباعها، وكذلك تحريض القادة الرومان ضد اتباع النَصّرانية وقتلهم أينما عثروا عليهم[١].

والأمر الآخر الذي يندرج في هذا الصدد هو تصويرهم لشخص الماشيح الذي سيولد في قابل الأيام من امرأة جليلة يلد منها أثنى عشر رجلًا وسيكون الموعود هو الرجل الثاني عشر[٢] وذلك كما أشار إليه النَصّ الوارد في سفر الرؤيا:" وظهرت آية عظيمة في السماء: امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها، وعلى رأسها اكليل من أثني عشر كوكبًا وهي حبلة تصرخ ممتخضة ومتوجعة لتلد "[٣] ، وأشار السفر أيضًا إلى تنين قد اعترض هذه المرأة وعمد إلى محاربة أبنائها الذين يحفظون وصايا الله[٤]، فهذا الوصف ينطبق حصرًا على فاطمة الزّهراء وأبنائها المعصومين(Δ) وبالتالي ليس بالغريب أن يكون **المسيا او الماشيح** هما لقبان للإمام محمّد بن الحسن(A) كون أهل البيت(Δ) مذكورين في التوراة، وربما أن المسيا او الماشيح قد تعرضا للتحريف والابُدَّال أيضًا فوضعا بديلًا عن الاسم او اللقب الصريح للإمام محمّد بن الحسن(A) وهذا لا يستبعد كون التوراة تعرضت للعديد من التحريف.

ومن الجدير بالإشارة أن البعض أشار إلى أن لفظة الماشيح في التوراة تعني المهدي في العربية [٥] ،وبالتالي بينت أنه هذا ما هو إلا لقب من ألقاب الإمام محمّد بن الحسن(A).

---

(١) أحمد، شهاب أحمد ، الملحمة الكبرى في الأديان السماوية الثلاثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (بغداد ،كلية التربية أبن رشد ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠ م) ص٢٦ .

(٢) نور ناجح حسين ، المنقذ في الأديان ، ص٦٢ .

(٣) سفر الرؤيا (١٣: ٢.١)

(٤) سفر الرؤيا (١٣: ١٣)

(٥) الوردي ، وعاظ السلاطين ، ص٢٥١ .

اما **السبب الثاني** والذي جاء خاصًا **بابن الإنسان** وهو لقب الموعود بالديانة النَصّرانية فهو لا ينطبق أيضًا على اليسوع عيسى بن مريم(A) لأن اعتقاد علماء النَصّرانية بأن عيسى هو ابن الرب فكيف يكون ابن الإنسان؟، وأن هذا التعارض لا يقتصر على ذلك فقط بل اشارت النَصّوص في الأنجيل إلى أن هذا المنقذ سوف يبني الدولة العالمية:" يقيم إله السماوات مملكة لن تنقرض ابدًا وملكها لا يترك لشعب آخر، وتسحق وتفني كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الابُدَّ" [١]، نجد نصًا آخر ينفي أن يكون المسيح صاحب هذه المملكة إذ أشار أنجيل يوحنا إلى ذلك:" مملكتي ليست من هذا العالم مملكتي ليست من هنا"[٢]، وبالتالي فمن يكون صاحب هذه المملكة؟، وأن ما ذكر يدحض عقيدتهم المشتركة ما بين الجماعات المسيحية المنتشرة في أنحاء العالم والقائلة في أن المسيح هو ابن الله وسيعود يقيم مملكته على الأرض وأنَّ كل من يؤمن به سينال النعيم المقيم في الدار الآخرة [٣] .

وممّا سبق فيمكن أنَّ نخلص إلى حقيقة واحدة وهي أنَّ المنقذ الذي أشارت له الكتب السماوية بهذه الألقاب وفسره المحرفون على حسب تأويلاتهم إلى عدّة اشخاص ما هو إلا شخص واحد من سلالة الرَسول الكريم(ϑ) الا وهو الإمام الثاني عشر من الأئمة المعصومين محمّد بن الحسن(A).

وهذا ليس بالغريب إذ أن الكتب السماوية أشارت في العديد من المواضع إلى نبوة رسول الله(ϑ) ، فضلًا عن أوصياء الأثني عشر(Δ) ولم تكتفِ بذلك بل أشارت إلى أهم صفاتهم إذ جاء في سفر المزامير:" المباركين منه يرثون الأرض" [٤]، وفي نص:" الصديقون يرثون الأرض ويسكنونها إلى الابُدَّ"[٥]، وما هذه الصفات الا صفات متجسدة في أئمة أهل البيت(Δ) وقد اوضحنا في العديد من المواضع عندما تطرقنا لألقابهم الشريفة وبلا شك فأن التحريف لعب دورًا أساسيًا في ضياع الكثير من الحقّائق فما بالك بشخصية لا تتفق معهم في العقيدة، فضلًا

---

(١) سفر دانيال (٢: ٤٤)
(٢) أنجيل يوحنا (١٨: ٣٦)
(٣) الخطيب ، المسيح في القرآن والأنجيل والتوراة ، ص٥٣٣ .
(٤) سفر المزامير (٣٧ :٢٢)
(٥) سفر المزامير (٣٧ : ٢٩)

عن كون تلك الشخصية من نسل مختلف عنهم فهي تنحدر من سلالة نبي الله إبراهيم(A) كل ذلك دفعهم إلى تحريف بعض النَصّوص وتأويلها حتّى تلائم اهوائهم، فضلًا عن اخفاء الكثير من الحقّائق وأحاطتها بهالة من التعتيم والغموض حتّى لا يتعرف عليها غيرهم.

وبالتالي فأن ما ذكرنا آنفًا يتوافق بما جاء من آيات الذكر الحكيم التي أشارت لفكرة المنقذ قوله تعالى:Π **وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ** O[١] ،وجاء في تفسيرها أنها نزلت في الإمام محمّد بن الحسن (A) وأن الله تعالى يمن عليه بعد أن استضعف ويجعله إمامًا ممكنًا ويورثه ما كان في ايدي الظلمة[٢].

أمّا الإسلام فجاء متمم لجميع الديانات السماوية متجسدًا في القرآن الكريم وهو الكتاب العظيم الذي حفظه الله بحفظه فلم يتعّرض للتحريف أو التصحيف وذلك من قوله تعالى:Π **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** O[٣] ، فأشار في آياته الكريمة إلى ما أشارت إليه الكتب السماوية السابقة ،إذ قال تعالى:Π **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** O[٤]، والتي جاء في تفسيرها هم أصحاب الإمام محمّد بن الحسن(A)[٥].

وعلى ما يبدو فإن القرآن الكريم لم يقتصر على الآيتان أعلاه بل اشار في الكثير من الآيات القرآنية الكريمة لذات الفكرة التي أشارت لها الكتب السماوية الأخرى ،معضدة بتفسيرات جاءت على لسان الرَسول الكريم(ϑ) وأئمة أهل البيت (Δ) في بيان دلالتها وفيمن نزلت ، وما يهمنا من تلك الآيات الكريمة هي التي أشارت للألقاب التي اختصت بالإمام محمّد بن الحسن (A) وسنتناولها بما يلي:

١.بقيّة الله

---

(١) سورة القصص ، الآية ٥ .

(٢) الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ج٨ ، ص١٣٩ .

(٣) سورة الحجر ، الآية ٩ .

(٤) سورة الأنبياء ، الآية ٥ .

(٥) الطبرسي ، مجمع البيان ، ج٧ ، ص١٢٠ .

قوله تعالى:Π **بقيّة اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عليكمْ بِحَفِيظٍ** O[1] ،وسئل الإمام الصّادق(A) في تفسير هذه الآية فذكر خروج الإمام الثاني عشر، إذ قال:" فإذا خرج استظهر على الكعبة واجتمع إليه ثلاثمّائة وثلاث عشر رجلًا فأول ما ينطق به هذه الآية:Π **بقيّة اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** O ،ثمّ يقول: أنا بقيّة الله وحجة وخليفته عليكم فلا يسلم إليه مسلم إلا وقال: السلام عليك يا بقيّة الله في ارضه" [2]، كما روي أن رجلًا قال للإمام جعفر بن محمّد(A): " نسلم على القائم بأمرة المؤمنين، فقال: لا ذلك اسم سماه الله لأمير المؤمنين، لا يسمى به أحدًا قبله ولا بعدّة إلا كافر، فقال: وكيف نسلم عليه، قال: تقول: السلام عليك يا بقيّة الله"[3].

٢.وعد الله

ورد في القرآن الكريم قوله تعالى:Π **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وليُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وليُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا** O[4]، وجاء في تفسيرها قول الإمام الصّادق(A):" أنّه القائم واصحابه"[5] ، وجاء عن ابن عباس أيضًا:" نزلت في آل محمّد"[6].

٣.المضطّر

في قوله تعالى:Π **أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ** O[7] ، وجاء في تفسيرها عن الإمام الصّادق(A) أنها نزلت في

---

(١) سورة هود ، الآية ٨٦ .
(٢) الحويزي ، تفسير نور الثقلين ، ج٢ ، ص٣٩٢ .
(٣) أبن طاووس ، اليقين ، ص٢٧ .
(٤) سورة النور ،الآية ٥٥ .
(٥) الأصفهاني ، مكيال المكارم ، ج١ ، ص١٥٣ .
(٦) الحاكم الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج١ ، ص٥٣٦ .
(٧) سورة النمل ، الآية ٦٢ .

الإمام محمّد بن الحسن(A) فهو المضطّر إذا صلّى في المقام ودعا الله فأجابه ،ويكشف السوء ويجعله خليفة الله في الأرض[١] ،وجاء في معنى المضطر لغويًا أي التجأ[٢]، وبالتالي فهو الملتجأ إلى الله حتّى يكشف به الظّلم والجور الذي وقع على النّاس ويكون خليفة الله في أرضه وحجته على عبادة.

٤.النهار

في قوله تعالى:Π **وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا Θ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا Θ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا** O [٣]،إذ قال الحارث الأعور[٤] للإمام الحُسَين(A):" يا ابن رسول الله جعلت فداك اخبرني عن قول الله في كتابه المبين:Π **وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا O** ، قال (A): ويحك يا حارث محمّد رسول الله(ϑ)، قال: قلت: Π **وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا O**، قال: ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(A) يتلو محمّدا، قلت: قوله: Π**وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا O**، قال: ذلك القائم من آل محمّد يملأ الأرض عدلًا وقسطًا" [٥].

٥.الماء المعين

في قوله تعالى:Π **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أصبح مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ** O[٦]، وجاء في تفسير الآية الكريمة عن الإمام الباقر(A):" هذه نزلت في القائم، يقول: أن أصبح إمامكم غائبًا عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتكم بإمام ظاهر، يأتيكم بأخبار السماء والأرض، وحلال الله عزّ

---

(١) القمي ، تفسير القمي ، ج٢ ، ص١٢٩ .

(٢) أبن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص ٤٨٢ ؛ الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج١ ، ص٤٠٨ .

(٣) سورة الشمس ، الآية ١ . ٣ .

(٤) الحارث بن عبدالله بن كعب بن أسد الهمداني ، يكنى أبو زهير ، وكان فقيهًا كثير العلم لين في حديثه ، حدث عنه عدد كبير من المحدثين منهم الشعبيي ، وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن مرة وغيرهم ، ينظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ج٥ ، ص٢٤٥ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص ١٥٣ .

(٥) فرات ، تفسير فرات ، ج٨٠ ، ص٣؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٤ ؛ ص٧٩.

(٦) سورة الملك ، الآية ٣٠ .

وجلّ وحرامه؟.... وأضاف: والله ما جاء تأويل الآية ولابُدَّ أن يجي تأويلها"[١]، وعن الإمام الكاظم(A) قوله:" أن أرأيتم أن أصبح إمامكم غائبًا فمن يأتيكم بإمام مثله" [٢].

٦.الحقّ

في قوله تعالى:Π **وَقُلْ جَاءَ الحقّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** O[٣]، عن الإمام الباقر(A) قال:" إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل"[٤] ، وما يؤكّد ذلك أيضًا ما جاء في زيارته بالقول:" السلام على الحقّ الجديد"[٥] ، والمقصود من ذلك في أنه حق في جميع حالاته وصفاته وأفعاله وأقواله وأوامره ونواهيه، تمام المنافع والخيرات والمصالح الثابتة الباقية التامة وليُّس فيها أي ضرر أو مفسدة أو خطأ في الدنيا أو في الآخرة فهو حق على نفسه وعلى أتباعه[٦].

وممّا يبدو فإن هذه الألقاب تعدّ من أبرز الألقاب التي ذكرت في القرآن الكريم معضدة بروايات أئمة أهل البيت(Δ) على الرغم من وجود عدد كبير من الألقاب التي أشار إليها الكتأبين آنيفيّ الذكر، الا أننا ارتئينا أن نقتصر على هذا الكم من الألقاب لأنها كافية لبيان الدلالة الموحدة التي نص عليها القرآن الكريم في جميع الألقاب ، فيتّضح أن دلالات هذه الألقاب ما هي إلا دلالات مستقبلية تبشيرية ليس تبشيرًا بظهوره فحسب ، بل ما سيحدث بعد ظهوره

---

(١) الصدوق ، كمال الدين ، ص٥١ .

(٢) الحويزي ، تفسير نور الثقلين ، ج٩ ، ص٤١٣ .

(٣) سورة الإسراء ، الآية ٨١ .

(٤) الكليني ، الكافي ، ج٨ ، ص٢٨٧ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥١ ، ص٦٢ ؛ الحويزي ، تفسير نور الثقلين ، ج٥ ، ص٢٣١ .

(٥) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٩٩ ، ص١٠١ .

(٦) الطبرسي ، النجم الثاقب ، ج١ ، ص ١٨٤ .

وانجلاء حقبة الظلم والجور حتّى يتحقق الوعد الإلهي بقيام الدولة العالمية بقيادة الإمام محمّد بن الحسن(A) وهو الحقّ الموعود يملأ الأرض قسطًا وعدلًا وبالتالي فأن الإمام وصف بأبلغ عبارات التبجيل والمدح من الله تعالى في كتابه العزيز.

ومن الجدير بالذكر أنَّ كل ما جاء من ألقاب في القرآن الكريم إختص بها الإمام(A) ما هي إلا تأكيدًا لما جاء في الكتب السّماوية الأخرى فجاءت بمثابة الخَاتَمة لجميع ما ذكر له من أوصاف.

ثانيًا : ألقاب الإمام محمّد بن الحسن(A) من النَصّوص الواردة في بطون الكتب

أشارت كتب الحديث ومما روي عن أهل البيت(Δ) من نصوص فضلًا عن النَصّوص التي أشار لها محبي أهل البيت إلى العديد من الألقاب التي اختص بها الإمام محمّد بن الحسن(A)، ومن اشهر هذه الألقاب هي **القائم من آل محمّد**[١]، **والحجّة من آل محمّد**[٢] ، **وصاحب العصر والزمان، وصاحب الغيبة**[٣] و**المنتظر**[٤]، و**الغريم**[٥] ،و**المهدي**[٦] واختلفت دلالات تلك الألقاب الألقاب تبعًا لمعانيها ، وبناء على ذلك يمكن تقسيمها إلى عدّة اقسام: **الأول يشمل الألقاب ذات الدلالات الآنية والتي تستخدم لتبين وتوضح زمن الغيبة ،وهذه الألقاب تتمثل بلقب صاحب الغيبة ولقب المنتظر.**

فصاحب الغيبة لقب يشير إلى غيبته ومن المعلوم أن الإمام محمّد بن الحسن(A) غيبتان الأولى تسمى الغيبة الصغرى(٢٦٠هـ/ ٨٧٤م _ ٣٢٩/٩٤١م) ، وتبدأ هذه الغيبة وعمره

---

(١) الصدوق ، كمال الدين ، ص٣٨٩ ؛ العلامة الحلي ، المستجاد ، ص٣٣٧ .

(٢) الطبرسي ، النجم الثاقب ، ج١ ، ص١٨٢ ؛ الحائري ، ألزام الناصب ، ج١ ، ص٤٨٤ .

(٣) الطبرسي ، النجم الثاقب ، ج١ ، ص١٩٧ ؛ الحائري ، ألزام الناصب ،ج١ ، ص ٤٨٦ .

(٤) الصدوق ، كمال الدين ، ص٣٦٢ ؛ المتقي الهندي ، البرهان ، ج١ ، ص٣ .

(٥) المفيد ،الأرشاد ، ص٣٥٤ ؛ الطبرسي ، النجم الثاقب ، ص٣٠٢ .

(٦) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج١ ، ص ٣١٧ ؛ أبن حماد ، الفتن ، ص ٢٩٢ ؛ أبن طاووس ، الملاحم ، ص١٥٧ ، ص٣٥٤ .

الشريف خمس سنوات وتنتهي وعمر الإمام أربع وسبعون سنة، أي أنّها استمرت تسع وستون عامًا ، اما الغيبة الكبرى فتبدأ(٣٢٩هـ/ ٩٤١م) إلى وقت ظهوره المبارك ،وقد أشار إليهما الإمام الصّادق(A) بقوله:" للقائم غيبتان ،أحداهما طويلة ،والأخرى قصيرة ، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته ،والأخرى لا يعلم بمكانه إلا خاصة مواليه في دينه "[١]، وبلا شك فأن هذا اللقب قد أشار إلى غيبته الكبرى وما يؤكّد قولنا هو لقب المنتظر فعندما سئل الإمام الرضا(A) عن سبب تسميته بالمنتظر قال:" لأن له غيبه يكثر آياتها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون ،ويستهزئ بذكره الجاحدون ،ويكذب فيه الوقاتون ،ويهلك فيه المستعجلون ، وينجو فيه المسلمون"[٢]، وبالتالي فأن هذين اللقبين هما لقبان يؤكّدان غيبته ويدلّان على الزمن الذي يسوده الفوضى ويعمه الظلم ويشيع فيه الاضطهاد، فدلالات هذان اللقبان ما هي إلا دلالات آنية في وقتنا الحاضر، والانتظار والغيبة تنتهي في حال ظهوره المبارك.

اما **القسم الثاني من ألقابه الشريفة، فهي الألقاب ذات الدلالات المستقبلية** اي الألقاب التي توضح الأحداث ما بعد ظهوره المبارك وما سيؤدي إليه ذلك الظهور المقدّس من شيوع الحقّ واندحار الباطل، وهذه هي الارادة الإلهية والمهمة التي ألقيت على رسول الله(ﷺ) والتي أشار لها القرآن بقوله تعالى :Π **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحقّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** O[٣]،والألقاب التي يشملها هذا القسم هي القائم ،والحجّة، والمهدي ،والغريم وما هي إلا دلالة على تطبيق الفكرة الإلهية والتي أشار لها الإسلام إلا وهي وجود المصلح لكل الوجود، لذا فأن الإمام محمّد بن الحسن(A) هو قائد الدولة العالمية وقائمتا.

وقد أشارت العديد من النَصّوص الواردة عن رسول الله(ﷺ) وأئمة أهل البيت(Δ) لتلك الألقاب حتّى زخرت بها امهات الكتب المعتمدة، فضلًا عن الدراسات الحديثة ومصداق ذلك أن لقب

---

(١) النعماني ، الغيبة ،ص١٩٤ .

(٢) الصدوق ، كمال الدين ، ص٣٦٢ .

(٣) سورة التوبة ، الآية ٣٣ .

المهدي بمعناه التوفيقي الخاص بالإمام محمّد بن الحسن(A) وحده بلغ اكثر من ألفي حديث وراوية اوردها ابن حماد (ت٢٢٨هـ/ ٨٤٢م) في كتابه[١].

لذا فإن القيام بالأمر ونشر الإسلام الصحيح وهداية النّاس وأخراجهم من الظلام إلى النور، هي تحقيقًا لما بشر به رسول الله(ﷺ) وأهل بيته(Δ) فيكون مصداقًا لقول رسول الله :" يقيم النّاس على ملتي وشريعتي" [٢]، وقوله:" ابشروا بالمهدي ،رجل من عترتي يخرج في اختلاف من النّاس وزلزال، فيملأ الأرض عدلًا وقسطًا كما ملئت ظلمًا وجورًا" [٣]، ومن خلال ما سبق فأن فكرة المهدي بحد ذاتها فكرة جميلة توحي بالخير والتطلع إلى عالم مليء بالخيرات والفضائل [٤]، إلا أنه لابُدَّ من الاشارة إلى امر مهم وهو أن لقب المهدي قد تقمصته بعض الشخصيات النفعية لتسويق أنفسهم كمدعي الإصلاح ونشر العدل، لتحقيق منافعهم الشخصية وكسب الشرعية في الحكم او التطلع إلى المال والجاه، وهذا ما تناولته العديد من الدراسات[٥]، كما أن الكثير من زعماء الثورات اطلق عليهم لقب المهدي، رغم أنهم لم يدعوا المهدوية طيلة حياتهم ،فعندما ثار زيد بن عليّ على الأمويّين ثَمّ قتلوه وصلبوه قال شاعر الأمويّين:

صَلَبنَا لَكم زَيدًا على جِذعِ نَخلَةٍ وَلَم نرِ مَهدِيًا عَلى الجِذعِ يُصلَبُ[٦]

---

(١) للإطلاع ينظر : الفتن ، ص٢٣. ص٥١٩ . ومن الجدير بالذكر أن هناك العديد من الكتب ذكرت مختلف ألقاب الإمان محمد بن الحسن (A) منها : الكلبايكاني ، منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر ، ثلاثة مجلدات كلها أختصت بالأحاديث التي تشير إلى ألقاب الإمام بين طياتها ، فضلًا عن المجلسي في موسوعة بحار الأنوار إذ خصص الأجزاء ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، في ذكر الأحاديث الخاصة به (A) .

(٢) الصدوق ، كمال الدين ، ص٣٦٢ .

(٣)أبن حجر ، الصواعق المحرقة ، ص٩٩ ؛ المتقي الهندي ، البرهان ، ص٢٤ .

(٤) الموسوي ، الشيعة والتصحيح ، ص٦٢ .

(٥) هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع مدعي المهدوية على مر التاريخ الإسلامي ومنها : أطروحة دكتوراه بعنوان (أدعياء المهدوية والسفارة حتى نهاية القرن الرابع الهجري)، للباحث كنعان جليل أبراهيم (الجامعة المستنصرية / كلية التربية ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ، ورسالة ماجستير بعنوان (دعاة الفكرة المهدوية في بلاد المغرب خلال عصري الفاطميين والموحدين) للباحث حسنين علي دلي العتابي (جامعة واسط / كلية التربية ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) .

(٦) الوردي ، وعاظ السلاطين ، ص٢٥١ .

والواضح فإن هذا اللقب استخدم لتحقيق العديد من المنافع سواء كان من اشخاص أو جماعات لتحقيق الهدف المنشود لهم وأستمر أنتحال هذا اللقب على مر الأزمان .

أما لقب **الغريم** فلابُدَّ من توضيحه وبيان ماهية الأسباب التي دفعتنا لوضعه في هذا القسم من الألقاب، ولتوضيح هذا اللقب لابُدَّ من الإجابة على الأسئلة التي تبادر في ذهن القارئ وهذه الأسئلة تدور حول معنى الغريم لغويًا؟ ولماذا أطلِق على الإمام محمّد بن الحسن(A) هذا اللقب؟ وما هي الدلالات المستقبلية التي يمكن أن نستنتجها منه؟

إن أصل كلمة الغريم من غرم، وقد اغرم بالشيء أي ولع به ،والغريم الذي عليه الدين ويأتي أيضًا بمعنى من له الدين أي يأتي بمعنى الدائن والمدين[١].

وهذا المعنى يتوافق تمامًا بما اوردته المصادر في سبب تلقيبه بهذا اللقب، فذهبوا أن هذا اللقب كان للتقية فعندما كانت الشيعة تريد أن تبعث مالًا إليه أو إلى وكلائه، أو يوصون إليه، أو يطالب هو به وما شابه ذلك، فقد كانوا ينادونه بهذا اللقب، وعلق الشيخ المفيد على هذا اللقب بالقول:" وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديمًا بينها، ويكون خطابها له للتقية" [٢]، ورآى المجلسي أن تلقيب الإمام(A) بهذا اللقب يحتمل وجهين، الأول فيكون على التشبيه لأن من عليه ديون يخفي نفسه من النّاس ويستتر منهم، أو لأن النّاس يطالبونه لأخذ العلوم والشرائع منه وهو يهرب منهم تقية فهو غريم مستتر محق[٣]، ولا نتفق مع هذا الرأي على الإطلاق ، فحاشى الإمام(A) من ذلك فهو الإمام المعصوم الذي يقع على عاتقه مهمة إرشاد النّاس إلى الطريق الصحيح ،ولو كان كذلك فما الداعي من نظام الوكلاء والسفراء؟

---

(١) الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج٢ ، ص ١٨ ؛ أبن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص ٤٣٦ .

(٢) الأرشاد ، ج٢ ، ص٣٦٢ ؛ الطوسي ، الغيبة ، ج١ ، ص٤٣٦ ؛ الطبرسي ، النجم الثاقب ، ج١ ، ص٢٠٤ .

(٣) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥١ ، ص٢٩٨ .

اما الوجه الثاني الذي أشار إليه المجلسي فهو ظاهر لأن أمواله في أيدي النّاس وذممهم كثيرة وهذا أنسب بالأداب [١]على حسب تعبيره.

هذه مجمل الآراء التي أشارت إلى سبب تلقيبه بهذا اللقب فما هو الباعث من وضعنا لهذا اللقب في هذا القسم من ألقابه؟ ، وما هي الدلالات المستقبلية لهذا اللقب؟.

ومما يبدو فإنَّ هذا اللقب لا يعني المعنى الحرفي الذي ذهبت إليه الآراء اعلاه ، بل أن لهذا اللقب بعد مستقبلي متمّثلا بالمطالبة بالحقّ المسلوب من أئمة أهل البيت(Δ) والذي يعتبر بمثابة الدين على الأمه والذي يسعى إليه الإمام(A) بأسترجاعه إلى أهله حتّى يتحقق العدل الإلهي في الخلافة اولًا ، وما أشرنا إليه من الأخذ بثأر الإمام الحُسَين والذي يعد من الديون الكبيرة التي وقعت على الأمه التي جحدت حقّ ابن بنت رسول الله، وكما أشرنا بالقول:" كل هذا التطاول على الإسلام وعلى ذريه رسول الله وأهل بيته الكرام ما هو إلا ثار الله سوف ياخذ به إمام زماننا القائم المنتظر" [٢]، وبالتالي يندرج لقب الغريم ضمن الألقاب ذات الدلالات المستقبلية.

اما **القسم الثالث من الألقاب التي أشارت لها المصادر فهي ألقاب مستمرة وشاملة في حال غيبته وظهوره** ، ومن هذه الألقاب هو لقب صاحب العصر والزمان[٣]، فهو الإمام وحجة الله على عباده في هذا العصر ، وعصر الغيبة، وهو الإمام بعد ظهوره المبارك، إذ لا تخلو الأرض من حجة كما في قول أمير المؤمنين(A):" لا تخلو الأرض من قائم لله يحجبه ، أمّا ظاهرًا مشهورًا، واما خائفًا مغمورًا"[٤]، وبالتالي فأن هذا اللقب يعطي دلالة الاستمرارية والملكية الشاملة في الوقت سواء في الغيبة او الظهور.

---

(١) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٥١ ، ص ٢٩٨ .

(٢) ينظر الفصل الخامس من الأطروحة ، ص ٢٥٧.

(٣) الطوسي ، الغيبة ، ص٢٧٣ ؛ أبن طاووس ، فلاح السائل ، ص١٨٢ ؛ علي بن مطهر ، العدد القوية ، ص٧٢ .

(٤) الإمام علي بن أبي طالب (A) ، نهج البلاغة ، ج٤ ، ص٣٧ .

_أمّا **كناه الشريفة** فقد كنيَ الإمام محمّد بن الحسن(A) بالعديد من الكُنى يأتي في مقدمتها كنية **أبي القَاسِم**[١]، وهو بذلك شريك رسول الله(ﷺ) في الاسم والكنية[٢] ، إذ قال رسول الله:" المهدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي"[٣] ، ومن كناه المشهورة أيضًا هي كنية **أبي صالح** والتي قيل عنها :" أن هذه الكنية معروفة له عند الأعراب والبدو، فأنهم ينادونه بها عند التوسلات والاستغاثات به ، ويذكرها الشعراء والأدباء في قصائدهم ومدائحهم"[٤]، وربما جاءت دلالة على الفكرة المترتبة لأحداث ظهوره وما يتبع ظهوره من الصلح والعدل الإلهي ،فأخذ النّاس بإطلاق تلك الكنية نظيرًا لما يعتقدوه في اذهانهم.

وتكنّى أيضًا بكنية **أبي تراب** [٥]، **وأبي الحسن** ،**وأبي إبراهيم** ،**وأبي محمّد، وأبي جعفر، وأبي عبد الله،** وأن كثرة هذه الكُنى لأنه تكنّى بجميع كنى أجداده الطاهرين(Δ)[٦].

---

(١) الصدوق ، كمال الدين ، ص٣٦٦ ؛ أبن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج٢ ، ص ١١٠٢ .

(٢) تناولنا هذه الكنية في كنى رسول الله (ﷺ) ، للتفصيل ينظر : الفصل الثالث من الأطروحة ، ص .

(٣) المحقق الحلي ، المسلك ، ص٢٧٧ .

(٤) الطبرسي ، النجم الثاقب ، ج١ ، ص١٧٢ .

(٥) أشرنا إلى معنى هذه الكنية في التفصيل عند ذكر كنى الإمام علي (A) ونجد إنها تشير إلى ذات المعنى أيضًا ، للتفصيل ينظر : الفصل الرابع من الأطروحة ، ص ٢١١.

(٦) الطبرسي ، النجم الثاقب ، ج١ ، ص ١٧١ .

الخاتمة

الخَاتَمة

في نهاية هذه الدراسة، يمكن أن نوجز أهم النتائج التي توصلت والتي ورد بعضها ضمنًا بين ثنايا فصولها ، والبعض الآخر سنورده هنا ملخصًا بالنقاط الآتية:

١- إنَّ مصطلح أهل البيت مصطلح واسع المدى لكونه ورد في آيات القرآن الكريم ، واختلفت تفسيرات هذا المصطلح سواء كانت هذه التفسيرات قرآنية أو لغوية فضلًا عن الآراء الاصطلاحية ، لكن الأدلّة العقلية والنَصّية على لسان الرَسول الكريم (ﷺ) خصصت هذا المصطلح في الخمسة أصحاب الكساء والأئمة المعصومين من ذريتهم كونهم يمثلون الاختيار الإلهي في جعلهم حجج الله على خلقه وخلفاءه في أرضه .

٢- إنَّ دراسة مصطلحي الألقاب والكُنى على انفراد وفهم معناهما اللغوي والاصطلاحي مهم جدًا للباحث والمتلقي للتفريق والتميز بينهما ، إذ أنَّ بعض الباحثين نجدهم يجعلون من بعض الكُنى ألقابًا ككنية أبي تراب لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (A) وبعض الكُنى التي كانت شائعة عند العرب والتي تحمل في بعض الأحيان أوصاف ذم مثل كنية ابن آكلة الأكباد لمعاوية بن أبي سفيان .

٣- من استقراء النَصّوص والروايات عن رسول الله (ﷺ) وأهل بيته (Δ) والآراء التي وردت في صفحات الأطروحة نستنتج أن للكنية تأثيرًا كبيرًا ، فلوا ارتبطت باسم محبب وذا وصفٍ حَسن دلت على مكانة حاملها سواء كانت مكانة اجتماعية بين ابناء قومه أو سياسية أو دينية إلى غير ذلك ، وعلى العكس أيضًا إذا وردت بأوصاف ذم فإن وقعها سيكون أقوى وأشد على حاملها لأنّها غالبًا ما ترتبط بنسبه وتصف حاله ككنية ابن الزرقاء والتي كان يكنى بها مروان بن الحكم لذمه ووصف نسبه .

٤- جاء القرآن الكريم بالعديد من الآيات القرآنية التي توضّح الأسلوب القرآني في تبجيل أو ذم بعض الأفراد والجماعات من خلال الألقاب والكُنى بصورة توضّح المكانة الرفيعة أو عكسها ، لذلك الفرد أو تلك الجماعة .

٥- عمل الفقهاء والعلماء على توضيح ووضع الأحكام المتعلقة بالألقاب والكُنى ، فضلًا عن تقسيمها إلى عدّة أوجه منها المحرم ، والبعض مكروه ، والبعض الآخر مباح ، معتمدين في ذلك على آيات الذكر الحكيم وما جاء عن رسول الله (ﷺ) من نصوص.

٦- يعد مصطلح التبجيل مصطلح شامل لكل معاني المدح والثناء والتمجيد والتعظيم والتشريف .

٧- يعد الاسم بمثابة الهوية للمسمى كأن يكون شخصًا أو مدينة أو موضعًا ، لذا أهتم العرب قبل البعثة به ، فكانوا يطلقون الاسم على المولود في الأيام الأولى لولادته ، وكانت معظم تلك التسميات مرتبطة بما يخالطونه في بيئتهم وما يحيط بهم من الكوارث الطبيعية أو غير الطبيعية ، ومع اهتمامهم بالأسماء إلا أنهم ومع ذلك يغلب عليهم طابع العشوائية في اختيار الأسماء .

٨- أحدث الإسلام بعد مجيئه تأثيرات كافة على نواحي الحياة الدينية و الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فكان بمثابة تغيير شامل لكافة النواحي ، وكان للاسماء نصيبًا من تلك التغييرات ، لذا حث رسول الله (ﷺ) على أختيار الأسماء الحسنة والتي يغلب عليها طابع الحمد والعبودية كما حث على التسمي باسماء الأنبياء والرسل ، وسعى أيضًا لتغيير الأسماء القبيحة التي تسمى بها الأفراد والقبائل والمدن والقرى وبعض المواضع والآثار .

٩- جاءت معظم ألقاب رسول الله (ﷺ) نسبة إلى المهام الملقاة على عاتقه كونه نبيّ هذه الأمة ، فضلًا عن إنها جاءت تشييد بشرف نسبه وصفاته الكريمة .

١٠- تكنّى رسول الله (ﷺ) بالعديد من الكُنى منها أبو إبراهيم وأبو الطاهر أما أبرزها فهي كنية أبي القَاسِم التي اختلف الفقهاء والعلماء في سبب إطلاقها وأن الرأي الأقرب للصحة هو تكنية باسم ابنه الأكبر ، فضلًا عن اختلافهم في جواز التكني بها من عدمه.

١١- إنَّ الفضائل التي أمتاز بها عليّ بن أبي طالب (A) لا تعتبر فضائل عادية أو عابرة ، بل فضائل مؤيدة بتأييد إلهي على لسان رسوله الكريم (ﷺ) ، وكانت الألقاب والكُنى من جملة هذه الفضائل التي لم يستسيغها بعضهم ، كرهًا وحقدًا منهم على أمير المؤمنين (A) لذا أتبعوا عدّة وسائل لتشويهها أو نسبتها لغيره ، ومع كل محاولاتهم في ذلك إلا إنهم فشلوا في مبتغاهم .

١٢- أنَّ مجمل ألقاب أئمة أهل البيت (Δ) جاءت ألقابًا ذات أوصاف تبجيلية نابعة من صفاتهم الأخلاقية والخلقية التي تحلوا بها ، وغالبًا ما كانت تلك الألقاب مشتركة فيما بينهم ، أما كناهم فعادة ما تشير إلى الإمام المعصوم بعد أبيه .

١٣- ربّما جاءت كثرة الكُنى عند بعض الأئمة (Δ) للتورية عن عيون السلطات الحاكمة إذ كانت بمثابة أسلوب من أساليب التقية ، وربما كانت كالشيفرة في وقتنا الحاضر مع خواصهم ومقربيهم المكلفين بالقيام ببعض الشؤون الدينية أو الاجتماعية وإيصال الصدقات لمستحقيها دون الكشف عن اسم الإمام المعصوم ليوهمون جواسيس السلطات الحاكمة .

١٤- أنَّ بعض الألقاب التي تلقّب بها رسول الله (9) وأهل بيته (Δ) ، تعكس المكانة الاجتماعية التي تمتعوا بها ، وفي الوقت نفسه كان لها تأثيرًا اقتصاديًا ، فالألقاب التي دلت على الأمانة والنزاهة والزهد وضعت ثقة النّاس فيهم ، ومن شواهد ذلك أن رسول الله (9) بسبب ما أشيع عنه وما لقب به أصبح يدير أموال السيّدة خديجة (B) في تجارتها وكان شريكًا لها في التجارة ، وزيادة إلى ذلك فأن أموال الصدقات كانت تجمع من كافة الأقطار الإسلامية والتي كان الأئمة المعصومين (Δ) بدورهم يقومون بتوزيعها على مستحقيها مما أدى أيضًا إلى التأثير بالوضع الاقتصادي لتلك الفئات المستفادة من أموال الصدقات .

١٥- من أهم النتائج التي لابد من الأشارة إليها أن معظم بل النسبة الأكبر من الألقاب والكنى الخاصة برسول الله (o) وأهل بيته الكرام (Δ) تحمل أوصافًا تبجيلية ، وبعيدة كل البعد عن الذم إلا ما حاول بعض المحرفين والمنافقين إلصاقه بهم وأطلاقه عليهم أو تغيير المراد منه كلقب الأميّ وكنية أبي تراب ، أما السبب الذي يجعل معظم ألقابهم ذات أوصاف تبجيلية يرجع إلى كونهم مصطفين مختارين من الله تعالى ، والله منزههم من الدنس والرجس والموبقات كما جاء في سورة الأحزاب الآية (٣٣) ،قوله تعالى :Π **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** O ، فضلًا عن أنَّ معظم ألقابهم وكناهم البارزة جاءت منصوصًا عليها من قبل الله تعالى .

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

. القرآن الكريم

. الكتاب المقدّس :

- **العهد القديم**
- **العهد الجديد**

أولاً : المصادر الأوليةُّ :

الأبشيهي : شهاب الدين محمّد بن أبي أحمد (٨٥٠هـ /١٤٤٦م)

١. المستطرف في كل فن مستظرف ، دار الفكر . ط١ ،(بيروت، ٢٠٠٣م) .

ابن الأثير : مجد الدين أبي السعادات المبارك الشيباني (٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)

٢. النهاية من غريب الحديث ، تحقيق: محمّد أبو الفضل عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ،(بيروت، ٢٠٠١م)

ابن الأثير :عز الدين ابو الحسن عليّ بن محمّد الجزري (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة ،أنتشارات اسماعيليان ، (طهران ،د. ت) .

٤. الكامل في التأريخ ، راجعه وصححه : محمّد يوسف دقاق ، دار الكتب العلمية ،((بيروت ،د.ت).

٥. اللباب في تهذيب الأنساب ، الطبعة الأولى، دار صادر ،بيروت، د.ت.

الأربلي : أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح ، (٦٩٣هـ/١٢٩٣م).

٦. كشف الغمة في معرفة الأئمة ، دار الأضواء ، (بيروت ، د.ت).

الأردبيلي : أحمد بن محمّد (٩٩٣ هـ/ ١٥٨٥م)

٧. مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان ، تحقيق :آغا مجتبى العراقي وآخرون ، ط١ (قم ، د.ت) .

٨. حديقة الشيعة ، تصحيح : صادق حسن ، (قم ، ١٤٢٠هـ).

الأردبيلي :محمّد عليّ الغروي الحائري (١٠١١هـ/١٦٠٢م)

٩. جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد ،(قم ،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م).

الأزدي : أبو زكريا يزيد بن محمّد بن إياس بن القَاسِم (٣٣٤هـ / ٩٤٥م)

١٠. تاريخ الموصل ، تحقيق : عليّ حبيبة ، (القاهرة ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)

الأزهري : أبو منصور محمّد بن احمد (٣٧٠هـ / ٩٨٤م)

١١. تهذيب اللغة ،تقديم :فاطمة محمّد أصلان ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، (بيروت ، ٢٠٠١م)

ابن اسحق : محمّد بن اسحق بن يسار (١٥١هـ / ٧٨٦م)

١٢. السير والمغازي ، تحقيق :سهيل زكار ، دار الفكر ، ط١ ،(بيروت ، ١٩٧٨م)

.

الأشعري : سعد بن عبدالله أبي خلف(٢٩٩هـ/ ٩١٢م)

١٣. المقالات ولفرق ، الناشر مركز أنتشارات فرهنكي ، (د.م ،١٩٨٢ م)

ابن أعثَمّ الكوفي: أبو محمّد بن أحمد (٣١٤هـ/٨٩٤م)

١٤. الفتوح ،تحقيق: عليّ شيري ، دار الأضواء،ط١ ،(بيروت ،١٤١١هـ).

الأعلم الشنتمري ،يوسف بن سلمان بن عيسى الأندلسي (٤٧٦هـ/ ١٠٨٤ م)

١٥. أشعار الشعراء السته الجاهليين ، (د.م ، د.ت)

الأنصاري : أبو محمّد عبدالله جمال الدين بن هشام (٧٦١ هـ / ١٣٦٠م)

١٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق : بركات يوسف هبود ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت ، د.ت)

١٧. شرح قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق : محمّد محيي الدين عبد الحميد ، ط

١١ ،(مصر ، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م)

الباجي : أحمد بن عليّ أبو بكر الرازي (٣٧٠هـ/ ٩٨١م)

١٨. أحكام الفصول في أحكام الأصول ، وزارة الأوقاف الكويتية ، ط٢ (الكويت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)

البحراني : عبدالله بن نور الله الأصفهاني (١١٣٠هـ/ ١٧١٨ م)

١٩. العوالم ، الإمام الحُسَين ، تحقيق :مدرسة الإمام الهادي ،ط١ ، (قم ، ١٤٠٧هـ)

البحراني : السيّد هاشم بن سلمان بن اسماعيل الحُسَيني (١١٠٧هـ /١٦٩٦م)

٢٠. البرهان في تفسير القرآن ،مؤسسة البعثة قسم الدراسات الإسلامية ، ط٢ ،(بيروت ، ٢٠٠٠م) .

٢١. حلية الأبرار في فضائل محمّد وآله الأطهار ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط٢ ،(بيروت ،١٩٩٢م).

٢٢. مدينة معاجز الأئمة الأثني عشر ودلائل الحجج على البشر ، تحقيق : عباد الله الطهراني الميانجي ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، (د.م ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

البخاري : أبو عبد الله محمّد بن اسماعيل (٢٥٦هـ / ٨٦٩م)

٢٣. الأدب المفرد ، تحقيق: صالح احمد الشامي ، دار القلم ، ط١ (دمشق ،٢٠٠١م)

٢٤. التأريخ الكبير ، دار الفكر ، ط٢ (بيروت، ١٩٦٢م) .

٢٥. صحيح البخاري ، تحقيق :محمّد محمّد تامر ، دار الآفاق العربية ، ط١ ، (القاهرة ، ٢٠٠٤م)

البرسي : رجب بن محمّد بن رجب (٨١٣ هـ/ ١٤١٠هـ)

٢٦. مشارق أنوار اليقين ، تحقيق: عليّ عاشور ، مؤسسة الأعلمي ،(بيروت ، د.ت) .

البرقي : أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد (٢٧٤هـ / ٨٨٧م)

٢٧. المحاسن ، تحقيق: جلال الدين الحُسَيني، دار الكتب الإسلامية (طهران ، د. ت).

البري : محمّد بن أبي بكر بن عبدالله بن موسى الأنصاري التلمساني(٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م)

٢٨. الجوهرة في نسب النبّي وأصحابه العشرة ، نقحه وعلق عليه : محمّد التنوجي ، دار الرفاعي للنشر ، ط١ ،(سوريا ، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م) .

البستي : أبو القَاسِم اسماعيل بن أحمد (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)

٢٩. المراتب في فضائل أمير المؤمنين ، تحقيق : محمّد رضا الأنصاري ، (قم ، ١٤٢١هـ) .

ابن بطريق : الحافظ ابن البطريق شمس الدين يحيى بن الحسن الحلي (٦٠٠هـ / ١٢٠٤م)

٣٠. خصائص الوحي المبين ، تحقيق : محمّد باقر المحمودي ،(لبنان ، د.ت)

٣١. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب أمام الأبرار ، تحقيق : سعد عرفانيان ، ط١ ، (قم ، ١٤٣٦ هـ) .

البغدادي : ابن عبد الحقّ، صفي الدين المؤمن البغدادي ، (٧٣٩هـ/١٣٣٨م)

٣٢. مراصد الإطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق: عليّ البجاوي ، دار أحياء الكتاب العربي ،(بيروت،١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م).

البغدادي : عبد القاهر بن طاهر بن محمّد بعبدالله البغدادي (٤٢٩ هـ/ ١٠٣٨م)

٣٣. كتاب الفرق بين الفرق ، دار آفاق، ط٢ ، (بيروت ، ١٩٧٧هـ)

البغوي : أبو القَاسِم عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز بن المزربان بن سابور (٣١٧ هـ/

٩٢٩م)

٣٤. معجم الصحابة ، تحقيق : محمّد الأمّيّن بن محمّد الجكني ، ط١ ، (الكويت ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠) .

البغوي : أبو محمّد الحُسَين بن مسعود (٥١٦ هـ/ ١١٢٢م)

٣٥. شرح السنة ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخر ، المكتب الإسلامي، ط٢ (بيروت ، ١٩٨٣م) .

٣٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن ، المعروف بتفسير البغوي ، تحقيق : محمّد عبدالله النمر وآخرون ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٤ ،(د.م ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م)

ابن بكير :ابو عبدالله الحُسَين بن احمد بن عبدالله البغدادي الصيرفي (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)

٣٧. فضائل التسمية بأحمد ومحمّد، ، تحقيق : محمّد فتحي السيّد ، دار الصحابة للتراث ، ط١ ،(طنطا ،١٤١١هـ/ ١٩٩٠م).

البلاذري :احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ /٨٩٢م)

٣٨. انساب الأشراف ، تحقيق :محمّد باقر المحمودي ، ط١، (بيروت،١٣٩٤هـ).

البيهقي :احمد بن الحُسَين (٤٥٨هـ /١٠٦٦م)

٣٩. الآداب ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) .

٤٠. السنن الكبرى ،دار الفكر ،(بيروت ، د.ت).

٤١. شعب الإيمان ،تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،(بيروت ،١٤١٠هـ).

٤٢. دلائل النّبوّة ، تحقيق: سيّد إبراهيم ، طبع دار الحديث ،ط١ ، (القاهرة ، ٢٠٠٧م).

التبريزي : أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني (٥٠٢هـ / ١١٠٩م)

٤٣. شرح ديوان الحماسة ، دار القلم ، (بيروت ، د.ت)

الترمذي :أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) ،

٤٤. السنن، تخريج صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، ط١ (بيروت ، ٢٠٠٢م).

التستري : نور الله المرعشي الحُسَيني ،(١٠١٩ هـ/ ١٦١٠م)

٤٥. أحقاق الحقّ ،(قم ، د. ت)

التفتازاني : سعد الدين(٧٩١هـ/ ١٣٨٩م)

٤٦. شرح العقائد النسفية ، تحقيق : أحمد حجازي السقا ، ط١ (مصر ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧هـ) .

ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم الحراني (٧٢٨هـ/١٣٢٧م)

٤٧. منهاج السنة النبوية ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د. ت).

الثعلبي :ابو اسحاق احمد بن محمّد بن إبراهيم (٤٢٧هـ/١٠٣٥م)

٤٨. تفسير الثعلبي المسمى كشف البيان عن تفسير القرآن ،تحقيق :ابو محمّد بن عاشور، تدقيق: الاستاذ نظير الساعدي ،دار إحياء التراث العربي ،ط١ ، (بيروت ،١٤٢٢هـ).

الكوفي :ابو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الاصفهاني(٢٨٣هـ /٨٩٦م)

٤٩. الغارات ،تحقيق :السيّد جلال الدين الحُسَيني الأرموي المحدث ، مطبعة بهمن، (د.م ،د. ت).

الجاحظ : أبو عثَمّان عمرو بن بحر بن محجوب (٢٥٥هـ / ٨٦٨م)

٥٠. الحيوان ، دار الكتب العلمية ، ط٢،(بيروت ، ١٤٢٤ هـ) .

٥١. البيان والتبيين ، تقدم :عليّ أبو ملحم ، دار مكتبة الهلال ، ط١ (بيروت ١٩٨٨م) .

٥٢. تهذيب الأخلاق ، دار الصحابة للتراث ، ط١ ، (طنطا ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)

الجرجاني : عليّ بن محمّد بن عليّ الزين الشريف (٨١٦ هـ /١٤١٣م)

٥٣. التعريفات ، تحقيق : جماعة من العلماء ،(بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) .

٥٤. **الجرجاني : أبو احمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمّد (٣٥٦هـ – ٩٦٧م)** الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر ، ط٣ – بيروت ١٩٨٨م.

الجزائري، نعمة الله بن عبد الله بن محمّد بن حُسَين الحُسَيني(١١١٢هـ / ١٧٠٠م).

٥٥. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ، علق عليه : علاء الدين الأعلمي . مؤسسة الأعلمي ، ط٢ (بيروت ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)

ابن جماعة : عبدالعزيز بن محمّد بن إبراهيم (٧٦٧هـ/١٣٦٦م)

٥٦. المختصر الكبير في سيرة الرَسول ، تحقيق : سامي مكي العاني ، الطبعة الأولى ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٣ م .

الجندي ، أبو سعيد المفضل بن محمّد بن إبراهيم (٨٠٣هـ / ٩٢٠م)

٥٧. فضائل المدينة ، تحقيق: محمّد مطيع الحافظ وغزوة بدير ، دار الفكر، الطبعة الأولى ، دمشق، ١٤٠٧هـ.

ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن عليّ (٥٩٧هـ / ١١١٦م)

٥٨. الضعفاء والمتروكون ، تحقيق : عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، ط١ ، (بيروت ، ١٤٠٦).

٥٩. الموضوعات ، تحقيق : عبدالرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ،(المدينة

المنورة ، د.ت).

٦٠. الوفا بفضائل المصطفى ، تحقيق : عامر حسن صبري التميمي ، ط١ (البحرين ، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨) .

٦١. صفوة الصفوة ، تحقيق : خالد مصطفى طرطوسي ، دار الكتاب العربي ،(بيروت ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)

٦٢. زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق : المكتب الإسلامي ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ، (بيروت ، ٢٠٠٢ م).

٦٣. المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، تحقيق :سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت ١٩٩٥م).

الجوهري :اسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ /١٠٠٢م)

٦٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تحقيق :أحمد عبد الغفور عطارد ،ط٤ ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ).

الجويني : إبراهيم بم محمّد بن حموي (٧٢٢هـ / ١٣٢٢م)

٦٥. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين ، تحقيق : محمّد باقر المحمودي ، ط١ ، (بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م) .

ابن حاتم الرازي : عبد الرحمن بن محمّد بن إدريس (٣٢٧هـ / ٩٣٨م)

٦٦. الجرح والتعديل دار إحياء التراث العربي ، ط١ (بيروت ،١٩٥٢م).

الحاكم الحسكاني : عبد الله بن عبدالله بن أحمد (٤٨١هـ/ ١٠٨٨م)

٦٧. شواهد التنزيل ،تحقيق : محمّد باقر المحمودي ، ط١ ،(د.م ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠)

الحاكم النيسابوري :ابو عبدالله محمّد بن عبدالله (٤٠٥هـ /١٠١٤م)

٦٨. المستدرك على الصحيحين ،تحقيق :يوسف المرعشلي ،(بيروت ،١٤٠٦هـ).

ابن حبان :ابو حاتم محمّد بن حبان بن احمد التميمي البستي (٣٥٤هـ / ٩٦٥م)

٦٩. صحيح بن حبان ،تحقيق :شعيب الارنؤوط ،ط٢ ،(بيروت ،١٤١٤هـ) .

٧٠. الثقات ، ط١ ،(د. م ،١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

٧١. مشاهير علماء الأمصار واعلام فقهاء الأقطار، تحقيق :مرزوق عليّ إبراهيم ، دار الوفاء،ط١ ، (د. م ، ١٤١١-١٩٩١م).

ابن حبيب البغدادي :أبو جعفر بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (٢٤٥هـ/٨٥٩م)

٧٢. المحبر ، الناشر دار المعارف العثَّمانية ، (الهند ، ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م) .

ابن حجر : أحمد بن حجر الهيتمي المكي ، (٩٧٤هـ/١٥٦٦م)

٧٣. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مطبعة الطباعة الفنية المتحدة ، (القاهرة ، د.ت).

٧٤. الزواجر عن أقتراف الكبائر ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م) .

ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين ابو الفضل احمد بن عليّ بن حجر(٨٥٢هـ /١٤٤٨م)

٧٥. الاصابة في تمييز الصحابة ،تحقيق :عادل احمد عبد الموجود و عليّ محمّد معوض ،دار الفكر ، ط١ ، (بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

٧٦. تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية ،ط٢ ،(بيروت ،١٤١٥هـ /١٩٩٥م).

٧٧. فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، المكتبة السلفية ،ط١ (مصر ،١٣٩٠هـ).

٧٨. لسان الميزان ، مؤسسة الاعلمي لمطبوعات ، ط٣ (بيروت، ١٩٨٦م).

٧٩. تهذيب التهذيب دار الفكر ، ط١ ،(بيروت ١٩٩٥م).

٨٠. هدى الساري مقدمة فتح الباري ، (مصر ، ١٣٨٠هـ) .

ابن حجر الهيثَمّي : نور الدين عليّ بن أبي بكر (٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)

٨١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحقيق عبد الله محمّد الدرويش ، دار الفكر ، (بيروت، ١٩٩٤م)

ابن أبي الحديد : عزالدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي (٦٥٦هـ /١٢٥٨م)

٨٢. شرح نهج البلاغة ،تحقيق :محمّد ابو الفضل إبراهيم ،ط١ ،(قم ،١٣٧٨هـ).

الحر العاملي :محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحُسَين (١١٠٤هـ /١٦٩٢م)

٨٣. أثبات الهداة بالنَصّوص والمعجزات ، مؤسسة الأعلمي (بيروت ، د.ت) .

٨٤. التتمة في تواريخ الأئمة ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، (قم ، ١٤١٢هـ) .

٨٥. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ،تحقيق عبدالرحيم الرباني ،(بيروت ،د. ت).

ابن حزم : أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد (٤٥٦ هـ / ١٠٦٤م)

٨٦. جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبدالسلام محمّد هارون ،دار المعارف (مصر ، ١٩٦٢ م) .

٨٧. جوامع السيرة النبوية ، ضبطه وصححه : عبد الكريم سامي الجندي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،(بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) .

٨٨. مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات ،(القاهرة، د.ت) .

الحلبي ،أبو الوفا إبراهيم بن محمّد بن خليل برهان الدين (٨٤١هـ/ ١٤٣٨م)

٨٩. الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)

الحلبي : ابو الفرج عليّ بن برهان الدين الشافعي (١٠٤٤هـ/١٦٣٤م)

٩٠. السيرة الحلبية (المسمى أنساب العيون وسيرة الأمّيّن والمأمون) ، دار الكتب العلمية ،ط٢ ، (بيروت ، ١٤٢٧هـ).

الحلي : الحسن بن سلمان (٨٣٠ هـ / ١٤٢٧م)

٩١. مختصر البصائر ، تحقيق : مشتاق المظفر ،ط١ (النجف ، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠ م)

٩٢. المحتضر ، تحقيق : سيّد عليّ أشرف ، (د.م ، ١٤٢٤هـ) .

ابن حمدون : أبو المعالي محمّد بن الحسن بن محمّد بن عليّ البغدادي (٥٦٢هـ / ١١٦٦م)

٩٣. التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر ، (بيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).

أبي حمزة الطوسي : محمّد بن عليّ (٥٦٠هـ/١١٦٤م)

٩٤. الثاقب في المناقب ،تحقيق :نبيل رضا ،ط٢ (د.م ، ١٤١٢هـ).

الحموي : أحمد بن محمّد بن عليّ الشيخ الفيومي (٧٧٠هـ / ١١٩٨م)

٩٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، دار الفكر(بيروت ، د.ت).

الحميري : نشوان بن سعيد اليمني (٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)

٩٦. شمس العلوم وكلام العرب من الكلوم ، تحقيق : حُسَين بن عبدالله العمري وآخرون ، دار الفكر، ط١ (بيروت ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م)

ابن حنبل : أبو عبد الله احمد بن محمّد الشيباني (٢٤١هـ / ٨٥٥م)

٩٧. فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمّد عباس،مؤسسة الرسالة ، ط١، (بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).

٩٨. المسند ، مؤسسة قرطبة، (مصر د.ت)

ابن حوقل : أبي القَاسِم بن حوقل النَصّيبي، (٣٦٧هـ/ ٩٧٧ م)

٩٩. صورة الأرض، ط٢، (طهران، ١٩٢٨م).

ابن حيان الأندلسي : أثير الدين محمّد بن يوسف (٧٤٥ هـ / ١٣٤٤م)

١٠٠. تفسير البحر المحيط ، (بيروت ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م) .

الخزاز القمي : أبو القَاسِم عليّ بن محمّد بن عليّ (من أعلام ق٤هـ/١٠م).

١٠١. كفاية الأثر في النَصّ على الأئمة الأثني عشر ، حققه : السيّد عبد اللطيف الحُسَيني الكوه كمري الخوئي، انتشارات بيدار ، مطبعة الخيام ، (قم ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م).

ابن خزيمة : أبو بكر محمّد بن اسحق النيسابوري (٣١١هـ / ٩٢٤م)

١٠٢. صحيح ابن خزيمة ،تحقيق: محمّد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، ط١ ، (بيروت، ٢٠٠٣م).

ابن الخشاب :ابو محمّد عبدالله بن النَصّر ابن الخشاب البغدادي (٥٦٧هـ /١١٧١م)

١٠٣. مواليد الائمة (Δ)ووفياتهم ،(د. م ،د. ت).

الخصيبي : الحُسَين بن حمدان (٣٣٤هـ/٩٤٥م)

١٠٤. الهداية الكبرى ، مؤسسة البلاغ للطباعة ، ط٤(بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

الخطيب البغدادي : أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٢هـ/ ١٠٧٠ م)

١٠٥. تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م) .

الخطيب التبريزي : أبو عبدالله محمّد بن عبدالله العمري (٧٤١هـ / ١٣٤٠ م)

١٠٦. الاكمال في اسماء الرجال ، تحقيق : أبو اسد الله بن الحافظ محمّد عبدالله الأنصاري ، (د.م ، د.ت) .

ابن خلكان :ابو العباس شمس الدين احمد بن محمّد بن إبراهيم (٦٨١هـ / ١٢٨٢م)

١٠٧. وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : أحسان عباس، دار صادر ،ط١ (بيروت ،١٩٩٤ م).

الخوارزمي : أحمد بن محمّد البكري (٥٦٨هـ/١١٧٢م).

١٠٨. المناقب ، تحقيق: مالك المحمودي ، مؤسسة النشر الإسلامية ، ط٢(طهران ، ١٤١١هـ).

١٠٩. مقتل الحُسَين ، تحقيق : محمّد السماوي ، مكتبة المفيد ، (ايران ، د.ت)

ابن خياط :خليفة بن خياط العصفري (٢٤٠هـ/٨٥٤م)

١١٠. تاريخ خليفة بن خياط ،تحقيق :الدكتور سهيل زكار ،دار الفكر ،(بيروت ،١٤١٤هـ).

الدار قطني : ابو الحسن عليّ بن عمر بن احمد (٣٨٥هـ /٩٩٥م)

١١١. المؤتلف والمختلف ، تحقيق : موفق بن عبدالله ، دار الغرب الإسلامي، ط١ (بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) .

الدارمي :ابو محمّد عبدالله بن بهرام (٢٥٥هـ /٨٦٩م)

١١٢. سنن الدارمي ،(دمشق ، ١٣٤٩هـ)

أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ / ٨٨٨م)

١١٣. سنن أبي داود ، ضبط وتخريج صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، ط١ (بيروت ،١٤٠٨هـ).

أبن داود الحلي : تقي الدين الحسن بن علي (٧٠٧هـ/ ١٣٠٨م)

١١٤. رجال أبن داود ، المطبعة الحيدرية ،(النجف ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)

ابن دريد : أبو بكر محمّد بن الحسن الازدي البصري (٣٢١هـ / ٩٣٣م)

١١٥. جمهرة اللغة ، دار صادر ، ط١ (بيروت، ١٣٤٥هـ).

١١٦. الإشتقاق ،تحقيق :عبد السلام بن هارون ، ،دار الجيل ،ط١ ،(بيروت ،١٤١٢هـ).

دعبل الخزاعي :دعبل بن عليّ بن رزين بن عثَمّان (٢٤٦هـ/٨٦٠م)

١١٧. ديوان دعبل ،تحقيق :ضياء حُسَين الأعلمي ،ط١ ، (بيروت ،١٤١٧هـ).

الدمشقي : أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر الحنبلي (٧٥١هـ / ١٣٥٠م)

١١٨. المنار المنيف ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، ط٢ ،(حلب، ١٤٠٣هـ)

الدميري : كمال الدين محمّد بن موسى بن عيسى (٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)

١١٩. حياة الحيوان الكبرى ، ط١ (قم، ١٤٢٥هـ)

ابن أبي دنيا : أبو بكر عبدالله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأمويّ (٢٨١هـ / ٨٩٤ م)

١٢٠. هواتف الجنان ، تحقيق : محمّد الزغلي ، ط١ ، (د.م ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م)

الدولأبي : أبو بشر محمّد بن احمد بن حماد (٣١٠هـ / ٩٢٢م)

١٢١. الكُنى والأسماء ، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمّد الفريأبي ، دار بن حزم ، ط١ (بيروت ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)

١٢٢. الذرية الطاهرة، تحقيق: سعد المبارك الحسن، الدار السلفية ، ط١ (الكويت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).

الديار بكري : حُسَين بن محمّد الحسن (٩٢٨هـ /١٥٢١م)

١٢٣. تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، دار صادر (بيروت ،د.ت)

الدينوري : أبو حنيفة أحمد بن داوود (٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)

١٢٤. الأخبار الطوال ، تحقيق : عبدالمنعم عامر ، مراجعة : جمال الشيال ، دار أحياء الكتب العربية ، ط١ ،(بيروت ، ١٩٦٠م)

الذهبي : ابو عبدالله شمس الدين محمّد بن احمد بن عثَمّان (٧٤٨هـ /١٣٧٤م)

١٢٥. ذات النقاب في الألقاب ، تحقيق : عواد خلف ، مؤسسة الريان ، ط١ ،(بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)

١٢٦. سير إعلام النبلاء ،تحقيق :شعيب الارنؤوط ، ،مؤسسة الرسالة(بيروت .د.ت).

١٢٧. العبر في خبر من غبر ، دار الفكر ، ط١ ،(بيروت، ١٩٩٧م).

١٢٨. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ،تحقيق :عليّ محمّد البجاوي ، دار المعرفة ،(بيروت ،١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).

١٢٩. تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي ، ط٤ (بيروت ، ١٩٥٦م).

١٣٠. المقتنى في سرد الكُنى ، تحقيق : محمّد صالح عبدالعزيز ، ط١ ، (د.م ، ١٤٠٨هـ)

الرازي : منتجب الدين أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن بابويه (ق ٥ هـ/ ١١م)

١٣١. فهرست اسماء علماء الشيعة ومصنفاتهم ، تحقيق : عبدالعزيز الطباطبائي ، ط١ ،(د.م ، د.ت) .

الرازي :محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر (بعد٦٦٦هـ/١٢٦٧ م)

١٣٢. مختار الصحاح ،ضبط وتصحيح :احمد شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،ط١ ،(بيروت ،١٤١٥هـ).

الراغب الأصفهاني: أبو القَاسِم حُسَين بن محمّد (٥٠٢هـ / ١١٠٨م)

١٣٣. المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : صفوان عدنان دواي ، دار القلم ، (بيروت ، ١٤١٢هـ)

الرافعي : أبو القَاسِم عبدالكريم بن محمّد القزويني (٦٢٣هـ/١٢٢٦ م)

١٣٤. فتح العزيز بشرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير ،تحقيق : عليّ محمّد عوض وعادل أحمد ، دار الكتب العلمية ،ط١ (بيروت ،١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)

الراوندي : سعيد بن عبد الله بن الحُسَين بن هبة الله (٥٧٣هـ /١١٧٧ م).

١٣٥. قصص الأنبياء ، تحقيق : الميرزا غلام رضا ، مؤسسة الهادي ، ط١ ، (د.م ، ١٤١٨ هـ) .

١٣٦.

الزبيري : أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام (٢٣٦هـ / ٨٥٠م)

١٣٧. نسب قريش ، تعليّق ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، ط٤ ، (القاهرة ، ١٩٩٩م)

أبي زرعة : عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان (٢٨١هـ / ٨٩٥م)

١٣٨. تاريخ أبي زرعة ، وضع حواشيه خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، (بيروت، ١٩٨٧م) .

الزرعي : أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيوب (٧٥١هـ / ١٣٥٠م)

١٣٩. نقد المنقول ،تحقيق: حسن السماعي سويدان ، دار القادري ، ط١ (بيروت، ١٩٩٠م).

الزرقاني : أبو عبدالله محمّد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين (١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م)

١٤٠. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمّدية ، دار الكتب العلمية ،ط١ (بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) .

الزمخشري : أبو القَاسِم جار الله محمّد بن عمر (٥٣٨هـ /١١٤٣م)

١٤١. أساس البلاغة ،دار إحياء التراث العربي ، ط١ (بيروت ،٢٠٠١م)

١٤٢. ربيع الأبرار ونصوص الإخبار ، تحقيق: عبد الأمّيّر مهنا ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط١ (بيروت، ١٩٩٢م)

١٤٣. الكشاف عن حقائق التنزيل ، تخريج وتعليّق: خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، ط٢ ،(بيروت ، ٢٠٠٥م)

١٤٤. الفائق في غريب الحديث ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت، ١٤١٧هـ).

زيد بن عليّ :زيد بن عليّ بن الحُسَين بن أبي طالب (١٢٢هـ/٧٣٩م)

١٤٥. مسند زيد بن عليّ ، (بيروت ،د. ت).

زين العابدين ، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (Δ) (ت ٩٥هـ/ ٧١٣م)

١٤٦. الصحيفة السجادية ، تقديم : السيد محمد باقر الصدر ، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر ، (بيروت ، د. ت) .

ابن أبي زينب النعماني: أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم (بحدود ٣٦٠هـ/٩٧٠م)

١٤٧. الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم،، دار الجوادين،ط١ (بيروت، ٢٠١١م).

سبط ابن الجوزي : شمس الدين أبو المظفر يوسف بن عبد الله (٦٥٤هـ / ١٢٥٦م)

١٤٨. تذكرة الخواص ، منشورات الشريف الرضي (قم المقدّسة، ١٤١٨هـ) .

السبكي : تاج الدين بن عبدالوهاب بن تقي (٧٧١هـ /١٣٧٠هـ)

١٤٩. طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمّد الطناحي ، هجر للطباعة والنشر ، ط٢ (د.م ، ١٤١٣)

السخاوي : شمس الدين (٩٠٢هـ /١٤٠٩٦هـ)

١٥٠. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ،دار الكتب العلمية ، ط١ ،(بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م) .

ابن سعد : محمّد بن سعد بن منيع البصري (٢٣٠هـ /٨٤٤م)

١٥١. الطبقات الكبرى، ،دار صادر (بيروت ،د. ت).

ابن سلام : أبو عبيد القَاسِم بن سلام (٢٢٤هـ / ٨٣٨م)

١٥٢. النسب ، تحقيق: سهيل زكار ، دار الفكر ، ط١ ،(بيروت، ١٩٨٩م).

السلمي : يوسف بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز المقدّسي (بعد ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)

١٥٣. عقد الدرر في أخبار المنتظر ، تحقيق : مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البورني ، مكتبة المنار ،ط٢ ، (الأردن ، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩م) .

السمرقندي : أبو الليث نصر بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم (٣٧٣هـ/٩٨٣م)

١٥٤. تنبيه الغافلين بأحاديث سيّد الأنبياء والمرسلين ، تحقيق : يوسف عليّ بديوي ، دار بن كثير ، ط٣ ، (بيروت ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠) .

١٥٥. بحر العلوم ، المعروف بتفسير السمرقندي ، تحقيق : عليّ محمّد معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ،ط١ (بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)

السمعاني: أبي سعد عبد الكريم بن محمّد ابن منصور التميمي (٥٦٢هـ/١١٦٦م)

١٥٦. الأنساب ، تعليّق: عبدالله عمر البارودي ، دار الجنان ،ط١ ،(بيروت ،١٤٠٨هـ).

السمهودي : نور الدين عليّ بن احمد المصري (٩١١هـ / ١٥٠٥م)

١٥٧. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق: محمّد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، ط٤ ،(بيروت ، ١٩٩٨م) .

السهيلي : أبو القَاسِم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن أبي الحسن (٥٨١هـ / ١١٨٢م)

١٥٨. الروض الآنف ، دار الكتب العلمية ،ط١ ،(بيروت، د.ت) .

ابن سيّد النّاس : فتح الدين محمّد بن محمّد الشافعي (٧٣٤هـ /١٣٣٢م)

١٥٩. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، تعليّق وشرح إبراهيم محمّد رمضان ، دار العلم ، ط١ (بيروت ، ١٩٩٣م) .

السيوطي :جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ /١٥٠٥م)

١٦٠. تنوير الحوالك ،للمكتبة التجارية الكبرى ، (مصر، ١٩٩٦م).

١٦١. الجامع الصغير في احاديث البشير النذير ،دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤ م) .

١٦٢. الخصائص الكبرى ،تحقيق : حمزة النشرتي وآخرون ، دار الكتب العلمية (بيروت ، د.ت) .

١٦٣. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق : فؤاد عليّ منصور ، (بيروت ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨ م)

١٦٤. تاريخ الخلفاء ، تحقيق : حمدي الدرماش ، ط١ (د.م ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤)

١٦٥. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، تحقيق : أبو عبدالرحمن صلاح بن محمّد بن عويضة ، ط١ ، (بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) .

١٦٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر ، ط١ (بيروت ، د.ت).

١٦٧. الإتقان في علوم القرآن ، مطبعة حجازي ،(القاهرة، ١٣٦٨هـ)

١٦٨. طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٣ هـ) .

الشامي : جمال الدين يوسف ابن حاتم (٦٦٤هـ /١٢٥٦م)

١٦٩. الدر النظيم في معرفة الائمة اللهاميم ،تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ،د.ت).

ابن شاذان : محمّد بن أحمد القمي (٤١٢هـ/ ١٠٢١م)

١٧٠. مائة منقبة ، تحقيق: مدرسة الإمام الهادي ، ط١ (قم ، ١٤٠٧هـ) .

ابن شبة: ابو زيد عمر بن شبة النميري (٢٦٢هـ/٨٧٦م)

١٧١. تاريخ المدينة المنورة ،تحقيق :فهيم محمّد شلتوت ، دار الفكر(بيروت ، ١٤١٠هـ).

ابن شداد ، عزالدين محمّد بن عليّ بن إبراهيم (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥)

١٧٢. الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق : يحيى زكريا عبارة ، وزارة الثقافة ، ط١ ، (دمشق ، ١٩٨٨ م) .

الشربيني : شمس الدين محمّد بن محمّد (٩٧٧هـ/ ١٥٩٦م)

١٧٣. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، تحقيق : عليّ محمّد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م) .

ابن شعبة الحراني : الحسن بن عليّ بن الحُسَين (ق٥هـ /ق ١١م)

١٧٤. تحف العقول عن ال الرَسول ،تحقيق :عليّ أكبر غفاري ، الطبعة الثانية ،قم ،١٣٦٣هـ.

ابن شهر آشوب : شير الدين أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن شهر آشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني ، (٥٨٨هـ/١١٩٢م).

١٧٥. مناقب آل أبي طالب ، تصحيح : لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، (النجف الأشرف ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).

الشهرستاني : أبو الفتح محمّد عبد الكريم (٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)

١٧٦. الملل والنحل ، تحقيق : محمّد سيّد كيلاني ، (بيروت ، ١٩٨٠ م)

الشيباني : أبو بكر بن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد (٢٨٧ هـ/ ٩٠٠م)
.

١٧٧. الآحاد والمثاني ، تحقيق : باسم فيصل أحمد الجوابرة ، ط١ ، (الرياض ، ١٤١١هـ / ١٩٩١ م) .

الشيباني : أبو عبدالله محمد بن الحسن (١٨٩هـ / ٨٠٥م)

١٧٨. الجامع الكبير ، (الهند ، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م) .

ابن أبي شيبة : عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثَمان الكوفي (٢٣٥هـ / ٨٤٩م)

١٧٩. المصنف في الأحاديث والأخبار ،تحقيق: سعيد اللحام ، دار الفكر ، (بيروت ،١٩٨٨م).

بن شيرويه : شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (٥٠٩ هـ/١١١٥م)

١٨٠. الفردوس بمأثور الخطاب ، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول ، ط١ (بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٩ هـ) .

الصاحب بن عباد : كافي الكفاة اسماعيل بن عباد (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)

١٨١. المحيط في اللغة ،تحقيق : محمّد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، ط١، (بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤ م).

الصالحي : محمّد بن يوسف الشامي (٩٤٢هـ / ١٥٣٥م)

١٨٢. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ،تحقيق : عادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت ،١٤١٤هـ)

ابن الصباغ : عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكي (٨٥٥هـ/١٤٥١م).

١٨٣. الفصول المهمة ، تحقيق: جعفر الحُسَيني، طبع المجمع العلمي ، ط٢، (بيروت ، ٢٠١١م).

الصدوق : أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحُسَين بن موسى بن بابويه القمي (٣٨١هـ/٩٩١م).

١٨٤. الأمالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة نشر البعثة ، (قم ، ١٤١٧هـ/١٨٩٩م).

١٨٥. علل الشرائع ، منشورات المكتبة الحيدرية ، (النجف الأشرف ، ١٤١٧هـ/١٩٦٦م).

١٨٦. الخصال ،تحقيق :عليّ أكبر الغفاري،(قم، ١٤٠٣هـ).

١٨٧. عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، صححه وقدم له وعلق عليه : حُسَين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

١٨٨. من لا يحضره الفقيه ، صححه وعلق عليه : عليّ أكبر غفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ،ط٢، (قم ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

١٨٩. كمال الدين و تمام النعمة ، تحقيق عليّ أكبر غفاري ، نشر جماعة المدرسين ، ط١ ،(قم، ١٤٠٥هـ).

١٩٠. معاني الأخبار ،تحقيق: عليّ أكبر الغفاري،(قم ،١٣٧٩هـ).

الصفار : محمّد بن الحسن بن فروخ (٢٩٠هـ/٩٠٢م).

١٩١. بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد، مكتبة المرعشي النجفي ، ط١ ،(قم ، ١٤٠٤هـ).

الصفدي: صلاح الدين خليل بن أبيك (٧٦٤ هـ/١٣٦٢م)

١٩٢. الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الأرنؤوط وآخر ، دار أحيا التراث ، (بيروت ، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م).

الصنعاني: أبي بكر عبد الرزاق بن همام (٢١١هـ /٨٢٦م)

١٩٣. المصنف ، تحقيق : الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي،(د. م ،د. ت) .

ابن طاووس : رضي الدين أبي القَاسِم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد (٦٦٤ هـ/١٢٦٦م)

١٩٤. اليقين في أمرة أمير المؤمنين ، ط٢ ، (قم ،١٩٩٨ م)

١٩٥. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ،تحقيق : عاشور عليّ ، (قم ، ١٩٩٧م)

١٩٦. سعد السعود ، منشورات المكتبة الحيدرية ، ط١ ،(النجف ، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠ م) .

١٩٧. الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر ، (طهران ، د.ت) .

١٩٨. اللهوف في قتلى الطفوف ، تحقيق : فارس تبريزيان ، (قم ،د. ت).

١٩٩. فلاح السائل ونجاح المسائل ،تحقيق : غلام حُسَين المجيدي ، (قم ،د. ت) .

الطبراني : أبو القَاسِم سليمان بن احمد (٣٦٠هـ / ٩٧٢م)

٢٠٠. المعجم الوسيط ، تحقيق: محمّد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت ، ١٩٩٩م) .

٢٠١. المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط٢ (بغداد، ١٩٨٨م)

الطبرسي : الفضل بن الحسن (٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م)

٢٠٢. أعلام الورى بأعلام الهدى ، مؤسسة آل البيت ، ط١ ، (بيروت ، ١٤١٧ هـ)

٢٠٣. مكارم الأخلاق ، تحقيق وتقديم: حُسَين الاعلمي ، نشر دار الهدى ، ط١ ، (طهران، ٢٠٠٦م).

٢٠٤. تاج المواليد في مواليد الائمة ووفياتهم ، (د. م ،١٤٠٦هـ) .

الطبرسي : أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب (٥٦٠هـ / ١١٦٥م)

٢٠٥. مجمع البيان في تفسير القرآن ، منشورات دار ومكتبة الحياة، (بيروت، د.ت).

٢٠٦. الاحتجاج ، تعليّق : محمّد باقر الخرسان ، دار النعمان ، (النجف الأشرف ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

الطبري : عماد الدين الحسن بن عليّ (ق٧هـ)

٢٠٧. أسرار الإمامة ،ط٢ ،(قم ، ١٤٣٥هـ) .

الطبري : أبو جعفر محمّد بن جرير (٣١٠هـ / ٩٢٢م)

٢٠٨. تاريخ الرسل والملوك مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط٤ (بيروت ،١٩٨٣م)

٢٠٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن تقديم خليل الميس ، ضبط وتخريج صدقي جميل العطار ، دار الفكر ،(بيروت ،١٩٩٥م).

الطبري: محمّد بن أبي القَاسِم بن محمّد بن عليّ الآملي (٥٢٥هـ/١١٣٠م)

٢١٠. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ،المكتبة الحيدرية ، ط٢ ،(النجف ، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م)

الطبري: أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الصغير (ق٥هـ / ق١١م)

٢١١. دلائل الإمامة، مؤسسة البعثة ، ط١ (قم، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).

٢١٢. نوادر المعجزات ، تحقيق : مؤسسة الإمام المهدي ، ط١ ، (قم ، ١٤١٠هـ) .

الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن محمّد بن الحُسَين (٣٢١هـ / ٩٣٢م)شرح

٢١٣. معاني الآثار ، تحقيق محمّد زهري النجار وآخر ، عالم الكتب ، ط١ (بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

٢١٤. شرح مشكل الآثار ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، (بيروت ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) .

الطريحي :فخر الدين (١٠٨٥هـ /١٦٧٤م)

٢١٥. مجمع البحرين ،تحقيق :السيّد احمد الحُسَيني ، ط٢ ،(طهران ،١٤٠٨هـ).

ابن الطقطقي، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن محمّد بن طباطبا العلوي (٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)

٢١٦. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: ممدوح حسن محمّد،مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).

ابن طلحة الشافعي :كمال الدين بن محمّد (٦٥٢هـ/١٢٥٤م)

٢١٧. مطالب السؤول في مناقب ال الرَسول،تحقيق :ماجد العطية ،(د. م ،د. ت).

الطوسي :ابو جعفر محمّد بن الحسن (٤٦٠هـ/١٠٦٧م)

٢١٨. الاستبصار فيما اختلف فيه من الاخبار ،تحقيق : السيّد حسن الموسوي الخراسان، (طهران ،١٣٩٠هـ).

٢١٩. الامالي،(قم ،١٤١٤هـ).

٢٢٠. تهذيب الاحكام، تحقيق :السيّد حسن الموسوي الخراسان،(د. م ،د. ت) .

٢٢١. اختيار معرفة الرجال ، المعروف برجال الطوسي ،تحقيق :جواد القيومي ،ط١ ،(قم ،١٤١٥هـ).

٢٢٢. التبيان في تفسير القرآن تحقيق احمد حبيب العاملي ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ،(بيروت ،١٣٠٩هـ).

٢٢٣. الغيبة ،تحقيق : الشيخ عبدالله الطهراني والشيخ عليّ احمد ناصح ،ط١ ،(قم ،١٤١١هـ).

٢٢٤. الفهرست، المحقق الشيخ جواد القيومي ،مؤسسة نشر الفقاهة ط١ ،(قم ،١٤١٧هـ).

ابن طولون :شمس الدين محمّد (٩٥٣ هـ/ ١٥٤٦م)

٢٢٥. الأئمة الأثنا عشر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، دار بيروت ، (بيروت ، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨ م) .

ابن عبد البر: أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد النمري (٤٦٣هـ /١٠٧١م)

٢٢٦. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،تحقيق :عليّ محمّد البجاوي ،ط١ ، (بيروت ،١٤١٢هـ).

٢٢٧. التمهيد ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمّد عبد الكبير البكري ، المغرب ١٣٨٧هـ.

ابن عبد ربه الاندلسي :احمد بن محمّد (٣٢٨هـ/٩٤٠م)

٢٢٨. العقد الفريد ،تحقيق :عبد المجيد الترحيني ، ط١ ، (بيروت ،١٤٠٤هـ).

العربي : أبو بكر محي الدين بن عبد الرحمن (٥٤٣هـ / ١٠٦٠م)

٢٢٩. أحكام القرآن ، (مصر، ١٩١٣م)

ابن عساكر :ابو القَاسِم عليّ بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ/١١٧٦م)

٢٣٠. تاريخ مدينة دمشق ،تحقيق: عليّ شيري ،دار الفكر ،(بيروت ،١٤١٥هـ)

العسكري : أبو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد (٣٠٨هـ / ٩١٩م)

٢٣١. تصحيفات المحدثين ، تحقيق: محمود أحمد ميرة ، المطبعة العربية الحديثة ، ط١ ،(القاهرة، ١٤٠٢هـ) .

العصامي المكي: عبد الملك بن حُسَين بن عبد الملك الشافعي العصامي المكي (١١١١هـ/١٦٩٩م)

٢٣٢. سمط النجوم العوالي في أنباء الاوائل والتوالي ،تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ،و عليّ محمّد معوض ،ط١ ،(بيروت ،١٤١٩هـ).

ابن عطية : أبو محمّد عبد الحقّ بم غالب بن عبد الرحمن بن تمام (٥٤٢هـ/ ١١٤٧م)

٢٣٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبدالسلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ،ط١ (بيروت ، ١٤٢٢هـ)

ابن عقيل : عبدالله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (٧٦٩ هـ / ١٣٦٨ م)

٢٣٤. شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمّد محيي الدين عبد الحميد ، ط٢٠ ، (القاهرة ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م) .

ابن عقيل : أبو الوفاء عليّ بن عقيل بن محمّد بن عقيل البغدادي (٥١٣هـ/ ١١١٩م)

٢٣٥. الواضح في أصول الفقه ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ،(بيروت ، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م) .

العقيلي : أبو جعفر محمّد بن عمرو بن موسى بن حماد (٣٢٢ هـ/ ٩٣٤م)

٢٣٦. الضعفاء الكبير ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ، دار المكتبة العلمية، ط١ ، (بيروت ،١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م) .

العكبري : أبو البقاء عبدالله بن الحُسَين بن عبدالله البغدادي (٦١٦هـ / ١٢١٩م)

٢٣٧. اللباب في علل البناء والأعراب ، تحقيق : عبدالإله النبهان ، (دمشق ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م).

العلامة الحلي :ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (٧٢٦هـ/١٣٢٥م)

٢٣٨. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ،تحقيق :الشيخ جواد القيومي ،ط١، (د. م ،١٤١٧م).

٢٣٩. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ،تحقيق :حُسَين الدر كاهي أبا محمّد ،ط١ ،(طهران ،١٤١١هـ/١٩٩١م).

٢٤٠. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق: مهدي الرجائي، ط١(قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

٢٤١. المستجاد من كتاب الأرشاد،مكتبة آية الله المرعشي، (قم، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).

٢٤٢. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، ط١ ، (قم، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م).

٢٤٣. منهاج اليقين في أصول الدين ، تحقيق : محمّد رضا القمي ، دار الأسوة للطباعة والنشر ،(د.م ، د.ت) .

٢٤٤. تحرير الاحكام ،تحقيق :مؤسسة ال البيت Δ ،(مشهد ،د. ت) .

العلوي : يحيى بن حمزة بن عليّ بن إبراهيم (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)

٢٤٥. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، (بيروت ، ١٤٢٣هـ)

القمي : عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمي (٣٢٩هـ/ ٩٤١م)

٢٤٦. تفسير القمي ، ط٣ ، (د.م ، ١٤٠٤ هـ)

الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: (٤٠هـ /٦٦٠م)

٢٤٧. نهج البلاغة ،جمعه الشريف الرضي ،شرح :محمّد عبده ،ط١ ،(بيروت ،١٤١٢هـ).

ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي (١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)

٢٤٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،دار إحياء التراث العربي (بيروت،د.ت)

العمري :السيّد نجم الدين أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد العلوي (ق٥هـ/ق١١م)

٢٤٩. المجدي في أنساب الطالبين، تحقيق :أحمد المهدوي الدامغاني ،مكتبة المرعشي ،ط١،(قم ،١٤٠٩هـ).

ابن عنبة : جمال الدين أحمد بن عليّ بن الحُسَين (٨٢٨هـ / ١٤٢٤م)

٢٥٠. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، مطبعة الديواني ،(بغداد، ١٩٨٨م)

ابن عياش ، أحمد الجوهري (٤٠١هـ/ ١٠١١م)

٢٥١. مقتضب الأثر في النَصّ على الأئمة الأثني عشر ، المطبعة العلمية ،(قم ، د.ت) .

العياشي :محمّد بن مسعود (٣٢٠هـ/٩٣٢م)

٢٥٢. تفسير العياشي ،تحقيق :هاشم الرَسوليُّ المحلاتي،(طهران ، د. ت).

العيني : بدر الدين أبو محمّد محمود بن أحمد (٨٥٥هـ / ١٤٥١م)

٢٥٣. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت ، د.ت) .

ابن فارس : ابو الحُسَين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)

٢٥٤. معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، (بيروت ،د.ت).

٢٥٥. مجمل اللغة ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) .

٢٥٦. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ط١،(د.م ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م) .

ابن الفتال النيسابوري :ابو جعفر محمّد بن الحسن بن الفتال (٥٠٨هـ /١١١٤م)

٢٥٧. روضة الواعظين،تحقيق : محمّد مهدي حسن الخراسان ، (ب. م ، د. ت).

فخر الدين الرازي : عمر بن الحُسَين (٦٠٤هـ / ١٢٠٧م)

٢٥٨. التفسير الكبير ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت ، ٢٠٠٠م)

ابو الفداء : عماد الدين اسماعيل بن عليّ بن محمود بن محمّد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب (٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م)

٢٥٩. المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحُسَينية المصرية ، ط١،(مصر ، د.ت) .

الفراهيدي :ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (١٧٥هـ/٧٩١م)

٢٦٠. العين ،تحقيق :مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ،ط٢ ،(قم ،١٤٠٩هـ).

الفرج الاصفهاني :عليّ بن الحُسَين (٣٥٦هـ/٩٦٦م)

٢٦١. الأغاني، شرح : عبد الله عليّ مهنا ، دار الفكر ،(بيروت د.ت).

٢٦٢. مقاتل الطالبيين ، ط٢ ،(قم ،١٣٨٥هـ).

الفرضي : أبو الوليُد عبدالله بن محمّد يوسف الأزدي الأندلسي (٤٠٣هـ/ ١٠١٣م)

٢٦٣. الألقاب . تحقيق : محمود عبد الفتاح النحال ، الفاروق الحديثة ، (مصر ، د.ت) .

ابن فندمة : أبو الحسن ظهير الدين عليّ بن زيد بن محمّد بن الحُسَين البيهقي (٥٦٥هـ/ ١١٧٠م) ،

٢٦٤. تاريخ بيهق ، دار أقرأ ،ط١ (دمشق ، ١٤٢٥هـ) .

ابن فهد الحلي :جمال الدين أبي العباس احمد بن فهد الحلي (٨٤١هـ /١٤٣٧م)

٢٦٥. عدّة الداعي ونجاح المساعي ،تحقيق :احمد الموحدي القمي،(قم ،د. ت).

الفيروز أبادي : محب الدين بن يعقوب الشيرازي (٨١٧هـ / ١٤١٤م)

٢٦٦. القاموس المحيط ، (القاهرة، ١٩٥٢م)

الفيض الكاشاني : محسن بن مرتضى (١٠٩١هـ/١٦٨٠م).

٢٦٧. الصافي في تفسير كلام الله الوافي ، ط١، (د.م ، ١٤١٦هـ)

الفيومي : أحمد بن محمّد بن عليّ الشيخ (٧٧٠هـ / ١١٩٨م)

٢٦٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار الفكر(بيروت د.ت).

القاري : أبو الحسن نور الدين عليّ بن سلطان محمّد (١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)

٢٦٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصأبيح ، دار الفكر ، ط١ ، (بيروت ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)

القاضي عياض :القاضي ابو الفضل عياض اليحصبي (٥٤٤هـ/١١٤٩م)

٢٧٠. الشفا بتعريف حقوق المصطفى ،دار الفكر ،(بيروت ،١٤٠٩هـ).

٢٧١. مشارق الأنوار على صحاح الآثار في شرح غريب الحديث ، قدم له : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٧١م)

القاضي النعمان :أبو حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور التميمي المغربي (٣٦٣هـ /٩٧٣م)

٢٧٢. أساس التأويل ، تحقيق : عارف تامر ، منشورات دار الثقافة ،ط١ ، (بيروت ، ١٣٨١هـ / ١٩٦٠ م)

٢٧٣. دعائم الإسلام ،تحقيق :آصف بن عليّ ،(القاهرة ،١٣٨٣هـ).

٢٧٤. تأويل الدعائم ، تحقيق : محمّد حسن الأعظمي ، دار المعارف ، ط٢ ، (القاهرة ،د.ت) .

القاضي النعمان : أبو حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد المغربي (٣٦٣هـ / ٩٧٥م)

٢٧٥. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق السيّد محمّد الحُسَيني الجلالي ، مؤسسة النشرالإسلامي ، ط١ (قم ، ١٤٢٣هـ).

ابن قانع : أبو الحُسَين عبد الباقي بن قانع (٣٥١هـ / ٩٦١م)

٢٧٦. معجم الصحابة ، تحقيق: صلاح سالم المصراتي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ط١ ،(المدينة المنورة ، ١٤١٨هـ).

ابن قتيبة الدينوري :ابو محمّد عبدالله بن مسلم (٢٧٦هـ /٨٨٩م)

٢٧٧. أدب الكتاب ، تحقيق : محمّد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، د.ت) .

٢٧٨. الإمامة والسياسة، تحقيق: طه محمّد الزيني، مؤسسة الحلبي ، ط١، (القاهرة،١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).

٢٧٩. عيون الأخبار ، تحقيق :مفيد محمّد قميحة،(د.ت ، بيروت).

٢٨٠. المعارف، تحقيق :محمّد اسماعيل الصاوي ،ط٢ ،(بيروت ،١٣٩٠هـ).

ابن قدامة : أبو محمّد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمّد (٦٢٠هـ/١٢٢٣م)

٢٨١. التبيين في أنساب القرشيين ، تحقيق : محمّد نايف الدليمي ، المجمع العلمي العراقي، ط١ ،(بغداد ،١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) .

القرطبي : أبي عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاري (٦٧١هـ / ١٢٧٣م)

٢٨٢. الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ، ١٤٠٥هـ)

القسطلاني ، شهاب الدين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن عبد الملك(٩٢٣هـ/ ١٥١٧م)

٢٨٣. المواهب اللدنية بالمنح المحمّدية ، تحقيق : صالح أحمد الشامي ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ، (بيروت ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤ م) .

قطب الدين الرواندي: ابو الحسن سعيد بن هبة الله (٥٧٣هـ /١١٧٧م)

٢٨٤. الخرائج والجرائح ،تحقيق :مدرسة الإمام المهدي ،(قم ، د.ت).

القلقشندي : أبو العباس أحمد بن عليّ القلقشندي (٨٢١هـ/ ١٤١٨م)

٢٨٥. نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبنانيين، ط٢،(بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م) .

٢٨٦. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: يوسف عليّ الطويل، دار الفكر، ط١ ،(بيروت، ١٩٨٨م).

٢٨٧. مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ، عالم الكتب (بيروت د.ت)

القمي : شاذان بن جبرئيل (٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)

٢٨٨. الروضة في فضائل أمير المؤمنين ،تحقيق :عليّ الشكرجي ، ط١ (د.م ، ١٤٢٣هـ)

القمي : محمّد بن الحسن (ق٧ هـ/ ١٣م)

٢٨٩. العقد النضبيد والدر الفريد ، تحقيق : عليّ أوسط الناطقي ، ط١ ، (د.م ، ١٤٢٣ هـ)

القمي:جعفر بن محمّد ابن قولويه (٣٦٨هـ /٩٧٨م)

٢٩٠. كامل الزيارات ،تحقيق :جواد القيومي ،ط١ ،(د. م ،١٤١٧هـ).

القمي : أبو الحسن عليّ بن الحُسَين بن بابويه (٣٢٩هـ / ٩٤٠م)

٢٩١. الإمامة والتبصرة من الحيرة، مدرسة الإمام الهادي ، ط١ ،(قم، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).

٢٩٢. فقه الرضا ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط١ ، (قم ، ١٤٠٦هـ) .

القيرواني : أبو أسحاق إبراهيم بن الحصري(١٠٢٢هـ/ ١٦١٣م)

٢٩٣. زهر الآداب وثَمَر الألباب ، تحقيق ، عليّ محمّد البجاوي ، ط١ (د.م ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣ م)

ابن قيم الجوزية : أبي عبدالله محمّد بن أبي بكر بن أيوب (٧٥١هـ/١٣٥م)

٢٩٤. تحفة المودود بإحكام المولود، تحقيق :عثَّمان بن جمعة ضميرية ،(د، م ،د.ت).

٢٩٥. زاد المعاد في هدي خير العباد تحقيق :محمّد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،(بيروت، ٢٠٠٤م).

٢٩٦. المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ،(حلب ، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣م)

٢٩٧. هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنَصّارى ، تحقيق: محمّد أحمد الحاج ، دار القلم ، ط١ ،(بيروت ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) .

الكتبي : محمّد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (٧٤١هـ/١٣٦٣م)

٢٩٨. فوات الوفيات ،تحقيق : احسا عباس ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٧٣م) .

ابن كثير : عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ / ١٣٦٢م)

٢٩٩. البداية والنهاية ، دار إحياء التراث العربي (بيروت، ١٩٩٦م).

٣٠٠. تفسير القرآن العظيم ، ضبط هوامشه حُسَين إبراهيم زهران ، درا الفكر (بيروت ، ١٩٨٩م).

الكشي : أبي عمرو محمّد بن عمر بن عبد العزيز ، (٣٥٠هـ/٩٦١م).

٣٠١. رجال الكشي ، تحقيق: احمد الحُسَيني ، ط١، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

الكفوي : أبو البقاء أيوب بن موسى الحُسَيني (١٠٩٤ هـ / ١٦٨٣م)

٣٠٢. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق : عدنان درويش وآخر ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، د.ت)

الكلبي : أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب (٢٠٤هـ / ٨١٩ م)

٣٠٣. الأصنام ،تحقيق : أحمد زكي باشا ، دار الكتب المصرية ،ط٤ ،(القاهرة ،

٢٠٠٠م).

٣٠٤. جمهرة النسب ، تحقيق : حسن ناجي ، عالم الكتب ، ط١ ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) .

الكليني : محمّد بن يعقوب بن اسحق (٣٢٩هـ /٩٤٠م)

٣٠٥. الكافي ، تحقيق عليّ اكبر غفاري ، دار الكتب الإسلامية ،(طهران، ١٣٦٧هـ) .

الكنجي : محمّد بن يوسف بن محمّد بن الفخر الشافعي (٦٥٨هـ/١٢٥٩م).

٣٠٦. كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب ، تحقيق : محمّد هادي الأمّيّني ، المطبعة الحيدرية ، ط٢ (النجف ،١٩٧٠م) .

الكوفي : أبو القَاسِم ، فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ/٩٦٧م).

٣٠٧. تفسير فرات ، تحقيق: محمّد كاظم ، مؤسسة وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، ط١، (د.م، ١٤١٠هـ).

الكوفي ،محمّد بن سليمان (ق٣ هـ/ ٩م)

٣٠٨. مناقب أمير المؤمنين ، تحقيق : محمّد باقر المحمودي ،ط١ (قم ، ١٤١٢هـ)

ابن ماجة :ابو عبدالله محمّد بن يزيد القزويني (٢٧٣هـ/٨٨٧م)

٣٠٩. سنن ابن ماجة ،تحقيق وتعليّق :محمّد فؤاد ،(دار الفكر ،د. ت) .

ابن ماكولا : عليّ بن هبة الله بن أبي نصر (٤٧٥هـ / ١٠٨٩م)

٣١٠. إكمال الكمال ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، (بيروت ،١٤١١هـ)

مالك : بن انس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث (١٧٩هـ / ٧٩٣م)

٣١١. الموطأ ، تقديم: محمّد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ،(بيروت ،٢٠٠٣م).

الماوردي: أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حبيب البصري البغدادي(٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)

٣١٢. أعلام النّبوّة ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م) .

٣١٣. الأحكام السلطانية والولايات الدينية، المكتبة العالمية ، (بغداد، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م).

المبرد : أبو العباس محمّد بن يزيد (٢٨٥هـ / ٨٩٨م)

٣١٤. الكامل في اللغة والأدب ، دار أحياء التراث العربي ، ط١ (بيروت، ٢٠٠٣م).

المتقي الهندي : علاء الدين بن حسام الدين (٩٧٥هـ / ١٥٦٧م)

٣١٥. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال تحقيق محمّد عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت ، ١٩٩٨م)

المجلسي : محمّد باقر ، (١١١١هـ/١٦٩٩م)

٣١٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٣١٧. مرآة العقول ، دار الكتب الإسلامية، ط٢ ،(طهران ، د.ت) .

المحب الدين الطبري : أبو جعفر أحمد بن عبد الله (٦٩٤هـ / ١٢٩٥ م)

٣١٨. الرياض النضرة ، ط١ (بيروت ، ١٤٣٤ هـ / ٢٠٠٣ م) .

٣١٩. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، تحقيق : أكرم البوني ، (د.م ، د.ت)

المحقق الحلي : أبو القَاسِم نجم الدين جعفر بن الحسن (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)

٣٢٠. المسلك في أصول الدين ، تحقيق : رضا الأستادي ، ط٢ ،(ايران ، ١٤٢١هـ)

المخزومي : أبو الحجاج مجاهد بن جبر (١٠٤هـ/ ٧٢٢م)

٣٢١. تفسير مجاهد ، تحقيق : محمّد عبدالسلام أبو النيل ، ط١ (مصر ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م) .

ابو مخنف الأزدي: لوط بن يحيى بن سعيد (١٥٧هـ/٧٧٤م)

٣٢٢. مقتل الإمام الحُسَين ، تعليّق: الحسن الغفاري ،(د. م،١٣٩٨هـ).

المروزي : نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي (٢٢٨هـ / ٨٤٣ م) .

٣٢٣. الفتن ، تحقيق : سمير أمين الزهيري ،ط٢ (مصر ، د. ت)

المزي : جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (٧٤٢هـ /١٣٤١م)

٣٢٤. تهذيب الكمال في اسماء الرجال ،تحقيق :الدكتور بشار عواد معروف ،مؤسسة الرسالة ،ط٣ ،(بيروت ،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

المسعودي: أبو الحسن عليّ بن الحُسَين بن عليّ(٣٤٦هـ / ٩٥٧م)

٣٢٥. التنبيه والأشراف، تحقيق: عبد الله اسماعيل الصاوي،دار الصاوي للطباعة والنشر ، (القاهرة، د.ت).

٣٢٦. مروج الذهب ومعادن الجوهر،مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان ، ط٢ (طهران، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م).

٣٢٧. إثبات الوصية ، المطبعة الحيدرية ، (النجف الاشرف، د.ت).

مسلم النيسابوري : أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (٢٦١هـ /٨٧٥م)

٣٢٨. صحيح مسلم ،دار الفكر ،(بيروت ،د. ت).

٣٢٩. الكُنى والأسماء ، تحقيق : أبو سفيان ياسر بن ممدوح الاسماعيلي ، الناشر الفاروق للطباعة والنشر (القاهرة ، د.ت)

ابن المغازلي : عليّ بن محمّد الواسطي (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠م)

٣٣٠. مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، تحقيق : تركي بن عبدالله الوادعي ، ط١ (صنعاء ،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م)

المفيد : محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري (٤١٣هـ / ١٠٢٢م)

٣٣١. الأمالي ، مؤسسة النشر الإسلامي (قم المقدّسة ، ١٤١٥هـ).

٣٣٢. أوائل المقالات، تحقيق: إبراهيم الأنصاري الزنجاني،دار المفيد ، ط٢ (بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).

٣٣٣. المقنعة، مؤسسة النشر الإسلامي (قم المشرفة، ١٤١٠هـ) .

٣٣٤. الاختصاص ،تحقيق :عليّ اكبر الغفاري ،ط٢،(بيروت ،١٤١٤هـ).

المقدّسي : أبو الفضل محمّد بن طاهر المقدّسي (٥٠٧ هـ/ ١١١٣م)

٣٣٥. معرفة الألقاب ، تحقيق : عدنان حمود أبو زيد ، ط١ ،(مصر ، د.ت) .

المقدّسي : المطهر بن طاهر (٣٨٧هـ / ٩٧٧م)

٣٣٦. البدء والتأريخ ، مكتبة المثنى ،(بغداد ، ١٩٠٣هـ) .

المقدّسي: شمس الدين محمّد بن أحمد بن أبي بكر البناء البشاري (٣٧٥ هـ/٩٨٥م) .

٣٣٧. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: محمّد مخزوم، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).

المقريزي :تقي الدين ابو العباس احمد بن عليّ (٨٤٥هـ/١٣٦٨م)

٣٣٨. أمتاع الاسماع ،تحقيق :محمّد عبد المجيد ،الطبعة الاولى ،بيروت ،١٤٢٠هـ)

٣٣٩. النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، تحقيق: محمّد بحر العلوم، المكتبة الحيدرية ، (النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م).

المناوي: زين الدين محمّد عبد الرؤوف (١٠٣١هـ/١٦٢٢م)

٣٤٠. فيض القدير في شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ضبط وتصحيح :أحمد عبد السلام ،دار الكتب العلمية ،(لبنان ،١٤١٥هـ/ ١٤٩٤م) .

ابن منذر : أبو بكر البيطار الناصري (٧٤١هـ / ١٣٤٠ م)

٣٤١. كامل الصناعتين في البيطرة والزردقة ، منشورات جامعة حلب ،(سوريا ، ١٩٩٣هـ)

المنذري : أبو محمّد عبد العظيم بن عبد القوي (٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)

٣٤٢. الترغيب والترهيب ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،(بيروت، ١٤١٧هـ).

ابن منظور :ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (٧١١هـ/١٣١١م)

٣٤٣. لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ،(قم ، ١٤٠٥هـ).

٣٤٤. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق : روحية النحاس وآخرون ، دار الفكر، ط١ (دمشق ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٤م) .

المنقري ، نصر بن مزاحم بن سيار (٢١٢هـ/ ٨٢٧م)

٣٤٥. واقعة صفين ، ط٢ ، (قم ، د.ت) .

الموصلي : عمر بن شجاع الدين محمّد عبد الواحد (ق٧ هـ/ ١٣م)

٣٤٦. النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم ، تحقيق : سامي الغريري ،ط١ (قم ، ٢٠٠٢ م) .

مؤلف مجهول

٣٤٧. أخبار الدولة العباسيّة ، تحقيق :عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي ، ، دار صادر ، (بيروت د.ت).

ابن ميمون : بن عمران بن موسى (٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م)

٣٤٨. سلسلة الشريعة اليهودية ، شرائع الملوك وحروبهم ، (د.م ، د،ت)

ابن نجار : أبو عبد الله محمّد بن محمود البغدادي (٦٤٣هـ / ١٢٤٥م)

٣٤٩. الدرة الثّمّينة في أخبار المدينة ، تعليّق: حُسَين محمّد عليّ شكري ، دار الأرقم ، (بيروت، د.ت).

النجاشي : أبو العباس احمد بن عليّ بن أحمد بن العباس (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)

٣٥٠. رجال النجاشي :تحقيق :السيّد موسى الشيري،(قم ،١٤٠٧هـ).

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن عليّ بن شعيب بن عليّ بن سنان بن بحر بن دينار (٣٠٣هـ / ٩١٥م)

٣٥١. السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري،دار الكتب العلمية ، ط١، (بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩١م).

٣٥٢. خصائص أمير المؤمنين ، تحقيق :محمّد الأمّيّني ،(طهران ،د. ت).

ابو نعيم الأصبهاني : احمد بن عبد الله (٤٣٠هـ /١٠٣٨م)

٣٥٣. حلية الأوليُّاء وطبقات الأصفياء ، دار الفكر ، (بيروت د.ت)

٣٥٤. تاريخ اصبهان، تحقيق: سيّد كروي حسن، نشر دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٠هـ).

٣٥٥. دلائل النّبوّة ، تحقيق : محمّد رواس قلعة جي وعبد البر عباس ، دار النفائس ، ط١ ،(بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م) .

٣٥٦. فضائل الخلفاء الراشدين ، تحقيق : صالح بن محمّد عقيل ، دار البخاري ،ط١ (المدينة المنورة ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) .

٣٥٧. معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر ، (د.م ، د. ت)

النوبختي : الحسن بن موسى (٣١٠هـ / ٩٢٢م)

٣٥٨. فرق الشيعة ،منشورات الرضا ، ط١ ، (بيروت ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م) .

النووي : ابو زكريا محيي الدين بن شرف (٦٧٦هـ/١٢٧٧م)

٣٥٩. الأذكار من كلام سيّد الابرار ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ،دار الفكر ،ط١ (بيروت ، ١٩٩٤م) .

٣٦٠. روضة الطالبين ، تحقيق :الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ عليّ محمّد معوض ، دار الكتب العلمية ،(بيروت د.ت)

٣٦١. شرح صحيح مسلم ،دار احياء التراث العربي ،بيروت، د. ت .

٣٦٢. المجموع في شرح المهذب ، دار الطباعة المنيرية ، (القاهرة ،د.ت) .

٣٦٣. تهذيب الأسماء واللغات ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، د.ت)

النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـ/١٣٣٣م)

٣٦٤. نهاية الأرب في فنون الأدب ،(د، م، د.ت).

النيسابوري : نظام الدين الحسن بن محمّد بن حُسَين القمي (٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م)

٣٦٥. غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، تحقيق : الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٦ هـ) .

الهاروني : يحيى بن الحُسَين (٤٢٤هـ /١٠٣٣ م)

٣٦٦. تيسير المطالب في آمالي أبي طالب تحقيق : عبدالله حمود العزي ، ط١ ، (د.م ، ٢٠٠٢ م)

ابن الهائم ، أحمد بن محمّد بن عماد الدين بن عليّ (٨١٥هـ/١٤١٢م)

٣٦٧. التبيان في تفسير غريب القرآن ، تحقيق : ضاحي عبد الباقي محمّد ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، (بيروت ، ١٤٢٣م) .

ابن هشام : أبو محمّد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب (٢١٣هـ/ ٨٢٨م)

٣٦٨. السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، ط٢ ،(مصر ، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م).

ابن الهلال العسكري : الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)

٣٦٩. الفروق بين اللغة دار الأفاق الجديدة ، ط٢ ،(بيروت، ١٩٧٧م)

الواحدي : أبي الحسن عليّ بن أحمد النيسابوري (٤٦٨هـ / ١٠٧٥م)

٣٧٠. أسباب النزول ، دار الباز للنشر والتوزيع (مَكّة المكرمة، ١٩٦٨م)

الواقدي ، محمّد بن عمر بن واقد (٢٠٧ هـ / ٨٢٢م)

٣٧١. المغازي ، تحقيق : مارسدن جوستن ، ط٣ ، (بيروت ، ١٩٨٧ م) .

٣٧٢.

الوزير ، الهادي بن إبراهيم بن عليّ (٨٢٢هـ/ ١٤١٩م)

٣٧٣. البروج في اسماء أمير المؤمنين (A) ، تحقيق : محمّد الإسلامي ، منشورات جامعة الأديان والمذاهب ، ط١ (طهران ، ١٤٢٩هـ) .

ابن وهب ، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي (١٩٧هـ/ ٨١٣م)

٣٧٤. الجامع في الحديث ، تحقيق : مصطفى حسن حُسَين وآخر ، دار ابن الجوزي ط١ ،(الرياض ، ١٩٩٥م) .

اليافعي : ابو محمّد عبدالله بن أسعد بن سليمان (٧٦٨هـ /١٣٦٧م)

٣٧٥. مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، مؤسسة الأعلمى، ط٢ ، (بيروت ،١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت (٦٢٦هـ /١٢٩٩م)

٣٧٦. معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي (بيروت ،١٣٩٩هـ).

٣٧٧. أرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء ، تحقيق : أحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ،ط١ ، (بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م) .

اليعقوبي :احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (٢٩٢هـ/٩٠٤م)

٣٧٨. تاريخ اليعقوبي،(بيروت ، د. ت).

أبي يعلى أحمد بن عليّ بن مثنى الموصلي (٣٠٧هـ/٩١٩م).

٣٧٩. مسند أبي يعلى ، تحقيق: خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ،ط١ ،(بيروت ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

ثانياً : المراجع الثانوية

الأبطحي : حسن

١. أنوار الزّهراء ، ترجمة : ناصر النجفي ، مؤسسة البلاغ ، (بيروت ، د.ت) .

أحمد: محمّد حلمي محمّد

٢. الخلافة والدولة في العصر العباسيّ،مكتبة النهضة ، ط١(القاهرة، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م).

الاصفهاني : محمّد تقي الموسوي

٣. مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم ، مطبعة جاويد ، ط١ (د.م ، ١٣٦٩ هـ)

آغابزرك الطهراني: محمّد محسن بن عليّ بن محمّد رضا

٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة،دار الأضواء ، ط٢(بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).

آل عليّ :نور الدين

٥. الإمام الصّادق كما عرفه علاء المغرب ، دار الذخائر ، ط١ ،(قم ، ١٤١٢هـ)

الآلوسي: أبو الفضل شهاب الدين السيّد محمود البغدادي

٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت، د.ت).

الأمين :محسن

٧. أعيان الشيعة ،تحقيق :حسن الأمّيّن ،(بيروت ،١٤٠٣هـ).

٨. المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية ، ط٥ ،(قم ، ١٤٠٦هـ / ١٩٧٤م)

الأمّيّني: إبراهيم

٩. فاطمة الزّهراء المرأة النموذجية في الإسلام ، ترجمة : عليّ جمال الحُسَيني ، مؤسسة أنصاريان ،ط٣ ،(قم ، ٢٠٠٣م) .

أنيس : إبراهيم، وآخرون

١٠. المعجم الوسيط ، أنتشارات ناصر خسرو ، ط١ ، (طهران ، د.ت)

الباشا : حسن

١١. الألقاب الإسلامية في التأريخ والوثائق والآثار ، ط١ ، (القاهرة ، ١٩٨٩ م)

البحراني : حُسَين آل عصفور

١٢. الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع ، ط١ (قم ، د.ت) .

البحراني : يوسف

١٣. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، حققه وعلق عليه : محمّد تقي الايرواني ، ط٣ ،(بيروت ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) .

البدر : عبد الباسط

١٤. التأريخ الشامل للمدينة المنورة ، ط١ ، (المدينة المنورة، ١٩٩٣م).

البروجردي :اقآ حُسَين الطباطبائي

١٥. جامع احاديث الشيعة في احكام الشريعة ،(قم ،١٣٩٩م) .

البروجردي:السيّد عليّ اصغر بن محمّد شفيع الجابلقي

١٦. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ،تحقيق :السيّد مهدي الرجائي ،ط١ ،(قم ،١٤١٠هـ).

البغدادي: اسماعيل باشا بن محمّد أمين بن مير سليم الباباني

١٧. أيضًاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح: محمّد شرف الدين ورفعت بيلكه الكليسي، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت، د.ت).

البيطار: امينة

١٨. تاريخ العصر العباسيّ، (دمشق، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م).

تبريزيان : عباس

١٩. اسماء الرَسول المصطفى ، دار الأثر ،ط١، (بيروت ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)

التفرشي: مصطفى بن الحسن الحُسَيني

٢٠. نقد الرجال ،تحقيق :مؤسسة ال البيت لإحياء التراث ،ط١ ،(قم ،١٣٧٦هـ).

التستري : محمّد تقي

٢١. قاموس الرجال ، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١ ، (قم ،١٤٢٢هـ)

التنهاوي : محمّد عليّ بن عليّ بن محمّد

٢٢. كشاف أطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق : عليّ دحروج ، الناشر مكتبة لبنان، ط ١، (لبنان ، ١٩٩٦م)

جامع : حامد

٢٣. عليّ بن أبي طالب حاكماً .. وفقيهاً ، مطبعة الاهرام التجارية ، (القاهرة ،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

الجرهمي : عبد الرَسول الشريعتمداري

٢٤. نخبة البيان في تفصيل سيّدة النسوان ، مكتب الاعلام الإسلامي ، ط١ (قم ، ١٤١٧ هـ) .

الجعفري : عبد السلام كاظم الجعفري

٢٥. أهل البيت (Δ) ينأبيع العلم ،ورواد المعرفة ،شبكة الفكر ،(بيروت ، د.ت) .

جعفريان : رسول

٢٦. الحياة السياسية والفكرية لأئمة أهل البيت ، دار الحقّ ،ط١ (بيروت ، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م) .

الجلالي : محمّد رضا الحُسَيني

٢٧. تدوين السنة الشريفة ، ط٢ ، (د.م ، ١٤١٨هـ)

٢٨. جهاد الإمام السجاد (A) ،ط١ ، (د.م ، ١٤١٨هـ)

الجندي: عبد الحليم

٢٩. الإمام جعفر الصّادق(A)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، (القاهرة، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م).

الجواهري :محمّد حسن النجفي

٣٠. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، تحقيق: الشيخ عباس القوجاني ،ط٢ ، (طهران ،١٣٦٥هـ).

٣١. المفيد من معجم رجال الحديث ، ط٢ ، (د.م ، ١٤٢٤هـ) .

الحاج حسن : حُسَين

٣٢. الإمام الكاظم مسيرة علوية مستمرة ، دار المرتضى، ط٢ (بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)

الحائري : جعفر عباس

٣٣. بلاغة الإمام عليّ بن الحُسَين (A) ،تحقيق: المجمع العلمي لأهل البيت ،ط١ ، (قم ، ١٤٢٣هـ)

الحائري : على اليزدي

٣٤. إلزام الناصب إلى أثبات الحجّة الغائب ، مراجعة وتصميم : فالح عبد الرزاق العبيدي ، مؤسسة التأريخ العربي ، (بيروت ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م).

الحائري : محمّد مهدي

٣٥. شجرة طوبى ، المكتبة الحيدرية ، ط٥ (النجف ١٣٨٥هـ) .

٣٦. معالي السبطين في أحوال الحسن والحُسَين ، منشورات الشريف الرضي ،ط٢ (قم ، د.ت)

حسن : عباس

٣٧. النحو الوافي ، دار المعارف ،ط١٥ (بيروت ، د.ت) .

حسن: عليّ

٣٨. إبراهيم التأريخ الإسلامي العام،مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م).

الحسني : هاشم معروف

٣٩. سيرة الأئمة الأثني عشر ، (النجف ، د.ت) .

الحُسَيني : شرف الدين عليّ الأسترابادي الغروي

٤٠. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ،تحقيق : فاضل حُسَين الأستادوليُّ ،مؤسسة النشر الإسلامي ، ط١ (قم ، ١٤٠٩ هـ) .

الحسون ، علاء

٤١. التوحيد عند مذهب أهل البيت ،(د.م ، د.ت)

حيدر : أسد

٤٢. الإمام الصّادق(A) والمذاهب الأربعة ،مطبعة النجف الأشرف ، ط٢(العراق ، ١٩٦٣م)

الخاقاني : عليّ

٤٣. رجال الخاقاني ، تحقيق : صادق بحر العلوم ، ط٢ ، (د.م ، ١٤٠٤هـ) .

الخباز : منير السيّد عدنان

٤٤. ميثاق الأمة في آية الولاية ،شبكة الفكر ، ط٢ ، (د.م ، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤ م)
.

الخراسان : محمّد صادق

٤٥. الغدير منصب ، محاولة لفهم المنصب واستحقاقه عند أمير المؤمنين (A) الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدّسة ، ط١ (بغداد ، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م) .

الخطيب : عبد الكريم

٤٦. المسيح في القرآن والتوراة والأنجيل ، ط١ (مصر ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م) .

٤٧. عليّ بن أبي طالب بين بقيّة النّبوّة وخَاتَم الخلافة ، دار المعرفة ،ط٢ (بيروت ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)

الخفاجي : أياد عبد الحُسَين صيهود

٤٨. مصطلحات مستحدثة في الرواية التأريخية ، دراسة تأصيلية تطبيقية ، دار الرياحين للنشر والتوزيع ، (بابل ، ٢٠٢٠م) .

الخوئي : أبو القَاسِم الموسوي

٤٩. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، مركز نشر الثقافة الإسلامية ، ط٥ ، (د . م ، ١٤١٣هـ).

٥٠. عليّ أمام البررة ، دار الهادي ،ط١ (بيروت ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)

داود: نبيلة عبد المنعم

٥١. نشأة الشيعة الإمامية، مطبعة الارشاد ، (بغداد، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م).

دخيل : عليّ محمّد عليّ

٥٢. أئمة أهل البيت . الإمام موسى بن جعفر الكاظم ، (د.م ،د.ت).

الدمياطي : أبو بكر بن محمّد

٥٣. إعانة الطالبين ، تحقيق: محمّد أبو الفضل عاشور ، دارحياء التراث ،(بيروت ١٩٩٩م).

دونلدسن : دوايت م

٥٤. عقيدة الشيعة ، مكتبة الخانجي ، (مصر ، د.ت)

الرحيباني : مصطفى بن سعد بن عبدة السيوطي

٥٥. مطالب أوليٌ النهي في شرح غاية المنتهى ، المكتب الإسلامي ، (د.م ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) .

الريشهري : محمّد

٥٦. أهل البيت (Δ) في الكتاب والسنة ، مؤسسة دار الحديث لثقافية ، (قم ، د.ت) .

٥٧. موسوعة الإمام عليّ (A) في الكتاب والسنة والتأريخ ، تحقيق : مركز بحوث دار الحديث ، ط٢ ، (د.م ، ١٤٢٥هـ)

رينهارت بيتر آن دوزي

٥٨. تكملة المعاجم اللغوية ، ترجمة : محمّد سليم النعيمي وجمال الخياط ، (العراق ، ١٩٧٩م) .

الزبيدي :محب الدين أبي فيض السيّد محمّد مرتضى الحسني

٥٩. تاج العروس في جواهر القاموس ،تحقيق :عليّ شيري ،(بيروت ،١٤١٤هـ).

الزبيدي : ماجد ناصر

٦٠. ابناء وأحفاد الأئمة ، دار المحجة البيضاء ،ط١ (بيروت ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)

الزركلي: خير الدين

٦١. الإعلام ، ط٥ ،(بيروت ،١٩٨٠هـ).

زين الدين : عبد الرَسول

٦٢. معجم ألقاب واسماء أمير المؤمنين ، مؤسسة البلاغ ، ط١ ،(بيروت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)

السبحاني : الشيخ جعفر

٦٣. الحديث النبوي بين الرواية والدراية ، (د.م ، د.ت) .

٦٤. أضواء على عقائد الشيعة الإمامية ، نشر مؤسسة الإمام الصّادق ،ط١ ، (قم ، ١٤٢١هـ) .

ستوردارد : لوثروب

٦٥. حاضر العالم الإسلامي ، ترجمة : عجاج نويهص ، (القاهرة ، ١٣٤٣هـ) .

سليمان : كامل

٦٦. الإمام موسى الكاظم باب الحوائج ،، دار التعارف ، ط١ ،(بيروت ، ٢٠٠٠م).

سيّد : فؤاد صالح

٦٧. معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التأريخ العربي والإسلامي ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٩٠ م)

السيّد السبزواري : عبد الأعلى الموسوي

٦٨. مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام ، المكتبة النجفية ، (النجف الأشرف ، د.ت) .

الشاكري : حُسَين

٦٩. مناظرات الإمام الصّادق (A) ، ط١ ، (د.م ، ١٤١٨هـ) .

٧٠. موسوعة المصطفى والعترة ، ط١ ،(د.م ، ١٤١٩هـ)

الشاهرودي: عليّ النمازي

٧١. مستدرك سفينة البحار ،تحقيق :حُسَين بن عليّ النمازي ،(قم ،١٤١٨هـ).

٧٢. مستدرك علم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ،ط١ ،(طهران ،١٤١٢هـ).

الشبستري :عبد الحُسَين

٧٣. الفائق في رواة اصحاب الإمام الصّادق ،ط١ ،(قم ،١٤١٨هـ).

الشبلنجي : مؤمن بن حُسَين

٧٤. نور الأبصار في مناقب آل النبّي المختار ، تحقيق: سامي العزاوي ، مكتبة ذوي القربى ،(ط١ قم ، ١٣٨٤هـ)

الشرهاني: حُسَين عليّ

٧٥. حياة السيّدة خديجة من المهد إلى اللحد ، مكتبة الهلال،ط١ ، (بيروت، ٢٠٠٥م).

شريعتي : عليّ

٧٦. فاطمة هي فاطمة ، ترجمة : هاجر القحطاني ، دار الأمّيّر ، ط١ ،(بيروت ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م) .

الشلبي: أحمد

٧٧. التأريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م).

الشهرستاني : عليّ

٧٨. التسميات بين التسامح العلوي والتوظيف الأمويّ دراسة تحليلة ،مؤسسة الرافد ، ط٢ ، (د.م ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠هـ) .

٧٩. تسمية أولاد الأئمة باسماء الخلفاء الشبهة الواهية ،دار الكفيل ،ط١ ، (العراق ، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤ م)

الشيرازي : محمّد الحُسَيني

٨٠. حياة الإمام الهادي ، ط١ (كربلاء ، ٢٠٠٨م) .

الشيرازي :ناصر مكارم

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،(د. م ،د. ت).

الشروائي : حيدر عليّ بن محمّد

٨١. ماروته العامة من مناقب أهل البيت (Δ) ،تحقيق : محمّد الحسون ، ط٢ ،(د.م ، د.ت) .

الشوكاني : محمّد بن عليّ بن محمّد

٨٢. فتح القدير ، دار ابن كثير ، ط١ ، (بيروت ، ١٤١٤ هـ)

الصبان : محمّد بن عليّ

٨٣. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) .

الصدر : رضا

٨٤. المسيح في القرآن ، دار الأرقم، (لبنان ، د.ت)

الصدر : السيّد محمّد صادق

٨٥. حياة أمير المؤمنين في عهد النبّي، ط٢ ، مطبعة دار الكتب ، (بيروت ،١٩٧٢م).

الصنعاني : محمد بن أسماعيل

٨٦. سبل السلام شرح بلوغ المرام ، تحقيق : عصام الصبابطي وآخر ،ط٥ ، دار الحديث ،(القاهرة ، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م) .

الطائي : نجاح

٨٧. صاحب الغار أبو بكر أم رجل آخر ؟ (بيروت ، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢ م) .

الطالقاني: محمّد حُسَين

٨٨. ولادة الإمام عليّ بن موسى الرضا، منشورات دار المعارف ، (النجف، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

الطبرسي : حُسَين النوري

٨٩. النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب ، تحقيق : ياسين الموسوي ، ط١ ،(قم ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ م)

الطبطبائي : محمّد حُسَين

٩٠. الميزان في تفسير القرآن ، دار الكتب الإسلامية (طهران، ١٣٦٢هـ)

عاشور : محمّد طاهر

٩١. تحرير المعى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، (تونس ،١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م).

العاملي : مرتضى جعفر

٩٢. الصحيح من سيرة النبّي الأعظم ، ط٤ ، (بيروت، دار الهادي، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).

٩٣. الصحيح من سيرة الإمام عليّ بن أبي طالب (A) ، المركز الإسلامي للدراسات ، ط١ ،(د. م ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م) .

٩٤. الحياة السياسية للامام الرضا دراسة وتحليل ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

العجلوني :اسماعيل بن محمّد العجلوني الجراحي

٩٥. كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة النّاس، ،دار الكتب العلمية، ط٣ ،(بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

عطاردي :عزيز الله

٩٦. مسند الإمام عليّ الرضا عليه السلام ، تحقيق :عزيز الله العطاردي ،(ايران ،١٤٠٦هـ).

العقاد : عباس محمّد

٩٧. العبقريات الإسلامية ، دار الكتاب العربي ،ط١ (بيروت ، ١٩٧١) .

العقيلي : ثائر هادي رسن

٩٨. الإمام الحسن العسكري دراسة تحليلية في مواقفه ،ط١ ،(د.م ، ٢٠١٨ م)

علوان : عبدالله ناصح

٩٩. تربية الأولاد في الإسلام ،دار السلام للطباعة ،ط٢١ ، (د.م ،١٤١٢هـ).

عليّ : جواد

١٠٠. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ط٢ ، (د.م ،١٤١٣هـ).

١٠١. تاريخ العرب في الإسلام ،ط٢ ،(بيروت ،١٤١٣هـ).

العناني : حنان عبد الحميد

١٠٢. تربية الطفل في الإسلام دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط١ ، (عمان ، ٢٠٠١م)

.

عواد : أنتصار عدنان عبد الواحد

١٠٣. السيرة النبوية في رؤية أمير المؤمنين ،دار الفيحاء للنشر، ط٢ ،(البصرة ، ٢٠١٥م)

ابن عيسى : أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمّد بن حمد

١٠٤. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الإنتصار للفرقة الناجية ،تحقيق : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، ط٣ ، (بيروت ، ١٤٠٦) .

الفاضل الهندي : محمّد بهاء الدين الاصبهاني

١٠٥. شرح العينة الحميرية ، تحقيق : لجنة تحقيق ، ط١ ، (قم ، ١٤٢١هـ) ،

فضل الله : السيّد محمّد حُسَين

الزّهراء القدوة إعداد : حُسَين احمد الخشن، دار الملاك ، ط٣ ،(د.م ، ٢٠٠١م).

فلها وزن: يوليُّوس

١٠٦. الدولة العربية وسقوطها، ترجمة: يوسف العش ، (دمشق،١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).

فلسفي : محمّد تقي

١٠٧. الطفل بين الوراثة والتربية ، تعليّق فاضل الحُسَيني الميلاني ، منشورات لسان الصدق ، ط١ (إيران ، ٢٠٠٥م).

فهد : بدري محمّد

١٠٨. العامة في بغداد في القرن الخامس الهجري ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) .

فوزي : فاروق عمر

١٠٩. الثورة العباسيّة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، (بغداد ، ١٩٨٨ م) .

١١٠. طبيعة الدعوة العباسيّة ،مكتبة الفكر العربي ، (بغداد ،١٩٧٠)

القاضي : محمّد

١١١. العصمة بحث تحليلي في ضوء المنهج القرآني ، موسسة البلاغ ،ط١ (بيروت ، د.ت)

القبانجي : حسن

١١٢. شرح رسالة الحقّوق ، دار التفسير ، ط٥ ،(إيران ، ٢٠٠٦م).

القرشي :باقر شريف

١١٣. حياة الإمام الحسن بن عليّX، تحقيق: دار البلاغة ، ط١ ،(بيروت ،١٤١٣هـ) .

١١٤. حياة الإمام الحُسَين عليه السلام ،ط١ ،(النجف ،١٣٩٤هـ).

١١٥. حياة الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام دراسة وتحليل ،منشورات سعيد بن جبير،ط١ (قم ،١٣٧٢هـ).

١١٦. حياة الإمام عليّ بن أبي طالب (A) ، دار المرتضى ،(لبنان ،١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)

١١٧. حياة الإمام الباقر (A) ، (د.م ، د.ت) .

١١٨. حياة الإمام موسى بن جعفر (A) ، تحقيق : مهدي باقر القرشي ، (العراق ، د.ت) .

١١٩. حياة الإمام عليّ بن موسى الرضا(A) ، نشر سعيد بن جبير، ط١، (قم ، 1372هـ).

١٢٠. حياة الإمام محمّد الجواد (A)دراسة وتحليل ، تحقيق : مهدي باقر القرشي ، (بيروت ، د.ت) .

١٢١. حياة الإمام عليّ الهادي (A) ، دراسة وتحليل ،ط١ (النجف ، ١٤٢٧هـ)

القزويني : السيّد الحُسَيني

١٢٢. موسوعة الإمام الجواد ، تحقيق : أبو القَاسِم الخزعليّ ، ط١ ، (د.م ، ١٤١٩هـ)

قطوم ، سائد صبحي و بدر: محمّد باقر

١٢٣. معجم ألقاب الآل والأصحاب ،ط١ ، (الكويت ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥ م) .

القمي : عباس

١٢٤. الانوار البهية في تاريخ الحجج الالهية ،ط١،(قم ،١٤١٧هـ) .

١٢٥. الكُنى والألقاب ،تقديم :محمّد هادي الأمّيّني، مكتبة الصدر، (طهران ،د.ت).

١٢٦. سفينة البحار ، المطبعة العلمية ، (النجف، ١٣٥٥هـ/١٩٣٤م).

القندوزي الحنفي : سليمان بن إبراهيم

١٢٧. ينأبيع المودة لذوى القربى، تحقيق: سيّد جمال أشرف الحُسَيني ، ط١ ،(قم،١٤١٦هـ).

الكجوري : محمّد باقر

١٢٨. الخصائص الفاطمية ، تحقيق وترجمة : سيّد عليّ جمال أشرف ، أنتشارات الشريف الرضي ، (د.م ، ١٣٨٠هـ) .

الكلبايكاني : لطف الله الصافي

١٢٩. منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر ، (طهران ، ١٣٣٣هـ).

الكوراني: الشيخ عليّ الكوراني العاملي

١٣٠. جواهر التأريخ ،ط١،(د . م ،١٤٢٦هـ).

اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصّادق

١٣١. موسوعة طبقات الفقهاء ، أشراف : جعفر السبحاني ، دار أضواء ، (بيروت ، د.ت) .

اللجنة العلمية في مؤسسة وليُّ العصر

١٣٢. موسوعة الإمام الرضا ، أشراف : محمّد الحُسَيني القزويني وآخرون ، (قم ، د.ت) .

لجنة تأليف المجمع العلمي لأهل البيت

١٣٣. أعلام الهداية ، ط٢ (قم، ١٤٢٥هـ)

المازندراني :محمّد بن اسماعيل

١٣٤. منتهى المقال في احوال الرجال ،تحقيق :مؤسسة ال البيت Δلإحياء التراث ،(بيروت ،د. ت).

المامقاني : عبدالله

١٣٥. تنقيح المقال في أحوال الرجال ،ط١ (النجف ، ١٤٢٣هـ)

المباركفوري : صفي الرحمن

١٣٦. تحفة الاحوذي ، دار الكتب العلمية (بيروت د.ت).

مجموعة مؤلفين

١٣٧. ألقاب الرَسول وعترته ، نشر مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي ،(قم ، ١٤٠٦هـ).

مجموعة مؤلفين

١٣٨. المجتبى بين وميض الحرف ووهج القافية ، المكتبة الأدبية المختصة ، (د.ت ، د.م) .

المحمود : عبد الرحمن احمد

١٣٩. رعاية الطفل في الإسلام ، المكتبة الوطنية ،(بغداد، ١٩٨٦م).

محمودي : محمّد باقر

١٤٠. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ،ط١، (النجف ،١٣٨٥هـ).

المدرسي : حُسَين هادي

١٤١. اسماء الإمام الحُسَين وألقابه المنصوصة ، ط١ ، (كربلاء ، ٢٠٢٠هـ/ ١٤٤٠م)

المراغي : أحمد بن مصطفى

١٤٢. علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، (بيروت ،د.ت) .

المسعودي : محمّد فاضل

١٤٣. الأسرار الفاطمية ، تقديم : السيّد عادل العلوي ، ط٢ ، (د.م ، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م) .

١٤٤. العبد الصالح . الإمام موسى بن جعفر ، ، نشر مؤسسة الأنوار الفاطمية، ط٣ ،(قم ، ٢٠٠٥م) .

المطهري :مرتضى

١٤٥. مجموعة أصول الدين ، الدار الإسلامية ، ط١ ، (لبنان ، د.ت) .

المظفر : محمّد حسن

١٤٦. دلائل الصدق لنهج الحقّ ، مؤسسة آل البيت ،ط١ (د.م ، د.ت) .

ابن معاش : سعيد

١٤٧. الإمام المهدي في القرآن والسنة ، مراجعة : عبد الرحيم مبارك ، ط٣ (مشهد ، ١٤٣٠هـ)

مغنية : احمد

١٤٨. الإمامان موسى الكاظم وعليّ الرضا عرض وأيضًاح ، منشورات المكتبة الحيدرية ، (النجف، د.ت).

مغنية : محمّد جواد

١٤٩. الشيعة والحاكمون، المكتبة الأهلية ، ط٣، (بيروت ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م).

١٥٠. الشيعة في الميزان ، (د.م ، ١٣٢٢هـ/ ٢٠١٢هـ) .

المقرّم :عبد الرزاق الموسوي

١٥١. وفاة الصديقة الزّهراء ، مؤسسة الوفاء ، ط١ ، (بيروت ، د.ت)

١٥٢. مقتل الحُسَين، ط٥ ، (بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

١٥٣. وفاة الإمام الرضا ، منشورات المطبعة الحيدرية ، (النجف ، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م).

الملاح : هاشم يحيى

١٥٤. الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام دار الكتب للطباعة والنشر ،(الموصل ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م).

مؤسسة الإمام المهدي

١٥٥. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام،تحقيق ونشر :مدرسة الإمام المهدي (عج) بإشراف الحاج :السيّد محمّد باقر بن المرتضى الموحدي الابطحي(د.م ، د.ت) .

الموسوي : العباس بن عليّ بن نور الدين الحُسَيني

١٥٦. نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ، المطبعة الحيدرية ،(النجف ، ١٣٨٧هـ) .

الموسوي : موسى

١٥٧. الشيعة والتصحيح ، الصراع بين الشيعة والتشيع ، (د.م ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)

الموسوي : محمّد باقر

١٥٨. الكوثر في أحوال فاطمة بنت النبّي الأطهر ، ط١ ، (قم ، ١٤٢٠هـ) .

الميلاني : عليّ

١٥٩. الشهادة بالولاية ، ط١ ، (د.م ، ١٤٢١هـ) .

الميلجي : عاطف قاسم أمين

١٦٠. اسماء النبّي في القرآن والسنة ، مكتبة عالم الفكر ، ط١ ، (القاهرة ، ١٤١٩ / ١٩٩٩م)

النبهاني : يوسف بن اسماعيل

١٦١. أحسن الوسائل في نظم اسماء النبّي الكامل ، دار بن حزم ، ط١(بيروت ، د.ت) .

النجمي : محمّد صادق

١٦٢. اضواء على الصحيحين ،ترجمة :الشيخ يحيى كمال البحراني ، مؤسسة المعارف الإسلامية ،ط١ ،(قم ،١٤١٩هـ).

النَصّرالله : جواد كاظم منشد

١٦٣. فضائل أمير المؤمنين المنسوبة لغيره ، ط١ ، (العراق ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م)

النوري :الحاج ميرزا حُسَين

١٦٤. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ،تحقيق :مؤسسة ال البيت ∆لإحياء التراث ، ط١،(بيروت ،١٤٠٨هـ).

الهمداني : أحمد الرحماني

١٦٥. فاطمة الزّهراء بهجة قلب المصطفى ، مؤسسة البدر ، ط١ (ايران ، ١٤١٠هـ) .

هملتون جب

١٦٦. دراسات في حضارة الإسلام ، (بيروت ، ١٩٧٩ م) .

الوحيد البهبهاني: محمّد باقر (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)

١٦٧. تعليّقة على منهج المقال ،(د. م ، د.ت).

الوردي : عليّ

١٦٨. وعاظ السلاطين ، (د.م ، د.ت) .

اليوسف: عبد القادر احمد

١٦٩. الإمام عليّ الرضا وليُّ عهد المأمون ، مطبعة المعارف ، (بغداد، د.ت).

ثالثاً : الرسائل والأطاريح الجامعية

إبراهيم : كنعان جليل

١. أدعياء المهدوية والسفارة حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،(جامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠١٢م) .

أحمد : شهاب أحمد

٢. الملحمة الكبرى في الأديان السماوية الثلاثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠م).

التميمي : أياد صالح عاصي

٣. الإمام الرضا (A) دراسة تأريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧ م) .

التميمي : نداء خضير جبر

٤. الإمام محمّد بن عليّ الجواد دراسة تأريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة البصرة ،كلية الآداب ، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦ م).

حُسَين : نور ناجح

٥. المنقذ في الأديان دراسة تأريخية مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م)

الشامي : حنين راضي خضير

٦. دور أئمة أهل البيت (Δ) في صياغة عادات المجتمع وتقاليده ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠١٨) .

الطائي : ميثَمّ عبيد جواد

٧. صورة الإمام عليّ في مرويات المفسرين من الموالي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة كربلاء ، ١٤٤١هـ / ٢٠١٩ م) .

عبدالله : نذير صبار

٨. آل أبي طالب خلال الحكم العباسيّ ،دراسة تحليلية للعلاقات الطالبية . العباسيّة في العصر العباسيّ الأول للسنوات (١٣٢هـ . ١٩٣هـ / ٧٥٠ م . ٨٠٩ م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ،كلية الآداب ، ٢٠٠٨ م) .

عبيس : سليم خضير

٩. التنابز بالألقاب في شرق الدولة العربية الإسلامية حتّى عام ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م)

العتأبي : حسنين عليّ دلي

١٠. دعاة الفكرة المهدوية في بلاد المغرب خلال عصري الفاطميين والموحّدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة واسط ، كلية التربية ، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م)

العقيلي : ثائر هادي رسن

١١. الإمام عليّ بن محمّد الهادي دراسة تأريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة البصرة ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م) .

العواد : أنتصار عدنان عبد الواحد

١٢. فاطمة الزّهراء (B) دراسة تأريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة البصرة ، كلية الآداب ،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)

المياحي :ماهر شنان

١٣. الطيرة عند العرب قبل الإسلام وموقف الإسلام منها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية التربية للعلوم الإنسانية ، البصرة ،٢٠١٧م).

الناصري : رسل كاظم

١٤. الإمام عليّ (A) في كتاب الرياض النضرة لمحب الدين الطبري ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة ذي قار ، كلية الآداب ،١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م)

النعيمي : عارف

١٥. اسماء النبّي (ﷺ) لغةً واصطلاحًا ، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بنجاب ، لاهور ،باكستان ، ٢٠٠٦م .

الهلالي : ميثَمّ ثجيل

١٦. الإمام عليّ في كتابات أبرز الباحثين والمفكرين العرب في القرن العشرين الميلادي (عهد الرسالة أنموذجًا) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة ذي قار ، كلية الآداب ،١٤٣١هـ / ٢٠١٠ م) .

رابعاً : البحوث

جاسم : كريم حمزة حميدي

١. ألقاب الإمام عليّ بن الحُسَين (A) المتعلقة بالسجود دراسة لغوية تأريخية ، بحث منشور في مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، مج ٢٠ ، العدد ١ ، ٢٠١٧هـ .

جبار :سامي عليّ وآخر

٢. معاني الألقاب والكُنى ودلالاتها في التعبير القرآني ، بحث منشور في جامعة البصرة / كلية التربية ، مج ٣٧ ، العدد ٣ ، ٢٠١٢ م .

حميش : عبد الحقّ

٣. مصطلحات الألقاب عند فقهاء المذاهب الأربعة ، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية / الكويت عدد ٦٠ ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ .

طاهر ، حُسَين صالح ، جعفر ، أحمد

٤. تركيب المدح والذَمّ في القرآن الكريم دراسة دلالية في ضوء الأتجاه الوظيفي ، بحث منشور في مجلة كلية التربية / جامعة واسط ، ٢٠١٩ .

العتأبي : مهدي صالح الفرج وآخر

٥. أثر مفهوم التبجيل في عمارة المساجد ، بحث منشور في مجلة جامعة بابل / العلوم الهندسية ،مج ٢٥ ، عدد ٣ ، ٢٠١٧ م .

الفضلي ، عبد الهادي

٦. غدير خم دراسة تأريخية ، تحقيق ميداني ، بحث منشور في مجلة المنهاج ، عدد ٢٥ ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م .

المالكي ، محمد بن عبدالله بن صويلح

٧. الكنية واللقب في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية ، بحث منشور في مجلة معهد الأمام الشاطبي للدراسات القرآنية ، عدد ٣٤ ، ١٤٤٣هـ.

محمّد : نزار ناجي

٨. أبو تراب كنية الإمام عليّ (A) دراسة نقدية في الموروث الروائي ، بحث منشور في مجلة آداب البصرة ، عدد ١٠١ ، ٢٠٢٢هـ .

يحفوفي: سليمان

٩. بحث في علم الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) ،(مشهد، اللجنة الثقافية للمؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام)،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

خامساً: الدوريات

النَصّر الله ، جواد كاظم والعواد ،انتصار

١. مدرسة الإمام الجواد (A) ، جامعة البصرة ، كلية الآداب

الملخص باللغة الإنكليزية

SUMMARY

The current study tackled an important subject greatly related to the religious, social, and cultural life of the Prophet's Progeny (p.b.u.t), that is titles and nicknames that included description of Venerating and vituperating. The study highly concentrated on their honest titles and nicknames due to their explicit and clear reference to people and other implicit references that these titles and nicknames contain. This is in addition to their reference on their honest life and extension of this impact on present and future time.

The study also mentioned many of the branched issues such as the titles that were implied in the research topic. They were studied linguistically and terminologically to understand their references as well forming a complete thought about these items, which avoid the reader looking for their meanings and giving them a broad field to realize titles and nicknames and descriptions that refer to them.

Moreover, the study tackled naming subject and how it was to Arabs before Islam, how the prophet, Ahlul Bait Imams, treated these naming and what interventions that affected those naming during that time.

The study concluded many significant points such as, most titles that describe the prophet, Ahlul Bait Imams mostly came as veneration referring to their high prestige and brilliant attributes, save that the incliners made to bend or falsify. Allah Al Mighty recommended most of the prominent titles and nicknames. Besides, abundance of nicknames to some Imams were for hiding from the ruling authority eyes, which was as one of prudence styles. They can be like codes in our present time against their close followers who were responsible in performing some religious and social issues and reaching almsgivings to those who are in need for, without revealing the infallible imam's name so as to mislead spies of the ruling authorities.

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Kerbala University
College of Education for Human Sciences
Department of History – Higher Studies

Titles, Nicknames, and Descriptions of Venerating and Vituperating to the Prophet's Progeny (Peace be upon them)

By:

Farah Hazem Hamid Al_ khazali

A Dissertation Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for
the Requirements of Doctorate Degree in Islamic History

Supervisor of Dissertation

Prof. Dr. Maithem Murtada Mustafa neserallah